

مجلة أكاديمية الدراسات العليا
للبحـــوث والدراســـات العلميـة

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية
يندرج تحت - 430/2018

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية

مجلة دورية علمية الكترونية مُحكمة



أكاديمية الدراسات العليا
المنطقة الشرقية – بنغازي

حقوق الطبع محفوظة

مجلة دورية علمية الكترونية مُحكمة

تنويـــــــــــــه

1- أن الأفكار والمعلومات العلمية والآراء التي ترد بالمجلة تنشر بأسماء كتابها وعلى مسؤوليتهم، لا تعبر عن وجهة نظر المجلة.

2- يسمح بنقل واقتباس المواد العلمية والفنية الواردة بالمجلة شريطة الإشارة إلى المصدر.

3- الباحث مسؤول مسؤولية كاملة عن الأمانة العلمية فيما تداوله من معلومات في بحثه.

4- ترتيب البحوث بالمجلة يخضع لاعتبارات فنية.

5- البحوث والمقالات العلمية وكافة المراسلات توجه إلى أسرة التحرير وفق المعلومات المشار إليها في الأسفل.

6- حقوق الطبع والنشر محفوظة لأكاديمية الدراسات العليا –المنطقة الشرقية بنغازي.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430

التواصل مع رئيس تحرير المجلة

هاتف :0917779117

0927854226:

البريد الإلكتروني:a.journal@aob.edu.ly

مجلة دورية علمية الكترونية مُحكمة تصدر عن أكاديمية الدراسات العليا –المنطقة الشرقية

الإشراف العام

د. عبد السلام عمران العمروني

رئـــــيس الـــــتحرير

د. ابتسام على العبار

مـــــدير التـــــحرير

د. أحمد محمد جعودة

أســـــرة الـــتحرير

د. أحمد امراجع نجم

د. كنز أبوزيد الحسونى

د. عبد الفتاح عثمان العريبي

د. مريم بيد الله الحجازي

العدد الثالث ديسمبر 2021

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية

دورية علمية محكمة تنشر على صفحاتها نتاج أعمال بحثية علمية متنوعة، ووجدت لتكون مصدر للنشر علمي إلكتروني، وتنقل خبرات أهل الاختصاص وتنشر المعلومة المتخصصة الأصيلة والمترجمة، وفق المعايير العلمية والعالمية وتضيف إلى المعرفة الإنسانية ما يستفيد منه الباحثون في شتى فروع المعرفة.

رؤيـــــة المجلة

المساهمة في توفير مجال لنشر الدراسات والبحوث العلمية المتميزة والرصينة التي تحقق طموحات الباحثين والأكاديميين، والوصول إلى مكانة متميزة في نشر ثقافة البحث العلمي في المجتمع المحلي والإقليمي.

رســـالة المجلة

نشر البحوث والدراسات المتميزة والمبنية على الدقة والمصداقية لضمان الجودة والتميز.

أهــداف المجلة

- التشجيع على نشر البحوث العلمية الأصيلة والمبتكرة في المجالات العلمية المختلفة.
- الاهتمام بقضايا التنمية الشاملة في ضوء المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.
- إبراز جهود الباحثين من خلال ما يقدمونه من مواد علمية جيدة .
- التعرف على الباحثين المتميزين في التخصصات المختلفة وتطويرهم أكاديمياً.
- نَشْر البحوث المبتكرة التي يعدّها الباحثون في المجالات العلمية في مختلف القضايا من أجل

  إثراء البحث العلمي وتنميته في هذه المجالات.

شـــــروط الـــــنشر بالمجلة

1–ترحب المجلة بنشر كافة الأبحاث والمقالات العلمية في كافة التخصصات العلمية باللغتين العربية والإنجليزية، كما ترحب بالمقالات والبحوث المترجمة عن اللغات الأجنبية والتي يمكنها أن تتخاطب مع الثقافة العربية وتغني العقل والفكر بالمستجدات المعرفية في كافة التخصصات العلمية فق الشروط التالية:

- أن يكون البحث أصيلاً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها من حيث الإحاطة والاستقصاء والإضافة المعرفية والمنهجية والتوثيق وسلامة اللغة ودقة التعبير.
- ألا يكون البحث قد سبق نشرة أو قُدم للنشر في أي جهة أخرى.
- أن تكون البحوث والدراسات العلمية مطبوعة على برنامج Microsoft Word، وتقدم في شكل ورقي بحجم (A4) مع ترك مسافة مفردة بين الأسطر (Single Spaced)، وعلى وجه واحد، بالإضافة إلى نسخة مخزنة على قرص ليزري (CD)، وترسل نسخة إلكترونية على إيميل المجلة.
- أن يكون البحث مراعياً لقواعد الضبط ودقة الرسوم والأشكال– إن وجدت – ومطبوعاً على ملف وورد، حجم الخط (14) وبخط (Simplified Arabic) للغة العربية، و(12) بخط (Times New Roman) للغة الانجليزية، وألا تزيد صفحات البحث عن (25) صفحة متضمنة الهوامش والمراجع.
- بحيث يكون حجم الخط للبحث على النحو التالي:
  - خط (18) داكن للعناوين الرئيسية.
  - خط (16) داكن للعناوين الفرعية.
  - خط (14) للمتن.
  - خط (12) للملخص.

- تكون الهوامش على النحو التالي:
  - أعلى وأسفل 2.5 سم.
  - أيمن 3 سم.
  - أيسر 2.5 سم.

· أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويُراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول حجم الصفحة (10سم).

· أن يكون البحث ملتزما بدقة التوثيق حسب دليل جمعية علم النفس الأمريكية APA، وحسن استخدام المصادر والمراجع، وتثبيت هوامش البحث ومراجعتها في نهاية البحث على النحو الآتي:

· أن تُثبت المصادر بذكر اسم المؤلف كاملاً، ثم يوضع تاريخ النشر بين حاصرتين، ويلي ذلك ذكر عنوان المصدر، متبوعاً باسم المحقق أو المترجم، ودار النشر ومكان النشر ورقم الصفحة.

2. أن يراعى في المراجع الآتي:

- عند استخدام الكتب بوصفها مراجع للبحث: يتم كتابة اسم المؤلف كاملاً، ثم يوضع تاريخ النشر بين حاصرتين، يلي ذلك عنوان الكتاب وتحته خط، ويلي ذلك ذكر اسم دار النشر ومكان النشر ورقم الصفحة.
- عند استخدام الدوريات(المجلات) بوصفها مراجع للبحث: يُذكر اسم صاحب المقالة كاملاً، ثم تاريخ النشر بين حاصرتين، ثم عنوان المقالة، ثم ذكر اسم المجلة وتحته خط، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد ورقم الصفحات.

3. يقدم الباحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية في حدود (100–150 كلمة) بحيث يتضمن المنهجية، والأهداف، والنتائج.

4. وضع مفتاح الكلمات بعد الملخص.

5. تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث وإبراز عناوينه بما يتناسب وأسلوبها في النشر.

كيفيـــــــة تقييم البحوث

1- تخضع كافة البحوث والدّراسات المقدَّمة إلى المجلّة إلى فحص أولي من قبل هيئة التحرير للتأكد من أهليتها للتحكيم والتزامها بقواعد النشر حسب الشروط المعلنة، ويحق للهيئة أن تعتذر عن قبول أي بحث دون إبداء الأسباب وإذا تمت الموافقة للنشر ترسل هذه البحوث إلى محكمين في مجال الاختصاص يشهد لهم بالخبرة والكفاءة في مجال البحث العلمي لتقييمها، ولا تنشر بالمجلة إلا بعد موافقة المقيمين.

2- للمجلة أن تطلب من الباحث بناءً على اقتراح لجنة التقييم إجراء تعديلات شكلية أو موضوعية – جزئية أو كلية – على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر في المجلة.

3- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه أو إبداء رأيه بشأن هذه التعديلات وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أسابيع.

JAGSRSS
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

الترقيم	العـــــــــــــــــنوان	الصفحة
1	واقع إدارة المواهب في شركات التأمين الليبية دراسة حالة على شركة ليبيا للتأمين (فرع بنغازي) أحمد محمد العوامي – أيمن سالم عبدالكريم البدري	20– 1
2	دور الإعلام الجديد في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدي الشباب سليمان رابح الشريف صالح – نزار محمد إبراهيم الزبير	41 – 21
3	معوقات استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في ليبيا صالح أبوبكر الجازوي – فتحي موسى سالم – عبدالسلام حسين البرعصي	66 – 42
4	أهمية العوامل المتعلقة بالائتمان في اتخاذ قرار منح الائتمان في المصارف التجارية الليبية إبراهيم مسعود الفرجاني – يوسف علي القماطي	98 – 67
5	واقع تطبيق إدارة المعرفة بأكاديمية الدراسات العُليا المنطقة الشرقية – بنغازي دراسة ميدانية على القيادات الأكاديمية والإدارية بالأكاديمية السنوسي بوخريص – أوريدة بوخريص – هناء الرمالي استاذ	128 – 99
6	مواقيت الأمم : دراسة في تاريخ التقاويم كريمة أحمد عوض الحاسي	147 – 129
7	رؤية فلسفية تربوية مقترحة لتجديد فلسفة التعليم في ليبيا في ظل الازمات الراهنة جمال زيدان على سرير – فايدة امحمد الورفلي	161 – 148
8	الشفافية الإدارية لدى مدراء مدارس التعليم العام ببلدية بنغازي سامي سليمان حامد الزوي – نبيلة على عبد الله طاهر – إيمان السيد جاد الله الفائدي	196 – 162
9	نوعية الحياة لدى مرضى القولون العصبي حنان حسن بالشيخ	225 – 197
10	التأثيرات الثقافية والاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي على طلاب الجامعات الليبية "دراسة ميدانية على طلاب قسم الأعلام جامعة عمر المختار فرع درنة صالح حمد الشاعري - عبد الخالق عبد الرحمن السعيطي – عبد الله حمدينة المرضي	259 – 226
11	التنمر الالكتروني لدى طلبة وطالبات جامعة بنغازي وفق لمجموعة من المتغيرات الديموغرافية شوق صالح حسين سويسي	291 – 260
12	ماهية الفكر الاستشراقي وانعكاساته على العقيدة الإسلامية دراسة تحليلية سليم محمد عبد الونيس - عبدالله جبريل آدم المبروك	311 – 292
13	جواز العمليات التجميلية دراسة فلسفية في تقييم معايير الجمال والقبح إبراهيم حسين إبراهيم الشريف	328 – 312

14	استخدام تقنية البلوك تشين (Blockchain) في السجل العقاري (الاحتمالات والتحديات) دراسة في القانون الليبي أيمن عبد الرحيم محمد – عصام فتح الله حسين	350 – 329
15	تدهور الغابات المزروعة في منطقة جنزور الشرقية " دراسة في جغرافية البيئة " زهران الرواشدة – عادل ابريك محمد بالحسن – مروان عبد الكريم رمضان بومعلومة المنصوري	378 – 351
16	تحليل خارطة التوزيع المكاني للصناعات المتوطنة في مدينة تاورغاء "دراسة تحليلية باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية" مفتاح علي مسعود الصيد	408–379
17	أثر المناخ على راحة الإنسان في منطقة جردس العبيد حمد محمد أحمد ساسي	422 –409
18	CEMENT RAW MATERIALS BLENDING PROCESS BY USING CORRELATIONS MODELS Ibrahim M. Abou El Leil - Ali M. Al Faitory	443 – 423
19	La fable de « le coq et le renard » de La fontaine et Shawqui Ghalia Moussa Mohamed Elshikhi	453–444
20	الاختبارات المقالية ودورها في تحقيق مبدأ الجودة التعليمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية المرج . إيناس موسى عبدالعاطي موسى	520–454

الافتتاحـــــية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

يرتهن تطوّرُ المجتمعات الحديثة وتقدُّمها جوهريا بما تنتجه المؤسسات البحثية والأكاديمية من علوم ومعارف، حيث تتسابق في مراتب التفوّق والتألق والإبداع في مجالات المعرفة المتنوعة، ولعلّ تفاوت المجتمعات في حظوظها في هذا التّقدّم يتناسب طرديا مع مستوى إدراكها ويقينها بالعلاقة السّببية الّتي تربط العلم بالمؤسّسة المعرفية، لذا كان لزاما علينا أن ننظر إليه بعين الاهتمام؛ لأنه المدخل الحقيقي للتطور الحضاري والتنموي للمجتمعات . وهو المرتكز الأصيل للمؤسسات الأكاديمية إذ تعدّ بيوت خبرة وعلم ؛ لذا رأت أكاديمية الدراسات العليا– المنطقة الشرقية أن تولي البحث العلمي أهمية خاصة ،إيماناً من أن دورها منبثق من رؤيتها في خلق كفاءات علمية وإنتاج بحثي للبيئة المحيطة، ومن أجل توثيق ذلك كان لا بدّ من إصدار مجلّة علمية محكّمة وفق الأسس والمعايير المتعارف عليها لمد الجسور بين القراء والباحثين في كافة المجالات، كما تسعى إلى إنشاء فضاء فكري تتلاحق فيه الرؤى والأفكار لتُسهم من خلال هذا الفضاء، في تدارس مختلف التحديات الفكرية الراهنة والمستقبلية وفق معايير النظر الأكاديمية، ومقتضيات التحليل العلمي، وتحقق الرؤية التنموية فى المجتمع. ومن هذا المنطلق الفكري وتحقيقا لغايته، تهدف مجلتنا إلى اتخاذ مكانها اللائق بين المجلات الرائدة في البحث العلمي الأكاديمي الجاد والموضوعي . ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نقدم شكرنا إلى كل المشجعين، والداعمين من الأوساط الأكاديمية فَهُمُ الطاقة الداعمة التي تنطلق منها مجلتنا لمواصلة رسالتها.

وفي دائرة العمل الجاد ينطلق العدد الأول من مجلتنا ليقدم للقراء والباحثين والمهتمين في مختلف حقول المعرفة، باقة متميزة من الإسهامات البحثية والعلمية المتخصصة في ميادين معرفية متنوعة، وكما نقول دوما :هذا نصيبنا من الجهد، إن أحسنّا فللّه الحمد، وإلا فيشفع لنا أنه جهدٌ بشريٌ خالصٌ.

رئـــــــيس الـــــــتحرير

د. ابتسام على العبار

واقع إدارة المواهب في شركات التأمين الليبية
دراسة حالة على شركة ليبيا للتأمين (فرع بنغازي)
The reality of talent management in Libya Insurance Company

د/ أحمد محمد العوامي أستاذ مساعد بقسم إدارة الاعمال، جامعة بنغازي
ahmedalmher@gmail.com

أ/ أيمن سالم عبد الكريم البدري محاضر مساعد بقسم إدارة الاعمال، جامعة بنغازي
Aymnsbdry06@gmail.com

ملخص:

هدفت الدراسة للتعرف على واقع نظام إدارة المواهب في شركة ليبيا للتأمين، كذلك معرفة الفروق بين استجابات المشاركين حول نظام إدارة المواهب تعزى إلى المتغيرات الديموغرافية، تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين بشركة ليبيا للتأمين بمدينة بنغازي البالغ عددهم (50) موظف، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وقد تم استخدام الاستبانة لتجميع بيانات الدراسة الاولية وتحليلها باستخدام برنامج (SPSS)، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها مايلي: أن هناك تطبيق لإدارة المواهب في شركة ليبيا للتأمين فرع بنغازي من وجهة نظر المبحوثين، كما كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق في إجابات المبحوثين من العاملين بشركة ليبيا للتأمين تعزى لمتغير(النوع، العمر، المستوى التعليمي) بينما وجدت فروق بين إجابات المبحوثين تعزى لمتغير مدة الخدمة، كما قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات التي يؤمل أتباعها لتفعيل نظام إدارة المواهب في الشركة قيد الدراسة.

الكلمات المفتاحية: إدارة المواهب، شركة ليبيا للتأمين، بنغازي.

Abstract:

The study aimed to identify the reality of the talent management system in the Libya Insurance Company, as well as to know the differences between the responses of the participants about the talent management system due to demographic variables. The study population consisted of all 50 employees of the Libya Insurance Company in Benghazi, who were (50) employees. The questionnaire was used to collect and analyze the primary study data using the (SPSS) program. The study found many results, the most important of which are the following: There is an application for talent management in the Libya Insurance Company, Benghazi Branch, from the viewpoint of the respondents, and the study also revealed that there are no differences in the responses of the respondents from the employees of the Libya Insurance Company due to a variable (gender, age, educational level) While there were differences between the respondents' answers due to the variable of the length of service, the study also presented a set of recommendations that are hoped to be followed to activate the talent management system in the company under study.

Key words: Talent Management, Libya Insurance Company, Benghazi.

JAGSRSS
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

1-المقدمة:

في ظل التوجهات المعاصرة نحو تقديم خدمات ذو جودة عالية، أخذت المنظمات الحديثة تتجه نحو الدراسة عن الموهوبين الذين تمكنهم من تقديم أفكار جديدة ومبدعة تسهم في تعزيز إدارة المواهب، كما أن تطبيق عمليات إدارة المواهب من استقطاب واختيار وتطوير والمحافظة على المواهب البشرية يعطي قيمة للمنظمة وزبائنها (الربيعي وآخرون، 2019).

وتعتبر إدارة المواهب من الموضوعات الحديثة في مجال إدارة الموارد البشرية، وقد بدأت المنظمات تدرك أهميتها لما لها من دور في تحقيق التميز والابتكار والإبداع، حيث يفرض مجتمع القرن الحادي والعشرين على مختلف مؤسسات المجتمع التوجه نحو تحقيق التميز في الأداء على المستويين الفردي والمؤسسي، وقد ظهر ذلك بعد أن شهد مجال الإدارة بوجه عام، حركة الإصلاح القائم على المعايير القياسية، التي أكدت على ضرورة توافر معايير واضحة ومحددة لعمليات التطوير والتحسين في المؤسسات، ثم يليه حركة الدراسة عن التميز التي أكدت أن تحقيق التميز يجب أن يصبح الشغل الشاغل لجميع المؤسسات على اختلاف مستوياتها (كنسة وقهيري، 2017).

فالتحديات التي يشهدها العالم اليوم والمتمثلة في المنافسة الضارية والتطورات التكنولوجية والاقتصادية والمالية التي تتسم بالسرعة أوجبت أن يكون التميز عنصرا أساسيا من أجل البقاء والنمو والتطور وبذلك برز الاهتمام بإدارة المواهب في المنظمات المعاصرة باعتباره أحد مصادر القوة التي لا يمكن تقليدها والتي تسهم في عمليات النمو والاستمرار والتطور. (الحميدي والطيب، 2011).

وعليه فقد أصبح اكتشاف المواهب المهمة الأولى والرئيسية لإدارات الموارد البشرية عند القيام بوظائفها الأساسية من الاستقطاب والاختيار للعاملين والتدريب بحيث يراعى فيه الدقة واكتشاف المواهب والعمل على صقلها والحفاظ عليها (الحميدي والطيب، 2011).

2-مشكلة الدراسة:

ممالا شك فيه إن اهتمام الدول المتقدمة بإدارة المواهب لم يأتي من فراغ فلقد أدركت الدول المتقدمة مشكلة حرب المواهب وتعاملت معها في ضوء مفهوم إدارة الموهبة، ولكن كثير من المنظمات العربية لاتزال تفتقر إلى فهم حقيقة هذه المشكلة، لاسيما أنها تركز على إدارة التهديدات بقياس الفجوة (Gap) في الأداء والعمل على علاجها من خلال برامج التدريب والتطوير لتحقيق مستوى الأداء المقبول وتتجاهل إدارة الفرص التي تحتاج جهد وتكلفة أقل علاوة على انها تعمل على تحقيق التميز والإبداع عن طريق إدارة الموهوبين، (العنزي وآخرون،2011) اورده (الكساسبة، 2016).

ولقد أكدت التجارب العالمية أن الدول التي ركزت على جهودها على إنشاء المشروعات الصناعية الضخمة واستيراد التكنولوجيا الحديثة، وأهملت الاهتمام الحقيقي والجاد بالموارد البشرية وإدارة المواهب لم تفلح في تحقيق أي تقدم اقتصادي أو أن تتبوأ مكانة متميزة بين الدول ومنظمات الأعمال (الحميدي والطيب، 2011).

وتواجه اغلب المنظمات في الوقت الحاضر صعوبة في استقطاب المواهب والحفاظ عليها في ظل ندرتها وزيادة الطلب عليها بسبب زيادة شدة المنافسة بين كافة المنظمات (التميمي والمشهداني، 2020).

ومن خلال الاطلاع على تقرير هيئة الرقابة الإدارية لسنة 2019 والذي ذكر بأن شركة ليبيا للتأمين تعاني من العديد من المشاكل التنظيمية والمتمثلة في عدم وجود ملاك وظيفي بالشركة وعدم العمل بالمخطط الاستراتيجي للشركة بالرغم من الجهود المبذولة، والمبالغ المنفقة على إعداده لمدة عام تقريباً، وعدم ميكنة العمل، وتفعيل المنظومة بإدارة الشؤون المالية وإدارة المراجعة الداخلية بالشركة، واقتصار العمل بالطريقة التقليدية، كما إن عدد القضايا المرفوعة من وعلى الإدارة العامة للشركة بلغ (131) قضية بشأن التعويضات المترتبة على التأمين الإجباري والتأمين الطبي، مما يعكس عدم المرونة في التعامل مع زبائنها والتأثير السلبي على سمعة الشركة. ويرجح الباحثان إن أحد أسباب هذه المشاكل قد يكون عدم توفر المواهب المطلوبة في الشركة للعمل بالمخطط الاستراتيجي وميكنة العمل ومرونة التعامل مع العملاء.

وكذلك خلال إطلاع الباحثان على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وعلى توصيات بعضها والتي من بينها دراسة (الحربي وخلي، 2018) والتي أوصت بضرورةإعطاء موضوع إدارة المواهب مزيداً من العناية والاهتمام وذلك من خلال إجراء المزيد من الدراسات التجريبية عن ممارسات ادارة المواهب ونواتجها بالمنطقة العربية عامة. ودراسة (الحميدي والطيب،2011) والتي أوصت بإيلاء المزيد من العناية والاهتمام باستقطاب وإدارة المواهب والكفاءات وتحفيزها لضمان استمراريتها في خدمة المؤسسات؛ تأسيسا على ما تقدم مشكلة الدراسة تتمثل في الإجابة عن التساؤلين التاليين:

- ما درجة تطبيق نظام إدارة المواهب في شركة ليبيا للتامين فرع بنغازي؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية لإجابات المشاركين حول نظام إدارة المواهب تعزى إلى بعض المتغيرات الديموغرافية التالية: العمر المؤهل العلمي، مدة الخدمة؟

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على درجة تطبيق نظام إدارة المواهب في شركات التأمين الليبية من خلال مجموعة من الأبعاد (جذب المواهب، الاحتفاظ بالمواهب، تنمية المواهب)، كذلك إلى التعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المشاركين حول نظام إدارة المواهب تعزى إلى بعض المتغيرات الديموغرافية الآتية: (النوع، العمر، المستوى التعليمي، مدة الخدمة).

4- فرضية الدراسة:

انطلاقا من مشكلة الدراسة واهدافها صيغت الفرضية الرئيسة للدراسة على النحو الآتي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لإجابات المشاركين حول نظام إدارة المواهب تعزى إلى بعض المتغيرات الشخصية والوظيفية: العمر، المستوى التعليمي، مدة الخدمة.

5- أهمية الدراسة:

تُعد الدراسة الدراسات القليلة التي أجريت في البيئة الليبية في مجـال إدارة المواهب –على حد علم الباحثان– والذي يحاول التعرف على واقع نظام إدارة المواهب في شركات التأمين الليبية من خلال الأبعاد الثلاثة التالية: جذب المواهب، الاحتفاظ بالمواهب، تنمية المواهب. كما أن الدراسة قد تساهم في إثراء المعرفة العلمية في مجال إدارة المواهب لما لها من دور مهم في تطوير العلوم وتحقيق التنمية.

6- حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** اقتصـرت الدراسة علـى محاولة التعرف على واقع نظام إدارة المواهب في شركات التأمين الليبية من خلال مجموعة من الأبعاد (جذب المواهب، الاحتفاظ بالمواهب، تنمية المواهب).
- **الحدود المكانية:** اقتصرت الدراسة على موظفي شركة ليبيا للتأمين (فرع بنغازي).
- **الحدود الزمنية:** أجريت الدراسة خلال شهري يناير وفبراير 2021.

7- مصطلحات الدراسة:

- **إدارة المواهب:** تعرف بأنها "عملية منهجية لإنشاء واكتساب وتوليف وتعلم ومشاركة واستخدام المواهب والمعرفة والخبرة لتحقيق الهدف التنظيمي" (Rostam, 2019) .
- **شركة ليبيا للتأمين:** تأسست شركة ليبيا للتأمين سنة 1946 برأس مال قدره مائة ألف دينار ليبي، كأول شركة تأمين في ليبيا، وفي عام 1971 تم رفع رأس مالها إلي مليون دينار ليبي، وأصبح رأس مالها يزداد إلى أن وصل في عام 2000 إلى 50 مليون دينار ليبي، وفي عام 2008 تم خصخصة الشركة ورفع رأس مالها إلى 70 مليون دينار ليبي مدفوع بالكامل، لتكون أكبر شركة تأمين عاملة بالسوق الليبي. ويتواجد مقر الإدارة العامة للشركة في مدينة طرابلس، ولها فروع في اغلب المناطق الليبية.

8- الدراسات السابقة:

دراسة الحمادي (2021) سعت للتعرف على استراتيجيات إدارة الموهبة وبيان تأثيرها على تحقيق التوافق الوظيفي في شركة توزيع المنتجات النفطية في محافظة صالح الدين في العراق، تم استخدم المنهج الوصفي والتحليلي استهدفت الدراسة عينة عشوائية عددها110 من العاملين بالشركة، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك توافر لممارسات إدارة المواهب بدرجة متوسطة كما أظهرت درجة متوسطة من التوافق في العمل بين موظفي الشركة. أوصت الدراسة بضرورة اهتمام الإدارة العليا بعملية التخطيط لإدارة المواهب لتحسين التوافق الوظيفي بين العاملين وضرورة التزام الإدارة العليا بالشركة بالتغيير وتكثيف اهتمامهم بالمواهب في كل المستويات الإدارية.

دراسة Al Aina and Atan (2020) هدفت للتحقق من تأثير ممارسات إدارة المواهب على الأداء التنظيمي المستدام في الشركات العقارية في دولة الإمارات العربية المتحدة، استهدفت الدراسة عينة دراسة من 306

مدير شركة عقارية، أظهرت النتائج أن جذب المواهب والاحتفاظ بالمواهب لم يكن لهما أي تأثير على الأداء التنظيمي المستدام، في حين تبين أن التعلم والتطوير وإدارة الحياة المهنية لهما آثار إيجابية كبيرة. وأوصت الدراسة بالتركيز على برامج التدريب والتدريب والتناوب الوظيفي لتحقيق التعلم والتطوير للموظفين حتى تتمكن الشركة من تحقيق أداء تنظيمي مستدام.

دراسة جبريل والفرجاني (2020) هدفت إلى التعرف على تشخيص واقع نظام إدارة المواهب في مؤسسات التعليم العالي التقني في مدينة درنة من وجهة نظر أعضاء هيأة التدريس، وأوضحت الدراسة أن هناك ممارسة متوسطة لنظام إدارة المواهب ولا يرتقي إلى المستوى المطلوب في مؤسسات التعليم العالي التقني في مدينة درة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس مما جعل الباحث يوصي بإعطاء الاهتمام الكافي لتفعيل نظام إدارة المواهب ليصبح جزءاً من الثقافة التنظيمية بالتدريب والمتابعة.

دراسة Alegbeleyb & Omotunde (2020) تناولت الأداء الوظيفي وعلاقته بممارسات إدارة المواهب لأمناء المكتبات في جنوب غرب نيجيريا. تم استهداف جميع أمناء المكتبات البالغ عددهم (364) في المكتبات الجامعية جنوب غرب نيجيريا، وأظهرت النتائج أن مستوى الأداء الوظيفي لأمناء المكتبات كان متوسطًا. كما أوضحت النتائج وجود علاقة معنوية بين ممارسات إدارة المواهب والأداء الوظيفي لأمناء المكتبات. كذلك أن هناك تأثير لممارسات إدارة المواهب على الأداء الوظيفي لأمناء المكتبات.

كذلك تناول الكساسبة (2016) في دراسته لموضوع ادارة المواهب تأثير إدارة المواهب والتعلم التنظيمي في استدامة الشركة، وقد توصلت إلى نتائج عدة كان من أهمها انه كان مستوى تصورات العاملين في شركة زين في الأردن حول عناصر إدارة المواهب مرتفعا. وهذا يدل على وجود توجه للشركة في رعاية المواهب والاحتفاظ بها، كذلك أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تأثيرا دالاً إحصائياً لإدارة المواهب في استدامة الشركة.

كذلك استهدفت دراسة الربيعي والجنابي والفتلاوي (2019) تحديد دور خصائص التحفيز الذاتي لدى صناعة المعرفة في تعزيز ادارة المواهب في إحدى المؤسسات التعليمية الحكومية بالتطبيق في كلية الاقتصاد – جامعة كربلاء ومن أجل تحقيق ذلك تم اعتماد أبعاد (خصائص التحفيز الذاتية) لصناع المعرفة بـ(الانجازات، التحديات، النمو الفردي، التميز، الاستقلالية والأهداف الموجهة) وأيضا اعتماد أبعاد (عمليات) ادارة المواهب المتمثلة بـ(استقطاب المواهب، اختيار المواهب، تطوير المواهب، المحافظة على المواهب) وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (30) من أعضاء هيئة التدريس كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة كربلاء، أبرزت النتائج وجود دور فعال ومعنوي لخصائص التحفيز الذاتية لدى صناع المعرفة في تعزيز عمليات إدارة المواهب لدى العينة المستهدفة.

وفي نفس السياق، رمت دراسة العبيدي والتميمي (2017) إلى التعرف على تأثير ادارة المواهب في تحقيق الريادة الإستراتيجية في الشركات العامة للصناعات الجلدية الكائنة في بغداد وكذلك والتعرف على مدى إمكانية تطبيق مفهوم ادارة المواهب في البيئة العراقية وهل أن الشركة تدرك أهمية هذا المفهوم لتحقيق الميزة التنافسية

وبالتالي تحقيق الريادة توصلت إلى العديد من النتائج أهمها إن إدارة المواهب تحقق الريادة الإستراتيجية وتؤمن كل من إدارة الشركة والعاملين بأهمية تطبيقها في.

بينما دراسة كنسة وقهيري (2017) سعت لمعرفة دور الذي تلعبه إدارة المواهب– كأحد المواضيع الجديدة في حقل إدارة الموارد البشرية– في المنظمات، وذلك لتحقيق التميز الذي تطمح إليه، بالإضافة إلى التعرف على أهم نماذج إدارة المواهب وكيفية التعامل معها نظرا لما لها من دور في تحقيق الميزة التنافسية ولأثرها المباشر على مستويات الأداء، ولقد أجريت الدراسة بطريقة الاستقراء المكتبي المنطوي على مراجعة الأدبيات المطروحة والمناقشة لمفهوم إدارة المواهب وقد خلصت إلي أن إدارة الموهبة تعد إحدى المصادر الأساسية لتعزيز الميزة التنافسية للمنظمات من اجل تحقيق التميز والحفاظ عليه لأطول فترة ممكنة من خلال الأنشطة والوظائف التي تمارسها، والتي تضمن تزويد المنظمات بالموارد البشرية النادرة ذات المقدرات الجوهرية وإن تطبيق إدارة المواهب في المنظمات يؤدي إلى تحقيق التميز في منظمات الأعمال.

أما دراسة الخضري (2016) هدفت لتقصي وتحليل العوامل المؤثرة في تبني وتنفيذ إدارة المواهب في الخطوط الجوية الملكية الأردنية، استهدفت عينة قدرها 10 من مدراء الإدارة العليا في الشركة، أظهرت النتائج أن المديرين يدركوا مفهوم إدارة المواهب بطرق مختلفة الأمر الذي انعكس على طرق متعددة من التعامل والتطبيق لإدارة المواهب من قبلهم، أوصت الدراسة بتحسين الحوافز للموظفين وكذلك العمل على تطوير مواهبهم وتوفير هيكل تطوير مهني لجميع الموظفين؛ كما أوصت بالتعامل مع جميع الموظفين على أنهم قادرون على تطوير قدراتهم بأفضل ما في وسعهم، و العمل على استخدام إدارة المواهب مع جميع الموظفين وليس مجموعة محددة منهم.

كما قام المصري والأغا(2015) بدراسة هدفت إلى تقديم إطار مقترح لتطبيق استراتيجية إدارة المواهب البشرية، لتحقيق التميز الدراسي في الجامعات الفلسطينية في ضوء مجتمع المعرفة، وطبِّقت في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين مستوى تطبيق استراتيجية إدارة المواهب البشرية وتحقيق التميز الدراسي، ووجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين مستوى تطبيق استراتيجية إدارة المواهب البشرية، وتكوين مجتمع المعرفة، ووجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين تكوين مجتمع المعرفة وتحقيق التميز الدراسي.

ومن ناحيته استهدف الشمري(2014) في دراسته تحديد دور عمليات ادارة الموهبة في تحقيق التميز المنظمي بالتطبيق في المنظمات العراقية (حالة شركة آسيا سيل)، ومن أجل تحقيق ذلك تم اعتماد أبعاد (عمليات) ادارة الموهبة (استقطاب المواهب، اختيار المواهب، تطوير المواهب، المحافظة على المواهب)، كما تم اعتماد أبعاد التميز المنظمي (التخطيط الاستراتيجي، التركيز على السوق والزبون، تحليل المعلومات، فاعلية العمليات، نتائج الأعمال، ومن أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها هو أن لعمليات إدارة المواهب دوراً فاعلاً في تحقيق التميز التنظيمي كما أوصت بالتركيز على جذب العاملين الموهوبين مما يمكن الشركة

من تحقيق التميز المنظمي وضرورة التركيز على توظيف عمليات ادارة الموهبة في الشركة بشمولية اكبر في ظل بيئتنا العراقية التي تتسم بدرجة عالية من التغيير والتنافس في مجال الاتصالات وخدمات الانترنيت

تأسيساً على ما سبق فإن الدراسة الحالية تتشابه مع بعض الدراسات السابقة في المجال الخاص بالدراسة وهو إدارة المواهب، وإن كانت معالجة الدراسات للمجال نفسه تختلف عن معالجة الدراسة الحالي، حيث أن هذه الدراسات تتنوع فيما بينها من حيث الزوايا التي تم التطرق إليها لدراسة ادارة المواهب من جانب كل باحث، كما يلاحظ أن كل هذه الدراسات أجريت في بيئات مختلفة، وتم الاستفادة من الدراسات السابقة في إثراء الجانب النظري للبحث، وفي بناء أداة جمع البيانات والمعلومات وتطويرها، ومناقشة نتائج الدراسة الحالي ومقارنته بنتائج الدراسات السابقة.

9-الإطار النظري:

أ- مفهوم إدارة المواهب:

تناول العديد من الكتّاب ظاهرة إدارة المواهب بالشرح والتحليل المستفيض، وذلك من خلال منطلقات فكرية عبرت وتعبر عن خلفيات وخبرات متباينة. ذلك أن كل مجموعة من الباحثين لها قناعاتها ومواقفها المسبقة حول الظاهرة موضوع الاهتمام، الأمر الذي أدى ويؤدي إلى النظر لهذا الموضوع أو القضية الاجتماعية أو الاقتصادية من زوايا مختلفة وصولا إلى نتائج متباينة نسبيا، ولقد تعددت تعريفات إدارة المواهب والتي تعكس منطلقات فكرية وتاريخية مختلفة، فعلى سبيل المثال يُعرفها الربيعي وآخرون بأنها العمليات الأساسية التي تطبقها المنظمة من أجل استقطاب وتطوير الأفراد الموهوبين والمحافظة عليهم من أجل تكوين رأس مال بشري موهوب ترتكز عليه في تدعيم قوتها التنافسية وتفوقها على مثيلاتها من خلال استخدام المواهب والابتكار في مختلف أعمالها وخدماتها المقدمة للزبائن (الربيعي وآخرون،2019: 106) كذلك عرّفت بأنها عملية تتضمن استقطاب الأفراد ذوي الكفاءات العالية وإدارة أدائها وتنميتها والمحافظة عليها لتحقيق الميزة التنافسية للمنظمة (كنسة وقهيري، 2017: 136)، كما يعرفها الشمري بأنها الخطوات الأساسية التي تمارسها المنظمة من اجل استقطاب وتطوير الافراد الموهوبين والمحافظة عليهم من اجل تكوين رأس مال بشري موهوب ترتكز عليه في تدعيم قوتها التنافسية وتفوقها على مثيلاتها من خلال استخدام الموهبة والابتكار في مختلف أعمالها وخدماتها المقدمة للزبائن.(الشمري، 2014: 200).

ب- أهمية إدارة المواهب:

تبرز أهمية إدارة المواهب بصفتها المحرك للميزة التنافسية لأي منظمة أعمال التي يكون فيها الاستثمار في الأفراد من الأولويات لضمان جودة الخدمات والمنتجات المقدمة من هذه المنظمات لعملائها، فعندما تلبي

أي منظمة حاجات الموهوبين وتنمي قدراتهم سوف يظهر الانتاج الابداعي والابتكار والذي يؤدي حتماً إلى مخرجات تميز هذه المنظمة عن غيرها من المنظمات المنافسة (قريشي وبو قفة، 2019 :252)، ويلخص الشكل الموالي أهمية إدارة المواهب بالنسبة لمنظمات الأعمال.



شكل رقم (1) أهمية إدارة المواهب بالنسبة للمنظمات

المصدر: القريشي وبوقفة (2019).

ج- أبعاد إدارة المواهب:

أورد الباحثين العديد من نماذج إدارة المواهب تبرز ابعادا لإدارة المواهب، إلا أنه لا يوجد اتفاق على أبعاد محددة لها، حيث اجتهدت كل دراسة بتحديدها بشكل مختلف، وتم تحديد أبعاد (استراتيجيات) إدارة المواهب في هذه الدراسة كما يلي (الفرجاني، 2014) أورده (جبريل والفرجاني، 2020):

- جذب المواهب(Attraction Talent) : على المنظمات المعاصرة النظر لعملية الجذب من خلال رؤية مستقبلية تراعي الاحتمالات والتطورات التي ترتبط بسوق العمل، وذلك بوضع استراتيجية واضحة ومحددة لجذب المواهب المبنية على الكفاءات والخبرات. ويتم ذلك من خلال توفير نظام للمرتبات والمكافآت مرتبط بالأداء والنظام الحوافز المادية ويتوافق مع مرتبات وحوافز المنافسين في السوق، وكذلك توفير فرص التدريب في داخل وخارج المنظمة من خلال إعداد برامج تدريبية فعالة لتنمية قدرات ومهارات الموهوبين، وتوفير فرص الترقية والنمو وتحقيق التقدم الوظيفي، كذلك توفير الخدمات الأخرى المتعلقة بالجوانب الاجتماعية والثقافية والصحية للموهوبين بالمنظمة، كما إن تهيئة العمل الملائمة التي تقدم الدعم والتشجيع وإشباع حاجات الموهوبين للإبداع والابتكار تلعب دوراً مهماً في جذب المواهب للمنظمات، بالإضافة إلى أن بناء اسم وسمعة للمنظمة يجعلها يرغب المواهب العمل به ويسعون للبقاء والانتماء إليه.

- الاحتفاظ بالمواهب:(Retention Talent): يتم الاحتفاظ بالمواهب في المنظمات المعاصرة من خلال نشر الثقافة التنظيمية الداعمة للمواهب في تحقيق التميز والقدرة التنافسية للمنظمة، كذلك توافق نظام المرتبات والمكافآت التي تدفعها المنظم مع مرتبات المنافسين والسوق، بالإضافة إلى استخدام المكافآت غير المادية كوسيلة للاحتفاظ بالمواهب في المنظمة وتعزيز مشاعر الانتماء، مثل الشكر والتقدير الاعتراف بجهود

المواهب، كما أن توفر فرص النمو المهني والشخصي والمتمثل في آفاق التقدم وفرص النمو الوظيفي والنمو الشخصي داخل المنظمة تعمل على بقاء المواهب بالمنظمة، فضلاً عن توفير البيئة المناسب للموهوبين لتقديم الابتكارات والإبداعات دون قيود تقليدية، يعطي الموهوب الشعور بالإنجاز والتميز، كما تعتبر تحديات العمل الصعب والمثير من العوامل الرئيسية للاحتفاظ بالمواهب بغض النظر عن الظروف الاقتصادية، نوع الصناعة وغيرها من العوامل.

– تنمية المواهب (Development): يتم تنمية المواهب وذلك من خلال تشجيعهم على القيام بمهام جديدة لاكتساب مهارات جديدة، حيث أن تكليف الموهوب بمهام جديدة لم يسبق له أداؤها يكسبه مهارات جديدة مما تتيح له فرصة التعلم وعدم الشعور بالملل، وكذلك تطوير مواهبه بمنح هذا الموهوب إدارة مشروع كامل حتى ينمي لديه موهبة إدارة الوقت وحل المشكلات، كما أن منح المواهب فرص المشاركة في البرامج التدريبية تؤدي لزيادة مهارات العمل الفردية ذات الصلة مع ضرورة التأكد من التوافق بين التدريب المقدم للأفراد الموهوبين، والاحتياجات الاستراتيجية في المنظمة، بالإضافة إلى توفير التوجيه والإرشاد الذي يتطلع إلى مساعدة المواهب في مجال التنمية بشكل عام سواء على المستوى الشخصي أو المهني، وأخيراً توفر فرص النمو والتطوير وفقاً للمهارات التي تحتاج للتنمية من أجل تطوير الكفاءات الأساسية، والتقنية، والشخصية، والمهارات القيادية للمواهب، ويجب تحديد المهارات التي تحتاج إلى تنمية، وعدم التركيز علي نقاط الضعف فقط، بل ضرورة الاهتمام بنقاط القوة للتأكد من نموها في الاتجاه الصحيح.

10- الجانب العملي:

أ- منهج الدراسة:

انطلاقاً من مشكلة وأهداف الدراسة فإن المنهج المُتبع في هذا الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، والذي يهدف إلى وصف الظاهرة قيد الدراسة عن طريق جمع البيانات اللازمة وتفسيرها وتحليلها.

ب-مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع العاملين في شركة ليبيا للتأمين فرع بنغازي، حيث بلغ حجم مجتمع الدراسة (50) موظفا*، ونظرا لصغر حجم مجتمع الدراسة؛ قام الباحثان باستهداف المجتمع بالكامل، لضمان نتائج أقرب للواقع وأكثر قابلية للتعميم.

ج- أداة الدراسة:

تم استخدام الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاته، نظرا لما توفره هذه الأداة من إمكانية تجميع أكبر قدر ممكن من البيانات، فضلا عن سهولة فرزها وعرضها وتحليلها، حيث تم تقسيمها إلى جزأين على النحو التالي:

(*) تم تجميع هذه المعلومات من قسم الشؤون الإدارية لشركة ليبيا للتأمين (فرع بنغازي).

- **معلومات عن مالئي الاستبانة:** يحتوي هذا الجزء من الاستبانة على بيانات عامة عن المشاركين (النوع، العمر، المستوى التعليمي ومدة الخدمة).
- **مقياس ادارة المواهب:** ويتضمن هذا الجزء المقياس الذي يتكون من ثمانية عشر عبارة، موزعة على ثلاثة أبعاد من أداة القياس التي أعدها جبريل والفرجاني (2020)، مع إجراء بعض التعديلات بما يتلاءم مع أهداف الدراسة، والمُقاسة على مقياس ليكرت Likert والمكون من خمس درجات، وهذا يعني أن كل عبارة في الاستبانة مُقاسة بخمس بدائل للإجابة، وفقاً للتدرج التالي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق وغير موافق بشدة)، وعلى أن تعني عبارة موافق بشدة تطبيق مرتفع جداً، وعبارة موافق تطبيق مرتفع، وعبارة محايد تطبيق متوسط، وعبارة غير موافق تطبيق منخفض، وعبارة غير موافق بشدة تطبيق منخفض جداً، وقد صيغت عبارات المقياس بشكل إيجابي، ويُعطى للمشارك (1)، عندما تكون الإجابة (غير موافق بشدة)، ويُعطى للمشارك (5) عندما تكون الإجابة (موافق بشدة)، وتقع بين هاتين الدرجتين ثلاث درجات أخرى، الدرجة الثانية، وتعني أن المشارك (غير موافق)، والدرجة الثالثة، وتعني إن المشارك (محايد)، أما الدرجة الرابعة، فتعني إن المشارك (موافق).

د- ثبات أداة جمع البيانات وصدقها:

- **ثبات وصدق المقياس:**

للتأكد من ثبات الاستبانة تم إجراء اختبار معامل الثبات الداخلي (كرونباخ ألفا)، حيث بلغت قيمة معامل الثبات لمقياس أبعاد إدارة المواهب (91%)، وتعتبر هذه القيمة مرتفعة. كما تم التأكد من صدق الاستبانة باستخدام الصدق الذاتي أو الإحصائي، وقد بلغت قيمة معامل الصدق لمقياس أبعاد إدارة المواهب (95%) والموضحة بالجدول، هذه النتائج تشير إلى ثبات وصدق الاستبانة وقوة تماسكها وبالتالي يمكن الاعتماد عليها في القياس وأنها مُصممة فعلا لما يجب قياسه.

جدول رقم (1) قيم معاملات الثبات لمقياس الدراسة

الأبعاد	قيمة الثبات	الصدق
ب المواهب	% 82	% 90
حتفاظ بالمواهب	% 83	% 91
ية المواهب	% 73	% 85
المقياس ككل	**% 91**	**% 95**

هـ- توزيع استمارة جمع البيانات (الاستبانة):

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع العاملين في شركة ليبيا للتأمين فرع بنغازي، حيث بلغ حجم مجتمع الدراسة (50) موظفاً*، ونظراً لصغر حجم مجتمع الدراسة؛ قام الباحثان باستهدافه بالكامل، لضمان نتائج أقرب للواقع وأكثر قابلية للتعميم. وبعد توزيع الاستبانة تم استرجاع (29) استمارة، صالحة للتحليل الإحصائي، والتي تُشكل ما نسبته (58%) من الاستبانات الموزعة، وتم تحليل خصائص مجتمع الدراسة من حيث النوع، والعمر، والمستوى التعليمي، ومدة الخدمة، ويوضح الجدول التالي المتغيرات الشخصية والوظيفية للمشاركين في الدراسة على النحو التالي:

جدول رقم (2) خصائص المشاركين في الدراسة

المتغير		العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكور	14	% 48.3
	إناث	15	% 51.7
	المجموع	**29**	**% 100**
العمر	أقل من 25 سنة	–	% 0
	من 25 سنة إلى أقل من 35 سنة	9	% 31
	من 35 سنة إلى أقل من 45 سنة	8	%27.6
	من45 سنة فأكثر	12	%41.4
	المجموع	29	% 100
المستوى التعليمي	أقل من ثانوي	1	% 3.5
	ثانوي أو دبلوم متوسط	1	% 3.5
	دبلوم عالي أو بكالوريوس أو ليسانس	27	% 93
	ماجستير أو دكتوراه	–	% 0
	المجموع	**29**	**% 100**
مدة الخدمة	أقل من 5 سنوات	9	%31.4
	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	3	%10.3
	من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة	1	%3.4
	من 15 سنة إلى أقل من 20 سنة	3	%10.3
	من 20 سنة فأكثر	13	%44.8
	المجموع	**29**	**%100**

(*) تم الحصول على هذه البيانات من إدارة الشؤون الإدارية بشركة ليبيا للتأمين (فرع بنغازي).

من الجدول يظهر أن هناك تقارب في نسبة الذكور والإناث من موظفي الشركة بفرعها بمدينة بنغازي، كما أن البيانات أظهرت أن الفئة العمرية من 45 سنة فأكثر كانت نسبتها (41.3%) من المشاركين في الدراسة، بينما تبين أن أغلبية المشاركين لديهم مستوى تعليمي دبلوم عالي أو بكالوريوس أو ليسانس بنسبة (93%)، وأخيراً إن غالبية المشاركين في الدراسة لديهم خبرة في العمل بالشركة يفوق 20 سنة بنسبة بلغت (44.8%).

و- تحليل البيانات والمعالجة الإحصائية:

قام الباحثان باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل بيانات الدراسة المتحصل عليها من خلال الاستبانة، حيث تم في مرحلة سابقة جمع البيانات ومراجعتها وترميز الاستبيانات الصالحة للتحليل، بناء على مقياس ليكرت المقاس بخمس درجات، وتم حساب مدى طول خلية مقياس ليكرت (5-1=4) ثم قسمته على عدد فئات المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (0.80)، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (وهو الواحد الصحيح)، وذلك لتحديد الحد الأعلى للخلية (جبريل، 2016: 53) ويصبح طول الخلية كما هو موضح بالجدول (3).

جدول (3) طول خلية لمقياس الدراسة وفقاً لمقياس ليكرت ودرجة التطبيق

طول الخلية	الفئة في المقياس	درجة التطبيق
من 1 إلى 1.79	غير موافق بشدة	ضعيف جداً
من 1.80 إلى 2.59	غير موافق	ضعيف
من 2.60 إلى 3.39	محايد	متوسط
من 3.40 إلى 4.19	موافق	مرتفع
من 4.20 إلى 5	موافق بشدة	مرتفع جداً

وعلى أساس ذلك تم الترميز والاستعانة بالحاسب الآلي واستخدام برنامج إحصائي من خدمة البرمجيات الواردة في (Statistical Package for Social Sciences (SPSS))، وفقاً لما يلي:

- ثبات مقياس الدراسة للتأكد من ثبات أسئلة استمارة الاستبانة، ومدى تجانسها وانسجامها مع أهداف الدراسة لغرض الإجابة على تساؤله، تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا.
- صدق مقياس الدراسة للتأكد من قدرة المقياس على قياس ما وضع من أجله، أو أن المقياس يقيس الظاهرة المراد قياسها.
- الجداول التكرارية: لحصر أعداد المشاركين ونسبهم المئوية وفقاً للخصائص العامة لمالئي استمارات الاستبانة.
- مقاييس النزعة المركزية: المتمثلة في المتوسطات الحسابية، لتحديد مدى تركز الإجابات حول القيمة المتوسطة لها لجميع متغيرات الدراسة الرئيسية، كما تم استخدام مقاييس التشتت مثل الانحراف المعياري للتعرف على مدى انحراف الإجابات عن القيمة المتوسطة لها لمتغيرات الدراسة الرئيسية.

- اختبار (t) للمجموعة الواحدة، للتعرف على ما إذا كان متوسط درجة الموافقة لكل متغير من متغيرات الدراسة يزيد أو يقل عن قيمة معينة عن مستوى دلالة معنوية (5%)، ودرجات حرية (28)؛ كما أنه يتم الإجابة على مدى وجود فروق جوهرية معنوية بين المتوسطات للمتغيرات بناءً على القاعدة التالية: إذا كانت قيمة (.sig) أقل من مستوى الدلالة المعنوية (5%)، وقيمة (t) المحسوبة أكبر من (t) الجدولية (1.66) عند مستوى دلالة معنوية (5%) ودرجات حرية (28).
- اختبار تحليل التباين الأحادي One –Way –ANOVA لفحص الدلالة الإحصائية حول نظام إدارة المواهب تعزى للمتغيرات الديموغرافية: (العمر، المستوى التعليمي، مدة الخدمة).

ز-نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتناول هذا الجزء نتائج الدراسة التي تم التوصل لها من خلال التحليل الإحصائي للبيانات المتحصل عليها عن طريق استمارة الاستبانة، ثم تقديم أهم التوصيات والمقترحات اللازمة.

تضمنت استمارة الاستبانة ثمانية عشر عبارة تتعلق بواقع إدارة المواهب في شركة ليبيا للتأمين فرع بنغازي، وعند احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لإجابات المبحوثين عن تلك العبارات الموضحة بالجدول (4)، أمكن التعرف على واقع إدارة المواهب في شركة ليبيا للتأمين فرع بنغازي، إذا ما عُلِمَ بأن متوسط المقياس المستخدم في الاستبانة يبلغ (3)*، وبمقارنة متوسطات الإجابات، مع متوسط المقياس وجِدَ أن المتوسط العام لإدارة المواهب في شركة ليبيا للتأمين فرع بنغازي قد بلغ (3.380) وبانحراف معياري (0.549)، وبوزن نسبي (67.6%)، وهو أكبر من متوسط القياس، مما يدل على أن هناك تطبيق لإدارة المواهب في شركة ليبيا للتأمين فرع بنغازي لكن بدرجة متوسطة، هذه النتيجة تتوافق مع نتيجة دراسة جبريل والفرجاني (2020)، في حين تختلف مع نتائج دراسة كل من التميمي والمشهداني (2020)، الربيعي وآخرون (2019)، الكساسبة (2016) والشمري (2014)، والتي اظهرت مستوى مرتفع من تطبيق إدارة المواهب في المنظمات محل الدراسة.

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	اختبار T-test		نتيجة الاختبار	الترتيب
				قيمةT	Sig. الدلالة		
جذب المواهب	3.564	0.593	%71.2	5.123	0.000	دال	الأول
الاحتفاظ بالمواهب	3.241	0.606	%64.8	2.142	0.041	دال	الثالث
تنمية المواهب	3.336	0.658	%66.7	2.747	0.010	دال	الثاني
الإجمالي	3.380	0.549	67.6%	3.731	0.000	دال	–

جدول (4) إجابات أفراد مجتمع الدراسة تجاه أبعاد إدارة المواهب وترتيبها ودرجة التزامها

*الوسط الحسابي = (1+2+3+4+5)/5=3. – الوزن النسبي = الوسط الحسابي / 5 * 100

وبالتفصيل في نتائج التحليل الإحصائي للبيانات نجد أن متغير جذب المواهب حاز على الترتيب الأول بمتوسط حسابي قدره (3.564) وانحراف معياري (0.593) بوزن نسبي (71.2%) يليه متغير تنمية المواهب ثانياً بمتوسط حسابي قدره (3.336) وانحراف معياري (0.658) بوزن نسبي (66.7%)، ثم متغير الاحتفاظ بالمواهب ثالثاً بمتوسط حسابي قدره (3.241) وانحراف معياري (0.606) بوزن نسبي (64.8%).

وللتأكد من هذه النتائج تم إجراء اختبار (t) حيث ظهرت نتائجه مطابقة للنتيجة السابقة حيث ظهر أن مستوى الدلالة لنتائج اختبار(t) أقل من (0.05) لأبعاد إدارة المواهب الثلاثة (الجذب، الاحتفاظ والتنمية)، بالتالي يمكن تأكيد أن هناك تطبيق لأبعاد إدارة المواهب الثلاثة في الشركة محل الدراسة، وعند إجراء اختبار (t) لإجمالي أبعاد إدارة المواهب نجد أن قيمة مستوى الدلالة كانت أقل من (0.05) بالتالي تأكيد النتيجة التي تفيد بأن هناك تطبيق لإدارة المواهب في شركة ليبيا للتأمين فرع بنغازي. ولتعزيز وتأكيد النتائج الوردة في الجدول السابق رقم (4) يتناول الجدول التالي يبرز عرضاً تفصيلياً لنتائج تحليل إجابات المبحوثين من العاملين بشركة ليبيا للتأمين فرع بنغازي من حيث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي ودرجة التطبيق لكل عبارة من عبارات المقياس.

JAGSRSS
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

جدول رقم (5) نتائج تحليل إجابات المبحوثين تجاه كل عبارة من عبارات إدارة المواهب

البُعد	م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التطبيق
جذب المواهب	1	تتوفر بالشركة استراتيجية واضحة ومحددة لجذب المواهب مبنية على الكفاءات والخبرات.	3.137	0.915	%62.7	متوسط
	2	يعمل المرتب الأساسي والمكافآت والحوافز المادية بالشركة على جذب المواهب للعمل بها.	3.793	0.861	%75.8	مرتفع
	3	تتبنى الشركة سياسة توظيف ذوي الخبرات والكفاءات من المواهب.	3.241	0.830	%64.8	متوسط
	4	فرص التدريب والتعلم المتوفرة بالشركة تجذب الكفاءات من المواهب لها	3.069	0.842	%61.3	متوسط
	5	فرص الترقية وتحقيق التقدم والنمو الوظيفي المتاحة بالشركة تعمل على جذب المواهب.	3.655	0.973	%73.1	مرتفع
	6	الخدمات الاجتماعية والصحية المتوفرة بالشركة تساعد على جذب المواهب	3.620	0.902	%72.4	مرتفع
	7	لأسم الشركة وسمعتها الجيدة دور في جذب الكفاءات من المواهب.	4.482	0.911	%89.6	مرتفع جداً
	8	بيئة العمل بالشركة محفزة ومشجعة على الابتكار والإبداع.	3.517	0.870	%70.3	مرتفع
الاحتفاظ بالمواهب	9	الثقافة التنظيمية للشركة تؤكد أهمية المواهب ودورها في تحقيق التميز.	3.310	0.660	%66.2	متوسط
	10	تسعى إدارة الشركة إلى تكوين علاقات ايجابية وطيبة مع المواهب.	3.586	0.779	%71.7	مرتفع
	11	تمنح إدارة الشركة حوافز ومكافآت مادية للمواهب والمبدعين.	3.172	0.848	%63.4	متوسط
	12	تمنح إدارة الشركة حوافز معنوية كالتقدير والشكر للمواهب بها	3.206	0.940	%64.1	متوسط
	13	تتيح سياسة الشركة فرص النمو المهني والشخصي للمواهب من خلال دورات وورشعمل لتطوير مهاراتهم وقدراتهم وكفاءاتهم في العمل	3.069	0.883	%61.3	متوسط
	14	يحفز مناخ العمل الموجود بالشركة على الابتكار والإبداع والتجديد في العمل.	3.103	0.772	%62	متوسط
تنمية المواهب	15	تحفز إدارة الشركة المواهب على القيام بمهمات جديدة لاكتساب مهارات جديدة من خلال تدوير العمل.	3.275	0.882	%65.5	متوسط
	16	تيح الشركة للمواهب فرص المشاركة في الندوات العلمية والبرامج التدريبية داخل وخارج الشركة لزيادة معارفهم وخبراتهم.	3.172	0.889	%63.4	متوسط
	17	يعمل الرؤساء ومديري المكاتب بالشركة على توفير الإرشاد والتوجيه والرعاية المهنية للمواهب.	3.517	0.911	%70.3	مرتفع
	18	تتوفر فرص النمو والتطوير بالشركة وفقًا للمهارات التي تحتاج للتنمية باستخدام التقنيات الحديثة فيالعمل.	3.379	0.862	%67.5	متوسط

يلاحظ من الجدول رقم (5) نتائج تحليلاً الإجابات لعبارات مقياس إدارة المواهب بشركة ليبيا للتأمين فرع بنغازي أن كل العبارات جاءت بدرجة متوسط حسابي ووزن نسبي ما بين المتوسط أو المرتفع، بينما لم توجد أي عبارة حازت على درجة تطبيق ضعيف جداً أو ضعيف.

أولاً: بالنسبة لمتغير جذب المواهب والذي تعكسه ثمان عبارات الأولى في المقياس، حيث حازت العبارة التي مفادها (لأسم الشركة وسمعتها الجيدة دور في جذب الكفاءات من المواهب) على مستوى تطبيق مرتفع جدا من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (4.482) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للمقياس وبوزن نسبي (89.6%)، بينما كانت أدنى قيم متوسطة للعبارة التي مفادها (فرص التدريب والتعلم المتوفرة بالشركة تجذب الكفاءات من المواهب لها)، حيث كان متوسطها الحسابي (3.069) بوزن نسبي(61.3%)، برغم أن هذه العبارة كانت أدنى العبارات قيمة إلا أنها تقع ضمن المعدل الأعلى من متوسط المقياس (3).

ثانياً: متغير الاحتفاظ بالمواهب تم تناوله في ست عبارات، كانت أعلاها في النتائج العبارة التي تفيد بأن (تسعى إدارة الشركة إلى تكوين علاقات ايجابية وطيبة مع المواهب) حيث تحصلت على متوسط حسابي اعلي من المتوسط الحسابي للمقياس قدره (3.586) ووزن نسبي (71.7%)، في حين أن أدنى عبارة كانت العبارة التي نصها (تتيح سياسة الشركة فرص النمو المهني والشخصي للمواهب من خلال دورات وورش عمل لتطوير مهاراتهم وقدراتهم وكفاءاتهم في العمل) حازت على متوسط حسابي (3.069) ووزن نسبي قدرها (61.3%).

أما متغير تنمية المواهب تناولته أربع عبارات وجاءت العبارة التي تفيد بـ (يعمل الرؤساء ومديري المكاتب بالشركة على توفير الإرشاد والتوجيه والرعاية المهنية للمواهب) الأعلى بين العبارات من حيث المتوسط الحسابي والوزن النسبي حيث كانا (3.517) (70.3%) على التوالي. أما العبارة التي تنص على (تتيح الشركة للمواهب فرص المشاركة في الندوات العلمية والبرامج التدريبية داخل وخارج الشركة لزيادة معارفهم وخبراتهم) كانت الأدنى من بين العبارات بمتوسط حسابي لها (3.172) والوزن النسبي (63.4%).

–**اختبار فرضية الدراسة**: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لإجابات المشاركين حول نظام إدارة المواهب تعزى إلى بعض المتغيرات الشخصية والوظيفية: العمر، المستوى التعليمي، مدة الخدمة".

تم استخدام اختبار تحليل (t) للفروق بين إجابات عينة الدراسة عند مستوى دلالة (0.05) ومن الجدول رقم (6) يتبين أن القيمة الاحتمالية (.sig) لمتوسطات استجابات المبحوثين حول إدارة المواهب كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة (0.05) وقيمة (t) المحسوبة لمتغير الدراسة أقل من قيمة (1.644) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05).

جدول رقم (6) نتائج اختبار t test للفروق بين اجابات المبحوثين حسب متغير النوع

المتغير	المقياس	العدد	المتوسط الحسا	الانحراف المع	اختبار t		النتيجة
					قيمة t	Sig.	
إدارة المواهب	ذكور	14	2.857	0.770	1.644	0.112	لا توجد فروق
	إناث	15	3.400	0.985			

جدول رقم (7) اختبار التباين الأحادي One-way ANOVA للفروق بين اجابات المبحوثين حسب متغيرات العمر والمستوى التعليمي ومدة الخدمة

المتغيرات		قيمة F	الدلالة	النتيجة
إدارة المواهب	العمر	2.749	0.083	غير دال
	المستوى التعليمي	0.032	0.969	غير دال
	مدة الخدمة	2.802	0.059	غير دال

من نتائج اختبار التباين الأحادي الواردة في الجدول السابق رقم (7) نجد أن مستوى الدلالة كان أكبر من (0.05%) بالنسبة لمتغيري العمر والمستوى التعليمي ومدة الخدمة. بالتالي يمكن تأكيد عدم وجود فروق في إجابات المبحوثين من العاملين بشركة ليبيا للتأمين تعزى لمتغيرات العمر والمستوى التعليمي ومدة الخدمة للمبحوثين. بالتالي يتم قبول الفرضية التي تنص على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لإجابات المشاركين حول نظام إدارة المواهب تعزى إلى بعض المتغيرات الشخصية والوظيفية: العمر، المستوى التعليمي ومدة الخدمة".

11 – نتائج الدراسة:

من خلال التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة، واختبار فرضيته، تم التوصل إلى العديد من النتائج يمكن إيجازها فيما يلي:

- أوضحت النتائج أن مستوى تطبيق لإدارة المواهب في شركة ليبيا للتأمين فرع بنغازي جاء متوسطاً من وجهة نظر العاملين بالشركة.
- أظهرت الدراسة أن هناك تطبيق لأبعاد نظام إدارة المواهب (جذب المواهب، الاحتفاظ بالمواهب وتنمية المواهب) في شركة ليبيا للتأمين فرع بنغازي من وجهة نظر العاملين بها.
- بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات العاملين بشركة ليبيا للتأمين حول أبعاد إدارة المواهب مجتمعة تعزى للمتغيرات الشخصية والوظيفية "النوع، العمر، المستوى التعليمي ومدة الخدمة".

12- توصيات الدراسة:

من خلال النتائج التي توصل إليها الدراسة يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي يُؤمل إتباعها والمتمثلة في الآتي:

- بما أن مستوى تطبيق إدارة المواهب جاء متوسطاً (3.38) وهو أعلى من متوسط المقياس، الأمر الذي يحتم على الشركة قيد الدراسة العمل على ايلاء إدارة المواهب مزيداً من الإهتمام من خلال وضع خطط وبرامج عمل بالخصوص للنهوض بالمواهب بشكل جيد لكي تصبح جزءاً من ثقافتها التنظيمية.
- خلق وايجاد دوائر تعنى بالموهوبين داخل المنظمات، وتشجيع استثمار المواهب من فئة الشباب، ووجود آلية تقييم موضوعية لتمييز الموهوبين، والاعتماد على طرق اختيار متقدمة ومتنوعة بحيث تقيس الكفاءة من جوانب عدة.
- العمل على دعم جهود تدريب وتطوير الأفراد داخل الشركة فيما يتعلق بإكسابهم مهارات جديدة أو تعزيزها، أو إكسابهم معارف تتطلبها طبيعة العمل داخل الشركة وخارجها.
- يجب اعتماد مبدأ تقديم المكافآت للمواهب الجديدة أو الحالية لضمان جودة الأداء والمخرجات والعمل على إثراء معارفهم ومهاراتهم وسلوكياتهم ومنحهم الشعور بالاهتمام بهم من خلال برامج التدريب والتطوير المستمرين مما يمنحهم الراحة والطمأنينة وعدم مغادرة الشركة مع أول فرصة تسنح لهم.
- يجب الاستثمار في استراتيجيات الجذب والمحافظة على المواهب البشرية والاحتفاظ بهم وذلك لشح المعروض منهم في سوق العمل وهناك حرباً على المواهب في الوقت الحالي وسوف تزداد كلما تعقدت الأمور وتطورت التقنيات والأساليب العلمية في تأدية الوظائف التي هي بدورها تتغير ويعتريها التطور والنمو.
- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول مفهوم إدارة المواهب وكيفية تطبيق استراتيجيات الجذب والمحافظة عليهما وتأثرها في أنظمة العمل والأداء وأثر القيادة على إدارة المواهب العربية والليبية بشكل خاص، وميزتها التنافسية بالنسبة للمنظمات التي تنتهج سياسة إدارة المواهب ضمن استراتيجيات إدارة الموارد البشرية، واستراتيجية المنظمة بشكل عام.
- ضرورة زيادة اهتمام المنظمات بوظيفة إدارة الموهبة من خلال الاطلاع على تجارب المنظمات العالمية في الدول المتقدمة في هذا المجال، فضلا عن توفير الأطر المتخصصة في مجال ادارة الموارد البشرية للعمل داخل هذه الإدارة، وتوفير كافة البرامج التدريبية والتأهيلية اللازمة لتنمية مقدرات هؤلاء العاملين.

13-المصادر والمراجع:

أ- **المراجع العربية:**

- التميمي، اياد فاضل محمد والمشهداني، عبد الرحمن حمود (2020)، العمل الأكثر تحفيزاً للعاملين وأثرها في استراتيجية إدارة المواهب دراسة ميدانية في البنوك الإسلامية الأردنية العاملة في مدينة عمان، **مجلة الإدارة والاقتصاد**، آذار مارس، 123: 323-302.
- جبريل، وائل محمد (2016)، **دراسات إدارية معاصرة، مشكلات واقعية وحلول عملية**، عمان: كنوز المعرفة.
- جبريل، وائل محمد والفرجاني، فاطمة علي (2020)، واقع نظام إدارة المواهب في مؤسسات التعليم العالي التقني بمدينة درن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، **مجلة الابتكار والتسويق**، 7(1): 107-130.
- الحربي، صالح وخليل، نبيل (2019)، العلاقة بين ممارسات إدارة المواهب ونواتجها بالتطبيق على البنوك السعودية بمنطقة تبوك، **مجلة جامعة الشرق للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، 16(2) B: 14-189.
- الحمادي، روى أحمد (2021)، دور استراتيجيات إدارة الموهبة في تحقيق التوافق الوظيفي: دراسة تطبيقية في شركة توزيع المنتجات النفطية، **مجلة الريادة للمال والأعمال**، جامعة تكريت، كلية الإدارة والاقتصاد، 2(1): 104-118.
- الحميدي، محمد والطيب، الهادي (2011)، الاستثمار في التدريب وإدارة المواهب تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة، المؤتمر الأول لمؤسسات التجريب، وزارة الداخلية، أبو ظبي، الإمارات، اكتوبر.
- الربيعي، رشا والجنابي، يزن والفتلاوي، ميثاق (2019)، دور خصائص التحفيز الذاتية لدى صناع المعرفة في تعزيز عمليات ادارة المواهب، **مجلة جامعة كربلاء العلمية**، 17(2): 89-117.
- الشمري، أحمد أمانة (2014)، دور عمليات إدارة الموهبة في تحقيق التميز المنظمي، دراسة استطلاعية لآراء عينة من مدراء شركة آسيا سيل للاتصالات، **المجلة العراقية للعلوم الإدارية**، 11(42): 196-223.
- العبيدي، أردان خضير والتميمي، إيلاف حميد (2017)، تأثير إدارة المواهب في تحقيق الريادة الاستراتيجية دراسة تحليلية في الشركة العامة للصناعات الجلدية، **مجلة العلوم الاقتصادية**، السنة الأربعون،111: 94 – 115.
- القريشي، هاجر وبوقفة، أحلام (2019)، إدارة المواهب البشرية كميزة تنافسية في منظمات الأعمال-نماذج عالمية، **مجلة المنهل الاقتصادي**، 2(1): 294-266.
- الكساسبة، محمد مفضي (2016)، تأثير إدارة المواهب والتعلم التنظيمي في استدامة شركة زين، **المجلة الأردنية في ادارة الأعمال**، 12(1): 93-110.
- كنسة، محمد، وقهيري، فاطنة (2017)، دور إدارة المواهب في تميز منظمات الأعمال، **مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة**،1(1): 132-147.
- المصري، نضال والأغا، محمد (2015)، إدارة المواهب البشرية في الجامعات الفلسطينية، مقترح تطبيقي تنموي استراتيجي، المؤتمر السنوي الرابع للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مراكش، 19- 21 آذار، مارس.

- هيئة الرقابة الإدارية (2020)، **التقرير السنوي** لعام 2019 صدر في 27 أغسطس 2020.

ب – المراجع الأجنبية:

- Al Aina, Riham and Atan, Tarik (2020). The Impact of Implementing Talent Management Practices on Sustainable Organizational Performance, ***Sustainability***, 12, 8372: 1-21, doi:10.3390/su12208372.
- Khdour, Naser (2016). Reality of Talent Management Implementation: A Case Study on Royal Jordanian Airlines, ***International Journal of Business and Management***; 11, (6): 145-158.
- Omotund O., & Alegbeleye G., (2021)"Talent management practices and job performance of librarians in university libraries in Nigeria, ***The Journal of Academic Librarianship***, Vol. 47, Issue 2, March 2021, 102319
- Rostam, FatemehAzizi. (2019). A Review of Talent Management as a Key in Organizations, ***The International Journal of Indian Psychology***, ISSN 2348-5396 (e) ISSN: 2349-3429, 7(3):78-83.
- Sekaran, U., and Bougie R., (2010). **Research Methods for Business: ASkill Building Approach**, 5th ed., Wiley and Sons. ISBN.

دور الإعلام الجديد في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدي الشباب

The Role of New Media in an Enhancing the Concept of Social Responsibility among Youth

د: سليمان رابح الشريف صالح–كلية الإعلام – جامعة بنغازي– ليبيا

suliman.saleh@uob.edu.ly.

د: نزار محمد إبراهيم الزبير– كلية الإعلام–جامعــة بنغازي– ليبيا.

n.elzubair@gmail.com

الملخص

يسلط هذا البحث الضوء على دور الإعلام الجديد في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدي الشباب. ويحاول التعريف بنظرية المسؤولية الاجتماعية وخاصة في حقل الإعلام من حيث مفهومها ومبادئها والأسباب التي أدت إلى ظهورها. كما يهدف إلى معرفة مستوي إدراك الشباب لمفهوم هذه النظرية، فضلاً عن معرفة درجة التزام الإعلام الجديد وممارسيه بقواعد العمل الإعلامي ومعاييره كالمصداقية والدقة والتوازن والموضوعية في طرح الأخبار وتناولها التي تعد جزء لا يتجزأ من المسؤولية التي يجب أن تتحلي بها المؤسسات الإعلامية مع جماهيرها. يندرج هذا البحث من ضمن البحوث النوعية التي تهتم بدارسة الظواهر والغوص في تفاصيلها من خلال المقابلات المعمقة مع المبحوثين. في حين بينت نتائج البحث إنه وعلى الرغم من الأهمية التي يؤديها الإعلام الجديد في المجتمعات، إلا أن هذا الدور ضعيف أن لم يكن غائباً في توضيح ونشر مفهوم المسؤولية الاجتماعية في المجتمع الليبي.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد، المسؤولية الاجتماعية، الشباب.

Abstract:

This research sheds the light on the role of new media in promoting the concept of social responsibility among youth. Moreover, it tries to define the theory of social responsibility, especially in the domain of media, in terms of its concept, principles and reasons that led to its emergence. Furthermore, it aims to know the level of awareness among youth of the concept of this theory, in addition to knowing the degree of commitment of the new media and its practitioners to the rules and standards of media practice, such as credibility, accuracy, balance and objectivity in reporting and dealing with news, which is an integral part of the responsibility that should be applied by media institutions with their audiences. This research classifying within the qualitative research that is concerned with studying the details of phenomena through in-depth interviews with participants. The results of the research showed that despite the importance of the new media plays in societies, this role is weak, if not absent, in clarifying and disseminating the concept of social responsibility in Libyan society.

Keywords: New Media, Social Responsibility, Youth.

JAGSRSS
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

1. المقدمة

1.1. خلفية البحث

شهد الإعلام تطوراً سريعاً مع بداية القرن الواحد والعشرين، وتجلت مظاهر هذا التطور في اعتماده علي وسائل الاتصال التكنولوجي في التواصل مع الجماهير علي نطاق واسع، وفي الوقت ذاته، لذلك تمكن الإعلام من ممارسة دوراً مهماً في تشكيل سياسات العديد من المنظمات الحكومية وغير الحكومية، فضلاً عن دوره في تغيير وتنمية المجتمعات من خلال برامج التوعية الموجهة نحو تعميق مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدي شرائح المجتمع المختلفة ، وخاصة فئاته الشابة التي تعد الأكثر استخداماً لوسائل الاتصال وأدواته الإعلامية الحديثة المتمثلة في الفيس بوك و التويتر و اليوتيوب و الانستغرام و لينكد ان وغيرها.

وتُظهر المراجعة المعمقة لأدبيات الإعلام عن وجود علاقة تبادلية مؤثرة بين وسائلة وممارسته من جهة والمسؤولية الاجتماعية من جهة أخري، وذلك فيما يتصل بوسائل الإعلام التقليدي من مطبوع ومسموع ومرئي، فضلاً عن وسائل الإعلام البديل، التي تناولت العديد من التحديات التي تواجه المجتمعات في الآونة الأخيرة والتي أخذت في التوسع والانتشار كالبطالة والفقر والتهميش والمخدرات والإرهاب وغيرها. وتجدر الإشارة، انه على الرغم من محدودية البحوث التي تتناول هذا الموضوع على الصعيد المحلي، إلا أن الباحثان استفادا كثيراً من الدراسات التي تناولت المسؤولية الاجتماعية للإعلام في البلدان العربية والغربية على حد سواء، والتي سوف يتم التطرق لها في هذا البحث.

2.1. تعريف المصطلحات الرئيسية الواردة في البحث

1.2.1. الإعلام الجديد:

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الإعلام الجديد في العلوم الإنسانية بشكل عام بحيث يصعب وضع تعريف جامع وشامل لمضامينه نظراً لتغير أبعاده ومكوناته وتطورها عبر الزمن، حيث يشهد الإعلام تطوراً ملحوظاً قوض المساعي الرامية إلي تحديد سماته وخصائصه حيث يلاحظ وجود العديد من المصطلحات التي تشير في مجملها إلي مفهوم الإعلام الجديد، كالإعلام البديل والإعلام الإلكتروني والاتصال الرقمي والإعلام التفاعلي والصحافة الإلكترونية والوسائط المتعددة و الوسائط المعلوماتية.

ويقصد بالإعلام الجديد بأنه:

الأعلام الذي يعتمد بشكل أساسي على الإنترنت في كل أنشطته وبرامجه، مستخدماً في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي المتمثلة في الفيس بوك والتويتر والانستغرام واليوتيوب وغيرها في التفاعل بين الأفراد والجماعات (بين المرسل والمتلقي). وعادة ما تكون الأنشطة والبرامج هي المضامين التي تجسد الرسالة الإعلامية التي يتم تبادلها والمشاركة فيها على شبكات الانترنت وتكون في صورة أخبار ومعلومات وأراء وصور والفيديو وغيرها.

2.2.1. المسؤولية الاجتماعية:

يقصد بها المدى الذي تلتزم فيه المؤسسات بالقوانين والتشريعات الصادرة عنها إحساساً منها بمسؤولياتها الاجتماعية والإنسانية اتجاه المجتمع المحلي والعالمي، وذلك بغض النظر عن طبيعة نشاط تلك المؤسسات وبصرف النظر عن الجهات المالكة والداعمة لها.

ولكي نكون أكثر تحديداً، سنقدم تعريف للمسؤولية الاجتماعية في المجال الإعلامي.

1.2.2.1. المسؤولية الاجتماعية في الإعلام: ويقصد بها:

كل الأنشطة والبرامج التي تقدمها المؤسسات الإعلامية سواء كانت هذه البرامج سياسية أم اقتصادية أم ثقافية أم اجتماعية، والتي يجب أن تلتزم مضامينها وأنشطتها معالجتها للقضايا بالدقة والموضوعية والتوازن والشمول، مما يجعلها مسؤولة في ظل المجتمع الذي تعمل به، على ألا يمس هذا بحرية الإعلام وممارسيه.

3.2.1. الشباب

تختلف الدول في تحديدها لمصطلح الشباب بما يتناسب وبعض العوامل السياسية والثقافية والمؤسسية والسياسية وغيرها. ولكن، وفقا للمادة 1 من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، تُعرف من هم دون سن 18 بوصفهم أطفالاً. أيضا الكثير من الدول تشير ألي من هم بعمر 18 عاما فما فوق ب " سن الرشد "، معاملتهم باعتبارهم بالغين قانونيا.

والمقصود بمصطلح الشباب في هذا البحث، هم المواطنين الليبيين (طلبة الدراسات العليا بكلية الإعلام جامعة بنغازي) الذين تزيد أعمارهم عن 18 سنة من الذكور والإناث على حد السواء، الذين جُمعت منهم بيانات هذا البحث.

3.1. هدف البحث:

نظراً إلى نُدرة الدراسات التي تتناول الموضوع قيد البحث بالمجتمع الليبي، قد تم الاعتماد علي المنهج النوعي في البحث والتحليل وذلك من خلال إجراء المقابلات المعمقة مع المبحوثين، بغية تحقيق الهدف الرئيسي لهذا البحث المتمثل في معرفة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام وأدواتها الجديدة المتمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي في نشر وتعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية بين الشباب. علاوةً، على معرفة مدي التزام وسائل الإعلام بالمعايير الأخلاقية في نقل الأخبار وتحليلها من حيث الدقة، الموضوعية والمصداقية والتي من شأنها أن تحافظ علي القيم المجتمعية بين الشباب.

2. الإطار النظري

1.2. الإعلام الجديد:

أسهم التطور التكنولوجي والتحولات الاقتصادية الدولية خلال العقدين الماضيين في بلورة مفاهيم الإعلام وأدواته والتي أسفرت عن ظهور وسائل التواصل الاجتماعي والتي أصبحت تعرف باسم الإعلام الجديد أو الإعلام البديل (أبو أصبع، 2014 B). يلاحظ من خلال المراجعات الأدبية لتطور وسائل الإعلام، أن ظهور الإعلام الجديد أو أدوات الإعلام المتجددة لم تكن تتطور وتزدهر بحيث يتم متابعة الأحداث فور وقوعها لولا الجهود المضنية التي بُذلت من الكثير من دول العالم وشعوبها (حمزة، 2016، عبد الحميد، 2010). بمعني أخر، أن المطالبة بخلق إعلام حر ومتوازن في تدفق المعلومات بين الشمال والجنوب كماً وكيفاً لم يكن وليد اللحظة (أبو أصبع، 2014 A). في السياق ذاته، نُوقشت مسألة طرح نظام عالمي جديد يتسم بالعدل والمساواة بين شعوب العالم داخل أروقة المنظمات الدولية قبل نصف قرن من الآن. في هذا الصدد، يقول أبو أصبع، أن كثير من دول العالم ولاسيما دول العالم الثالث، كان المطالبة بموضوع طرح نظام عالمي جديد للمعلومات يشكل لها هاجساً كبيراً، نظراً لسيطرة دول بعينها كالولايات المتحدة الأمريكية على تدفق المعلومات وإنتاجها، فضلا عن سيطرتها على الانترنت وتكنولوجيا المعلومات، ساعدها في ذلك انهيار الاتحاد السوفيتي مع بدايات القرن العشرين، إضافة ألي القدرات التقنية والاقتصادية التي تتمتع بها دون غيرها من دول العالم (أبو أصبع،A2014: 7).

بدءً من سبعينيات القرن الماضي، وجدت النداءات التي أطلقتها الكثير من الدول استجابات قوية من المنظمات الدولية، لاسيما منظمة اليونسكو، والذي يشكل إعلانها لعام 1977 بخلق توازن في ميزان القوي المعلوماتية أولي الخطوات المهمة في تأسيس إعلام عالمي قائم على سريان المعلومات

في اتجاهين بين شعوب العالم (أبو أصبع، 2014 A). كما تعد " لجنة ما كبرايد McBride Commission" نسبة ألي الأيرلندي شون ماكبرايد، أحد المحاولات التي أطلقتها اليونسكو في الثمانينات، من اجل إقرار نظام عالمي إعلامي جديد يحفظ التوازن بين الدول المتقدمة والدول النامية، وقد أصدرت هذا اللجنة جمله من القرارات المتعلقة بحرية الإعلام وتدفق المعلومات، الأمر الذي لم يلق قبولا لدي الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة حيث انسحبتا من المنظمة رفضا لهذه القرارات (حمزة، 2016). ويذكر حمزة، أن فكرة الإعلام الجديد قد تمت مناقشتها ضمن المبادرة التي أطلقها معهد " سوشيسيتس الامريكي " ضمن مشروع الحالة الانتقالية سنتي 1999 و 2003. وفي السياق ذاته، أسهمت مخرجات مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات والإعلام المنعقد بتونس سنة 2005 في تجديد المطالبة بأهمية أقامه مضامين داخلية فيما يتعلق بتدفق المعلومات يحترم ويتماشي مع الثقافة واللغة لكل بلد، حيث يعد ذلك خطوة مهمة قوضت من هيمنة الدول الكبرى على الإعلام ووسائله، وساعدت على تطور الإعلام بمفاهيمه الحديثة التي نشهدها اليوم (أبو أصبع، 2014 A).

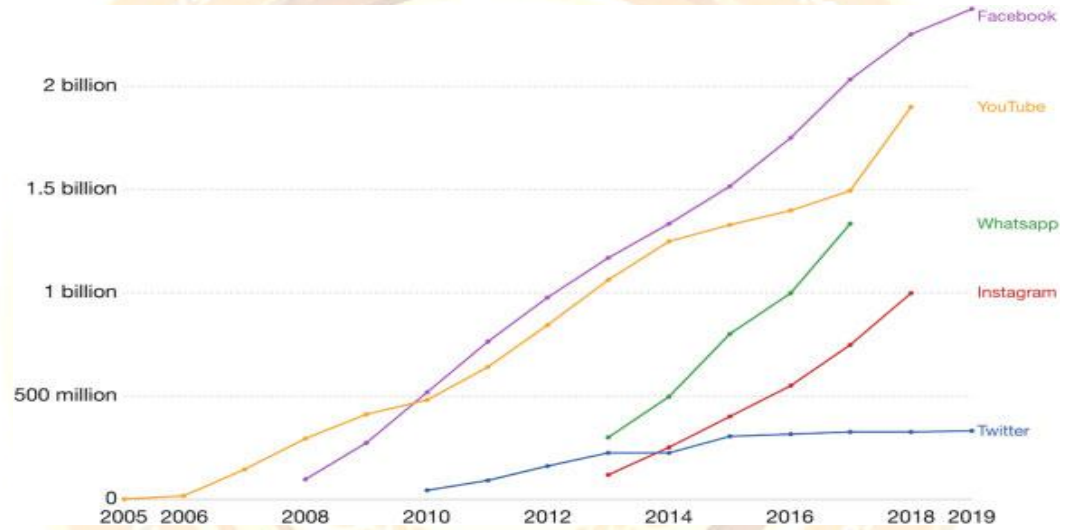
تأسيساً على ما تقدم، ونتيجة للجهود التي بذلت ولازالت تبذل من العديد من الدول ساهم كل ذلك في خلق تعددية وتنوع في مضامين الإعلام ووسائله والتي تعد وسائل التواصل الاجتماعي أو ما يعرف بالإعلام الجديد أحد نتائجها. في ظل تطور ونمو عالم المعلومات نتيجة لتطور الإعلام ووسائله من جهة، ونتيجة لكثرة مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي التي تعد أهم أدوات الإعلام الجديد من جهة أخري. حيث أتاح الإعلام البديل لمرسل الرسالة ومتلقيها بتبادل الأدوار في العملية الاتصالية من خلال التفاعل الذي يحدث بينهما نظراً للدينامية التي يتصف بها، فضلاً عن المضامين الاتصالية المتنوعة من صور وبرامج ولقطات فيديو تنشر لحظة وقوع الحدث (بن سعيد ، 2011).

وبالرغم من ذلك، وجّه أبو أصبع (2018)، بعض الانتقادات إلي وسائل التواصل اجتماعي، حيث طرح التساؤل التالي: هل تحقق وسائل التواصل الاجتماعية لنا اتصالاً فاعلاً؟، إذ يري أن التواصل الإلكتروني لا يحقق تواصلاً فاعلا بين الناس، إضافة إلي بعض الجوانب السلبية التي تعتري هذه الوسائل والتي منها ما هو اجتماعي و سياسي و اقتصادي و أخلاقي أو حتى إعلامي معلوماتي. إلا انه، لا ينكر الإيجابيات التي لا يمكن حصرها للإعلام الجديد والخدمات التي تقدمها أدواته المتمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي للمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، فضلا عن الأفراد الذين لا يكمن حصر أعدادهم والذين يعدون المستفيد الأول من هذا الوسائل لأنها كسرت حاجز الزمان والمكان وأضحت وسيلة مهمة في زمن العولمة.

في سياق متصل، يشير (شيث ، Sheth، 2020) ، إلي أن أكثر من 3.5 بليون من الناس حول العالم الآن يستخدمون منصات وسائل التواصل الاجتماعي مثل الوي شات والفيس بوك و الوتس اب و قوقل و لينكد ان وغيرها. ويري أن القوة التأثيرية التي تمتلكها هذه الوسائل لا تمتلكها وسائل الإعلام الجماهيري التقليدية المتمثلة في الصحافة والراديو والتليفزيون. وذلك راجع إلى النمو السريع الذي تجاوز التصور والتوقع لوسائل التواصل الاجتماعي، فعلي سبيل المثال وصل عدد مستخدمي الفيس بوك 2 بليون نسمة سنة 2018 الأمر لذي أصبح يطلق على الأجيال المعاصرة "جيل الفيس بوك" أو "أمم الفيس بوك" أن صح التعبير.

ويمكن توضيح عدد مستخدمي الانترنت حول العالم كما هو مبين بالشكل (1).

شكل (1) عدد مستخدمي الإنترنت حول العالم.



المصدر (شيث ، Sheth، 2020 ، 3)

أما علي صعيد استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي فيظهر الجدول (2) التطور الهائل الذي شهدته الدول العربية خلال العقدين الأخيرين. على سبيل المثال: بلغ عدد مستخدمي الانترنت في **الأردن** 127,300 سنة 2000، وتطور إلي أكثر من 8,700,000. سنة 2019. في حين مستخدمي الانترنت **بدولة مصر** سنة 2000 كان 450,000 ووصل سنة 2019 أكثر من49,231,493 . بينما بلغ مستخدمي الانترنت في **ليبيا** 10,000 مستخدم سنة 2000، في حين بلغ سنة 2019 إلي أكثر من 3,800,000 مستخدم. ما تجدر الإشارة إليه، يحتل الفيس بوك المكانة الأولي بين منصات وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى من حيث عدد المستخدمين فقد وصل في الأردن قرابة 5,300,00 سنة 2019. وفي مصر 35,000,000 سنة 2019. بينما وصل في ليبيا عدد مستخدمي الفيس بوك سنة 2019 إلي ما يقارب عن 3,500,000.

هذه الإحصائيات تستدعينا أن نهتم بتوظيف هذه الوسائل الحديثة في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية بين الناس وخاصة الفئات الشابة التي – كما أشرنا – تعد أكثر استخداما لهذه المنصات للتواصل فيما بينهم. ويوضح الجدول (1) عدد مستخدمي الانترنت في العالم العربي.

الجدول (1) عدد مستخدمي الانترنت في العالم العربي.

عينه من مستخدمي الإنترنت في العالم العربي ، إحصائيات للسكان والفيس بوك لسنة 2019						
الدول العربية	السكان، تقديريا 2021	المستخدمين 12 / 2000	استخدام الانترنت 2020 /12/31	معدل الزيادة الفائق، نسبة للسكان من %	معدل نمو مستخدمي الانترنت	الفيس بوك 2020 /12/31
الأردن	10,269,021	127,300	8,700,000	%84.7	%4.6	6,258,000
الإمارات العربية	9,991,089	735,000	10,082,000	%100.9	%5.4	8,737,000
البحرين	1,748,296	40,000	1,707,533	%97,7	%0.9	1,445,600
تونس	11,935,766	100,00	8,170,000	%68.4	%8,070	8,170,000
الجزائر	44,616,624	50,000	25,428,159	%57.0	%50,756	25,140,000
السعودية	35,340,683	200,00	31,856,652	%90.1	%16.8	26,350,000
السودان	44,909,353	30,000	13,124,100	%29.2	%43,647	1,300,000
سوريا	18,275,702	30,000	8,500,000	%46.5	%4.5	8,500,000
العراق	41,028,759	12,500	24,525,510	%59.6	%13.0	24,525,000
ليبيا	6,958,532	10,000	5,857,000	%84.2	%58,470	5,857,000
مصر	104,258,327	450,00	54,741,493	%52.5	%12,064	48,830,000
اليمن	30,490,640	15,000	7,903,772	%25.9	%4.2	3,235,000
المصدر https://www.internetworldstats.com/stats5.htm https://www.internetworldstats.com/stats1.htm						

1.1.2. سمات الإعلام الجديد:

كثيرة هي الخصائص التي يتميز بها الإعلام الجديد، ولكن ما نود الإشارة إليه في هذا الصدد، هو أن ما يميز الإعلام البديل هو الإمكانيات والخصائص المحدودة التي كانت يتصف بها الإعلام التقليدي المتمثل في الصحافة والراديو والتليفزيون، والتي هي ذاتها أصبحت توظف وسائل التواصل الاجتماعي من اجل التفاعل مع جماهيرها. أما أهم ما يمكن أن يتسم به الإعلام الجديد ما يلي :

1.1.1.2. التفاعلية: Interactional

زادت العملية التفاعلية بين المرسل والمتلقي في عصر الاتصال الإلكتروني، ليصبح الاتصال في اتجاهين هو السمة السائدة بين طرفي العملية الاتصالية، وأصبحت الأدوار متبادلة بينهما. ويؤكد (حمزة، 2016)، على ان دور متلقي الرسالة في وسائل الإعلام الجديد لا يتوقف عند التلقي فقط وإنما يستطيع أن يؤثر في مضمون الرسالة ذاته من حيث تعديلها والتغيير في محتواها، ففي زمن وسائل التواصل الاجتماعي أصبح المتلقي عنصر نشط وفاعل في التأثير على العملية الاتصالية برمتها، وهذا ما دفع المؤسسات العامة والخاصة الحكومية منها وغير الحكومية إلى استخدام أساليب الحوار والتفاعل المبني على الاتصال في اتجاهين لضمان استمرار كسب الجماهير تأييده لها (صالحSaleh ، 2018).

2.1.1.2. التنوع: Diversity

مكنْ الإعلام الجديد الجماهير من اختيار المضامين والوسائل الإعلامية التي تناسبها، حيث أتاح هذا التنوع فرصة أمام المتلقي أن يختار ما يناسبه وفقا لرغبته واتجاهاته.

3.1.1.2. التكامل: Integration

يطرح الإعلام الجديد أمام الجمهور الخيارات المتعددة في إطار متكامل للعملية الإعلامية، حيث تتيح وسائل الإعلام الجديد للجماهير أثناء تعرضها للمضامين الإعلامية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة حرية التعامل مع المحتوى بشكل متكامل من حيث التفاعل والحوار، فضلا عن إمكانية تخزينه والرجوع إليه (حمزة، 2016).

4.1.1.2 الفردية –الحرية Individualism – Freedom

وفر الإعلام الجديد للفرد (المتلقي) قدراً كبيراً من الخيارات وأتاح له حرية أوسع في اختيار ما يناسبه من المضامين الإعلامية والوسائل التي تنقلها. حيث أصبح بمقدور الأفراد بمختلف توجهاتهم أن يتمتعوا بحرية نقل أفكارهم وأخبارهم دون قيود مسبقة من المؤسسات الرسمية، إذ تراجعت قدرة الحكومات والمنظمات في الحد من نشر الأفكار أو تقييد حرية الأفراد، شريطة أن تكون هذه الحرية مسؤولة ولا تتعارض مع مبادئ وأخلاقيات المجتمعات والإفراد (صالح، Saleh 2018).

5.1.1.2 حدود المكان والزمان: Borderless World

مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي أو ما يعرف بالإعلام الجديد هم غير مطالبين بأن يكونوا في ذات المكان والزمان، بمعني أخر، لم تعد للحدود الجغرافية أي معني في ممارسة العملية

الاتصالية، فمن خلال الأجهزة الالكترونية الحديثة المتمثلة في الهواتف المحمولة الذكية وأجهزة الحواسيب المرتبطة بشبكات الانترنت يستطيع الفرد أن يتصل بمن يشاء وفي أي وقت (حمزة ، 2016).

2.2. نظرية المسؤولية الاجتماعية:

تشير معظم الأدبيات العلمية التي تناولت موضوع المسؤولية الاجتماعية لاسيما في مجال الإعلام، إلى أن أول ظهور لنظرية المسؤولية الاجتماعية كان بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1947، وذلك بعد صدور تقرير " صحافة حرة مسؤولة" Commission on Freedom of the Press " الذي أعده "روبيرت هوتشينز" وزملائه، والذي أصبح يعرف فيما " بلجنة هوتشينز Hutchins Commission ". ويعد هذا التقرير الإطار النظري الذي انطلقت منه هذه النظرية والتي جاءت كمراجعات للنظريات السابقة كنظرية الحرية والليبرالية (أبو أصبع، 2016: بلانشارد Blanchard، 1977: الاسدي، 2019: ني Nee، 2014). وقد تضمن هذا التقرير أيضا، التجاوزات التي مُورست في ظل نظرية الحرية ومن بينها: الممارسات الإعلامية الخاطئة التي تضر بالمجتمع، والتي لم تعبر عن أهدف المجتمع واحتياجاته الأساسية، وتسليط الضوء من قبل وسائل الإعلام على جماعات معينة دون غيرها، وتقييد حرية الأفراد من جهة، وعدم تلبية حاجاتهم الأساسية من جهة أخري.

منذ خمسينيات القرن الماضي، وخاصة بعد الانتقادات التي وجهت للنظريات السابقة، فيما يتعلق بالممارسة الإعلامية المسؤولة، كانت الحاجة ماسة إلي وجود نظرية في حقل الإعلام يمارس في ظلها الإعلام بحرية ومسؤولية في ذات الوقت، وهذا ما ساعد علي ظهور نظرية المسؤولية الاجتماعية (النشار، 2016). ما تجدر الإشارة إليه، انه بالكاد لا يكون هناك نظرية في علوم الإعلام، والعلوم الإنسانية علي حد سواء، لم تخلو من النقد والسلبيات، وفي الوقت ذاته لا يوجد اتفاق علي نظرية واحدة من حيث آلية عملها واختبار فروضها. في هذا السياق يمكن التأكيد علي أن طبيعة النظريات في حقل الإعلام من حيث النظرية والتطبيق "هي تقديم تصورات حول آلية عمل الإعلام، وعن التغيرات الاجتماعية المحتمل حدوثها بسبب تأثر الجمهور بالوسائل الإعلامية أو بالرسائل التي تصل إليه من خلالها، أي ما يمكن أن يحدث مستقبلا، فالنظريات هي محصلة أبحاث ودراسات عدة، وعلي امتداد فترات زمنية متواصلة وضعت داخل إطار نظري وعملي ليتم دراسة تطورها بين حين وآخر، كما وضعت النظريات في كثير من الأحيان على فرضيات قويت تدريجيا بعد الدراسات والتطبيقات " (الأسدي، 2019 ، 1).

ويري (أبو أصبع، 2016)، أن نظرية المسؤولية الاجتماعية قُدمت كبديل للنظريات السابقة، وذلك نظراً للحاجة إلى أن تفي وسائل الإعلام، خاصة في زمن التطور التكنولوجي، بالتزاماتها تجاه المجتمع الذي تعمل به. وتقوم هذه النظرية على المبادئ التالية:

1. يجب أن تلتزم وسائل الإعلام بالدقة والحياد، وأن تقوم بتزويد الجماهير بالأحداث الصادقة دون تزييف للحقائق وبتجرد تام في سياقات لها معني،

2. أن تكون وسائل الإعلام منبراً موضوعياً لتبادل الأفكار والنقد، وذلك من خلال عرض كل وجهات النظر، وأن تفرق بين الحقيقة والرأي،

3. أن تقوم وسائل الإعلام بإبراز صورة المجتمع بكل مكوناته بموضوعية تامة دون أن تركز علي جماعة وتتجاهل أخرى،

4. وسائل الإعلام مسؤولة علي توضيح أهداف المجتمعات وقيمها، وذلك بما لا يتعارض والقيم الخاصة بكل مجتمع،

5. أن تقوم وسائل الإعلام بتزويد الجماهير كافة بالمعلومات اليومية، في إطار حقهم في الحصول عليها دون قيود.

ويري مؤسسي نظرية المسؤولية الاجتماعية، أن الحرية حق وواجب ومسؤولية في الوقت نفسه، وفي ظل مبادئ هذه النظرية، يكمل مفهوم الحرية مفهوم المسؤولية (الأسدي، 2019). بمعني أخر، الفلسفة التي بنيت عليها هذه النظرية لا تنظر إلي الإعلام باعتباره قيمة مطلقة، بل هي قيمة نسبية مقيدة، شريطة أن لا يتعارض هذا مع القيم الحرة للإعلام ومؤسسات وممارسيه. إذ يجب أن تكون هناك سلطة تشريعية تسن القوانين لحماية الفرد والمجتمع، خاصة في ظل هذا الكم المهول من وسائل الإعلام، لمواجهة السب والقذف والتشهير وخطاب الكراهية والحفاظ علي الآداب العامة و حماية الدولة وغيرها (أبو أصبع، 2016).

أن الصلة بين نظرية المسؤولية الاجتماعية والإعلام تعد قوية جداً، فكلاهما يكمل الآخر، فالمسؤولية تقع على وسائل الإعلام من حيث ممارستها لأدوارها من خلال الالتزام بالقواعد المهنية كالصدق، الموضوعية والتوازن. ففي ظل هذه النظرية، يجب عدم انحياز المؤسسات الإعلامية والممارسين لهذه المهنة، لأي طرف من أطراف الصراع الذي قد ينشب، وإنما يستمدون عملهم من حرصهم على القيم المجتمع الأصلية، وأن يتجرد صاحب هذه المهنة من ذاته ومصالحه الشخصية وانتماءاته وأفكاره (النشار، 2016). وفي هذا الصدد يمكن تصنيف المسؤوليات الاجتماعية للممارسين الإعلاميين على النحو التالي :(الأسدي 2019; مكاوي، 2003)،

1. مسؤولية الإعلامي تجاه المجتمع العام: وتتجسد من خلال إتاحة المعلومات للجميع وعدم إلحاق الضرر بالآخرين.

2. مسؤولية الإعلامي تجاه مجتمعة المحلي: تتحقق عبر نشر ما يتوقعه الأفراد من المجتمع وما يتوقعه المجتمع من الأفراد من مثل وقيم وأداء الرسالة الإعلامية بطريقة لا تقلل من ثقة الجمهور بالإعلام بشكل عام.

3.مسؤولية الإعلامي تجاه نفسه: الإعلامي مطالب بأقصى درجات الأمانة والصدق والموضوعية ليتمكن من أداء رسالته بما يتلاءم ومصلحة مجتمعه.

رغم الانتقادات التي وجهت إلى نظرية المسؤولية الاجتماعية من حيث المبادئ التي بنيت عليها وتقنيات تطبيقها، ألا انه الآن وأكثر من أي وقت مضي، خصوصاً في زمن الإعلام الجديد، أصبحت الحاجة ماسة للدراسات التي من شأنها أن تسلط الضوء على الدور الذي تؤديه وسائل التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم مجتمعية من خلال الأنشطة والبرامج التوعوية الهادفة. وهو ما يهدف أليه هذا البحث من خلال توضيح الاهتمام الذي يوليه إلى الإعلام الجديد ودوره في تعزيز القيم الاجتماعية بين الشباب عن طريق إتباعها لأساليب منهجية في البحث والتحليل سنوضحها في الفقرات التالية.

3. الإطار المنهجي

يهدف هذا البحث لتوفير إجابات معمقة عن التساؤل الرئيسي التالي:

ما دور الإعلام الجديد في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدي الشباب؟

1.3. منهج البحث:

نظراً لندرة الدراسات المحلية التي تناولت الموضوع قيد البحث، فقد اعتمد الباحثان على المنهج النوعي في جمع المعلومات وتحليلها. تجدر الإشارة، إلي أن المنهج النوعي قد طُبق علي نطاق واسع في العديد من الدراسات التي أجريت بالدول النامية والمتقدمة، نظراً لملائمته عندما يسعي الباحث للحصول علي معلومات دقيقة ومفصلة لظاهرة ما خاصة تلك التي لم تُبحث وتُدرس بشكل كاف من قبل (مثلا، عبدالحي Abdel hay ، 2014 ; المطيري Almutairi، 2013 ; الصقر Alsager ، 2019 ; فيرارو Ferraro ،2015).

ويعد المنهج النوعي مناسباً لهذا البحث، الذي يسعي للحصول علي أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الإعلام الجديد ودوره في نشر وتعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية بين الشباب في المجتمع

الليبي، نظراً للمرونة التي يتميز بها حيث يُمكن المبحوثين من التعبير عن وجهات نظرهم بحرية تامة من جهة، ولأن الظاهرة قيد الدراسة لم تنل القدر الكاف من البحث والتحليل بالمجتمع الليبي من جهة أخري. في هذا السياق، يؤكد (تويكسبري Tewksbury، 2009)، بأنه على الرغم من عدم إمكانية تعميم النتائج التي يتم التوصل إليها في البحث النوعي، إلا انه، سواء تم إجراؤه عن طريق المقابلة الشخصية أو أسلوب الملاحظة أو مجموعات تركيز، يوفر فهما عميقا للتجارب الشخصية للإفراد والجماعات على حد سواء ذلك لان التصاميم النوعية معنية بالعمق وليس بالاتساع. وفي المقابل، يري (صالح Saleh، 2018)، أن المناهج الكمية لا تتناسب والدراسات التي تبحث عن فهم تفاصيل الظواهر وتأثيراتها وأسباب نشؤها، لأنها تعتمد بشكل أساسي على التحليلات الرقمية والسطحية للبيانات دون الغوص في تفاصيلها.

2.3. عينة الدراسة وحجمها:

يقوم معظم الباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية على حد سواء بإجراء دراساتهم على السكان (المجتمع)، أو المؤسسات سواء كانت عامة أو خاصة، إضافة ألي تحليل العلامات التجارية فيما يتعلق بالجوانب التسويقية (دايمون وهولوواي، (2002 Daymon and Hollowayكما يؤكد كل من دايمون وهولوواي، أنه في العلوم الاجتماعية ليس بمقدور الباحثين تجميع بياناتهم – سواء كانت كمية أو كيفية – من كل أفراد المجتمع الذين تشملهم الدراسة نظرا لمحدودية الإمكانيات المادية إضافة إلى عاملي الجهد والوقت. لذلك يقوم الباحثين باختيار العينة التي تناسب الهدف الذي أُعد من آجلة البحث. في هذا الصدد يقول (نيومان Neuman، 2010)، على الباحثين أن يختاروا عيناتهم بعناية فائقة، لأن الإطار العام الجيد للعينة، ينعكس على اختيار عينات دقيقة تخدم الغرض الذي أعدت من اجله الدراسة. لذلك اختيرت عمدية، نظرا لملاءمتها لهدف الدراسة قيد البحث. وفي هذا السياق يؤكد (دنينس كومبي Denscombe، 2014) على أن العينة الغرضية في البحث النوعي، تسعى للحصول على معلومات وتفسيرات بناءً على وجهات نظر المبحوثين وتجاربهم الخاصة.

أما فيما يتعلق بحجم العينة، فيمكن القول إنه لا يوجد اتفاق عام بين الباحثين في الدراسات النوعية على العدد المناسب الذي يجب أن يتم اختياره. في ذات الوقت، تشير معظم الدراسات النوعية، على أن العدد المناسب يتحقق عندما تصل الدراسة ألي نقطة التشبع "Saturation Point" بحيث لا تظهر مفاهيم جديدة من قبل المبحوثين ويحدث التكرار في وجهات نظرهم حول الظاهرة قيد الدراسة، والتي قد تتحقق من عدد 2 ألي 25 مبحوث وفقا لكثير من الدراسات السابقة (كدراسة، 2013 ; نيومان Neuman، 2010 ؛ صالح Saleh، 2018).

وباعتبار العينة الغرضية هي الأسلوب الذي اعتمد عليه الباحثان في اختيار عينة بحثهم، فقد استخدم الباحثان ما يعرف بكرة الثلج "Snowball Approach" مع المبحوثين ألي أن تحققت نقطة التشبع وحدث التكرار في الإجابات، وحصل ذلك عندما وصل عدد المبحوثين ألي عشرة واكتُفي بهذا العدد. أكثر تحديداً، قام الباحثان بتحديد طلبة كلية الإعلام لاختيار العينة من بينهم من اجل مقابلتهم للإجابة على تساؤلات البحث. فقد قام الباحثان بإجراء مقابلات معمقة مع عدد اثنا عشر طالباً – طالب وطالبه – ممن يدرسون بالدراسات العليا بالكلية، والذين يعدون أكثر الماماً بموضوع البحث لكونهم حاصلين على درجة البكالوريوس في الإعلام من جهة، ويقومون بدراسة الإعلام الجديد كأحدي المقررات الدراسية بالدراسات العليا بكلية الإعلام جامعة بنغازي من جهة أخري.

3.3. جمع البيانات وتحليلها:

جُمعت البيانات من المبحوثين، بالاعتماد على المقابلات شبة المركبة semi-structured interviews، مع الاعتماد أيضاً على الأسئلة المفتوحة تارة والمغلقة تارة أخري، والتي استمرت من نصف ساعة إلى خمسة وأربعون دقيقة. أما فيما يخص تحليل البيانات، فقد استخدم الباحثان التحليل الموضوعي "Thematic Analysis "، وذلك من خلال تسجيل المقابلات مع المبحوثين، ومن ثم نسخها وترميزها، وتصنيفها بغية تحليلها واستخلاص النتائج منها. ما تجدر الإشارة إليه، والتزاماً بأخلاقيات البحث العلمي، وافق جميع المبحوثين على المشاركة في هذا البحث بمحض إرادتهم، كما قام الباحثان بطمأنة المبحوثين أن هذا المعلومات والبيانات ستستخدم للغرض العلمي فقط.

4. النتائج: مناقشة النتائج:

تعرض هذه الفقرة من البحث نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحثان باعتمادهم علي المنهج النوعي في الوصف والتحليل وذلك من خلال المقابلات المعمقة التي أجرياها مع عدد عشرة مبحوثين من طلبة الدراسات العليا بكلية الإعلام والتي وجهت لهم أسئلة حول الموضوع قيد الدراسة، وقد استمرت هذه المقابلات من نصف ساعة ألي خمسة وأربعون دقيقة.

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة في مواطن كثيرة مع نتائج دراسات سابقة، واختلفت تارة أخري مع نتائج تلك الدراسات. وقد بدء الباحثان بسؤال المبحوثين الأسئلة التالية:

كيف تري تأثير الإعلام الجديد علي الفرد والمجتمع بشكل عام، باعتباره احد الأدوات الاتصالية المهمة في الوقت الراهن؟

هناك شبه اتفاق عام بين كل المبحوثين علي قوة التأثير التي يمتلكها الإعلام الجديد علي كل شرائح المجتمع، الذي أصبح قوة لا يمكن أن تتجاهلها المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، وعلي تلك المؤسسات توظيفها بشكل فاعل بالتواصل مع جماهيرها المختلفة وفي تعاملها مع غيرها من المنظمات الأخرى، وكانت إجابات المبحوثين كالتالي:

المبحوث 1:

كما يقال إن لكل عملة وجهان، فان للإعلام الجديد أيضا جانبان سلبي وإيجابي في حياتنا، فالأمر يتوقف على كيفية استخدامك لهذه الوسائل في حياتك اليومية. علي سبيل المثال، فيمكن أن تستفيد منه إيجابياً في التعليم، فقد ساعدني علي مواكبة البحوث المهمة في مجال الإعلام، أما الجانب السلبي منه فيكمن في إهدار الوقت، العزلة الاجتماعية أحيانا فهو كما يقال قرب البعيد وباعد القريب.

وفي ذات الصدد، يري **المبحوث 2:**

تأثير الإعلام الجديد، من خلال الأدوات التي يستخدمها مثل الفيس بوك والتوتير والإنستغرام واليوتيوب وغيرها، كبير علي الفرد والمجتمع، مثلا من الناحية الايجابية يمكن الاستفادة منها في التنمية والتعليم ما وفره من مراجع ودوريات للطلبة وغيرها، أما من الناحية السلبية فهناك بعض الصفحات التي تُستغل في تجنيد بعض الشباب للمجموعات الإرهابية إضافة إلي بث ونشر أشكال الرذيلة المختلفة في المجتمع.

ويتفق مبحوث 5 مع ما سبق، حيث يقول:

أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في إحداث ثورات وخاصة ما يعرف بثورات الربيع العربي التي بدأت سنة 2010 – 2011 حيث كان لها دوراً مهماً في الإطاحة بالكثير من رؤساء البلدان العربية مثل تونس ومصر وليبيا واليمن، فضلاً عن ذلك أن الإعلام الجديد شكل أداة ضغط علي الكثير من الحكومات وإجبارها علي تغيير سياساتها اتجاه مواطنيها.

المبحوث 8 يقول:

وسائل التواصل الاجتماعي اخترقت كل مناحي الحياة، من خلال طبيعة المضامين التي تتناولها والتي لم تكن متاحة سابقاً في وسائل الإعلام التقليدي. فأصبحت تمثل أدوات ضغط على كثير من

المؤسسات الحكومية وغير الحكومية وأجبرت الكثير منها علي تغيير سياساتها وفقا لميول الجمهور، وتلبية لرغباته، لأن الجمهور أصبح شريك فعلي لهذه المؤسسات وخاصة أذا ما تحدثنا علي المؤسسات الإعلامية، فيما يعرف بصحافة الموبايل اليوم.

وتتفق وجهات نظر المبحوثين السابقة حول تأثيرات الإعلام الجديد الايجابية منها والسلبية مع تلك التي ذكرها أبو إصبع (2018)، حيث تعزز وجهات نظر المبحوثين الآراء التي طرحها أبو إصبع في بحثه حول مدي الفاعلية التي تتحقق في ظل الإعلام الجديد والتي بين فيها الجوانب السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي من النواحي الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والإعلامية.

يري (الياقوت، 2012)، إن الإعلام وخاصة في وقتنا الراهن، يؤدي دوراً مهماً في حياة الإفراد والجماعات، بل أصبح له دوراً كبيراً في تشكيل سياسات الدول والحكومات، وذلك من خلال الموضوعات التي يسلط عليها الضوء ويبرزها للرأي العام. في هذا السياق، وجهه الباحثان التساؤل التالي للمبحوثين: **ما الكيفية التي اكتسب بها الإعلام الجديد أهميته؟** فكانت إجاباتهم كالتالي:

المبحوث 4 يقول:

تتجلي أهمية الإعلام الجديد من خلال عرضه للموضوعات والقضايا التي لا تعرض في وسائل الإعلام التقليدية كالصحافة والراديو والتلفزيون، من خلال منصات وسائل التواصل الاجتماعي أصبح الخبر ينقل لحظة وقوعه ومن عين المكان.

يعزز **المبحوث 7** ذلك من خلال قوله:

تكمن أهمية الإعلام الجديد في سهولة استخدامه، كما انه متاح للجميع، إضافة ألي انه وسيلة مهمة للتعبير عن وجهة نظرك بحرية تامة، على سبيل المثال في وسائل الإعلام التقليدية لم تكن هناك أمكانية المشاركة آو التعقيب على ما تتناوله صحيفة ما، أما الآن فمن خلال وسائل التواصل الاجتماعي لديك أمكانية التعليق والمشاركة.

يري **المبحوث 9:**

بخلاف وسائل الإعلام التقليدية، التي يمكن وصفها بالبطء، فالإعلام الجديد أكثر سرعة وانتشار، وأكثر تفاعلية، حيث أصبحت ردود الأفعال تصل مباشرة ألي القائم بالاتصال لحظة نشر الخبر.

وجهات نظر المبحوثين جميعها كانت متقاربة حول أهمية الإعلام الجديد، والتي يمكن أن توصف بأنها هي ذاتها سمات الإعلام الجديد التي تم الإشارة إليها في الإطار النظري من هذا البحث والتي تتمثل في المرونة والتفاعلية والعالمية والحرية وغيرها. ما تجدر الإشارة إليه، علي الرغم من كل

تلك الأهمية التي لا يمكن إغفالها للإعلام الجديد ودورة في شتى مجالات الحياة، من كونها وسيلة قربت المسافات واختصرت الوقت، ألا أن المبحوثين يتفقون علي أن الكثير من منصات وسائل الاتصال الاجتماعي لا تتصف بالصدق والموضوعية والدقة و التوازن، كما أنها لم تلتزم بقواعد الشرف المهني. في هذا الصدد، يعزون ذلك، إلى الغياب شبه التام للجهات الرسمية الفاعلة التي تضع القوانين المنظمة لعمل هذه المنصات، إضافة إلى كون هذه الوسائل يستخدمها الجميع المتعلم وغير المتعلم، علاوة ألي الإعلام المضاد الذي يسعي إلى تشويه صورة الطرف الآخر. وتأسيساً على ذلك، طرح الباحثان على المبحوثين التساؤل التالي:

ما دور وسائل الإعلام الجديد في توضيح مفهوم المسؤولية الاجتماعية؟ وكانت وجهات نظرهم كالتالي:

المبحوث 10 يقول:

من المفترض أن تقوم وسائل التواصل الاجتماعي بدورها في توضيح ونشر المسؤولية الاجتماعية في المجتمع الليبي، ولكن للأسف، المسؤولية الاجتماعية بعيدة كل البعد عن الإعلام الجديد في مجتمعنا.

ويري **المبحوث 8:**

نتيجة للظروف الراهنة التي تمر بها البلاد، أصبح الاهتمام قليل جداً بمثل هذه المفاهيم كالمسؤولية الاجتماعية مثلاً، لأن في الوسائل الاتصال الحديثة الرسمية وغير الرسمية الوضع السياسي هو المسيطر.

ويذهب **المبحوث 6**، إلى ابعد من ذلك، حيث يقول:

أن منصات وسائل التواصل الاجتماعي أحدثت شرخاً في النسيج الاجتماعي الليبي نتيجة لخطاب الكراهية والإشاعات التي تنشر من اجل إحداث فوضي في البلاد.

وفي السياق ذاته، يري **المبحوث 3:**

لا يقوم الإعلام الجديد بدوره في نشر مفهوم المسؤولية الاجتماعية، نتيجة لمساحة الحرية المطلقة المتاحة لمستخدمي هذه المنصات دون وجود التشريعات الواضحة التي تنمي من المفاهيم التنموية داخل المجتمع، فأصبحنا نري داخل المجتمع السب والقذف والتشهير وخطاب الكراهية.

ويري بعض المبحوثين أن هناك عدد بسيط من منصات وسائل التواصل الاجتماعي تقوم بدور جزئي في نشر مفهوم المسؤولية الاجتماعية داخل المجتمع ويمكن القول إن أكثر البرامج تتناول محاربة الإرهاب، وهذا نابع من ما تمر به البلاد من سنة 2011. إضافة إلي بعض الإعمال الخيرية التي تطلقها بعض الصفحات علي غرار حملة **علي خاطر خوك** التي لاقت رواجاً كبيراً خلال الفترة الماضية.

وتتفق وجهات نظر المبحوث حول ضعف الدور الذي يقوم به الإعلام الجديد في تحقيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية، مع وجهة نظر البياتي (2017)، حول المسؤولية الاجتماعية في الإعلام العراقي. وفي هذا الصدد يقول البياتي: أن المسؤولية الاجتماعية غائبة في الإعلام العراقي، ويرجع ذلك إلى أن البيئة السياسية العراقية هي بيئة صراع ملوثة بالطائفية والعنف، فإن التأسيس فيها لم يكن في الغالب هدفه أو غايته إعلامية بحتة، على حد وصفه.

وقد توجهه الباحثان بسؤال المبحوثين عن **الأسباب التي أدت إلى ضعف أو غياب الإعلام الجديد عن القيام بدوره في نشر وتعزيز المسؤولية الاجتماعية؟** وكانت إجاباتهم كالتالي:

المبحوث 1 يري:

لا توجد سياسة إعلامية واضحة من المؤسسات الإعلامية للدولة لكي توظف هذه الوسائل لتمنية المجتمع والحفاظ على مقدراته المختلفة.

يتفق **المبحوث 4** مع المبحوث السابق، حيث يقول:

لا توجد خطة واضحة من الجهات الرسمية التشريعية والتنفيذية المشرفة على الإعلام، إضافة إلي عدم ادارك معظم المؤسسات الإعلامية الليبية بدورها في نشر مفاهيم المسؤولية الاجتماعية وغائبة تماما عن هذا الدور.

أما **المبحوث 6** يري:

يمكن القول أن الوضع السياسي الراهن التي تمر به البلاد، وما نتج عنه من انقسام المؤسسات الليبية، أصبحت الأولوية منصبه علي محاربة الإرهاب وأيضا الاهتمام بالجانب الاقتصادي.

في ذات السياق يقول **المبحوث 10:**

نتيجة لكون منصات وسائل التواصل الاجتماعي هي وسيلة متاحة للجميع، فهناك الكثير من الهواة غير المدركين لأهمية الإعلام بشكل عام، فأصبحت تستخدم هذه الوسائل في الأعمال التجارية والدعائية من الإفراد او المؤسسات العامة والخاصة على حد سواء.

وتتفق وجهات نظر المبحوثين، مع الدراسة التي أجرتها الشهري حول : دور وسائل الإعلام في نشر الوعي بالمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالسعودية، حيث كانت من أهم المعوقات التي تحول دون قيام وسائل الإعلام من أداء دورها في نشر الوعي بالمسؤولية الاجتماعية هو، عدم امتلاك خطة إستراتيجية لنشر الوعي بالمسؤولية الاجتماعية، وتركيز وسائل الإعلام على البرامج الربحية كالإعلانات التجارية التي لا تحتوي على رسالة توعية، وقلة طرح البرامج أو القضايا ذات العلاقة المباشرة بالمسؤولية الاجتماعية.

بناءً على ما تقدم يمكن إن نستخلص **أهم النتائج** التي توصل إليها هذا البحث:

1. يشكل الإعلام الجديد قوة ضغط على المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، بمعني أخر يمكن وصفه بأنه أصبح يعد السلطة الأولي من خلال تأثيراته التي تتجلي في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

2. للإعلام الجديد جوانب ايجابية لا يمكن حصرها، في الوقت ذاته لا يمكن أن نغفل عن الجوانب السلبية والتي منها (خاصة في المجتمع الليبي) انه زاد من الشرخ الاجتماعي، فضلاً عن نشره الإشاعات وبث الفتن.

3. تتجلي أهمية الإعلام الجديد في الجوانب: التفاعلية وقرب المسافات واختصر الوقت والحرية والفردية، والتي هي ذاتها السمات التي يتصف بها الإعلام الجديد والتي أكدت عليها الكثير من الأدبيات السابقة.

4. دور الإعلام الجديد ضعيف أن لم يكن غائباً في توضيح ونشر مفهوم المسؤولية الاجتماعية ويمكن أن يعزي ذلك إلي:

أ- لا توجد خطة إعلامية واضحة من المؤسسات الرسمية للدولة، فضلاً عن غياب التشريعات والقوانين المنظمة لعمل الإعلام.

ب- الانقسام السياسي، ونتيجة للوضع الذي تمر به البلاد قد تم توظيف وسائل التواصل الاجتماعي لخدمة أغراض سياسية وأُهملت الجوانب الاجتماعية.

ت- معظم منصات التواصل الاجتماعي، اهتمامها منصباً على البرامج الدعائية والتجارية.

5. الخلاصة والتوصيات:

سعى هذا البحث جاهداً إلى معرفة دور الإعلام الجديد، أو أدواته المتجددة والمتمثلة في الفيس بوك والتويتر والانستغرام واليوتيوب وغيرها، في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى الشاب الليبي. وكما أوضحت النتائج إن للإعلام الجديد دوراً مهما في نشر الوعي بشتى أشكاله بين الشباب، الأمر الذي يعد غائباً على صعيد منصات التواصل الاجتماعي بالمجتمع الليبي. وتأسيساً على ذلك يوصي الباحثان بالاتي:

1. إجراء المزيد من الدراسات التي تناقش الإعلام الجديد ودورة في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية.

2. سن القوانين والتشريعات التي تنظم عمل قطاع الإعلام المحلي.

3. الشروع في تأسيس ميثاق شرف مهني يلتزم به العاملون في قطاع الإعلام ويكون داعماً للأطر القانونية المنظمة لعمل المؤسسات الإعلامية.

4. توظيف وسائل الإعلام الجديد بشكل ايجابي لنشر قيم التسامح ونبذ العنف والتطرف وتعزيز القيم المجتمعية في المجتمع الليبي، وقد يكون ذلك من خلال:

أ- الدورات والبرامج التوعوية والثقافية التي تقدم من قادة الرأي، أو الأشخاص الفاعلين علي منصات التواصل الاجتماعي.

ب- تفعيل دور بعض المؤسسات مثل الشؤون الاجتماعية والشباب والرياضة والمراكز التعليمية، من خلال اهتمامها بالفئات الشابة لكونها الأكثر استخداما لمنصات التواصل الاجتماعي.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

1. أبو أصبع، صالح. (A 2014). الإعلام الجديد: السلطة الناعمة في بيئة العولمة. ندوة مهرجان القرين الثقافي: الكويت. متاح على الموقع https://abuosba.net/page-243.html . تاريخ الاقتباس 20.2.2020
2. أبو أصبع، صالح. (B 2014). التسامح وتأثير الإعلام البديل: الكويت الثاني عشر، منشورات جامعة الكويت، العدد 369، ص 75-83.
3. أبو أصبع، صالح. (2016). وسائل الإعلام والمسؤولية الاجتماعية. متاح على الموقع: https://www.albayan.ae/opinions/articles/2016-05-24-1.2645927 . تاريخ الاقتباس 10.2.2020
4. أبو أصبع، صالح. (2018). هل تحقق وسائل التواصل الاجتماعية لنا اتصالا فاعلا؟، ندوة شبكات التواصل الاجتماعي والمجتمع الإماراتي. كلية الاتصال جامعة الشارقة. متاح على الموقع https://abuosba.net/page-248.html . تاريخ الاقتباس 18.2.2020
5. البياتي، ياس. (2017). المسؤولية الاجتماعية غائبة عن وسائل الإعلام العراقية. متاح على الموقع: https://alarab.co.uk/ تاريخ الاقتباس 15.2.2020.
6. الأسدي، مروة. (2019). المسؤولية الاجتماعية: الأصول النظرية والمجالات البحثية. متاح علي الموقع: https://m.annabaa.org/arabic/studies/18332 تاريخ الاقتباس 15.2.2020.
7. الشهري، أروي. (2016). دور وسائل الإعلام في نشر الوعي بالمسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. رسالة ماجستير: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
8. النشار، نادية. (2016). المسؤولية الاجتماعية والراديو. ماح على الموقع: http://kenanaonline.com/users/DrNadiaElnashar/posts/824954 . تاريخ الاقتباس 20.2 2020.
9. الياقوت، جاسم. (2012). الإعلام في المسؤولية الاجتماعية. متاح على الموقع: https://www.alyaum.com/articles/856925 . تاريخ الاقتباس 22.2.2020
10. بن سعيد، مبارك. (2011). صحافة المواطن والمسؤولية الاجتماعية. متاح على الموقع: https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2011/5/1 تاريخ الاقتباس 2.2.2020
11. حسن مكاوي، حسن. (2003). أخلاقيات العمل الإعلامي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
12. حمزة، مختار. (2016). تأثيرات الإعلام الجديد على المتلقي السوداني، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
13. عبد الحميد، محمد .(2010). الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت .القاهرة :عالم الكتب، ط 1، 2010.

ثانيا: المراجع الأجنبية

14. Abdelhay, N. (2014). Public Relations Practice in the Kingdom of Saudi Arabia and the United Arab Emirates : Western Theory, Local Culture, (PhD Dissertation). University of West London.
15. Almutairi, T. (2013). *Police-Community Relationship in Kuwait: Public Relations Perspective*, (PhD Dissertation). University of Stirling.
16. Blanchard M (1977) The Hutchins Commission, the press and the responsibility concept. Journalism Monographs ,49 : 159.
17. Daymon, C. & I. Holloway (2002). Qualitative Research Methods in Public Relations and Marketing Communications. Psychology Press.
18. Denscombe, M. (2014). The Good Research Guide: for Small-Scale Social Research Projects. McGraw-Hill Education (UK).
19. Ferraro, A. (2015). Exploring An alternative Public Relations Framework for the Public Sector, (PhD Dissertation). University of Akron.
20. Saleh, S (2018) The Role of Public Relations and Public Diplomacy in Building Libyen Relationship with Italy in the Gaddafi and Post-Gaddafi Era. (PhD Dissertation). Northumbria University Newcastle.
21. Sheth, N (2020) Borderless Media : Rethinking International Marketing. Journal of International Marketing : pp 1-10.
22. Layla, A (2019) Towards a theoretical framework of intercultural communication ethics in the Arab Gulf culture, 51: pp 1-25.
23. Nee, R (2014) Social responsibility theory and the digital nonprofits: Should the government aid online news startups? Journalism. 15(3) pp 326– 343.
24. Neuman, W. (2010). Social Research Methods : Qualitative and Quantitative Approaches. Cape Town : Pearson International.
25. Tewksbury, R. (2009). Qualitative versus Quantitative Methods: Understanding why Qualitative Methods are Superior for Criminology and Criminal justice. *Journal of Theoretical and Philosophical Criminology*,pp38-58.

معوقات استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في ليبيا

أ. صالح أبوبكر الجازوي محاضر بقسم المحاسبة كلية الاقتصاد جامعة بنغازي
saleh.belkheir@uob.edu.ly
أ. فتحي موسى سالم محاضر مساعد بقسم المحاسبة كلية الاقتصاد جامعة بنغازي
fathi.elorfe@uob.edu.ly
أ. عبدالسلام حسين البرعصي محاضر مساعد بقسم المحاسبة كلية الاقتصاد جامعة بنغازي
Abdulsalam.Albarasi@uob.edu.ly

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على معوقات تمويل المشروعات الاقتصادية باستخدام الصكوك الإسلامية في البيئة الليبية، وذلك من خلال التعرف على المعوقات التنظيمية والاقتصادية والتشريعية لتمويل المشروعات الاقتصادية باستخدام الصكوك الإسلامية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام استمارة الاستبانة كأداة لتجميع البيانات، وتكوّن مجتمع الدراسة من مدراء الفروع الإسلامية للمصارف التجارية ومساعديهم، وكذلك رؤساء وموظفي أقسام التمويل، ورؤساء وموظفي أقسام المحاسبة، والمدققين الشرعيين، وذلك في المصارف التجارية الليبية التي تقدّم منتجات تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية من خلال فروع ونوافذ مخصصة للقيام بذلك، حيث تم توزيع عدد **(85)** استمارة استبانة على الفئات الوظيفية المستهدفة بالمصارف التجارية، وبعد منح المستجيبين فترة كافية للرد تم تجميع عدد **(81)** استمارة استبانة، منها **(4)** استبانات غير صالحة للتحليل، وعليهِ فإن نسبة الاستبانات الصالحة للتحليل إلى إجمالي الاستبانات الموزعة تبلغ **(91%)**، وبعد إجراء التحليلات الوصفية والاستنتاجية على البيانات خلصت الدراسة إلى وجود معوقات تنظيمية واقتصادية وتشريعية للتمويل باستخدام الصكوك الإسلامية في البيئة الليبية، وأوصت الدراسة بإجراء الورش والندوات والبرامج التثقيفية لتعريف الجمهور والمستثمرين والجهات الطالبة للتمويل بماهية الصكوك الإسلامية ومزايا استخدامها للأطراف المختلفة .

الكلمات المفتاحية: الصكوك الإسلامية– تمويل المشروعات الاقتصادية.

Abstract

The study aimed to identify the obstacles to financing economic projects using Islamic instruments in Libya, by identifying the organizational, economic and legislative obstacles to finance economic projects using Islamic instruments, and to achieve the objectives of the study the questionnaire was used as a tool for collecting data, and the study population is staffed in Libyan Islamic banks, where the number of (85) questionnaires were distributed ,and the ratio of percentages valid for analysis to the total percentage of distributions is (91%), and after analyses the data, the study concluded that there are regulatory, economic and legislative obstacles to financing using Islamic Sukuk in the Libyan environment, and recommended conducting workshops, seminars and educational programs to inform the public, investors and financial requests about what Islamic Sukuk are and the advantages of their use to different parties.

Keyword: Islamic Sukuk, financing economic projects

JAGSRSS
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

1. مقدمة:

على مدى ما يقارب الأربعة عقود تتقدم الصناعة المالية الإسلامية بخطى ثابتة لترسيخ وجودها كنظام مالي واقتصادي بديل عن النظام المالي التقليدي، حيث شهدت الصناعة المالية الاقتصادية نمواً متسارعاً وضخماً من حيث عدد المؤسسات والتي وصلت إلى حوالي 430 مؤسسة تعمل في 75 دولة حول العالم ويبلغ حجم أصولها 822 مليار دولار بمعدل نمو سنوي بلغ حوالي 15% سنوياً في نهاية عام 2018 (هامل وشبيله، 2020)، وهنا تجدر الإشارة إلى أنَّ هناك مؤسسات مالية مصرفية اجتماعية تنموية كأحد إفرازات الصناعة المالية الإسلامية تقوم على مجموعة من المبادئ والأسس المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية تعرف بالمصارف الإسلامية، حيث شهد الاقتصاد الإسلامي تطوراً حديثاً بظهور هذا النوع من المصارف، فبعد بداية متواضعة للمصارف الإسلامية تطورت وأصبحت رقماً مهماً في اقتصاديات العديد من البلدان، ولم يقتصر ذلك على المستوى الإقليمي فقط، بل نالت المصارف الإسلامية اهتماماً واعترافاً حتى في الندوات والمؤتمرات الاقتصادية العالمية (الغزالي، 2015)، حيث أصبحت المصارف الإسلامية صناعة عالمية، لا يكاد يخلو منها بلد في أنحاء العالم المترامية، ولا تكاد مؤسسة مالية لها مكانه واعتبار إلا ولها دائرة أو نافذة تقدم الخدمات المصرفية الإسلامية، حيث لم يكن الأمر كذلك قبل عقدين من الزمن، وممَّا لا شك فيهِ أنَّ أحد مظاهر هذا النجاح والانتشار ومن أهم القوى الدافعة له هو تحول عدد من المصارف التقليدية إلى مصارف إسلامية بشكل كامل أو جزئي (القري، 2020). وكما سبق الذكر فقد أصبح التطوير والابتكار في الأدوات المالية الإسلامية ضرورة حتمية، خاصةً مع تزايد الطلب على هذه المنتجات في ظل التوجه العالمي المتنامي نحو الاستثمار المتوافق مع المعاملات الإسلامية، حيث تحتاج المصارف الإسلامية دوماً الاحتفاظ بتشكيلة متنوعة من الأدوات والمنتجات المالية التي تمكنها من تمويل المشروعات الاقتصادية مع امتلاكها للمرونة اللازمة للاستجابة لمتغيرات البيئة الاقتصادية، ويستدعي ذلك بالضرورة تطوير أدوات مالية إسلامية مستحدثة تضمن لها نصيباً سوقياً يساعدها على الاستمرار بفعالية (بن عمارة، 2011)، ونظراً للطلب المتزايد على الأدوات المالية للتمويل الإسلامي من قبل المؤسسات الدولية والحكومات ومنظمات الأعمال، فقد سعى العلماء والبحاث والمشرعين والدارسين إلى تطوير أدوات تتماشى مع الضوابط الشرعية في جميع مراحلها وبإجراءات إدارية تشبه تلك التي تنتجها المؤسسات التقليدية، ومن أحدث وأبرز هذه

التطورات ما أفرزته الحياة الاقتصادية وما أصطلح على تسميته بالصكوك الإسلامية*، حيث استطاعت الصكوك الإسلامية أن تتفوق على ما سبقها من أدوات بالمرونة والقدرة على تعبئة المدخرات العاطلة وتوظيفها للقيام بدورها في تمويل المشروعات الاقتصادية (بازينة والشيباني، 2017)، كما أنَّ الصكوك الإسلامية من الأدوات المهمة في التمويل الإسلامي حيث يمكن أن تدعم احتياجات المشروعات الاقتصادية ومتطلباتها، وذلك من خلال تجميع الأموال من حصيلة الاكتتاب في الصكوك نحو الاستثمار ومن ثم توجيهها للاستثمار في القطاعات الاقتصادية العامة والخاصة، وتعد الصكوك الإسلامية أداة ناجحة لتمويل المشاريع الاقتصادية رغم بعض العوائق والإشكاليات التي تعترضها، مما يتطلب اهتماماً أكبر بهذه الأداة للاستفادة من منها على أوسع نطاق (سريج وحيط، 2015).

2. مشكلة الدراسة :

أظهرت الإحصائيات حول التمويل الإسلامي عالمياً، أن الأصول المتوافقة مع الشريعة ارتفعت من 386 مليار دولار عام 2006 إلى 1509 مليار عام 2017، كما أثبتت الصكوك الإسلامية فعاليتها في تمويل المشروعات الاقتصادية فقد بلغ الإصدار العالمي للصكوك الإسلامية وفقاً لإحصائيات السوق المالية الإسلامية الدولية حوالي 123150 مليار دولار لعام 2018 (بن موفق، 2020)، أما في ليبيا فإن تجربة التمويل الإسلامي تعتبر تجربة حديثة، حيث بدأت المصارف بمزاولة نشاط التمويل الإسلامي في عام 2009، وواجهت هذه التجربة العديد من العقبات في بداية مشوارها (العاني والقندولي، 2019).

حيث أوصت اللجنة المكونة من الخبراء الماليين بالبنك الدولي والتي قامت بمراجعة القطاع المصرفي في ليبيا، بضرورة مواصلة الاستراتيجية الوطنية للتمويل الإسلامي وتنفيذها، وتوصلت اللجنة من خلال دراستها بأن الطلب على التمويل الإسلامي مرتفع نسبياً في ليبيا، ويبدو أن الطلب أكبر من مستواه في الدول العربية الأخرى، حيث أظهرت المسوح الاستقصائية الليبيين في الطرف الأعلى من المقياس (البنك الدولي، 2020).

هذا وتعتبر الصكوك الإسلامية بديل تمويلي خاصة في حالة ما كانت الدولة تعاني شح الموارد المالية أو تأثر هيكل موازنتها العامة بسبب تقلص الإيرادات، لذلك تلجأ دول كثيرة لتمويل المشاريع

*– سيرد الحديث عنه بشيء من التفصيل لاحقاً

الاقتصادية إلى أداة الصكوك الإسلامية على اعتبار أنها أثبتت فعاليتها في هذا المجال، فالمشاريع الاقتصادية تحتاج إلى رؤوس أموال ضخمة يمكن أن توفرها الدولة من خلال الصكوك الإسلامية دون التوجه لطرق التمويل الأخرى التي قد تؤثر على المؤشر الاقتصادي الكلي للدولة (عباسي ويخلف، 2018)، كما أنَّ ليبيا كدولة نامية ستسعى لدعم المشروعات الاقتصادية، في ظل ظهور الخدمات الإسلامية في المصارف وظهور قوانين تؤيد ذلك كالقانون رقم (46) لسنة 2012 والذي يمثل استراتيجية شاملة للصيرفة الإسلامية و القانون رقم (1) لسنة 2013 بشأن منع المعاملات الربوية، بالإضافة إلى القانون رقم (4)* لسنة 2016 بشأن الصكوك، وبالرغم من صدور هذه القوانين إلا انه لم تصدر أي صكوك حتى الأن كما أشار إلى ذلك تقرير خبراء البنك الدولي الصادر 2020، حيث كانت هناك عدة محاولات قيد الدراسة والنظر من بينها تمويل خاص لمركزين للتسوق ومستشفى، وكذلك تمويل عام لمحطة كهرباء إلا انه لم يصدر فعلياً حتى الأن.

وذلك يدعو للتساؤل عن المعوقات التي تحول دون قيام المؤسسات الاقتصادية المختلفة في الدولة الليبية باستخدام الصكوك الإسلامية كأداة للتمويل، وعليهِ فإنه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي :

ما هي المعوقات التي تحد من استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية؟ وللإجابة على السؤال الرئيسي للدراسة تم صياغة **الأسئلة الفرعية** التالية:

1. هل توجد معوقات تنظيمية تحد من استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية؟
2. هل توجد معوقات اقتصادية تحد من استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية؟
3. هل توجد معوقات تشريعية تحد من استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية؟

* – منشور في الجريدة الرسمية (العدد 3 السنة الخامسة، الموافق 2016/3/3).

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على المعوقات التي تحد من استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية، وذلك من خلال التعرف على مدى وجود معوقات تنظيمية واقتصادية وتشريعية في هذا السياق.

4. منهجية الدراسة:

اشتملت الدراسة على جانبين رئيسين هما الجانب النظري والجانب العملي، حيث تناول الجانب النظري مراجعة ما ورد بالأدب المحاسبي حول موضوع الدراسة، وذلك من خلال مراجعة الكتب والدوريات والدراسات السابقة، أما الجانب العملي فقد اعتمدت الدراسة بشكل كبير على هذا الجانب لتحقيق هدف الدراسة، وقد اشتمل هذا الجانب من الدراسة على جانبين هما الجانب الميداني والجانب التحليلي، حيث تم في الجانب الميداني تجميع البيانات والمعلومات اللازمة عن طريق توزيع استبانة على المستهدفين لإتمام عملية التحليل واستخلاص النتائج، أما الجانب التحليلي فقد تم دراسة وتحليل البيانات والمعلومات المتحصل عليها من الاستبانة، وذلك باستخدام الإحصاء الوصفي Descriptive Statistics والذي يعتمد على سرد وتحليل البيانات المجمعة عن ظاهرة معينة وتفسيرها، ثم تم اختبار فرضيات الدراسة من خلال أساليب الإحصاء الاستنتاجي.

5. فرضيات الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة، وللإجابة على تساؤلات مشكلة الدراسة تم صياغة فرضيات الدراسة على النحو التالي:

الفرضية الرئيسية للدراسة: توجد معوقات تحد من استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية. ولاختبار هذه الفرضية تم صياغة الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الأولى: توجد معوقات تنظيمية تحد من استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية.

الفرضية الفرعية الثانية: توجد معوقات اقتصادية تحد من استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية.

الفرضية الفرعية الثالثة: توجد معوقات تشريعية تحد من استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية.

6. أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من خلال الحاجة الملحة للدولة الليبية إلى دعم المشروعات الاقتصادية، فمن الملاحظ أنَّ العجز المالي في الموازنة العامة للدولة الليبية أصبح يتفاقم سنة بعد أخرى وذلك يتضح جلياً من خلال تقارير ديوان المحاسبة لسنوات مختلفة ()http://audit.gov.ly/home، ومن ذلك فإن أول ضحية لهذا العجز هو ميزانية التنمية، مما سيؤدي إلى عدم اهتمام الدولة لدعم وتمويل المشروعات الاقتصادية، وبالتالي تظهر الحاجة إلى البحث عن بدائل جديدة بعيداً عن الموازنة العامة للدولة لدعم عمليات التمويل اللازمة لدعم المشروعات الاقتصادية، بحيث يمكن للصكوك الإسلامية أن تستخدم كأداة لتمويل للمشروعات الاقتصادية جنباً إلى جنب مع أدوات التمويل الأخرى، وهنا تبرز أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على الصكوك الإسلامية والمعوقات التي توجهها كأداة تساهم في تمويل المشروعات الاقتصادية، حيث أنَّ معرفة هذه المعوقات سيساعد الجهات المهتمة على تجاوزها.

7. محددات الدراسة:

– اقتصرت هذه الدراسة على ست مصارف فقط*، وهذه المصارف هي: مصرف الجمهورية، ومصرف الوحدة، ومصرف التجاري الوطني ومصرف الصحاري ومصرف شمال أفريقيا، وقد تم الاقتصار على هذه المصارف وذلك لاشتراك هذه المصارف في تقديمها خدمات مصرفية إسلامية متوافقة مع الشريعة الإسلامية، وكذلك فإن الفروع والوكالات التابعة لهذه المصارف تحوز على حصّة سوقية كبيرة حيث تشكل حوالي 80% من إجمالي فروع ووكالات المصارف التجارية العاملة في ليبيا.

– تم الاقتصار في الدراسة على الفروع والادارات الرئيسية والوكالات للمصارف التجارية الستة المذكورة اعلاه الموجودة داخل نطاق مدينة بنغازي، وحيث أنَّ هذه المدينة هي ثاني أكبر المدن في

* – تشير الإحصائيات الواردة في موقع مصرف ليبيا المركزي أنَّ المصارف العاملة في الدولة الليبية يتجاوز الثمانية عشر مصرفاً.

ليبيا ويتواجد بها عدد كبير من فروع ووكالات المصارف التجارية الستة، فإنه من المرجح أن تكون نتائج الدراسة قبلة للتعميم على كافة المدن الليبية، بسبب عدم وجود اختلافات في الظروف البيئة والسياسية والتشريعية وغيرها بين الفروع والوكالات المصرفية في مختلف المدن الليبية.

– تم تجميع البيانات الخاصة بالدراسة خلال الفترة بين شهري يناير وأبريل من عام 2018.

8. الإطار النظري:

8 – 1 مفهوم الصكوك الإسلامية وأهميتها:

عرفها مجمع الفقه الإسلامي في مؤتمره الرابع بمدينة جده على أنها "أداة استثمارية تقوم على تجزئة رأس المال بإصدار صكوك ملكية برأس مال على أساس وحدات متساوية القيمة ومسجلة بأسماء أصحابها باعتبارهم يملكون حصصاً شائعة في رأس المال وما يتحول إليه بنسبة ملكية كل منهم فيه" (الحنيطي، 2015، ص555) .

كما عرفتها هيأة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية على أنها "وثائق متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية أعيان، أو منافع، أو خدمات، أو موجودات مشروع معين، أو نشاط استثماري خاص، وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وغلق باب الاكتتاب وبدء استخدامها فيما أصدرت من أجله" (امبية والتونسي، ص 35).

وتتميز الصكوك الإسلامية بخصائص عدة تجعلها قابلة للوساطة المالية التي تسهم في دعم المشروعات الاقتصادية، كما أن لها صفات تمكنها من الارتقاء إلى سلم التنمية وذلك من خلال قدرتها على حشد الموارد المالية لتمويل المشروعات الاقتصادية الكبرى مثل مشروعات النفط والغاز والطرق والموانئ والمطارات وغيرها، وكذلك لتمويل التوسعات الرأسمالية للشركات المختلفة (مصباح وقسول، 2018) وبذلك تكتسب الصكوك الإسلامية أهمية بالغة في النظم الاقتصادية الإسلامية، وتكمن **أهميتها** في الاتي (أمبية والتونسي،2017):

- تساهم في تلبية احتياجات الدولة في تمويل مشاريع البنية التحتية وإعادة الإعمار والمشاريع الضخمة من خارج ميزانية الدولة، وبالتالي تخفيف العبء على كاهل الدولة، كما تساعد في سد عجز الموازنة العامة للدولة.

- تسهم الصكوك الإسلامية في جذب المدخرات وتعبئتها وكذلك الأموال المعطلة من مختلف فئات المجتمع وتوجيهها إلى قنوات الاستثمار الحقيقية، مما يساهم في نمو الناتج المحلي الإجمالي.
- للصكوك الإسلامية دور مهم في تدعيم سوق الأوراق المالية وتطويره.
- تساهم عملية إصدار الصكوك الإسلامية في خلق مصدر جديد للتمويل، يؤدي ذلك إلى التقليل من درجة سيطرة الجهاز المصرفي كمصدر وحيد للتمويل.
- الصكوك الإسلامية أداة تساعد على الشفافية، وتحسين بنية المعلومات في السوق، لأنه يتطلب العديد من الإجراءات، ودخول العديد من المؤسسات في عملية الإقراض، مما يوفر المزيد من المعلومات في السوق.

وتأخذ الصكوك الإسلامية صور مختلفة ومتعددة منها صكوك التمويل وصكوك الإجارة وصكوك الاستثمار وصكوك المشاركة في الإنتاج وصكوك المحافظ الاستثمارية، حيث تتفرع الصكوك سابقة الذكر إلى أنواع أخرى لا يسع المجال لذكرها.

إن القانون الليبي سمح بإصدار الصكوك الإسلامية للجهات العامة والخاصة، وفق شروط حددها القانون فإذا كان المصدر شركة عامة أو خاصة فيجب أن يكون رأس مالها مدفوعاً بالكامل، وأن يصدر من الجمعية العمومية للشركة قرار بإصدار الصكوك، أما إذا كان المصدر وزارة أو إحدى الجهات الحكومية أو العامة فيجب أن يصدر قرار من مجلس الوزراء بإصدار الصكوك، كما يجب أن يصدر قرار عن هيأة سوق المال بالموافقة على إصدار الصكوك، وإذا لم يصدر القرار خلال ثلاثين يوماً من تاريخ تقديم الطلب اعتبر موافقة على إصدار الصكوك متى كان الطلب مستوفياً للشروط، وفي حال عدم الموافقة يجب أن يكون قرار الرفض مسبباً ويجوز لكل ذي مصلحة الطعن في ذلك القرار أمام المحكمة المختصة*.

8 – 2 الدراسات السابقة:

سوف نستعرض جملة من الدراسات السابقة التي تم الاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها، مع تقديم تعليق عليها يتضمن جوانب الاتفاق والاختلاف، ويود البحاث الإشارة إلى أنَّ الدراسات التي سوف يتم استعراضها جاءت في الفترة الزمنية بين 2011 و 2020 وشملت جملة من البلدان

* - للاطلاع اكثر على القانون http://itcadel.gov.ly/wp-content/uploads/pdfs2013/add02-2016.pdf

والأقطار المختلفة، حيث تطرقت العديد من الدراسات السابقة لموضوع الصكوك الإسلامية وتناولته من زوايا مختلفة، فقد حاولت بعض الدراسات إظهار دور الصكوك الإسلامية في دعم المشروعات الاقتصادية، فدراسة مصباح وقسول (2018)، والتي أجريت في ماليزيا، توصلت إلى قوة وقدرة الصكوك الإسلامية في تعبئة الموارد المالية اللازمة لتمويل جزء مهم من التنمية الاقتصادية في ماليزيا، واتفقت في ذلك مع دراسة عباسي ويخلف (2018)، التي أشارت لحالة ماليزيا كأحد النماذج الناجحة في استخدام الصكوك الإسلامية في التمويل، كذلك فإن دراسة امبية والتونسي (2017)، التي أجريت في ليبيا، أكدت على الدور الهام والفعَّال للصكوك الإسلامية لتمويل مشروعات البنية التحتية والمشروعات الاقتصادية، وتعد أحد البدائل التي يمكن استخدامها للحد من العجز في الميزانية التنموية للدولة، وهي بذلك تتفق مع ما توصلت إليه الدراستين السابقتين، وبالمثل فدراسة بازينة والشيباني (2017)، التي أجريت في ليبيا، اتفقت كذلك على دور الصكوك الإسلامية في تعبئة الموارد المالية اللازمة لتمويل مشروعات الاقتصادية لتنوع هياكلها وآجال استحقاقها، كما أن دراسة هرامزه (2013)، التي أجريت على الاقتصاد السعودي كدراسة حالة، فقد أكدت من خلال ما توصلت إليه على دور الصكوك الإسلامية كوسيلة مفيدة لتمويل مشروعات البنية التحتية والمشروعات الاقتصادية الكبرى، إلا أن نسبة مساهمة الصكوك الإسلامية في هذا الجانب لم يعرف نمواً متزايداً، وإنما كانت نسبة مساهمتها منخفضة، حيث ارجع الباحثان ذلك إلى المخاطر التي تواجهها الصكوك الإسلامية والتي قد تحد من الاعتماد عليها مستقبلاً، أما دراسة الحنيطي (2015)، التي أجريت كدراسة حالة على مصرف دبي الإسلامي، قد اختلفت مع الدراسات سابقة الذكر، حيث توصلت الدراسة انه وبالرغم من ما تحتويه الصكوك الإسلامية من المميزات والإيجابيات، إلا أنَّ تعبئة الموارد المالية بالصكوك كانت ضعيفة ومحدودة ولم تتناسب مع ما كان مأمولاً منها، لدى مصرف دبي الإسلامي .

أما دراسة الموسى وسيلا (2016) ودراسة عوجان (2015)، فتناولتا الصكوك الإسلامية من جانب آخر للتعرف على تطبيقاتها والتعرف على مفهومها وخصائصها وأنواعها وآلياتها وضوابطها كأداة مالية من أدوات التمويل والاستثمار الإسلامي، وتوصلتا من خلال البحث النظري إلى فاعلية الصكوك الإسلامية في تجميع السيولة، وبالتالي توفير التمويل اللازم للمؤسسات والحكومات المتضررة من الأزمات المختلفة.

فيما تناولت بعض الدراسات موضوع الصكوك الإسلامية من جوانب أخرى تختلف عن سابقاتها، فدراسة الكوشلي (2017)، التي أجريت كدراسة حالة على مصرف معاملات إندونيسيا بجاكرتا، فقد بحثت في موضوع الصكوك الإسلامية من جانب استراتيجية المصرف في تفعيل الصكوك

الإسلامية، وتوصلت الدراسة بأنه لا يتم استخدام الخطط الاستراتيجية للتسويق بشكل علمي وعملي لرواج الصكوك للتداول، مع عدم وجود رؤية استراتيجية تمويلية لتنمية قطاع المشروعات الصغرى، أما دراسة بن عمارة (2011)، التي أجريت في البحرين، بحثت في إبراز دور الصكوك الإسلامية في إنشاء وتطوير سوق مالية إسلامية، وتوصلت الدراسة إلى أن تطوير سوق مالية إسلامية وتوسيع نشاطها يتطلب تطوير وابتكار صكوك إسلامية وتشجيع تسويقها . وما يهمنا بالدرجة الأولى في هذه الفقرة هو التركيز على بعض الدراسات التي تناولت المعوقات والصعوبات التي تواجه عملية إصدار الصكوك الإسلامية، فدراسة غزال (2020)، التي أجريت في الجزائر توصلت إلى انه لا يوجد سند قانوني خاص بتعريف الصكوك أو خصائصها في القانون التجاري الجزائري، مع غياب كامل لعقود التمويل الإسلامي في القانون التجاري والمدني مما يشكل عائق كبير لإصدار الصكوك الإسلامية ، كما أنَّ النصوص التشريعية في القانون التجاري والمدني عامة إلى حد كبير ولا تعكس بنوداً خاصة تساعد في إصدار صكوك إسلامية تراعى فيها سلاسة انتقال الأصول من جهة إلى أخرى، كذلك فإن غياب الإرادة السياسية وضعف ثقافة الصكوك الإسلامية لدى المستثمرين يشكل عائقاً كبيراً وخاصة في مجال الخطط التنموية للبلد، بينما دراسة ساسي (2019)، التي أجريت في ليبيا توصلت إلى أنَّهُ من الناحية النظرية تعتبر البيئة التشريعية مناسبة جداً لإصدار الصكوك الإسلامية، ولكن على أرض الواقع فإن سوق الأوراق المالية يعتبر صغير جداً ويعاني الكثير من الصعوبات ولا يمتلك القدرة على إصدار الصكوك، وبالمثل فإن القطاع المصرفي تتوفر لديه القاعدة القانونية، لكن على ارض الواقع واجهت المصارف معوقات خارجية وتحديات داخلية ساهمت في تأجيل تحول المصارف التقليدية إلى مصارف إسلامية، وبالنظر إلى هيئة تشجيع الاستثمار فإنها تعاني فجوه تمويلية مع عدم توفر الثقة للمستثمر الخارجي للوثوق بالسوق الليبي والضمانات المقدمة، أما دراسة الغزالي (2015)، التي أجريت في فلسطين، فقد توصلت إلى بعض الصعوبات التي تواجه إصدار الصكوك الإسلامية من أهمها عدم وجود قدرة فنية وخبرة كافية للعمل في الصناعة المالية، وضعف الوعي الثقافي لدى الجمهور الفلسطيني بماهية الصكوك الإسلامية وأنواعها وطبيعتها و أهميتها، كما أن البيئة التنظيمية في المؤسسات المصرفية الفلسطينية لا تساعد على إصدار وتداول الصكوك، حيث لا توجد سياسات وأهداف واضحة لإصدار تلك الصكوك، بالإضافة إلى أن غياب الوضوح الاقتصادي والظروف البيئية المحيطة بالاقتصاد الفلسطيني تؤدي إلى إحجام المستثمرين وتخوفهم من الاستثمار في الصكوك الإسلامية، كما أن هناك تخوف من قبل المصارف

والمستثمرين من قدرة الصكوك الإسلامية في المساهمة في تغطية الاحتياجات التمويلية للمشاريع الاستثمارية، كذلك فإن مخاطر الصكوك الإسلامية تعتبر مرتفعة مقارنة بأدوات الاستثمار التقليدية، وذلك بسبب عدم انسجام الصكوك الإسلامية مع الظروف الاقتصادية الحالية في فلسطين، كما توصلت دراسة بن عمارة (2011) التي أجريت في البحرين إلى أنَّ هناك العديد من الصعوبات التي تواجه عمليات تداول وإصدار الصكوك الإسلامية ومنها غياب الاطار التشريعي والتنظيمي، ونقص الشفافية في بعض الإصدارات، ونقص الموارد البشرية المؤهلة، واتفقت دراسة الغزالي مع دراسة ساسي بعدم وجود بيئة تنظيمية تساعد في إصدار الصكوك الإسلامية

حيث اتفقت الدراسات السابقة على هدف مشترك وهو دراسة مدى قدرة الصكوك الإسلامية على تعبئة الموارد المالية اللازمة لتمويل التنمية الاقتصادية باستثناء دراسة الموسى وسيلا ودراسة عوجان التي هدفت إلى بشكل أساسي إلى التعريف الشامل بالصكوك وتطبيقاتها.

كذلك وباستثناء دراسة الغزالي التي تكونت عينتها من المدراء الماليون ومدراء التمويل والمحاسبين العاملين في بعض المصارف الإسلامية، واستخدمت الاستبانة لتجميع المعلومات اللازمة، فإن باقي الدراسات اعتمدت على التقارير المالية المنشورة لمؤسسات مختلفة (مصرف دبي الإسلامي، السوق المالية الإسلامية في البحرين، هيئة الأوراق المالية الماليزية، مشروع مصنع أعلاف الصويا، السوق المالي السعودي، مصرف معاملات إندونيسيا)، كما وظفت الدراسات السابقة منهج دراسة الحالة، باستثناء دراسة عوجان ودراسة الموسى وسيلا اللتان كانتا دراستين نظريتين، ودراسة ساسي التي استخدمت المنهج الاستقرائي .

وتأتي هذه الدراسة استكمالاً للدراسات السابقة من خلال التعرف على المعوقات التي تواجه إصدار الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية، وعلية فإن الدراسة تسعى للتعرف على هذه الصعوبات لتمويل المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية، وهي بيئة جديدة في هذا المجال لدعم الصناعة المالية الإسلامية في البيئة الليبية.

ومما لا شك فيه أن الدراسة الحالية استفادت كثيراً مما سبقها من دراسات، حيث حاولت أن توظف كثيرا من الجهود السابقة للوصول إلى تشخيص دقيق لمشكلة الدراسة ومعالجتها، ومن جوانب الاستفادة العلمية للدراسات السابقة ما يلي:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الوصول إلى صياغة دقيقة للعنوان البحثي الموسوم "بـ معوقات استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية " كما استفادت الدراسة

الحالية من الدراسات السابقة في الوصول للمنهج الملائم لهدة الدراسة، ووظفت الدراسة الحالية توصيات ومقترحات الدراسات السابقة في دعم مشكلة الدراسة وأهميتها خصوصاً دراسة عباسي ويخلف، ودراسة بن موفق، كما استفادت الدراسة الحالية من دراسة الغزالي (2015) في صياغة أداة الدراسة، واستفادت الدراسة الحالية من دراسة غزال(2020) ودراسة مصباح وقسول (2018) ودراسة علي(2018) ودراسة أمبية والتونسي(2017) ودراسة الحنيطي(2015) ودراسة الغزالي(2015) ودراسة هرامزه(2013) ودراسة بن عمارة(2011) في إثراء الاطار النظري.

9. الجانب الميداني للدراسة:

1.9 أداة تجميع البيانات:

تم تجميع البيانات الخاصة بالدراسة من خلال أداة الاستبانة، والتي تم اعدادها بالاستفادة من أداة دراسة الغزالي (2015)، وتنقسم الاستبانة المعدة لهذه الدراسة إلى قسمين: القسم الأول تناول مجموعة من المعلومات الديموغرافية الخاصة بالمشاركين في الدراسة، أمَّا القسم الثاني فقد تناول مجموعة من الأسئلة المتعلقة بقياس مدى وجود معوقات تحد من استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية.

2.9 مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في مدراء الفروع الإسلامية للمصارف التجارية ، ومساعديهم، وكذلك رؤساء وموظفي أقسام التمويل، ورؤساء وموظفي أقسام المحاسبة، والمدققين الشرعيين، وذلك في المصارف التجارية الليبية التي تقدّم منتجات تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية من خلال فروع ونوافذ مخصصة للقيام بذلك، وقد تّمّ الاقتصار في عينة الدراسة على 6 مصارف تجارية وهي : مصرف الجمهورية، ومصرف الوحدة، ومصرف التجاري الوطني، ومصرف الصحاري، ومصرف شمال أفريقيا، وذلك من خلال وذلك من خلال فروع ووكالات وإدارات هذه المصارف الموجودة داخل نطاق مدينة بنغازي، حيث تم توزيع عدد (85) استمارة استبانة على الفئات الوظيفية المستهدفة بالمصارف التجارية، وبعد منح المستجيبين فترة كافية للرد تم تجميع عدد (81) استمارة استبانة، منها (4) استبانات غير صالحة للتحليل، وعليهِ فإن نسبة الاستبانات الصالحة للتحليل إلى إجمالي الاستبانات الموزعة تبلغ (91%) وهي نسبة جيدة جداً.

3.9 تحليل البيانات:

سيتم في الجزء التالي تحليل البيانات المجمعة بواسطة الاستبانة، وسيتم التحليل باستخدام كلٍّ من أساليب الإحصاء الوصفي والاستنتاجي:

أولاً: اختبار ثبات وصدق الاستبانة:

لقياس ثبات أسئلة الاستبانة تم الاعتماد على معامل ألفا كرونباخ **Cronbach's Alpha**، حيث تراوحت قيمة هذا المعامل بين (0.77 – 0.84) للمحاور الثلاثة للاستبانة، وهي نسبة جيدة جداً تشير إلى إمكانية ثبات نتائج المقياس عند إعادة القياس في نفس الظروف، وبأخذ الجذر التربيعي لهذا المعامل نتحصل على معامل الصدق الذي يشير إلى مدي قدرة المقياس في قياس المفهوم المطلوب، وتراوحت قيمة هذا المعامل بين (0.87 – 0.92)، الأمر الذي يشير إلى إمكانية الاعتماد على أسئلة الاستبانة لقياس درجة وجود معوقات للتمويل من خلال استخدام الصكوك الإسلامية .

ثانياً: تصنيف المشاركين حسب المصرف التجاري الذي يعملون به:

يبين الجدول رقم (1) أن النسبة الأكبر من المشاركين في الدراسة هم من مصرف الجمهورية، حيث بلغت (37.7%)، ويرجع السبب في ذلك لكون هذا المصرف رائد العمل المصرفي الإسلامي في ليبيا، كما و يعد أكبر المصارف التجارية العاملة في ليبيا، حيث يمتلك ما يقدر بحوالي 31% من إجمالي الفروع والوكالات العاملة في ليبيا (إدارة الرقابة على المصارف والنقد، 2012)، ثم مصرف الوحدة بنسبة مشاركين بلغت (31.2%).

جدول رقم (1)

توزيع المشاركين حسب المصارف التي يعملون بها

م	اسم المصرف التجاري	العدد	النسبة
1	مصرف الجمهورية	29	%37.7
2	مصرف الوحدة	24	%31.2
3	المصرف التجاري الوطني	10	%13
4	مصرف الصحاري	9	%11.7
5	مصرف شمال أفريقيا	5	%6.5
	الإجمالي	77	%100

ثالثاً: تصنيف المشاركين حسب المؤهل العلمي:

يلاحظ من الجدول رقم (2) أن ما نسبته (15.6%) من المشاركين هم من حملة الشهادات العليا الماجستير، وأن ما نسبته (63.6%) هم من حملة شهادة البكالوريوس في المحاسبة، في حين لا تتجاوز نسبة حملة الدبلوم المتوسط (13%)، مما يعني أن أغلب المشاركين في الدراسة لديهم من التأهيل العلمي والقدر المعرفي ما يمكنهم من فهم أسئلة الاستبانة ومن ثم الإجابة عليها بدقة، وذلك يزيد من مستوى الثقة في المعلومات المتحصل عليها من المشاركين في الدراسة.

جدول رقم (2)

توزيع المشاركين حسب المؤهل العلمي

م	المؤهل	العدد	النسبة	النسبة المئوية التراكمية
1	ماجستير	12	%15.6	%15.6
2	بكالوريوس	49	%63.6	%79.2
3	دبلوم عالي	10	%13	%92.2
4	دبلوم متوسط	6	%7.8	%100
	الإجمالي	77	%100	

رابعاً: تصنيف المشاركين حسب التخصص العلمي:

يبين الجدول رقم (3) أن ما نسبته 66.2% من المشاركين في الدراسة متخصصين بمجال المحاسبة، في حين أنَّ نسبة المشاركين من غير المتخصصين في العلوم الإدارية والمالية والمصرفية لا تتجاوز (3.9%).

جدول رقم (3)

توزيع المشاركين حسب التخصص العلمي

م	التخصص العلمي	العدد	النسبة
1	تمويل ومصارف	7	%9.1
2	محاسبة	51	%66.2
3	اقتصاد	4	%5.2
4	إدارة أعمال	12	%15.6
5	تخصصات أخرى	3	%3.9

خامساً:	الإجمالي	77	%100	تصنيف

المشاركين حسب سنوات الخبرة العملية في المجال المصرفي:

يلاحظ من الجدول رقم (4) أن ما نسبتهُ (20.8%) من المشاركين في الدراسة لديهم سنوات خبرة طويلة في المجال المصرفي (من 15 سنة فأكثر)، كما أنَّ نسبة المشاركين الذين لديهم سنوات خبرة أقل من (5) سنوات لا تتجاوز (36.4%)، وهذا مؤشر إيجابي على أنَّ المشاركين في الدراسة يتمتعون بقدر كافي من الخبرة العملية في مجال العمل المصرفي للإجابة على أسئلة الاستبانة.

جدول رقم (4)

توزيع المشاركين حسب سنوات الخبرة

م	سنوات الخبرة	العدد	النسبة	النسبة المئوية التراكمية
1	20 سنة فأكثر	8	%10.4	%10.4
2	من 15 – أقل من 20 سنة	8	%10.4	%20.8
3	من 10 – أقل من 15 سنة	10	%13	%33.8
4	من 5 – أقل من 10 سنوات	23	%29.9	%63.6
5	أقل من 5 سنوات	28	%36.4	%100
الإجمالي		77	%100	

سادساً: تحليل إجابات المشاركين حول المعوقات التنظيمية التي تعرقل استخدام الصكوك الإسلامية كأداة للتمويل في البيئة الليبية:

يلاحظ من خلال الجدول رقم (5) أنَّ المتوسط الحسابي لإجابات المشاركين عن جميع الفقرات تجاوز المتوسط النظري للدراسة وهو (3)، حيث تراوحت المتوسطات بين (3.73 – 4.17)، الأمر الذي يشير إلى وجود اتجاه عام من قبل المشاركين في الدراسة للموافقة على أنَّ عملية تمويل المشروعات الاقتصادية تواجه جميع المعوقات التنظيمية الواردة في هذا المحور من الاستبانة وبدرجة عالية.

بشكلٍ أكثر تفصيلاً يلاحظ من خلال نفس الجدول المذكور أعلاهُ أنَّ أهم وأبرز المعوقات التنظيمية يتمثل في عدم ادراك الجمهور بماهية الصكوك الإسلامية ومزاياها وبالتالي فهي أداة مجهولة بالنسبة لهم، حيث بلغت نسبة المشاركين الذيم أكدوا على ذلك (موافق + موافق بشدة) حوالي (85%)، بالإضافة إلى ذلك أكَّد ما نسبتهُ (78.7%) من المشاركين على عدم وجود كوادر فنية كافية وذات

خبرة للعمل في مجال الصكوك الإسلامية، وحلَّ في المرتبتين الأخيرتين في هذا المحور من وجهة نظر المشاركين في الدراسة عدم إدراك الجهات الطالبة للتمويل لمزايا الصكوك الإسلامية، والتخوف من إحجام المستثمرين عن التعامل بالصكوك الإسلامية باعتبارها أداة جديدة وغير معروفة، حيث كانت نسبة الموافقة على وجود هذين المعيقين (69.3) و(65.3) على التوالي

الجدول رقم (5)

الإحصاءات الوصفية لإجابات المشاركين حول مدى وجود معوقات تنظيمية للتمويل باستخدام الصكوك

م	الفقرة	(موافق بشدة + موافق)		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة وجود المعوق (*)
		التكرار	النسبة %			
1	لا يوجد إلمام كافي لدى الجمهور بماهية الصكوك الإسلامية.	64	85.3	4.17	0.812	عالية
2	عدم وجود قدرة فنية وخبرة كافية للعمل في هذه الصناعة المالية.	59	78.7	4.00	0.838	عالية
3	لا تساعد البيئة التنظيمية في المؤسسات الليبية على إصدار وتداول وإطفاء الصكوك الإسلامية.	53	70.7	3.97	0.854	عالية
4	لا توجد سياسات وأهداف واضحة لدى المؤسسات المختلفة سواءً كانت حكومية أو شركات، للتمويل باستخدام الصكوك الإسلامية.	61	81	3.95	0.769	عالية
5	تعدد الجهات المسئولة عن التمويل وتضارب المسؤوليات والصلاحيات.	52	69.3	3.85	0.881	عالية
6	عدم اهتمام صناع القرار على اختلاف مستوياتهم، واختلاف الجهات التي يقودونها، بموضوع الصكوك الإسلامية كمصدر من مصادر التمويل.	53	70.7	3.85	0.896	عالية
7	لا تقبل المؤسسات المختلفة سواءً كانت حكومية أو شركات، استخدام الصكوك الإسلامية لتمويل المشاريع الاستثمارية.	49	65.3	3.81	1.036	عالية
8	عدم إدراك الجهات الطالبة للتمويل بمزايا الصكوك الإسلامية كأداة للتمويل.	52	69.3	3.79	0.843	عالية
9	تخوف المؤسسات المختلفة من إحجام المستثمرين عن قبول الاستثمار في الصكوك الإسلامية.	49	65.3	3.73	0.977	عالية
	متوسط النسبة		**%72.84**			
	المتوسط العام			**3.90**		**عالية**
	الانحراف المعياري العام				**0.576**	

الإسلامية

(*) تم تقسيم درجة وجود المعوق إلى ثلاث مستويات وهي عالية، ومتوسطة، قليلة بحيث تكون قليلة إذا كان المتوسط الحسابي للمحور أقل من 2.33، وتكون متوسطة إذا كان المتوسط الحسابي للمحور بين (2.33 – وأقل من 3.67)، وتكون عالية إذا كان المتوسط الحسابي للمحور أعلى من 3.67.

سابعاً: تحليل إجابات المشاركين حول المعوقات الاقتصادية التي تعرقل استخدام الصكوك الإسلامية كأداة للتمويل في البيئة الليبية:

يلاحظ من خلال الجدول رقم (6) أنَّ المتوسط الحسابي العام لإجابات المشاركين بلغ (3.80) وهو أعلى من المتوسط النظري للدراسة وهو (3) الأمر الذي يشير إلى وجود اتجاه عام من قبل المشاركين في الدراسة للموافقة على أنَّ عملية تمويل المشروعات الاقتصادية تواجه معوقات اقتصادية وبدرجة عالية.

بشكلٍ أكثر تفصيلاً يلاحظ من خلال نفس الجدول المذكور أعلاهُ أنَّ نسب الموافقين على وجود هذهِ الفقرات كمعوقات اقتصادية تراوح بين (57.3% – 81.3%)، وأنَّ كل المعيقات كانت موجودة وبدرجة عالية، باستثناء المعيق المتمثل في ارتفاع تكلفة التمويل باستخدام الصكوك الإسلامية مقارنةً بالقروض المصرفية، حيث كان موجوداً بدرجة متوسطة، وفي ذات السياق تمثلت أهم وأبرز المعوقات الاقتصادية التي تعرقل التمويل من خلال الصكوك الإسلامية في عدم وجود سوق ثانوية لتداول الصكوك الإسلامية الأمر الذي يجعل من تداول هذه الصكوك أمراً صعباً، بالإضافة إلى تفضيل المستثمرين للأدوات الاستثمارية ذات العائد الثابت، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذين المعيقين (3.97)، و(3.88) على التوالي.

الجدول رقم (6)

م	الفقرة	(موافق بشدة + موافق)		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة وجود المعوق (*)
		التكرار	النسبة %			
1	عدم وجود سوق ثانوية لتداول الصكوك الإسلامية الأمر الذي يجعل من تداول هذه الصكوك أمراً صعباً.	61	81.3	3.97	0.677	عالية
2	يفضل المستثمرون الاستثمار في الأدوات المالية ذات العائد الثابت، وبالتالي لا يقبلون الاستثمار في الصكوك الإسلامية التي تنطوي على المشاركة في الربح والخسارة.	53	70.7	3.88	0.958	عالية
3	عدم كفاية الموارد المالية لدى المؤسسات التي تمكنها من إصدار الصكوك الإسلامية.	53	70.7	3.80	0.854	عالية
4	لا ينظر للصكوك الإسلامية بأنها بديل مناسب عن صيغ التمويل التقليدية في تمويل المشاريع الاستثمارية.	51	68	3.79	0.963	عالية
5	عدم ملائمة الظروف الاقتصادية الحالية للتعامل مع إصدارات الصكوك الإسلامية.	58	64	3.77	0.994	عالية
6	ارتفاع تكلفة إصدار الصكوك الإسلامية مقارنة بتكلفة الحصول على قرض من إحدى المؤسسات المالية.	43	57.3	3.61	0.985	متوسطة
	متوسط النسبة		**68.6**			
	المتوسط العام			**3.80**		عالية
	الانحراف المعياري العام				**0.649**	

الإحصاءات الوصفية لإجابات المشاركين حول مدى وجود معوقات اقتصادية للتمويل باستخدام الصكوك الإسلامية

ثامناً: تحليل إجابات المشاركين حول المعوقات التشريعية التي تعرقل استخدام الصكوك الإسلامية كأداة للتمويل في البيئة الليبية:

يلاحظ من خلال الجدول رقم (7) أنَّ المتوسط الحسابي لإجابات المشاركين عن جميع الفقرات تجاوز المتوسط النظري للدراسة وهو (3)، حيث تراوحت المتوسطات بين (3.77 – 3.95)، الأمر الذي يشير إلى وجود اتجاه عام من قبل المشاركين في الدراسة للموافقة على أنَّ عملية تمويل المشروعات الاقتصادية تواجه جميع المعوقات التشريعية الواردة في هذا المحور وبدرجة عالية.

وبالتركيز على النقاط الفرعية في هذا المحور نجد أنَّ اهم وأبرز المعيقات التشريعية تمثلت في تعدد الجهات التشريعية وتضارب الاختصاصات فيما بينها، حيث أكد على ذلك ما نسبته (74.7%) من المشاركين وبمتوسط حسابي بلغ (3.95)، ويؤيد هذه النتيجة التخبط في الجهات التشريعية في

(*) تم تقسيم درجة وجود المعوق إلى ثلاث مستويات وهي عالية، ومتوسطة، قليلة بحيث تكون قليلة إذا كان المتوسط الحسابي للمحور أقل من 2.33، وتكون متوسطة إذا كان المتوسط الحسابي للمحور بين (2.33 – وأقل من 3.67)، وتكون عالية إذا كان المتوسط الحسابي للمحور أعلى من 3.67.

الدولة الليبية والذي اتضح بإصدار القانون رقم 1 لسنة 2013 من قبل المؤتمر الوطني العام الذي ينص على إلغاء التعامل بالفوائد الربوية، والذي تبعه بفترة قرار من مجلس النواب بإعطاء فرصة للشركات للتعامل بالفوائد الربوية حتى عام 2020، ثم في سياق متصل اصدر المؤتمر الوطني العام في عام 2016 قانون رقم (4) الخاص بإصدار الصكوك الإسلامية ونشره في الجريدة الرسمية بالرغم من انتهاء الصفة التشريعية لهذا الجسم وانتقالها إلى مجلس النواب في ذلك الوقت.

الجدول رقم (7)

م	الفقرة	(موافق بشدة + موافق)		المتوسط	الانحراف	درجة وجود
		التكرار	النسبة %	الحسابي	المعياري	المعوق (*)
1	تعدد الجهات التشريعية وتضارب الاختصاصات فيما بينها.	56	74.7	3.95	0.837	عالية
2	عدم كفاية التشريعات الضابطة لعملية إصدار الصكوك الإسلامية.	56	74.7	3.89	0.815	عالية
3	لا تساهم التشريعات والقوانين الليبية في تسهيل وتشجيع إصدار الصكوك.	54	72	3.84	0.823	عالية
4	لا تتسم التشريعات المنظمة لعمليات الصيرفة الإسلامية بالمرونة الكافية للاستجابة للتغيرات والتطورات في الأسواق المالية والاستثمارية.	52	69.3	3.79	0.890	عالية
5	لا يمتلك الوسط التشريعي والقانوني القدر الكافي من الكفاءات والخبرات التي تؤهله لإصدار قوانين تنظم عمل الصكوك الإسلامية.	52	69.3	3.77	0.847	عالية
	متوسط النسبة		**72**			
	المتوسط العام			**3.848**		عالية
	الانحراف المعياري العام				**0.651**	

الإحصاءات الوصفية لإجابات المشاركين حول مدى وجود معوقات تشريعية للتمويل باستخدام الصكوك الإسلامية

تاسعاً: اختبار الفرضية الرئيسية للدراسة:

تنص الفرضية الرئيسية للدراسة على أنَّهُ "توجد معوقات تحد من استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية" وقد تم صياغة هذه الفرضية في صورة فرضية صفرية وأخرى بديلة، وذلك على النحو التالي:

1 – الفرضية الصفرية (H_0): " لا توجد معوقات تحد من استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية "

(*) تم تقسيم درجة وجود المعوق إلى ثلاث مستويات وهي عالية، ومتوسطة، قليلة بحيث تكون قليلة إذا كان المتوسط الحسابي للمحور أقل من 2.33، وتكون متوسطة إذا كان المتوسط الحسابي للمحور بين (2.33 – وأقل من 3.67)، وتكون عالية إذا كان المتوسط الحسابي للمحور أعلى من 3.67.

2 – الفرضية البديلة (H_1): " توجد معوقات تحد من استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية "

وسيتم اختبار الفرضية الرئيسية للدراسة من خلال الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الأولى: تنص الفرضية الفرعية الأولى للدراسة على أنَّهُ "توجد معوقات تنظيمية تحد من استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية" وقد تم صياغة هذه الفرضية في صورة فرضية صفرية وأخرى بديلة، وذلك على النحو التالي:

1 – الفرضية الصفرية (H_0): " لا توجد معوقات تنظيمية تحد من استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية "

2 – الفرضية البديلة (H_1): " توجد معوقات تنظيمية تحد من استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية "

الفرضية الفرعية الثانية: تنص الفرضية الفرعية الثانية على أنَّهُ "توجد معوقات اقتصادية تحد من استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية" وقد تم صياغة هذه الفرضية في صورة فرضية صفرية وأخرى بديلة، وذلك على النحو التالي:

1 – الفرضية الصفرية (H_0): " لا توجد معوقات اقتصادية تحد من استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية "

2 – الفرضية البديلة (H_1): " توجد معوقات اقتصادية تحد من استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل عمليات المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية "

الفرضية الفرعية الثالثة: تنص الفرضية الفرعية الثالثة على أنَّهُ "توجد معوقات تشريعية تحد من استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية" وقد تم صياغة هذه الفرضية في صورة فرضية صفرية وأخرى بديلة، وذلك على النحو التالي:

1 – الفرضية الصفرية (H_0): " لا توجد معوقات تشريعية تحد من استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية "

2 – الفرضية البديلة (H_1): " توجد معوقات تشريعية تحد من استخدام الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشروعات الاقتصادية في البيئة الليبية "

لتحديد الاختبار المناسب للفرضيات تم التحقق من مدى اعتدالية البيانات من خلال اختبار كولوم جروف سمير نوف، حيث أنَّه بعد إجراء الاختبار تبين أن قيمة Sig–Value لبيانات

الفرضيات الفرعية الثلاثة كانت أقل من مستوى المعنوية (α=0.05) مما يشير إلى أنَّ البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي، وعليهِ تم الاعتماد على الاختبار اللامعلمي Wilcoxon Signed Rank, حيث يوضح الجدول رقم (8) نتائج تطبيق هذا الاختبار :

جدول رقم (8)

نتائج اختبار فرضيات الدراسة

الفرضيات	(P– value)	α	القرار الإحصائي
الفرضية الفرعية الأولى	**0.000**	**0.05**	**رفض H0**
الفرضية الفرعية الثانية	**0.000**	**0.05**	**رفض H0**
الفرضية الفرعية الثالثة	**0.000**	**0.05**	**رفض H0**

يلاحظ من الجدول (8) رفض الفرضية الصفرية لجميع الفرضيات الفرعية، وقبول الفرضيات البديلة لها، أي أنَّه توجد معوقات تنظيمية واقتصادية وتشريعية للتمويل باستخدام الصكوك الإسلامية، وتبعاً لذلك تم رفض الفرضية الصفرية الرئيسية للدراسة وقبول فرضيتها البديلة، أي أنّهُ توجد معوقات للتمويل باستخدام الصكوك الإسلامية في البيئة الليبية.

10. نتائج وتوصيات الدراسة:

1.10 نتائج الدراسة:

بعد إجراء الدراسة الميدانية وتحليل البيانات واختبار الفرضيات، توصلت الدراسة إلى نتيجة رئيسية مفادها أن عملية إصدار الصكوك الإسلامية واستخدامها كأداة للتمويل تواجه العديد من المعوقات، وتم توصل إلى هذه النتيجة من خلال النتائج الفرعية التالية:

(1) – توجد معوقات تنظيمية للتمويل باستخدام الصكوك الإسلامية في البيئة الليبية، وأنَّ أبرز هذه المعوقات يتمثل في عدم إدراك الجمهور والمستثمرين لماهية الصكوك الإسلامية، وعدم وجود كوادر فنية وخبرات كافية للتعامل مع هذه الصناعة.

(2) – توجد معوقات اقتصادية للتمويل باستخدام الصكوك الإسلامية في البيئة الليبية، وأنَّ أبرز هذه المعوقات يتمثل في عدم وجود سوق ثانوية لتداول الصكوك الإسلامية الأمر الذي يجعل من تداول هذه الصكوك أمراً صعباً.

(3) – توجد معوقات تشريعية للتمويل باستخدام الصكوك الإسلامية في البيئة الليبية، وأنَّ أبرز هذه المعوقات يتمثل في تعدد الجهات التشريعية وتضارب الاختصاصات فيما بينها، مع عدم كفاية التشريعات الضابطة لعملية إصدار الصكوك الإسلامية.

2.10 توصيات الدراسة:

بناءً على الدراسة النظرية والميدانية، والنتائج التي تم التوصل إليها، فإن الدراسة توصي بما يلي:

(1)– إجراء الورش والندوات والبرامج التثقيفية لتعريف الجهور والمستثمرين والجهات الطالبة للتمويل بماهية الصكوك الإسلامية ومزايا استخدامها للأطراف المختلفة.

(2)– القيام بخطوات عملية لخلق البيئة الملائمة لعملية إصدار الصكوك الإسلامية وتداولها، وأحد هذه الخطوات هي إنشاء السوق المالي الإسلامي.

(3)– العمل على تفعيل القانون رقم (4) لسنة 2016 الخاص بالصكوك، وحث الجهات التشريعية على وضع إطار تشريعي وقانوني ينظم عملية إصدار وتداول وإطفاء الصكوك الإسلامية، للوصول لكفاية التشريعات اللازمة لعملية إصدار الصكوك الإسلامية.

(4)– العمل على إدراج مقررات تدريسية خاصة بالمصارف الإسلامية، وصيغ التمويل التي تستخدمها مع توضيح طرق المحاسبة فيها، وذلك في أقسام المحاسبة والتمويل بالجامعات والمعاهد العليا الليبية.

المصادر والمراجع:

- أمبية، عبدالحكيم محمد، والتونسي، عبداللطيف البشير (2017)، "مساهمة الصكوك الإسلامية في تمويل عجز الموازنة التنموية في ليبيا" مجلة جامعة صبراتة العلمية، العدد 1، 31 – 52 .
- بازينة، عيسى يوسف، والشيباني، منى محمد (2017)، " إمكانية استخدام الصكوك الإسلامية في تمويل مشروعات التنمية في ليبيا" مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، المجلد 6، العدد 1، 23 – 38 .
- البنك الدولي (2020)، "مراجعة القطاع المالي في ليبيا"، متاح على http://pubdocs.worldbank.org/en/490761600444818233/Libya-Financial-Sector-Review-Arabic-Final.pdf تم التحميل بتاريخ 17 فبراير 2021 .
- بن موفق، إشراق (2020)، "فعالية الصكوك الإسلامية في تحقيق التنمية وتحديات تطبيقها في الجزائر" كتاب الملتقى العلمي الوطني الأول حول الصيرفة الإسلامية بين التنظير والتطبيق، منشورات مخبر الإصلاحات الاقتصادية الاستراتيجية والاندماج في الاقتصاد العالمي، المدرسة العليا للتجارة، الجزائر، 69 – 92 .
- بن عمارة، نوال (2011)، "الصكوك الإسلامية ودورها في تطوير السوق المالية الإسلامية" مجلة الباحث، العدد 9، 253 – 264 .
- هامل، عبدالمالك، وشبيلة، عائشة (2020)، "صيغ التمويل في المصارف الإسلامية وأوجه اختلافها مع المصارف التقليدية" كتاب الملتقى العلمي الوطني الأول حول الصيرفة الإسلامية بين التنظير والتطبيق، منشورات مخبر الإصلاحات الاقتصادية الاستراتيجية والاندماج في الاقتصاد العالمي، المدرسة العليا للتجارة، الجزائر، 160 – 172 .
- هرامزه، مريم (2013)، " الصكوك الإسلامية ودورها في تمويل التنمية الاقتصادية" رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة 8 ماي 1945، الجزائر.
- الحنيطي، هناء محمد (2015)، "دور الصكوك الإسلامية في التنمية الاقتصادية" مجلة دراسات العلوم الإدارية، المجلد 42، العدد 2، 2015 .
- الكوشلي، سالم أحمد (2017)، "استراتيجية المصرف في تفعيل تداول الصكوك الإسلامية" رسالة ماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج .

- الموسى، علي محمد، وسيلا، مادو غي (2015)، "الصكوك الاستثمارية: مفهومها، نشأتها، مخاطرها، ضوابطها" مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، المجلد 13، العدد 2، 66 – 88 .
- مصباح، حراق، وقسول، كمال (2018)، "دور الصكوك الإسلامية في تعبئة المدخرات المالية لتمويل التنمية الاقتصادية" مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، المجلد 2، 92 – 110 .
- ساسي، حازم (2019)، "البيئة الاقتصادية في ليبيا وجاهزيتها لإصدار الصكوك" المؤتمر الدولي الدين والحوكمة والتنمية المستدامة، ماليزيا .
- سريج، أمينة، وحيط لدمية، عبير (2015)، " الصكوك الإسلامية ودورها في التنمية الاقتصادية تجربة ماليزيا والسودان" رسالة ماجستير، جامعة البويرة، الجزائر .
- العاني، أسامة عبدالمجيد، والقندولي، أمجد أحمد (2019)، "إمكانية تحول المصارف التقليدية إلى مصارف إسلامية في ليبيا" مجلة بيت المشورة، العدد 11، 27 – 69 .
- عباسي، طلال، ويخلف، لعربي (2018)، " دور الصكوك الإسلامية كأداة تمويلية مستحدثة في تحقيق التنمية الاقتصادية مع الإشارة لحالة ماليزيا" الملتقى العلمي الدولي حول: الأليات الجديدة لتمويل التنمية الاقتصادية، جامعة محمد الصديق بن يحي .
- عوجان، وليد (2015)، "الصكوك الإسلامية وتطبيقاتها المعاصرة" منتدى فقه الاقتصاد الإسلامي، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، الإمارات .
- القري، محمد بن علي (2020)، "بحوث في التمويل الإسلامي" الرياض، المملكة العربية السعودية" دار الميمان للنشر والتوزيع .
- غزال، محمد (2020)، "التحديات القانونية والتشريعية لإصدار الصكوك في الجزائر" كتاب الملتقى العلمي الوطني الأول حول الصيرفة الإسلامية بين التنظير والتطبيق، منشورات مخبر الإصلاحات الاقتصادية الاستراتيجية والاندماج في الاقتصاد العالمي، المدرسة العليا للتجارة، الجزائر، 1 – 11 .
- الغزالي، سامح كامل (2015)، " معوقات إصدار الصكوك الإسلامية كأداة لتمويل المشرعات الاقتصادية" رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.إدارة الرقابة على المصارف والنقد . (2012) التقرير السنوي لإدارة الرقابة على المصارف والنقد 2012 متاح على https://cbl.gov.ly.

أهمية العوامل المتعلقة بالائتمان في اتخاذ قرار منح الائتمان في المصارف التجارية الليبية

د. إبراهيم مسعود الفرجاني أستاذ مشارك بقسم التمويل والمصارف كلية الاقتصاد جامعة بنغازي. ليبيا
abrahem_m49@yahoo.com
يوسف علي القماطي – موظف بديوان بلدية بنغازي – ليبيا
abrahem_m49@yahoo.com

الملخص

هدف البحث إلى التعرف على أهمية العوامل المتعلقة بالائتمان والمتمثلة في (العوامل المتعلقة بالعميل، العوامل المتعلقة بالمصرف، العوامل المتعلقة بموضوع الائتمان)، في اتخاذ قرار منح الائتمان بالمصارف التجارية الليبية، لتساعد المصارف في تحقيق أهدافها، ولتحقيق هدف البحث تم صياغة فرضية رئيسية واحدة وعدد ثلاث فرضيات فرعية، وبلغ عدد المصارف المشاركة في البحث عدد خمس مصارف تجارية، وقد اعتمد البحث على وسيلة الاستبيان كأداة لجمع البيانات اللازمة، وقد استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدم كلاً من الإحصاء الوصفي والاستدلالي لتحليل البيانات، وقد أظهر البحث وجود أهمية للعوامل المتعلقة بالائتمان على قرارات منح الائتمان المصرفي الممنوح من قبل المصارف عينة البحث، وهذا دليل على أهمية موضوع العوامل المتعلقة بالائتمان والتي تمكن إدارات المصارف من اتخاذ قراراتها الائتمانية بصورة صحيحة وخالية من المخاطر، وأوصى البحث على ضرورة اهتمام مصارف عينة البحث بموضوع العوامل المتعلقة بالائتمان لما له من أهمية في اتخاذ قرار منح الائتمان، وذلك لتجنب مخاطر عدم السداد وتحقيق هدفي الربحية والنمو.

الكلمات المفتاحية: العوامل المتعلقة بالائتمان، قرار منح الائتمان.

Abstract

The purpose of this study is to identify all the possible factors affecting credit-granting decisions made by banks in Libya. The researcher classified elements into three main categories: factors related to the customer, factors related to the bank, factors associated with the type of credit. The research gives insights into how important those factors are in making the decision to grant credit in the Libyan commercial banks, The study is based on one main hypothesis and three sub-hypotheses, and we relied on questionnaires to collect data and used both descriptive and inferential statistics to analyze it, After analyzing the results of the three main factors categories, the study has found: there is a statistically significant correlation among those factors, The factors are critical in the credit granting decision making, The factors help in reducing the risks associated with making credit grant decision

The study recommends the banks pay extra attention to those factors because of their significant role in the credit-granting decision and their importance in helping banks reduce their credit risks.

Keywords: Credit Decision, Credit Factors.

المقدمة:

يعتبر القطاع المصرفي من أهم القطاعات الاقتصادية نظراً للدور الذي يلعبه في تنمية الاقتصاد وتوجيه النشاط الاقتصادي نحو المشاريع الاستثمارية، كما تعتبر المصارف التجارية من أهم المؤسسات المالية نظراً للدعم الذي تقدمه للاقتصاد بمختلف مستوياته وقطاعاته، كما تمارس المصارف العديد من الوظائف والأنشطة كما تقوم بتقديم العديد من الخدمات المصرفية التي تؤدي في مجملها إلى تحسين الأداء الاقتصادي في الدولة.

ورغم تعدد وتنوع هذه الوظائف والأنشطة نتيجة التطورات التي شهدها القطاع المصرفي في السنوات الأخيرة كأتساع حجم المصارف، والتوجه العالمي نحو تطوير الخدمات المصرفية والتقدم التكنولوجي، إلا أن النشاط الائتماني المتمثل في وظيفة منح الائتمان يعتبر النشاط الأكثر أهمية لأنه يمثل المصدر الرئيسي لإيرادات المصرف (عصام الدين وحسناوي، 2016).

أما على مستوي الاقتصاد فإن الائتمان المصرفي نشاط اقتصادي بالغ الأهمية، له تأثير كبير على الاقتصاد، ويعتبر أداة حساسة قد تؤدي إلى أضرار كبيرة في الاقتصاد إذا لم يحسن استخدامه، فالائتمان المصرفي في حالة انكماشه يؤدي إلى الكساد وفي حالة الإفراط فيه يؤدي إلى ضغوط تضخمية، وكلا الحالتين لها أثار اقتصادية خطيرة وتسبب اختلالات قد يصعب معالجتها (عيسى، 2004).

حيث يعتبر الائتمان المصرفي من أهم الوظائف التي تقدمها المصارف التجارية، وذلك لرفع مستوي التنمية الاقتصادية وزيادة وتيرة العجلة الاقتصادية، إلا أن المصارف عند منحها للائتمان تأخذ بالحسبان عدة عوامل عند اتخاذ قرار منح الائتمان، وذلك تحسبا لمنع وقوع خسائر قد تؤدي

إلى إفلاس المصـــارف أو حدوث أزمات مالية، إلا وأنه تبقي المخاطر قائمة وذلك لعدم دراســة المصرف لجميع الجوانب المتعلقة بالائتمان المصرفي.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراســات التي تناولت الائتمان المصــرفي والعوامل المتعلقة به في القطاع المصــرفي، وباعتبار أن الدراســات الســابقة تمثل نقطة البداية لأي باحث، فقد تم الإطلاع على جملة من الدراسات التي تناولت الائتمان المصرفي والعوامل المتعلقة به، اخترنا منها ما يأتي:

1. **دراســة معلا وظاهر (1999):** هدفت الدراســة إلى البحث عن نموذج مناســب يتضــمن أهم العوامل المحددة لقرار منح التسهيلات الائتمانية المباشرة، والتي يجب أن تأخذها المصارف الأردنية بعين الاعتبار عند منح الائتمان، وتوصــلت الدراســة إلى ضــرورة قيام الإدارة بتبني مجموعة من المعايير لأهميتها العالية في اتخاذ قرار منح التســـهيلات الائتمانية، ومن أبرز هذه المعايير تقييم القدرة المالية للعميل، والتركيز على الضمانات التي يقدمها العميل.

2. **دراســة نصــار (2005):** هدفت الدراســة إلى التعرف على اســتخدام مجموعة العوامل المتعلقة بالائتمان في اتخاذ قرار منح التســهيلات الائتمانية، وذلك بدراســة اســتطلاعية على المصــارف التجارية بمدينة غزة في فلســطين، حيث بينت الدراســة أن المصــارف التجارية العاملة بمدينة غزة تأخذ بالحسبان مجموعة عوامل عند اتخاذها قرار منح الائتمان.

3. **دراســة حســين (2008):** هدفت الدراســة إلى التعرف على مدى اعتماد المصــارف التجارية اليمنية على اســتخدام التحليل المالي لاتخاذ القرارات الائتمانية وأسباب عدم اعتماده بصــورة أوسع في التنبؤ بالتعثر المالي، وتوصــلت الدراســة إلى ضــرورة زيادة الاهتمام بالتحليل المالي من خلال

تدريب موظفي الائتمان على إجراء التحليل المالي، وضرورة تعيين موظفين مؤهلين خاصة القائمين بعملية التحليل المالي.

4. دراسة Lakshmi & Murugan (2009): هدفت الدراسة إلى القيام بدراسة الائتمان المصرفي الممنوح للشركات متوسطة وصغيرة الحجم في الهند من خلال آراء الأفراد العاملين بالمصارف الهندية بقسم الائتمان المصرفي، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن موظفي ومدراء المصارف التجارية يدركون جيداً آليات منح الائتمان ويدركون أيضاً الضمانات المطلوبة لمنح الائتمان من قبل العملاء.

5. دراسة Siam,et.al (2011): هدفت الدراسة إلى بيان درجة إدراك واستخدام المؤشرات المالية من قبل مديري التحليل والائتمان في المصارف التجارية الأردنية، وذلك للحكم على الملاءة المالية لطالبي الائتمان عند اتخاذ قرار منح الائتمان، وقد توصلت الدراسة إلى أن الزيادة في استخدام بعض الأساليب المالية والمحاسبية والمؤشرات والنماذج من قبل مديري الائتمان عند دراسة موقف العميل المالي يؤدي إلى زيادة إمكانية التعرف على قدرة الأفراد والمؤسسات طالبي الائتمان في السداد وطرق السداد.

6. **دراسة الشيخلي (2012):** هدفت الدراسة إلى تحديد العوامل الرئيسية لقرار الائتمان المصرفي وتحليل وتقييم هذه العوامل والوقوف على الصعوبات التي تؤثر في اتخاذ قرار الائتمان، والعمل على زيادة ربحية المصارف التجارية الاردنية من خلال تحسين كفاءة إدارة هذه المصارف، وتمثلت أهم نتائج الدراسة بأن هناك دوراً مهما لمتغيرات الدراسة في اتخاذ قرار الائتمان، حيث جاء متغير السياسة الائتمانية للبنك في المركز الأول، ويليه الوضع المالي للعميل، في حين جاء متغير السمات الشخصية للعميل أخيراً.

7. **دراسة احبق (2013):** هدفت الدراسة إلى تحليل آراء العاملين في المصارف التجارية الجزائرية حول جملة من القضـــايا المتعلقة بآليات منح الائتمان، وتوصـــلت الدراســـة إلى، اعتماد وتركيز المصارف خلال عملية منح الائتمان على سمعة العميل الجيدة وعلى الضمانات المقدمة من قبله، وأوصـــت بضـــرورة متابعة الائتمان بعد منحه للعميل لأن إهمالها يؤدي إلى خســـارة المصـــرف، وبالتالي ضعف مركزه المالي.

8. **دراســـة Firas, et.al (2013):** هدفت الدراســـة إلى التحقق من تأثير العملاء المقترضـــين وسياسات الائتمان والظروف الاقتصادية المحلية على التسهيلات الممنوحة من المصارف التجارية الأردنية، وتوصـــلت الدراســـة إلى أن جميع العوامل مهمة للتســـهيلات الائتمانية، كما يجب على الإدارة أن تراعي عامل السمعة المالية للعميل وعامل دراسة الجدوى الاقتصادية وإعادة النظر في الضمانات المقدمة من طرف العميل.

9. **دراســـة الدباس (2014):** هدفت الدراســـة إلى تحديد العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار الائتماني في المصارف التجارية السورية، وأيضا تحديد أهم الأدوات المالية المستخدمة في التحليل الائتماني، وتشير أهم نتائج الدراسة أن القرار الائتماني في المصارف التجارية السورية يعتمد على جملة من العوامل والأدوات المالية والمتمثلة في التحليل المالي وتحليل النسب المالية وتلك العوامل المتعلقة بالعميل والنشاط الاقتصادي والظروف المحيطة به، فهي لا تعتمد بشكل كلي على نوع واحد من العوامل.

10. **دراســـة ابو شـــيخه (2016):** هدفت الدراســـة إلى معرفة مدى تأثير ســـمعة العميل الأدبية والتجارية والمالية من كافة جوانبها على اتخاذ القرار الائتماني، وأيضـــا للتعرف على أهم العوامل المؤثرة في قرار منح التسـهيل الائتماني، وتوصـلت الدراسـة إلى أن السـمعة المالية للعميل لها أثر كبير على قرار منح التسـهيلات الائتمانية في المصـارف التجارية العاملة في فلسـطين، وأيضـا أن

كفاءة وخبرة العميل طالب الائتمان في مجال النشـــاط الذي يمارســـه أثر كبير على قرار منح التسهيلات الائتمانية.

11. **دراســـة قندلفت (2018):** هدفت الدراســـة إلى تحديد أثر العوامل الخاصـــة بالعميل طالب الائتمان في قرار منح الائتمان المصـرفي في المصـارف التجارية الخاصـة في سـوريا، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هناك دوراً هاماً للعوامل الخاصة للعميل طالب الائتمان.

12. **دراســـة الفرجاني والقماطي (2019):** هدفت الدراســـة إلى التعرف على مدى مســـاهمة إســـتراتيجيات منح الائتمان المطبقة في المصـــارف التجارية الليبية في الحد من تعثر القروض، وتوصلت الدراسة إلى أن سمعة العميل طالب الائتمان ومركزه المالي من العوامل المهمة في قبول طلب الائتمان أو رفضـه، وكما توصـلت أيضـاً إلى أن المصـارف تقوم بمتابعة الائتمان بعد منحه للعميل ويدخل ذلك من ضمن إستراتيجيات المصرف للتأكد ومعرفة استخدامه في الأغراض المتفق عليها.

من خلال ما تم اســتعراضــه من الدراســات الســابقة، لاحظ الباحثان بأنه لم يتم دراســة العوامل المتعلقة بالائتمان مجتمعة في البيئة الليبية في ظل الدراسات التي أتيحت للباحثان.

ونظراً للتطورات والمنافسـة في القطاع المصـرفي الليبي، فإن دراسـة مثل هذا الموضـوع يعتبر ذا أهمية للقطاع المصـرفي وخاصـة بأن العوامل المتعلقة بالائتمان وهي (العوامل المتعلقة بالعميل، العوامل المتعلقة بالمصـــرف، العوامل المتعلقة بموضـــوع الائتمان) لها أهمية في قرارات منح الائتمان.

مشكلة البحث:

تُعد المصـارف مؤسـسـات تعمل في ظل ظروف بيئية متغيرة، حيث أصـبح أمراً مهماً أن تقوم إدارات المصارف بتحليل العوامل المتعلقة بالائتمان، للوصول إلى أفضل النتائج الممكنة في اتخاذ قرار منح الائتمان لتحقيق أهدافها والوصـول إلى درجة من التميز في أدائها وبما يُمكنها من البقاء والاستمرار وعدم التعثر، لذلك فإن دراسـة العوامل المتعلقة بالائتمان والمتمثلة في العوامل المتعلقة بالعميل والعوامل المتعلقة بالمصرف والعوامل المتعلقة بموضوع الائتمان لها أهمية في قرارات منح الائتمان وتجنب المخاطر.حيث يعتبر الائتمان من أهم الخدمات التي تقدمها المصـارف التجارية، ويصنف من الركائز الأساسية التي تستند عليها المصارف والتي تساعده في زيادة الأرباح إذا ما تم العمل عليه بشـكل جيد، وهناك العديد من المصـارف التي تعاني من القروض المتعثرة وذلك بسب العوامل المتعلقة بالائتمان وعدم دراية متخذي القرار بأهمية هذه العوامل (صديقة، 2017).

ولذلك يمكننا أن نتسائل عن واقع الأمر في البيئة الليبية من خلال طرح السؤال الرئيسي الآتي:

– ما أهمية العوامل المتعلقة بالائتمان في اتخاذ قرار منح الائتمان بالمصارف التجارية الليبية؟

فرضيات البحث:

الفرضية الرئيسية:

" لا توجد أهمية للعوامل المتعلقة بالائتمان في اتخاذ قرار منح الائتمان في المصـارف التجارية الليبية".

ولاختبار هذه الفرضية تم اشتقاق عدد ثلاثة فرضيات فرعية على النحو الآتي:

الفرضية الفرعية الأولى:

"لا توجد أهمية للعوامل المتعلقة بالعميل في اتخاذ قرار منح الائتمان في المصـــارف التجارية الليبية".

الفرضية الفرعية الثانية:

"لا توجد أهمية للعوامل المتعلقة بالمصــرف في اتخاذ قرار منح الائتمان في المصــارف التجارية الليبية".

الفرضية الفرعية الثالثة:

"لا توجد أهمية للعوامل المتعلقة بموضــوع الائتمان في اتخاذ قرار منح الائتمان في المصـــارف التجارية الليبية".

هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على أهمية العوامل المتعلقة بالائتمان والمتمثلة في (العوامل المتعلقة بالعميل، والعوامل المتعلقة بالمصـرف، والعوامل المتعلقة بموضـوع الائتمان)، في اتخاذ قرار منح الائتمان.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في معرفة أهمية العوامل المتعلقة بالائتمان والمتمثلة في (العوامل المتعلقة بالعميل، والعوامل المتعلقة بالمصـرف، والعوامل المتعلقة بموضـوع الائتمان)، في اتخاذ قرار منح الائتمـان والتي تمكن إدارات المصـــارف من منح الائتمـان لتحقيق أربـاح وتجنـب المخـاطر المصاحبة لمنح الائتمان والتصدي لها.

مفهوم الائتمان المصـــرفي: شـــهد العالم فترات متتالية تطور فيها الائتمان، وكان هذا ناتجاً عن مراحل عدة مرت بها العصـور، فلقد مر بمرحلة مقايضـة السـلع بالسـلع، ثم بمرحلة القرض مقابل الرهن، إلى أن وصل إلى صوره الأخيرة ألا وهو الائتمان المصرفي.

عرف داود (2012 :30) الائتمان المصرفي بأنه "الائتمان الذي تمنحه المصارف لعملائها من الأفراد أو المؤسسات أو المصارف الأخرى ويحمل هذا الاستثمار من جانب المصارف في طياته مخاطرة عدم قيام هؤلاء المقترضـــين بســـداد القرض وفوائده في الوقت المحدد بالمقرض وهو المصـــرف". كما عرف عثمان (2017 :10) الائتمان المصـــرفي بأنه *"عبارة عن مصـــطلح*

يســتعمل لتحديد المبادلات النقدية والعينية والتي تجري في مقابل الوعد بالتســديد في آجال تحدد سلفاً حيث يصبح المتنازل دائناً والمستفيد من التنازل مديناً".

وعرفه الشمري (2010 :40) بأنه " الثقة التي يولها المصرف التجاري لشخص ما حين يضع تحت تصــرفه مبلغاً من المال أو يكفله لفترة محدودة يتفق عليها بين الطرفين ويقوم المقترض في نهايتها بالوفاء بالتزاماته، أو هو القرض الذي تحصل عليه المنشأة من أحد المصارف التجارية بهدف سد احتياجاتها الآنية أو الطارئة".

أهمية الائتمان المصرفي:

للائتمان بصفة عامة أثر فعال على النشاط الاقتصادي لأي مجتمع، وهناك ثلاثة مجالات أساسية تظهر فيه بوضوح أهمية الائتمان وهي: (الافندي، 2018)

- يساهم الائتمان بصورة أساسية في تحفيز النشاط الاقتصادي وتوفير الموارد اللازمة للتشغيل وزيادة النمو الاقتصادي.
- للائتمان دور مهم في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والمالي والنقدي.
- تعتبر السياسات الائتمانية أدوات مؤثرة وفعالة في التحكم باتجاهات السياسة النقدية من جهة وتحقيق الرقابة المرغوبة على أنشطة المصارف التجارية من جهة أخري.

أهداف الائتمان المصرفي:

تسعي المصارف بأدائها لوظائفها المختلفة والتي تتمحور حول أداء وظيفة الوساطة المالية إلى تحقيق أهدافها العامة والتي يمكن إجمالها فيما يأتي:(جهاد، 2012).

هدف الربحية: من خلال قرارات إقراض سليمة تراعي هيكل تكلفة المصرف، وسياسات تسعير سليمة للخدمات التي يقدمها.

هدف نمو نشاط المصرف: من خلال تعظيم أرقام نشاط الإقراض والإيرادات المتولدة عنه.

هدف الحصة السوقية: والتي تمثل نصيب المصرف من حجم السوق المصرفي.

هدف السيولة: وذلك من خلال بناء محفظة للائتمان تتسم بما يلي، (التوازن والجودة والتنوع).

العوامل الرئيسية لمنح الائتمان المصرفي:

توجد عدة عوامل متعلقة بالائتمان المصرفي، يمكن تصنيفا كما في الشكل الآتي:

شكل رقم (1): العوامل المتعلقة بالائتمان المصرفي



المصدر: من إعداد الباحثان

العوامل المتعلقة بالعميل:

تتمثل العوامل المتعلقة بالعميل في شخصية العميل، ورأس المال، وقدرته على إدارة نشاطه وتسديد التزاماته، والضمانات المقدمة، والظروف العامة والخاصة التي تحيط بالنشاط الذي يمارسه العميل، حيث تقوم جميعها بدورها في تقييم مدى صلاحية العميل للحصول على الائتمان المطلوب، وتحديد مقدار المخاطر الائتمانية ونوعها والتي يمكن أن يتعرض لها المصرف عند منح الائتمان، فعملية تحديد وجمع البيانات عن العميل ستؤدي إلى قرار ائتماني سليم (عبد الحميد، 2015).

العوامل المتعلقة بالائتمان:

تتمثل العوامل المتعلقة بالمصرف في درجة السيولة، بمعني السيولة التي يتمتع بها المصرف حالياً وقدرته على توظيفها، وأيضاً في نوع الاستراتيجية، بمعني الاستراتيجية التي يتبناها المصرف في اتخاذ قراراته الائتمانية والعمل في إطارها، وكذلك في الهدف العام، وهو الهدف

الذي يعمل عليه المصـــرف خلال المرحلة القادمة، واخيراً في القدرات التي يمتلكها المصـــرف، والمقصود هنا الموارد البشرية المؤهلة والمدربة على القيام بوظيفة الائتمان (عفانة، 2018).

العوامل المتعلقة بالائتمان:

تتمثل العوامل المتعلقة بالائتمان في الغرض من الائتمان، وأيضـــاً المدة الزمنية التي يســـتغرقها الائتمان، أي المدة التي يرغب العميل بالحصول على الائتمان خلالها، ومتى سيقوم بالسداد وهل تتناسب فعلاً مع إمكانيات العميل، وكذلك طريقة السداد المتبعة، أي هل سيتم سداد الائتمان دفعة واحدة في نهاية المدة، أم سوف يتم سداده على أقساط دورية، وذلك بما يتناسب مع طبيعة نشاط العميل ومع إيراداته وموارده الذاتية وتدفقاته الداخلة، وأيضـــاً نوع الائتمان المطلوب، بمعني هل يتوافق مع السياسة العامة للإقراض في المصرف أم يتعارض معها (الفخري، 2009).

منهجية البحث:

من أجل تحقيق هدف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية حول مشكلة البحث، ولتحقيق تصور أفضل وأدق للظاهرة موضوع البحث، كما إنه تم استخدام أسلوب العينة العشوائية في اختيار عينة البحث، كما تم الاعتماد على وسيلة الاستبيان لجمع البيانات.

مجتمع وعينة البحث:

يتكوّن مجتمع الدراســة من المصــارف التجارية العاملة بالدولة الليبية، وتشــمل مدراء وموظفين بإدارات الائتمان والمخاطر والعمليات المصـرفية والاسـترجاع ، وقد تمّ الاقتصـار على المصـارف التجارية الليبية الواقعة إداراتها العامة بالمنطقة الشرقية وهي: (مصرف الوحدة، المصرف التجاري

الوطني، مصرف التجارة والتنمية، المصرف المتوسط، مصرف الإجماع العربي) ويرجع السبب في ذلك الوضع الأمني والوبائي التي تمر به البلاد، وكذلك لبعد المسافة بين مقر سكن الباحثان وبقية المصارف، حيث تم استهداف "إدارة الائتمان وإدارة المخاطر وإدارة العمليات المصرفية وإدارة الاسترجاع"، ويرجع سبب اختيار الإدارات المذكورة سابقاً على اعتبار إنها معنية بقرار منح الائتمان أو أن القرار الائتماني يمر عبر هذه الإدارات.

وبعد تحديد مجتمع البحث وتحديد عينة البحث بدقة شرع الباحثان في التحضير والترتيب لعملية توزيع وجمع الاستبيان على الفئات المشاركة في البحث.

حيث تم توزيع عدد (130) استمارة استبيان على أفراد العينة في المصارف الخمسة وقد بلغ عدد الاستمارات المستردة والداخلة في التحليل (98) استمارة .

قام الباحثان بتوزيع عدد (60) استمارة استبيان على أفراد العينة بإدارة الائتمان وتم استلام عدد (49) استمارة، وأيضاً تم توزيع عدد (30) استمارة استبيان على أفراد العينة بإدارة المخاطر وتم استلام عدد (24) استمارة، وكذلك تم توزيع عدد (30) استمارة استبيان على أفراد العينة بإدارة العمليات المصرفية وتم استلام عدد (16) استمارة، وتم توزيع عدد (10) استمارات استبيان على أفراد العينة بإدارة الاسترجاع وتم استلام عدد (9) استمارات.

ثبات وصدق الاستبيان:

للتحقق من صدق وثبات بيانات الاستبيان المتحصل عليها من المبحوثين استخدم الباحثان اختبار ألفا كرونباخ، فإذا كانت قيمة ألفا أكبر من (60%) فهذا يعني أن بيانات البحث ذات ثبات عالي وموثوق، أما إذا كانت قيمة ألفا كرونباخ أقل من (60%) فهذا يعني عدم ثبات بيانات البحث، وكانت نسبة ثبات اختبار ألفا كرونباخ لبيانات هذا البحث (73.1%) ونسبة

صـدق اختبار ألفا كرونباخ لبيانات هذا البحث بشـكل عام (85.4%)، وهذا يدل على أن بيانات البحث ذات ثبات وصدق عالي.

جدول (1):

نتائج ثبات وصدق أداة البحث.

المحور	عدد الفقرات	معاملات الثبات	معاملات الصدق
العوامل المتعلقة بالعميل	8	0.718	0.847
العوامل المتعلقة بالمصرف	8	0.645	0.796
العوامل المتعلقة بموضوع الائتمان	5	0.635	0.921
أهمية العوامل المتعلقة بالائتمان	21	0.731	0.854

اختبار التوزيع الطبيعي:

تم اسـتخدام اختبار kolmogorov–Smirnov Test لاختبار ما إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي من عدمه، وقد أشـارت نتائجه إلى عدم تبعية محور البحث وأبعاده للتوزيع الطبيعي كما هي موضحة في جدول(2) ، لأن القيم الاحتمالية لأبعاد البحث أقل من مستوى الدلالة (0.05).

جدول (2):

نتائج اختبار التوزيع الطبيعي (كولمجروف سمرنوف).

المحور	القيمة الإحصائية	القيمة الاحتمالية
العوامل المتعلقة بالعميل	0.164	0.000
العوامل المتعلقة بالمصرف	0.127	0.001
العوامل المتعلقة بموضوع الائتمان	0.169	0.000
أهمية العوامل المتعلقة بالائتمان	0.104	0.011

تحليل البيانات المتعلقة بصفات المشاركين في البحث:

يبين الجدول رقم (3) أن ما نسبته (11%) من المشاركين هم من حملة الشهادات العليا الماجستير، وأن ما نسبته (87%) هم من حملة شهادة البكالوريوس، في حين لا تتجاوز نسبة حملة مؤهلات أقل من بكالوريوس أو ما يعادلها (2%)، مما يعني أن أغلب المشاركين في الدراسة لديهم من التأهيل العلمي ما يمكنهم من فهم أسئلة الاستبيان ومن ثم الإجابة عليها بدقة، مما يعزز من مستوى الثقة في المعلومات المتحصل عليها من المشاركين في البحث، ويبين متغير الخبرة أن ما نسبته (79%) من المشاركين في البحث لديهم سنوات خبرة (من 5 سنوات فأكثر)، كما أن نسبة المشاركين الذين لديهم سنوات خبرة أقل من (5) سنوات لا تتجاوز (21%)، وهذا مؤشر إيجابي على أن المشاركين في البحث يتمتعون بقدر كافي من الخبرة العملية في مجال العمل المصرفي للإجابة على أسئلة الاستبيان، ويبين متغير التخصص أن النسبة الأكبر للمشاركين في البحث بنسبة (89%) في مجال الاقتصاد والإدارة والعلوم المالية والمصرفية، يليهم تخصصات الحاسوب والإحصاء والعلوم السياسية وبنسبة بلغت (11%)، وهذا يعتبر مؤشر جيد على ملائمة البيانات حيث أن موضوع البحث ذات علاقة أصيلة بهذه التخصصات.

جدول (3):

توزيع أفراد عينة البحث حسب متغيرات البحث الديمغرافية

المتغير	الفئات	العدد	النسبة
المؤهل العلمي	ماجستير	11	11
	بكالوريوس أو ما يعادلها	85	87
	اقل من بكالوريوس	2	2
المجموع		98	100%
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	21	21
	من 5 إلى 10 سنوات	23	24
	من 11 إلى 15 سنة	21	21
	16 سنة فأكثر	33	34
المجموع		98	100%
التخصص	تمويل ومصارف	23	24
	اقتصاد	11	11
	محاسبة	41	42
	إدارة	12	12
	حاسوب وإحصاء وتخصصات أخرى	11	11
المجموع		98	100%

تحليل النتائج الميدانية المتعلقة بالبحث:

تمّ في الجزء السابق تحليل البيانات الخاصّة بالمشاركين في البحث، وفي هذا الجزء تم تحليل البيانات المتعلقة بالتعرف على آراء واتجاهات المشاركين في الدراسة حول أهمية العوامل المتعلقة بالائتمان في اتخاذ قرار منح الائتمان، وقد تضمّن هذا الجزء من الاستبيان ثلاثة محاور أساسية كل محور يحتوي على مجموعة من الأسئلة، كما هو موضح بالجدول رقم (4).

جدول (4):

محاور البحث وعدد العبارات الخاصّة بكل محور.

م	المحاور	عدد العبارات
1	أهمية العوامل المتعلقة بالعميل في اتخاذ قرار منح الائتمان	8
2	أهمية العوامل المتعلقة بالمصرف في اتخاذ قرار منح الائتمان	8
3	أهمية العوامل المتعلقة بموضوع الائتمان في اتخاذ قرار منح الائتمان	5
	عدد العبارات ككل	21

- **تحليل إجابات المشاركين حول أهمية العوامل المتعلقة بالعميل في اتخاذ قرار منح الائتمان:**

ولتحديد أهمية العوامل المتعلقة بالعميل في اتخاذ قرار منح الائتمان تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات هذا المحور وذلك على النحو الآتي:

جدول (5):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة لأهمية العوامل المتعلقة بالعميل في اتخاذ قرار منح الائتمان.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
1	لشخصية العميل من حيث التعامل والسمعة أهمية في قرار منح الائتمان.	4.642	0.560	92.86	2
2	لزيارة مقر العميل أهمية في قرار منح الائتمان.	4.255	0.865	85.10	8
3	لمقر عمل العميل والموقع الجغرافي أهمية في قرار منح الائتمان.	4.255	0.722	85.10	7
4	لممتلكات الأصول لدى العميل أهمية في قرار منح الائتمان.	4.489	0.661	89.80	5
5	للاستعلام عن العميل في المصارف التي يتعامل معها أهمية في قرار منح الائتمان.	4.489	0.613	89.80	3
6	نوعية الضمانات المقدمة من العميل لها أهمية في قرار منح الائتمان.	4.693	0.563	93.88	1
7	للقوائم المالية المقدمة من العميل أهمية في قرار منح الائتمان.	4.489	0.629	89.80	4
8	لتحليل القوائم المالية الخاصة بالعميل أهمية في قرار منح الائتمان.	4.377	0.666	87.55	6
	المتوسط العام	4.461			
	الانحراف المعياري	0.386			

من خلال النتائج المعروضة في الجدول (5)، يتبين أن الوسط المرجح للإجابات على فقرات محور العميل طالب الائتمان يتراوح ما بين (4.255–4.693)، وأن كل النتائج كانت إيجابية، كما أن العبارات التي تقيس محور العوامل المتعلقة بالعميل قد جاءت بالترتيب التنازلي الآتي:

– جاءت الفقرة " نوعية الضـــمانات المقدمة من العميل لها أهمية في قرار منح الائتمان " في المرتبة الأولي بمتوسـط مرجح قيمته (4.693) وانحراف معياري (0.563) وكان الوزن النسـبي للفقرة (93.878%) حيث أن هذه العبارة تأتي في درجة الموافقة العالية جداً وذلك حســـب قيمة المتوسط المرجح.

– جاءت الفقرة " لشخصية العميل من حيث التعامل والسمعة أهمية في قرار منح الائتمان " في المرتبة الثانية بمتوسـط مرجح قيمته (4.642) وانحراف معياري (0.560) وكان الوزن النسـبي للفقرة (92.858%) حيث أن هذه العبارة تأتي في درجة الموافقة العالية جداً وذلك حســـب قيمة المتوسط المرجح.

– جاءت الفقرة " للاســـتعلام عن العميل في المصـــارف التي يتعامل معها أهمية في قرار منح الائتمان " في المرتبة الثالثة بمتوســـط مرجح قيمته (4.489) وانحراف معياري (0.613) وكان الوزن النسـبي للفقرة (89.796%) حيث أن هذه العبارة تأتي في درجة الموافقة العالية جداً وذلك حسب قيمة المتوسط المرجح.

– جاءت الفقرة " للقوائم المالية المقدمة من العميل أهمية في قرار منح الائتمان " في المرتبة الرابعة بمتوســط مرجح قيمته (4.489) وانحراف معياري (0.629) وكان الوزن النســبي للفقرة (89.796%) حيث أن هذه العبارة تأتي في درجة الموافقة العالية جداً وذلك حسب قيمة المتوسط المرجح.

– جاءت الفقرة " لممتلكات الأصـــول لدى العميل أهمية في قرار منح الائتمان " في المرتبة الخامسة بمتوسط مرجح قيمته (4.489) وانحراف معياري (0.661) وكان الوزن النسـبي للفقرة (89.796%) حيث أن هذه العبارة تأتي في درجة الموافقة العالية جداً وذلك حسب قيمة المتوسط المرجح.

– جاءت الفقرة " لتحليل القوائم المالية الخاصة بالعميل أهمية في قرار منح الائتمان " في المرتبة السادسة بمتوسط مرجح قيمته (4.377) وانحراف معياري (0.666) وكان الوزن النسبي للفقرة (87.552%) حيث أن هذه العبارة تأتي في درجة الموافقة العالية جداً وذلك حسب قيمة المتوسط المرجح.

– جاءت الفقرة " لمقر عمل العميل والموقع الجغرافي أهمية في قرار منح الائتمان " في المرتبة السابعة بمتوسط مرجح قيمته (4.255) وانحراف معياري (0.722) وكان الوزن النسبي للفقرة (85.102%) حيث أن هذه العبارة تأتي في درجة الموافقة العالية جداً وذلك حسب قيمة المتوسط المرجح.

– جاءت الفقرة " لزيارة مقر العميل أهمية في قرار منح الائتمان " في المرتبة الأخيرة بمتوسط مرجح قيمته (4.255) وانحراف معياري (0.865) وكان الوزن النسبي للفقرة (85.102%) حيث أن هذه العبارة تأتي في درجة الموافقة العالية جداً وذلك حسب قيمة المتوسط المرجح.

وبشكل عام يتبين أن الوسط المرجح لجميع عبارات محور العميل هو (4.461) وهو أكبر من الوزن المحايد (3)، وهذا يعني أن أفراد الدراسة موافقون بدرجة عالية جداً على أهمية العوامل المتعلقة بالعميل.**تحليل إجابات المشاركين حول أهمية العوامل المتعلقة بالمصرف في اتخاذ قرار منح الائتمان:**

ولتحديد أهمية العوامل المتعلقة بالمصرف في اتخاذ قرار منح الائتمان تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات هذا المحور وذلك على النحو الآتي:

جدول (6):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة لأهمية العوامل المتعلقة بالمصرف في اتخاذ قرار منح الائتمان.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
1	حجم المبلغ الممنوح (تحديد سقف معين) له أهمية في قرار منح الائتمان.	4.357	0.630	87.14	3
2	التعرف على نشاط العميل ومدى مطابقة نشاطه للغرض الممنوح من اجله الائتمان له أهمية في قرار منح الائتمان.	4.418	0.656	88.37	2
3	تنويع المحفظة الائتمانية له أهمية في قرار منح الائتمان.	4.142	0.824	82.86	7
4	توفير السيولة بشكل كبير لدى المصارف التجارية لها أهمية في قرار منح الائتمان.	4.183	0.841	83.67	6
5	تدريب وتأهيل الموظفين له أهمية في قرار منح الائتمان.	4.346	0.826	86.94	4
6	لخبرة وكفاءة موظفي ومدراء إدارة الائتمان أهمية في قرار منح الائتمان.	4.571	0.625	91.43	1
7	التقييم المادي من قبل خبير (شخص محايد) للضمان المقدم له أهمية في قرار منح الائتمان.	4.316	0.832	86.33	5
8	لحجم الاحتياطيات (الاحتياطي الإلزامي، القانوني، الخ) أهمية في قرار منح الائتمان.	4.132	0.741	82.65	8
	المتوسط العام	4.308			
	الانحراف المعياري	0.403			

من خلال النتائج المعروضـــة في الجدول (6)، يتبين أن الوســـط المرجح للإجابات على فقرات محور العوامل المتعلقة بالمصـــــرف يتراوح ما بين (4.132–4.571)، وأن كل النتائج كانت إيجابية.

كما يتبين من الجدول أيضا أن العبارات التي تقيس محور العوامل المتعلقة بالمصرف قد جاءت بالترتيب التنازلي الآتي:

– جاءت الفقرة " لخبرة وكفاءة موظفي ومدراء إدارة الائتمان أهمية في قرار منح الائتمان " في المرتبة الأولي بمتوسـط مرجح قيمته (4.571) وانحراف معياري (0.625) وكان الوزن النسـبي للفقرة (91.428%) حيث أن هذه العبارة تأتي في درجة الموافقة العالية جداً وذلك حســـب قيمة المتوسط المرجح.

– جاءت الفقرة " التعرف على نشـــاط العميل ومدى مطابقة نشـــاطه للغرض الممنوح من اجله الائتمان له أهمية في قرار منح الائتمان " في المرتبة الثانية بمتوســـط مرجح قيمته (4.418) وانحراف معياري (0.656) وكان الوزن النســـبي للفقرة (88.368%) حيث أن هذه العبارة تأتي في درجة الموافقة العالية جداً وذلك حسب قيمة المتوسط المرجح.

– جاءت الفقرة " حجم المبلغ الممنوح (تحديد سـقف معين) له أهمية في قرار منح الائتمان " في المرتبة الثالثة بمتوسـط مرجح قيمته (4.357) وانحراف معياري (0.630) وكان الوزن النسـبي للفقرة (87.142%) حيث أن هذه العبارة تأتي في درجة الموافقة العالية جداً وذلك حســـب قيمة المتوسط المرجح.

– جاءت الفقرة " تدريب وتأهيل الموظفين له أهمية في قرار منح الائتمان " في المرتبة الرابعة بمتوســـط مرجح قيمتـه (4.346) وانحراف معيـاري (0.826) وكـان الوزن النســـبي للفقرة

(86.938%) حيث أن هذه العبارة تأتي في درجة الموافقة العالية جداً وذلك حسب قيمة المتوسط المرجح.

– جاءت الفقرة " التقييم المادي من قبل خبير (شخص محايد) للضمان المقدم له أهمية في قرار منح الائتمان " في المرتبة الخامسة بمتوسط مرجح قيمته (4.316) وانحراف معياري (0.832) وكان الوزن النسبي للفقرة (89.326%) حيث أن هذه العبارة تأتي في درجة الموافقة العالية جداً وذلك حسب قيمة المتوسط المرجح.

– جاءت الفقرة " توفير السيولة بشكل كبير لدى المصارف التجارية لها أهمية في قرار منح الائتمان " في المرتبة السادسة بمتوسط مرجح قيمته (4.183) وانحراف معياري (0.841) وكان الوزن النسبي للفقرة (83.674%) حيث أن هذه العبارة تأتي في درجة الموافقة العالية جداً وذلك حسب قيمة المتوسط المرجح.

– جاءت الفقرة " تنويع المحفظة الائتمانية له أهمية في قرار منح الائتمان " في المرتبة السابعة بمتوسط مرجح قيمته (4.142) وانحراف معياري (0.824) وكان الوزن النسبي للفقرة (82.858%) حيث أن هذه العبارة تأتي في درجة الموافقة العالية جداً وذلك حسب قيمة المتوسط المرجح.

– جاءت الفقرة " لحجم الاحتياطيات (الاحتياطي الإلزامي، القانوني، الخ) أهمية في قرار منح الائتمان " في المرتبة الثامنة بمتوسط مرجح قيمته (4.132) وانحراف معياري (0.741) وكان الوزن النسبي للفقرة (82.654%) حيث أن هذه العبارة تأتي في درجة الموافقة العالية جداً وذلك حسب قيمة المتوسط المرجح.

وبشـــكل عام يتبين أن الوســـط المرجح لجميع عبارات محور العوامل المتعلقة بالمصـــرف هو (4.308) وهو أكبر من الوزن المحايد (3)، وهذا يعني أن أفراد الدراســـة موافقون بدرجة عالية جداً على أهمية العوامل المتعلقة بالمصرف في اتخاذ قرار منح الائتمان.

- **تحليل إجابات المشاركين حول أهمية العوامل المتعلقة بموضوع الائتمان في اتخاذ قرار منح الائتمان:** ولتحديد أهمية العوامل المتعلقة بموضوع الائتمان في اتخاذ قرار منح الائتمان تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لفقرات هذا المحور وذلك على النحو الاتي:

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة لأهمية العوامل المتعلقة بموضوع الائتمان في اتخاذ قرار منح الائتمان.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
1	للمدة الزمنية للائتمان أهمية في قرار منح الائتمان.	4.357	0.578	87.14	1
2	لطريقة الســـداد التي تتوافق مع قدرات العميل أهمية في قرار منح الائتمان.	4.346	0.593	86.94	3
3	لمعرفـة الغرض من الائتمـان لـه أهميـة في قرار منح الائتمان.	4.357	0.677	87.14	2
4	عندما يكون الغرض من الائتمان متوافق مع القيم الســائدة بالمجتمع تكون له أهمية في قرار منح الائتمان.	4.153	0.791	83.06	5
5	التأكد من أن الائتمان المطلوب يدخل ضـــمن القطاعات التي يمولها المصرف له أهمية في قرار منح الائتمان.	4.163	0.881	83.27	4
المتوسط العام		4.275			
الانحراف المعياري		0.455			

من خلال النتائج المعروضـــة في الجدول (7)، يتبين أن الوســـط المرجح للإجابات على فقرات محور العوامل المتعلقة بموضـــوع الائتمان يتراوح ما بين (4.153–4.357)، وأن كل النتائج كانت إيجابية. كما يتبين من الجدول أيضـــا أن العبارات التي تقيس محور العوامل المتعلقة بموضوع الائتمان قد جاءت بالترتيب التنازلي الآتي:

– جاءت الفقرة " للمدة الزمنية للائتمان أهمية في قرار منح الائتمان " في المرتبة الأولي بمتوسط مرجح قيمته (4.357) وانحراف معياري (0.578) وكان الوزن النســـبي للفقرة (87.142%) حيث أن هذه العبارة تأتي في درجة الموافقة العالية جداً وذلك حسب قيمة المتوسط المرجح.

– جاءت الفقرة " لمعرفة الغرض من الائتمان أهمية في قرار منح الائتمان " في المرتبة الثانية بمتوســـط مرجح قيمتـه (4.357) وانحراف معيـاري (0.677) وكـان الوزن النســـبي للفقرة (87.142%) حيث أن هذه العبارة تأتي في درجة الموافقة العالية جداً وذلك حسب قيمة المتوسط المرجح.

– جاءت الفقرة " لطريقة السـداد التي تتوافق مع قدرات العميل أهمية في قرار منح الائتمان " في المرتبة الثالثة بمتوسـط مرجح قيمته (4.346) وانحراف معياري (0.593) وكان الوزن النسـبي للفقرة (86.938%) حيث أن هذه العبارة تأتي في درجة الموافقة العالية جداً وذلك حســـب قيمة المتوسط المرجح.

– جاءت الفقرة " التأكد من أن الائتمان المطلوب يدخل ضـمن القطاعات التي يمولها المصـرف لـه أهمية في قرار منح الائتمان " في المرتبة الرابعة بمتوســـط مرجح قيمته (4.163) وانحراف معياري (0.881) وكان الوزن النســبي للفقرة (83.266%) حيث أن هذه العبارة تأتي في درجة الموافقة العالية جداً وذلك حسب قيمة المتوسط المرجح.

– جاءت الفقرة " عندما يكون الغرض من الائتمان متوافق مع القيم السـائدة بالمجتمع تكون له أهمية في قرار منح الائتمان " في المرتبة الخامسـة بمتوسـط مرجح قيمته (4.153) وانحراف معياري (0.791) وكان الوزن النسـبي للفقرة (83.062%) حيث أن هذه العبارة تأتي في درجة الموافقة العالية جداً وذلك حسب قيمة المتوسط المرجح.

وبشـكل عام يتبين أن الوسـط المرجح لجميع عبارات محور العوامل المتعلقة بالمصـرف هو (4.275) وهو أكبر من الوزن المحايد (3)، وهذا يعني أن أفراد الدراسـة موافقون بدرجة عالية جداً على أهمية العوامل المتعلقة بموضوع الائتمان في اتخاذ قرار منح الائتمان.

اختبار فرضيات البحث :

للحكم على فرضـيات البحث تم الاعتماد على التحليل الاسـتدلالي، للبيانات التي تم تجميعها عن طريق قائمة الاستبيان التي احتوت على مجموعة من الأسئلة من شأنها الحكم على فرضيات البحث، وذلك باختبارها إحصـائياً باسـتخدام الاختبارات اللامعلمية والمتمثلة في اختبار الإشـارة Sign Test* لفرضيات البحث كما في الجدول الآتي:

جدول (8):

نتائج اختبار الإشارة للعوامل المتعلقة بالائتمان.

المحور	المتوسط	الانحراف	القيمة الاحتمالية
العوامل المتعلقة بالعميل	4.461	0.386	0.00
العوامل المتعلقة بالمصرف	4.308	0.403	0.00
العوامل المتعلقة بموضوع الائتمان	4.275	0.455	0.00

* تم تحديد هذا الاختبار بناءاً على نتائج اختبار kolmogorov-Smirnov Test.

يتضـــح من الجدول (8) أن القيمة الاحتمالية المناظرة لإحصـــائية اختبار الإشـــارة قد قلت عن مسـتوى المعنوية المفترض (0.05)، عليه يتم رفض الفرضـية الصـفرية وقبول الفرضـية البديلة على النحو الآتي:

1. رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، والتي تنص على وجود أهمية للعوامل المتعلقة بالائتمان في اتخاذ قرار منح الائتمان.

2. رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، والتي تنص على وجود أهمية للعوامل المتعلقة بالعميل في اتخاذ قرار منح الائتمان.

3. رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، والتي تنص على وجود أهمية للعوامل المتعلقة بالمصرف في اتخاذ قرار منح الائتمان.

4. رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، والتي تنص على وجود أهمية للعوامل المتعلقة بموضوع الائتمان في اتخاذ قرار منح الائتمان.

ولمعرفة أكثر العوامل أهمية في اتخاذ قرار منح الائتمان يمكن اسـتخدام المتوسـطات الحسـابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية والرتبة كما في الجدول الآتي:

جدول (9):

أهمية العوامل المتعلقة بالائتمان في اتخاذ قرار منح الائتمان.

المحور	المتوسط	الانحراف	الاهمية النسبية	الرتبة
العوامل المتعلقة بالعميل	4.461	0.386	%89.22	1
العوامل المتعلقة بالمصرف	4.308	0.403	%86.16	2
العوامل المتعلقة بموضوع الائتمان	4.275	0.455	%85.50	3

يتضـــح من الجدول (9) أهمية العوامل المتعلقة بالعميل في اتخاذ قرار منح الائتمان في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية بنسبة بلغت 89.22%، وجاءت أهمية العوامل المتعلقة بالمصـــرف في اتخاذ قرار منح الائتمان بالمرتبة الثانية بنســـبة 86.16%، يليه أهمية العوامل المتعلقة بموضـــوع الائتمان في اتخاذ قرار منح الائتمان في المرتبة الأخيرة بنســـبة بلغت 85.50%.

نتائج البحث:

توصل الباحثان من خلال تحليل بيانات البحث، ونتائج التحليل الإحصائي وإختبار فروض البحث إلى العديد من النتائج أهمها ما يأتي:

1. توجد أهمية للعوامل المتعلقة بالائتمان في اتخاذ قرار منح الائتمان.
2. توجد أهمية للعوامل المتعلقة بالعميل في اتخاذ قرار منح الائتمان.
3. توجد أهمية للعوامل المتعلقة بالمصرف في اتخاذ قرار منح الائتمان.
4. توجد أهمية للعوامل المتعلقة بموضوع الائتمان في اتخاذ قرار منح الائتمان.

توصيات البحث:

على ضوء ما تقدم، وبناءً على النتائج التي تم التوصل إليها نقترح بعض التوصيات من أهمها :

1. ضرورة اهتمام المصارف بموضوع العوامل المتعلقة بالائتمان لما له من أهمية في اتخاذ قرار منح الائتمان، وكذلك لما تنطوي عليه من تهديدات ينبغي تجنبها أو الحد من أثارها.
2. تعاون المصارف فيما بينها من حيث تبادل المعلومات عن العميل، شرط المحافظة على سرية المعلومات المصرفية بين المصارف والعميل.

3. طلب معلومات دورية عن العميل من أجل التأكد من قدرته على سداد الائتمان وفوائده.

4. الاطلاع عن قرب على الوضع الحقيقي للمشروع المراد تمويله، عن طريق الزيارات الميدانية، وذلك للتأكد من جدوى المشروع.

المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

- ابو شيخه، رائد خالد، (2016)، أثر مسموعات العميل على قرار منح التسهيلات الائتمانية في البنوك التجارية العاملة في فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- احبق، سمية، (2013)، آليات منح الائتمان في المصارف التجارية الناشطة بولاية تمنراست، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعموم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- الدباس، حسان، (2014)، دراسة العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار الائتماني في المصارف العاملة في سورية، جامعة دمشق، سورية.
- الافندي، محمد احمد، (2018)، الاقتصاد النقدي والمصرفي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان الأردن.
- الشمري، خالد توفيق، (2010)، التحليل المالي والاقتصادي، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
- الشيخلي، هديل أمين، (2012)، دارسة العوامل المحددة لقرار الائتمان المصرفي في المصارف التجارية الأردنية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- الفخري، سيف هشام، (2009)، الائتمان المصرفي ودور التوسع الائتماني في الأزمات المصرفية، كلية الاقتصاد، جامعة حلب، حلب، سوريا.
- الفرجاني، إبراهيم مسعود، القماطي، محمد صالح، (2019)، مدى مساهمة استراتيجيات منح الائتمان المطبقة في المصارف التجارية الليبية في الحد من تعثر القروض، المؤتمر الأول حول بيئة الأعمال في ليبيا، جامعة اجدابيا، ليبيا.
- جهاد، (2012)، إدارة المخاطر الائتمانية في البنوك التجارية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- حسين، ياسر عبد الحميد، (2008)، دور التحليل المالي في صنع القرار الائتماني والتنبؤ بالتعثر، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، صنعاء، اليمن.

- داود، على سعد محمد، (2012)، البنوك ومحافظ الاستثمار، دار الكتب المصرية، الإسكندرية، مصر.

- صديقة، بن مداني (2017)، انعكاسات القروض المصرفية المتعثرة على أداء المصارف التجارية في الجزائر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.

- عبد الحميد، عبد المطلب، (2015)، اقتصاديات البنوك من الأساسيات الى المتحدثات، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر.

- عثمان، إسلام عبد القادر، (2017)، القروض البنكية، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، مصر.

- عصام الدين، حسناوي، وليد، بوعجيلة، (2016)، دراسة التحليل الائتماني ودوره في ترشيد عمليات الإقراض، جامعة 8 ماي، قالمة، الجزائر.

- عفانة، محمد كمال، (2018)، إدارة الائتمان المصرفي، دار الباروزي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- عيسى، أمجد عزت عبد المعزوز، (2004)، السياسة الائتمانية في المصارف العاملة في فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

- قندلفت، هبة عزام، (2018)، دراسة محددات قرار منح الائتمان الخاصة بالعميل، جامعة حماة، سورية.

- معلا، ناجي، ظاهر، احمد، (1999)، العوامل المحددة لقرار منح التسهيلات الائتمانية المباشرة في المصارف الأردنية، مجلة الدراسات والعلوم الإدارية، عمان، الأردن، مجلد26، عدد2.

- نصار، صديق توفيق، (2005)، دراسة العوامل المحددة لقرار منح التسهيلات الائتمانية المباشرة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- المصادر الأجنبية

- Lakshmi, P. Vasantha and Murugan, M. Sakthivel (2009), A Market Study on Bank Credit Facilities to Small and Medium Enterprises, The ICFAI University Journal of Bank Management, Vol. VIII, No.2.

- Siam, Walid Zakaria, Khrawish, Husni Ali, AL Daas, Abdalla (2011). The Utilizing of Financial Analysis in Rationalizing Decision of Granting Credit Facilities. International Research Journal of Finance and Economics, Vol.69, No.11.

- Firas, Mohammed, Burhan, Alomari, Mousa, Abdalateef, (2013), Factors Affecting Granting of Credit Facilities in Commercial Banks in The Aqaba Special Economic Zone Authority, Jordan, European Journal of Business and Management, Vol.5, No.1.

JAGSRSS
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

واقع تطبيق إدارة المعرفة بأكاديمية الدراسات العُليا المنطقة الشرقية – بنغازي دراسة ميدانية علي القيادات الأكاديمية والإدارية بالأكاديمية

د. السنوسي بوخريص – استاذ مساعد بقسم ادارة الاعمال جامعة بنغازي ليبيا
Elsanosibukrees@gmail.com

د.أ وريدة بوخريص – استاذ مساعد بقسم ادارة الاعمال جامعة بنغازي ليبيا

Owreidabukrees@gmail.com

ا.هناء الرمالي – استاذ مساعد بقسم ادارة الاعمال جامعة بنغازي ليبيا

hanaa1984616@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تطبيق إدارة المعرفة بأكاديمية الدراسات العُليا المنطقة الشرقية – بنغازي من وجهة نظر القيادات الأكاديمية والإدارية بها، والبالغ عددهم (45)، ولتحقيق أهداف الدراسة أُتبع المنهج الوصفي باستخدام المسح الشامل، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وبرنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لتحليل البيانات، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها إن عملية تطبيق إدارة المعرفة بالأكاديمية تتم بمستوي مرتفع، وجاءت عملية تطبيق المعرفة بالمرتبة الأولي، يليها عملية توليد المعرفة، ثم عملية تشخيص واكتساب المعرفة، وتلتها عملية تخزين المعرفة، وجاءت بالمرتبة الأخيرة عملية توزيع المعرفة، وخرجت الدراسة بمجموعة توصيات لتعزيز عملية تطبيق إدارة المعرفة أهمها ضرورة وضع نظام فعال للحوافز يهدف إلى تشجيع أعضاء هيئة التدريس والموظفين علي تبادل ومشاركة المعارف، ودعم البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات بتوفير مجموعة أدوات تتيح اكتساب المعرفة ونشرها كإتاحة مكتبة إلكترونية.

الكلمات المفتاحية: إدارة المعرفة، أكاديمية الدراسات العُليا المنطقة الشرقية بمدينة بنغازي / ليبيا.

Abstract:

The aim of the study was to identify the reality of the application of knowledge management at the Academy of Higher Studies in the Eastern Region - Benghazi from the point of view of its (45) academic and administrative leaders. To achieve the objectives of the study, the descriptive approach was followed using comprehensive surveys, the questionnaire was used as a data collection tool and the statistical analysis program (SPSS) for data analysis. Most importantly, the application of knowledge management at the Academy takes place at a high level. The application of knowledge is first, followed by knowledge generation, then knowledge diagnosis and acquisition, followed by knowledge storage, and knowledge distribution ranks last in knowledge management processes. The study produced a set of recommendations to strengthen the implementation of knowledge management, the most important of which is the need to develop an effective incentive system aimed at encouraging teaching staff and staff to share knowledge, and to support information technology infrastructure by providing a toolkit for knowledge acquisition and dissemination, such as an electronic library.

Keywords: Knowledge Management, Academy of Higher Studies, Eastern Region, Benghazi/Libya.

JAGSRSS
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

المقدمة:

شهد العالم مع نهاية القرن العشرين تراكماً معرفياً مذهلاً أدى إلى سرعة في التقدم العلمي والتكنولوجي تجسد فيما سميت بثورة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وأصبحت بذلك المعرفة مورداً هاماً بل استراتيجياً لما لها من تأثير في حياة البشر (بن عيسى، 2016)، وتشكل ثروة حقيقية لكل من الأفراد والمنظمات، فهي الأداة الحيوية الفاعلة التي من خلالها تتمكن المنظمات من القيام بمهامها ومباشرة نشاطها من أجل تحقيق أهدافها بكفاءة، بالإضافة إلى أن المعرفة هي مصدر لتميز المنظمات وارتقائها ونجاحها (وسام، 2014).

وتمثل إدارة المعرفة أحد أهم التطورات الفكرية المعاصرة، كونها تُعنى بإدارة الكم المعرفي الهائل الذي يفرضه عالم اليوم، بحيث تعتبر تحدياً فعلياً يفترض على المنظمات أخذه بعين الاعتبار حتى يتم تطبيق إدارة المعرفة بشكل يضمن الاستخدام الامثل للمعارف وقت الحاجة (عريوات، 2018).

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تطرقت لموضوع إدارة المعرفة واستثمارها في مجال التعليم العالي بالعديد من الدول وليبيا إحداها وسيتم عرضها تباعاً فيما يلي من الأحدث للأقدم:

1. الدراسات العربية:

دراسة (أبو عبد الله و الهمالي، 2019) بعنوان: "أثر إدارة المعرفة علي اتخاذ القرارات الادارية بالجامعات الليبية "،حيث سعت الدراسة لمعرفة أثر إدارة المعرفة في اتخاذ القرارات الادارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طرابلس، واستخدمت الاستبانة لجمع بيانات الدراسة، وتوصلت الدراسة لمجموعة نتائج أهمها أن هناك قصوراً في عملية اكتساب المعرفة وتوثيقها ونقلها وتطبيقه، كما بينت النتائج وجود علاقة إيجابية بين إدارة المعرفة واتخاذ القرارات الإدارية، بمعني أن الاهتمام بإدارة المعرفة يرفع من مستوي اتخاذ القرارات الإدارية.

دراسة (الشيخ، 2019) بعنوان: " تشخيص واقع إدارة المعرفة – دراسة استطلاعية لآراء عينة من هيئة التدريس في عدد من كليات الاقتصاد والعلوم الإدارية بالجامعات السودانية"، وقد سعت إلى اختبار مستوى ممارسة عمليات إدارة المعرفة بالجامعات السودانية بالتطبيق على عينة من أعضاء هيئة التدريس، واستخدم الباحث استمارة الاستبيان لتجميع بيانات الدراسة، وتمثلت نتائج الدراسة في

أن تطبيق عمليات إدارة المعرفة كان منخفضاً، وجاء بُعد توليد المعرفة والحصول عليها في المرتبة الاولى من بين أبعاد عملية إدارة المعرفة، يليها بُعد تخزين وتنظيم المعرفة، ثم بُعد شراكة وتوزيع المعرفة، وفي المرتبة الأخيرة جاء بُعد تطبيق المعرفة. كذلك دراسة (المبروك، 2017) بعنوان: "مدي ممارسة عمليات إدارة المعرفة بالأكاديمية الليبية بطرابلس"، وسعت الدراسة لتحديد درجة ممارسة عمليات إدارة المعرفة بالأكاديمية الليبية بطرابلس، والتعرف علي متطلبات ممارسة إدارة المعرفة بأكاديمية الليبية بطرابلس ومعوقات الممارسة والتطبيق، واعتمدت الباحثة علي المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبيان لاستطلاع آراء عينة الدراسة، واظهرت الدراسة عدد من النتائج اهمها أن هناك ضعف في توفر متطلبات ممارسة إدارة المعرفة، كما بينت الدراسة أن الدرجة الكلية لممارسة عمليات إدارة المعرفة (تشخيص، تخزين، نقل، تطبيق) كانت متوسطة.

2. الدراسات الأجنبية:

دراسة (Ramachandran & Others, 2013) بعنوان: "تحليل الفجوة بين ممارسة إدارة المعرفة والعوامل الداعمة لتطبيقها بالجامعات الحكومية"، وسعت الدراسة إلى تحليل الفجوة بين ممارسات إدارة المعرفة والعوامل الاستراتيجية الرئيسية الداعمة لتطبيقها بالجامعات الحكومية، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الدراسة علي عينة من أعضاء هيئة التدريس بأربعة جامعات حكومية بماليزيا، وجمعت بيانات الدراسة عن طريق الاستبيان، وكشفت نتائج الدراسة على عدم ممارسة عمليات إدارة المعرفة بالجامعات محل الدراسة، وغياب العوامل الداعمة للتنفيذ على النحو المطلوب.

ودراسة (Chaston, 2012) بعنوان: "تقويم فاعلية أداء نظم إدارة المعرفة بمجموعة مختارة من الجامعات البريطانية"، هدفت الدراسة إلى تقويم فاعلية أداء نظم إدارة المعرفة بمجموعة مختارة من الجامعات البريطانية، وتأثير ذلك في دفعها إلى التحلي بالمرونة في الإبداع، والابتكار، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الدراسة علي عينة من أعضاء هيئة التدريس بعدد من الكليات، وتم جمع البيانات باستخدام الاستبيان، وتوصلت الدراسة لنتائج أهمها أن تطبيق نظم إدارة المعرفة يمثل بالفعل طوق نجاة للجامعات الراغبة في البقاء، وإن عملية التطبيق تواجه مشكلات أهمها تقليص حجم التمويل الحكومي.

كذلك دراسة (Chumjit, 2012) بعنوان: "تطبيق إدارة المعرفة بمؤسسات التعليم العالي بتايلاند"، وهدفت الدراسة إلى تحديد مدي تطبيق إدارة المعرفة بمؤسسات التعليم العالي بتايلاند، وتم استهداف عينة من اعضاء هيئة التدريس العاملين بأربعة جامعات وجمعت البيانات بإجراء مقابلات شخصية مع المبحوثين، وكشفت النتائج أن الجامعات تواجه مشاكل تمنعها من عملية التطبيق أهمها كثرة أعباء العمل والقيود الزمنية، وعدم رغبة بعض أعضاء هيئة التدريس المشاركة في تداول معرفتهم مع الآخرين، والاكتفاء بالمشاركة في تداول المعرفة والمعلومات مع الأصدقاء المقربين فقط، مما يؤثر سلباً في قدرتهم على توظيف أدوات إدارة المعرفة. مما سبق يتبين أن الدراسات السابقة أجمعت علي أهمية تطبيق إدارة المعرفة بمؤسسات التعليم العالي للرفع من العملية التعليمية وتنمية وتطوير مؤسساته، وتعد الدراسة الحالية امتداد متطورًا لهذه الدراسات، وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها تمت علي أكاديمية الدراسات العُليا المنطقة الشرقية فرع بنغازي، وهي مؤسسة حديثة ولكنها ذات أهمية في البيئة الليبية نظراً لدورها الكبير في تحسين العملية التعليمية في ليبيا، وقد استفاد الباحثين من هذه الدراسات في صياغة مشكلة الدراسة وبناء الإطار النظري، وتحديد مجتمع الدراسة وأهدافه، وصياغة محاور الدراسة.

مشكلة الدراسة :

تعد إدارة المعرفة من الاساليب الحديثة في الإدارة وأصبحت عاملاً مؤثرًا في نجاح المنظمات وتميزها وذلك من خلال تخطيط وتنظيم وتنسيق المعرفة والأصول المرتبطة برأس المال الفكري كأسلوب إداري يقوم علي أساس بناء قاعدة معرفية لدي المنظمة، وذلك بتحويل المعلومات والخبرات التي تمتلكها المؤسسة والعاملين بها إلي صيغة رقمية قابلة للتخزين والنقل بين الافراد علي المستويات الإدارية كافة بكل سهولة وتوظيف هذه المعرفة والاستفادة منها بأقصى ما يمكن من الكفاءة والفاعلية، ولقد تعاظم دورها بعد أن أدرك الجميع بأن بناء الميزة التنافسية للمنظمة يعتمد أساساً علي الموجودات الفكرية والأصول المعرفية (الشنطي، 2017). وعليه حظيت إدارة المعرفة وعملياتها باهتمام متزايد من قبل الباحثين والمسؤولين، ورغم ذلك لازالت العديد من المؤسسات التعليم العالي في ليبيا لا تدرك أهمية تطبيق إدارة المعرفة ومدي تأثيرها في توفير كوادر مؤهلة وتحسين مستوي الخدمات التعليمية بها، وأيضاً القصور في استغلال المعرفة الموجودة، حيث أكدت نتائج الدراسات التي تم تناولها ببند الدراسات السابقة لهذه الدراسة أن أغلب مؤسسات التعليم العالي بالدول عامةً،

وليبيا خاصةً تواجه صعوبات في تطبيق إدارة المعرفة بعملياتها المختلفة، كما أن دراسة (البرعصي، 2015) استنادًا إلي (الشيخ، 2020 :1194)، والتي سعت لتقييم واقع تطبيق عمليات إدارة المعرفة بجامعة البيضاء أكدت تدني مستوي الاهتمام بإدارة المعرفة، وانخفاض مستوى تطبيق عملياتها، وعدم وجود قواعد أو نظم لتطبيق هذه العمليات.

وبناءً عما سبق ومن خلال نتائج الدراسات السابقة التي بينت أن هناك صعوبة وضعف في تطبيق وإدارة عمليات المعرفة بمؤسسات التعليم العالي الليبي، عليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

– ما هو واقع تطبيق عمليات إدارة المعرفة في أكاديمية الدراسات العُليا المنطقة الشرقية –بنغازي من وجهة نظر القيادات الأكاديمية والإدارية بها ؟

– ما هي صعوبات ومعوقات تطبيق عمليات إدارة المعرفة بأكاديمية الدراسات العُليا المنطقة الشرقية – بنغازي ؟

أهداف الدراسة :

وتسعي الدراسة الحالية بشكل أساسي إلي تحقيق الاهداف التالية :

– معرفة واقع تطبيق عمليات إدارة المعرفة بأكاديمية الدراسات العُليا المنطقة الشرقية – بنغازي من وجهة نظر القيادات الأكاديمية والإدارية بها.

– تحديد المعوقات والصعوبات التي تواجه عملية تطبيق إدارة المعرفة بأكاديمية الدراسات العُليا المنطقة الشرقية – بنغازي، وتحول دون تطبيق عمليات إدارة المعرفة علي الوجه الأفضل.

– تقديم مجموعة من التوصيات تحدد ما يتوجب عمله في سبيل تحسين عملية تطبيق إدارة المعرفة بأكاديمية الدراسات العُليا المنطقة الشرقية – بنغازي، وذلك لتطوير قدراتها الأدائية علمياً وعملياً وذلك بناءً علي نتائج الدراسة الميدانية.

أهمية الدراسة :

تلعب إدارة عمليات المعرفة دوراً هاماً في تطوير مؤسسات التعليم العالي ومنها أكاديميات الدراسات العُليا للقيام بدورها الريادي في المجتمع، ويتم ذلك من خلال تزويد سوق العمل بالطاقات البشرية

المؤهلة والقادرة علي المساعدة في تحقيق التنمية بالمجالات المختلفة في ليبيا، وعليه يمكن تحديد الاهمية النظرية والعملية لهذه الدراسة علي النحو التالي:

– يتوقع إسهام هذه الدراسة في الاضافة إلي المعرفة النظرية التي قد يستفيد منها باحثين آخرين لإجراء المزيد من الدراسات المستقبلية للتعرف علي إدارة المعرفة ودورها في تنمية مناخ البيئة الإدارية في مؤسسات التعليم العالي.

– يمكن أن تفيد نتائج هذه الدراسة القيادات الأكاديمية والإدارية بأكاديمية الدراسات العُليا المنطقة الشرقية – بنغازي وغيرها من مؤسسات التعليم العالي بهدف تحسين مستوي الخدمات التعليمية من خلال التعرف علي المعوقات التي تواجه تطبيق عمليات إدارة المعرفة (إن وجدت) وكيفية مواجهتها، وأيضاً وضع استراتيجيات تساعدها علي تطبيق عمليات إدارة المعرفة.

منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي لقدرته على التفسير الصحيح والتشخيص الدقيق لواقع تطبيق عمليات إدارة المعرفة في أكاديمية الدراسات العُليا المنطقة الشرقية – بنغازي.

1. هيكلية الدراسة: وتشمل هيكلية الدراسة جانبين مهمين وهما:

– الجانب النظري: ويتمثل في استقراء الأدب الإداري المتعلق بموضوع الدراسة، بالاطلاع والاستعانة بالكتب والدوريات لغرض وضع إطار نظري يتوافق مع أهداف الدراسة.

– الجانب الميداني: هذا الجانب يعتمد على تجميع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة عن طريق استخدام استمارة الاستبيان، والتي تم تحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

2. حدود ونطاق الدراسة:

– الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على معرفة واقع تطبيق إدارة المعرفة في أكاديمية الدراسات العُليا المنطقة الشرقية – بنغازي من وجهة نظر القيادات الأكاديمية والإدارية، بالإضافة إلى الكشف على أهم الصعوبات التي تواجه عملية التطبيق.

– الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على أكاديمية الدراسات العُليا المنطقة الشرقية – بنغازي.

– الحدود الزمنية: طبقت الدراسة وجمعت البيانات خلال شهر يناير 2021 م.

الإطار النظري للدراسة:

تواجه المنظمات تغيرات سريعة وتحديات كبيرة تمثلت في زيادة معدلات التغير، والمنافسة بينها، وزيادة حركة العولمة الإدارية، وتعقد معايير نجاح الإدارة، مما استلزم إيجاد طرق واستراتيجيات غير تقليدية تمكنها من البقاء والتكيف، فظهرت إدارة المعرفة كإحدى التطورات الفكرية التي ساعدتها على إحداث التطوير والتغيير المطلوب ومواجهة التحديات (الدخيل و القرني، 2018).

1. مفهوم إدارة المعرفة:

يعد مفهوم إدارة المعرفة من المفاهيم الحديثة في علم الإدارة وتزايد الاهتمام بها أكثر خلال العقدين الأخيرين، وقد عُرفت بأنها "مجموعة العمليات التي تساعد المنظمات على التشارك بالمعرفة، وتوليدها، وتنظيمها وتخزينها، وتطبيقها، والعمل على تحويل المعرفة بما تتضمنه من بيانات، ومعلومات، واتجاهات، وقدرات إلى منتجات وخدمات، واستخدام مخرجات إدارة المعرفة في رسم عمليات التعلم، وحل المشكلات وتحقيق رسالة المنظمة المتعلمة" (بدر، 2010 : 61).

وفي تعريف آخر فإن إدارة المعرفة هي "العمليات والأنشطة التي تساعد المنظمة على توليد المعرفة، من حيث اختيارها وتنظيمها، واستخدامها ونشرها، وتحويل المعلومات والخبرات التي تمتلكها المنظمة إلى معرفة، وتوظيفها في أنشطتها الإدارية المختلفة، مثل اتخاذ القرارات، إجراءات العمل والتخطيط الاستراتيجي" (الحاج، 2014: 135).

2. أهمية إدارة المعرفة:

حددت أهمية إدارة المعرفة وفق (عبلة، 2012: 11) بعدة نقاط أهمها الاتي:

- تبسيط العمليات وخفض التكاليف بالتخلص من الإجراءات غير الضرورية.
- تعزيز قدرة المنظمة للاحتفاظ بالأداء المنظم المعتمد على الخبرة والمعرفة وتحسينه.
- تحديد المعرفة المطلوبة وتطويرها والمشاركة فيها وتطبيقها وتقييمها.
- دعم الجهود للاستفادة من جميع الموجودات بتوفير إطار عمل لتعزيز المعرفة التنظيمية.

3. أهداف إدارة المعرفة:

إدارة المعرفة لها أهداف عديدة وفق (حرب، 2013 : 24)، وأهمها:

- العمل على الارتقاء بمهارات العاملين وتحفيزهم على إطلاق معارفهم الكامنة.

– جذب رأس المال الفكري وتوظيفه لخدمة المؤسسة، بتحويل المعرفة الضمنية إلى معرفة ظاهرة متاحة لكل العاملين بالمؤسسة، للاستفادة منها في تجويد العمل نفسه.

– بناء قواعد بيانات لتخزين المعرفة واسترجاعها عند الحاجة إليها في الوقت المناسب.

– تطوير المعرفة بصورة مستمرة من خلال إعادة استخدامها وتوليدها مما يحقق القيمة المضافة.

– الإسهام في رفع كفاءة المؤسسة وتوفير جهدها وأموالها.

– العمل على جمع الأفكار المتميزة والإسهام في نشرها بالمؤسسة.

– تهيئة بيئة تنظيمية مشجعة وداعمة لكل من ثقافة التعلم المستمر، والعمل بروح الفريق، وتشجيع كل فرد على المشاركة بالمعرفة التي لديه، وتحقيق التفاعل الإيجابي بين الأفراد.

4. عمليات إدارة المعرفة:

لقد تناولت أغلب المداخل إدارة المعرفة على أنها عملية تحتوي على عدة عمليات تعمل بشكل تتابعي وتتكامل فيما بينها، فتعتمد كل عملية على الأخرى وتتكامل معها وتدعمها، وقد ورد في الأدب النظري مجموعة من العمليات لإدارة المعرفة، وأغلب الباحثين حدد هذه العمليات بتشخيص المعرفة، اكتساب المعرفة، توليد المعرفة، تخزين المعرفة، وتوزيع المعرفة، وتطبيق المعرفة، وسيتم عرضها فيما يلي (عبد القادر، 2016):

1. تشخيص المعرفة: تعتبر هذه العملية من أهم عمليات إدارة المعرفة وتبدأ بتعريف المعرفة ،والبحث عن مكان وجودها هل هي في رؤوس العاملين أم في النظم أم في الإجراءات، إضافة إلى تحقيق المقارنة بين موجودات المعرفة الحالية في المنظمة وموجودات المعرفة المطلوبة للمنظمة، حيث يمثل الفارق مقدار الجهود المبذولة التي تحتاجها المنظمة للوصول إلى الابتكار المنشود (الآغا و أبو الخير، 2012: 37).

2. اكتساب المعرفة: وهو الحصول على المعرفة والمهارات والعلاقات من مصادرها المتنوعة، ويتم الحصول عليها من المصادر الداخلية والمتمثلة بالمعرف الضمنية، ويتم الحصول عليها بالتعاون ومن خلال التعلم، أومن المعارف الخارجية للمنظمة والمختصين في ذلك المجال، وكذلك تُكتسب المعارف من استقطاب العاملين الجدد والتعاون مع الشركات الأخرى، وبالتالي الوصول إلى المعرفة المتراكمة للمنظمة باستخدام القنوات الخاصة بذلك (جبران و المنصوري، 2015 : 8).

3. توليد المعرفة: وتتضمن هذه العملية ابتكار واكتساب وشراء المعرفة، والقدرة على الفهم والاستيعاب للمعرفة الظاهرة، والحصول على المعرفة الكامنة في أذهان وعقول المبدعين، ويجب أن يُفهم أن ذلك لا يعني الحصول على معرفة جديدة فحسب، وإنما القدرة على الإبداع وتطوير الأفكار والحلول كقيم مضافة، مع الأخذ في الاعتبار ضرورة المزج بين المعرفة الصريحة الظاهرة والضمنية الكامنة لتكوين معان ومعارف جديدة من هذا المزيج (عبد الله و جرجيس، 2014 : 3).

4. تخزين المعرفة: وتمثل هذه العملية الجسر الذي يربط بين جمع المعرفة واسترجاعها، فيما تشكل مستودعات المعرفة محوراً مركزياً في المنظمات التي تعتمد بشكل كبير على المعرفة، فتقوم بالإشراف المباشر على المخزون المعرفي وإدارته، بوصفه مطلباً لمواجهة فرص التغيير المستقبلي (الخرابشة، 2016 : 4).

5. توزيع المعرفة : المعرفة بوصفها موجوداً تزداد بالاستخدام، وتبادل الأفكار والخبرات والمهارات بين الأشخاص، وتنمو وتتعاظم لدى كل منهم ،لذا تسعى المنظمات الى تشجيع المشاركة المعرفية وتشمل عملية توزيع المعرفة عمليات (التوزيع، النشر، المشاركة، النقل، التحرك)، وتوزيع المعرفة يشير إلى ضمان وصول المعرفة الملائمة للشخص الباحث عنها بالوقت المناسب، ووصولها إلى أكبر عدد من العاملين بالمنظمة (عبد القادر، 2016 : 50).

6. تطبيق المعرفة : تشير هذه العملية في مضمونها إلى عدة مصطلحات منها الاستعمال والإفادة، والاستثمار، وتطبيق المعرفة هو غاية إدارة المعرفة وهو يعني استثمار المعرفة، فالحصول عليها وخزنها والمشاركة فيها لم تعد كافية، والأهم هو تحويل هذه المعرفة إلى تنفيذ، فالمعرفة التي لا تنعكس في التنفيذ تصبح كلفة ضائعة (عيشوش، 2010 : 41).

ونستخلص مما سبق أن إدارة المعرفة تتشكل نتيجة مجموعة من العمليات وأصبحت ضرورة استراتيجية، ولكن الفكرة الجوهرية لإدارة المعرفة ليست في عدد العمليات، ولكن في التركيز على فهم هذه العمليات وكيفية استغلالها واستثمارها بأفضل صورة لتساهم في تحسين الخدمات، وعليه فإن تميز المنظمة ليس محكوماً بكم ما تملكه من معارف، بل بقدرة المنظمة على حسن تطبيق هذه المعارف من خلال العمليات، ولذلك فعمليات إدارة المعرفة تمثل الأساس الفاعل في نجاح وتميز المنظمات.

7 .أهمية تطبيق إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي:

لقد أثبتت إدارة المعرفة فاعليتها وجدواها في عالم الصناعة والصحة وظهرت دعوات تنادي بتطبيقها بالمؤسسات التعليمية، إذ تؤكد العديد من الدراسات أن تبني استراتيجيات إدارة المعرفة بالمؤسسات التعليمية يعد أمراً جوهريا كما هو الحال بقطاع الأعمال، إذا تم تطبيقه بفعالية فإنه سيؤدي حتماً إلي تحسين قدرة المؤسسات التعليمية علي اتخاذ القرارات (الخليفة، 2020).

ويمكن النظر إلي مؤسسات التعليم العالي علي أنها مؤسسات كثيفة المعرفة علي اعتبار أن الوظائف المرتبطة بمنظومة التعليم العالي دائماً ترتكز علي دعائم المعرفة وخاصة عمليات إنتاج، وتوظيف، وتوزيع، وتداول المعرفة، وفي واقع الأمر يلاحظ أن الجامعات والأكاديميات وظفت تقليدياً كآليات لنقل وتعميم المعرفة عبر تزويد الطلاب بقاعدة معرفية قوية تمكنهم من التعلم، والوصول إلي أعلي المستويات المنشودة من الأداء الوظيفي الفعال (Ramachandran, 2013). ومن ناحية أخري، فإن النظام التعليمي بمؤسسات التعليم العالي لا يهتم فقط بأنشطة التعليم، والبحث العلمي، ولكنه يهتم بالعمليات الإدارية، والتنظيمية التي تتم داخل الجامعات والأكاديميات كعمليات إدارة قبول والتحاق الطلاب، وشؤون الطلاب، وبالتالي فإن النظم التعليمية أصبحت تتميز بالتعقيد الشديد، واتساع نطاق وظائفها (الغامدي، 2017).واستناداً عما سبق يمكن تحديد الدور الذي تلعبه إدارة المعرفة في دعم الوظائف الرئيسية لمؤسسات التعليم العالي ومنها الأكاديميات وفق (الغامدي، 2017 : 11)، بالاتي:

– يساهم تطبيق إدارة المعرفة في رفع كفاءة المؤسسة التعليمية في إنتاج المعرفة من خلال عمليات البحث والتطوير التي تقوم بها هذه المؤسسات.

– يساعد تطبيق إدارة المعرفة من الاستفادة من المعرفة وتطبيقها سواء من خلال التدريس للطلاب، أو دعم الممارسة الميدانية في مختلف المجالات التطبيقية.

– من شأن تطبيق عمليات إدارة المعرفة المساعدة علي تحقيق التنسيق والتكامل بين مؤسسات التعليم العالي المختلفة علي مستوي الدولة في نشر وتبادل وتداول ومشاركة المعرفة.

– تساعد ثقافة تشارك المعرفة المرتبطة بإدارة المعرفة في تنمية العديد من الخصائص القيادية والوظيفية لدي أعضاء هيئة التدريس والإداريين مما يسهم في تحقيق الإبداع والتميز التنظيمي .

– يدعم تطبيق إدارة المعرفة تحسين أداء تنفيذ العديد من الوظائف والعمليات الإدارية التي تتم داخل مؤسسات التعليم العالي.

– بناء ميزة تنافسية مستدامة لمؤسسات التعليم العالي من خلال تبني مزيد من الإبداعات المتمثلة في طرح أفكار وخدمات جديدة (الفقيه، 2017 : 397).

معوقات تطبيق إدارة المعرفة :

هناك مجموعة من المعوقات تواجه تطبيق إدارة المعرفة، وقد تؤدي إلي فشل تطبيقها بالمؤسسات وأهمها كما حددها كلّ من (غدير، 2016 : 99)، (عبد القادر، 2016 : 53):

– الاعتماد علي المعرفة المخزنة في قواعد المعرفة، وعدم الاهتمام بالتدفق المعرفي.

– سيطرة الثقافة التي تمنع التشارك في المعرفة.

– الافتقار إلي التكامل بين نشاطات المؤسسة المرتبطة بإدارة المعرفة.

– عدم توافر البنية التكنولوجية المناسبة لتنشيط أنظمة الاتصال ، وهي التي تقوم بدور رئيسي في نقل المعرفة بين الوحدات في المؤسسات.

– غياب الدعم من قبل الإدارة العُليا لتطبيق إدارة المعرفة وهذا بدور سيعيق تقبل المفهوم وتطبيقه، فهي المحرك الرئيسي في بث الوعي بأهمية تطبيق إدارة المعرفة، والمسؤولة عن إعداد وتصميم الاستراتيجية المناسبة لتفعيلها.

– ضعف الموارد المالية والمادية اللازمة لنجاح العملية الإدارية والافتقار للكوادر البشرية.

– الروتين والسلبية في أداء العمل مما ينعكس علي ضعف القيام بالمهام، وظهور روح اللامبالاة، والابتعاد عن الابتكار والتجديد، وكل ذلك ينعكس سلباً علي تشكيل معرفة جديدة، وقد يؤدي إلي ترهل المعرفة الحالية للمؤسسة.

– عدم وضوح مفهوم المعرفة لدي القائمين علي العملية الإدارية، وتركيزهم علي المعرفة الصريحة دون البحث عن المعرفة الضمنية، والتي تكون في معظم الأوقات هي الأكثر فاعلية.

الجانب الميداني:

بعد عرض الجانب النظري، سيتم توصيف شامل لإجراءات الدراسة الميدانية كما يلي:

1. نبذة مختصرة عن أكاديمية الدراسات العُليا المنطقة الشرقية ببنغازي:

في ظل ارتفاع المنافسة بين الجامعات والأكاديميات الليبية لاستقطاب مزيداً من الطلاب، بالإضافة إلى تزايد الطلب علي مؤسسات التعليم العالي خصوصاً الأكاديميات الخاصة بالدراسات العُليا، تم إنشاء أكاديمية الدراسات العُليا المنطقة الشرقية – بنغازي بموجب قرار من مجلس الوزراء ورقمه (59) لسنة (2016م)، بحيث يكون لها شخصية اعتبارية وذمة مالية مستقلة وتتبع وزارة التعليم للحكومة المؤقتة، وتمثل إدارة المعرفة أحد الخيارات المتاحة امام الأكاديميات ومنها أكاديمية الدراسات العُليا المنطقة الشرقية – بنغازي محل الدراسة من أجل التميز وتطوير الأداء بشكل يؤدي إلى تحسين الخدمات والمخرجات التي تقدمها.

2. مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من القيادات الأكاديمية والإدارية بالأكاديمية ويشمل رئيس الأكاديمية ووكيل الشؤون العلمية ،وعمداء الكليات، ورؤساء الأقسام العلمية الأكاديمية والإدارية ، والبالغ عددهم (45) فرداً، ونظراً لصغر حجم المجتمع تم استخدام أسلوب المسح الشامل.

3. أداة الدراسة :

تمثلت الأداة الرئيسية لجمع البيانات في الإستبانة التي تكونت من ثلاث أجزاء يتعلق الجزء الأول منها بالبيانات الشخصية والوظيفية للمبحوثين، ويغطي الجزء الثاني واقع تطبيق إدارة المعرفة (تشخيص واكتساب المعرفة ،توليد المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع ومشاركة المعرفة، تطبيق المعرفة)، واعتمد الباحثين في اعداد فقراته علي دراسة كلاً من (أبو عبد الله و الهمالي، 2019) ودراسة (العولقي و الضالعي، 2017) ودراسة (صراع، 2014) ودراسة (الدخيل و القرني، 2018) مع إجراء بعض التعديلات، ويغطي الجزء الثالث المعوقات والصعوبات التي تواجه جهود عملية التطبيق واعدت فقراته استناداً علي دراسة (السليمي، 2016) ودراسة (غدير، 2016) ودراسة (المبروك، 2017) مع إجراء بعض التعديلات، وصممت خيارات الإجابة اعتماداً علي مقياس ليكرت الخماسي المتدرج.

4. الأساليب الاحصائية المستخدمة في الدراسة :

استخدمت هنا مجموعة من الأساليب الإحصائية وهي:

– الجداول التكرارية لعدد المبحوثين ونسبهم المئوية، وفقاً لخصائصهم الشخصية والوظيفية.

– مقاييس النزعة المركزية المتمثلة في المتوسطات الحسابية، كذلك مقاييس التشتت مثل الانحراف المعياري، بالإضافة إلى توضيح الأهمية النسبية لكل عبارة من العبارات.

5. ثبات وصدق مقاييس الدراسة : لغرض معرفة إمكانية الاعتماد على مقاييس الدراسة، ثم استخدام معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات كل أبعاد الدراسة، كما تم احتساب معامل الصدق لمعرفة مدى صدق المقياس في قياس ما صمم من أجله، والجدول (1) يؤكد علي ثبات عال وأن الفقرات متسقة ودرجة التماسك بينها قوية والمصداقية عالية مما يعزز الثقة في دقة المقاييس.

جدول (1) الثبات و الصدق

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل الثبات	معامل الصدق
تشخيص و اكتساب المعرفة	8	0.858	0.926
توليد المعرفة	7	0.858	0.926
تخزين (توثيق) المعرفة	8	0.815	0.902
توزيع و مشاركة المعرفة	7	0.823	0.907
تطبيق المعرفة	8	0.901	0.949
إجمالي عمليات إدارة المعرفة	38	0.958	0.978
المعوقات والصعوبات التي تواجه عملية تطبيق عمليات إدارة المعرفة	14	0.825	0.908

6. التحليل الإحصائي للبيانات:

في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها، سيتم عرض وتحليل نتائج الدراسة وتفسيرها كما يلي:

1. عرض و تحليل الخصائص الشخصية والوظيفية لمجتمع الدراسة:

جدول (2) الخصائص الشخصية والوظيفية لمجتمع الدارسة

	البيانات الشخصية	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	38	84.4
	أنثى	7	15.6
	المجموع	45	100.0
المسمى الوظيفي	رئيس الأكاديمية	1	2.2
	وكيل الأكاديمية	1	2.2
	عميد كلية	8	17.8
	رئيس قسم علمي	27	60.0
	رئيس قسم إداري	8	17.8
	المجموع	45	100.0
المؤهل العلمي	بكالوريوس – ليسانس	4	8.9
	ماجستير	1	2.2
	دكتوراه	40	88.9
	المجموع	45	100.0
المرتبة	محاضر مساعد	1	2.2
	أستاذ مساعد	14	31.3
	أُستاذ مشارك	21	46.7
	أُستاذ	5	11.1
	موظف	4	11.1
	المجموع	45	100.0
مدة الخدمة	أقل من 5 سنوات	2	4.4
	من 5 إلي اقل من 10 سنوات	2	4.4
	من 10 إلي اقل من 15 سنة	11	24.4
	من 15 سنة ما فوق	30	66.7
	المجموع	45	100.0

من خلال الجدول (2) الذي يوضح الخصائص الشخصية والوظيفية للمبحوثين، تبين أن أغلب القيادات الأكاديمية والإدارية من الذكور ونسبتهم (84.4 %)، في حين بلغت نسبة الإناث (15.6%)، وهذه النسبة تعتبر جيدة إلى حد ما، ونظراً لأن مجتمع الدراسة يتمحور حول القيادات الأكاديمية والإدارية فأن هذه النسبة تشير إلى إن المرأة بدأت تأخذ مكانتها في المناصب القيادية،

حيث تبين من الدراسة أن المرأة موجودة في وظائف عديدة منها عميد كلية ورئيس قسم علمي وإداري وتمارس مهامها بكل جدارة.

ويبين الجدول (2) أيضاً المسمى الوظيفي للمبحوثين الذي تكون من رئيس الأكاديمية ووكيلها وعدد (8) عمداء كليات ونسبتهم (17.8%)، ورؤساء الأقسام العلمية التابعة للكليات الثمانية وعددهم (27) ونسبتهم (60%)، في حين بلغ عدد رؤساء الأقسام الإدارية (8) ونسبتهم (17.8%)، وهذا يؤكد علي أن البيانات المتحصل عليها تنوعت مصادرها من الجانب الأكاديمي والإداري بالأكاديمية.

كما يوضح الجدول (2) أن ما نسبته (88.9%) هم من حملة الدكتوراه وهي النسبة الأكبر في حين الحاصل علي الماجستير فرد واحد ويعمل بصفة مسجل عام للأكاديمية وهي وظيفة إدارية، وهذا يدل علي حرص الأكاديمية علي تقليد ذوي المؤهلات العُليا بالمناصب القيادية العلمية والإدارية، كما تبين ان هناك عدد (3) حملة بكالوريوس و (1) ليسانس و كل واحد منهم يعمل حسب تخصصه، وهم تباعاً مسؤولين عن إدارة الشؤون الإدارية والمالية، وشؤون أعضاء هيئة التدريس، وإدارة تقنية المعلومات وحاملة الليسانس هي المسؤولة عن إدارة الشؤون القانونية، وهذه المؤهلات العلمية للمبحوثين ساعدت في إثراء الدراسة بالبيانات التي تخدم أهداف الدراسة.

من خلال النتائج الواردة بالجدول (2) تبين أن المرتبة العلمية (الدرجة العلمية) الأكثر شيوعاً للمبحوثين كانت أُستاذ مشارك ونسبتهم (46.7%)، يليهم درجة أستاذ مساعد و نسبتهم (31.10%)، وبلغت نسبة الأستاذ بالدراسة (11.10%)، وتبين أن هناك ما نسبته(8.9%) يحمل درجة ثامنة في سلم الدرجة الوظيفية بالنسبة للموظفين، وهناك ما نسبته (1.1%) يحمل درجة محاضر مساعد، وهذا الأمر من شأنه تعزيز الثقة في البيانات والمعلومات المتحصل عليها منهم.

كما يوضح الجدول (2) أن ما نسبته (66.7%) من المبحوثين لديهم خبرة (15 سنة أو أكثر) بالعمل الأكاديمي والإداري، يليها جاءت النسبة (24.4%) ممن لديهم سنوات خبرة ما بين (10 إلى أقل من 15 سنة)، وجاءت نسبة الخبرة ما بين (5 الي اقل من 10 سنوات) بنسبة بلغت (4.4%)، تلتها النسبة لمن لديهم خبرة (أقل من 5 سنوات) وقيمتها (4.4%)، وتلك النسب تؤكد على اهتمام واعتماد الإدارة العُليا للأكاديمية علي ذوي الخبرة والمهارات العلمية والإدارية مما يسهم في تبني الأساليب الإدارية الحديثة ويحقق للأكاديمية التميز.

2. عرض وتحليل إجابات المشاركين بالدراسة حول واقع تطبيق إدارة المعرفة بالأكاديمية:

سيتم تناول إجابات المبحوثين المستهدفين بالدراسة للوقوف علي واقع عملية تطبيق إدارة المعرفة مع التحليل فيما يلي:

جدول (3) تشخيص و اكتساب المعرفة

تشخيص و اكتساب المعرفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	مستوى الموافقة
تقوم الأكاديمية بتقييم المعارف المتوفرة لديها بشكل منتظم و مستمر.	3.733	.7198	2	مرتفعة
تستعين الأكاديمية بالخبراء لتحديد المعارف اللازمة لأداء المهام والممارسات الإدارية بها.	4.089	.9001	1	مرتفعة
تهتم الأكاديمية بتحديد الفجوة المعرفية لديها من خلال تحديد ما لديها من معرفة و مقارنتها بالأكاديميات الأخرى.	3.711	.7575	3	مرتفعة
تجمع بالأكاديمية تقارير العمل من مختلف الأقسام و إخراجها في شكل تقرير نهائي بهدف اتخاذ القرارات السليمة.	3.244	.7121	6	متوسطة
تعقد الأكاديمية اجتماعات يتم خلالها طرح وجهات نظر وأفكار متعددة للتعامل مع مشاكل العمل بهدف الخروج بحل نهائي (جلسات العصف الذهني).	3.333	.9770	5	متوسطة
تستخدم الأكاديمية برامج التدريب كوسيلة لاكتساب المعارف.	2.667	.9535	8	متوسطة
تقدم الأكاديمية حوافز مادية و معنوية للموظفين لتشجيعهم على تطوير مهاراتهم و اكتساب معارف و خبرات جديدة.	3.000	.8790	7	متوسطة
تشجع الأكاديمية الموظفين وأعضاء هيئة التدريس الجدد على الاستفادة من خبرة زملائهم القدامى و التعلم منهم.	3.467	.9439	4	مرتفعة
المتوسط المرجح العام لعملية تشخيص واكتساب المعرفة	3.406	.6101	مرتفعة	

أ – تشخيص و اكتساب المعرفة :

وحيث إن عملية تشخيص واكتساب المعرفة تقوم علي مقارنة ما هو موجود بالمنظمة فعلاً مقابل ما يجب علي المنظمة معرفته، فمن خلال الجدول رقم (3) تبين أن الأكاديمية تقوم بعمليات تشخص واكتساب المعرفة وبدرجة موافقة عالية (مرتفعة)، حيث كان المتوسط المرجح العام لهذه العملية (3.406) وبانحراف معياري قيمته (0.6101)، وبينت النتائج أن الأكاديمية تهتم بالمرتبة الاولي

بالاستعانة بالخبراء لتحديد المعارف اللازمة لأداء المهام والممارسات الإدارية بها، وفي المرتبة الأخيرة جاء استخدام الأكاديمية لبرنامج التدريب كوسيلة لاكتساب المعرفة وبدرجة موافقة (متوسطة).

جدول (4) توليد المعرفة

توليد المعرفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	مستوى الموافقة
تسعى الأكاديمية لجذب واستقطاب الكفاءات المتميزة والمبدعة من الجامعات ومراكز الاستشارات (المراكز البحثية)، للمساعدة في توليد المعارف الجديدة اللازمة لأداء مهامها ولتطوير نظم إدارة المعارف الخاصة بها.	4.200	.9439	1	مرتفعة
تنظم الأكاديمية الندوات والحوارات (ملتقيات، اجتماعات دورية، مؤتمرات، ورش عمل) وجلسات العصف الذهني من وقت لأخر لتوليد الأفكار الإبداعية.	2.911	.7331	7	متوسطة
تشجع الأكاديمية أسلوب العمل الجماعي لتوليد الأفكار الجديدة.	3.778	.7946	3	مرتفعة
تستعين الأكاديمية بفرق عمل ذات تنوع معرفي لتوليد المعرفة.	3.356	.9806	6	مرتفعة
يبدي الموظفون بالأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس تفاعلاً ايجابيا لتحليل المعرفة الكامنة لديهم إلى معرفة واضحة وصريحة تعزز أداء الأكاديمية.	3.578	.8657	5	مرتفعة
تدعم أنظمة وسياسات الأكاديمية نشر ثقافة المبادرة والمبادأة بين الموظفين وتحفيزهم على الإبداع والابتكار.	3.756	.9084	4	مرتفعة
تعمل الأكاديمية على استقبال آراء ومقترحات الطلاب والموظفين من أجل التطوير والتحديث.	3.889	.8848	2	مرتفعة
المتوسط المرجح العام لعملية توليد المعرفة	3.638	.6444	مرتفعة	

ب – توليد المعرفة :

وحيث أن توليد المعرفة يعتمد علي إيجادها وتكوينها داخل المنظمة، فمن الجدول (4) والذي يعكس واقع توليد المعرفة بالأكاديمية من وجهة نظر المبحوثين، يتبين أن آرائهم كانت إيجابية حول العبارات الخاصة بهذه العملية حيث جاءت درجة الموافقة عليها بمستوي (مرتفع) وبمتوسط عام قيمته (3.638)، وبانحراف معياري قيمته (0.6444)، وأكد المبحوثين علي أن الأكاديمية تسعي لجذب واستقطاب الكفاءات المتميزة والمبدعة من الجامعات والمراكز الاستشارية كجانب أساسي

لتوليد المعرفة، وجاءت كافة جوانب توليد المعرفة بمستوي موافقة مرتفعة، بينما كانت موافقتهم علي تنظيم ملتقيات واجتماعات دورية ومؤتمرات وورش عمل وجلسات العصف الذهني بدرجة (متوسطة).

جدول (5) تخزين (توثيق) المعرفة

تخزين (توثيق) المعرفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	مستوى الموافقة
تمتلك الأكاديمية أنظمة معلومات لتخزين المعرفة و استرجاعها عند الضرورة بالدقة و السرعة المطلوبتين.	3.822	.8336	2	مرتفعة
تعمل إدارة الأكاديمية على فهرسة (تبويب) المعرفة المرتبطة بأنشطتها.	3.689	.7926	5	مرتفعة
لتجنب فقدان المعرفة ، تسعى الأكاديمية لتصميم كتيبات و أدلة للعمل تحتوي على أفضل الإجراءات و المعايير التي يعتمد عليها الموظفون في مزاولة أعمالهم و تطويرها.	3.022	.7830	7	متوسطة
تستعين الأكاديمية بالمتخصصين في مجال تكنولوجيا المعلومات للمساعدة في تخزين المعرفة و استرجاعها.	4.044	.8516	1	مرتفعة
تمتلك الأكاديمية شبكة معلومات داخلية تسهل عملية الوصول إلى المعرفة.	3.333	.7977	6	متوسطة
تعتمد الأكاديمية في الحفاظ على أنظمة الحفظ لديها على أنظمة حماية جيدة.	3.733	.7804	3	مرتفعة
تتوافر بالأكاديمية مكتبة الكترونية متاحة لكل من أعضاء هيئة التدريس والطلبة.	1.733	.6537	8	منخفضة جداً
إتاحة معلومات رسمية مختارة عن الأكاديمية على موقعها الإلكتروني للمستجدين.	3.733	.8367	4	مرتفعة
المتوسط المرجح العام لعملية تخزين (توثيق) المعرفة	3.389	.5237	متوسطة	

ج – تخزين (توثيق) المعرفة :

وتشير عملية تخزين المعرفة الي أهمية الذاكرة التنظيمية والتي ترتكز علي حفظ وتحديث واسترجاع المعرفة، ويتضح من الجدول (5) أن هناك درجة تطبيق (متوسطة) لهذه العملية، حيث بلغ المتوسط العام (3.389)، والانحراف المعياري (0.5237)، وبينت النتائج أن الأكاديمية تستعين بمتخصصين بمجال تكنولوجيا المعلومات للمساعدة في تخزين المعرفة واسترجاعها وتوجد إدارة متخصصة بتقنية المعلومات تهتم بأداء هذه المهام كأولوية أولي، وأخيراً جاءت توافر مكتبة الكترونية

متاحة أعضاء هيئة التدريس والطلبة حيث أكد المبحوثين عدم وجود مكتبة إلكترونية بالأكاديمية، ولعل سببها المدة القصيرة لإنشاء الأكاديمية (أربعة سنوات)، وظروف عدم الاستقرار التي تمر بها ليبيا ، ولذلك سعى رئيس الأكاديمية لحل هذه المشكلة من خلال إجراء توأمة مع المكتبة المركزية لجامعة بنغازي بحيث يسمح لطلبة الأكاديمية بالدخول والاستعارة منها، وتسعى الأكاديمية حالياً لإقامة مكتبة خاصة بها تضم مكتبة الكترونية .

جدول (6) توزيع و مشاركة المعرفة

توزيع و مشاركة المعرفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	مستوى الموافقة
تستخدم الأكاديمية النشرات المكتوبة لنشر المعرفة المرتبطة بأنشطتها بين الموظفين ، وأعضاء هيئة التدريس ، والطلبة.	3.356	.7121	4	مرتفعة
تستخدم الأكاديمية النشرات الإلكترونية لنشر المعرفة المرتبطة بأنشطتها بين الموظفين ، وأعضاء هيئة التدريس ، والطلبة.	3.400	.6876	3	مرتفعة
يتم توزيع المعرفة من خلال إجراء تنقلات وتدوير الأعمال الوظيفية بين الموظفين.	2.978	.8657	7	متوسطة
تعمل إدارة الأكاديمية علي عرض الأفكار الجديدة التي تحصل عليها من خارج الأكاديمية علي الأطقم ذات العلاقة بتطوير الأكاديمية للاستفادة منها بكافة المستويات الإدارية.	3.467	.9195	2	مرتفعة
تعقد الأكاديمية جلسات عمل للموظفين لتبادل المعرفة المرتبطة بأنشطتها.	3.044	.7965	5	متوسطة
تسهم الأكاديمية بنشر البحوث المتميزة لأعضاء هيئة التدريس وتمنحهم مكافآت مالية لتشجيعهم.	3.000	.9535	6	متوسطة
تشجع الأكاديمية عمليات الاتصال والتفاعل بين الموظفين وبين مختلف الأقسام سواء بشكل رسمي أو غير رسمي.	3.600	.6537	1	مرتفعة
المتوسط المرجح العام لعملية توزيع و مشاركة المعرفة	3.263	.5616	متوسطة	

د- توزيع و مشاركة المعرفة :

يعد توزيع المعرفة الخطوة الأولي بعملية استخدامها، بمعني نقل المعرفة إلي الاشخاص الذين يحتاجونها بالوقت المناسب للقيام بمهام المنظمة، ومن الجدول (6)، تبين أن تطبيق عملية توزيع ومشاركة المعرفة بالأكاديمية تتم بدرجة (متوسطة)، وبمتوسط عام قيمته (3.263) وبانحراف معياري (0.5616)، حيث جاء في المرتبة الأولي تشجيع الأكاديمية لعمليات الاتصال والتفاعل

بين الموظفين ومختلف الأقسام، يليها عمل الإدارة علي عرض الافكار الجديدة التي تحصل عليها من خارج الأكاديمية علي المتخصصين لغرض التطوير والاستفادة من هذه الافكار بكافة المستويات الإدارية، وختاماً جاء الاعتماد علي التدوير الوظيفي لتوزيع المعرفة.

جدول (7) تطبيق المعرفة

تطبيق المعرفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	مستوى الموافقة
تعمل الأكاديمية علي إزالة العوائق أمام تطبيق المعرفة.	3.844	.9282	5	مرتفعة
تتيح الأكاديمية الحرية لأعضاء هيئة التدريس في تطبيق المعرفة الجديدة والاستفادة منها باعتبارهم خبراء داخليين.	4.044	.7674	3	مرتفعة
يتم التدريس بالأكاديمية وفق المعارف والمهارات الجديدة والمناسبة لسوق العمل.	4.089	.7926	2	مرتفعة
تهتم الإدارة العُليا بالأكاديمية بالمبادرات التي يتقدم بها أعضاء هيئة التدريس المتعلقة بالعملية التعليمية والبحثية.	4.111	.7454	1	مرتفعة
تتم ترجمة أفكار ومقترحات أعضاء هيئة التدريس والموظفين حول كيفية تحسين أساليب التدريس و العمل بالأكاديمية إلي واقع فعلي.	3.822	.8059	6	مرتفعة
يتم استخدام المعارف الجديدة في تحسين إجراءات العمل وتعديل التعليمات.	3.911	.7331	4	مرتفعة
موظفو الأكاديمية لديهم القدرة علي استيعاب وتطبيق المعرفة الجديدة.	3.578	.8391	7	مرتفعة
تهتم الأكاديمية بمدي تطبيق أعضاء هيئة التدريس والموظفين للمعارف الجديدة وذلك عند تقييم أدائهم.	3.467	.9439	8	مرتفعة
المتوسط المرجح العام لعملية تطبيق المعرفة	3.858	.6327	مرتفعة	

هـ – تطبيق المعرفة :

إن نجاح المنظمات لا يعتمد علي امتلاكها للمعرفة فقط، ولكن الأهم هو استخدامها فعلياً وبشكل أفضل فالتعلم يتم من خلال عملية التطبيق الفعال للمعرفة وهو الذي يقود للإبداع، ويبين الجدول (7) أن هناك درجة تطبيق (مرتفعة) لعملية تطبيق المعرفة، وبمتوسط حسابي مرجح قيمته (3.858) وبانحراف معياري قيمته (0.6327)، حيث جاء اهتمام الإدارة العُليا بالمبادرات التي يقدمها اعضاء هيئة التدريس والمتعلقة بالعملية التعليمية

والبحثيـــة بالمرتبـــة الأولـــى، يليهـــا تبـــين إن التـــدريس بالأكاديميـــة يـــتم وفـــق المعـــارف والمهـــارات الجديـــدة والمناســـبة لســـوق العمـــل، وأخيـــراً جـــاء اهتمـــام الأكاديميـــة بمـــدي تطبيـــق اعضـــاء هيئـــة التـــدريس والمـــوظفين للمعـــارف الجديـــدة وذلـــك عنـــد تقيـــيم أدائهم.

جدول (8) عمليات إدارة المعرفة

العملية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	مستوى الموافقة
تشخيص و اكتساب المعرفة	3.406	.6101	3	مرتفعة
توليد المعرفة	3.638	.6444	2	مرتفعة
تخزين (توثيق) المعرفة	3.389	.5237	4	متوسطة
توزيع و مشاركة المعرفة	3.263	.5616	5	متوسطة
تطبيق المعرفة	3.858	.6327	1	مرتفعة
المتوسط المرجح العام لعمليات إدارة المعرفة	3.514	.5197	مرتفعة	

ومـــن النتـــائج الـــواردة بالجـــداول (3)،(4)،(5)،(6)،(7)، يتضـــح أن عمليـــات إدارة المعرفـــة تعمـــل بشـــكل تسلســـلي ومتكامـــل وتـــدعم بعضـــها الـــبعض، حيـــث أن تبنـــي وتطبيـــق إدارة المعرفـــة يســـاهم فـــي ســـرعة حـــل المشـــاكل الإداريـــة وزيـــادة كفـــاءة وفاعليـــة عمليـــة اتخـــاذ القـــرارات وتحســـين جـــودة المخرجـــات والإبـــداع والقـــدرة علـــي التـــأقلم مـــع كثـــرة التغيـــرات الســـريعة، ومـــن الجـــدول (8) يتضـــح أن الأكاديميـــة تطبيـــق عمليـــات إدارة المعرفـــة بمســـتوي (مرتفـــع)، وبمتوســـط حســـابي قيمتـــه (3.514) وبـــانحراف معيـــاري قيمتـــه (0.5197)، وتبـــين أن عمليـــة التطبيـــق جـــاءت بالمرتبـــة الاولـــي ،يليهـــا عمليـــة توليـــد المعرفـــة، تلتهـــا عمليـــة تشـــخيص واكتســـاب المعرفـــة، ثـــم عمليـــة تخـــزين المعرفـــة، واخيـــراً جـــاءت عمليـــة توزيـــع مشاركة المعرفة.

3. عـــرض وتحليـــل المشـــاركين بالدراســـة حـــول المعوقـــات والصـــعوبات التـــي تواجه عملية تطبيق إدارة المعرفة:

ومـــن أجـــل الوقـــوف علـــي المعوقـــات والصـــعوبات التـــي تواجـــه الأكاديميـــة عنـــد تطبيقهـــا لعمليـــات إدارة المعرفـــة، تـــم تحديـــد عـــدد مـــن المعوقـــات كمـــا بالجـــدول (9) التالي:

جدول (9) المعوقات والصعوبات التي تواجه عملية تطبيق عمليات إدارة المعرفة

المعوقات والصعوبات التي تواجه عملية تطبيق عمليات إدارة المعرفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	مستوى الموافقة
عدم وجود إلمام كاف لمفهوم إدارة المعرفة و دورها من قبل الإدارة العُليا .	2.933	.8090	10	متوسطة
ضعف إلمام أعضاء هيئة التدريس والموظفين بالأكاديمية لمفهوم إدارة المعرفة و دورها.	3.022	.7534	9	متوسطة
هناك سوء تخطيط للعمليات التنظيمية لإدارة المعرفة بالأكاديمية.	2.844	.7372	11	متوسطة
عدم وجود وحدة تنظيمية مستقلة بالأكاديمية تهتم بالإشراف علي إدارة المعرفة.	4.156	.5203	3	مرتفعة
ضعف استغلال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في كل ما يخص إدارة المعرفة ونقص الأجهزة والتكنولوجيا الحديثة اللازمة لتطبيق عمليات إدارة المعرفة.	3.622	.6839	6	مرتفعة
عدم تحفيز ومكافأة منتجي المعرفة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين من قبل إدارة الأكاديمية.	3.578	.7830	7	مرتفعة
انتشار ثقافة احتكار المعرفة بين أعضاء هيئة التدريس والموظفين بالأكاديمية .	2.333	.7977	12	منخفضة
غياب التنسيق بين الوحدات الإدارية مما يحد من تبادل الخبرات.	3.178	.8605	8	متوسطة
الافتقار إلى التدريب المتخصص في مجال إدارة المعرفة.	4.267	.5394	2	مرتفعة جداً
نقص القوي البشرية المؤهلة لاستخدام عمليات إدارة المعرفة في الإدارة.	4.089	.7014	4	مرتفعة
نقص المصادر وأنظمة المعرفة التي تساعد علي التطوير الذاتي.	3.956	.8516	5	مرتفعة
الافتقار إلى الموارد المالية الكافية التي تساعد علي تطبيق عمليات إدارة المعرفة بالأكاديمية.	4.533	.5878	1	مرتفعة جداً
مقاومة أعضاء هيئة التدريس للتغيير داخل الأكاديمية.	2.200	.7862	13	منخفضة
هنالك صراعات تنظيمية سلبية بين الموظفين بالأكاديمية.	2.044	.8245	14	منخفضة
المتوسط المرجح العام للمعوقات والصعوبات التي تواجه عملية تطبيق عمليات إدارة المعرفة	3.340	.4081	متوسطة	

ومن خلال إجابات المبحوثين بالجدول رقم (9)، أتضح أن الأكاديمية تواجه معوقات وصعوبات بدرجة (متوسطة)، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي المرجح (3.340)، وبانحراف معياري (0.4081)، ومن أبرز المعوقات والصعوبات التي تواجها الأكاديمية وجاءت بالمرتبة الأولى هي الافتقار إلى الموارد المالية الكافية التي تساعد علي عملية التطبيق، يليها الافتقار إلى التدريب المتخصص بمجال إدارة المعرفة، وبالمرتبة الثالثة جاء عدم وجود وحدة تنظيمية مستقلة تهتم بالأشراف علي إدارة المعرفة، وختاماً أكد المبحوثين غياب انتشار ثقافة احتكار المعرفة بين اعضاء هيئة التدريس والموظفين وعدم وجود مقاومة للتغير من قبل أعضاء هيئة التدريس وغياب الصراعات التنظيمية بين الموظفين.

نتائج الدراسة :

توصل الباحثين إلي مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها في الآتي:

– بينت الدراسة أن الخصائص الشخصية والوظيفية للمبحوثين تعزز الثقة في البيانات والمعلومات المتحصل عليها منهم، وتدل علي خبرتهم بمجال العمل الأكاديمي والإداري.

– أكدت الدراسة أن مستوى تشخيص واكتساب المعرفة بالأكاديمية كان مرتفع رغم وجود قصور في البرامج التدريبية كوسيلة لاكتساب المعرفة وفي تقديم الحوافز للموظفين لتشجيعهم علي تطوير مهاراتهم واكتساب معارف وخبرات جديدة.

– أوضحت النتائج أن مستوي توليد المعرفة بالأكاديمية كان مرتفعاً، مع وجود محدودية في تنظيم الندوات والحوارات من وقت لأخر لتوليد الأفكار الجديدة.

– أظهرت الدراسة ان مستوي تخزين (توثيق) المعرفة بالأكاديمية كان متوسطاً، وقد يرجع ذلك لعدم وجود مكتبة الكترونية متاحة لأعضاء هيئة التدريس والطلبة، ولغياب الأدلة والكتيبات التي تحتوي علي الإجراءات والمعايير التي يعتمد عليها في مزاولة الأعمال و تطويرها.

– كشفت الدراسة أن مستوي توزيع ومشاركة المعرفة بالأكاديمية كان متوسطاً، وقد يرجح ذلك لمحدودية الاعتماد علي التدوير الوظيفي لتوزيع المعرفة.

– بينت الدراسة أن عملية التطبيق تتم بمستوى مرتفعاً، وإن الأكاديمية تهتم بجميع جوانب عملية التطبيق بمستوي مرتفع.

– أظهرت نتائج الدراسة إن عملية تطبيق إدارة المعرفة تتم بمستوى مرتفع، حيث احتلت عملية تطبيق المعرفة المرتبة الاولي ، تلتها عملية التوليد ثم عملية التشخيص والاكتساب، يليها عملية التخزين، وأخيراً جاءت عملية التوزيع والمشاركة.

– أكدت الدراسة بأن الأكاديمية تواجه معوقات عند تطبيق عمليات إدارة المعرفة أهمها الافتقار للموارد المالية وجاءت بالمرتبة الأولى، ويليها الافتقار إلى التدريب المتخصص بمجال إدارة المعرفة، ثم جاء غياب وجود وحدة تنظيمية مستقلة تهتم بالأشراف علي إدارة المعرفة.

– أوضحت الدراسة غياب مقاومة أعضاء هيئة التدريس للتغيير وعدم وجود صراعات تنظيمية بين الموظفين بالأكاديمية، وهذه النقطة الإيجابية تعزيز البيئة الداعمة لتطبيق إدارة المعرفة.

توصيات الدراسة :

استنادًا علي نتائج الدراسة سيتم تقديم مجموعة من التوصيات موضحة تباعاً كما يلي:

– وضع نظام للحوافز مرتبط بأنشطة إدارة المعرفة لتشجيع الموظفين علي تبادل ومشاركة ما يمتلكونه من معارف ومهارات مع غيرهم، والإسهام بفاعلية في أنشطة إدارة المعرفة.

– الاستفادة من وسائل التواصل الالكترونية في عقد الندوات، والمحاضرات، وورش العمل، ودورات تدريبية، والمؤتمرات في مجال إدارة المعرفة لتوعية أعضاء هيئة التدريس والموظفين بأهمية إدارة المعرفة وكيفية استثمارها في تحسين جودة الأداء.

– تشجيع القيام بدراسات وبحوث علمية مشتركة بين الأكاديمية والأكاديميات والجامعات الليبية بمجال إدارة المعرفة لتدعم التبادل المعرفي واكتساب المعارف الجديدة وتطويرها.

– استحداث وحدة إدارية ضمن الهيكل التنظيمي للأكاديمية تحت مسمى (وحدة المعرفة)، تقوم بوضع خطط استراتيجية مستقبلية لإدارة المعرفة وتهتم بتنظيم، ومتابعة عمليات إدارة المعرفة.

– توفير مجموعة من الأدوات التي تتيح اكتساب المعرفة ونشرها، بحيث تعتمد علي آليات التكنولوجيا الحديثة، ومنها إتاحة مكتبة إلكترونية تمكن أعضاء هيئة التدريس والطلبة من الاستفادة منها في إضافة عدد من المهارات والمعارف الجديدة لديهم.

– توفير ودعم البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات داخل الأكاديمية، كتوفير خدمة الاتصال بشبكة الانترنت وتعميمها لكافة أعضاء هيئة التدريس والموظفين، وتوفير مستودع آمن للمعلومات يمكن للموظفين الوصول إليه بسهولة عبر هذه الشبكة.

– إعداد الأدلة التنظيمية والوظيفية والكتيبات، وتوزيعها علي الموظفين وأعضاء هيئة التدريس.

– ادراج السلوكيات والممارسات التي تعني بعمليات إدارة المعرفة المختلفة ضمن معايير تقييم أداء الموظفين و أعضاء هيئة التدريس وكجزء من متطلبات الترقية لمناصب أعلى.

المصادر و المراجع :

- **المراجع العربية:**

1) أبو عبد الله ، عائشـــة الهادي و الهمالي، صـــالح، (2019)، أثر إدارة المعرفة على اتخاذ القرارات الإدارية في الجامعات الليبية، **المؤتمر العلمي الأول: الواقع والأفاق المســـتقبلية "إدارة المعرفة في بيئة الأعمال الليبية"**، جامعة إجدابيا، ص ص 530-557.

2) الأغا، ناصر جاسر و أحمد غنيم أبو الخير، (2012)، واقع تطبيق عمليات إدارة المعرفة في جامعة القدس المفتوح و إجراءات تطويرها، فلسطين: **مجلة جامعة الأقصى**، المجلد (16)، العدد (1)، ص ص30-62.

3) بدر، يسرى، (2010)، **تطوير مهارات مديري المدارس الثانوية في محافظات قطاع غزة في ضوء مفهوم إدارة المعرفة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

4) بن عيسى، أمينة، (2016)، **إدارة المعرفة ودورها في تحسين جودة الخدمة- دراسة حالة البنك الوطني الجزائري - أم البواقي**، رســـالة ماجســـتير غير منشـــورة، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر.

5) جبران، علي محمد و المنصـــوري، أحمد بن محمد، (2015)، درجة تطبيق عمليات إدارة المعرفة في جامعة السلطان قابوس في سلطنة عُمان من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، **مجلة جامعة الخليل للبحوث**، المجلد 10 العدد2، ص ص1- 27.

6) الحاج، أحمد علي، (2014)، **اقتصاد المعرفة واتجاهات تطويره**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

7) حرب ، محمد خميس، (2013)، تطبيق إدارة المعرفة بالجامعات لتحقيق التميز في البحث التربوي، الإســـكندرية: **مجلة الدراســـات التربوية والنفســـية**، المجلد(28) ،العدد (1)، ص ص1-89.

8) الخرابشـــة، عمر محمد عبد الله، (2016)، درجة تطبيق إدارة المعرفة في جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن من وجهة نظر أعضاء هيئتها التدريسية ، **مجلة العلوم التربوية**، جامعة البلقاء التطبيقية، المجلد (43)، العدد (1)، ص ص 1- 25.

9) الخليفة، الزين الخليفة الخضـر، (2020)، إدارة المعرفة ومدي اسـتثمارها في تطوير العملية التعلمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الخرطوم، جامعة الخرطوم: **المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية**، المجلد (4)، العدد (16)، ص ص 223 –247.

10) الدخيل، هيفاء منصـور وسـمية صـالح القرني، (2018)، واقع عمليات إدارة المعرفة "اكتشـاف المعرفة، خزن المعرفة، مشـاركة المعرفة" في جامعة الملك سـعود: دراسـة مسـحية على موظفي وموظفات كلية الاعمال في جامعة الملك سعود بمدينة الرياض، الرياض: **مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية**، المجلد (2)، العدد(1)، ص ص19–46.

11) السـليمي، خالد بن سـعد، (2016)، واقع تطبيق إدارة المعرفة بالجامعات السـعودية من وجهة نظر شاغلي الوظائف القيادية الاكاديمية، السعودية : **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، العدد (74)، ص ص 323–351.

12) الشـنطي، محمود عبد الرحمن، (2017)، دور القيادة التحويلية في عمليات إدارة المعرفة: دراسـة تطبيقية علي العاملين في وزارة الداخلية الفلسـطينية بقطاع غزة، **المجلة الأردنية في إدارة الأعمال**، المجلد (13)، العدد (3)، ص ص 143–186.

13) الشـيخ، بابكر، (2019)، تشـخيص واقع تطبيق إدارة المعرفة "دراسـة اسـتطلاعيه لأراء عينه من هيئة التدريس في عدد معين من كليات الاقتصـاد والعلوم الإدارية في الجامعات السـودانية، السـودان: **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسـانية)**، المجلد (33)، العدد (7)، ص ص 1182–1216.

14) صراع، توفيق، (2014)، **إدارة المعرفة ودورها في تحقيق جودة التعليم العالي: دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير**، رسالة ماجستير غير منشوره، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير.

15) عبد القادر، عبير حسـن، (2016)، **أثر تطبيق إدارة المعرفة علي جودة العملية التعليمية: دراسة تطبيقية علي جامعة حلوان**، رسالة دكتوراه غير منشورة، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية.

16) عبد الله، خالد عتيق و جاسـم، محمد جرجيس (2014)، إدارة المعرفة: مفهومها، وأهميتها، وواقع تطبيقها في المكتبات العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة من وجهة نظر مديريها ، بحث مقدم في **المؤتمر العلمي السنوي**، الدوحة، قطر.

17) عبلة، حمادي، (2012)، **دور إدارة المعرفة في بناء المنظمة المتعلمة: دراسة حالة مؤسسة ENAD-SIDET بسور الغزلان** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة ، الجزائر.

18) عريوات، انتصار، (2018)، **متطلبات تطبيق إدارة المعرفة في الجامعة الجزائرية: دراسة ميدانية بجامعة باتنة** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة باتنة، الجزائر.

19) العلي، عبد الستار وآخرون، (2009)، **المدخل إلى إدارة المعرفة**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

20) العولقي، عبد الله أحمد و الضالعي، سامي أحمد، (2017)، دور إدارة المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة تطبيقية على البنوك التجارية اليمنية، الرياض: **مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الإدارية**، المجلد (27)، العدد (1)، ص 39-70.

21) عيشوش، رياض، (2010)، **مساهمة الثقافة التنظيمية في نجاح تطبيق إدارة المعرفة: دراسة حالة ببعض وكالات البنوك العمومية بالمسيلة** ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والاجتماعية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

22) الغامدي، حنان علي، (2017)، **إدارة المعرفة في جامعة الملك عبد العزيز ومساهمتها في التحول إلى منظمة متعلمة: دراسة استكشافية**، رسالة دكتوراه غير منشوره، الرياض: جامعة الملك عبد العزيز.

23) غدير، باسم غدير، (2016)، متطلبات ومعوقات تطبيق إدارة المعرفة: جامعة تشرين نموذجاً، **مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العملية**، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (38)، العدد(3)، ص ص 89-108.

24) الفقيه، عيسي محمد مصيدي، (2017)، واقع تطبيق إدارة المعرفة في جامعة جازان من وجهة نظر القيادات الأكاديمية، **مجلة العلوم التربوية**، المجلد (3) ، العدد(1) ، ص ص 389-433.

25) المبروك، خيريه عمر، (2017)، مدي ممارسة عمليات إدارة المعرفة بالأكاديمية الليبية طرابلس، **المجلة الليبية للعلوم الإنسانية والتطبيقية**، المجلد (2)، العدد (2)، ص ص 143-186.

26) وســـــام ، نوة، (2014)، **إدارة المعرفـة ودورهـا في تعزيز عمليـة اتخـاذ القرارات الاسـتراتيجية– دراسـة حالة مؤسـسـة بناء الهياكل المعدنية المصـنعة– وحدة أم البواقي،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم البواقي، الجزائر.

- **المراجع الأجنبية:**

1) Ramachandran , Sharimllah devi. & Others(2013). " knowledge management practices and enablers in public universities: a gap analysis " . **campus – wide information system**. pp 76 – 94 .
2) Chaston ,Ian, (2012). " knowledge management systems and open innovation in second tier UK universities ". **Australian journal of adult learning**. pp 154 – 172
3) Chumjit , Surat, (2012). " knowledge management in higher education in Thailand". **university of Texas at Arlington**. pp 1 – 125.

مواقيت الأمم : دراسة في تاريخ التقاويم

د. كريمة أحمد عوض الحاسي – استاذ مساعد – كلية السياحة والآثار – جامعة عمر المختار – ليبيا

Dr.Karema552@gmail.com

ملخص:

لا تخفى أهمية الزمن وتعاقب الأوقات في التأثير المباشـــر على حيوات الناس ومعايشـــهم عبر الأزمان، حيث تميزت وتمايزت عديد الحضـــارات والشـــعوب والأمم بابتداعها تقاويمها الخاصـــة، تنظيماً لمواقيتها وحيواتها التي تتماهى مع متطلباتها، وتعكس معيار التقدم عندها .

وهذا تسـجيل لبعض أشـهر تقاويم الأمم عبر التاريخ، وذكر لأشـهر طرائق الشـعوب في حسـاب الزمن، وطرق تعامل الأمم مع الوقت وتقسـيمه ، وصـولاً إلى بيان أشـهر طرائق الناس عبر الحضـارة في تقييد تعاقب الأزمان ودورة الأيام.

الكلمات المفتاحية : (مواقيت الأمم، حساب الأزمان، التقاويم ، تعاقب الأوقات)

Abstract :

The importance of time and its development are not hidden in the direct impact on the earth's civilizations and the circulation of nations through time, Many civilizations, peoples and nations have been associated with creating their own calendars to organize their times and lives in a way that suits their requirements and reflects the level of progress in them.

This is a record of some of the most famous calendars of nations throughout history, and mentioned the most famous methods of peoples in calculating time, and nations that deal with time, its division and calculation, which leads to an explanation of the most famous methods of people across civilization in restricting the succession of times and the cycle of days.

Key words : (Nations timing times, calendars, succession of times)

المقدمة:

المواقيت أو التقاويم هي المصطلحات الموافقة لكل نظام زمني لحساب تواريخ الأيام ، فهي بالتالي تنظيمات وضعها الناس لأغراض حياتية أو دينية أو تجارية أو إدارية، وفق معايير مختلفة في التقاويم، لكنها مرتبطة بحركة الشمس والقمر كونهما علامتان دالتان على انتظام تواقيت الليل والنهار والفصول والسنون، إذ بتقادم العصور توصل الناس بعد المراقبة والخبرة إلى ارتباط الزمن بحركة الشمس والقمر.

وعرف الناس بالتجربة والخبرة المتراكة أنه بالإمكان حسبان مواقيتهم وأيامهم وسنيهم وفق تلك الحركة المنتظمة، فقسموا الفترات المتعاقبة ذات الإيقاع النمطي المنتظم إلى أيام وأشهر وسنين متزامنة مع دورة الشمس في السماء وفق موقع وحركة الأرض في مدارها حول الشمس أو متزامنة مع ميلاد ونهاية القمر.

وقد وضعت العديد من الحضارات والشعوب والأمم تقاويمها الخاصة ، تماهياً مع التقاويم الأخرى السابقة لها أو المتزامنة معها، ليتم اتخاذها نموذجاً لإعداد نظمها المواقيتية الخاصة التي تناسب احتياجاتها ومعايشها .

وهذا البحث محاولة لإستقراء أشهر تقاويم الأمم عبر العصور، وتسجيل لأنماط حسبان الازمان والمواقيت، وطرائق تعامل الأمم والحضارات مع الزمن كوحدة وقتية تحتاج للحساب والملاحظة، وصولاً إلى تنظيم معايش الناس وأحوالهم، وتسهيل تقسيم الأوقات في أزمانهم.

المبحث الأول : التقاويم القديمة :

_ التقويم الصيني:

قيل إن أقدم تقويم صيني مكتوب ظهر في عصر الإمبراطور الصيني (شيا) الذي تبدأ بأسرته قوائم الأسر الإمبراطورية الصينية (ديلون، 2018،ص97)، وذلك قبل أكثر من أربعة آلاف سنة (لينغ يو، و شي وي مين، 2001، ص156) بهدف تنظيم مواقيت الزراعة والمحاصيل ، لذلك سمي التقويم الزراعي في الصين القديمة (تقويم شيا) (لينغ يو، 2001، ص156).

ويعتقد البعض بأن التقويم الصيني يبدأ من سنة 2637 ق.م، وهي السنة التي يعتقد الصينيون أن الإمبراطور (هوانغ دي)(مؤمن، 2002، ص35) قد أصلح فيها التقويم، ويعتمد هذا التقويم على إعادة تدوير السنوات بحيث تشمل كل دورة 60 سنة .

وتعرف السنة عند الصينين باسم معين داخل كل دورة بمجموعة كلمات مكونة من سلسلتين من المصطلحات، واحدة منها تتضمن اسم أي حيوان من بين اثني عشر حيواناً، وهذه الحيوانات مرتبة حسب ظهورها في الدورة وهي: الجرذ، الثور، النمر، الأرنب ، التنين، الأفعى، الحصان، الخروف، القرد، الديك، الكلب، الخنزير (سامعي، 2016 ، ص78).

_ التقويم المصري القديم:

كان المصريون القدماء قبل حوالي أربعة آلاف سنة قبل الميلاد يستخدمون الشمس للتقويم، ولا علاقة لتقويمهم بالقمر (الشكرجي، 2018 ، ص49)، وقد جعلوا السنة اثني عشر شهراً في كل منها ثلاثون يوماً(المقريزي ،1998، ص26) إلا الشهر الأخير من السنة واسمه (شهر مسرى) حيث أضافوا إليه خمسة أيام ليصير خمسة وثلاثين يوماً(الإحسائي، 2005 ، ص74)، لتتم السنة ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً.

وفي سنة 284م بدأ الإمبراطور دقلديانوس حكم روما، وفي عصره حدث اضطهاد للنصارى الأقباط في مصر وقتل منهم خلق كثير، وسمى الأقباط تلك الفترة بعصر الشهداء (كامل،1969، ص32) واعتبروها مبتدأ لتاريخهم ، ويقول مسكويه " ومبدأ هذا التاريخ حين استولى دقلديانوس ملك الروم على القبط، وهو مؤخر عن مبتدأ تاريخ الروم بمائتين وسبعة عشر ألف ومائتين وواحد وتسعين يوماً" (مسكويه، 2018 ، ص ص 13 ، 14).

_ التقويم العبري :

تزعم اليهود فيما تزعم أن الدنيا والخليقة كلها قد بدأت في سنة ثلاثة آلاف وسبعمائة وستين قبل الميلاد (ظاظا، 1994، ص6)، وبالتالي فهذه هي سنة الخلق التي فيها بدأت الدنيا، لذلك اعتبروها مبدأ التاريخ العبري على اعتبار أنها مبدأ الخليقة ومبتدأ الدنيا.

ومع ذلك لا يخلو التقويم العبري من الغموض والتعقيد، فحساب السنوات بدقة لا يتقنه سوى الأحبار والحاخامات منهم، لأنه موضوع لتحديد المناسبات والأعياد اليهودية بالأساس (مجاهد ،2017 ، ص ص107_ 109).

والتقويم العبري من أعقد التقاويم في الدنيا حيث أن السنة به شمسية وشهورها قمرية، ما يخلق بالصيرورة تفاوتاً في الحساب، لذلك فالعبرانيون يضيفون سبعة أشهر بعد كل تسعة عشر سنة ليحدث توافق بين كون السنة شمسية والأشهر فيها قمرية .

والسنة العبرية الواحدة كذلك ليست منتظمة في ذاتها وفي عدد أيامها، حيث تتراوح أيام السنة بين (353 يوماً_354 يوماً_355 يوماً_ 383 يوماً_ 384 يوماً_ 385 يوماً) وفي الحالات الثلاث الأخيرة يضيفون شهراً كاملاً إلى السنة بعد شهر آذار يسمونه آذار الثاني .

ومن مفارقات التقويم العبري أن السنة لابد أن تدخل في أحد أربعة أيام من الأسبوع (السبت– الأثنين– الثلاثاء– الخميس)(البرموسي، 1952، ص ص 1054 ، 1055)، فإن دخلت السنة في أحد الأيام الممنوعة (الأحد– الأربعاء– الخميس) يؤجلون بداية السنة إلى اليوم التالي ويسمون هذا التأجيل (الدح) أي الإزاحة والتأخير(البرموسي، 1952، ص 1055).

_تقويم الاسكندر:

استخدم قدماء اليونان تقويمين عرفا بتقويم الإسكندر، أولهما يبدأ من تاريخ وفاته، حيث أورد البيروني أن الفلكيين في عهد بطليموس أرخوا من ممات الاسكندر(البيروني، 2002، ص166) الموافقة لسنة 323 ق. م، ثم اكتشف

اليونان أن حساب موت الإسكندر جاء سابقاً لتاريخ ملكه، حتى ظنوا أن المؤرخ له اسكندر آخر، أما التقويم الآخر فيبدأ سنة 312 ق. م بسيطرة سلوقيوس الأول على بابل (بن جاويش،2014، ص 110).

_التقويم الفارسي :

*** التقويم القديم :**

اعتمد الفرس عبر تاريخهم على تقويمين، تقويم قديم وآخر جديد ، فالتقويم القديم كان مرتبطاً بتغير ملوكهم، فكلما تولى ملك من ملوك الفرس بدأ التقويم من سنة تملكه ، ووفق ما أورده السخاوي" فإن تاريخهم غير مستند إلى مبتدأ معين، بل كلما قام فيهم ملك ابتدؤوا من لدن قيامه وطرحوا ما قبله " (السخاوي ،2002 ، ص 35).

وآخر تقويم فارسي قديم بدأ سنة 632 م وهي سنة تولي يزدجرد آخر ملوك الفرس، ويسميه البعض(التقويم اليزدجردي) وهو الموافق لسنوات حكم يزدجرد الثالث لبلاد فارس (632_651م) (رمضان ،2009، ص66)، والسنة في تقويم الفرس شمسية، وفي كل شهر منها ثلاثون يوماً، وتضاف الأيام الخمسة المتبقية من السنة في نهاية الشهر الثامن (النويري، 2004، ص153)، ولتدارك الفارق في ربع اليوم، كانوا يضيفون في كل 120 سنة شهراً واحداً على السنة يسمونه شهرزاد.

*** التقويم الجلالي أو السلطاني :**

هذا التقويم وضعه الشاعر عمر الخيام في أيام حكم السلطان جلال الدين لخراسان(الإحسائي، 2005،ص74)، وهذا سبب تسميته بالتقويم الجلالي(باخرزي،1970،ص24)، وقد شارك في وضعه سبعة من كبار العلماء (الشكرجي، 2018، ص 54)، وتم الانتهاء منه في التاسع من شهر رمضان سنة 471 ه الموافق 15 آذار/ مارس 1079م (باشا، 1889، ص3).

وتنقسم السنة في هذا التقويم اثني عشر شهراً ، وفي كل شهر ثلاثون يوماً ، لكنهم يضيفون خمسة أيام في كل سنة للسنة العادية وستة أيام للسنة الكبيسة.

ـ التقويم الروماني :

بدأ الرومان يؤرخون من سنة بناء روما 753 ق. م، لكنهم جعلوا السنة عشرة أشهر، مجموع أيامها مجتمعة ثلاثمائة وأربعة أيام فقط(فياض، 1958، ص21)، وتبدأ السنة عندهم بشهر مارس، وسموه باسم إله الحرب في معتقدهم مارس (خشيم، 2002، ص154)، وعلى هذا كانت شهور الروم على النحو التالي:

1- مارس: أول شهور السنة ، وعدته واحد وثلاثون يوما، ومارس هو إله الحرب عند الرومان(بارندر،1993، ص406).

2- أبريل: ثلاثون يوماً، وإبريل كلمة يونانية معناها الربيع(المكينسي ، 1980، ص103) .

3- مايو: ثلاثون يوماً، وأصل مايو من (مايا) إلهة الخصب والنماء عند الرومان(عبدالرحمن ، 1969، ص84).

4- يونيو: وعدته ثلاثون يوما، واسم يونيو جاء من (جونيوس) زوجة الإله جوبيتير وهو (كوكب المشترى)(مجاهد،2017، ص105).

5- كونتيلس (يعني الخامس)(الكرباسي،، 2019، ص79)، وعدته واحد وثلاثون يوما .

6- سكستيلس (يعني السادس) (الشكرجي، 2018، ص60) ، وهو ثلاثون يوما .

7- سبتمبر (يعني السابع) لأنه مشتق من اللاتينية (سبتيم) أي السابع (Donald ,1872, p719) وهو ثلاثون يوما .

8- أكتوبر (يعني الثامن)(المصري، 2016، ص122) وهو واحد وثلاثون يوما .

9- نوفمبر (يعني التاسع)(طنطاوي، 1350هـ ، ص122) وهو ثلاثون يوما .

10- ديسمبر (يعني العاشر)(رمضان، 2009 ، ص 149) وعدته واحد وثرثون يوما .

ـ تقويم نوما:

سمي تقويم نوما بهذا الاسم نسبة للإمبراطور الروماني نوما(علي، 1964، ص 113) ثاني أباطرة الرومان(بتري،1977،ص6)، والذي حكم مابين سنتي 715و672 ق.م، وقد أدخل بعض التعديلات على التقويم الروماني السابق وفق ما يلي :

1- قام بإضافة شهر قبل شهر مارس الذي كان بداية السنة، وسمى الشهر المضاف يناير.

2- قام بإضافة شهر آخر في نهاية السنة بعد ديسمبر، سماه فبراير.

3- جعل عدد أيام الشهر إما 30 يوماً أو29 يوماً على التعاقب أي شهر 30 والتالي 29.

4- ولكي يستقيم تقويمه أضاف شهراً مدته 22 يوماً كل سنتين، ويتغير إلى 23 يوماً في السنة الثالثة ، وهكذا.

5- وفي سنة 452 ق.م تم تغيير مكان فبراير من آخر السنة ، ووضع بين يناير ومارس في مكانه الحالي المعروف (بصمه جي،2017، ص390).

وفي طور لاحق تلاعب الكهنة بهذا التقويم، مما اضطر يوليوس قيصر إلى إدخال تعديله الجديد في التقويم اليولياني .

ـ التقويم اليولياني الوثني 45 ق.م

في سنة 46 ق.م الموافقة لسنة 708 رومانية، استدعى الإمبراطور يوليوس قيصر أحد كبار الفلكيين المصريين المدعو (سوسيجنيو)(الكرباسي، 2019، ص181)، وكلفه بوضع نظام جديد للتقويم الروماني لتلافي الخلل الحاصل على مر السنين نتيجة إضافة شهر مدته 22 يوماً، ما يؤثر على الحساب بعد توالي السنين.

وبعد أن درس سوسيجنيو ما رآه خللاً في تقاويم السابقين، حاول أن يسد الفتق في تقويم نوما الروماني، بدأ بإجراء حساباته وفق تعليمات الإمبراطور يوليوس قيصر، ووفق معرفته الفلكية، فأجرى التعديلات التالية :

1- اعتمد حركة الشمس أساساً للتقويم .

2- اختار بداية التاريخ الروماني أول سنة 709 روماني (السنة التالية لبداية عمله) .

3- جعل السنة الكبيسة تساوي 366 يوماً والعادية 365 يوما .

4- جعل الشهور فردية العدد واحداً وثلاثين يوماً، والشهور الزوجية ثلاثين يوماً

6- جعل شهر فبراير 29 يوماً في السنة العادية و30 في السنة الكبيسة .

6- أطلق اسم يوليوس قيصر على الشهر السابع فصار اسمه يوليو .

7- أطلق اسم أغسطس على الشهر الثامن ، وزيد في أيامه يوم أُخذ من فبراير

8- ثم عدلت أيام الشهور بعد ذلك فأصبح كل من سبتمبر ونوفمبر – وهي أشهر فردية – يساوي 30 يوماً بعد أن كانت 31 يوماً ، فاستقرت الأمور على ما هي عليه اليوم على ما فيها من عوج ظاهر .

والملاحظ في هذا التقويم أن شهر سبتمبر على سبيل المثال يعني السابع بينما هو في الترتيب التاسع، والأمر نفسه ينطبق على أكتوبر ونوفمبر وديسمبر، فهي حسب معناها تعني الثامن والتاسع والعاشر، بينما هي في الواقع تدل على العاشر والحادي عشر والثاني عشر(الكرباسي، 2019، ص ص182،181).

_المبحث الثاني : تقاويم المسيحيين:

- التقويم اليولياني :

لم يظهر التقويم اليوليانى مع ظهور المسيحية، إنما بدأ العمل به منذ سنة 532م، حين تيقن الراهب المسيحي(ديونسيوس أكسيجوس) المتوفى سنة 550م، أن المسيح عليه السلام لم يولد في بداية السنة المسيحية، بل ولد في يوم 25 ديسمبر سنة 754 بالتقويم الروماني من السنة الثامنة والعشرين حكم القيصر أغسطس(رمضان، 2009، ص101).

وقد اعتمد أكسيجوس على رواية نسبت إلى الراهب المسيحي(كليمنت الإسكندري) يؤكد فيها أن المسيح ولد في يوم25 ديسمبر (بول، 2020، ص23) من السنة الثامنة والعشرين لحكم القيصر أغسطس أوكتانيوس، وهذا العام يوافق سنة 754 بالتقويم الروماني.

وبناء عليه جعل الراهب (أكسيجوس) أول يناير من تلك السنة يساوي أول يناير من السنة الأولى للميلاد، واختار بداية السنة الميلادية موافقاً ليوم 25 مارس وهو الموافق ليوم عيد البشارة عند المسيحيين(صقر، 2001، ص436) ، وجرى الناس على ذلك سنين طويلة، ثم وقع الاختيار على الأسبوع الذي يلي تاريخ الميلاد ليكون بدايةً للسنة الجديدة، وهو أول يناير.

وقد وقع كل من كليمنت وأكسيجوس في أخطاء تاريخية في هذا التقويم، ذلك أن السنة التي تعد بداية لحكم أغسطس إنما هي سنة 751 بالتقويم الروماني، وذلك حين انتصاره في معركة أكتيوم البحرية المشهورة، وليس سنة 754 رومانية كما ظن الراهب كليمنت، وعليه فإن المسيح عليه السلام ولد في العام 751 رومانية وليس في العام 754 .

– التقويم الجريجوري:

كان من ضمن الأخطاء التي وقعت في التقويم اليولياني أن السنة فيه صارت 365 يوماً وربع اليوم، بينما هي في الواقع تنقص عن ذلك بمقدار 11 دقيقة و14 ثانية (دوس،2001 ص43)، ومع توالي السنين أخذ الفرق يزداد، حيث لوحظ أنه في سنة 325م من ذلك التقويم، وتحديداً عند انعقاد مجمع نيقية المسيحي، أن اليوم الذي بدأ فيه المجمع كان يوم الاعتدال الربيعي وفق التقويم اليولياني(فياض، التقاويم ،1958، ص31).

وفي القرن السادس عشر الميلادي وتحديداً في سنة 1582م، توصل البابا جريجوري الثالث عشر إلى حقيقة أن يوم الاعتدال الربيعي قد وقع بالفعل في يوم11 مارس وليس يوم في 21 من الشهر، فعمل على إصلاح هذا الخلل الحاصل في التقويم المسيحي، فكلّف راهباً اسمه (كريستوفر كلافيوس)

(Sauter,2019,p232) وطلب منه إصلاح الأخطاء الموجودة في التقويم (عناني،1999، ص149) .

وقبل الراهب كلافيوس المهمة من البابا جريجوري الثالث عشر، وبدأ في إعادة حساباته الفلكية، ثم قام بحساب الفرق بين السنة اليولیانية، وهي النظام المتبع عندهم قبلاً، والسنة الشمسية فبلغ ثلاثة أيام كاملة في كل 400 سنة ميلادية شمسية.

وأول مافعله لإصلاح هذا الخلل أن قام بحذف عشرة أيام كاملة من السنة التي كانوا فيها وهي سنة 1582م، فغير 10 أيام من الشهر العاشر أكتوبر من سنة 1582م (Philip,1921, p78) بحيث جعل يوم الجمعة الموافق 5 أكتوبر يساوي يوم الجمعة الموافق 15 أكتوبر، وبذلك ظهر التقويم الجريجوري(مجاهد، 2017، ص119)، الذي أخذت به الدول المسيحية نظراً لتصويبه الذي جعله قريباً من الدقة مقارنة بما سبقه من التقاويم (مؤمن، 1992، ص204).

– المبحث الثالث: التقويم العربي الهجري:

كان العرب قبل الإسلام يستخدمون السنة القمرية، ويعتمدون نظام حساب الإيام وفق منازل القمر، لكنهم كانوا يمارسون النسيء والكبس والإزدلاف، كنوع من التأخير والتغيير في المواقيت، بهدف إبعاد الحرب عن الأشهر الحرم (الكرباسي، 2019، ص117).

فالنسيء معناه التأخير والتأجيل في أماكن الأشهر، ومثله الكبس بمعنى إضافة أيام محددة بعد عدد معلوم من السنين، والإزدلاف بمعنى إحلال شهر مكان الشهر الحرام ليبرروا غزواً أو غارة أو حرباً، ويحرمون مكانه شهراً آخر.

علاوة على أنهم اتخذوا عدة حوادث مشهورة لديهم بداية لتاريخهم، منها على سبيل المثال بناء الكعبة المشرفة في عهد نبي الله إبراهيم وولده إسماعيل،

حين قال إبراهيم :" يا إسماعيل إن الله قد أمرني أن أبني له بيتا هاهنا " (الأزرقي،2003، ص29).

وقد ذكر بعض الإخباريين بأن إسماعيل شارك أباه في بناء الكعبة وهو ابن ثلاثين سنة (الأصفهاني ، 1965،ص33) والخبر عند ابن قتيبة بنفس المعنى(ابن قتيبة، د.ت، ص34) كما ذكره ابن الوردي ضمن قصة بناء الكعبة(ابن الوردي، 1970، ص24)، وقيل إن إبراهيم رزق بولده إسماعيل وهو في السادسة والثمانين من العمر(مهران،1995، ص23)، فإن كان إسماعيل عليه السلام يكون قد ولد في عام 1854 ق.م، فعليه يكون بناء الكعبة حوالي 1824ق.م (مهران،1995، ص 195).

كما أرخ العرب بعام العرم ، الذي سموه بذلك نسبة إلى مجيء سيل العرم وهدمه لسد مأرب ، وقد اختلفت الروايات في تحديد وقته بدقة، فمن قائل إن سيل العرم كان قبل الإسلام بحوالي أربعمائة سنة (ابن سعيد المغربي،1982، ص200) ، ومن قائل إنه حصل سنة 120 ق.م (بك،2020، ص24)، كم أنهم أرخوا بعام الفيل الموافق لسنة 571م.

وعندما كان الرسول الكريم صلّى الله عليه وسلم يبلغ رسالته، كان المسلمون يؤرخون للإسلام سنة بسنة، فسموا السنة الأولى سنة الإذن أي الإذن بالهجرة، والسنة الثانية سنة الأمر أي الأمر بالقتال، والسنة الثالثة سنة التمحيص، والسنة الرابعة سنة الترفئة، والسنة الخامسة سنة الزلزال(مجاهد،2001 ، ص120)، وهكذا حتى توفي الرسول الكريم ليلة الإثنين 12 ربيع الأول الموافق 8 يونيو سنة 632م (علي،2021، ص65) .

ولم يتخذ المسلمون بداية لتاريخهم في عهد أبي بكر بسبب قصر المدة، والانشغال بحروب الردة فلما كانت السنة السابعة عشرة من هجرة الرسول الكريم، رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يتخذ للمسلمين حدثاً يبدؤون به تاريخهم، فجمع المسلمين وشاورهم ، فاتخذوا الهجرة بداية لتاريخهم لأنهم عاصروها جميعاً وعاشوا مراحلها ساعة بساعة، وهكذا بدأ التأريخ الهجري بيوم الأربعاء 20 جمادى الآخرة سنة 17هـ (رمضان، 2009، ص68).

ويمتاز هذا التقويم بأن أشهر الصيام والحج فيه تأتي على مدار العام وفي الفصول الأربعة ، فيحج الناس أو يصومون في الصيف والخريف والشتاء والربيع ، ولذلك ألغى الإسلام النسيء وحرمه كما حرم الازدلاف والكبس لأنها تؤدي إلى تغيير أوقات العبادات(عرفان،2006، ص639) .

_المبحث الرابع : التقويم الشمسي العثماني:

_السنة الرومية العثمانية المالية :

يقصد بالسنة الرومية العثمانية المالية ، التاريخ العثماني الذي نتج عن حساب ابتدعه العثمانيون لتنظيم مداخيل الدولة المالية ، ويقضي ذلك الحساب بأن تبدأ السنة المالية في أول شهر مارس كما كانت تبدأ السنة الرومانية القديمة (فحام، 2007، ص14)، على أن تنسب السنة الجديدة إلى السنة القمرية الهجرية التي يدخل الشهر المذكور فيها، ثم يصحح تاريخها بحذف سنة واحدة في كل ثلاث وثلاثين سنة .

وحجة العثمانيين في ابتداع السنة المالية هو أن السنة القمرية أقصر من السنة الشمسية بمقدار أحد عشر يوماً، فيأتي شهر محرم بداية العام الهجري أحيانا في فصل الصيف، وأحيانا في فصل الشتاء، وحيث إن المواسم الزراعية مرتبطة بالحاصلات التي تنضج في فصل الصيف ، والعثمانيون حريصون على الجبايات والمكوس والضرائب ، فكان الوضع هكذا غير مجدٍ بالنسبة إليهم.

والسبب في كل ذلك أنهم وجدوا أن كل 33 سنة شمسية تساوي 34 سنة قمرية ، واكتشفوا أن الدولة كانت تدفع لموظفيها حسب التقويم الهجري في كل 33 سنة شمسية رواتب 34 سنة، في حين أن الدولة تجبي ضرائب 33 سنة.

وللالتفاف على الفارق بين التقاويم حيث كلما بلغ الفرق بين السنين الشمسية المالية والسنين الهجرية القمرية سنة كاملة ، ابتدع العثمانيون نظام الزحف بالسنين، وذلك بالرجوع للسنين الهجرية كي لا يكون هناك فرق بين التقويمين في عدد السنين، وسموه بالتركية (سوروش) والتي يحيل معناها في اللغة التركية إلى بعض معاني التأجيل والإمهال (الخوري،1876، ص204) ،

وكانت عملية الزحف هذه تجري بموجب أوامر سلطانية تصدر من الأستانة إلى الولايات العثمانية كلما حان الوقت ، وتسمى السنة الملغاة من التقويم بالسنة المحذوفة (آل القاضي، 1927، ص25)، وجرت عمليات الزحف هذه عندما بدأت السنة الهجرية في 1 محرم سنة 1256، ووافقت يوم 21 فبراير سنة 1254 مالية رومية ، وبذلك سيكون يوم 9 محرم من سنة 1256 هجرية موافقاً ليوم 1 مارس سنة 1255 مالية رومية أي بداية عام مالي عثماني، وعليه صدر مرسوم بإجراء الزحف، وذلك بإسقاط سنة 1255 المالية الرومية ، والزحف من نهاية سنة 1254 إلى أول سنة 1256 المالية الرومية مباشرة (آل القاضي، 1927، ص26) .

وفي سنة 1926م قررت تركيا "استعمال التاريخ الغربي أي الغريغوري ابتداء من أول كانون الثاني (يناير) سنة 1926، وألغوا استعمال التاريخ القديم وأجبروا الناس على تركه بتاتاً "(آل القاضي، 1927، ص30).

الخاتمة:

أظهر البحث أن المواقيت الموافقة لنظام حساب تواريخ الأيام وضعت في الأساس كتنظيمات ابتدعتها الشعوب على مر العصور لأهداف حياتية مختلفة، وأنها بالإجمال مرتبطة بحركة الشمس والقمر الآيتان الدالتان على قدرة الخالق المتمثلة في تعاقب الليل والنهار والفصول والسنون. وظهر أن الأمم الناس تنبهت إلى ظاهرة ارتباط الزمن بحركة الشمس والقمر، وتأثيرهما في تبدل وتعاقب المواقيت وفق تلك الحركة المنتظمة، فقسموا أزمانهم إلى أيام وأشهر وسنين متزامنة مع دورة الشمس والقمر.

والتقاويم قديمة قدم حضارة الإنسان، إذ وضعت العديد من الحضارات والشعوب والأمم تقاويمها الخاصة، لإعداد نظمها الزمنية الخاصة التي تناسب احتياجاتها ومعايشها، حيث كان لحضارة الصين القديمة تقاويمها المميزة والتي لاتزال آثارها وأنماطها التقويمية ماثلة لدى الصين حتى الآن، إذ تميزت السنة بنظام دورات السنين، وتوجد في كل دورة ستون سنة متعاقبة.

أما التقويم العبري المتسم بالغموض والتعقيد ، والموضوع بالأساس لخدمة الطقوس اليهودية المتعلقة بالأعياد والمناسبات العبرانية، فقد كان حسبانها وإدراك تفاصيلها أمر منوط برجال الدين والأحبار لا العامة والدهماء، كما أن السنة العبرية حسب طقوسهم لا تدخل في أيام الأحد أو الأربعاء أو الخميس بل يجب أن تبدأ السنة في غيرهن من الأيام ، ما يزيد في اضطراب الحساب والتقويم.

كما أوضح البحث تقويم الفراعنة المعتمد على النظام الشمسي، والمتميز بكثير من الدقة قياساً بأزمانه البعيدة، ومثله عالج البحث أنواع التقاويم الفارسية، وتبدل حسبان الزمن عندهم بين تقويم قديم وتقويم متأخر عنه والمعروف بالتقويم الجلالي.

أما تقاويم الرومان فتبين اتسامها بالتغير والتبدل وفق معطيات الحوادث ، والتنبه إلى مواطن الخلل والخطأ فيها، بسبب الاضطراب في الروايات المتعلقة ببدايات التقويم المسيحي، والعدول عن تلك التقاويم بالتقويم الغريغوري المرتبط بشكل أو بآخر بالبعد الكنسي المسيحي.

أما تقاويم العرب فقد ارتبطت بالقمر وحساب منازله وبروجه، مع تميز التاريخ العربي بالرسالة المحمدية وحادثة الهجرة النبوية، فيما اشتهر بالتاريخ الهجري المرتبط بالعبادات الإسلامية المتمثلة في مواقيت الأهلة الدالة على شعائر الصيام والحج والزكوات.

وعرج البحث أخيراً على وصف التبديل الذي أحدثه العثمانيون في التقويم الهجري ، واستحداث نظام حساب متعلق بجباية المكوس والضرائب، فيما عرف بالسنة المالية الرومية، بحيث تبدأ السنة مع بدايات نضج الأغراس والثمار والمحاصيل، وبالتالي ارتباط الحساب المواقيتي والمالي للدولة مع المواسم الزراعية وجبايات الضرائب.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

_ الإحسائي: محمد بن عبد الرحمن الحنبلي.(2005) . سلم العروج إلى علم المنازل والبروج. بيروت . دار الكتب العلمية .

_ الأزرقي: أبو الوليد محمد بن عبد الله .(2003) . أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. ج1 . ط1 . تحقيق علي عمر. القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.

_ الأصفهاني: حمزة بن حسن الأصفهاني.(1965). تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء. ط3. بيروت. دار الحياة.

_ باخرزي: علي بن الحسن باخرزي .(1970) . دمية القصر وعصرة أهل العصر. ج1. بغداد. مطبعة المعارف .

_ البيروني: أبو الريحان محمد بن أحمد .(2002) القانون المسعودي . ج1 . ضبطه وصححه

عبدالكريم سامي الجندي . بيروت. دار الكتب العلمية .

_ السخاوي: محمد بن عبدالرحمن بن محمد.(2002) التبر المسبوك في ذيل السلوك .ج1.تحقيق نجوى مصطفى كامل ولبيبة إبراهيم مصطفى. القاهرة .مطبعة دار الكتب والوثائق القومية.

_ ابن سعيد: أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي.(1982). نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب. تحقيق نصرت عبد الرحمن، عمان، مكتبة الأقصى.

_ ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم .(د.ت).المعارف. ط2 . تحقيق ثروة عكاشة. القاهرة، دار المعرفة.

_ ابن مسكويه: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب .(2018) تجارب الأمم وتعاقب الهمم. ج1 ، بيروت. دار الكتب العلمية .

_ المقريزي: أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي.(1998). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية . ج 2 . بيروت. دار الكتب العلمية . 1998.

_ النويري: شـــهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب.(2004). نهاية الأرب في فنون الأدب. ج1. تحقيق مفيد قميحة. بيروت. دار الكتب العلمية . 2004 .

_ ابن الوردي: زين الدين بن الوردي.(1970). تتمة المختصــر في أخبار البشــر. ج1 . ط1. تحقيق أحمد رفعت البدراوي. بيروت. دار المعرفة .

ثانياً: المراجع:

_ آل القاضي: حسن وفقي بك .(1927). تقويم المنهاج القويم. القاهرة. المطبعة السلفية.

_ بارندر: جفري .(1993). المعتقدات الدينية لدى الشـــعوب. ترجمة إمام عبدالفتاح إمام . الكويت. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

_ باشا: غازي أحمد مختار.(1889). إصلاح التقويم . القاهرة . مطبعة محمد افندي مصطفى.

_ بتري: ألكسندر ، مدخل إلى تاريخ الرومان وأدبهم وآثارهم ، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، بغداد ، دار الكتب للطباعة والنشر، 1977.

_ البرموســـي: عبدالمســـيح .(1952). التحفة البرموســـية في شـــرح وتتمة قواعد حســـاب الأبقطي.القاهرة.

مطبعة الشمس . 1952.

_ بصمه جي: سائر .(2017).القاموس الفلكي الحديث. بيروت. دار الكتب العلمية. 2017.

_ بك: محمد الخضري .(2020) .محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية . القاهرة. الدار المصرية اللبنانية.

_ بن جاويش: سليمان بن خليل.(2014) التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية. القاهرة. منشورات مؤسسة هنداوي.

_ بول: ستانلى لين. (1947). تاريخ العرب المسلمين فى أسبانيا. ترجمة علي الجارم. القاهرة. الدار المصرية اللبنانية .

_ خشيم: علي فهمي .(2002). اللاتينية العربية : دراسة لغوية مقارنة. القاهرة . منشورات مركز الحضارة العربية.

_ الخوري: فارس أفندي .(1876). كنز لغات: قاموس تركي وفارســي وترجمته عربي. بيروت. مطبعة المعارف.

_ دوس: رشـدي واصـف بهمان .(2001). التقويم وحسـاب الأبقطي.القاهرة. منشـورات الكلية الإكليريكية العليا.2001.

_ ديلون: مايكل.(2018). مختصـر تاريخ الصـين. ترجمة نانسـي محمد. القاهرة . دار العربي للنشر والتوزيع .

_ رمضـان: عاطف منصـور محمد.(2009).رموز الأرقام والتقاويم على النقود في العصـر الإسلامي. القاهرة. مكتبة زهراء الشرق.

_ الشكرجي: ضياء.(2018). عجائب وغرائب التقاويم وتقويم المستقبل. ط1. لندن . منشورات كتب المحدودة.

_ صـقر: عطية .(2001). موسـوعة أحسـن الكلام في الفتاوى والأحكام. ج7. القاهرة. مكتبة وهبة.

_ طنطاوي: جوهري.(1350هـ) الجواهر في تفسير القرآن. القاهرة. مطبعة مصـطفى البابي الحلبي.

_ ظاظا: حسـن.(1994). اليهود وحسـاب الزمن. مجلة الفيصـل. العدد 211 يونيو _ يوليو. الرياض. منشورات دار الفيصل الثقافية.

_ عبدالرحمن: مصـطفى.(1969). الربيع في الأدب والفن الحياة .القاهرة . مكتبة الأنجلو المصرية.

_ عرفان: محمد حمور.(2006). مواسم العرب. ج1. بيروت. دار الكتب العلمية.

_ علي:السـيد أمير.(1021).مختصـر تاريخ العرب والتمدن الإسـلامي. ترجمة رياض رأفت. القاهرة. الدار المصرية اللبنانية.

_ علي: عبد اللطيف أحمد.(1964). مصادر التاريخ الروماني. القاهرة. دار النهضة العربية.

_عناني: محمد زكريا.(1999). في مناهج البحث وتحقيق النصـوص. القاهرة. دار النهضـة العربية.

_ فحام : شاكر.(2007). القطوف الدانية. دمشق. الهيئة العامة السورية للكتاب.

_ فياض: محمد محمد.(1958). التقاويم. القاهرة. منشورات دار نهضة مصر.

_ كامل: مراد،(1969). حضارة مصر في العصر القبطي. القاهرة. دار العالم العربي.

_ الكرباسي: محمد صادق محمد.(2019). الأوزان والمقاييس. ط1. بيروت. بيت العلم للنابهين.

_ مجاهد: عماد.(2017). الأهلة والمواقيت : هلال رمضان ومواقيت الصلاة بين الشرع والفلك. ط1. عمان. دار أمجد للطباعة والتوزيع (2001) تاريخ علم الفلك من عصر الأهرامات إلى عصر الفضاء. القاهرة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع.

_ المصري: طنطاوي جوهري ، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، ج3، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2016.

_ المكينسي: أحمد.(1980). احتفالات رأس السنة عبر التاريخ. مجلة الفيصل. العدد 43. السنة الرابعة. منشورات دار الفيصل الثقافية. الرياض.

_ مهران: محمد بيومي.01995). دراسات تاريخية من القرآن الكريم. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.

_ مؤمن: عبد الأمير. (1992). التراث الفلكي عند العرب والمسلمين وأثره في علم الفلك الحديث. حلب. منشورات معهد التراث العلمي العربي.(2002). الفلك والفضاء من الخرافات والتنجيم إلى تلسكوب هالي. ط1.القاهرة ، الدار الثقافية للنشر.

_ يو: فنغ لينغ. و شي وي مين.(2001). لمحة عن الثقافة الصينية. ترجمة فريدة وانغ فو. بكين.

دار النشر الصينية عبر القارات.

ثالثاً: المراجع الأجنبية :

1872). Chambers's English Dictionary Pronouncing. - Donald: James Explanatory. and Etymological . W.& R. Chamber . London.

1921).The Calendar: Its History Structure and _ Philip: Alexander. Improvement. Cambridge. Cambridge University Press.

2019).The Spatial Reformation: Euclid Between Man - Sauter: Michael. J. Cosmos and God. Philadelphia University of Pennsylvania Press.

رؤية فلسفية تربوية مقترحة لتجديد فلسفة التعليم في ليبيا في ظل الازمات الراهنة

د.جمال زيدان على سرير أستاذ مشارك – قسم الفلسفة – كلية الآداب – جامعة بنغازي – ليبيا

JZIDAN180@GMAIL.COM

د. فايدة امحمد الورفلي – استاذ مشارك – قسم العلوم التربوية والنفسية – كلية التربية – جامعة بنغازي – ليبيا

faida.elwerfali@uob.edu.ly

الملخص

تهدف الدراسة إلي وضع رؤية "فلسفية تربوية مقترحة لتجديد فلسفة التعليم في ليبيا في ظل الازمات الراهنة" إن الصلة بين الفلسفة التربوية ، والسياسات التعليمية ، تجعل موضوع التعليم ، والمشاكل التي تواجهه في المنطقة العربية في مختلف المستويات موضوعا متجدداً ويلزم على جميع المفكرين و التربويين بوجه خاص ، التفكير دائما في كل ما يمكن عمله من أجل إيجاد الحلول لهذه المشاكل.

واهم المحاور التي يتناولها الباحثان في الورقة :

1. التعرف على فلسفة التعليم في ليبيا .
2. التعرف على الازمات الراهنة التي تواجه نظام التعليم في ليبيا .
3. تقديم رؤية فلسفية تربوية مقترحة لتجديد فلسفة التعليم في ليبيا في ظل الازمات الراهنة.

الكلمات المفتاحية :رؤية . فلسفة التعليم .

ABSTRACT

The study aims to develop an educational philosophical vision proposed to renew the philosophy of education in Libya in light of the current crises. The link between educational philosophy and educational policies makes the issue of education, and the problems it faces in the Arab region at various levels, a renewed topic and is required of all thinkers and educators in general. Especially, always thinking of everything that can be done in order to find solutions to these problems.

The most important topics covered by the researchers in the paper are:

1. Acquaintance with the philosophy of education in Libya.

2. Identifying the current crises facing the education system in Libya.

3. Presenting a proposed educational philosophical vision to renew the philosophy of education in Libya in light of the current crises.

Keywords: Vision - Philosophy of Education

المقدمة:

أن للتعليم دورا فاعلا في حياة المجتمع بصورة عامة. إذ يعد التعليم بمؤسساته المتعددة بمثابة الإطار الحيوي الذي تتضح فيه مفاهيم الإنسان حول ذاته ورسالته، وتتشكل فيه أجنة النشاط الحضاري والتنمية العمرانية الشاملة التي يمارس فيها الفرد دورا حيويا فاعلا باعتباره يعيش ضمن جماعة لها وظيفة تاريخية هي في الأساس بناء هذا الإنسان الصالح كفرد وجماعة ودولة ومجتمع وأمة وحضارة متميزة. وقد دلنا تاريخ الاجتماع البشري منذ زمن طويل وبصورة خاصة في ظل الاجتماع العربي الإسلامي الأول والاجتماع الغربي المعاصر لما للتعليم من دور أساسي يتصل مباشرة بالفعل الحضاري للإنسان، وإنجازاته ذات التأثير التاريخي العالمي .

وبحكم طبيعة العصر والمرحلة التاريخية التي تجتازها المجتمعات الإنسانية، وبحكم غلبة منطق العولمة والمعلوماتية فإن التعليم أصبح يتأثر كثيرا بما يحدث في عالم السياسة والعلاقات الدولية والصراعات بين الأمم والمجتمعات، وفي عالم الاقتصاد وعالم الأفكار والمعارف الحديثة وعالم مناهج الفكر والمعرفة والعلم. ومن هنا فمسألة إعادة النظر في فلسفة التعليم أصبح من المهام الكبرى التي ينبغي أن يضطلع بها أبناء المجتمعات على اختلاف ثقافاتهم وأديانهم. ولكن إعادة المراجعة لمفاهيم التعليم ولدور لفلسفة التعليم ليست عملا اعتباطيا ارتجاليا عابرا، وليست مجرد عمل فكري مفروض من الخارج، ولكن وفي الأساس ينبغي أن يكون نوعا من النضج والتطور الطبيعي لوعي المجتمع ولمؤسساته التربوية والتعليمية؛ بحيث تبرز داخل المجتمع، وفي هرم خبرته، وفي سقف وعيه الحاجة الملحة لإجراء التغيير المطلوب.(الشراري، 2011: 11) وذلك لأن أي تغيير أو مراجعة لدور فلسفة التعليم تحت ضغط المؤثرات الخارجية غير الحقيقية، وتحت تأثير التغيرات التي تجتاح كل أنساق الحياة والوعي المعاصر وتفرض عليه نماذج وعي جديدة مستوردة، فإن ذلك التجديد يعد نوعا من الانتحار لهذه النظم التعليمية التي تتأثر بردود الأفعال أكثر ما تكون هي ذاتها رائدة حركة تغييرها وتجديدها. ومن هذا المنطلق ينبغي لنا أن نراعي التطورات الداخلية والخارجية، وكذلك العوامل السياسية والثقافية والاجتماعية والنفسية والعلمية والتقنية التي تفرض شروطا جديدة على التعليم المعاصر.

إشكالية الدراسة :

شهد التعليم في ليبيا العديد من التغييرات منذ السبعينيات من القرن الماضي وحتى الوقت الحاضر فقد أعلن مؤشر التنمية البشرية لسنة 2018 الصادر من منظمة الأمم المتحدة تراجع ترتيب الدولة الليبية من الرتبة 82 إلى 108، بعد دولة اليمن التي تراجعت من 158 إلى 178، وقبل سوريا التي تراجعت من 128 إلى 155.واحتل النظام التعليمي الليبي المرتبة 142 من 144 في آخر إحصائية لتقرير الجودة الشاملة وفقا لمنتدى الاقتصادي العالمي دافوس 2013 ، وهي مرتبة تدل

دلالة قاطعة على أن مخرجات التعليم في ليبيا ضعيفة جداً، التقرير أشار أيضاً إلى نقص حاد في تدريب المعلمين، حيث تم تصنيف ليبيا في المرتبة 140 من أصل 144 بلداً تم تقييمها في المنطقة، كما أورد أن النظام التعليمي الليبي يعاني من نقص المعلومات، ولا سيما البيانات المتعلقة بكفاءة أداء المعلمين ومدراء المدارس. (تقرير التنمية البشرية ، 2018)

لذا فإن هذه الدراسة تدور حول التعرف على فلسفة التربية في ليبيا وعلى الازمات الراهنة التي تواجه نظام التعليم في ليبيا والعمل على تقديم رؤية فلسفية تربوية مقترحة لتجديد فلسفة التعليم في ليبيا في ظل الازمات الراهنة ،على اعتبار أن التعليم اليوم وفي ظل سيادة مفاهيم العولمة، والمعلوماتية، ومفاهيم مجتمع المعرفة، بكافة جوانبها الاقتصادية والسياسية والثقافية والحضارية والإعلامية. قد تجاوز بدوره ووظيفته حدوده التقليدية وأدواره التاريخية التي تداولتها المجتمعات لقرون من الزمان. وعندما نتحدث عن التعليم اليوم فإننا ندرج فيه بالإضافة إلى التعليم المدرسي الأكاديمي بكل مستوياته، والتعليم الثقافي العام بكل مستوياته، والتعليم الاجتماعي بكل مستوياته، والتعليم الأسري بكل مستوياته، والتعليم الإعلامي ، وندرج كذلك التعليم التكنولوجي والإلكتروني بكل أنواعه الجديدة مثل التعليم عبر الانترنت، والتعليم عن بعد والتعليم المفتوح وغيره.

فالتعليم أصبح أكثر اتصالا والتصاقا بحياة الإنسان والحضارة معا، وعليه يعتبر التعليم اليوم ليس مجرد أداة بسيطة لنقل المعلومات إلى الآخرين، وليس مجرد إطار ترسخ فيه قيم الولاء والوطنية والاعتزاز بالتراث والذات والتفاعل مع الغير، وليس فقط مجرد نظام يتم بموجبه تأهيل أفراد ليحصلوا على شهادات ومعلومات تمكنهم من شغل مناصب وممارسة أدوار معينة داخل المجتمع، وليس كذلك مجرد عمل يقوم به نظام تعليمي يحتوي على إدارات وأساتذة وطلبة ومناهج ومعارف وكتب ووسائل ومناخ تعليمي مناسب من أجل تخريج مهنيين أو مهندسين أو أطباء أو أساتذة وغيرهم ،ولكن التعليم اليوم بالإضافة إلى كل ما سبق أصبح هو غريزة عصر المعلوماتية والعولمة، إذ بدونه يفقد المجتمع دوره ورسالته ووظيفته .

فعلى سبيل المثال يعد التعليم في الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة واليابان وأوربا بمثابة القوة الضاربة التي بها تتجسد وتتأكد باستمرار القوة العسكرية والتقنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية والحضارية والتكنولوجية والمعلوماتية لهذه الدول. وعليه أصبح للتعليم ومؤسساته الدنيا والوسيطة والعليا، والرسمية والشعبية، والعامة والخاصة موقعا راسخا في إدارة حركة الاجتماع الحضاري للمجتمعات؛ حيث وصلت بعض المجتمعات المتقدمة إلى مستويات من النضج التعليمي أصبح بموجبه النظام التعليمي هو مركز الفاعلية الحضارية، وأصبح لميزانية التعليم أوفر الأقساط في كل حسابات المجتمع. كما أصبح الاستثمار التعليمي من أنجع وأفيد الاستثمارات في المجتمعات ذات الوعي التعليمي الحضاري المتقدم.(برغوث ، 2008 : 5).

وكما ترجع الكثير من المدارس الاقتصادية و الاتجاهات السوسيولوجية ظاهرة تخلف المجتمعات إلى عدم الاهتمام بالفرد و تنمية قدراته واستثمارها في حل مشاكل و معوقات المجتمع. من هنا ينبع الاهتمام بالتعليم في كونه مصدراً لتنمية الموارد البشرية ومكوناً فعالاً لرأس المال الاجتماعي والفكري والثقافي للإنسان . ولقد اعتبر المفكر مالك بن نبي العنصر المؤسس للحضارة كما قد يكون سببا في انهيار الحضارة وانحطاطها "لا يقاس غنى مجتمع بكمية ما يملك من أشياء بل بقيمة ما يملك من أفكار" (مالك بن نبي – 2006).

وتعد الفلسفة ضرورية لفهم أي نظرية تربوية، ومعرفة أساسها وأهدافها والأساليب التي تختارها وتفضلها على سواها. كما أنها تعين التربويين في مواجهة الأسئلة الكبرى، التي تطرحها في الميدان التربوي مثل: ما طبيعة الإنسان؟ وما علاقته بالعالم؟ وما القيم التي تناسبه؟ وما الطبيعة الإنسانية؟ وما هي طبيعة العالم الذي يعيش فيه الإنسان؟ وما طبيعة المعرفة؟ هل هي معرفة حسية؟ أم هي معرفة عقلية... وغيرها من الأسئلة، وتعتمد فلسفة التربية على الفلسفة العامة، حيث أن المشكلات الرئيسة في التربية هي في أساسها مشكلات ذات طبيعة فلسفية. فعلى سبيل المثال نحن لا نستطيع أن نفهم ثم بعد ذلك نفسر ونحلل المثل والسياسات التربوية المتبعة في مجتمع ما إلا في ضوء الرؤية الفلسفية، لما تعنيه طبيعة الحياة والإنسان والمجتمع . (Brameld, T., 1955)

بناء على ما ذكر ويؤكد الباحثان أن فلسفة التعليم ما هي إلا محاولة لتطبيق الفكر الفلسفي في ميدان التربية والتعليم عن طريق وسائل التأمل والوصف والتحليل الناقد وعليه تعتبر الفلسفات التربوية هو الوسيلة للوصول إلى الغاية، وهي معرفة أصول الأفكار والتراكم المعرفي، فدراسة النظريات والفلسفات التربوية وسيلة للحكم على الأنظمة التربوية، ووسيلة أيضاً للتعرف على حقيقة المشكلة التربوية ومقدمات نتائج الأحكام التربوية.

وعليه أصبحت فلسفة التعليم أصبح من المهام الكبرى التي ينبغي أن يضطلع بها أبناء المجتمعات على اختلاف ثقافاتهم وأديانهم. ولكن إعادة المراجعة لمفاهيم التعليم ولدور المعلم ولفلسفة التعليم ليست عملا اعتباطيا ارتجاليا عابرا، وليست مجرد عمل فكري مفروض من الخارج، ولكن وفي الأساس ينبغي أن يكون نوعا من النضج والتطور الطبيعي لوعي المجتمع ولمؤسساته التربوية والتعليمية؛ بحيث تبرز داخل المجتمع، وفي هرم خبرته، وفي سقف وعيه الحاجة الملحة لإجراء التغيير المطلوب.(عمار ، 2018)

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة في إنه إذا كانت النظم التربوية المختارة لدى الشعوب وفق مثلها الأعلى ، والتي تحرص على توريثها للأجيال ، تنبثق أساساً من رؤيتها الكلية (world view) فإن الحديث

عن تكوين رؤية فلسفية تربوية تهدف إلى تجديد فلسفة التعليم ، هو المدخل الصحيح للتعامل مع القضايا الفكرية والثقافية والسياسية في ظل الظروف الراهنة التي يمر بها المجتمع الليبي .

أهداف الدراسة :

4. التعرف على فلسفة التعليم في ليبيا .
5. التعرف على الازمات الراهنة التي تواجه نظام التعليم في ليبيا .
6. تقديم رؤية فلسفية تربوية مقترحة لتجديد فلسفة التعليم في ليبيا في ظل الازمات الراهنة.

تساؤلات الدراسة :

1. ما واقع فلسفة التعليم في ليبيا ؟
2. ما الظروف الراهنة التي تواجه نظام التعليم في ليبيا ؟
3. ما الرؤية الفلسفية التربوية المقترحة لتجديد فلسفة التعليم في ليبيا في ظل الازمات الراهنة

مصطلحات الدراسة :

- **الرؤية:** هي "التصورات والتوجهات لما يتوجب أن تكون عليه منظمة ما في المستقبل فهي صورة ذهنية للغايات المرجوة التي لا يمكن تحقيقها في الوقت الحاضر وضمن الظروف المتاحة". (اليامي،2018:34)
- **فلسفة التعليم** :هي "تطبيق الطريقة والنظرة الفلسفية في ميدان الخبرة المسمى التربية ، وهي تتضمن مثلاً البحث عن المفهومات التي تنسق بين المظاهرة المختلفة للتربية في خطة شاملة ،وتوضح المصطلحات التربوية ، وعرض المبادئ أو الفروض الأساسية التي تقوم عليها التعبيرات الخاصة بالتربية ، والكشف عن التصنيفات التي تربط التربية وميادين الاهتمام الإنساني الأخرى" (جيدوري ،2015: 6) .

منهج الدراسة :لتحقيق أهداف الدراسة، فإن الدراسة سوف تعتمد على منهج البحث الوصفي القائم على التحليل النظري للأدبيات السابقة التي تناولت موضوع البحث. وفى ضوء استخدام هذا المنهج سوف تتفرع الدراسة إلى مبحثين رئيسين على النحو التالي :

1. **المبحث الاول** : فلسفة التعليم في ليبيا . الازمات الراهنة التي تواجه نظام التعليم في ليبيا .
2. **المبحث الثاني** : رؤية فلسفية تربوية مقترحة لتجديد فلسفة التعليم في ليبيا في ظل الازمات الراهنة.

الاطار النظري:

1_واقع فلسفة التعليم في ليبيا :

أن النظام التعليمي لأي بلد يأخذ في اعتباره عوامل كثيرة لعل أهمها طبيعة المجتمع وثقافته، حيث تستمد عملية التربية أسسها ومناهجها وأهدافها من المجتمع ومن ثقافته، لأن عمليات التنشئة الاجتماعية التي تتولاها التربية إنما تحقق عضوية الجيل الجديد في المجتمع عن طريق تعليمه لغة الجماعة وفكرها وتقاليدها وقيمها، فالثقافة الاجتماعية هي الوعاء الذي يستمد منه التعليم أصوله ومناهجه وأهدافها المختلفة (جيدوري، 2018، ص25). وعليه يرى الباحثان فأن طبيعة المجتمع وثقافته تعتبر إحدى الركائز التي يتم على أساسها تشكيل فلسفة التعليم وتحديد هويتها.

أن واقع التعليم في ليبيا خلال السنوات الماضية يلاحظ فيه وبشكل غياب رؤية ورسالة واضحة المعالم لفلسفة التعليم ، وقد أشار (مرجين،2016) بأن التعليم في لا يزال غير واضح الرؤيا والأهداف، وغير مخطط له ، حيث تقتصر هذه الأهداف والغايات وحتى الخطط على برامج سنوية أقرب ما تكون إلى جداول زمنية تحدد مواعيد بداية ونهاية العام الدراسي دون أن تعبر في محتوها كونها تنفيذاً لخطة مبتكرة أو أهداف سنوية يجري تنفيذها، ولكي نفهم هذه الضرورات لابد من العودة خطوات إلى الوراء، لقد جاء قانون رقم (18) لسنة 2010 ، ليحدد أهداف التعليم بشكل عام دون تحديد لماهية التعليم المقصود أو أي مرحلة من مراحل التعليم وهذه الأهداف هي:

1. إعداد مواطنين متعلمين قادرين على التعامل مع معطيات العصر وتحديات المستقبل مخلصين للوطن والقضايا القومية والإنسانية مؤمنين بالقيم الإسلامية.
2. تزويد البلاد بالكفايات العلمية والمهنية المتخصصة وإعدادها للمساهمة في النهوض بالمجتمع وخدمة توجهاته.
3. تطوير العلوم والرقي بالآداب والفنون وتهيئة المناخ العلمي والإبداع بتشجيع مبادرات الطلاب والباحثين وحثهم على التفكير والابتكار وصولا إلى مجتمع المعرفة والتقدم.
4. الاهتمام باللغة العربية وتعميق الإيمان بقدرتها على استيعاب العلوم والمعارف والاعتزاز بها باعتبارها رمزا أساسياً للهوية.
5. الاهتمام بالبحث العلمي وتشجيعه لسد الفجوة المعرفية ونشر الوعي بأهمية العلم والتقنية وتقديم الخبرة والاستشارات العلمية للمؤسسات والهيئات الوطنية والدولية.
6. نشر الوعي بالقضايا الأساسية كالاستخدام الأمثل للموارد وتمجيد العمل والحفاظ على البيئة وحمايتها وغير ذلك من القضايا.
7. توثيق الصلات والروابط العلمية والثقافية مع المؤسسات والهيئات العلمية الثقافية في البلدان الأخرى والانفتاح عليها لتأكيد قيم المجتمع الليبي والاستفادة من التطورات العلمية العالمية.

2_ الظروف الراهنة التي تواجه نظام التعليم في ليبيا :

بشكل عام يشير الباحثان بأن مشكلات الواقع التعليمي الحالي هي مشكلات تراكمية ولاتزال تتراكم في ظل تداعيات الظروف السياسية منذ عام 2011 وأثره على قطاع التعليم في هيكلته وبنيته وتنظيمه ومناهجه بكل أبعادها: أهداف؛ ومحتوى؛ وطرائق وأنشطة تدريسية؛ وأساليب وطرق تقويم ومكونات العملية التعليمية من معلم وطالب وبيئة تعليمية ومباني تعليمية التي تعرضت لإعادة تأهيل أو صيانة أو استبدال المباني التعليمية التي تضررت أثناء تلك الأحداث.

ويمكن تحديد أهم المشكلات المتواجدة في النظام التعليمي في ليبيا وفق ما أشارت إليه الدراسات كدراسة (القلالي: 2012) "حول المنظومة التعليمية في ليبيا عناصر التحليل ، مواطن الإخفاق، استراتيجية التطوير " في النقاط التالية:

- غياب رؤية ورسالة لنظام التعليم الأساسي والثانوي.
- عدم وجود أهداف واضحة ومحددة ومعلنة.
- غياب التنسيق بين التخطيط للتعليم وما تتطلبه خطط التنمية الشاملة.
- إدخال مفاهيم النظام السابق في كل مناحي العملية التعليمية.
- سوء إدارة التعليم في بعض المؤسسات التعليمية.
- التغيير في المقررات الدراسية بين الحين والآخر.
- انتشار مظاهر الغش وتسرب الامتحانات المختلفة.
- التفاوت الحاد في الخدمات التعليمية بين المناطق.
- عدم قدرة المدارس على استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب.
- انتشار المدارس الأجنبية والخاصة دون وضع ضوابط تعليمية وقانونية لعملها.
- السماح لمدارس الجاليات بقبول الطلبة الليبيين مما يهدد الهوية الوطنية والانسلاخ عن قيم الوطن والدين.
- تسرب عدد من الطلبة من الدارسة خاصة بعد إتمام المرحلة الابتدائية وعدم الاكتراث بإعداد المتسربين والفاقد وتأثيرهم على النمو الاجتماعي والاقتصادي في البلاد.
- أساليب التدريس لا تزال معتمدة على التلقين والحفظ والضغط وخنق المواهب.
- المخرجات في عمومها ليست في المستوى المطلوب نتيجة قصور الكثير منها عن أداء الوظائف الموكلة إليها.
- النص على إلزامية التعليم لمرحلة التعليم الأساسي دون وضع ضوابط لتنفيذ هذا النص.
- مجانية التعليم في جميع المراحل والإنفاق مركزي دون وضع آلية لمعالجة هذا المبدأ في ظل انتشار المدارس والجامعات الخاصة، وقصور ولي الأمر عن مواجهة تكاليف الدراسة للأبناء.

- افتقار سياسة القبول في المؤسسات التعليمية المعيارية والتوازن والموضوعية.

الرؤية الفلسفية التربوية المقترحة لتجديد فلسفة التعليم في ليبيا في ظل الازمات الراهنة:

أن فلسفة التعليم ينبغي أن تتحدد بالصورة التي تتعمق فيها قيم الدور الحضاري العالمي للمؤسسات التعليمية والرسالة التربوية التاريخية التي تناط بها. بصورة عامة فإن فلسفة حضارية للتعليم تستطيع بطبيعة الحال أن تنتج نظاماً تعليمياً قادرا على أداء دور حضاري أما فلسفة تعليمية من أجل التعليم والنفع المادي فهي فلسفة لا تستطيع أن تنتج رؤية حضارية للتعليم. وبطبيعة الحال الخلل الذي يحدث في نطاق فلسفة التعليم وفلسفة التربية سيؤدي بالضرورة إلى إشكالات داخل منظومة أهداف التعليم وأهداف التربية وبالتالي التأثير في دور مكونات العملية التعليمية.

وبناء على ما سبق يؤكد الباحثان من ضرورة وجود فلسفة هادفة للتحسين والتطوير لمنظومة التعليم، ومن خلال هذه الفلسفة يتم استنباط رؤية ورسالة واضحة للتعليم في المرحلة القادمة لتعبر من خلالها الوزارة عن نظرتها للمستقبل، وربما هذا المرتكز مرتبط بسياسات الدولة في المرحلة المقبلة ولكن لابد من وجود تصور لماهية التعليم ، فنظام التعليم كان ولا يزال يتحرك من خلال تعليمات المسؤولين في القطاع وأحيانا أخرى برؤية شخصية لا تلتزم بأي استراتيجية، ولا توجد استراتيجيات يتم من خلالها بناء تلك المنظومة التعليمية أو تحسينها ومن ثم تطويرها. فالرؤية هي بيان تعبر فيه الوزارة عن نظرتها للمستقبل.

وعليه يشير (برغوث ، 2003) على ضرورة أن يساهم التعليم بفلسفته الحضارية في:

1. رفع وعي الفرد وفهمه إلى مستوى الأحداث العالمية.
2. إعادة ترتيب وتنظيم وعي الفرد ومعارفه وقدراته بصورة متناسقة ومنظمة.
3. توجيه وترشيد موقف الفرد وسلوكياته بصورة أصيلة وفعالة.
4. إعادة صياغة الصلة بين الفرد ونموذجه الكوني وتاريخه وتراثه وذاته.
5. إعادة التوتر والفاعلية لحركة الفرد وترسيخ قيم العطاء والبذل والإبداع.
6. إعادة تنظيم النظام المعرفي للفرد حتى تستقيم اجتهاداته وأفكاره.
7. إعادة تنظيم وترتيب النظام الثقافي للفرد بالصورة التي تمكنه من تحقيق معاني وقيم نمط حياته وطرائق سلوكه وأبنية علاقاته مع الذات والآخر.
8. خلق الفرد المتعلم المتمتع باللحمة المنهجية اللازمة للتعامل مع الأحداث والوقائع والمشكلات على وفق منهج واضح القواعد والأسس والخطوات والإجراءات والوسائل والأساليب والأدوات.
9. إعادة ترتيب سلم القيم داخل عقل الفرد وفي نظام الثقافة السائدة؛ بحيث تترتب القيم حسب أهميتها وأولويتها فيفرق بين القيم النظرية والقيم العملية وبين القيم التعبدية والروحية والأخلاقية والقيم الفعلية والسلوكية والاجتماعية.

10. إعادة شحذ الفعالية الروحية والفكرية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية والسلوكية للفرد والجماعة.

11. خلق النظام الاجتماعي اللازم لتحقيق الفاعلية الحضارية داخل مؤسسات المجتمع وتوجيهها لخدمة العقد الاجتماعي للمجتمع.

12. تعليم وتربية الفرد والجماعة على قيم رسالية وتاريخية تحقق له كينونته التاريخية وتتيح له إمكانيات التطور الحضاري الذاتي للمجتمع وفي الإسهام الحضاري في تطور الحضارة الإنسانية عموما.

13. تحديد الأدوار الاجتماعية الحقيقية لمختلف طبقات المجتمع من ساسة وعلماء ومثقفين وحرفيين ومهنيين ورعايا وغيرهم.

14. ترتيب وتنظيم قيم الأسرة وشبكة علاقات الأسرة مع أفرادها ومع النظام الاجتماعي العام.

15. ضبط الصلة بين الفرد ودينه وتراثه وتاريخه وحضارته وواقعه وحاضره ومستقبله.

16. توجيه التعليم لكي يساهم في تشكيل الثقافة التي تتصف بالتسامح والسلام والأمن والاستقرار والمشاركة الجماعية في حمل هموم المجتمع والقيام بالواجبات وغيرها من القيم (ص 85-86).

ومع تطورات القرن الحادي والعشرين يركز الاهتمام عموماً إلى مفاهيم عصر المعلوماتية، وإلى محاولة استيعاب الثورات الجديدة في مجالات الفكر والإعلام والثقافة والاقتصاد والفن. وظهور مفردات ومصطلحات جديدة مثل: المجتمع المعلم المتعلم، الكوكبية، النظام العالمي الجديد، والإنسان متعدد الأبعاد ، والجات والقيم الإنسانية، وحقوق الإنسان، وتحسين نوعية البيئة والحياة، والتسارع المعرفي (عمار، 2000).

وعليه يرى الباحثان أن كافة هذه المفاهيم وغيرها شكلت التفكير المعاصر، وغيرت من الذهنية التربوية التقليدية إلى مفاهيم وصيغ جديدة من أنظمة التربية، الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في دور فلسفة التعليم ينبغي أن يكون الإطار النظري الذي ننطلق منه مدركين لكل المعطيات وكل العوامل والمؤثرات الداخلية والخارجية التي تتحكم في مسيرة الأشياء ومنطقها. فإحداث التجديد والتفعيل يعتبر نموا طبيعيا ضروريا لتفعيل فلسفة التعليم ولتدعيم دورها. وفيما يلى نعرض :

الرؤية الفلسفية التربوية المقترحة لتجديد فلسفة التعليم في ليبيا في ظل الازمات:

1ـ التأكيد على أن فلسفة التعليم وأهدافها ينبغي أن تكون ذات أفق حضاري ممتد لكي تخرج معلمين ذوي قدرات حضارية في الفهم والنظر والأداء والممارسة والإنجاز والتفاعل. فخطورة الأهداف التعليمية والتربوية في تشكيل دور المعلم وتحديد أفق رسالته تتمثل في تحديد الأهداف التربوية وتصنيفها تنوعت هذه الأهداف إلى ما لا نهاية من الآراء. فهناك من يقول إن أهداف التربية يجب

أن تتركز حول نمو الفرد معرفيا وعقليا. بينما يرى آخرون أن أهداف التربية يجب أن تركز على مساعدة المتعلم على تطوير قدراته إلى أقصى مدى، وفريق ثالث يرى أن الهدف الرئيسي للتربية هو إيجاد التوازن في شخصية المتعلم. وفريق رابع يرى أن التربية يجب أن تهدف إلى تحقيق التوازن بين المعارف النظرية والتطبيقات العملية، أو بين الفنون والآداب وبين العلوم، ويرى فريق خامس التركيز على التفوق في ميادين التخصص. ويرى آخرون أن الأهداف هي تلبية حاجات المجتمع من خلال إيجاد طبقة عاملة مدربة تتمتع بمستوى مناسب من التعليم. أو من خلال توفير الجو الملائم للديمقراطية أو الفن أو الثقافة والأخلاق (See, J.C. Aggarwal .1995).

(John White,1982)وبناء على ما سبق يشير الباحثان إلى أنه إذا كان هذا هو حال المؤسسات التربوية دون تعميم أو مبالغة وهذا هو النتاج التعليمي فإن الأمر يحتاج إلى مراجعة شاملة للفلسفة التعليمية بكل مكوناتها .

2_ التركيز على الأهداف المستقبلية للتعليم على اعتبار أن الأهداف لها وظيفة أساسية في تحديد دور النظام التعليمي وبها تتحدد كثير من معالم رسالته ويجب أن تركز الأهداف المستقبلية على : تنمية المهارات الأساسية، تحديد مفهوم ذات الفرد، فهم الآخرين، استعمال المعلومات المتجمعة لتفسير ما يجري في العالم، التعلم المستمر، السعادة العقلية والنفسية، المشاركة في عالم الاقتصاد، العضوية الاجتماعية المسؤولة، الإبداع والتعايش مع التطور. (The ASCD Committee on Research and Theory,1980:pp2-3)

وفي ضوء هذه الأهداف تسعى المؤسسات التعليمية إلى وضع المناهج والبرامج الكفيلة بتخريج المعلمين القادرين على تحقيق هذه الأهداف في التعليم.

3_الاستفادة من العولمة من خلال تفعيل التعليم حضاريا أي البحث في الرسالة الحضارية الكبرى للتعليم ليس فقط من أجل تخريج المعلمين والمهنيين الذين نحتاج إليهم في المجتمع ولكن بصورة أساسية من أجل تشكيل الثقافة الحضارية والشخصية الحضارية التي تستطيع أن تفهم تحولات العالم الكبرى وتساهم في إثراء المسيرة الإنسانية بالإنجازات والأفكار والرجال والعلماء والمؤسسات القادرة على المشاركة الفاعلة في معالجة مشكلات الحضارة المعاصرة وليس الاكتفاء بالإغلاق والدوران حول الذات في عالم معولم. فالرسالة الحضارية للتعليم هي بالدرجة الأولى تشكيل هذه الثقافة الحضارية وتخريج هذا الفرد الحضاري القادر على تكسير قيود التخلف والانعزال والانطواء والارتجال والفوضى والكسل وخلق شروط التحضر والتفاعل والانفتاح والتخطيط والتنظيم والاجتهاد والجد من أجل المشاركة في التنمية الحضارية المعاصرة (برعوث ، 2003).

4_نشر ثقافة المواطنة الرقمية المدرسية بين صفوف الطلاب ، من خلال تقديم برامج ومشاريع في في المدارس تتمكن من تعزيز حماية المجتمع من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا مع تعزيز الاستفادة المثلى منها للمساهمة في تنمية مجتمع المعرفة وبناء الاقتصاد الرقمي الوطني.

حيث أن كافة دول العالم أمام تحد كبير، يفرض عليها ضرورة تكثيف الجهود، وصياغة آليات واستراتيجيات جديدة لتعزيز إيجابيات التكنولوجيا وتطويعها لتحقيق التقدم والرفاهية ومحاولة تلافي أثر هذه السلبيات ومن أبرز ما تم في هذا الصدد قيام الجمعية الدولية لتقنية التعليم (International Society for Technology in Education) بوضع معايير احتوت على الموضوعات الأخلاقية والاجتماعية والإنسانية شملت الطلاب والمعلمين، وركزت هذه المعايير على ضرورة الاهتمام بما يلي:

1. تفهم الطلاب للقضايا الأخلاقية والثقافية والاجتماعية المرتبطة بالتقنية.
2. غرس قيم الاستخدام المسئول لتقنية المعلومات والاتصالات.
3. تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الطلاب تجاه تطبيقات التقنية ، والتي تساند التعلم مدى الحياة والتعاون والدافعية الشخصية والإنتاجية. (الشهري ، 2016 : 11–12)

ويشير (الملاح ، 2016) إن دولاً متقدمة عديدة مثل بريطانيا والولايات المتحدة وكندا تُدرس لطلابها في المدارس مواضيع خاصة بالمواطنة الرقمية في إطار منهج التربية الرقمية، كما نجد في نفس الإطار المشروع الذي وضعته أستراليا تحت شعار "الاتصال بثقة: تطوير مستقبل أستراليا الرقمي" والذي ينص على تعميم تدريس المواطنة الرقمية للطلاب مع تدريب الآباء والمعلمين عليها وفق خطة وطنية متكاملة، كما تخطط فرنسا لجعل موضوع المواطنة الرقمية قضية وطنية كبرى(ص8)وبناء على ماسبق ذكره يؤكد الباحثان أن المواطنة الرقمية لها علاقة قوية بمنظومة وفلسفة التعليم، لأنها الكفيلة بمساعدة المعلمين لفهم ما يجب على الطلاب معرفته من أجل استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب. فالمواطنة الرقمية ليست مجرد أداة تعليمية، بل هي وسيلة لإعداد الطلبه للانخراط الكامل في المجتمع والمشاركة الفاعلة في خدمة مصالح الوطن عموما وفي المجال الرقمي خصوصا (مازن ، 2016 :82).

5_ يشير (مرجين ، 2016) إلى أن القيادات التعليمية سواء كانوا من المسؤولين في وزارة التربية والتعليم أم مديري المدارس هم من يتولى متابعة تنفيذ برامج تطوير وتحسين العملية التعليمية، بالتالي فإن عملية اختيار القيادات التعليمية تؤثر في عملية تكوين فلسفة تعليم واضحة المعالم .

التوصيات :

وبناء على ما سبق يوصي الباحثان إلى:

1. ضرورة إعادة النظر والتجديد ولفلسفة التعليم ، من خلال رؤية ومنظور حضاري استراتيجي متوازن .

2. الوعي في استخدام مجالات التقنية والمعلوماتية والتكنولوجيا الحديثة والتأكيد على ادراج المواطنة الرقمية في برامج التعليم ، وكذلك الوعي بتأثيرات العولمة على التعليم، وتأثير ما سيفرزه الوضع الدولي الحالي على المجتمع.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية :

1. برغوث ، عبد العزيز (2008) ، الأدوار الحضارية للمعلم ودواعي التجديد في فلسفة التعليم، موقع أطفال الخليج العربي ، المكتبة الألكترونية.https://www.gulfkids.com .
2. برغوث.عبد العزيز (2003)،مشروع الفكر الحضاري: ضرورة تجديد الإنسان والفكر والتربية والثقافة، ط1، (كوالالمبور : آسليتا).
3. برغوث.عبد العزيز (2003)، طبائع العولمة وضرورة الحوار الحضاري ، ط1، (كوالالمبور : آسليتا).
4. جيدوري، صابر (2018) الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية، الرياض، مكتبة دار الرشد للنشر والتوزيع.
5. جيدوري، صابر، بشارجيدوري (2015) .دواعي التجديد في فلسفة التعليم السوري لمواجهة تحديات مابعد الازمة ،مجلة العلوم التربوية ، العدد (1) ، مجلد (1) ، سوريا .
6. اليامي، هادية بنت علي (2018). رؤية مستقبلية لتطوير التعليم في المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية ،العدد(26) ،مجلد(2) .
7. مازن . حسام الدين (2016) . " إصحاح مناهج العلوم والتربية العملية وهندستها إلكترونياً في ضوء تحديات مابعد الحداثة والمواطنة الرقمية " . دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الثامن عشر ، يوليو . الجمعية المصرية للتربية الغملية . مصر .
8. الملاح . تامر المغاورى محمد (2016) ، " المواطنة الرقمية "تحديات و أمال" ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية .
9. مرجين ، حسين سالم (2016) .أهم مرتكزات تحسين وتطوير التعليم الأساسي والثانوي في ليبيا في ضوء معايير ضمان الجودة. https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=504176
10. مالك بن نبي (2006) . شرط النهضة ، ط6 ، دار الفكر ، دمشق، سوريا .
11. عمار،على (2018)، مناهج التجديد في فلسفة التربية التعليم، مؤسسة النور للثقافة والأعلام http://www.alnoor.se/article.asp?id=332874
12. عمار . حامد(2000) . ورقة عمل مقترح مشروع الخطة الاستراتيجية لتطوير منظومة التعليم العالى، ورقة عمل مقترح للمؤتمر القومى للتعليم العالى، وزارة التعليم العالى.

13. القلالي . عبدالسلام (2012) .المنظومة التعليمية في ليبيا عناصر التحليل ، مواطن الإخفاق، استراتيجية التطوير ، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الوطني للتعليم طرابلس – ليبيا.

14. الشهري . فاطمة بنت علي . (2016) . " تحدي الأسرة في تعزيز قيم المواطنة الرقمية: رؤية مقترحة " . ورقة عمل مقدمة للملتقى العلمي "دور الأسرة في الوقاية من التطرف" . كلية العلوم الاجتماعية والإدارية . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية . المملكة العربية السعودية .

15. الشراري ، خالد جويس (2011) ، المشكلات التربوية التي تواجه أقطاب العملية التربوية،دار الكتاب الثقافي ، الأردن.

16. تقرير التنمية البشرية (2018) ، منظمة الأمم المتحدة .

المراجع الأجنبية :

17. Brameld, T., (1955), Philosophies of Education, New York, introduction.

18. See, J.C. Aggarwal, Teacher and Education in a Developing Society, First Edition, (Delhi: .Vikas Publishing House PVT LTD, 1995), pp. 3-24.

19. John White, The Aims of Education, (London: Routledge &Kegan Paul, 1982), 1-3.

20. The ASCD Committee on Research and Theory, Measuring and Attaining the Goals of Education, The Association for Supervision and Curriculum Development ASCD in the USA, 1980, pp. 3-4.

الشفافية الإدارية لدى مدراء مدارس التعليم العام ببلدية بنغازي

سامي سليمان حامد الزوي – استاذ مشارك – كلية الآداب والعلوم قمينس – جامعة بنغازي

Email: Samialzwy1976@ gmail.com

نبيلة على عبد الله طاهر – استاذ مساعد – كلية الآداب والعلوم قمينس – جامعة بنغازي

Email: mnm392007@ gmail.com

إيمان السيد جاد الله الفائدي – محاضر – قسم الادارة التعليمية – كلية الآداب والعلوم قمينس – جامعة بنغازي

Email: emanelfidy@gmail.com

الملخص:

تتناول الدراسة تحديد درجة تطبيق الشفافية الإدارية من قبل مديري مدارس التعليم العام ببلدية بنغازي ، وهدفت الدراسة إلى تحديد أثر العوامل الديموغرافية (النوع، العمل الحالي، المؤهل العلمي والمرحلة الدراسية) على درجة تطبيق الشفافية الإدارية في مدارس التعليم العام، طُبقت الدراسة على عينة عشوائية من معلمين مدارس التعليم العام بلغ حجمها (230) مفردة موزعة حسب طبيعة العمل الحالي لأفراد العينة ، جُمعت البيانات بواسطة استبانة صُممت في ضوء الأدب النظري الذي تناول موضوع الدراسة ؛ تكونت من جانبين : الأول يحتوي على متغيرات الدراسة الديموغرافية، والثاني يتناول مجالات الشفافية الإدارية واقتصرت الدراسة على دراسة وتحليل أربعة مجالات هي (التشريعات والقوانين، تقييم الأداء، إجراءات العمل، المساءلة الإدارية) حيث تم الاعتماد على الحقيبة الأخصائية(spss) لوصف الخصائص الديموغرافية للعينة وتحليل البيانات ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

1. أن درجة تطبيق الشفافية الإدارية من قبل مديري مدارس التعليم العام ببلدية بنغازي كانت متدنية.
2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد عينة الدراسة تعزى للمتغيرات الديموغرافية (النوع، العمل الحالي، المؤهل العلمي، المرحلة الدراسية).

قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها ضرورة العمل على تعزيز مفهوم الشفافية الإدارية بمدارس التعليم العام لما لها من أثر ايجابي على تحقيق الأهداف وتحسين مستوى العمل.

الكلمات المفتاحية: الشفافية الإدارية، المساءلة الإدارية، شفافية البيانات والمعلومات، وشفافية التقييم، إجراءات العمل بالإدارة المدرسية.

Abstract

The study deals with determining the degree of application of administrative transparency by the principals of public education schools in the municipality of Benghazi. Teachers of general education schools had a size of (230) items distributed according to the nature of the current work of the sample members. The data were collected by a questionnaire designed in the light of the theoretical literature that dealt with the subject of the study; Made up of two sides: The first contains the demographic study variables, and the second deals with the areas of administrative transparency. The study was limited to the study and analysis of four areas: (legislation and laws, performance evaluation, work procedures, and administrative accountability), where the statistical package (Spss) was relied on to describe the demographic characteristics of the sample and data analysis, and it reached The study resulted in a set of results, most notably

1. The degree of application of administrative transparency by the principals of general education schools in the municipality of Benghazi was low.
2. There are statistically significant differences in the opinions of the study sample members that are due to demographic variables (gender, current work, educational qualification, school stage).

The study presented a set of recommendations, the most important of which is the need to work on enhancing the concept of administrative transparency in public education schools because of its positive impact on achieving goals and improving the level of work.

Key words: administrative transparency, administrative accountability, data and information transparency, evaluation transparency, school administration work procedures.

مقدمة:

يشكل النظام التعليمي صورة لثقافة الدولة وفكرتها وغايتها وأهدافها، وأن تطور آليات العمل الإداري المؤسسي على مستوى الدولة ألقى بمسؤوليات متزايدة على المؤسسات التعليمية ، إذ تطلب منها إصلاح وتطوير أدواتها وآليات عملها من خلال إدارة مواردها البشرية في ضوء المفاهيم الإدارية الحديثة والتي من ضمنها الشفافية الإدارية ، وعلى مستوى مدارس التعليم العام مازال الواقع الإداري يتسم بتطبيق حرفية التعليمات والقوانين، والاهمال واللامبالاة من قبل العاملين ، والميل نحو النمطية في الأنظمة وأساليب العمل ، وغياب عامل التنسيق وقلة المرونة ، وإضفاء طابع السرية والتكتم على الأعمال الإدارية هذا ما أفرزته معظم الأدبيات التي تناولت التعليم العام بالدراسة والتحليل على الصعيد المحلي والدولي، أن تطبيق معايير الشفافية يعد أكثر تعقيداً في المؤسسات التعليمية لاحتوائها على مجموعة العناصر والعلاقات المتداخلة التي قد لا توجد بالقطاعات الأخرى ، إذ يتطلب تطبيقها الوضوح في العلاقات والممارسات والتعاملات والسلوكيات، و توفير مناخ تنظيمي على كافة المستويات الإدارية والأكاديمية مبني على المصداقية والثقة بين الإدارة والعاملين معها من خلال التمكين الحقيقي للقيام بمسؤولياتهم وتوفير المعلومات وضمان صحتها وشفافيتها لكل من يطلبها وفي الوقت المناسب ، فالشفافية تعزز الطابع الأخلاقي في اتجاهين ؛ الأول: المساءلة ، أي تتحمل المؤسسات المسؤولية عن ممارساتها وسياساتها الإدارية، وتقع موقع المساءلة عن أي تقصير ، والثاني: استقلالية التفكير والقدرة على الحصول على المعلومات التي قد تؤدي إلى التغيير الفكري (محمد ، سيد حمزاوي ، 2014)

مشكلة الدراسة:

تؤكد العديد من النظريات العلمية التي سيتم عرضها ضمن أدبيات هذه الدراسة ؛على أهمية ممارسة الشفافية بالعمل الإداري المدرسي ، وتظهر ما للشفافية الإدارية من دور في تعزيز منظومة العمل الإداري وزيادة إنتاجيته وكفاءته، وفي المقابل ربطت العديد من الدراسات العلمية بين الشفافية ومكافحة الفساد الاداري بل واعُتبرت الشفافية أحد أبرز الحلول للقضاء على الفساد الإداري ، حيث أشار (Lindstedt,Naurin,2006) إلى أن الشفافية الإدارية لا يعدو كونها جمع معلومات؛ ما لم ترتبط بشرط الإعلان والمساءلة ، فالشفافية إذ كانت معلنة بشكل كافٍ ستؤثر في الفساد بشكل قوي ، بينما أوضحت دراسة (سليمان، 2014) أن العلاقة بين الفساد والشفافية علاقة عكسية، فكلما زادت معايير الشفافية في العمل الإداري قلت نسبة الفساد، يبين أن الشواهد العملية تظهر عكس ذلك حيث أن الممارسات الإدارية التربوية تتسم بالسرية والمركزية إذ يؤكد التقرير السنوي حول الشفافية للعام (2019) والصادر عن منظمة الشفافية الدولية في (23 يناير 2020) أن ليبيا أحتلت المرتبة 170 على مؤشر الشفافية الإدارية في كافة المؤسسات العامة ومن بينها المؤسسات التربوية،

وهذه المرتبة تعد متأخرة إذ تحصلت ليبيا على الدرجة(18 من 100)، وارجعت منظمة الشفافية الدولية حصول عدة دول على مراكز متأخرة لعدة أسباب من بينها ضعف سيادة التشريعات والقوانين ، وجود نزاعات سياسية ، وجود الحاجة إلى المزيد من الشفافية والمساءلة للمسؤولين التنفيذين في كافة المؤسسات العامة بها، بالإضافة إلى السرية والمركزية في كافة الممارسات الإدارية وخاصة التربوية منها ؛ وكون ليبيا واحدة من بين الدول التي تحصلت على مركز متأخر على هذا المؤشر؛ تتأتى هذا الدراسة لمعرفة واقع الشفافية الإدارية بالمؤسسات التربوية وذلك من **خلال السؤال الرئيسي الآتي:** ما درجة تطبيق الشفافية الإدارية من قبل مديري مدارس التعليم العام ببلدية بنغازي؟ ويتفرع من السؤال الرئيسي **الأسئلة الفرعية الآتية:**

- ما درجة تطبيق الشفافية بمجال تقييم الأداء من قبل مديري مدراس التعليم العام ببلدية بنغازي؟
- ما درجة تطبيق الشفافية بمجال اجراءات العمل من قبل مديري مدراس التعليم العام ببلدية بنغازي؟
- ما درجة تطبيق الشفافية بمجال التشريعات والقوانين والأنظمة من قبل مديري مدراس التعليم العام ببلدية بنغازي؟
- ما درجة تطبيق الشفافية بمجال المعلومات والبيانات من قبل مديري مدراس التعليم العام ببلدية بنغازي؟
- ما درجة تطبيق الشفافية بمجال المساءلة الإدارية من قبل مديري مدراس التعليم العام ببلدية بنغازي؟
- ما هو أثر العوامل الديمغرافية (النوع، العمل الحالي، المؤهل العلمي، المرحلة الدراسية) على تصورات أفراد عينة الدراسة لدرجة تطبيق الشفافية الإدارية من قبل مديري مدارس التعليم العام ببلدية بنغازي؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرَف على درجة تطبيق مدراء مدارس التعليم العام ببلدية بنغازي من خلال تحديد الآتي:

- درجة تطبيق الشفافية بمجال تقييم الأداء من قبل مديري مدراس التعليم العام ببلدية بنغازي.
- درجة تطبيق الشفافية بمجال اجراءات العمل من قبل مديري مدراس التعليم العام ببلدية بنغازي.
- درجة تطبيق الشفافية بمجال التشريعات والقوانين والأنظمة من قبل مديري مدراس التعليم العام ببلدية بنغازي.

– درجة تطبيق الشفافية بمجال المعلومات والبيانات من قبل مديري مدراس التعليم العام ببلدية بنغازي.

– درجة تطبيق الشفافية بمجال المساءلة الإدارية من قبل مديري مدراس التعليم العام ببلدية بنغازي.

–أثر العوامل الديموغرافية من خلال تحديد الفروق الإحصائية بين آراء عينة الدراسة حول درجة ممارسة الشفافية الإدارية من قبل مديري مدارس العينة وفقاً لمتغير(النوع ،العمل الحالي، المؤهل العلمي، المرحلة الدراسية) .

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها الذي يتناول الإدارة بالشفافية من خلال سعي الدراسة لتحديد درجة الممارسة لتشخيص الواقع الحالي للشفافية الإدارية المطبقة داخل مدارس التعليم العام مما يتيح للجهات ذات الصلة اصدار أحكام تقويمية، واحداث التغييرات المطلوبة المبنية على درجة من العلمية لرفع درجة الالتزام بالشفافية الإدارية، بالإضافة إلى أنه يُؤمل أن يستفيد من نتائج **دراسة الجهات التالية:**

- **مؤسسات التعليم العام في ليبيا:** فالحاجة ملحة للشفافية الإدارية للحد من الفساد الإداري ، والسرية والتكتم، والخلط في المهام والصلاحيات.
- **مكاتب التربية والتعليم:** من خلال تشخيص جوانب القوة لتعزيزها، وجوانب الضعف لتلافيها.
- **الأكاديميون والباحثون :** إذ قد تساهم بالمعرفة التراكمية حول موضوع الدراسة ، وذلك من خلال الرجوع إلى هذه الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها لإجراء البحوث والدراسات بهذا الموضوع.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: مفهوم الشفافية الإدارية، وأهميتها:

يشير مفهوم الشفافية إلى الوضوح في كل مجالات العمل وفي كافة المستويات الإدارية بحيث تكون المعلومة متاحة للجميع كل حسب اختصاصه، وذلك للإفادة منها في أداء المهام المنوطة بالعاملين (عبد الحليم ، وعبانية، 2006، 58) .

وتعني الشفافية الإدارية في المؤسسات العامة " أن تكون الأجهزة الإدارية العامة في صندوق من زجاج، بحيث يرى الجميع بوضوح ما تقوم به المؤسسة من أعمال ، وما تباشره من مهام ، وما تديره من برامج ، وترتبط به من علاقات ، والكيفية التي تمارس فيها كل ذلك" ، وتعبر الشفافية عن "العلنية والالتزام بالمتطلبات، أو الشروط المرجعية للعمل، وتكافؤ الفرص للجميع، وسهولة الإجراءات ، والحد من الفساد" (عطية، 2002،261).

وتتضمن الشفافية وضوح التشريعات ، ودقة الأعمال المنجزة داخل المؤسسات ، واتباع تعليمات وممارسات إدارية واضحة وسهلة إلى الوصول إلى اتخاذ قرارات على درجة عالية من الموضوعية والدقة والوضوح ، من خلال التدفق المستمر للمعلومات ذات المصداقية العالية بين مختلف المستويات الإدارية ، وسهولة الاتصال بين هذه المستويات ، وقوة العلاقات الرسمية وغير الرسمية، والثقة المتبادلة بين المستويات ، بالإضافة إلى الموضوعية في عملية تقييم الأداء وحل المشكلات، وبذلك تكون الشفافية مدخلاً إلى لمعالجة الفساد الإداري في الأجهزة العامة وصولا إلى مستوى متقدم من الإصلاح والتطوير الإداري في مختلف مجالات العمل.(موسى ، 2000، 149).

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الشفافية الإدارية هي منهاج عمل يقوم على العلنية والوضوح والدقة والصراحة في مختلف النشاطات التي تتم بين المستويات الإدارية المختلفة.

إن مبدأ دعم الشفافية من الأمور التي تعد بمثابة حجر الزاوية في كل المجتمعات، فالشفافية تنطوي على وضع مدونة سلوك، تخلق الثقة وتؤكد عليها، **وتتمثل أهمية الشفافية في الآتي:**

1- تأتي الإدارة بالشفافية كأحد أهم أركان مقومات ومحاور نجاح التنمية المستدامة، لأنها توفر العمل في بيئة تتسم بالشفافية التامة فتؤدي إلى جودة الأداء البشري والمؤسسي وبالتالي تمكن شركاء التنمية الحكومة والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني والمواطنين من الوصول إلى الأهداف ودفع حركة التقدم والنهوض بالمجتمع.

2- تعمل الشفافية على المشاركة في اتخاذ القرارات، وتسمح بتوعية المواطنين واطلاعهم على الخيارات المتاحة، وتحقق العدالة في تقييم أداء العاملين والوصول إلى ما يعرف بالنظام المفتوح، إضافة إلى كونها آلية لتحقيق المساءلة.

3- تحارب الشفافية الفساد بكافة صوره وأشكاله، حيث أن شفافية التشريعات وعدم قابليتها للتأويل يساعد في منع الانحراف كما أن شفافية التشريعات تساعد في إزالة المعوقات، وتبسيط الإجراءات، الأمر الذي يمكِّن من زيادة الكفاية وفعالية الأداء في مختلف المؤسسات.

4- تحقق الشفافية النزاهة للموظف، والابتعاد عن الاجتهاد الشخصي في تفسير القوانين والأنظمة، والتوسع في اللامركزية وبساطة الهيكل التنظيمي للمؤسسات وسهولة إيصال المعلومات من القمة للقاعدة والتغذية العكسية، وبالتالي فإن وجود تشريعات واضحة وشفافة يؤدي إلى تنمية الثقة لكافة فئات المجتمع والحفاظ عليها.

5- إن الشفافية مطلوبة في المؤسسات الإدارية فيما بين القيادات مع بعضهم البعض من جهة وبين القيادات والعاملين تحت إدارتهم من جهة أخرى وذلك حتى لا تكون المنظمة غامضة في توجهاتها مما يقلل من روح الانتماء لها .لذا فالمكاشفة وإيضاح المعلومات بين القيادات العاملة يعزز دور الولاء لدى العاملين ويزيد من إنتاجيتهم حين يعرفون كل شيء عنها باعتبار أنهم جزء من هذه المؤسسة.

6- الشفافية الإدارية وسياسة الانفتاح على العاملين والمشاركة وتوافر المعلومة تجعل العاملين أكثر إيماناً بقدرتهم على التأثير في نتائج الأعمال، ويتحول اهتمامهم من التركيز على تحقيق حاجات الأمان والتقدير الذاتي إلى الاهتمام بالأداء والإنتاج.

7- تسهم الشفافية الإدارية في نجاح خطط التطوير والتغيير حيث يواجه قادة المنظمات العديد من التحديات التي تقاوم مسعاهم في إحداث التغيير المنشود .ولضمان مشاركة العاملين ينبغي إقناعهم بمضامين التغيير ودواعيه، ولهذا فإن الإدارة التي تتبنى مبدأ الشفافية الإدارية وتعلن عن سياساتها وخططها تكون بذلك قد قلصت من الطاقات السلبية التي يبذلها العاملون في مقاومة التغيير وحولتها إلى نواتج إيجابية.

8- تعزز الشفافية الإدارية الرقابة الذاتية حيث يتمتع الأفراد العاملون في التنظيمات الإدارية المطبقة لمفهوم الشفافية الإدارية باستقلالية أكثر أثناء قيامهم بواجباتهم الوظيفية، فكل شيء واضح لدى العاملين ولديهم من الصلاحيات ما يكفي لاتخاذ القرارات الخاصة بنطاق عملهم ضمن قواعد العمل وأنظمته، وهذا يعزز الرقابة الذاتية بدلا من الرقابة الإدارية المستمرة.

9- تعمل الشفافية الإدارية على تطوير وظائف الوحدات الإدارية من وحدات إدارية متخصصة، إلى فرق عمل تقوم بأداء وظائفها بشكل أفضل وأوضح وأكثر شفافية، لأن الجهود المبذولة هي جهود مشتركة لكل أفراد الوحدة الإدارية مما يؤدي إلى ترسيخ قيم التعاون وتضافر الجهود ووضوح النتائج، حيث يكون أداء الأعمال جماعيا.

10- تعد الشفافية بحياة أكثر أماناً للعاملين من خلال رقابة هيئات الدولة الدقيقة على جميع العناصر التي تسبب أي نوع من المخاطرة، وتشجع على استغلال أفضل الأصول للمؤسسة العامة. (نعيمة محمد، 2011، 12-14)

ثانياً: أهداف الشفافية الإدارية وأنواعها:

تهدف الشفافية إلى تحقيق جملة من الأهداف التي تساهم في تطوير المؤسسة وتنمية وتحسين العمل الإداري بمختلف مستوياته، والوصول بمستوى أداء المؤسسة إلى أعلى درجات الفاعلية؛ مما يساعد في الوصول إلى أهداف المؤسسة وبلوغ غايتها. ولعل من **أهم أهداف الشفافية ما يلي:**

1- الوضوح وعدم الغموض في الانظمة والقوانين والاجراءات وإعلانها للموطنين والموظفين.

2- تعزيز الرقابة الإدارية، وزيادة كفاءتها وفعاليتها؛ وذلك خلال دقة ووضوح الإجراءات والممارسات الإدارية المعمول بها

3- تطوير شبكة المعلومات بين الدوائر والأقسام كافة، وتسهي تدفق المعلومات والرجوع إليها

4- العمل على مكافحة الفساد الإداري، والممارسات الإدارية الخاطئة، ودعم وتشجيع مسيرة الإصلاح والتنمية. (أميمة، 2020، 23)

تعددت أنواع الشفافية الإدارية ولكن الدراسة الحالية تقتصر على عرض نوعين منها لارتباطها بأهداف الدراسة وهي:

الشفافية الخارجية: ترتبط في المدرسة بشكل أساسي بالمجتمع الخارجي من أفراد وجماعات ومؤسسات، وما تقدمة من خدمة تلبي احتياجاتهم، حيث ينبغي أن تعمل المدرسة علي تمكين المواطنين من اداء ادوارهم وتحمل مسؤوليتهم نحو المدرسة، وذلك من خلال نشر المعلومات الصحيحة والدقيقة عن المدرسة والخدمات التي تقدمها، وما تواجه من عقبات واخفاقات في أدائها، وتقبل النقد الايجابي وتصحيح مسارها في ضوء التغذية الراجعة التي تصلها من هذا المجتمع.

الشفافية الداخلية: وهي تتعلق بسلوكيات الإدارة والقضايا الدستورية التي تضمن حقوق الأفراد العاملين في المؤسسة، ويتمثل ذلك بدرجة الثقة والتمكين والمشاركة في العاملين في المؤسسة، وتتضمن الشفافية الداخلية في المدرسة جملة العلاقات والتعاملات والسلوكيات التي تتسم بالشفافية والتي تحدث داخلها، من توفير مناخ تنظيمي صحي على كافة المستويات الادارية والاكاديمية ويتضمن المصداقية والثقة بين الادارة والافراد (محمد أحمد، 2012، 316) مما يعني أن الشفافية الداخلية تعكس الدرجة التي وصل لها العاملون في المدرسة للحصول علي المعلومات الضرورية للقيام بمسؤولياتهم، وبالتالي فإن المؤسسة التي تتصف بالشفافية الداخلية تتواصل بشكل مستمر مع كافة أفرادها ولا تتعامل معهم بسرية، وتشاركهم في صناعة القرارات ورسم السياسات، وتدار بأسلوب لامركزي يتبني مبدأ الديمقراطية والتعامل بنزاهة علي كافة المستويات الإدارية، وكل ذلك يعتمد بشكل كبير علي حجم ودقة المعلومات والبيانات المتعلقة بالعمل، والتي يتحصل عليها المستفيدون داخل المؤسسة.

ثالثاً: مجالات الشفافية الإدارية، ومتطلبات تطبيقها:

تشير الشفافية الادارية الي الوضوح والعلنية في كل مجالات العمل التي تتم بين مختلف المستويات الإدارية، مما يقود في النهاية الي الإلتزام بالمتطلبات الأساسية لإنجاز العمل، وفيما يلي عرض لكل مجال من مجالات الشفافية الأدرية:

1- **الشفافية في التشريعات والقوانين والأنظمة:** وتعني الوضوح، والبساطة، والدقة، والعلنية في القوانين، والتعليمات، والنزاهة في تنقيدها، مما يؤدي الي فهم تلك التشريعات وموضوعيتها، واستقرارها مما يؤدي الي حسن التعامل معها وتكون غير قابلة للتأويل، والا تكون ضبابية تشعر العاملين بعدم الراحة والأمن مما يؤثر على الاهداف التي تطمح الادارة الي تحقيقها.

2- **الشفافية في المعلومات والبيانات :** يقصد بها الوضوح ، والدقة ، والمصداقية ، والحداثة في المعلومات التي تنساب بين مختلف المستويات الادارية ، بحيث يستطيع الموظف الحصول علي المعلومة التي يحتاجها لتأدية مهامه الوظيفية بالسرعة المطلوبة ، وفي الوقت

المناسب دون تأخير ، إضافة إلي نشر المعلومات ، والافصاح عنها ، وسهولة الوصول إليها من قبل الموطنين وبالتالي الافصاح عن البيانات والمعلومات حق من حقوق العاملين والموظفين ، ويجب الا تكون هذه المعلومة حكراً علي فئة دون أخري بل تكون في متناول الجميع ، مما تؤدي الي تحسين العمل ، وتجويد مخرجاته ، وحل مشكلاته ، واتخاذ القرار بصورة رشيدة .

3- **الشفافية في الاتصالات والعلاقات: تشير** إلي المرونة في عملية الاتصال بين مختلف المستويات الأدارية، وقوة العلاقات الرسمية ، وغير الرسمية بين الرؤساء والمرؤوسين ، والثقة المتبادلة بينهم ، مما يقود إلي الصراحة والانفتاح والعدالة في التعامل ، إضافة إلي قوة العلاقات مع الجمهور الخارجي ، مما يمكن المواطنين من الحصول علي المعلومة التي يحتاجونها من خلال انفتاح ووضوح نظام الاتصال واختيار وسيلة ووقت مناسب للاتصال .

4- **الشفافية في اتخاذ القرارات:** ويقصد بالشفافية هنا الوضوح التام، والدقة والموضوعية في عملية اتخاذ القرار في المؤسسة، وتزويدهم بالصلاحيات اللازمة لاتخاذ القرار بين جميع المستويات الإدارية، إضافة إلي ضرورة مواجهة مشاكل العمل بين الرئيس والمرؤوس بكل صراحة وانفتاح ، بحيث تهتم الادارة العليا بآراء الموظفين واقتراحاتهم فيما يتعلق بحل مشاكل العمل

5- **الشفافية في تقييم الاداء:** تشير الي الوضوح ، والدقة ،والموضوعية والنزاهة في عملية تقييم أداء العاملين في المؤسسات ، والاستفادة من نتائج تقييم الاداء في اتخاذ الاجراءات ، ووضع الاليات المناسبة لتحسين الاداء الضعيف ، وتطوير الاداء الجيد ، وبالتالي ثقة العاملين في عدالة نظم التقييم الاداء ودقتها لها تأثيرها علي تنمية العاملين ورضاهم الوظيفي ، ودافعيتهم للعمل الامر الذي ينعكس إيجابيا علي الاداء المؤسسي كما أن الوضوح وإعطاء المعلومة في وقتها الصحيح ، يساعد الموظف في تطوير أدائه.(إيمان نظمي، 2017، 23)

ويتطلب تطبيق الشفافية الإدارية بالمدارس العامة مجموعات من الإجراءات تتحدد في:

1. الالتزام بالانفتاح والشفافية والوضوح فيما يتعلق بالأجهزة الحكومية وسياستها وأنشطتها بشكل يسمح بمساءلة جادة للجهاز وللعاملين فيه فيما يتعلق بمعاملاته كافة ومع الأطراف ذات العلاقة.
2. مراجعة الأنظمة والقوانين وتوضيح نصوصها وفقراتها بصورة واضحة وخاصة فيما يتعلق بنشر المعلومات الشفوية والكتابية.

3. وجود قوانين وأنظمة وتعليمات تسمح بالوصول إلي المعلومات التي تهم المعنيين بالأمر سواء مواطنين أو أجهزة رقابية وبشكل رسمي وذلك لمعالجة اخطاء تم اكتشافها وجود أجهزة رقابة مالية وإدارية مختصة مستقلة استقلال تاماً تمارس فيه صلاحياتها وفق أنظمة تساعد علي تحقيق الشفافية.
4. تبسيط اجراءات العمل بشكل يسمح بأداء الانشطة وتحقيق الأهداف بيسر دون تعقيد.
5. وجود نظام اتصال شامل وفعال بين جميع الاطراف المعنية من مسئولين ومواطنين وأجهزة رقابية.
6. توسيع سياسة الباب المفتوح والتعامل المباشر مع الناس وزيادة الحوار والنقد البناء. (سعود الشلوي، 2016، 22).

رابعاً: معوقات تطبيق الشفافية الإدارية:

تجمع الأدبيات الإدارية على وجود مجموعة من المعوقات التي تحد من تطبيق الشفافية الإدارية وهي كالتالي: –

– تداخل الاختصاصات التنظيمية بين الجهات والادارات وغموض الاختصاصات الوظيفية، مما يتيح المجال لاستغلال النفوذ، وبالتالي تصبح البيئة جاذبة للفساد والمحافظة عليه، وهو ما يصعب من عملية تطبيق الشفافية الإدارية.

1. انتشار ثقافة المحسوبية والواسطة التي تمكن الشخص من الحصول على حقوق ومزايا لا يستحقها.
2. تعقيد الاجراءات الإدارية المتعلقة بالخدمات المقدمة للمواطنين.
3. ضعف الرقابة الإدارية والمالية وعدم معاقبة المسيء لاستخدام السلطة من أمن العقوبة أساء الأدب.
4. التكتم على الأخبار المتعلقة بالفساد الإداري وعدم الحديث عن مظاهره.
5. عدم وجود مؤسسات المجتمع المدني التي تسهم في الحد من مظاهر الفساد الإداري، وتدعم الجهات المسئولة. (فهد، 2013، 37)

وتدعم الأدبيات وجود جملة من السياسات الممكن اعتمادها من قبل المؤسسات المختلفة لتطبيق الشفافية الادارية؛ وهي:

– برامج تثقيفية للعاملين الجدد :ويكون ذلك من خلال العمل على توعية الموظف وزيادة إلمامه المعرفي بالأبعاد التنظيمية والإدارية، مع إعطاء أهمية لتعريفه بواجباته وحقوقه الوظيفية، وإعطاء صور واضحة وصادقة عن المؤسسة، وأهدافها، وبرامجها، والأنشطة التي تقوم بها، ومستوياتها الإدارية وهيكلها التنظيمي، والأدلة التنظيمية.

– الأدلة التنظيمية :ويكون ذلك من خلال إعداد للأنظمة والقوانين والتعليمات المتعلقة بالعمل والعاملين، وذلك لغايات الاستخدام عند الضرورة ومعرفة الواجبات والحقوق تجاه المؤسسة التي

يعملون فيها، وإضافة إلى ما يجب أن تقدمه المؤسسة للعاملين من التزامات وحقوق وواجبات، مع مراعاة تجديد هذه الأدلة لتتلاءم مع التغيرات والمستجدات المحيطة

- البلاغات والتعاميم :ويكون ذلك من خلال إصدار البلاغات والتعاميم التي لها علاقة بسياسة العاملين، أو سياسة العمل وإجراءاته، وذلك لغايات التعديل أو الإلغاء أو الإيقاف، كذلك يتم إصدار هذه البلاغات والتعاميم في حال إصدار أنظمة أو قوانين أو تعليمات جديدة لها علاقة بالعاملين والعمل داخل المؤسسة. (ندى، 2018، 7)

الدراسات السابقة:

في هذا الجزء من الدراسة سيتم إلقاء الضوء على أهم الدراسات العربية والأجنبية في مجال الشفافية الإدارية التي من الممكن الاستفادة منها في هذه الدراسة؛ وهي مرتبة تنازلياً من الأحدث فالأقدم وذلك على النحو التالي:

أولاً: الدراسات العربية:

- **دراسة محمد الكيومي، مرهونة المقبالية (2021) العلاقة بين ممارسة الشفافية الادارية والدافعية للإنجاز لدي معلمي مدارس ولاية صحار .**

هدفت الدراسة الحالية إلى استقصاء العلاقة بين ممارسة الشفافية الإدارية بين المديرين من وجهة نظر المعلمين والدافعية للإنجاز لدى هؤلاء المعلمين بالإضافة إلى الكشف عمَّا إذا كانت توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة الشفافية الادارية تُعزي لمتغير الجنس . تكونت عينة الدراسة الحالية من 365 معلماً ومعلمة ، طبقت عليهم أدتا الدراسة : مقياس الشفافية الادارية ، ومقياس الدافعية للإنجاز لدي المعلمين ، أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن درجة ممارسة الشفافية الادارية لدي مديري المدارس ولاية صحار كانت ضعيفة ، ومستوي الدافعية للإنجاز لدي المعلمين كان ضعيفاً ، بالإضافة إلي وجود علاقة موجبة ضعيفة بين متغيري الشفافية الادارية والدافعية للإنجاز فقد بلغ معامل الارتباط = (0.329) وتدعم هذه النتيجة إلى حد ما النموذج المفترض للدراسة، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في ممارسة الشفافية الادارية والدافعية للإنجاز تعزي لمتغير الجنس لصالح الذكور ، أوصت الدراسة الحالية بضرورة تنفيذ وزارة التربية والتعليم ورشاً تدريبية لمديري المدارس لتعريفهم بماهية الشفافية الادرية ، ووضع الية محددة حول كيفية ممارستها يلزم مديرو المدارس بتنفيذها .

–دراسة شيخة فضل الشهري (2020) واقع الشفافية الإدارية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة تبوك.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة تطبيق الشفافية الإدارية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة تبوك من وجهة نظر منسوبيها وفقاً للمجالات التالية: (اللوائح والأنظمة، والاتصال الإداري، وإجراءات العمل، وتقييم الأداء، والمساءلة، والمشاركة في اتخاذ القرار)، ولتحقيق أهداف الدراسة أُستُخدم المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي، كما أُستُخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، و تكونت عينة الدراسة من(520) فرداً بنسبة (38%) من مجتمع الدراسة البالغ عددهم (1375) فرداً من كافة المشرفين والمشرفات والإداريين والإداريات في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة تبوك، وتم اختيارهم بطريقة العينة الطبقية العشوائية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: جاء المتوسط العام لواقع تطبيق الشفافية الإدارية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة تبوك بدرجة قليلة؛ وبمتوسط حسابي (2,56)، حيث جاءت مجالات تطبيق الشفافية الإدارية ما بين المتوسطة والقليلة، ومرتبة على النحو التالي مجال اللوائح والأنظمة في المرتبة الأولى، تلاه مجال إجراءات العمل في المرتبة الثانية، ثم مجال تقييم الأداء في المرتبة الثالثة، تلاه مجال المساءلة في المرتبة الرابعة، و في المرتبة الخامسة مجال المشاركة في اتخاذ القرار، وحل مجال الاتصال الإداري في المرتبة الأخيرة.

– دراسة خالد الصريرة، وعبد الله العجمي (2020) **الشفافية الإدارية لدى مديري المدارس الثانوية في دولة الكويت وعلاقتها بتوافر أبعاد الصحة التنظيمية.**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مستوى ممارسة الشفافية الإدارية لدى مديري المدارس الثانوية ودرجة توافر أبعاد الصحة التنظيمية .وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، حيث طورت استبانة تكونت من جزئيين :الأول تناول مستوى الشفافية الإدارية، والثاني تناول أبعاد الصحة التنظيمية، وُزعت على عينة تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، وتكونت من 100 مفردة من المعلمين والمعلمات، وأشارت النتائج إلى أن درجة تقدير أفراد عينة الدراسة لمستوى ممارسة الشفافية الإدارية لدى مديري المدارس الثانوية في دولة الكويت جاءت بمستوى متوسط، حيث جاء في المرتبة الأولى مجال الشفافية في الاتصال الإداري بمستوى ممارسة كبير، تلاه مجال الشفافية في نظام المعلومات في المرتبة الثانية ضمن مستوى ممارسة كبير، وأما مجال الشفافية في المشاركة فقد جاء في الم رتبة الثالثة ضمن مستوى ممارسة متوسط .وجاء مجال الشفافية في التعامل مع الطلبة في المرتبة الرابعة ضمن مستوى ممارسة متوسط، في حين أن مجال الشفافية في واجراءات العمل جاء في المرتبة الأخيرة وبمستوى ممارسة متوسط، وأن درجة توافر أبعاد الصحة التنظيمية في المدارس الثانوية الحكومية في دولة الكويت جاءت بدرجة متوسطة، حيث جاء بُعد تأثير مدير المدرسة في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي وبدرجة كبيرة، تلاه في المرتبة الثانية بُعد التأكيد

التربوي وبدرجة متوسطة، تلاه في المرتبة الثالثة بُعد العلاقات الاجتماعية وبدرجة متوسطة، بينما جاء بُعد الدعم بالموارد في المرتبة الرابعة وبدرجة متوسط، وجاء بُعد التكامل المؤسسي في المرتبة الخامسة وبدرجة متوسطة، وجاء بُعد المبادأة بالعمل في المرتبة الأخيرة وبدرجة متوسطة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين مجالات الشفافية الإدارية وأبعاد الصحة التنظيمية، وأوصت الدراسة بتفعيل ممارسة الشفافية في القرارات, واجراءات العمل في المدرسة من خلال فتح المجال أمام المعلمين للمشاركة وتفعيل مبدأ المساءلة وتطبيقها على الجميع دون تمييز، وتقديم الدعم والتحفيز للمديرين لدعم الصحة التنظيمية في مدارسهم.

- **دراسة محمد عبد البديع آدم حسين (2018) دور الشفافية الإدارية والمساءلة في مكافحة ظاهرة الفساد الإداري بالمؤسسات التعليمية.**

هدفت الدراسة الحالية في التعرف على دور الشفافية الإدارية والمساءلة في مكافحة ظاهرة الفساد الإداري بالمؤسسات التعليمية. استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يعبر عن دراسة الظاهرة المراد دراستها كما توجد في الواقع الفعلي ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا توصلت الدراسة إلى النتائج التالية أن مستوى تطبيق الشفافية الإدارية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي منخفض. أن مستوى تطبيق المساءلة الإدارية في مؤسسات التعليم قبل الجامعي منخفض. أن مستوى شيوع أنماط الفساد الإداري في مؤسسات التعليم قبل الجامعي مرتفع، أن مستوى معوقات تطبيق الشفافية الإدارية والمسائلة في مؤسسات التعليم قبل الجامعي كان عالي بدرجة كبيرة. إن درجة الموافقة على متطلبات تطبيق الشفافية الإدارية والمساءلة للحد من الفساد الإداري بمؤسسات التعليم قبل الجامعي عالي جدًا، توجد علاقة عكسية بين تطبيق الشفافية الإدارية والمساءلة وانتشار الفساد الإداري بمؤسسات التعليم قبل الجامعي.

- **دراسة سلطان غالب الديجاني (2017)، تأثير أبعاد الرقابة والشفافية الإدارية في مكافحة الفساد الإداري بالمناطق التعليمية في دولة الكويت من وجهة نظر العاملين فيها.**

استهدفت الدراسة الحالية تعرف تأثير أبعاد الرقابة والشفافية الإدارية في مكافحة الفساد الإداري في المناطق التعليمية من وجهة نظر العاملين فيها، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت استبانة تم تطبيقها على (270) موظفاً، وكانت أبرز النتائج :توفر الرقابة في المناطق التعليمية بمت وسط حسابي بدرجة تقدير كبيرة، وتوفر الشفافية الإدارية في المناطق التعليمية بدرجة تقدير متوسطة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح مؤهل الدبلوم مع محور الشفافية الإدارية

ونظم الشفافية الإدارية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لمحاور الدراسة مع المناطق التعليمية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لمحور نظم الشفافية الإدارية لصالح فئة خبرة(15) سنة فأكثر، ودرجة تأثير أبعاد الدراسة باعتبارها عوامل مستقلة عالية (الرقابة، والشفافية الإدارية، ومكافحة الفساد الإداري)، ودرجة تأثر عالية بين المتغير التابع(مكافحة الفساد الإداري) للمتغيرات المستقلة (الرقابة، والشفافية الإدارية) عند درجة(73) وانتهت الدراسة ببعض التوصيات المهمة.

–دراسة سليمان عبد الله الزعابي (2014) درجة التزام مديري المدارس الثانوية الرسمية بتطبيق الشفافية من وجهة نظر المعلمين.

هدفت الدراسة إلي تعرفة درجة التزام مديري المدارس الثانوية الرسمية في مدارس منطقتي الشارقة ، ورأس الخيمة التعليميتين بدولة الامارات العربية المتحدة بتطبيق الشفافية من وجهة نظر المعلمين ، استخدم الباحث استبانة مكونة من (50) فقرة موزعة علي خمسة مجالات ، وسؤال مفتوح ، وقد تم التحقق من صدقها وثباتها ، وقد وزعت علي عينة عشوائية مكونة من (303) معلماً ومعلمة ممن يعملون في مدارس منطقتي الشارقة ، وراس الخيمة التعليميتن وأظهرت النتائج أن درجة التزام مديري المدارس الرسمية لمنطقتي الشارقة ورأس الخيمة التعليميتين بتطبيق الشفافية في مدراسهم جاءت بدرجة متوسطة ، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوي الدلالة (0.05) في مجال التقييم والقرار المدرسي تعزي لمتغير المنطقة التعليمية ولصالح منطقة الشارقة التعليمية ، في حين لم تظهر أية فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة (0.05) علي أي المجالات تعزي لمتغير الجنس ، المؤهل العلمي و الخبرة ، كما أظهرت النتائج أن أهم التحديات التي تواجه تطبيق الشفافية في مدارس منطقتي الشارقة ، ورأس الخيمة التعليميتين هو عدم توفر الصدق والولاء المهني والوظيفي .

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

- **دراسة الزهراني (2020)، الشفافية الإدارية وأثرها في مكافحة الفساد الإداري في المناطق التعليمية الكويت من وجهة نظر الموظفين.**

تهدف الدراسة إلى التحقيق نظرياً في تأثير الشفافية الإدارية على مكافحة الفساد في الوظائف العامة من خلال استخدام منهجية وصفية ، حيث يتجه الباحث إلى مراجعة الدراسات والأدبيات السابقة من أجل التعرف على الفساد وأشكاله المختلفة ، واستكشاف العوامل التالية العوامل التي تسهل الفساد الإداري العام ، وتحديد استراتيجيات مكافحة الفساد (النزاهة والشفافية والمساءلة في الإدارة

العامة) وتوضيح تأثير الشفافية الإدارية على مكافحة الفساد، وخلص إلى أنه من المهم ترسيخ مبدأ الإفصاح والشفافية في مختلف الدوائر العامة لما له من أهمية ، كونه من أهم وسائل مكافحة الفساد التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة ودراسات استقصائية مختلفة، علاوة على ذلك تساهم الشفافية بشكل كبير في تعزيز مستويات نمو وتطور المنظمات ، بالإضافة إلى دعم عمليات التغيير والنجاح الإداري .

- **دراسة مازن (2017) درجة الشفافية الإدارية في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية الهدف من الدراسة التعرف على درجة الشفافية الإدارية في التعليم العالي الفلسطيني المؤسسات في قطاع غزة.**

اعتمد الباحث في الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي. مجتمع البحث يتألف من موظفين إداريين ، أكاديميين أو إداريين ، باستثناء من هم في الإدارة العليا أو مجلس الجامعة، بلغ مجتمع الدراسة 392 موظفًا تم اختيار عينة عشوائية (197)، وبلغ عدد الاستبيانات المسترجعة (160) استبانة بنسبة استرداد (81.2٪) استخدم الباحثون استبانة لجمع البيانات وعولجوا باستخدام (SPSS) للحصول على النتائج، وأظهرت النتائج عدم وجود فرق كبير بين استجابات الذكور واستجابات الإناث بسبب متغير الجنس، كما أكدت النتائج عدم وجود فرق معنوي بين استجابات المبحوثين بسبب متغير العمر، كما أظهرت النتائج وجود فرق معنوي بين استجابات المبحوثين تعزى لمتغير الجامعة، وهناك فرق جوهري بين استجابات المبحوثين تعزى إلى المتغير المؤهل العلمي، وأكدت النتائج أيضًا وجود فرق كبير بين ردود المستجيبين المنسوبة إلى متغير مستوى الإدارة. أكدت النتائج أيضًا وجود فرق كبير بين استجابات المستجيبين بسبب سنوات الخدمة المتغيرة. وتوصل البحث إلى عدد من التوصيات أهمها: ضرورة قيام الجامعات الفلسطينية بذلك الالتزام بتطبيق معايير الشفافية في جميع أنشطة الجامعة. ضرورة الاستفادة من الخبرات الإقليمية والدولية في تطبيق أنظمة الشفافية داخل الجامعات ودراسة إمكانية تطبيق هذه الأنظمة فيها، فضلًا عن ضرورة الانخراط في برنامج تدريس الفدية في الجامعات، حيث تم تأكيد ذلك شاركت خمس جامعات فقط في هذه التجربة. أهمية توعية منسوبي الجامعات الفلسطينية لتوضيح أسس بناء الشفافية وأبعادها لتمثيل الداعم الفاعل من خلال ورش العمل والندوات. فرق كبير بين ردود المبحوثين بسبب سنوات الخدمة المتغيرة، وتوصل البحث إلى عدد من التوصيات أهمها: ضرورة قيام الجامعات الفلسطينية بذلك الالتزام بتطبيق معايير الشفافية في جميع أنشطة الجامعة، وأهمية توعية العاملين الفلسطينيين لتوضيح أسس بناء الشفافية وأبعادها لتمثيل الداعم الفاعل من خلالها ورش عمل وندوات.

- دراسة خالد سرحان (2016)، الشفافية الإدارية في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الدرجة التي وصلت إليها الثانوية العامة يمارس مديرو المدارس الشفافية الإدارية في الأردن، وكذلك دراسة تأثير الجنس والخلفية التعليمية وسنوات الخبرة على درجة ممارستها. تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الثانوية العامة العاملين في مديرية التربية والتعليم في منطقة الزرقاء الأولى للعام الدراسي 2015–2016. تكونت عينة الدراسة من (263) معلماً تم اختيارهم عشوائياً، تم تطوير استبانة مكونة من (22) فقرة باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للحصول على النتائج، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة الممارسة الإدارية الشفافية كانت معتدلة في مجالات وضوح المعلومات والمساءلة الإدارية، بينما كانت منخفضة في مجال المشاركة. وفي ضوء النتائج، قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات، مثل توعية مديري المدارس بأهمية ممارسة الشفافية الإدارية في جميع مجالاتها.

مناقشة الدراسات السابقة:

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة تنوع أهداف الدراسات المعروضة ، و تنوع البيئات التي درست فيها ، وقد تباينت هذه الدراسات في نتائجها بين مستوى ودرجة الشفافية المطبقة في مجتمع الدراسات المختلفة حيث أشارت بعضها إلى مستوى شفافية منخفض ، وبعضها مرتفع والبعض الأخر متوسط ، وذلك بسبب اختلاف البيئات التي أجريت فيها هذه الدراسات ، واختلاف الأبعاد والمؤشرات التي استخدمتها للقياس، **وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة وكذلك رصد المراجع التي تناولت موضوع الدراسة، كما تم في ضوء الدراسات السابقة تحديد أداة جمع البيانات الوسائل الاحصائية المناسبة لتحليلها.**

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية في الآتي:

الحد البشري: معلمي التعليم العام ببلدية بنغازي.

الحد المكاني: مدارس التعليم العام ببلدية بنغازي.

الحد الزماني: أجريت هذه الدراسة خلال العام (2021).

مصطلحات الدراسة:

الشفافية الإدارية:

عرف فهد عبد الرحمن(2014 ، ص 10) الشفافية الإدارية بأنها " مجموعة السلوكيات والاداءات والأليات الدالة على الشفافية الإدارية ، التي تتضمن الوضوح التام للتشريعات والقوانين والأنظمة

ووضوح الأداء والتقييم وعدالته، ونشر المعلومات والبيانات والافصاح عنها، وسهولة الوصول إليها ، وتبسيط الإجراءات وآليات العمل ووضوحها، وامتلاك نظاماً واضحاً للمساءلة ومكافحة الفساد" أما في مجال الإدارة المدرسية فقد عرفها الثبيتي (2016، ص 364) بأنها " الصراحة والوضوح، أي إن الإدارة المدرسية تتعامل مع جميع العاملين والمتعلمين والمستفيدين من المدرسة بعيداً عن الغموض والسرية ، لأن كل ما يحدث في المدرسة من تشريعات ولوائح وأنظمة وقرارات تهم الجميع"

التعريفات الإجرائية:

- **الشفافية الإدارية:**

هي مجموعة من الممارسات التي يقوم بها مدراء مدارس التعليم العام ببلدية بنغازي ، والتي تدل على الشفافية الإدارية من وجهة نظر عينة الدراسة من خلال الاجابة على مجالات الاستبانة (التشريعات والقوانين، اجراءات العمل، المساءلة وتقييم الأداء ، والمعلومات والبيانات).

- **شفافية التشريعات والقوانين:**

الوضوح والبساطة والدقة والعلنية في القوانين والتعليمات وإجراءات العمل المُتبعة في مدارس التعليم العام ببلدية بنغازي من قبل المدراء ، و النزاهة في تنفيذها.

- **شفافية تقييم الأداء:**

الوضوح والدقة والنزاهة والموضوعية في تقييم أداء العاملين بالمدارس العامة، والإفادة من نتائج تقارير تقييم الأداء في وضع الآليات المناسبة لتحسين الأداء الضعيف ، وتطوير الأداء الجيد.

- **شفافية المساءلة الإدارية:**

محاسبية المرؤوس من خلال أداءه لمهامه الوظيفية عن النتائج التي حققها ضمن الأهداف المرجو تحقيقها في المدارس العامة إلى جانب وجود عقوبات إذا ما حدث خلل في الأداء أو عدم الالتزام بقواعد الانضباط الوظيفي.

- **شفافية المعلومات والبيانات:**

الوضوح والدقة والمصداقية والحداثة في المعلومات والبيانات وسهولة الحصول عليها من قبل من يطلبها وفي الوقت المناسب، ونشرها والافصاح عنها، بين مختلف المستويات الإدارية في إطار مدارس التعليم العام ببلدية بنغازي.

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، فعلى صعيد البحث الوصفي تم إجراء المسح المكتبي للاطلاع على أهم ما توصل إليه الأدب الإداري في مجال الدراسة ، والوقوف على أهم الدراسات السابقة، والبحوث النظرية والميدانية التي تشكل روافد حيوية في هذه الدراسة، أما على صعيد البحث

الميداني التحليلي، تم استخدام الاستبانة والتي تم تطويرها في ضوء الدراسات السابقة ، وجرى تحليلها إحصائياً باستخدام الأساليب الاحصائية التي تناسب أسئلة الدراسة ضمن الحقيبة الاحصائية (Spss) ؛ حسب الاساليب الاحصائية الآتية:

1. **أساليب الإحصاء الوصفي:**

أ. الأعداد والنسب المئوية لتوضيح خصائص عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية.

ب. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد درجة تطبيق الشفافية بمجالاتها الواردة ضمن أداة الدراسة.

2. أساليب الاحصاء التحليلي:

أ. تحليل التباين الأحادي لقياس الفروقات في استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة مدراء مدارس التعليم العام ببلدية بنغازي حسب المتغيرات الديموغرافية.

ب. اختبار المقارنات البعدية (Sheffe) لتحديد مصادر الفروق في استجابات العينة تعزى للمتغيرات الديموغرافية .

مجتمع الدراسة وعينتها:

يضم مجتمع الدراسة جميع معلمي التعليم العام ببلدية بنغازي والبالغ عددهم (8000) معلم ومعلمة وذلك حسب الاحصائية الصادرة عن مراقب التعليم بنغازي لعام (2018)، أُختيرت منهم عينة عشوائية بسيطة بلغ عدد أفراد العينة (367) مفردة من مجتمع الدراسة الكلي حسب جدول مورغان.

تم توزيع الاستبانة على جميع أفراد عينة الدراسة ، وتم استرداد (253) استمارة، واستبعدت (23) استمارة لعدم صلاحيتها للتحليل ، وبذلك أصبح عدد الاستمارات المسترجعة (230) استمارة،

والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (1): توزيع مفردات العينة حسب متغيرات الدراسة

يلاحظ من الجدول (1) أن معظم أفراد عينة الدراسة من الإناث ، وأن أغلبهم معلمين بلغ عددهم (84) ، وفيما يتعلق بمتغير المؤهل العلمي فإن حملة البكالوريوس يشكلون أعلى نسبة من أفراد العينة، يليها الحاصلون على درجة الليسانس، ثم حملة الشهادات العليا ، في حين أن حملة الدبلوم العام والخاص يشكلون اقل نسبة من أفراد عينة الدراسة، بينما يلاحظ أن مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي الأكثر تمثلاً في عينة الدراسة وهذا ينسجم من التمثيل العيني للمجتمع الأصلي وبذلك تكون العينة قد مثلت التعليم الأساسي ،والتعليم الثانوي أيضاً وبنسب متقاربة.

وصف أداة الدراسة:

تم تطوير استبانة بالاعتماد على الأدبيات والدراسات السابقة في مجال الدراسة، حيث تألفت الاستبانة من جزئيين:

الجزء الأول: يحتوي على معلومات عامة تتمثل بالعوامل الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة (النوع، الوظيفة الحالية، المؤهل العلمي، المرحلة الدراسية).

الجزء الثاني: يتألف من (33) فقرة تم تطويرها تحتوي على المجالات التالية:(شفافية التشريعات والقوانين، شفافية إجراءات العمل، شفافية تقييم الأداء، شفافية المساءلة الإدارية)، حيث تم تصميم

المتغير	تصنيف المتغير	العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكر	97	٪0.42
	أنثى	133	٪0.58
العمل الحالي	إداري	65	٪0.28
	اخصائي اجتماعي	44	٪0.19
	اخصائي نفسي	28	٪0.12
	معلم	84	٪0.37
	منسق نشاط	9	٪0.04
المؤهل العلمي	دبلوم (عام/خاص)	7	٪0.03
	بكالوريوس	100	٪0.43
	ليسانس	95	٪0.42
	دراسات عليا	28	0.12
المرحلة الدراسية	ابتدائي	93	٪0.41
	اعدادي	42	٪0.17
	ثانوي	95	٪0.42

الفقرات بناء على استجابات متدرجة، بالاعتماد على مقياس ليكارت الخماسي للكشف عن درجة تطبيق متغيرات وأبعاد الدراسة، وفقاً للنموذج التالي:

دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	إطلاقا
5	4	3	2	1

صدق أداة الدراسة:

تم عرض أداة الدراسة (الاستبانة) على مجموعة من المحكمين من المختصين في مجال الإدارة واللغة للتأكد من صدق محتوى الاستبانة، وحسن صياغتها، وتمثيلها للموضوع بدقة، وتم إلغاء الفقرات التي أجمع المحكمون على عدم ملاءمتها لموضوع الدراسة وأبعادها، وتعديل الفقرات التي أتضح أنها بحاجة إلى تعديل.

وبعد أن تم تعديل الاستبانة بصورتها الأولية بعد إجراء التحكيم، تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغ عددها (30) معلم من خارج عينة الدراسة الأصلية، لغرض التأكد من صدق التكوين أو صدق البناء لأبعاد الاستبانة، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجات كل بعد مع الدرجة الكلية للاستبانة كما بالجدول الاتي:

جدول (2): مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للاستبانة

م	المجال	قيمة ألفا كرونباخ
1	التشريعات والقوانين	0.85
2	تقييم الأداء	0.80
3	إجراءات العمل	0.83
4	المعلومات والبيانات	0.91
5	المساءلة الإدارية	0.84
معامل الثبات الكلي		0.80

ثبات أداة الدراسة:

لتحديد مدى الاتساق الداخلي بين فقرات الاستبانة تم حساب معامل الثبات من خلال استخدام معادلة (ألفا كرونباخ)، ويبين الجدول (3) ذلك:

جدول (3): معامل الثبات لأداة الدراسة

م	المجال	قيمة ألفا كرونباخ
1	التشريعات والقوانين	0.85

2	تقييم الأداء	0.80
3	إجراءات العمل	0.83
4	المعلومات والبيانات	0.91
5	المساءلة الإدارية	0.84
معامل الثبات الكلي		0.80

يلاحظ من خلال اســتقراء قيم (ألفا كرونباخ) لمجالات الدراســة الواردة في الجدول أعلاه ؛ أنها مرتفعة نسبياً ومقبولة لغايات البحث العلمي، مما يشير إلى تجانس عينة الدراسة، وملائمة (الاستبانة) لأغراض الدراسة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

اعتمدت الدراسة على أن يكون مدى الوسط الحسابي لتحديد درجة تطبيق مجالات الدراسة على النحو الآتي:

جدول (4): مقياس القطع لتحديد درجة تطبيق الشفافية الإدارية في مجالات الدراسة

المدى	**1 – 2.49**	**2.50–3.49**	**3.50 – 5**
الحكم	**متدن**	**متوسط**	**مرتفع**

السؤال الرئيسي/ ما درجة تطبيق الشفافية الإدارية من قبل مدراء مدارس التعليم العام ببلدية بنغازي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة حول مجالات الشفافية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة حول مجالات الشفافية.

م	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق

1	التشريعات والقوانين	1.19	1.01	متدنية
2	تقييم الأداء	2.72	1.02	متوسطة
3	إجراءات العمل	2.90	1.03	متوسطة
4	المعلومات والبيانات	1.12	0.86	متدنية
5	المساءلة الإدارية	0.98	1.01	متدنية
	المجالات ككل	1.83	1.08	متدنية

يتضح من النتائج الواردة في الجدول السابق أن المتوسط الحسابي العام لمجالات الشفافية الإدارية مجتمعة جاء متدنياً؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي العام (1.83) مما يشير إلى أن تصورات أفراد عينة الدراسة لدرجة تطبيق الشفافية من قبل مدراء مدارس التعليم العام كانت متدنية، أما بالنسبة للمتغيرات الفرعية التي تقيس مجالات الشفافية الإدارية فقد شكل تطبيق مجال تقييم الأداء المرتبة الأولى بمتوسط حسابي(2.72) يليه مجال إجراءات العمل، يليه مجال التشريعات والقوانين ثم مجال المعلومات والبيانات ، وكانت الانحرافات المعيارية لهذه المجالات متقاربة.

السؤال الأول/ ما درجة تطبيق الشفافية بمجال تقييم الأداء من قبل مديري مدارس التعليم العام ببلدية بنغازي؟

للإجابة عن هذا التساؤل استخدمت الدراسة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، ومقارنة المتوسط الحسابي بمقياس القطع لتحديد درجة التحقق في شفافية تقييم الأداء؛ والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (6): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة حول فقرات شفافية تقييم الأداء

م	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق
1	تتم عملية تقييم الأداء في المدرسة بناءً على أسس واضحة	2.50	0.893	متوسطة
2	ترتبط أسس تقييم الأداء في المدرسة بالمتطلبات الأساسية لإنجاز العمل	2.99	1.018	متوسطة
3	يوجد موضوعية في عملية تقييم الأداء داخل المدرسة	2.63	0.868	متوسطة
4	تقوم الإدارة بتزويد المعلمين بنتائج تقييم أدائهم	2.50	1.03	متوسطة
5	تتم عملية تقييم الأداء في المدرسة بنزاهة عالية	2.75	1.91	متوسطة
6	ترتبط قرارات الإدارة العليا (ترقية/ درجة) بنتائج تقارير تقييم الأداء	3	1.13	متوسطة
	إجمالي الفقرات	2.72	0.874	متوسطة

فيما يتعلق بشفافية تقييم الأداء يتضح أن المتوسط الحسابي للفقرات التي تقيس هذا المجال كان متوسطا بمتوسط حسابي (2.72)؛ أي أن تصورات العينة لدرجة الشفافية في عملية تقييم الأداء كانت ايجابية، أما عن فقرات هذا المجال فتشير الجدول (5) إلى أن الفقرة رقم (6)" ترتبط قرارات الإدارة العليا (ترقية/ درجة) حظيت بأعلى متوسط حسابي بلغ مقداره (3).

السؤال الثاني/ ما درجة تطبيق الشفافية بمجال اجراءات العمل من قبل مديري مدارس التعليم العام ببلدية بنغازي؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت الدراسة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومقارنة المتوسط الحسابي بمقياس القطع لتحديد درجة التحقق في شفافية إجراءات وآليات العمل؛ والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (7): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لآراء العينة حول شفافية إجراءات العمل

م	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق
7	يتم تبسيط إجراءات العمل دون تعطيل.	2.65	11.07	متوسطة
8	تمتاز اجراءات العمل بالدقة والوضوح.	2.50	1.14	متوسطة
9	تقوم إدارة المدرسة بدراسة اجراءات العمل بعناية فائقة قبل تحديدها.	2.65	1.09	متوسطة
10	توفر إدارة المدرسة نماذج واضحة لإجراءات العمل.	2.98	1.05	متوسطة
11	تتيح الإدارة للمعلمين فرصة الاطلاع على الإجراءات الإدارية.	2.74	1.19	متوسطة
12	تقدم الإدارة أدلة إرشادية للمعلمين واضحة الخطوات فيما يتعلق بإجراءات العمل	2.71	0.97	متوسطة
	اجمالي الفقرات	2.70	1.09	متوسطة

أما عن مجال شفافية إجراءات العمل فإن المتوسط الحسابي العام للفقرات التي تقيس هذا المجال كان متوسطا إذ بلغت قيمته (2.70) بالمقارنة مع مستوى القطع مما يعني أن تصورات عينة الدراسة لدرجة الشفافية في إجراءات العمل جاءت متوسطة وإيجابية، وبالنظر إلى فقرات هذا المجال يلاحظ من الجدول أن الفقرة (10) " توفر إدارة المدرسة نماذج واضحة لإجراءات العمل" شكلت أهمية أكبر لدى أفراد العينة من بين فقرات هذا المجال حيث بلغ متوسطها الحسابي (2.98) ، وجاءت الفقرة (8) " تمتاز اجراءات العمل بالدقة والوضوح " في الترتيب الأخير بين فقرات هذا المجال بمتوسط بلغ (2.50).

السؤال الثالث/ ما درجة تطبيق الشفافية بمجال المعلومات والبيانات من قبل مديري مدارس التعليم العام ببلدية بنغازي؟

تمت إجابة هذا السؤال عن طريق استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومقارنها بمقياس القطع لتحديد درجة التحقق في شفافية البيانات والمعلومات؛ وذلك كما بالجدول التالي:

جدول (8): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لآراء العينة حول شفافية المعلومات والبيانات.

م	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق
13	توجد لدى إدارة المدرسة قاعدة بيانات تمتاز بالمصداقية والدقة والحداثة.	1.00	11.03	متدنية
14	يؤمن المدير بأن من حق المراجعين الحصول على المعلومات التي تهمهم .	1.53	1.12	متدنية
15	تحرص إدارة المدرسة على توفير المعلومات للمجتمع الخارجي من خلال وسائل الاتصال المختلفة	1.05	1.40	متدنية
16	تمارس إدارة المدرسة سياسة الافصاح عن المعلومات لجميع موظفيها.	1.09	1.43	متدنية
17	يتم الإعلان عن المصروفات والميزانية داخل المدرسة.	0.72	1.09	متدنية
18	يستطيع المعلم الحصول على المعلومات التي يحتاجها في الوقت المناسب من غير تأخير.	1.80	0.97	متدنية
19	تحدث إدارة المدرسة المعلومات وتعممها على المعلمين على نحوٍ مستمر.	1.09	1.06	متدنية
	اجمالي الفقرات	1.12	0.86	متدنية

تشير النتائج الواردة أعلاه إلى أن المتوسط الحسابي العام للفقرات التي تقيس مجال شفافية البيانات والمعلومات جاء متدنيا، حيث بلغ (1.12) أي أن تصورات عينة الدراسة لدرجة الشفافية في البيانات والمعلومات كانت سلبية تشير إلى عدم وجود شفافية في مجال البيانات والمعلومات عند مدراء مدارس التعليم العام؛ حيث جاءت جُل الفقرات بمتوسط حسابي متدني تراوح بين (0.72 – 1.80) وهي درجة تطبيق للشفافية متدنية مقارنة بمقياس القطع.

السؤال الرابع/ ما درجة تطبيق الشفافية بمجال التشريعات والقوانين من قبل مديري مدارس التعليم العام ببلدية بنغازي؟

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة هذا السؤال، ومقارنها بمقياس القطع لتحديد درجة التحقق في شفافية التشريعات والقوانين؛ وذلك كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (9): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لآراء العينة حول شفافية التشريعات والقوانين.

م	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق
20	يوجد تحديد واضح للسلطات والمسؤوليات داخل المدرسة في ضوء التشريعات والقوانين.	2.07	1.84	متدنية
21	يعمل مدير المدرسة على إزالة الغموض والضبابية عن القوانين والتشريعات والأنظمة.	1.98	1.82	متدنية
22	يحرص مدير المدرسة على مراجعة القوانين والتشريعات دورياً.	1.04	1.06	متدنية
23	تمتاز القوانين والتشريعات داخل المدرسة بالوضوح التام مما يجعلها غير قابلة للتأويل.	1.02	1.43	متدنية
24	تمتاز التشريعات داخل المدرسة بأنها مكملة لبعضها البعض.	1.80	1.50	متدنية
25	يتم تنفيذ التشريعات والقوانين من قبل مدير المدرسة بنزاهة.	1.27	0.97	متدنية
26	الأنظمة والقوانين المعمول بها في المدرسة معلنة لجميع العاملين بها.	1.09	1.06	متدنية
	اجمالي الفقرات	1.19	0.86	متدنية

فيما يتعلق بمجال شفافية التشريعات والقوانين يتضح أن المتوسط الحسابي العام للفقرات التي تقيس هذا المجال كان متدنيا وبمتوسط حسابي (1.19) ، وهذا يشير إلى أن تصورات عينة الدراسة تعكس عدم شفافية مدراء مدارس التعليم العام ببلدية بنغازي في تطبيق التشريعات والقوانين ، أما عن فقرات هذا المجال تشير نتائج الجدول إلى أن الفقرة (20) " يوجد تحديد واضح للسلطات والمسؤوليات داخل المدرسة في ضوء التشريعات والقوانين" حظيت بأعلى متوسط بلغ (2.07) ولكنها متدنية مقارنة بمستوى القطع ؛ في حين حظيت الفقرة (23) " تمتاز القوانين والتشريعات داخل المدرسة بالوضوح التام مما يجعلها غير قابلة للتأويل" بأقل متوسط حسابي (1.02).

السؤال الخامس/ ما درجة تطبيق الشفافية بمجال المساءلة الإدارية من قبل مديري مدارس التعليم العام ببلدية بنغازي؟

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة هذا السؤال، ومقارنها بمقياس القطع لتحديد درجة التحقق في شفافية التشريعات والقوانين؛ وذلك كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (10): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لآراء العينة حول شفافية المساءلة الإدارية.

م	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق
27	يوجد آلية واضحة للمساءلة الإدارية داخل المدرسة.	1.27	1.04	متدنية
28	تسمح آليات المساءلة الإدارية بالمراقبة والمراجعة في أي وقت.	1.11	1.32	متدنية
29	يقوم مدير المدرسة بتحمل المسؤولية عن كيفية قيامه بعمله.	1.04	1.06	متدنية
30	ينمي مدير المدرسة أسلوب الرقابة الذاتية داخلها.	1.02	1.43	متدنية
31	يتم ايقاع العقوبة المناسبة داخل المدرسة على كل من يخل بالنظام المعمول به.	1.80	1.50	متدنية
32	يدرك العاملون بالمدرسة القواعد المطلوب الالتزام بها وعواقب مخالفتها.	1.27	0.97	متدنية
33	تتم المساءلة الإدارية داخل المدرسة بناءً على معلومات موثوقة.	1.09	1.06	متدنية
	اجمالي الفقرات	0.98	1.01	متدنية

تبين نتائج الجدول أن المتوسط الحسابي للفقرات التي تقيس متغير المساءلة الإدارية كان متدنياً بمتوسط بلغ (0.98)، حيث أن هذا المتوسط هو أدنى متوسط حسابي من بين المجالات مجتمعة، مما يدل على أن تصورات عينة الدراسة حول تطبيق المساءلة الإدارية داخل المدرسة منعدمة، كما جاءت الفقرات الفرعية لهذا المجال جميعها متدنية بالمقارنة بمستوى القطع الذي يمثل المحك في الدراسة الحالية.

- **السؤال السادس/ ما أثر العوامل الديمغرافية (النوع، العمل الحالي، المؤهل العلمي، المرحلة الدراسية) على تصورات أفراد عينة الدراسة لدرجة تطبيق الشفافية الإدارية من قبل مديري مدارس التعليم العام ببلدية بنغازي؟**

لمعرفة أثر العوامل الديموغرافية على درجة تطبيق الشفافية لدى مدراء إدارة التعليم العام ببلدية بنغازي، تم الاعتماد على تحليل التباين الاحادي لقياس الفروقات في تصورات عينة الدراسة لدرجة تطبيق الشفافية عند مدراء المدارس على مجالات الدراسة ككل؛ وذلك كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (11): نتائج تحليل التباين الأحادي لاختبار التباين في أراء عينة الدراسة لدرجة تطبيق الشفافية تعزى للمتغيرات الديموغرافية.

المتغير	تصنيف المتغير	درجات الحرية	المتوسط الحسابي	قيمة (F)	مستوى الدلالة
النوع	ذكر أنثى	(229،1)	2.99 2.32	23.91	*0.00
العمل الحالي	إداري اخصائي اجتماعي اخصائي نفسي معلم منسق نشاط	(228،2)	3.30 3.16 3.09 2.60 3.17	4.97	*0.00
المؤهل العلمي	دبلوم (عام/خاص) بكالوريوس ليسانس دراسات عليا	(227،3)	2.17 2.39 3.07 3.59	6.99	*0.00
المرحلة الدراسية	ابتدائي إعدادي ثانوي	(226،4)	3.08 3.12 3.83	30.95	*0.00

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.00

تشير نتائج الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة تعزى لمتغيرات (النوع، العمل الحالي، المؤهل العلمي، المرحلة الدراسية)، وذلك استناداً لارتفاع قيمة F.

- بالنسبة لمتغير النوع تظهر نتائج الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة، حيث أن ارتفاع المتوسط الحسابي لإجابات الذكور عن المتوسط الحسابي لإجابات الإناث، مما يعني أن الذكور أكثر إدراكاً لدرجة تطبيق الشفافية من قبل مدراء مدارس التعليم العام ببلدية بنغازي.
- أما متغير العمل الحالي تشير نتائج الجدول لاختبار F إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة، حيث أن ارتفاع المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة **الإداريين** يعني أن أصحاب العمل الإداري هم أكثر إدراكاً لدرجة تطبيق الشفافية حول مجالات الدراسة، أما عن مصدر الفروق سيتم حسابه باختبار شفيه.

- وفيما يتعلق بمتغير المؤهل العلمي تشير نتائج اختبار F إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة تعزى لهذا المتغير ويشير المتوسط الحسابي إلى أن أصحاب المؤهل العلمي دراسات عليا، هم أكثر إدراكاً لدرجة تطبيق الشفافية بمجالاتها المختلفة.
- تظهر النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المرحلة الدراسية، حيث مثلت مرحلة التعليم الثانوي أعلى متوسط حسابي مما يعني إدراك هذه الفئة لدرجة تطبيق الشفافية الإدارية بكافة مجالاتها.

ولإظهار مصادر الفروق ذات الدلالة الإحصائية في المتغيرات الديموغرافية (العمل الحالي، المؤهل العلمي، المرحلة الدراسية) قامت الدراسة بحساب اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة، وذلك على النحو التالي:

جدول (12): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة حول متغير العمل الحالي

العمل الحالي	إداري	اخصائي اجتماعي	اخصائي نفسي	معلم	منسق نشاط
إداري	–				
اخصائي اجتماعي		–			
اخصائي نفسي	0.44*		–		
معلم	0.52*			–	
منسق نشاط					–

يشير الجدول إلى أن مصادر الفروق كانت بين تصورات **الإداريين** من جهة، وبين **المعلمين** ، **والاخصائيين النفسيين** من جهة أخرى **ولصالح الإداريين**.

جدول (13): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة حول متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	دبلوم (عام/خاص)	بكالوريوس	ليسانس	دراسات عليا
دبلوم (عام/خاص)	–			0.52*
بكالوريوس		–		0.42*

ليسانس			–	
دراسات عليا				–

يشير الجدول إلى أن مصادر الفروق كانت بين تصورات الفئة الرابعة (**دراسات عليا)** من جهة، وبين الفئة الأولى (**دبلوم/عام ،خاص)** ، والفئة الثانية (**بكالوريوس)** من جهة أخرى، **ولصالح الدراسات العليا.**

جدول (14): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة حول متغير المرحلة الدراسية

المرحلة الدراسية	ابتدائي	إعدادي	ثانوي
ابتدائي	–		*0.43
إعدادي		–	*0.47
ثانوي			–

يشير الجدول أعلاه إلى أن مصادر الفروق كانت بين تصورات الفئة الثالثة (**ثانوي)** من جهة، وبين الفئة الأولى (**ابتدائي)** ، والفئة الثانية (**إعدادي)** من جهة أخرى، **ولصالح المرحلة الثانوية.**

مناقشة نتائج الدراسة:

من خلال التحليل الاحصائي للبيانات توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن توضيحها كما يأتي:

إن استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة تطبيق الشفافية من قبل مدراء مدارس التعليم العام ببلدية بنغازي كانت متدنية وذلك قد يكون ناجماً عن صعوبة التدفق المستمر للمعلومات والبيانات ودرجة مصداقيتها ، إلى جانب وجود غموض في التشريعات والقوانين المطبقة ، فضلاً عن تداخل السلطات والمسؤوليات في نطاق مدارس التعليم العام ، وغياب المساءلة الإدارية والناجم عن عدم وجود قانون عقوبات واضح عن المخالفات التي تسري أثناء العمل باستثناء تكرر حالات الغياب والانقطاع عن العمل ، فضلاً عن أن العلاقات الاجتماعية (صلة القرابة/ الوساطة الاجتماعية) قد تقف دون تطبيق المساءلة الإدارية سواء للمدراء أو للعاملين داخل المدرسة ، تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (الشهري 2020، ودراسة محمد عبد البديع 2018)، وتختلف هذه النتيجة عن باقي الدراسات حيث تراوحت درجة تطبيق الشفافية في قطاعات التعليم العام والعالي بين مرتفعة ومتوسطة التطبيق.

يمكن ترتيب مجالات الشـــفافية الإدارية من منظور درجة تطبيقها من قبل مديري مدارس التعليم العام حسـب المتوسـط الحسـابي كما يأتي:(إجراءات العمل، تقييم الأداء، التشـريعات والقوانين، المعلومات والبيانات وأخيراً المساءلة الإدارية)ولكن بصفة عامة كانت كلها متدنية في التطبيق بناءً على المحك المعتمد في هذه الدراسـة، وهذا ينسـجم مع تقرير الشـفافية الصـادر في (23 يناير 2020) والذي سبق ذكره في مشكلة هذه الدراسة إلى أن المؤسسات العامة بما فيها المؤسسات التربوية تفتقر إلى الشفافية الإدارية بمختلف مجالاتها ؛ وذلك يرجع إلى ضعف سيادة التشريعات والقوانين ،ووجود نزاعات سياسية ، بالإضافة إلى السرية والمركزية في كافة الممارسات الإدارية وخاصـة التربوية منها مما يدفع إلى وجود الحاجة إلى المزيد من الشـفافية والمسـاءلة للمسـؤولين التنفيذين في كافة المؤسسات العامة بها.

وجود فروق ذات دلالة إحصـائية في تصـورات أفراد عينة الدراسـة لدرجة تطبيق الشـفافية من قبل مـديري مـدارس التعليم العـام ببلـديـة بنغـازي تعزى للمتغيرات (النوع ، المؤهل العلمي ، العمـل الحالي، المرحلة الدراسـية)، وبالنسـبة لنتائج المقارنات البعدية (اختبار شـفيه) اتضـح أن الذكور أكثر إدراكاً لدرجة تطبيق الشـفافية من الإناث، والحاصـلين على مؤهلات علمية عليا هم الأكثر إدراكاً لدرجة تطبيق الشـــفافية من مؤهلات الدبلوم العام والخاص ومؤهل البكالوريوس وقد يرجع ذلك إلى غير الرؤية المجتمعية لمفهوم الشـــفافية الإدارية عند هذه الفئات، وكان الإداريين الأكثر إدراكا للشـفافية الإدارية من المعلمين والاخصـائيين ومنسـقي النشـاط المدرسـي لارتباط وظيفتهم بالعمل الإداري فهم على دراية بما تعنية الشفافية وعلى دراية بأبرز مجالاتها، وكانت مرحلة التعليم الثانوي هي الأكثر إدراكاً للشـــفافية الإدارية بمجالاتها المختلفة، وقد يرجع ذلك لطبيعة المرحلة كونها تعليم متوسط تعد الطلاب للالتحاق بالدراسة الجامعية يكون فيها الفرد مسؤولاً عن تصرفاته معرضـاً للمسـاءلة عليها ،وتتفق هذه النتيجة عما توصـلت إليه دراسـة الزعابي (2014) ودارسـة الديجاني (2017) ودراسة مازن (2017).

التوصيات

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة ومن خلال الأدبيات المعروضة فيها يمكن التوصية بما يأتي:

1. العمل على تعزيز مفهوم الشـــفافية الإدارية، وأهميتها، وايجابيات تطبيقها في مدارس التعليم العام، وتفعيل ممارستها على الجميع دون تمييز.
2. الوقوف على ضـرورة تفعيل مبدأ المسـاءلة الإدارية على كافة مسـتويات الإدارة العليا والتنفيذية.

3. نشـــر المعلومات والافصـــاح عنها وتكوين قاعدة بيانات تتمتع بالمصـــداقية والحداثة وسهولة الحصول عليها في الوقت المناسب متى احتاج إليها العاملون وأفراد المجتمع المحيطون بالمدرسة.
4. ضـــرورة العمل على تحديد متطلبات تطبيق الشـــفافية، والعمل على تفعيلها بمدارس التعليم العام.
5. معرفة تجارب الدول المختلفة التي تمكنت من تحقيق الشـفافية الإدارية بمؤسـسـاتها التعليمية، وأبرز الاتجاهات الإدارية المعاصـــرة التي تدعم التغيير الذي يقود إلى التطوير والاصـلاح الإداري والتربوي الداعم للشـفافية والمحقق للمسـاءلة الإدارية التي تكفل تحقيق العدالة التنظيمية.

JAGSRSS
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

المصادر والمراجع:

أولا:المصادر العربية:

1. أحمد عبد الحليم، ورائد عبانية (2006)، أهمية التفويض الإداري والشفافية في ممارسة الإبداع الإداري في القطاع العام الأردني من وجهة نظر الإدارة الإشرافية، **ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الإبداع والتحول الإداري والاقتصادي، جامعة اليرموك** (25– 27) نيسان، ص 35– 78

2. أميمة عبد العزيز عبد السلام القطشان (2020)، درجة تطبيق مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة لمبادئ الحوكمة وعلاقتها بالولاء التنظيمي لدى معلميهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم الإدارة التربوية، جامعة الاقصى.
3. إيمان نظمي عودة ابو مصطفي (2017)، درجة ممارسة الشفافية الادارية لدي مديري مدارس المرحلة الثانوية في محافظات غزة وعلاقتها بتمكين معلميهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، غزة، كلية التربية قسم اصول.
4. حنان البدري كمال سليمان (2020)، تصور مقترح لتفعيل دور الشفافية الادارية في تحقيق العدالة التنظيمية لدي العاملين بجامعة اسوان، **المجلة التربوية**، العدد (76) ص ص219–274.
5. خالد أحمد الصرايرة، وعبد الله محسن العجمي (2020)، الشفافية الإدارية لدى مديري المدارس الثانوية في دولة الكويت وعلاقتها بتوافر أبعاد الصحة التنظيمية، المجلة **الدولية لضمان الجودة**، المجلد (3)، العدد (2)، ص ص 101–117
6. خالد عواض عبد الله، (2016) الشفافية الإدارية لمديري المدارس الثانوية بمدينة الرياض وعلاقتها برضا المعلمين، **المجلة التربوية**، الكويت ص 361– 406.
7. سعود بن شباب عبد العالي الشلوي (2016)، الشفافية ودورها في الحد من الفساد الاداري دراسة تطبيقية على وزارة العمل في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الامنية كلية العلوم الاجتماعية والادارية قسم العلوم الادارية ص2016ص22–23
8. سلطان غالب الديجاني (2017)، تأثير أبعاد الرقابة والشفافية الإدارية في مكافحة الفساد الإداري بالمناطق التعليمية في دولة الكويت من وجهة نظر العاملين فيها، **المجلة الدولية للبحوث التربوية**، جامعة الامارات، المجلد (41) العدد (2)، ص ص162–201
9. سليمان عبد الله الزعابي، درجة التزام مديري المدارس الثانوية الرسمية بتطبيق الشفافية من وجهة نظر المعلمين دراسة ميدانية بدولة الأمارات المتحدة، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، المجلد 15، العدد 1 مارس 2014، 461– 485
10. شيخة فضل محمد الشهري (2020) واقع الشفافية الإدارية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة تبوك، **مجلة التربية**، كلية التربية بالقاهرة، العدد (187)، الجزء الأول، ص ص348– 400
11. عصام أحمد البهجي، (2014) **الشفافية وأثرها في مكافحة الفساد الإداري**، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي.
12. عطية حسن أفندي (2002)، الإدارة **العامة إطار نظري– مداخل للتطوير وقضايا مهمة في الممارسة**، جامعة القاهرة، القاهرة مصر.

13. فهد عبد الرحمن مسفر رمزي (2013)، الإدارة بالشفافية لدي مديري مكاتب التربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة من وجهة نظر المديرين والمشرفين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القري كلية التربية، قسم الادارة التربوية.

14. محمد بن طالب الكيومي، ومرهونة بنت حمد المقبالية (2021)، العلاقة بين ممارسة الشفافية الادارية والدافعية للإنجاز لدي معلمي مداس ولاية صحار، المجلة **الدولية للأبحاث التربوية** – جامعة الإمارات العربية المتحدة، المجلد (45) العدد (1)، ص 267– 302

15. محمد بن محمد أحمد حربي (2012)، درجة الالتزام بممارسة الشفافية الادارية لدي الاقسام الأكاديمية في كلية التربية بجامعة الملك سعود، **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، المجلد (1) العدد (6)، ص316– 359

16. محمد سيد حمزاوي، (2014)، الشفافية وعلاقتها بالثقة التنظيمية في المؤسسات الأكاديمية الأمنية السعودية من وجهة نظر العاملين فيها، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

17. محمد عبد البديع آدم حسين (2018)، دور الشفافية الإدارية والمساءلة في مكافحة ظاهرة الفساد الإداري بالمؤسسات التعليمية بمحافظة سوهاج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية، جمهورية مصر العربية.

18. موسى اللوزري (2000)، **التنمية الإدارية: المفاهيم، الأسس، التطبيقات**، دار وائل للنشر، عمان الأردن.

19. ندى بنت علي بن حسن السيد (2018)، درجة تطبيق الشفافية الادارية لدي قائدات المدارس الملحق بها برامج التربية الخاصة بمدينة الرياض، **المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة** لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، العدد السابع ص 5– 30

20. نعيمة محمد حرب (2011)، واقع الشفافية الإدارية ومتطلبات تطبيقها في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة.

ثانيا: المصادر الأجنبية:

21. Lindstedt, C. & Naurin, D. (2006). Transparency againstcorruption. GutenbergUniversity: Goteborg, Sweden

22.Dr. Enas Al-Zahran : Administrative Transparency and Its Impact on ombating ,Multi-Knowledge Electronic Comprehensive Journal For Education And Science Publications (MECSJ)I ISSUE (28), January (2020) www.mecsj.com

23. Mazen J. Al Shobaki , Samy S. Abu Naser , Tarek M. Ammar The Degree of 1( ) Administrative Transparency in the Palestinian Higher Educational Institutions , International Journal of Engineering and Information Systems (IJEAIS) , Vol. 1 Issue 2, April – 2017, Pages: 15-32

24. Dr-Khaled Serhan Administrative Transparency in Public Secondary Schools in Jordan European Scientific Journal May 2016 edition vol.12, No.13 pp157-167 Administrative Transparency in Public Secondary Sc

JAGSRSS
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

نوعية الحياة لدى مرضى القولون العصبي

حنان حسن بالشيخ – محاضر – قسم علم النفس – كلية الآداب – جامعة بنغازي – ليبيا

hananbeshiekh@gmail.com

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلي معرفه أبعاد نوعية الحياة لدى مرضى القولون العصبي، تألفت العينة من مجموعتين من الأفراد وهما: مجموعة مرضى القولون العصبي، ومجموعة غير المرضى من الذكور والإناث، أجابوا على الصيغة العربية المختصرة لمقياس نوعية الحياة لمنظمة الصحة العالمية، أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي المرضى وغير المرضى في كل أبعاد نوعية الحياة، وهذه الأبعاد هي بُعد نوعية الحياة العامة، بُعد الصحة العامة، البُعد الجسمي، والبعد النفسي، والبُعد البيئي، والبُعد الاجتماعي، وذلك في اتجاه ارتفاع درجات غير المرضى . كما لم يكن هناك تفاعل بين المجموعة والنوع في أبعاد نوعية الحياة.

الكلمات المفتاحية : نوعية الحياة – القولون – العصبي

Abstract

The aim of this study is to explore the quality of life dimensions of the IBS patients. The sample is formed of two groups of people; the group of the IBS patients and the group of the healthy subjects from both sexes, the males and females. The two groups answered the summarized formula of the quality of life measure in Arabic which is issued by the World Health Organization (WHO).

The results clarified that there were statistical differences between the group of IBS patients and the healthy subjects regarding the all dimensions of the quality of life. These dimensions are the general quality of life, the general health, the physical, psychological, environmental and social dimensions toward the healthy. Moreover, there was no interaction between the group and the gender the quality of life dimensions.

Key words: Quality of life -Irritable bowel syndrome.

مقدمة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى تحديد أبعاد نوعية الحياة بين مجموعتين من الأفراد (مرضى القولون العصبى وغير المرضى، من الذكور ومن الاناث).

وتندرج دراسة موضوع القولون العصبي فى نسق ما يعرف بمجال الاضطرابات النفسية – الجسمية [1]. فهذه الاضطرابات تعكس نوعاً من العلاقة المتفاعلة المتبادلة بين العوامل الحيوية والفسيولوجية من ناحية والعوامل النفسية والاجتماعية والبيئية من ناحية أخرى. والمتتبع لتاريخ هذه العلاقات المتفاعلة المتبادلة يجد أنها كانت موضع اهتمام كثير من الفلاسفة والباحثين على مر العصور بدءاً بالفلاسفة اليونانيين، ومروراً بالعلماء والفلاسفة الإنجليز والفرنسيين، حيث كان الاهتمام ينصب دائماً على العلاقة بين الجسم والعقل أو النفس، والتأكيد على دور الانفعالات كالحزن والخوف والغضب فى تأثيرها السلبى على الجسم (Gatchel, 1993; Monnikes, Tebbe, Hidebrand, Arck, Osmanoglou, Rost, Klapp, Wiedemann & Heymann–Monnikes, 2001) .

أما التوجه النفسي – الجسمي الحديث، فقد نشأ في مطلع العشرينيات من القرن العشرين من خلال جهود عديد من الباحثين فى مجالات علم النفس، وعلم وظائف الأعضاء، والطب. وقد هدفت هذه الجهود إلى التحقق من افتراض رئيسي هو: مدى تأثير تفاعل العوامل الحيوية والنفسية والاجتماعية على صحة الفرد. وقد انعكست هذه الجهود من خلال العمل التجريبي الرائد لبافلوف Pavlov وأبحاث والتركانون W. Canon على الحيوانات، ثم تطورت هذه الجهود أكثر من خلال أبحاث ونظريات فلاندرز دونبار Flanders Dunbar، وفرانز الكسندر Franz Alexander، وفيليكس دويتش Felix Deutsch، التى أسهمت فى ظهور تخصص الطب النفسى الجسمى[2] (Gatchel, 1993).

والقولون العصبي [3] بوصفه أحد هذه الاضطرابات النفس – جسمية، لا يعتبر اضطراباً جديداً، إذ لا يمكن إدراجه تحت فئة تشخيصية مكتشفة حديثاً كزملة التعب المزمن [4] أو الآلام العضلية الليفية [5]، برغم أن أول استخدام لمصطلح القولون العصبي كان من قبل كل من: بيترز وبارجين Peters & Bargen عام 1944، ثم تطور هذا المصطلح أكثر من خلال أبحاث هيتون Heaton's، حيث وصفت هذه الأبحاث القولون العصبي بأنه اضطراب نفسى – عضوي (Talley&Spiller,2002).

(1) Psychosomatic Disorders.
(2) Psychosomatic Medicine.
(3) Irritable Bowel Syndrome.
(4) Chronic Fatigue Syndrome.
(5) Fibromyalgia.

وقد تعددت التوجهات العلمية التى اهتمت بدراسة مرض القولون العصبى وأسبابه، فهناك فريق من الباحثين يعزون مسببات القولون العصبى إلى الدور المحتمل الذي تؤثر به العوامل الجينية والمحددات الكيميائية الحيوية فى ظهوره. وهناك فريق آخر من الباحثين يعزون الإصابة بهذا المرض إلى العوامل النفسية، والعوامل البيئية – الاجتماعية. أما الجهود الحديثة فهي ترى عدم إمكانية وصف مرض القولون العصبي في صورة بيولوجية، أو في صورة نفسية، أو بيئية – اجتماعية، وإنما أكدت على التفاعل بين هذه المتغيرات مجتمعة، وأن مرض القولون العصبي يمكن تفسيره من خلال النموذج الحيوي – النفسي – الاجتماعي [6] (Ringel, Sperber & Dross man, 2001; Boogaloo & Morris, 2006).

ويأخذ هذا النموذج بعين الاعتبار الجوانب البيولوجية (كالاستعداد الوراثي لمرض القولون العصبي)، والتي تتفاعل مع العوامل الفسيولوجية مثل زيادة الحساسية الحشوية للقولون، أو العدوى البكتيرية، أو خلل فى العلاقات الثنائية المتبادلة بين الجهاز العصبي المركزي[7] والجهاز العصبي المعوي[8] وتفاعل هذه الجوانب مع العوامل النفسية والاجتماعية كالحالة الوجدانية للفرد وسمات الشخصية، والتعرض لخبرات سيئة فى فترة الطفولة والمراهقة، وكيفية الاستجابة لمصادر الحياة الضاغطة مثل الصراعات العائلية، والأزمات المالية، ونوعية الحياة التي يحييها الفرد؛ لذلك يجب أن يُنظر إلى مرض القولون العصبي من منظور متكامل يأخذ في الاعتبار التفاعل بين مختلف هذه المتغيرات المهيئة له (Taylor, 1995; Lackner, 2005; Cunningham & Banes, 2006).

ويُعد مرض القولون العصبي من أكثر اضطرابات الجهاز الهضمي الوظيفية انتشاراً، حيث توضح الدراسات الوبائية أنه يمثل أحد أهم الأمراض التي يتم تشخيصها لدى أطباء أمراض الجهاز الهضمي في الولايات المتحدة الأمريكية، وأن 20: 40% من زائري أخصائي أمراض الباطنة يعانون من القولون العصبي (Markow, 2006; Keefer & Blanchard, 2006; Jernigan, 2008) وأن معدلات انتشاره في أوروبا الغربية تتراوح ما بين 10: 15% من سكان بلدانها، إلا أن القليل منهم يقومون بعرض أنفسهم على الأطباء، أو يطلبون الرعاية الصحية، وأن 50: 70% ممن يعانون مرض القولون العصبي لا يستشيرون الأطباء (Paterson, Thompson, Venner, Faloon, Rosser, Birtwhisthe, Morse & Touzel, 1999; Ringel et al., 2001).

(6) Bio-Psycho- Social.
(7) Central Nervous System.
(3) Enteric Nervous System .

وبالرغم من انخفاض عدد الأفراد الذين يلجأون للعلاج الطبي، فإن أعراض هذا المرض تسهم فى زيادة الزيارات الأولية للأطباء المعالجين، وتسهم بنسبة 12% من زيارات العناية الأولية، و28% من الزيارات الخاصة بعلاج المعدة والأمعاء. كما يُعد هذا المرض من الأسباب الجوهرية التي تجعل كثيراً من الأفراد يتغيبون عن العمل، فهو السبب الثانى (بُعد نزلات البرد) فى التغيب عن العمل بالولايات المتحدة الأمريكية (Frank, Kleinman, Rentz, Ciesla, Kim& Zacker, 2002). ووفقاً لبعض الدراسات المسحية، فإن القولون العصبي يتسبب في تغيب المرضى عن أنشطة أوقات الفراغ بين أكثر من 68% من أفراد العينة، وأشار 5% منهم أنهم لم يتمكنوا من حضور أنشطة أوقات الفراغ وممارستها أكثر من 50 مرة خلال فترة ثلاث شهور (Cunningham & Banez, 2006).

وأوضحت البيانات من خلال البحوث المختلفة وجود اختلافات فى معدل الإصابة بمرض القولون العصبي تبعاً لاختلاف العمر واختلاف النوع، فقد لوحظ أنه أكثر انتشاراً فى الفئات العمرية التي تتراوح أعمارها بين 20: 50 عاماً، ونادراً ما يصاب به الأطفال أو المسنون (Harris, 2004; Penny, Smith, Ramsay; Steinke, Kinnear & Penman, 2008) إضافة إلى أنه مرض يصيب الإناث أكثر من الذكور لاسيما فى البلدان الغربية؛ إذ تتراوح نسبة انتشاره بين الإناث من 14: 24%، فى حين تتراوح نسبة انتشاره بين الذكور من 5: 19% (Keefer & Blanchard, 2006).

ولا تظهر هذه النسبة من ارتفاع إصابة الإناث بمرض القولون العصبى مقارنة بالذكور فى البلدان الشرقية كدول شرق آسيا، وبنجلاديش، والهند، وسيريلانكا (Bacchus, 2002; Keefer & Blanchard, 2006).

وقد أعزى بعض الباحثين (مثل: Toner & Tang, 2004) هذه الفروق فى النوع إلى عوامل مرتبطة بسلوك المريض، حيث يزيد احتمال أن تبحث المرأة عن الرعاية الطبية فى الغرب أكثر من الشرق، كذلك قد تعزى هذه الفروق فى النوع إلى الفروق الثقافية المختلفة، كضغوط تعدد الأدوار للإناث فى المجتمعات الغربية، إذ تعاني الإناث في هذه المجتمعات (لاسيما السيدات العاملات) من الضغوط المهنية والاجتماعية المتعددة أكثر مما تعانيه الإناث فى المجتمعات الشرقية.

ويُرجع بعض المنظرين والباحثين انتشـــار مرض القولون العصـــبى عند الإناث أكثر من الذكور، إلى أعراض الدورة الشـهرية، وارتفاع هرمون الأسـتروجين [9]، والبروجسـترون[10] خلال فترة الدورة الشـهرية؛ مما قد يزيـد من أعراض القولون العصبى وآلامه (Talley & Spiller, 2002; Chang, 2003; Hertig, 2005). كمـا يعزو كـل من مـاير وزملائـه .Mayer, et al (فى: Blanchard, Keefer, Galovski, Taylor & Turner, 2001) انتشـــار أعراض القولون العصـــبى لـدى الإنـاث أكثر من الـذكور إلى الفروق البيولوجية بين الجنسين فى إدراك الألم .

وفى ضـــوء ما تقدم يمكن القول إن مرض القولون العصـــبى أصـــبح واســـع الانتشـــار ســـواء فى المجتمعات الغربية أو الشـرقية؛ لذا جاء الاهتمام بهذه الفئة المرضـية فى الدراسـة الراهنة من خلال دعم دور تقييم المتغيرات النفســـية–الاجتماعية (والمتمثلة فى نوعية الحياة) بوصـــفها أحد العوامل المهيئة لمرض القولون العصبي.

مشكلة الدراسة:

يكشـف تتبع بحوث القولون العصـبي عبر الدراسـات السـابقة إن هناك دلائل متزايدة تشـير إلى انخفاض نوعية الحياة لدى هذه الفئة المرضـــية (القولون العصـــبي) مقارنة بالعديد من مرضـــى الأمراض المزمنة الأخرى مثل: مرض السكرى، ومرض الفشل الكلوي (Usai, Manca, Cuomo, Lai & Boi, 2007) كما أوضحت نتائج المسح الصحي لمقياس نوعية الحياة لاضطرابات القولون العصبي أن درجاتهم كانت منخفضـــة مقارنة بمتوســـط درجات عينة من المجتمع الأمريكي من غير المرضى على المقياس نفسه (Frank, Kleinman,Rent،Ciesla,Kim&Zacher,2002,Monnikes,2011) .

وضـمن هذا السـياق ناقش بعض المنظرين (مثل: Ton & Tang, 2004) دور تدنى مسـتوى المعيشـة لدى مرضـى القولون العصبي، وأشاروا إلى أن نسبة كبيرة من مرضـى القولون العصبي ينتمون إلى مستويات تعليمية منخفضـة وذوي دخل محدود؛ مما يؤثر سلباً على نوعية حياتهم. ومن جهة أخرى قد يؤثر اضـطراب القولون العصـبي بأعراضـه المختلفة على نوعية الحياة، فقد تبين أن العديد من المرضى يتجنبون أنشطة الحياة اليومية بسبب أعراض هذا المرض مثل تناول أنواع معيـــــنة من

(1) Estrogen.
(2) Progesterone

الأطعمة، أو تجنب إقامة العلاقة الجنسية، أو السفر، أو القيام بالتدريبات الرياضية والعلاقات الاجتماعية

(Luscombe, 2000; Voci & Cramer, 2009; Quora,Melkot,Salama& Abdelrahman,2018).

ويُلاحظ من العرض السابق أن بعض الدراسات السابقة اعتبرت نوعية الحياة من المتغيرات السابقة للمرض (المهيئة للمرض)، وبعضها الآخر اعتبرها من المتغيرات الناتجة عن هذا المرض، كما ذُكر سابقاً، وتتبني الدراسة الحالية وجهة النظر التي تعتبر أن متغير نوعية الحياة من المتغيرات المهيئة لمرض القولون العصبي. ويمكن القول إن هذه الدراسة تندرج ضمن موضوعات علم نفس الصحة الإكلينيكي[1]، وأن هذا المجال ما يزال في حاجة إلى مزيد من الدراسات ذات الطبيعة الاستكشافية، والتشخيصية، والوقائية، لاسيما في المجتمع الليبي، وذلك من خلال التوصل إلى بعض النتائج المحددة والواضحة عن طبيعة أبعاد نوعية الحياة لدى فئة مرضى القولون العصبي.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيسى التالى: هل هناك فروق بين المرضى وغير المرضى، من الذكور والإناث فى أبعاد نوعية الحياة؟

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤال الآتي:

1–هل توجد فروق جوهرية بين مرضى القولون العصبي، وغير المرضى في بُعد نوعية الحياة العامة، وبُعد الصحة العامة، والبُعد الجسمي، والبُعد النفسي، والبُعد البيئي، والبُعد الاجتماعي، نتيجة للتفاعل بين المجموعة والنوع؟

أهمية الدراسة:

(1) Clinical Health Psychology.

أولاً: الأهمية النظرية

1- التأصـــيل النظري لمفهوم نوعية الحياة، ودوره لدى فئة مرضـــى القولون العصـــبي وغير المرضى.

2- تبرز أهمية هذه الدراســـة في كونها واحدة من الدراســـات القليلة التي تتناول أبعاد نوعية الحياة لدى مجموعة المرضى وغير المرضى من الذكور والإناث.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

1 – تحديد دور متغير نوعية الحياة بأبعاده المتعددة كمتغير مهيئ في الإصـابة بالقولون العصـبي، ومن ثم وضعه في الاعتبار عند التشخيص وتقديم العلاج؛ مما يزيد من كفاءة الخدمات الطبية والنفسية المقدمة لمرضى القولون العصبي.

2 – هذه الدراسة قد تمثل نواة لبرنامج إرشادي إذ تبين من نتائج هذه الدراسة الراهنة انخفاض نوعية الحياة لدى هذه الفئة المستهدفة، والعمل على تحسين نوعية حياتهم.

مصطلحات الدراسة والتعريف الإجرائي:

1- القولون العصـبي: يعرَّف القولون العصـبي في الدليل التشـخيصـي والإحصـائي الرابع للجمعية الأمريكية للطب النفســـي **(American Psychiatric Association, 1994)** بأنه: أحد الاضطرابات الجسمية ذات المنشأ النفسي – الانفعالي، يصاحبها وجود تاريخ مرضى لشكاوى جســـمية متعددة كالغثيان والانتفاخ وألم البطن وتغير في وظيفة الأمعاء بحدوث الإســـهال أو الإمساك أو الاثنين معا. وتستمر هذه الأعراض لسنوات عديدة، وتؤدى بالشخص إلى اختلال في أدائه الاجتماعي أو المهني؛ مما يتطلب ضرورة العلاج.

ويتحدد التعريف الإجرائي للقولون العصـــبي في الدراســـة الحالية بأنه مرض تم تحديده وفقاً لمعايير التشخيص الطبي، وذلك من قبل اختصاصي في أمراض الباطنة.

2-نوعية الحياة: تعرف منظمة الصـحة العالمية "WHO QOL Group" (في: Power, 2003) مفهوم نوعية الحياة بأنه: "إدراك الفرد لمكانته داخل النســـق الثقافي والقيمي الذي يعيش فيه، وعلاقة هذا الإدراك بأهدافه، ومعاييره، واهتماماته، وبمدى قدرته على القيام بوظائفه في الحياة، فمفهوم نوعية الحياة مفهوم واسـع يتأثر بطريقة واضـحة بصـحة الفرد الجسـمية، والنفسـية، ومسـتوى اسـتقلاله،

وعلاقاته الاجتماعية، وعلاقته بالجوانب المهمة في البيئة التي يعيش فيها، كما يتأثر بالاهتمامات الروحية والمعتقدات الشخصية للفرد".

ويتحدد التعريف الإجرائي لنوعية الحياة بالدراسة الحالية في مجموع الدرجات أفراد العينة من خلال المقياس المستخدم وهو مقياس نوعية الحياة لأحمد عبدالخالق(2008).

الإطار النظري للدراسة:

***نوعية الحياة[11]:**

اقترن ظهور مفهوم نوعية الحياة فى بداياته الأولى بالفلسفة اليونانية ليشير إلى التقدم، والرفاهية، والمكانة الاجتماعية المرتفعة، والمثالية. واستمر هذا التصور حتى بُعد الحرب العالمية الثانية، ومع النمو الاقتصادي وزيادة التحسن فى مستوى المعيشة، حدث تطور فى مفهوم نوعية الحياة؛ ليشير إلى الحياة الطيبة والرخاء المادي والأمان الشخصي، والصحة الجيدة. وتبلور هذا المفهوم أكثر بالخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكى ليندون جونسون Lyndon Johnson عام 1964، موضحاً فيه أن هدفه هو تحقيق نوعية حياة أفضل للشعب الأمريكى، من خلال التوسع فى برامج التعليم، والصحة، وخدمات الرعاية الاجتماعية، وتحقيق الأمن الاقتصادي (Mandzuk & McMillan, 2005).

وقد تعرض عديد من الباحثين لمفهوم نوعية الحياة، وتناولوا هذا المفهوم وحاولوا تفسيره من وجهات نظر مختلفة. وقد ظهر اختلاف مناهج هؤلاء الباحثين ومدارسهم الفكرية فى المجال الطبي لتقييم نتائج مدخلات العلاجات الطبية، وفى المجال الاجتماعي لتقييم نوعية الحياة لدى جمهور محدد، وفى المجال الاقتصادي فى إطار استهداف الرفاهية[12] كمرادف لمفهوم نوعية الحياة، وفى المجال السياسي لتحقيق الأمن والخروج من الأزمات السياسية (العارف بالله الغندور، 1999).

(1) Quality of life.
([12]) Welfare.

وفى الدراسة الحالية سيتم التركيز على مفهوم نوعية الحياة من خلال المجال النفسي، ففى هذا السياق تم تناول هذا المفهوم باعتباره انعكاساً للتقييم الذاتي للفرد لمختلف جوانب حياته بناءً على عدد من المتغيرات النفسية والاجتماعية (Frank, et al., 2002).

وثمة تعريفات أخرى ترى أن نوعية الحياة هى المشاعر الذاتية كالسعادة الشخصية، والرضا عن النفس، أى أن تقدير الفرد (الذاتى) لمدى سعادته ورضاه عن حياته هو الأساس فى الحكم على نوعية حياته (Brown, Bowling & Flynn, 2004).

كما يمكن تعريف نوعية الحياة بأنها الدرجة التى يستمتع فيها الفرد بالإمكانات المهمة في حياته، والتي تظهر من خلال الفرص المتاحة له وتحديه للمواقف التي تواجهه، إضافة إلى رضا الفرد عن نفسه، وقدراته، وإنجازاته، وممتلكاته، ووفقاً لذلك فإن نوعية الحياة تمثل نتاجاً للتفاعل بين العوامل الشخصية والمعيشية (Ibid).

ويشير ماند زوك وماكملان (Mandzuk & McMillan, 2005) إلى أن مفهوم نوعية الحياة هو: تقدير الفرد لأهمية جوانب معينة فى حياته، مع شعور بالرضا عن هذه الجوانب التى تتمثل فى الأسرة، والأصدقاء، والعمل، والبيئة المحيطة (كظروف السكن)، والصحة، والتعليم، والقيم الروحية.

وتؤيد الأدبيات المتعلقة بمفهوم نوعية الحياة لدى مرضى القولون العصبي أن هذا المفهوم لدى هذه الفئة يشمل شعور الفرد بالرضا والسعادة، وقدرته على إشباع حاجاته، والتى تتحقق من خلال الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية، والاجتماعية، والتعليمية، والنفسية (Usai et al., 2007) وقد قدم أرفينى (Irvine, 2003) عدة مؤشرات لمفهوم نوعية الحياة لدى مرضى القولون العصبي وهي:

1- المؤشرات النفسية والوجدانية: وتتمثل فى شعور الفرد بالقلق والاكتئاب تجاه المرض، أو التوافق مع المرض، أو الشعور بالسعادة والرضا، وتحقيق الذات، والشعور بالكفاءة الذاتية.
2- المؤشرات الاجتماعية: وتظهر هذه المؤشرات من خلال العلاقات الشخصية، إضافة إلى ممارسة الفرد للأنشطة الاجتماعية والترفيهية.
3- المؤشرات الجسمية والبدنية: وتتمثل فى حالة الفرد الصحية، والتعايش مع الألم، والنوم، والشهية للأكل، والقدرة الجنسية.

4- المؤشـرات المهنية: وتتمثل في رضـا الفرد عن مهنته، والقدرة على تنفيذ مهامها، وقدرته على التوافق مع واجبات عمله.

ووضـح أرفينى (Irvine, 2003)، أنه يمكن استخدام هذه المؤشرات عند تقييم الحالة الصحية للمريض، وعند تقديم الخدمات العلاجية المناسبة له.

ومن منطلق آخر يمكن تصـنيف مؤشـرات نوعية الحياة وفق معيارين هما: المؤشـر الذاتى، والمؤشر الموضوعى. إذ يعكس المؤشر الذاتى تقييم الفرد لخبراته، ورصد هذه الخبرات سواء أكانت إيجابية أم سلبية فى مختلف جوانب حياته. أما المؤشـر الموضـوعي لنوعية الحياة فهو يشـير إلى خصـائص العالم الخارجي المحيط بالفرد، كمسـتوى الرعاية الصـحية التي يتلقاها الفرد، والاسـتقرار الاقتصادي وما يتعلق به من ظروف معيشية كالوظيفة، والدخل، والسكن ومستوى التعليم (Mandzuk & McMillan, 2005; Singer, Padilia & Giwa, 2010)؛ أحمد عبد الخالق، 2010.

ورغم أهمية هذين المؤشرين لمفهوم نوعية الحياة، فإن الباحثة ترى أن التقدير الذاتي هو الأهم في دراسة مفهوم نوعية الحياة؛ لأن المؤشر الموضوعي عادة ما يتم تقديره وفقاً للبُعد الذاتي.

ومما تقدم يُلاحظ اختلاف المنطلقات النظرية التى ما زالت تحيط بمفهوم نوعية الحياة، وهذا يؤكد الحاجة إلى مزيد من البحوث المستفيضة حتى يمكن الوصول إلى تفسيرات واضحة ومحددة لهذا المفهوم، ومن هنا تأتى أهمية دراسة هذا المتغير والتعرف على دوره في الدراسة الحالية.

- **القولون العصبي:**

يطلق على القولون العصبى مسميات أخرى مثل القولون التشنجي[13]، أو القولون المتهيج، أو تقلص القولون أو المصران الغليظ (Markow, 2006). ويتسم القولون العصبي بالأعراض الآتية: ألم فى البطن وعدم ارتياح، وشعور بالانتفاخ. وعادة ما يوصف الألم بتشنجات، وتزيد هذه التشنجات فى فترات معينة، وقد تتغير هذه التشنجات فى حدتها ومكانها فى أماكن مختلفة بالبطن من مريض لآخر أو حتى عند المريض الواحد، مصحوبة بتغير فى عادات التغوط، وتغير فى قوام الغائط من إمساك، أو إسهال، أو الاثنين معاً بفترات متعاقبة (Talley & Spiller, 2002; Schwetz & Chang, 2004; De Bruin, 2006).

([13]) Spastic Colon.

كما يعُّرف القولون العصبى بأنه: اضطراب وظيفي[14] يصاحبه تغير فى وظيفة القولون بحدوث الإسهال أو الإمساك أو الاثنين معاً. والتشخيص المبدئى عادة ما يستبُعد وجود أى مرض عضوي قولوني آخر (عن طريق تنظير المستقيم، وإجراء التصوير الإشعاعي الظليل للأمعاء الغليظة) واستبعاد أي نوع آخر من الطفيليات أو الدم فى الغائط؛ لذلك فإن الأطباء يصفون هذا المرض بأنه اضطراب وظيفى (Harris, 2004; Cunningham & Banez, 2006; Keefer & Blanchard, 2006 & Schmidt & Willis, 2007).

وقد يتداخل مرض القولون العصبي مع أحد الاضطرابات الوظيفية للجهاز الهضمي وهو سوء الهضم الوظيفي[3]، وهو يعرَّف بأنه ألم فى البطن (الجزء الأعلى من البطن) متكرر، أو دائم، وإحساس بعدم الراحة بدون سبب معروف. وتشير الدراسات المختلفة إلى تداخل سوء الهضم الوظيفى مع القولون العصبى، فهو ينتشر بين **13: 87%** من مرضى القولون العصبى (Schwetz & Chang, 2004).

الدراسات السابقة:

يُلاحظ المتتبع للدراسات النفسية الحديثة اهتماماً ملحوظاً بمفهوم نوعية الحياة لدى مرضى القولون العصبي، ومن هذه الدراسات دراسة نايل بوف وآخرين (Nalibff, Balice & Mayer, 1998) التي اهتمت بدور المتغيرات النفسية – الاجتماعية كمتغيرات معدلة للعلاقة بين نوعية الحياة ومرض القولون العصبي، إذ تمثلت المتغيرات المعدلة في هذه الدراسة في كل من: العمر، النوع، والاكتئاب، والقلق، إضافة إلى تاريخ الإصابة بالمرض، وتألفت العينة من (237) مريضاً بالقولون العصبي، وقد تم اختيارهم جميعاً بناء على التشخيص الطبي.

وأشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى أن من بين المتغيرات المعدلة، والتى كان لها تأثيراً جوهرياً فى نوعية الحياة؛ هما متغيري الاكتئاب والقلق، فى حين أن المتغيرات الأخرى وهي العمر، والنوع، وتاريخ الإصابة بالمرض لم يكن لها تأثيراً جوهرياً في نوعية الحياة.

وأجرى كوفين وزملاؤه (Coffin, Dapoigny, Clorec, Comet & Dyard, 2004) دراسة بهدف تحديد العلاقة بين شدة أعراض العصبى ونوعية الحياة لدى مرضى القولون العصبي، وتألفت العينة من

(14) Functional Disorder .
(3) Functional Dyspepsia.

(858) مريضاً ممن تم تشخيص القولون العصبي لديهم بالاعتماد على محك روما *(Rome II)[15]. أظهرت النتائج وجود علاقة بين شدة الأعراض والتغيرات السلبية لنوعية الحياة. كما خلصت النتائج إلى أن أعراض القولون العصبى كانت سائدة أكثر عند الإناث.وناقشت دراسة أموريت وآخرين (Amouretti, Lepen, Gaudin, Bommelaer, Frexinos, Ruszniwski, Poynard, Maurel, Priol & Elhasnooui, 2006) أثر القولون العصبى على نوعية الحياة ذات العلاقة بالصحة. قام الباحثون بانتقاء (253) مريضاً، وتم تشخيص القولون العصبي باستخدام كل من المحكين Rome II, Rome I.

وجاءت النتائج لتشير إلى انخفاض مستوى نوعية الحياة لدى مرضى القولون العصبي، مقارنة بالتقديرات الموجودة للعينة الفرنسية بشكل عام، إلى جانب انخفاض مستويات نوعية الحياة لدى الإناث، مقارنة بالذكور.

وامتداداً لهذا النوع من الدراسات، قامت مونيشا وزملاؤها (Minocha, Johnson, Abell, Chad & Do, 2006) بإجراء دراسة بهدف التعرف على بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية ونوعية الحياة لدى مرضى القولون العصبى من الراشدين؛ إذ تفترض هذه الدراسة مجموعة من الفروض أهمها: أن القولون العصبي سوف يكون أقل انتشاراً بين المسنين والراشدين الأكبر سناً، وقد ركزت الدراسة على الفروق بين الأفراد الذين تزيد أعمارهم عن (50) عاماً والأفراد الأصغر سناً الأقل من (50) عاماً في نسبة انتشار القولون العصبي، وفي مستوى نوعية الحياة.

وتألفت العينة من (1000 راشد). واستخدم الباحثون استبياناً يدور حول الخصائص مثل النوع، والحالة الاجتماعية، وحجم المنزل، ومحل الإقامة، والمستوى التعليمي، والدخل الشهري إلى جانب مقياس فى نوعية الحياة، ومحك (Rome II) كمحك تشخيصي لمرض القولون العصبي. وقد أشارت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- بلغت نسبة انتشار القولون العصبي 9.9% من أفراد العينة بالمجموعة الأولى (الأصغر سناً) مقارنة ب 7.6%في المجموعة الثانية (الأكبر سناً)، غير أن الفروق بين الذكور والإناث فى نسبة انتشار القولون العصبي لم تكن دالة إحصائياً.

* طور مانتغ Manning محكاً (Criteria) للتمييز بين القولون العصبي والقولون العضوي بناء على مجموعة من الأعراض الإكلينيكية. والمحك له عدة صور متكافئة "Rome I, Rome II , Rome III" (Penny et al, 2008).

- تزيد نسبة انتشار مرضى القولون العصبي لدى الأفراد من المستوى الاقتصادي – الاجتماعي المنخفض فى كلتا المجموعتين الأصغر والأكبر سناً.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين (الأصغر سناً، والأكبر سناً) في نوعية الحياة وذلك في اتجاه المجموعة الاصغر سناً.

كما دعمت دراسة أخرى ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابق عرضها في هذا الإطار؛ وتمثَّل ذلك في دراسة سيريس وزملائه (Seres, Kovacs, Kovacs, Kerekgyarto & Sardi, 2008) بهدف فحص الفروق فى الكرب النفسي، والجانب الصحي لنوعية الحياة، واستراتيجيات التعايش مع الألم لدى مجموعتين من المرضى (مرضى القولون العصبي، ومرضى التهابات القولون)، شارك في هذه الدراسة مجموعتان ومن كلا الجنسين؛ احدهما من مرضى القولون العصبي مكونة من 88 مريضاً ،أما الأخرى فمن مرضى التهابات القولون التقرحي، مكونة من66 مريضاً .

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مرضى القولون العصبي سجلوا مستويات عالية، في الكرب النفسي، وفي استراتيجيات التعايش مع الألم (لاسيما بُعد التهويل) وتدنى نوعية الحياة، مقارنة بمجموعة مرضى التهابات القولون التقرحي.

ومن جهة أخرى قدم جراهام وآخرون (Graham, Savass, White, El-Serag, Laday-Smith, Tanss & El-Serag, 2010) دراسة استهدفت معرفة نوعية الحياة ذات العلاقة بالصحة عند المحاربات القديمات، وتكونت العينة من (39) سيدة ممن لديهن مرض القولون العصبي.

تم اختيار هذه العينة من المترددات على العيادات الخارجية لأمراض الجهاز الهضمي(*)، وكشفت النتائج عن انخفاض نوعية الحياة لدى هؤلاء المحاربات. كما أشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى القلق والاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة لديهن. ومثل هذه النتائج تسلط الضوء على أهمية الأخذ بالمؤشرات المرضية للصحة النفسية بعين الاعتبار، لا سيما القلق والاكتئاب، ونوعية الحياة، واضطرابات ما بعد الصدمة عند التخطيط لعلاج متلازمة القولون العصبى.

ويتضح من استعراض هذه الفئة من الدراسات السابقة وجود اتساق فى نتائجها حول انخفاض نوعية الحياة لدى مرضى القولون العصبى، وأن هناك العديد من المتغيرات النفسية والشخصية

(*) تعتبر هذه الدراسة جزءاً من دراسة أكبر تهدف إلى دراسة مدى انتشار اضطرابات الأمعاء الوظيفية لدى السيدات المحاربات.

والصـــــحية التى تتفاعل فى تأثيرها على نوعية الحياة لدى هذه الفئة المرضـــــية مما يُبرز أهمية العناية بهذا المتغير. وفى الفقرات اللاحقة يمكن عرض بعض النقاط، والتي تمثل تعقيباً عاماً على الدراسات السابقة المعروضة فى هذا الجزء، وبالتالي قد تساعد على صياغة أفضل لفرض الدراسة الراهنة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

1 – يلاحظ ندرة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع نوعية الحياة لدى مرضى القولون العصبي في المجتمعات العربية، وبوجه خاص فى المجتمع الليبى؛ مما يُبرر أهمية العناية بمثل هذا الموضوع.

2–اشتملت العينة فى بعض الدراسات السابقة على الإناث، واشتملت دراسات أخرى على الجنسين معاً، ولا توجد أى مؤشرات على دور النوع في نوعية الحياة لدى مجموعة القولون العصبى، ولدى مجموعة غير المرضى.

3– لم يكشف المسح والاستعراض الحالى للدراسات السابقة عن أية محاولة للكشف عن مدى تأثير دور المجموعة (مرضى، وغير مرضى) والنوع والتفاعل بينهما في أبعاد نوعية الحياة، وهو ما تحاول الدراسة الراهنة التركيز عليه.

فرض الدراسة:

من خلال العرض النقدى للإنتاج البحثى محل اهتمام الدراســـة الحالية، يمكن صـــياغة الفرض الرئيسي الآتى:

- توجد فروق جوهرية بين مرضـــى القولون العصـــبى، وغير المرضـــى فى بُعد نوعية الحياة العامة، وبُعد الصـحة العامة، والبُعد الجسـمي، والبُعد النفسـي، والبُعد البيئي، والبُعد الاجتماعي نتيجة للتفاعل بين المجموعة والنوع.

منهج الدراسة:

أجريت الدراســـة الحالية وفقاً للمنهج الوصـــفي الارتباطي المقارن، وفى هذا المنهج يتم تناول متغيرات الدراسة اعتماداً على الوصف والتصنيف، وليس على التحكم العمدي.

وقد تمثلت متغيرات الدراسة الراهنة فى عدد من المتغيرات المســتقلة هي: المجموعة (مرضــى القولون العصــبي، وغير المرضــى) والنوع. أما المتغير التابع في هذه الدراســة فقد تمثل في: نوعية الحياة.

العينة ومواصفاتها:

تكونت عينة الدراسة من مجموعتين هما: المجموعة الأولى مرضـى القولون العصـبي، والمجموعة الثانية (المقارنة) وهي من مجموعة غير المرضــى. وقد تكونت المجموعة الأولى من 57 مريضــاً منهم (29) من الذكور، و(28) من الإناث. وقد تراوح المدى العمري لهذه المجموعة بين 25: 58 عاماً بمتوسط عمري قدره (41,74 ± 9,24).

وقد رُوعى فى انتقاء هؤلاء المرضى عدة أسس:

1- تم اختيارهم من بين المرضـى الذين يترددون على العيادات الخارجية بمسـتشـفيات بنغازى ومراكزها الطبية؛ حتى تسمح حالتهم بالمقابلة الشخصية وتطبيق الأدوات عليهم.
2- تم اختيار هذه العينة بناءً على التشــخيص الطبى من قبل اختصــاصــيين فى أمراض الباطنة؛ بحيث يكون التشـخيص الطبى محدداً فى مرض القولون العصـبى، وغير مختلط بأمراض معوية أخرى مثل: مرض التهاب القولون، ومرض كراون، وسرطان القولون. وقد روعى عند اختيار كل حالـة الإطلاع على الملف الخـاص بهـا من حيث التـاريخ الطبى للحـالـة (تـاريخ بـدء المرض، وطول فترة العلاج).
3- عدم وجود أمراض متطورة مثل مرض الفشــل الكلوى، أو عدم إجراء عمليات القلب لدى أفراد هذه العينة.
4- عدم تناول أفراد العينة لمضادات الاكتئاب، والتى قد تؤثر على أعراض القولون العصبي.
5- عدم وجود أمراض ذهانية لدى عينة الدراسة الذين تم اختيارهم.

أما مجموعة غير المرضـى، فهم مجموعة غير المصـابين بمرض القولون العصـبي، وتم اختيارهم من الشــركات، والمجمعات الإدارية الكبرى بمدينة بنغازى؛ لأنها تضــم أكبر عدد ممكن من العمالة،

ولتنوع الوظائف والمهن بهذه المؤسسات بما يشمل كل التصنيفات المهنية والمستويات التعليمية. كذلك روعى عند اختيار هذه المجموعة سؤالهم فيما إذا كانوا قد استشاروا طبياً فى أمراض الباطنة حول مرض القولون العصبي. وشملت هذه المجموعة (56) فرداً منهم (28) من الذكور، و(28) من الإناث، وقد تراوح المدى العمري لهذه المجموعة بين 26: 56 عاماً بمتوسط عمري قدره (8,638 ± 41,45).

وقد روعى فى اختيار عينة غير المرضى تماثلها مع عينة المرضى فى بعض المتغيرات الديمغرافية وهي: العمر، والنوع، والحالة الاجتماعية، والتعليم، والمهنة، والحى السكنى؛ ذلك أن ضبط هذه المتغيرات وتحديدها أمراً ذو جدوى من الناحية المنهجية للحصول على صورة صادقة عن دور متغير نوعية الحياة. وتم حساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بين المجموعتين للبيانات المتصلة، وحساب قيمة (كا^2) لدلالة الفروق بين المجموعتين للبيانات المنفصلة، والجدولان (1) و(2) يوضحان ذلك.

جدول (1) التكافؤ بين المجموعتين (مرضي، وغير المرضى) في بعض المتغيرات المتصلة

العينات / المتغيرات	مرضي		غير المرضى		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
العمر	41.74	9.242	41.45	8.638	0.173-	غير دالة

جدول (2) التكافؤ بين المجموعتين (مرضي، وغير المرضى) في بعض المتغيرات الديمغرافية المنفصلة

العينات / المتغيرات	كا^2	مستوي الدلالة
النوع	0.009	غير دالة
الحالة الاجتماعية	0.784	غير دالة
مستوي التعليم	5.312	غير دالة
المهنة	3.223	غير دالة
الحي السكني	1.549	غير دالة

ويلاحظ من البيانات الواردة بالجدولين السابقين، أنها تعكس قدراً من التجانس بين مجموعتي المرضى، وغير المرضى في العمر، والنوع، والحالة الاجتماعية، ومستوى التعليم، والمهنة، والحى السكنى، والتى قد يكون لها دور فى أداء المفحوصين (من كلتا المجموعتين) على أداة الدراسة.

أداة الدراسة:

مقياس نوعية الحياة:

أعد هذا المقياس أحمد عبد الخالق (2008) وذلك من خلال المقياس الأساسى لنوعية الحياة لمنظمة الصحة العالمية (WHO QOL). وهو مقياس متعدد الأبعاد، وله خصائص سيكومترية جيدة.

وللمقياس صيغة مختصرة تناسب البحوث الوبائية وسميت (WHO QOL-BREF) وتتكون هذه الصيغة المختصرة من(26) بنداً، واشتملت على ستة أبعاد هى: نوعية الحياة العامة، والصحة العامة، والصحة الجسمية، والصحة النفسية، والعلاقات الاجتماعية، والبيئة.

ويمكن عرض بنود هذا المقياس وفق هذه الأبعاد كالأتي:

1- بُعد نوعية الحياة العامة: ويقاس هذا البُعد من خلال البند1.

2- بُعد الصحة العامة: ويقاس هذا البُعد من خلال البند 2.

3- البُعد الجسمي: ويتكون هذا البُعد من 7 بنود، وتقاس من خلال البنود الأتية: 3، 4، 10، 15، 16، 18، 17

4- البُعد النفسي: ويتكون من 6 بنود، وتقاس من خلال البنود الأتية: 5، 6، 7، 11، 19، 26

5- البُعد البيئي: ويتكون هذا البُعد من 8 بنود، وتقاس من خلال البنود الآتية: 8، 9، 12، 13، 14،23، 24، 25

6- البُعد الاجتماعي: ويتكون هذا البُعد من 3 بنود، وتقاس من خلال البنود: 20، 21، 22.

وقد صيغت البنود على شكل أسئلة يجاب عن كل منها على أساس مقياس خماسي ترتيبي يتراوح بين (1-5)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى نوعية أفضل للحياة.

وتم الحصول على البيانات الأولية لكل فرد من أفراد العينة من خلال استمارة البيانات الأولية، والتى اشتملت على النوع، والعمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والمهنة، والحى السكنى.

وتم إجراء دراسة استطلاعية، وذلك بتطبيق مقياس نوعية الحياة، لعينة مكونة من مجموعتين من الأفراد (المرضى، وغير المرضى) وقد تكونت مجموعة المرضى فى هذه الدراسة الاستطلاعية من (20) مريضاً منهم (10 من الذكور، و10 من الإناث)، أما مجموعة غير المرضى فقد تألفت من (21 فرداً) منهم (13 من الإناث، 8 من الذكور). وكان الهدف من هذه الدراسة الاستطلاعية التحقق من الكفاءة السيكومترية لهذا المقياس من حيث الثبات. وقد تم حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار، وأمكن إعادة اختبار مقياس نوعية الحياة على عينة الدراسة الاستطلاعية من كلتا المجموعتين بفاصل زمني بين التطبيق الأول والثانى تراوح بين 10: 15 يوماً. ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الاختبار الأول والثانى، إذ يمكن فى ضوء النتائج المتحصل عليها من خلال حساب الثبات بهذه الطريقة تبين مدى استقرار الأداء على المقياس عبر الزمن. والجدول (3) يوضح معاملات الثبات بطريقة إعادة الاختبار لمجموعتي الدراسة.

جدول (3) معاملات ثبات مقياس نوعية الحياة بطريقة إعادة الاختبار لدى مجموعتي الدراسة:

	معامل الثبات / المقياس	مرضى ن = 20	غير المرضى ن = 21
	أبعاد نوعية الحياة:		
	1- نوعية الحياة العامة	0.769	0.767
	2- الصحة العامة	0.889	0.818
	3- المجال الجسمي	0.844	0.904
	4- المجال النفسي	0.740	0.888
	5- المجال البيئي	0.930	0.906
	6- العلاقات الاجتماعية	0.884	0.864
	الدرجة الكلية للمقياس	0.92	0.95

يلاحظ من الجدول (3) أن جميع معاملات الثبات كانت مرضية إلى حد كبير، وهذا يبرر إمكانية استخدام هذا المقياس فى الدراسة الحالية، والوثوق بالبيانات المستمدة منه بدرجة أكبر في تفسير النتائج.

الصدق:

تم الاعتماد فى تقدير صدق أداة الدراسة على ما يعرف باسم "الطريقة المحكية"[1] التى تستخدم عندما يكون الغرض من استخدام المقياس تمييز ما يعرف بـ "المجموعات المحكية"[2] فى الظاهرة موضع القياس، إذ تُنتقى البنود على أساس إمكان تمييزها لهذه الحالة الصحية فى مقابل نظيرتها. والمقياس الذي يتكون بهذه الطريقة ويتحقق له القدرة على التمييز بين المجموعات على هذا الأساس، يتمتع بالضرورة بصدق ظاهرى واضح. ويشير كرونباخ Cronbach وميهل Meehl إلى أن هذا التمييز بين المجموعات يُعد دليلاً على صدق التكوين (فؤاد أبو المكارم، 2007).

(1) Criterion Keyed Method
(2) Criterion Groups

الأساليب الإحصائية:

للتحقق من فرض الدراسة الحالية، تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

2 – تحليل التباين الثنائي لكل من متغير المجموعة (مرضى/ غير مرضى) والنوع (ذكور/ إناث) فى كل بُعد من أبعاد نوعية الحياة، للحصـــول على نســـب (ف)، ثم حســـاب دلالة الفروق باستخدام (ت) في حالة دلالة قيم (ف).

نتائج الدراسة:

ينص الفرض على وجود فروق جوهرية بين مرضـى القولون العصبي، وغير المرضـى في بُعد نوعية الحياة العامة، وبُعد الصحة العامة، والبُعد الجسمي، والبُعد النفسي، والبُعد البيئي، والبُعد الاجتماعي، نتيجة للتفاعل بين المجموعة والنوع. والجدول(4) يوضح نتائج هذا الفرض.

جدول (4) نتائج تحليل التباين الثنائى لبيان مدى تأثير المجموعة (مرضى، وغير المرضى)،

والنوع (ذكور، وإناث) والتفاعل بينهما على أبعاد نوعية الحياة

مصدر التباين	المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة
1– بُعد نوعية الحياة العامة.						
– المجموعة		14.509	1	14.509	28.413	0.000
– النوع		0.000	1	0.000	0.000	غير دالة
– التفاعل		0.041	1	0.041	0.081	غير دالة
– البواقى		55.663	109	0.511		
2– بُعد الصحة العامة						
– المجموعة		35.045	1	35.045	57.580	0.000

مصدر التباين	المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة
–النوع		9.005	1	9.005	14.791	0.000
– التفاعل		2.198	1	2.198	3.609	غير دالة
– البواقى		66.363	109	0.609		
	3– البُعد الجسمي					
– المجموعة		129.020	1	129.020	19.715	0000
– النوع		0.026	1	0.026	0.004	غير دالة
– التفاعل		17.191	1	17.191	2.627	غير دالة
– البواقى		713.314	109	6.544		
	4– البُعد النفسي					
– المجموعة		201.709	1	201.709	34.575	0.000
– النوع		6.251	1	6.251	1.071	غير دالة
– التفاعل		0.170	1	0.170	0.029	غير دالة
– البواقى		635.909	109	5.834		
	5– البُعد البيئي					
– المجموعة		1163.630	1	1163.630	51.479	0.000
– النوع		10.076	1	10.076	0.446	غير دالة
– التفاعل		0.804	1	0.804	0.036	غير دالة
– البواقى		2463.815	109	22.604		

مصدر التباين	المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة
	6- البعد الاجتماعي					
- المجموعة		267.402	1	267.402	57.859	0.000
- النوع		5.054	1	5.054	1.094	غير دالة
- التفاعل		0.533	1	0.533	0.115	غير دالة
- البواقى		503.671	109	4.621		

يشير الجدول (4) إلى النتائج التالية:

- بالنسبة لتأثير المجموعة في أبعاد نوعية الحياة:
- وجود تأثير جوهري للمجموعة في كل أبعاد نوعية الحياة وبمستوى دال إحصائياً، وهذه الأبعاد هي: بُعد نوعية الحياة العامة، وبعد الصحة العامة، والبعد الجسمي، والبعد النفسي، والبعد البيئي، والبعد الاجتماعي.
- بالنسبة لتأثير النوع في أبعاد نوعية الحياة:
- لا يوجد تأثير للنوع في بعض أبعاد نوعية الحياة وهذه الأبعاد هي:

بُعد نوعية الحياة العامة، والبعد الجسمي، والبعد النفسي، والبعد البيئي، والبعد الاجتماعي. وإنما يوجد تأثير لنوع في بُعد واحد فقط وهو بُعد الصحة العامة، وبمستوى دال إحصائياً.

- بالنسبة لتفاعل المجموعة والنوع مع أبعاد نوعية الحياة:
- لا يوجد تفاعل بين النوع والمجموعة في كل من أبعاد نوعية الحياة، ودلالة هذه النتيجة أن هناك استقلالية في تأثير كل من متغيري المجموعة والنوع على هذه الأبعاد.

- **النتائج المقارنة (لمعرفة اتجاه الفروق بين المجموعات):**

في هذا الجزء يتم عرض النتائج المقارنة (باستخدام اختبار t.test) ودلالاتها للتعرف على اتجاهات الفروق في تأثير المجموعة على أبعاد نوعية الحياة من خلال الجدول (5)، ثم التعرف على اتجاهات الفروق في تأثير النوع في بُعد واحد من أبعاد نوعية الحياة وهو بُعد الصحة

العامة، وذلك من خلال الجدول (6) والجدول (7). وفيما يلي عرض هذه النتائج المقارنة من خلال هذه الجداول.

جدول (5) نتائج الفروق ودلالتها بين المرضى، وغير المرضى في **أبعاد نوعية الحياة.**

العينة / المتغيرات	مجموعة المرضى (ن=57)		مجموعة غير المرضى (ن=56)		قيمة ت	الدلالة
	(م)	(ع)	(م)	(ع)		
1- بُعد نوعية الحياة العامة	3.157	0.675	3.875	0.740	5.376	0.000
2- بُعد الصحة العامة	2.964	0.962	4.0714	0.683	7.052	0.000
3- البُعد الجسمي	19.087	2.600	21.232	2.529	4.444	0.000
4- البُعد النفسي	17.386	2.312	20.053	2.496	5.890	0.000
5- البُعد البيئي	19.824	4.736	26.250	4.706	7.233	0.000
6- البعد الاجتماعي	8.035	2.259	11.107	2.015	7.630	0.000

يلاحظ من الجدول (5) أنه وجدت فروق بين المجموعتين في كل أبعاد نوعية الحياة وبمستوى دال إحصائياً، وفي اتجاه غير المرضى.

جدول (6) نتائج الفروق ودلالتها بين الذكور والإناث (من المرضى) في بُعد الصحة العامة

العينة / المتغيرات	ذكور (ن = 29)		إناث (ن = 28)		قيمة ت	الدلالة
	(م)	(ع)	(م)	ع)		
بعد الصحة العامة	3.379	0.727	2.535	0.999	3.633	0.001

يلاحظ من الجدول (6) أنه توجد فروق بين الذكور والإناث من مجموعة المرضى في بُعد الصحة العامة وذلك في اتجاه الذكور وبمستوى دلالة إحصائية (0.001) وهذا يعني أن مجموعة الذكور من المرضى كان أقل في بُعد الصحة العامة مقارنة بمجموعة الإناث من المرضى.

جدول (7) نتائج الفروق ودلالتها بين الذكور والإناث (من غير المرضى) في بُعد الصحة العامة

العينة / المتغيرات	ذكور (ن = 29)		إناث (ن = 28)		قيمة ت	الدلالة
	(م)	(ع)	(م)	(ع)		
بعد الصحة العامة	4.214	0.629	3.928	0.716	1.585	غير دالة

يلاحظ من الجدول (7) أنه لم تكن هناك فروق بين الذكور والإناث من مجموعة غير المرضى في بعد الصحة العامة.

مناقشة نتائج الدراسة:

سيتم مناقشة كل جزئية وردت في نتائج هذا الفرض على النحو الآتي:

- توجد فروق جوهرية بين مرضى القولون العصبي، وغير المرضى في بُعد نوعية الحياة العامة، وبُعد الصحة العامة، والبُعد الجسمي، والبُعد النفسي، والبُعد البيئي، والبُعد الاجتماعي نتيجة للتفاعل بين المجموعة والنوع.
- بالنسبة لتأثير المجموعة في أبعاد نوعية الحياة:
- تكشف النتائج المعروضة بالجدول (4) عن تحقق جزء من هذا الفرض، تمثل في ظهور فروق دالة إحصائية بين المرضى وغير المرضى في أبعاد نوعية الحياة وهي بعد نوعية الحياة العامة، وبعد الصحة العامة والبعد الجسمي، والبعد النفسي، والبعد البيئي، والبعد الاجتماعي.
- أما عن اتجاه الفروق بين هاتين المجموعتين في هذه الأبعاد فقد كانت في اتجاه غير المرضى وبمستوى دال إحصائياً، كما توضح النتائج المعروضة بالجدول (5) مما يعني أن غير المرضى لديهم نوعية حياة أعلى من المرضى بأبعادها المتعددة. وتتشابه هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة، والتي دللت نتائجها على ارتفاع نوعية الحياة لدى غير المرضى مقارنة بالمرضى المرضى، وتتسق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كوفين وآخرين (Coffin et al, 2004) والتي أشارت إلى وجود علاقة بين شدة أعراض

القولون العصبي والمؤشرات السالبة لنوعية الحياة. كذلك تتفق هذه النتيجة مع نتائج سيريس وآخرين (Seres et al., 2008) والتي بينت انخفاض نوعية الحياة لدى مرضى القولون العصبي.

وعلى هذا جاءت هذه النتيجة متسقة مع ما أشارت إليه الأسس النظرية، ومع ما توصلت إليه الدراسات السابقة من حيث ظهور وتباين دال بين المرضى وغير المرضى في نوعية الحياة.

– بالنسبة لتأثير النوع فى أبعاد نوعية الحياة:

كشفت نتائج الدراسة المعروضة (بالجدول 4) لم يكن هناك تأثير لمتغير النوع في أبعاد نوعية الحياة. وتعني هذه النتيجة أن مستوى نوعية الحياة لدى الذكور يكاد يكون هو نفسه في نوعية الحياة التي لدى الإناث من مجموعة مرضى القولون العصبي. و إنما كانت هناك فروق بين المجموعتين في بعد الصحة العامة وبمستوى دال إحصائياً.

أما عن اتجاه الفروق ودلالتها بين مجموعتي الذكور والإناث من مرضى القولون العصبي في هذا البعد تكشف النتائج الواردة بالجدول (6) عن الآتي:

هناك فروق بين المجموعتين في بعد الصحة العامة، وفى اتجاه الذكور وكان من المتوقع ألا تختلف هذه النتيجة مع التوجهات النظرية التي أيدت زيادة تأثر الإناث مقارنة بالذكور بهذا البعد. وتتعارض هذه النتيجة مع دراسة أموريت (Amouretti et al,.2006) والتي خَلُصَت نتائجها إلي انخفاض نوعية الحياة لدى الإناث مقارنة بالذكور من مجموعة القولون العصبي، ويمكن تعليل هذه النتيجة بناءً على أن الذكور بحكم دورهم الجنسي فهم أكثر تحملاً للمسئولية، وأكثر تخطيطاً للمستقبل، و لديهم قلق أعلى بشأن إنجازهم الشخصي في مجال العمل، وفي مجال الحياة عامة، كما أن لديهم فرصا أكبر لمعايشة الكثير من المثيرات الخارجية، وبالتالي فهم أقل تقييماً وإدراكاً للصحة العامة من الإناث. إلا أن هذا التعليل يظل موضع تساؤل جدير بالبحث والدراسة في المستقبل.

أما عن اتجاه الفروق ودلالاتها بين الذكور والإناث من مجموعة غير المرضى في بعد الصحة العامة: أشارت النتائج المعروضة بالجدول (7) عدم دلالة الفروق بين هاتين المجموعتين في هذا البعد. فالملاحظ أنه لا تتوفر دلائل إمبيريقية في التراث تتسق أو تتعارض مع هذه النتيجة. ومن

المحتمل أن تعود عدم دلالة هذه الفروق إلى بعض الإجراءات المنهجية كجمع البيانات وطبيعة العينة ومدى تمثيلها لمجتمع الدراسة، لا سيما أن العينة الحالية كانت عينة متاحة (غير احتمالية)، وليست عينة احتمالية. ويحتاج الأمر إلى مزيد من البحوث المستقبلية في إطار المجتمع الليبي لحسم مثل هذه النتيجة.

بالنسبة لتفاعل المجموعة والنوع مع أبعاد نوعية الحياة:

يلاحظ من خلال الجدول (4) غياب تأثير التفاعل بين النوع والمجموعة وكل من أبعاد نوعية الحياة. ودلالة هذه النتيجة أن هناك استقلالية في تأثير كل من متغيري النوع والمجموعة على هذه الأبعاد. وترجح الباحثة عدم وجود تفاعل بين النوع المجموعة في هذه الأبعاد إلى مجموعة من المتغيرات النفسية والشخصية والاجتماعية الإيجابية المعدلة (والتي لم تخضع للضبط والدراسة في الدراسة الراهنة)، والتي قد يتصف بها كلا الجنسين من مجموعة المرضى وغير المرضى، وبالتالي قد تتفاعل هذه المتغيرات مع النوع والمجموعة، وقد تسهم في هذا التفاعل أو قد لا تسهم مع أبعاد نوعية الحياة.

وختاماً لعرض النتائج يمكن العودة إلى التعليق على صدق أداة الدراسة إذ تم إرجاء تقرير الحكم بقبوله حتى تتبين مختلف ملامحه. وبناءً على هذه النتائج المعروضة إجمالا والتي أظهرت قدرة هذا المقياس على التمييز بين فئتين معينتين (المرضى، وغير المرضى) في أبعاد نوعية الحياة؛ وبناءً على الخصائص السيكومترية لهذا المقياس والتي كشفت عن ارتفاع معامل ثباته على مجموعتي الدراسة، يمكن القول أنه يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق.

وفي النهاية تمثل هذه الدراسة أحد المحاولات لإلقاء الضوء على نوعية الحياة لدى مرضى القولون العصبي، وهي بذلك ليست أكثر من بداية لمجموعة من الدراسات المستقبلية والتي تهتم بهذا المتغير. وتقترح الباحثة إجراء دراسات أخرى العلاقة بين نوعية الحياة وشدة أعراض مرض القولون العصبي مع مراعاة العمر، والنوع، وتاريخ الإصابة بالمرض، وسلوك المريض، لدى عينات أكبر حجماً وبمدى عمري أقل، كما تقترح الباحثة إجراء دراسات أخرى لنوعية الحياة لدى عينات مرضية أخرى مثل مرضى التهابات القولون.

الإسهامات التي يمكن أن تقدمها الدراسة الحالية:

- البحث عن الاستراتيجيات الملائمة لتحسين الإدراك الذاتي للصحة العامة لدى المرضى، واستكشاف ما تحققه تلك الاستراتيجيات من تأثير إيجابي لتحسين نوعية الحياة لدى المرضى.
- الاهتمام بتقدير مدى الفهم والمعلومات الكافية عن المرض لدى المريض، لما في ذلك من أهمية في تقييم مستوى نوعية حياته، وما يمكن معالجته عن طريق برامج إرشادية تعليمية معينة.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

أحمد عبد الخالق (2008). الصيغة العربية لمقياس نوعية الحياة. مجلة دراسات نفسية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، ص ص247–257.الرابطة المصرية للأخصائيين النفسيين.

أحمد عبد الخالق (2010). المؤشرات الذاتية لنوعية الحياة لدى عينة من طلاب جامعة الكويت. مجلة دراسات نفسية. المجلد العشرون، العدد الثاني، أبريل، ص ص 227–246، الرابطة المصرية للأخصائيين النفسيين.

العارف بالله الغندور (1999). أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة: "دراسة نظرية". مجلد المؤتمر الدولى السادس لمركز الإرشاد النفسى، جامعة عين شمس، ص ص 1–177.

فؤاد أبو المكارم (2007). بعض المحددات النفسية الاجتماعية لأساليب الانتباه لدى طلاب الجامعات. مجلة دراسات عربية فى علم النفس. المجلد السادس، العدد الثاني، ص ص 1–50.الرابطة المصرية للأخصائيين النفسيين.

المراجع الأجنبية:

American Psychiatric Association (1994). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (3th text revision), Washington, Dc: APA.

Amouretti, M.; Lepen, G.; Gaudin, A.; Bommelaer, G.; Frexinos, J.; Ruszinewski, P.: Poynard, T.; Maurel, F.; Priol, G. & Elhasnooui, A. (2006). Impact of irritable bowel syndrome (IBS) on health-related quality of life. Gastroenterologie Clinique, et Biologique, 30(2): 241-246.

Bacchus, D. (2002). Stress and coping among profissional black women: An application of coping theory and exploration of the use of coping resources**.** PhD., University of Albany: U.S.A.

Blanchard, E.; Keefer, L.; Galovski, T.; Taylor, A. & Turner, S. (2001). Gender differences in psychological distress among patients with irritable bowel syndrome. Journal of Psychosomatic Research**,** 50(5): 271-275.

Boogalo, L. & Morris, M. (2006). The effectiveness of homework tasks in an irritable bowel syndrome self management program me. New Zealand Journal of Psychology**,** 35(3), 120-125.

Brown, J.; Bowling, A. & Flynn. T. (2004). Models of quality of life: A taxonomy, overview and systematic review of the literature. + MRE Health Services Researches Collaboration, Department of Social Medicine, University of Bristol.

Chang, L. (2003). Irritable bowel syndrome. Center for Neurovisceral Sciences & Women's Health. Digestive Diseases Research Center.

Coffin, B.; Dapoigny, M.; Clorec, D.; Comet, D. & Dyard, F. (2004). Relationship between severity of symptoms and quality of life in 858 patients with irritable bowel syndrome. Gastroenterologie Clinique et Biologique, 28(1): 11-15.

Cunningham, C. & Banez, G. (2006). Pediatric gastrointestinal disorders; Bio psychosocial assessment & treatment. Springer Science + Business Media: LLC.

De Bruin, E. (2006). The mediating influence of spirituality on the relationship between personality factors and clinical outcomes irritable bowel syndrome. PhD**.,** Thesis, Seattle Pacific University: U.S.A.

Frank, L.; Kleinman, L.; Rentz, A.; Ciesla, G.; Kim, J. & Zacker, C. (2002). Health-related quality of life associated with irritable bowel syndrome: Comparison with other chronic diseases, Clinical Therapeutics. 24(4): 675-689.

Gatchel, R. (1993). Psychophysiological disorders: Past and present perspectives. In: R.J. Gatchel & E.B. Blanchard (Eds.), Psycho-Physiological disorders. research and clinical: Applications. First Edition. (APA).

Graham, D.; Savass, L.; White, D.; El-Serag, R. Laday-Smith, S.; Tanss, G. & El-Serag, B. (2010). Irritable bowel syndrome symptoms and health related quality of life in female veterans. Alimentary Pharmacology Therapeutics, 31, 261-273.

Harris, L. (2004). Irritable bowel syndrome advances in diagnosis, pathophysiology and treatment. Business Briefing: Women's Health Care**.** pp. 1: 9.

Hertig, V. (2005). Relationship of stress to gastrointestinal symptoms in women with irritable bowel syndrome. PhD.**,** Thesis, University of Washington: U.S.A.

Irvine, J. (2003). Measuring quality of life in inflammatory bowel disease. In: S. Targan, F. Shanahan & L. Karp (Eds.), Inflammatory bowel disease: From bench to bedside, (2nd Ed), (pp.481-494). Kluwer Academic Publishers.

Jernigan, K. (2008). The effectiveness of cognitive behavioral therapy with patients diagnosed with Irritable bowel syndrome. PhD., Thesis, University of South Alabama: U.S.A.

Keefer, L. & Blanchard, E. (2006). Irritable bowel syndrome. In: J.E. Fisher & W.T. O'Donohue (Eds.), Practitioner's gaide to evidence-based psychotherapy. (pp. 352-360) New York: Springer.

Lackner, J. (2005). No Brain, No Gain: The role of cognitive processes in irritable bowel syndrome. Journal of Cognitive Psychotherapy: An International Quarterly, 19 (2): 125-136

Luscombe, F. (2000). Health-related quality of life and associated psychosocial factors in irritable bowel syndrome: A Review. Quality of Life Research, 9, 161-176.

Mandzuk, L. & McMillan, D. (2005). A Concept analysis of quality of life. Journal of Orthopaedic Nursing, 9, 12-18.

Markow, C. (2006). Does coping style moderate the relationship between irritable bowel syndrome related stressors and psychological distress in a clinical IBS population? PhD**.,** Thesis, Drexel University.

Minocha, A.; Johnson, W.; Abell, T.; Chad, W. & Do, W. (2006). Prevalence, socialemography, and quality of life of older versus younger patients with irritable bowel syndrome: A population-based study. Digestive Diseases and Sciences, 51(3): 446-453.

Monnikes, H.; Tebbe, J.; Hildebrandt, M.; Arck, P.; Osmanoglou, E.; Rose, M.; Klapp, B.; Wiedenmann, B. & Heymann-Monnikes, I. (2001). Role of stress in functional gastrointestinal disorders. Dig Dis**.** 19: 20-211.

Monnikes,H.(2011).Quality of in patients with irritable bowel syndrome. J. Clin Gastroenterol.45:98-101.

Naliboff, B.; Balice, G. & Mayer, E. (1998). Psychosocial moderators of quality of life in irritable bowel syndrome. Eur J Surg**,** 583: 57-59.

Paterson, W.; Thompson, W.; Vanner, s.; Faloon, T.; Rosser, W.; Birtwhisthe, R.; Morse, J. & Touzel, T. (1999). Recommendations for the management of irritable bowel syndrome in family practice, JAMC, 161(2): 154-57.

Penny, K.; Smith, G.; Ramsay, D.; Steinke, D.; Kinnear, M. & Penman, I. (2008). An examination of subgroup classification in irritable bowel syndrome patients over time: A prospective study. International Journal of Nursing Studies. (45): 1715-1720.

Power, M. (2003). Quality of life. In: S. Lopez & C. Snyder (Eds.), Positive Psychological Assessment. Handbook of Model and Measure. (pp. 427-441) Washington S c: APA.

Quora,M.;Melkot,M.;Salama,A.;Abdelrahman.;M(2018).Quality of life in patients with irritable bowel syndrome in qalyubia governorate Egypt .Menoufia Med Cal Journal,9,438-442.

Ringel, Y.; Sperber, A. & Drossman, D. (2001). Irritable bowel syndrome. Annurev. Med., (52): 319-338.

Schmidt, R. & Willis, W. (2007). Encyclopedia of Pain. (pp.955-956) Springer-Berlin Heidelberg. New York.

Schwetz, I. & Chang, L. (2004). Irritable bowel syndrome. Encyclopedia of Gastroenterology. (pp. 467: 475), Elsevier. U.S.A.

Seres, G.; Kovács, Z.; Kovács, A.; Kerekgyarto, O.; Sardi, K.; Demeter, P.; Meszaros, E. & Tury, F. (2008). Different associations of health related quality of life with pain, psychological distress and coping strategies in patients with irritable bowel syndrome and inflammatory bowel disorder. Journal of Clinical Psychology in Medical Settings. (15): 287-295.

Singer, M. Padilia, G. & Giwa, K. (2010). Health related-quality of life and culture. Seminars in Oncology Nursing, 26(1), 59-67.

Talley, N. & Spiller, R. (2002). Irritable bowel syndrome: A little understood organic bowel disease? The Lancet. (36): 555-564.

Taylor, S. (1995). Health psychology, (3th Ed). New York: McGraw, Hill.

Toner, B. & Tang, T. (2004). Psychosociology of irritable bowel syndrome. Encyclopedia of Gastroenterolog. (pp. 271-276). Elsevier: USA.

Usai, P.; Manca, R.; Cuomo, M.; Lai, A. & Boi, M. (2007). Effect of gluten-free diet and co-morbidity of irritable bowel syndrome-type symptoms on health-related quality of life in adult coeliac patients. Digestive and Liver Disease, 39, 824-828.

Vaci, S. & Cramer, K. (2009). Gender related traits, quality of life, and psychological adjustment among women with irritable bowel syndrome. Qual. Life. Res. 18: 1169-1176.

التأثيرات الثقافية والاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي على طلاب الجامعات الليبية

"دراسة ميدانية على طلاب قسم الأعلام جامعة عمر المختار فرع درنة"

صالح حمد الشاعري _قسم الإعلام _جامعة عمر المختار_ فرع القبة _ليبيا

Email: almardy1973@gmail.com

عبد الخالق عبد الرحمن السعيطي _كلية الإعلام _جامعة بنغازي _ليبيا

Email:

عبد الله حمدينة المرضي _كلية الإعلام_ جامعة بنغازي__ليبيا

Email: almardy1973@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة الكشف عن الآثار الثقافية والاجتماعية لشبكات التواصل الاجتماعي على طلاب الجامعات الليبية. وقد تكونت عينة الدراسة من طلاب قسم الأعلام بجامعة عمر المختار فرع درنة بجميع مراحله الدراسية الأولي والثانية والثالثة والرابعة. وتم الاعتماد في هذه الدراسة على أحد أساليب المنهج الوصفي وهو أسلوب الدراسة المسحية باستخدام طريقة مسح أساليب الممارسة. أظهرت نتائج الدراسة أن ابرز الآثار الثقافية و الاجتماعية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي علي الشباب الجامعي من وجهة نظرهم، مساهمته في التعرف علي عادات وتقليد الدول الأخرى ، وإشباع رغباتهم في التسلية والترفيه ، أيضا مساهمتها في زيادة المعرفة والثقافة العامة لديهم ، أما ابرز الآثار الثقافية والاجتماعية السلبية فكانت ضعف النظر ، القلق والاكتئاب ، السهر وعدم النوم ، وأوصت الدراسة بضرورة توعية الشباب بإيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي ، أيضا توعية الشباب الجامعي بأهمية تنمية مهارات الجامعي القراءة لديهم ، والاعتماد علي الوسائل المقروءة ، مثل الصحف والوسائل المسموعة والمرئية ، وعدم اقتصارهم علي مواقع التواصل الاجتماعي فقط وأخيرا الإفادة من مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل بين الشباب

الجامعي والأساتذة ، او بين الشباب بعضهم بعضا وذلك فيما يتعلق بمجتمع الجامعة والمقررات الدراسية والأبحاث العلمية ، بالإضافة الي بعض الجوانب الترفيهية والأنشطة في محيط الجامعة .

الكلمات المفتاحية : التأثيرات – الثقافية – الاجتماعية

Abstract :
The study aimed to uncover the cultural and social effects of social networks on Libyan university students. The study sample consisted of students of the Media Department at Omar Al-Mukhtar University, Derna Branch, in all its first, second, third and fourth academic
stages
This study was based on one of the descriptive methods, which is the survey study method using the practice methods survey
method
The results of the study showed that the most prominent positive cultural and social effects of social media networks on university youth from their point of view, its contribution to identifying the customs and imitations of other countries, and satisfying their desires for entertainment and entertainment, as well as its contribution to increasing their general knowledge and culture, while the most prominent negative cultural and social effects The lack of vision, anxiety and depression, staying up late and not sleeping, and the study recommended the necessity of educating university youth about the pros and cons of social networking sites, as well as educating university youth about the importance of developing their reading skills, and relying on readable means, such as newspapers and audiovisual media, and not being limited to social networking sites. Only and finally, to benefit from social networking sites for communication between university youth and professors, or between young people each other, in relation to the university community, academic courses and scientific research, in addition to some entertainment aspects and activities in the vicinity of the .university

key words: - Effects - cultural - social

أولا: الإطار المنهجي للدراسة:

المقدمة

قربت وسائل الاتصال بين الأشخاص المتباعدين جغرافيا، وجعلت العالم يبدو بحق كقرية صغيرة من حيث سهولة التواصل وتبادل المعلومات والخبرات، وان كانت هذه القرية الصغيرة اتصالا، لا تزال عالما متنافرا متنائيا أفكارا وقيما.ولكن المفارقة المدهشة في ثورة الاتصالات أنها قربت المتباعدين وأبعدت المتقاربين، فالمرء يتواصل بانسيابية واستمتاع مع أشخاص من أقاصي الأرض، ويخصص لذلك أوقتا غالية، ولكنة يستثقل ان يمر على امة للاطمئنان عليها، او ان يفارق مقعدة ليتنزه مع أصدقائه الحقيقيين (مجلة البيان، 2018).فلم يعد التواصل بين الأشخاص مقتصرا على الرؤية الشخصية من خلال تبادل الزيارات او الذهاب للشخص في مكانة او حتى مجرد إجراء مكالمة عبر الهاتف، وإنما تطور الأمر ليصبح هناك ما يسمي بمواقع التواصل الاجتماعي التي يمكن ان يتفاعل الشخص مع غيرة في أي وقت يشاء أينما كان ،هذا النمط من التفاعل الاجتماعي، أطلق علية تكنولوجيا التواصل الاجتماعي أي استخدام البشر لأدوات التكنولوجيا في مجالات التفاعل الاجتماعي بين بعضهم البعض، التي تتعدد وتأتي في مقدمتا الشبكة البينية " الانترنت" فيمكن لأي شخص ان يتواصل اجتماعيا مع غيرة عن طريق هذه الشبكة الحيوية . (www. Fee does. net social net work).

وفي أي مجتمع تقليدي نسبيا، كمجتمع ليبيا وغيرة من المجتمعات العربية، والتي تعتمد وسائل التواصل التقليدية علي الحس الفطري للأفراد وعلي تعاملهم واتصالهم المباشر ببعضهم البعض، وعلي إظهار نوع من التقارب المطلوب مع الآخرين، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي هي البديل الذي لابد منه للتواصل مع الآخرين ،وعلي الرغم من تجذر الثقافة التقليدية في المجتمع الليبي، وخاصة بين الأجيال القديمة، فان وسائل التواصل الحديثة بدأت تهدد تلك الثقافة، ولا سيما أنها احتلت فعلا حيزا كبيرا في حياة الأجيال الجديدة تاركة القليل للثقافة المجتمعية التقليدية لكي تستمر، ويمكن ملاحظة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في المناسبات الوطنية والاجتماعية وحتي الدينية كأيام الجمعة ورمضان والأعياد، حيث نافست وبقوة وسائل التواصل التقليدية.وبالتأكيد احتلت وسائل التواصل الجديدة تلك المكانة بفضل العديد من الايجابيات التي نجحت في توفيرها لمستخدميها من قدرتها الهائلة علي التواصل السريع وغير المكلف مع الآخرين وغيرها، ولكن علي الرغم من تلك الفوائد التي جلبتها وسائل الاتصال الحديثة لمستخدميها، فان البعض يلومها علي أنها سبب رئيسي في أحداث تغييرات في نمط العلاقات الاجتماعية التقليدية. فتأثيراتها القوية والعميقة أدت بالتدريج إلي إحداث تغير كبير في نمط حياة الأسرة الليبية فمما لاشك فيه أنها أدت إلي ندرة الزيارات الاجتماعية بين الناس بادعاء الانشغال، كما أدت إلي ضعف العلاقات الاجتماعية وضعف العلاقات في الأسرة الواحدة (الصايغ ، 2013).

- **مشكلة الدراسة: .**

انتشرت برامج كثيرة خلال السنوات القليلة الماضية ك "الفيس بوك والواتس اب وغيرها " وأصبحت ذات أهمية كبيرة بين جيل الشباب تحديدا؛ لان شهرتها واسعة، وكثر التعامل معها بين الناس؛ إذ يتواصلون عبر هذه البرامج للتعرف بعضهم على بعض ومعرفة أخبار بعضهم البعض، وإرسال رسائل وصور وفيديو وتلقي الأخبار والمواضيع وكل ما هو جديد في الساحة.

وان هذه المواقع والبرامج لا توجد لها ضوابط تضبط الأمور، ولا توجد وسائل أو طرق محددة يتقي منها المستخدم الشرور التي قد تصل إلية عنوة، ولا يوجد منهج محدد لإفادة الغير في الاتقاء من هذه الشرور، وتكمن مشكلة الدراسة في انتشار برامج التواصل الاجتماعي بشكل كبير، مما إثر علي حياة الناس عموما، سواء بشكل ايجابي او سلبي.

وتأتي هذه الدراسة البحثية ضمن محور الأعلام ماله وما علية بالبحث الدقيق والمسهب عن البرامج المنتشرة في الوقت الحالي ليشمل دراسة مواقع التواصل الاجتماعي، ومعرفة التأثيرات الإيجابية والسلبية لهذه البرامج على طلاب الجامعات الليبية من نواح مختلفة، سواء كانت ثقافية او اجتماعية، وفي الحياة عموما، ومعرفة مدي تأثر الطلاب بمثل هذه المواقع، وكيفية توظيفها توظيفا ايجابيا من خلال النتائج والتوصيات التي سيتم التوصل إليها من خلال استمارات البحث.

وتعتبر هذه الدراسة جديدة في مجال الأعلام الجديد لقلة البحوث والدراسات في مواقع التواصل والاتصال على المستوي المحلي وربما العربي وذلك لظهور العديد من البرامج الحديثة مثل برنامج الواتس اب الذي يعد جديدا بغض النظر عن مواقع الاتصال الأخرى الجديدة والمتوفرة في كافة الأجهزة الذكية. (شبكة الالوكة، 2013) ومما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في **التساؤل التالي:**

ما التأثيرات الثقافية والاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي علي طلاب الجامعات الليبية

- **أهمية الدراسة:**

1 . ندرة الدراسات العربية التي تناولت شبكات التواصل الاجتماعي بشكل عام وأثارها على طلاب الجامعات الليبية.

2 ــ تشكل مواقع التواصل الاجتماعي اهتماما كبيرا لدي طلاب الجامعات الليبية، والشباب هم المستقبل، وهم الفئة المعول عليها في أحداث التغيير في كافة أوجه الحياة "السياسية والثقافية والاجتماعية والفكرية " من هنا يكتسب البحث أهميته، اذ أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي الوسيلة الأكثر أهمية للتواصل في حياتهم الاجتماعية.

3ــ إن استطلاع الآثار الإيجابية والسلبية لشبكات التواصل الاجتماعي سيسهم في الحد من مخاطرها على الطلاب، ويمنح المؤسسات التربوية فرصا حقيقية لتوظيفها كوسائط وأدوات فعالة في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

- **أهداف الدراسة:**

. التعرف على مدي انتشار هذه البرامج في أوساط طلاب الجامعات الليبية.

ـــ التعـــرف علـــى التـــأثيرات الثقافيـــة والاجتماعيـــة الايجابيـــة لوســـائل التواصـــل الاجتماعي على طلاب الجامعات الليبية.

ـــ التعـــرف علـــى التـــأثيرات الثقافيـــة والاجتماعيـــة الســـلبية لوســـائل التواصـــل الاجتماعي على طلاب الجامعات الليبية.

الخـــروج بمجموعـــة مـــن التوصـــيات مـــن اجـــل اســـتخدام هـــذه الوســـائل الاســـتخدام الأمثل، وبميتناسب مع ديننا الحنيف وقيمنا العربية وعاداتنا ومبادئنا الثابتة.

- **تساؤلات الدراسة:**

ـــ مـــا مـــدي انتشـــار بـــرامج وســـائل التواصـــل الاجتمـــاعي بـــين طـــلاب الجامعـــات الليبية؟

ـــ مـــا الآثـــار الثقافيـــة والاجتماعيـــة **الايجابيـــة** لوســـائل التواصـــل الاجتمـــاعي علـــى طلاب الجامعات الليبية من وجهة نظرهم أنفسهم؟

ـــ مـــا الآثـــار الثقافيـــة والاجتماعيـــة **الســـلبية** لوســـائل التواصـــل الاجتمـــاعي علـــى طلاب الجامعات الليبية من وجهة نظرهم أنفسهم؟

ـــ مـــا التوصـــيات التـــي تســـهم فـــي زيـــادة فاعليـــة اســـتخدام بـــرامج وســـائل التواصـــل الاجتماعي الاستخدام الأمثل وبشكل ايجابي؟

- **حدود الدراسة:**

أـــ حـــدود موضـــوعية: تناولـــت هـــذه الدراســـة التـــأثيرات الثقافيـــة والاجتماعيـــة لوســـائل التواصـــل الاجتمـــاعي علـــى طـــلاب الجامعـــات الليبيـــة مـــن وجهـــة نظـــرهم أنفســـهم،

من ناحية الايجابية والسلبية، السلبية مثل انتشار الشائعات، والبقاء لفترة طويلة على الشبكات الاجتماعية (الإدمان)، وغيرها.

ب . **حدود مكانية:** اقتصرت هذه الدراسة على طلاب قسم الأعلام في جامعة عمر المختار فرع درنة

ج . **حدود زمانية:** أجريت هذه الدراسة خلال الفترة (2021/5/3م آلي 19 /5 /2021م).

- **الدراسات السابقة:**

أجريت العديد من الدراسات السابقة في بيئات مختلفة والتي تناولت موضوع الدراسة، وسيتم سرد بعض هذه الدراسات حسب التسلسل الزمني لها وفق تاريخ نشرها من الأحدث فالأقدم على النحو التالي:

دراسة (السويد ،2015) بعنوان" استخدامات الشباب السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي (توتير) وتأثيرها على درجة علاقاتهم بوسائل الإعلام التقليدية". هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم استخدامات الشباب السعودي لتوتير، أيضا دراسة علاقة هؤلاء الشباب بوسائل الأعلام التقليدي، وتأثير استخدامهم لتوتير على علاقتهم بتلك الوسائل.

وقام الباحث باستخدام المنهج المسحي، حيث يناسب هذا المنهج وصف متغيرات استخدامات الشباب لتوتير ومسح آرائهم حول مدي تأثير تلك الاستخدامات على طبيعة سلوكهم الإعلامي، وقد تم تطبيق الدراسة ميدانيا، ومن أهم نتاجها ما يلي:

- انتشار استخدام توتير بين الشباب الجامعي كسمة غالبة، وطوال فترات تعاملهم (اليومي).
- تركزت كثافة استخدامات الشباب بالتوتير في المتابعة والقراءة فقط، وإعادة الإرسال، والتغريد، يليها بدرجة اقل الرد والتعليق.
- أهم العوامل التي تجذب الشباب لتوتير على التوالي هي: سهولة الاستخدام، والعامل الإخباري وحرية التعبير، والتنوع، والإثارة، والتواصل الاجتماعي، وقد تضمنت دراسة كل عامل قياسي عدة متغيرات عنة وتعكس جاذبيته.
- أهم الموضوعات الأكثر متابعة في توتير هي: الشؤون المحلية، وقضايا المجتمع، والشأن العام، والموضوعات الرياضية، والترفيهية، يليها موضوعات حققت متابعة جيدة وهي: التقنيات والأجهزة الحديثة، والموضوعات الدينية، والمعلومات والحقائق، الشؤون الخارجية، والموضوعات الطبية والخارجية.
- تأثير استخدام الشباب لموقع توتير على علاقاتهم بوسائل الأعلام.

دراسة (المطيري،2015) بعنوان شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتحقيق الأمن المجتمعي ". وهدفت الدراسة ألي تحديد علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالمجتمع والتعرف على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي بالمملكة العربية السعودية أيضا البحث على كيفية ضبط شبكات التواصل الاجتماعي بغرض تحقيق الأمن المجتمعي بالمملكة العربية السعودية في مجالات ضبط التالية:

أ- الضبط التقني الإلكتروني عن طريق البرمجيات الرقابية والتي تحد من وصول المجرمين اليه من الإساءات.

ب . الضبط القانوني من خلال القوانين والتشريعات والأحكام الضابطة.

ج . الضبط الاجتماعي من خلال الترشيد والتوجيه والتوعية.

وقام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وبعض الأساليب الإحصائية، باستخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات، وتكون مجتمع الدراسة من العاملين في هيئة الاتصالات "الشؤون التنظيمية " والعاملين في مدينة الملك عبدا لعزيز للعلوم والتقنية "وحدة الانترنت" والعاملين في شركة الاتصالات السعودية، والمشاركين في ندوة شبكات التواصل الاجتماعي وإبعادها الاجتماعية والأمنية المقامة من قبل وزارة الداخلية. ما أهم النتائج لهذه الدراسة فهي:

- هناك علاقة قوية بين شبكات التواصل الاجتماعي بالمجتمع.
- يوجد تأثير فاعل لشبكات التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي بالمملكة العربية السعودية.
- ضبط شبكات التواصل الاجتماعي تقنيا يكون عن طريق وضع البرمجيات التي تحمل المضمون الأخلاقي وتنشره.
- اتضح أن ضبط شبكات التواصل قانونيا يكون عن نشر القوانين والتشريعات الضابطة ضمن شبكات التواصل الاجتماعي.

- ضبط شبكات التواصل اجتماعيا يكون عن طريق توعية الشباب من مرتادي مواقع التواصل بالقيم والأخلاق الإسلامية.

دراسة (الطيار،2014)"حول شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها علي القيم لدي طلاب الجامعة "توتير نموذجا". هدفت هذه الدراسة الي:

1ـ بيان الآثار السلبية المترتبة علي استخدام طلاب الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي.

2ـ بيان الآثار الإيجابية المترتبة علي استخدام طلاب الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي.

3ـ بيان اثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الاجتماعية لدي طلاب الجامعة.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة الحالية من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض على اختلاف تخصصاتهم العلمية، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية حيث بلغت العينة النهائية (2274) طالبا.

وتوصلت الدراسة الي عدد من النتائج أهمها:

أ . أهم النتائج السلبية تمثلت في:

- التمكن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الأخر.
- الإهمال في الشعائر الدينية.

ب . أما الآثار الإيجابية فقد تمثلت في:

- الاطلاع على أخبار البلد الذي نعيش فيه.
- التعبير بحرية عن الرأي.
- التمكن من تخطي حاجز الخجل.

ج . إن أهم مظاهر تغيير القيم نتيجة شبكات التواصل ظهر في: تعزيز استخدام الطالب لشبكات التواصل الاجتماعي، القدرة على مخاطبة الجنس الأخر بجراه.

دراسة (العويضي، 2004)"حول إثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة". هدفت الدراسة ألي دراسة اثر استخدام الانترنت علي كل من العلاقات الأسرية، وميزانية الأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء ودراسة إيجابيات وسلبيات الانترنت دينيا وأخلاقيا واجتماعيا.

أما المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو الأسلوب الوصفي التحليلي، وقد أجريت الدراسة ضمن نطاق اسر منسوبي جامعة الملك عبد العزيز وكلية التربية في مدينة جدة وذلك بهدف إيجاد نوع من التركيز والتنظيم إثناء عملية توزيع استمارات الاستبيان، حيث تم استخراج عينة قوامها 200 أسرة تمثل المجتمع الأصلي للدراسة. وقد توصلت هذه الدراسة الي النتائج التالي

- يعد تأثير استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة في مجتمع الدراسة تأثير محدود نسبيا.

- نصف المبحوثين تقريبا ينظمون استخدامهم للإنترنت بمستوي متوسط كما أنهم يخضعون لرقابة متوسطة.
- ارتفاع نسبة إفراد العينة الذين يرون أن الانترنت ذات تأثير سلبي على المجتمع السعودي دينيا وأخلاقيا.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة . والتي أجريت في بيئات مختلفة . تبين أنها تتفق مع بعضها البعض من حيث الاهتمام بوسائل التواصل الاجتماعي، وان اغلب هذه الدراسات ركزت على ضرورة وضع معايير واضحة لمعالجة مخاطر تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على طلاب الجامعات، كما سيستفاد الباحثون من اطلاعهم على هذه الدراسات في إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية وفي بناء أداة الدراسة وفي التعقيب على النتائج التي ستكشف عنها الدراسة الحالية. وبذلك فان الدراسة الحالية تعتبر مكملة في أهدافها لما عرض من أهداف، ويمكن أن تكون إضافة جديدة لما سبق عرضه.

- **منهج الدراسة والعينة المستخدمة: .**

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، باستخدام أسلوب الدراسة المسحية مسح أساليب الممارسة، الذي يعد جهدا علميا منظما للحصول على بيانات أو معلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظاهرات موضوع البحث، وذلك بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة في مجال تخصص معين.

ويتفق الباحثون على أن الدراسات التي تستخدم المنهج المسحي تكمن أهميتها في جمع المعلومات التي تشكل في مجملها الملامح العامة للظاهرة خاصة في المراحل الأولي لظهورها.

وقد استخدم الباحثون منهج المسح بنظام العينة على الشباب الجامعي، وقد بلغت العينة سبعون مفردة من الطلاب والطالبات الدراسات بقسم الأعلام بجامعة عمر المختار فرع درنة على النحو المشار آلية في خصائص عينة الدراسة.

أداة الدراسة:

نظرا لطبيعة موضوع الدراسة، ولصعوبة الحصول على البيانات اللازمة باستخدام المقابلة أو الملاحظة. فسوف يعتمد الباحثون في الحصول على المعلومات اللازمة عن طريق الاستبانة التي قام الباحثون بتصميمها، الرجوع الي الدراسات السابقة بالإضافة وتكونت الاستبانة من جزاءين:

الجزء الأول: ويختص بالمغيرات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، ممثلة في: الجنس، المستوي الدراسي، مدي امتلاك أجهزة ذكية، والمشاركة في شبكات التواصل الاجتماعي.

الجزء الثاني: ويكون من (11) فقرة، مقسمة على محورين على النحو التالي:

المحور الأول: ويقيس الآثار الإيجابية الناتجة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ويشتمل على (5) عبارة.

المحور الثاني: ويقيس الآثار السلبية الناتجة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ويشتمل على (6) عبارة. وقد قام الباحث بحساب الصدق

الظاهري بعرضها على عدد من المحكمين وبلغ عدد المحكمين (3) محكمين، وفي ضوء أراء المحكمين قام الباحثون بإعداد أداة هذه الدراسة بصورتها النهائية.

- **الإجراءات الإحصائية للدراسة:**

سيتم الاعتماد في هذه الدراسة على التكرارات والنسب المئوية للإجابة على أسئلة الدراسة وذلك عن طريق برنامج spss الإحصائي.

ثانيا: . الإطار المعرفي للدراسة:

أ . شبكات التواصل الاجتماعي:

الشبكات الاجتماعية هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2.0 تتيح التواصل بين الإفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة..... وغيرها) كل هذا يتم عن طريق خدمات للتواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم معلوماتهم التي يتيحونها للعرض (الفاتح،2015 : 182).

ويعرفها زاهر راضي بأنها "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطة من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها (راضي،2003: 23)

ومن أشهر شبكات التواصل الاجتماعي ما يلي:

الفايس بوك face book:

الفيسبوك (facebook) هو موقع ويب للتواصل الاجتماعي ، ويمكن الدخول إليه مجانا وتديره شركة " فيس بوك" محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها (محمود،174:2011) ويعد من أشهر شبكات التواصل الاجتماعي ، تم أطلاقة في فبراير (2004م) وفكرة الفيسبوك هي فكرة مشتركة جاءت من قبل أربعة من طلاب جامعة هارفارد ، وهم (دستن موسكوفتز، وادوارد سافرن، كريس هيوماك زوكربيرج) والأخير هو الشخصية الرئيسية في العمل بين

مجموعة الطلبة (القرني،2011،ص86ـ87) وذلك بغرض التواصل بين الطلبة في جامعة هارفارد الأمريكية ، وبعدها انتشر استخدام الموقع بين الطلبة في الجامعات الأخرى في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة البريطانية وكندا (المقدادي،34:2013)

ويعرف قاموس الإعلام والاتصال Dictionary of media and communications

الفيسبوك على أنه " موقع خاص بالتواصل الاجتماعي، أسس في عام (2004م) ويتيح نشر الصفحات الخاصة (profiles) وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين، لكنة اتسع ليشمل كل الأشخاص. (marcel,2009p117).

تـــوتير (Twitter) توتير يعني المغرد، وهو عبارة عن موقع من فئة المواقع الاجتماعية تقنية Microblogging او التدوين القصير، فكرته ببساطة بان تؤسس مجموعة من أصدقائك وزملائك في العمل وأقاربك ومن ثم تستمر بشكل متكرر بالإجابة عن السؤال " ماذا تفعل الآن" وهو بذلك يتحول الي أجمل وسيلة لإخبار الأشخاص الذين يهمونك بماذا تفعل الآن بالإضافة لذلك، فأنة يبقيك على اطلاع دائم علي ماذا يفعلون. وهذه الخدمة مجانية، والموقع إلي ألان لا يحمل أي شكل من أشكال الإعلان المأجور فيه، ويتم استخدام هذا الموقع في الوقت الحالي من قبل الأشخاص او الشركات او المجموعات لتبادل الأفكار والإخبار وخلافة. كل ما على من يريد

الدخول إلى هذا العالم إلا أن يتوجه إلى http:/twitter.com ويقوم بإنشاء حساب فيه، ومن ثم يباشر بإضافة أصدقائه ومن يرغب بتتبع أخبارهم. (مكتبي، 6:2011).

الـــواتس آب (WhatsApp)هو تطبيق تراسل فوري ومجاني، ومتاح على جميع الهواتف الذكية ويمكن بالإضافة الي الرسائل الأساسية للمستخدمين إرسال الصور، الرسائل الصوتية ومقاطع الفيديو.

تأسس الواتس آب في عام 2009م من قبل الأمريكي بريان اكتون والأوكراني جان كوم (المدير التنفيذي أيضا)، وكلاهما من الموظفين السابقين في موقع ياهو ويقع مقرها في سانتا كلارا، كاليفورنيا، وفي عام 2014م قامت شركة الفيس بوك (facebook) بامتلاك الواتس اب، وقد شهد الواتس اب نموا مستمرا، حتى وصل الي مليار مستخدم في شهر تموز لعام 2007م، أما ألان فيستخدم تطبيق الواتس آب أكثر من مليار شخص في أكثر من 180دولة.

(https://ar.m.wikipedia.org/wiki/whatsapp)

ب-التأثيرات الثقافية والاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب: .

تعد شبكات التواصل الاجتماعي ثمرة التطور العلمي في مجال الاتصالات، فقد استطاعت ان تقدم العديد من الخدمات في مجال الاتصالات والإخبار والترفيه والتسلية وغيرها، إلا انه في نفس الوقت سلاح ذو حدين حيث أنه تحتوي على العديد من السلبيات والايجابيات ولعل من أهم **إيجابيات** ما يلي:

أ. التواصل مع الأهل والأصدقاء: .

تسهم شبكات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والتوتير والواتس آب في التواصل بين الأهل

والأصدقاء في أي مكان بنفقات محفظة تقتصر على الاشتراك على الانترنت، وهذه الاتصالات تظل لفترات طويلة نسبيا لا تقارن بتكلفة المكالمات الهاتفية الباهظة اظف الي ان تلك الاتصالات توظيف ميزة مكالمات الفيديو او ما يسمي البث المباشر الأمر الذي لا تجده في المكالمات الهاتفية. (مؤتمر الأعلام الإسلامي ،2011م4:)

ب . التواصل أو التقارب الاجتماعي: .

أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في التقارب الثقافي والاجتماعي بين شرائح المجتمعات المختلفة، ومن ثم ساعدت على التعرف على عادات وتقاليد الدول المختلفة، والي أحداث نوع من التقارب الثقافي والحضاري والذي قد يساعد على التطور في الدول النامية وجعلها تطلع الي حياة ومستوي معيشة أفضل. (كتوعه، 2004م 494:)

ج . تنمية المعلومات ونشر المعرفة:

لا شك أن من إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي أنها تساعد على الوصول لكافة البحوث العلمية والاستفادة منها، كما تساهم في زيادة المعرفة والثقافة العامة. (محمود، 2012:394).

د . تنمية القيم: .

تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية القيم الاجتماعية مثل بر الوالدين والإحسان إليهما، وإعانة المحتاج، والانتماء للوطن ومشكلاته، أيضا الاهتمام

بحقوق الإنسان ونصرة المظلومين، حيث تمثل هذه القيم الاجتماعية المعايير الأخلاقية في بناء المجتمع وتنظيمه وتوطيد دعائمه وتعتبر الإطار العام لأخلاقيات المجتمع (الحسيني، 2005م: 21).

هـ . تحقيق التسلية والمتعة: **من** أهم إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي أنها وسيلة لتحقيق التسلية والمتعة فمن خلالها يتحدث مع أصدقائه، ويشاهد المقاطع الترفيهية، والصور الكاريكاتورية، وممارسة بعض الألعاب. مثل لعبة" ببجي" PUBG والتي تعد من أشهر الألعاب لدي الشباب وهي لعبة كثيفة اللاعبين على الانترنت ولعبة بقاء صدرت بتاريخ 23مارس 2017م.) (https://ar.m.wikipedia.org/wiki/whatsapp)

وبالرغم من كل هذه التأثيرات الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي إلا أنها وكما ذكرنا سابقا سلاح ذو حدين، بمعني أنها لا تخلو من تأثيراتها السلبية والتي من أبرزها ما يلي: .

أ- **الإدمان على مواقع التواصل:** ان استخدامها خاصة من قبل الشباب بسبب الفراغ يجعله أحد النشاطات الرئيسية في حياة الفرد اليومية، وهو ما يجعل ترك هذا النشاط أمرا في غاية الصعوبة وذلك بسبب ما تقدمه من أنشطة ترفيهية كالألعاب والتنوع في صفحاته وبرامجه المختلفة لملء وقت الفراغ الطويل، الأمر الذي قد يترتب علية بعض المشاكل الصحية مثل ضعف النظر وسوء توافقه النفسي، أيضا ضعف القدرة على التعامل مع الآخرين نتيجة عدم تواصله الشخصي معهم. (عجم،2010).

ب . فقدان الخصوصية: تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما تتسبب بالكثير من الإضرار المعنوية والنفسية على الشباب وقد تصل في بعض الأحيان لإضرار مادية، بسبب سرقة حساباتهم على بعض شبكاتهم الشخصية، لان ملف المستخدم على أي شبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يبثه من هموم ومشاكل وبالتالي قد تصل بسهولة إلي يد أشخاص قد يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير. ولا يخفي على أحد ان فحوى او مقصد كلمة " تويتر" هو ماذا تفعل الآن. وذلك لكي يتم اطلاع كل أصدقاءك ومتابعيك على حالتك الآن، وبالتالي فان نشر صورهم ومعلوماتهم الخاصة دون علمهم قد يسبب العديد من المشاكل الاجتماعية.

.(:www.ultasawt.com/https)

ج .كثـــرة الشـــائعات :بـالرغم مـن الفوائـد الكثيـرة فـي وسـائط التواصـل الاجتمـاعي ألا أن لهـا جوانـب سـلبية ، ومـا تتناولـه هـذه الوسـائط يختلـف مـن حيـث طبيعتهـا وهـدفها والجمهـور المسـتهدف مـن ورائهـا ، وتعتبـر الشـائعات جريمـة عـابرة للحـدود ، وقـد يكـون بعضـة ذات صـبغة سياسـية أو أمنيـة كتقـويض الأمـن العـام وخلـق روح العدائيـة تجـاه ولاه الأمـور، وقـد تكـون اقتصـادية تهـدف إلـي التشـكيك فـي نوعيـة المنـتج وجودتـه وتـأثيره علـي الصـحة وبالتـالي يـؤدي الـي العـزوف عـن هـذا المنـتج ، وقـد تكـون حـول شخصـية عامـة لتشـويهه ، أو قـد تكـون حـول أمـور واقعيـة مثـل انتشـار بعـض الأوبئـة بشـكل مبـالغ فيـه ممـا يـؤدي إلـي بـث الرعـب والخـوف بـين إفـراد المجتمـع ، وبالتـالي فـان انتشـار هـذه الشـائعات عبـر وسـائل التواصـل الاجتمـاعي يعـد مـن أهـم الآثـار السـلبية التـي يجـب التنبيـه إليهـا والـي مخاطرهـا علـي إفـراد المجتمـع وإيجـاد حلـول لتفاديهـا أو التقليـل مـن أثارهـا. (مبارك ،(2020: smc.sd

د.الإباحيـــة والـــدعارة: هنـاك بعـض المواقـع التـي تقـتحم شـبكات التواصـل الاجتمـاعي وتـزود مسـتخدميها بقصـص وصـور وأفـلام جنسـية فاضـحة ، بـل إن هنـاك كثيـر مـن منظمـات وشـبكات الـدعارة التـي تغـري وتسـهل الاشـتراك بهـذه المواقـع تحـت مسـمي الحريـة الشخصـية أو خطـوط الصـداقة وغيرهـا. (مصطفي،:2006 112).

هـ.إضـــاعة الوقـــت: يـؤدي اسـتخدام شـبكات التواصـل الاجتمـاعي إلـى إضـاعة الوقـت بنسـب كبيـرة فبمجـرد دخـول المسـتخدم للمواقـع الالكترونيـة حتـى يبـدأ بالتنقـل مـن صـفحة لآخـري ومـن ملـف لأخـر ولا يـدرك السـاعات التـي قضـاها. إمـام شاشـات الحاسـوب أو الهـاتف النقـال، والـذي يـؤدي بالتـالي الـي عـزل هـؤلاء الإفـراد عـن محـيطهم وواقعهـم الأسـري وعـن القيـام بواجبـاتهم الأساسـية كالصـلاة أو الدراسة بالبيت. (جريدة الرياض، ابريل 2002).

ثالثا: عرض النتائج ومناقشتها:

تم تحليل بيانات الدراسة، من خلال التوزيعات التكرارية والنسب المئوية، بالاعتماد على البرنامج الإحصائي spss والتي سيتم عرضها ومناقشتها في الجداول التالية: –أ: **البيانات الخاصة بخصائص عينة الدراسة: .**

1. توزيع المبحوثين حسب متغير : جدول رقم (1) يوضح توزيع المبحوثين حسب النوع

النوع	ك	%
ذكر	**41**	**28.7**
أنثى	**29**	**20.3**
المجموع	**70**	**100**

يتضح من الجدول أن نسبة الذكور بلغت **(28.7%)**، بينما نسبة الإناث كانت **(20.3%)**.

جدول رقم (2) . توزيع المبحوثين حسب متغير المستوي الدراسي

جدول رقم (2) يبين توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	ك	%
السنة الأولى	**22**	**31.15**
السنة الثانية	**12**	**17.15**
السنة الثالثة	**16**	**22.85**
السنة الرابعة	**20**	**28.57**
المجموع	**70**	**100**

يتبين من خلال الجدول أن فئة السنة الأولى (31.15%) كانت أعلى نسبة، وتقع في الترتيب الثاني فئة السنة الرابعة بنسبة (28.85%)، وفي الترتيب الثالث نسبة السنة الثالثة حيث شكلت نسبة (22.85%)، أما الأخيرة فئة السنة الثانية بلغت (28.57%).

3- توزيع المبحوثين حسب متغير وجود تقنية:

جدول رقم (3) يبين توزيع المبحوثين حسب متغير وجود كمبيوتر، لا توب، تاب، أيباد.

هل لديك كمبيوتر – لابتوب – تاب – أيباد	نعم	%	لا	%
كمبيوتر	**0**	**0**	**100**	**100**
لابتوب	**19**	**27.14**	**41**	**58.57**
تاب	**10**	**14.28**	**60**	**58.71**
أيباد	**53**	**75.71**	**17**	**24.28**

يوضح الجدول (3) أن اغلب الطلاب لا يعتمدون على أجهزة معينة على وجهة الخصوص بل تتنوع لديهم الأجهزة الذكية من لاتوب وأيباد وتاب. وقد يعود السبب في ذلك لسهولة حملها وقدراتها على تسهيل استعمال وسائل التواصل الاجتماعي من خلالها.

4- توزيع المبحوثين حسب امتلاك هاتف حديث:

جدول رقم (4) يوضح توزيع المبحوثين حسب امتلاك نقال حديث

هل تمتلك نقال حديث	ك	%
نعم	**55**	**78.57**
لا	**15**	**21.43**
المجموع	**70**	**100**

يوضح الجدول رقم (4) أن الطلاب يمتلكون هواتف نقال حديثة بنسبة بلغت (78.57 %)، بينما تأتي نسبة (21.43%) في الترتيب الثاني والذي يبين ان باقي الطلاب يعتمدون على أجهزة آخري والتي تتمثل في أيباد ولأتوب وتاب وذلك كما هو موضح بالجدول رقم (3).

5- توزيع المبحوثين حسب استخدام حساب على شبكات التواصل:

جدول رقم (5) يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير استخدام شبكات التواصل

هل لديك حساب على شبكات التواصل الاجتماعي	ك	%
نعم	**100**	**100**
لا	**0**	**0**
المجموع	**70**	**100**

يوضح الجدول رقم (5) أن معظم الطلاب يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي والتي تختلف ما بين الفايس بوك وانستقرام وواتس اب وغيرها،

ولمعرفة أكثر هذه الوسائل استخداما لدي الطلاب قام الباحث بأعداد الجدول التالي.

جدول رقم (6) يوضح توزيع المبحوثين حسب إجابتهم بنعم على وجود حساب

شبكات التواصل المستخدمة لدى المجيب بنعم	ك	%
الفيس	**41**	**58.57**
التوتر	**0**	**0**
الإنستغرام	**4**	**5.71**
جوجل بلس	**5**	**7.14**
اليوتيوب	**10**	**14.28**
الواتس	**10**	**14.28**
المجموع	**70**	**100**

يوضح الجدول رقم (6) أن أكثر وسائل التواصل الاجتماعي لدي طلاب استخدما هو الفايس بوك والذي اتي بنسبة (58.57%) ، يليه كل من علي حد سواء اليوتيوب والواتس اب بنسبة بلغت (14.28%) ، ثم بعد ذلك يأتي برنامج جوجل بلاس بنسبة بلغت (7.14%) ، وأخيرا يأتي برنامج الانستقرام بنسبة بلغت (5.71%)، كما أوضحت الدراسة عدم استخدام لبرنامج التويتر وقد يعود السبب في ذلك دقة البرنامج في عدد كلمات "التغريدة " وعدم تنوعه في مقاطع الفيديو والإعلانات وغيرها من البرامج الترفيهية، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة **(أبو صلاح، 2014:ج)** في ان الفايس بوك أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداما.

7- توزيع المبحوثين حسب متغير عدد الساعات المقضية

جدول رقم (7) يوضح توزيع المبحوثين حول عدد الساعات المقضية أمام شبكات التواصل

كم ساعة تفضيها في متابعة الشبكات	نعم		لا		ترتيب الفقرات
	ك	%	ك	%	
من ساعة إلى ثلاث ساعات	**12**	**17.14**	**58**	**82.85**	**3**
من أربع ساعات إلى ست	**33**	**37.14**	**37**	**52.58**	**2**
من ست ساعات إلى تسع	**55**	**78.57**	**15**	**21.42**	**1**

يوضح الجدول رقم (7) أن اكبر نسبة للساعات التي يقضيها الطلاب أمام برامج التواصل من ساعة إلي ثلاث ساعات بنسبة بلغت (82.85%) ، تليها من أربع إلي ست ساعات بنسبة بلغت (52.58%) ، ثم من ست ألي تسع ساعات بنسبة (21.42%) ، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة(**حمدي،200:2015**) في ان أغلبية الشباب العربي يتصفحون موقع الفيس بوك بشكل يومي ويخصصون لذلك أكثر من ثلاث ساعات يوميا للتفاعل والدردشة ونشر الأخبار والصور، ولهذه البيانات مؤشر يدل علي تأثير برامج التواصل الاجتماعي علي وسائل الأعلام الأخرى من حيث نسبة المتابعة وبالتالي التأثير علي اتجاهات الطلاب ومعارفهم ، وخصوصا لعدم وجود حارس بوابة ينظم ويشرف علي تلك البرامج ، وذلك لان إجابات المبحوثين أشارت الي أن نسبة بقائهم علي مواقع التواصل الاجتماعي قد تصل إلي ست ساعات يوميا .

8- توزيع المبحوثين حسب متغير وقت التصفح

جدول رقم (8) يوضح توزيع المبحوثين حول وقت التصفح

ماهي أوقات التصفح الفضلة	نعم		لا		ترتيب الفقرات
	ك	%	ك	%	
صباحا	**22**	**31.42**	**48**	**68.57**	**3**
ظهرا	**31**	**44.28**	**39**	**55.71**	**2**
مساءا	**61**	**78.14**	**9**	**12.85**	**1**

من حيث نسبة الأوقات المناسبة للتصفح لبرامج التواصل الاجتماعي فقد أجاب الطلاب بالآتي، أولا التصفح صباحا بنسبة (68.57 %) تليها التصفح ظهرا بنسبة (55.71%) ثم بعد ذلك مساء بنسبة (12.85%) ولعل السبب في ارتفاع نسبة الاطلاع صباحا هي اعتماد الطلبة على معرفة كافة أخبارهم المحلية والدولية على هذه الوسائل، ولا يخفي على أحد إن وسائل التواصل الاجتماعي تقدم كافة الأخبار في شتي المجالات بسرعة وبتنوع كثيف مما يجعلها تتصدر وسائل الأعلام الجماهير.

ب: التأثيرات الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (8) يوضح ترتيب الآثار الايجابية المترتبة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي حسب الوسط المرجح والوزن المئوي لها

م	التأثرات الاجابية	الوسط المرجح	الوزن المئوي	الترتيب
1	**هل ساهمت وسائل الاتصال في تقريب المسافات بينك وبين أصحابك**	1.33	44.33	1
2	**هل تعرفت على عادات وتقليد الدول الأخرى**	1.67	55.66	5
3	**هل ساهمت وسائل الاتصال في زيادة المعرفة والثقافة العامة لديك**	1.63	54.33	3
4	**هل ساهمت وسائل الاتصال في تنمية بعض القيم**	1.38	46	2
5	**هل قامت وسائل التواصل الاجتماعي في إشباع رغبتك في التسلية والترفية**	1.64	54.66	4
متوسط الوزن المئوي الكلي 50.85				

يوضح الجدول (8) الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي للطلاب، وقد أتي اكبر تأثير لها في أنها ساهمت في التعرف علي عادات وتقاليد الدول الأخرى بنسبة (55.33%)، ثم مساهمته في إشباع رغبتهم في التسلية والترفيه بنسبة (54.66%)، تليها نشر الثقافة العامة بنسبة (54.33%)، ثم تنمية بعض القيم لديهم بنسبة (46)، وأخيرا قدراته في تقريب المسافات بين الأصدقاء بنسبة (44.33%). وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (**الطيار،2014: 193**) ودراسة (**أبو صلاح،2014:ج**) في أن أهم الآثار الإيجابية تمثلت في

الاطلاع علي أخبار البلد الذي نعيش فيه ، و تعلم أمور جديدة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي ، ويري الباحث انه نتيجة للتنوع الكثير الذي يقدمه الفايس بوك علي سبيل المثال فيديوهات تتعلق بعادات دول معينة او برامج وثائقية تتعلق بتربية الحيوانات أو صناعة السيارات في شتي دول العالم دور كبير في اطلاع الفرد علي كافة البرامج التي يحبه ، ولعل هناك ميزة لدي الفايس بوك وهي ما تعرف " **بالترند**" والترند يستطيع معرفة ما يهتم به الشخص ومن ثم يقوم بجلب وتدوير البرامج التي يحب أن يشاهده او يهتم به الفرد ، أيضا يستطيع الترند معرفة ما يهم الجمهور علي الصعيد العالمي من حيث نسبة قياسه للمواضيع التي تهمة مثل الأزمات الدولية والأحداث الساخنة وغيرها ، أيضا أشارت الدراسة إلي إشباع رغبة الطلاب من ناحية التسلية والترفيه وذلك من خلال برامجها المتنوعة سواء في عرض الأفلام و المسلسلات والأغاني المتنوعة او بما تقدمة من عرض ألعابها المتنوعة مثل لعبة" ببجي" والتي عن طريقها تستطيع ان تجمع العديد من الأفراد في لعبة من شتي دول العالم في وقت واحد ،كما أشارت نتائج الدراسة أيضا انه استطاعت ان تقدم من خلال برامجها المختلفة ان ترفع من القيم الاجتماعية لدي الأفراد مثل الحث علي مساعدة المسكين وبر الوالدين والرفق بالحيوان وغيرها وذلك من خلال عرض برامجها المختلفة .

ثالثا: التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (9) يوضح ترتيب الآثار السلبية المترتبة على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي حسب الوسط المرجح والوزن المئوي لها

م	الآثار السلبية	الوسط المرجح	الوزن المئوي	الترتيب
1	**السهر وعدم النوم**	1.68	56	6
2	**إهمال الصلاة وفي أوقاتها**	1.44	48	2
3	**عدم التوافق النفسي**	1.51	50.33	4
4	**عدم التوافق الاجتماعي**	1.49	49.66	3
5	**الإرهاق الجسدي**	1.63	54.33	5
6	**ضعف النظر**	1.87	62.33	8
7	**القلق والاكتئاب**	1.81	60.33	7
8	**ضعف القدرة على التعامل مع الآخرين**	1.39	46.33	1
متوسط الوزن المئوي الكلي 50.68				

يبين الجدول رقم (9) ترتيب الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على طلاب الجامعة وقد أتي في مقدمة تلك الآثار ضعف النظر بنسبة (62.33%)، تليها القلق والاكتئاب بنسبة (60.33%)، ثم السهر وعدم النوم بنسبة (56%)، وبعدها الإرهاق الجسدي بنسبة (54.33%) ، وعدم التوافق النفسي بنسبة (50.33%) ، تليها عدم التوافق الاجتماعي بنسبة (49.66%) ، أيضا اشارو ألي إهمال الصلاة وفي أوقاتها بنسبة (48%) ، وأخيرا ضعف القدرة علي التعامل مع الآخرين بنسبة (46.33%).

ويري البحاث أن كل التأثيرات السلبية السابقة لطلاب الجامعات تعود إلي سبب واحد وهو الإدمان علي شبكات التواصل الاجتماعي ، الأمر الذي أدي إلي عزلة الطلاب عن بعضهم البعض والبقاء علي شاشات التواصل لفترات طويلة أدي بالتالي إلي ضعف النظر ، والقلق وما يتبعه من اكتئاب ، أيضا السهر وقلة النوم وما يرافقه من الإرهاق الجسدي كل تلك التأثيرات عائدة علي إدمان شبكات التواصل الاجتماعي أو ما يعرف بالمجتمع الافتراضي ، والتي تتطلب منا أجراء العديد من الدراسات للتنبيه بمخاطرها وتأثيراتها سواء علي مستوي طلاب الجامعة او علي الشباب بصفة عامة ، وتتفق هذه النتائج مع دراسة (**حمدي:2015، 200)** ، ودراسة(**الزبون : 2014، 225)** ، في الإدمان علي شبكات التواصل الاجتماعي وقضاء ساعات طويلة وخصوصا في أوقات الليل وبالتالي السهر وعدم النوم ، أيضا اتفقت مع دراسة **(الطيار: 193،2014)** في أن الإدمان علي وسائل التواصل الاجتماعي قد ساهم في إهمال الشعائر الدينية ، وفي دراسة **(محمود: 2012 ، 372)** أوضحت الدراسة ان شبكات التواصل الاجتماعي استطاعت أضعاف قيمة المشاركة الاجتماعية لدي الطلاب وذلك بسبب انشغالهم بشبكات التواصل الاجتماعي وذلك من وجهت نظرهم أنفسهم .

ـ توصيات الدراسة: ـ

- ضرورة توعية الشباب الجامعي بإيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي، وان هذه المواقع أداة فعالة في التواصل مع الآخرين من اجل

تبادل المعلومات سواء في محيط الجامعة أو في محيط البيئة الخارجية مع الأهل والأصدقاء.

- ضرورة توعية الشباب الجامعي بأهمية تنمية مهارات القراءة لديهم، والاعتماد على الوسائل المقروءة، مثل الصحف كمصدر من مصادر الحصول على المعلومات، والاعتماد على الوسائل المسموعة والمرئية، وعدم اقتصارهم على مواقع التواصل الاجتماعي فقط، لاحتوائها على بعض المعلومات غير الصحيحة.
- الإفادة من مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل بين الشباب الجامعي والأساتذة، أو بين الشباب بعضهم بعضا فيما يتعلق بمجتمع الجامعة والمقررات الدراسية والأبحاث العلمية، بالإضافة ألي بعض الجوانب الترفيهية والأنشطة في محيط الجامعة.

المصادر والمراجع:

أولا. الكتب:

1. محمود، خال وليد (2011)، شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغير في العالم العربي. بيروت، مدرك للنشر.
2. القرني، علي بن شويل (2013)، الأعلام الجديد من الصحافة التقليدية الي الأعلام الاجتماعي وصحافة المواطن. الرياض، مطابع جامعة الملك سعود.
3. المقدادي، خالد (2013)، ثورة الشبكات الاجتماعية. الأردن، عمان، دار النفائس.
4. مؤتمر الأعلام الإسلامي (2011)، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي علي الربيع العربي. تونس، جامعة بنزرت.
5. مجاهد، أماني جلال (2010)، توظيف بعض إمكانات الشبكة العنكبوتية ويب 2 لتقديم خدمات متطورة في المكتبات. مصر، جامعة المنوفية.
6. مكتبي، محمد غياث (2011)، الأعلام الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة. ورقة مقدمة ضمن فعاليات مؤتمرالاعلام الإسلامي، تأثير شبكات التواصل علي الربيع العربي. تونس، جامعة بنزرت.
7. الحسيني، سعيد (2005)، دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة. الرياض، المملكة العربية السعودية.
8. كتوعة، هشام صالح (2004)، نظم المعلومات الإدارية. جدة، مكتبة الملك فهد الوطنية.

9. ثانيا . المواقع الالكترونية:

10. عجم، محمد (2010)، الانترنت والتكنولوجيا الحديثة تكشفان انعزال الشباب، عالم افتراضي يتصل بالواقع وينفصل عنه، جريدة الشرق الأوسط ، العدد 11704 .تم استردادها بتاريخ 5/ 6/ 2020 . من الموقع الالكتروني

11. (https:// www.ulrasawt.com)

12. مبارك، ايمان (2020)، الشائعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع. المركز السوداني للخدمات الصحفية بتاريخ 18 / 1/ 2020.

13. (Wiki) chttps://ar.m.wikipedia. org

14. شبكة الألوكة (2013)، التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي " الواتس اب والفيس بوك " على الشباب" تم استردادها بتاريخ 6/15/ 2018م. من الموقع الالكتروني

15. www.alulkah.net

16. مجلة البيان (2018)، وسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها على الأسرة، تم استردادها بتاريخ 16/ 7/ 2019 م من الموقع الالكتروني .(islamweb.net)

17. الصايغ، فاطمة حسن (2013) تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الثقافة المجتمعية لدولة الأمارات، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، (www.Ecssr.ae).

18. شركة الحاسبات المصرية (2016) شبكات التواصل الاجتماعي. اتصال ام انفصال، تم استردادها بتاريخ 2018/5/7م،(www. Fee does. net social) network

ثالثا . الرسائل والأطروحات العلمية:

19. المطيري، سلطان خلف (2015)، شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتحقيق الأمن المجتمعي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الإستراتيجية، قسم الدراسات الإقليمية والدولية.

20. العويضي، الهام بنت فريج بن سعيد (2004)، أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين إفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بجدة، قسم السكن وإدارة المنزل.

21. أبو صلاح، صلاح محمد (2014)، استخدامات طلبة الجامعات الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي والإشاعات المتحققة. رسالة ماجستير غير منشورة في الصحافة من كلية الآداب، الجامعة الإسلامية . غزة، كلية الآداب في الجامعة الإسلامية.

22. رابعا . المجلات:

23. السويد، محمد بن علي محمد (2015)، استخدامات الشباب السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي (التويتر) وتأثيرها على درجة علاقاتهم بوسائل الأعلام التقليدية. دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعات الحكومية والخاصة في مدينة الرياض، بحث مقدم في مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الأعلام والاتصال، قسم الصحافة والنشر الالكتروني.

24. الطيار، فهد بن علي (2014)، شبكات التواصل الاجتماعي وإثرها على القيم لدي طلاب الجامعة "تويتر نموذجا". دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب . المجلد 31 . العدد (193161).(226، الرياض.

25. الزبون، محمد سليم (2014) الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي علي الأطفال في سن المراهقة في الأردن، المجلة الأردنية في العلوم الاجتماعية، المجلد 7، العدد 2، بحوث ومقالات.

السويان، نوره إبراهيم (2014)، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الثقافة الاجتماعية للشباب السعودي، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس العدد 34.

26. حمدي، محمد الفاتح (2015) أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب العربي. دراسة ميدانية على عينة من شباب العربي المتصفح لموقع الفيس بوك، مجلة التراث، جامعة زيان عاشور بالجفلة، ع 20، بحوث ومقالات.

27. راضي، زاهر (2003) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي. مجلة التربية، العدد 15، جامعة عمان الأهلية، عمان.

28. محمود، خالد صالح صالح (2012) تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدي الشباب الجامعي. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، المجلد 1، العدد 33 ، بحوث ومقالات.

29. مصطفي، عبدا لوهاب احمد (2006)، الجرائم المعلوماتية: القوانين والتشريعات. ندوة علمية بعنوان شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الاجتماعية والأمنية المنعقدة في مركز البحوث والدراسات الأمنية في دبي في الفترة من 6 . 7 / 11 / 2006، دبي، القيادة العامة لشرطة دبي.

ماهية الفكر الاستشراقي وانعكاساته على العقيدة الإسلامية
دراسة تحليلية

سليم محمد عبد الونيس – محاضر – كلية الآداب – قسم الفلسفة – جامعة عمر المختار

Email : adamabdallah549@gmail.com

عبد الله جبريل آدم المبروك – محاضر – كلية الآداب – قسم الفلسفة – جامعة عمر المختار

Email: adamabdallah549@gmail.com

الملخص

هذه وقفة تمهيدية حول الاستشراق وموقف بعض المستشرقين من الكتاب والسنة منذ بدايات الاستشراق الأولى وحتى عصرنا الحاضر؛ وقفه موضوعية للتعرف على آرائهم بصدد دراستهم للعقيدة الإسلامية محاولين أن نقف على مواطن الموضوعية والإنصاف؛ في آراء المستشرقين عن العقيدة الإسلامية .وقد تضمن هذا البحث عدة وقفات الأولى كانت حول مفهوم الاستشراق، وتاريخ نشأته وتطوره واهم مراحله والتي حاولنا جاهدين أن نضيف له مرحلة رابعة وجديدة، وعرضنا في هذه المراحل آراء أهم المستشرقين في محاولة الطعن في القرآن الكريم والسنة النبوية وفي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم .

والوقفة الثانية فكانت عن أهم دوافع وأهداف الغرب الصليبي من وراء الاستشراق . نتحدث فيه عن أهم ثلاث دوافع ، الديني والعلمي والسياسي الاستعماري؛ وفيه نتحدث عن هدفين للاستشراق، هدف البناء وهدف الهدم .أما الوقفة الثالثة فكانت عن وسائل المستشرقين للولوج إلى الإسلام والمسلمين .والرابعة فكانت عن أهم الآثار الايجابية والسلبية؛ ويختتم البحث بخاتمة تتم فيها حوصلة أهم النتائج التي توصلنا إليه .

الكلمات المفتاحية : الفكر – الاستشراق – العقيدة

Abstract :

This is an introductory pause on Orientalism and the position of some Orientalists regarding the book and the Sunnah from the beginnings of Orientalism to the present day. An objective pause in order to know their opinions regarding their study of the Islamic faith, trying to stand on the areas of objectivity and fairness; In the views of the Orientalists about the Islamic faith.

This research included several pauses, the first was on the concept of Orientalism, its history of its inception and development and its most important stages, which we tried hard to add to it a fourth and new phase, and in these stages we presented the opinions of the most important orientalists in trying to challenge the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet and the prophethood of Muhammad, may God's prayers and peace be upon him.

The second stand was on the most important motives and objectives of the Crusader West behind Orientalism. In it we talk about the three most important motives, the religious, the scientific, and the colonial political; And in it we talk about two goals of Orientalism, the goal of construction and the goal of demolition.

As for the third stand, it was about the orientalists 'means of gaining access to Islam and Muslims.

And the fourth was about the most important positive and negative effects. The research concludes with a conclusion in which the most important results that we have reached are obtained.

key words : thought - Orientalism - doctrine

المـقـدمــة

إن الاستشراق يعد علما له مدارسه المتعددة ومناهجه المتباينة التي تسعى جميعها إلى التشكيك في الفكر والدين الإسلامي، والاستشراق منذ بداياته الأولى وضع نفسه في خدمة الأهداف المشبوهة والتي تسعى لتجريد المسلمين من الشخصية الإسلامية؛ وما إن بدأت مدارس الاستشراق في إعداد التقارير لكل ما هو إسلامي وما يتعلق بالمسلمين وتضع كل ما توصلوا إليه أمام المعاهد الصليبية والصهيونية ليكون القرار السياسي الذي يتخذ حيال القضايا الإسلامية قائما على أسس علمية في نظرهم.

لقد تعرضت الأمة الإسلامية وما زالت تتعرض لحملات شديدة وتكالب رهيب من قبل الغرب والصهيونية، كذلك تتعرض لمخطط يعمل على إقصاء الفكر الإسلامي والإجهاز على مقومات الأمة حتى لا تقوم لها قائمة.

ومن المتعارف عليه أن الكتابة عن الاستشراق والمستشرقين لا زالت قليلة في عالمنا الإسلامي، وكلما كثرت الكتابات من العلماء في الاستشراق كلما ازداد وعي المسلمين بضرورة مواجهة الفكر الاستشراقي الذي البس الحق بالباطل وحاد عن الموضوعية، وشروط البحث العلمي.

ويرجع سبب اختياري لهذا الموضوع تحديدا عن أثر الاستشراق على العقيدة الإسلامية لكونه يرتبط بالآراء والأفكار التي خاض فيها الباحثون بالدراسات والبحوث في حقيقة الدين الإسلامي واصل القرآن وحجية السنة النبوية وزعمهم بأن دراساتهم قائمة أساسا على الحياد والموضوعية وهي محشوة بالافتراءات والأباطيل إلا ما ندر.

أما فرضيات الدراسة حول اثر الاستشراق على العقيدة والفكر الإسلامي هي ما إذا كان للاستشراق ايجابيات وإن وجدت هل هي عن قصد أم بغير قصد أم أن أثار الفكر الاستشراقي على الإسلام والمسلمين كلها سلبية؛ وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التحليلي، وذلك لما تتطلبه طبيعة هذه الدراسة من تحليل بالإضافة إلى المنهج التاريخي.

وتشتمل هذه الدراسة على مقدمة، وعدة محاور أساسية، وخاتمة، ثم ثبت بأهم المصادر والمراجع أما المقدمة فقد عرضت فيها للتعريف بالدراسة وأهميتها، والمنهج المستخدم فيها، والفرضيات الموجهة للدراسة. أما المحاور الأساسية فتشتمل على *المحور الأولى: يتناول تاريخ نشأت الاستشراق وتطوره، وتناولت فيها النشأة الأولى للاستشراق، وعرضت لأهم أربع مراحل فيه، وهي مرحلة العمل الفردي، ومرحلة العمل الكنسي ومرحلة العمل المؤسسي، ومرحلة الاستغلال اليهودي للاستشراق .

*المحور الثاني: دوافع الاستشراق وتناولت فيها أهم ثلاث دوافع من دوافع الاستشراق وهي الدافع الديني و الدافع العلمي والدافع الاستعماري السياسي .

*المحور الثالث يتناول وسائل الاستشراق، وعرضت فيها لأهم وسائل الاستشراق التي لازال يستخدمها المستشرقون ببراعة ضد الإسلام والمسلمين .

*المحور الرابع : تناولنا فيه لأهم الآثار الإيجابية والسلبية للاستشراق على العقيدة الإسلامية؛ والخاتمة فقد شملت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة، مع بعض التوصيات المهمة.

مفهوم الاستشراق:

"تعددت تعريفات الاستشراق ومفهومه، والاستشراق ككلمة مشتقة من الشرق والتي تعنى مشرق الشمس يتسع مفهوم الكلمة لتدل على كل المعارف والعلوم التي يحويها الشرق بما فيها الجانب الحضاري وسماته، والشرق عموماً يشمل الوطن العربي الممتد في أسيا وأفريقيا وصولاً إلى الهند والصين ومناطق البحار النائية وقد أختلف تحديد الشرق جغرافياً تبعاً لاختلاف الزمان فكان البحر الأبيض المتوسط في العصور الوسطى هو مركز الحياة في العالم" (**الشبيب، 2007**). وللاستشراق معنيان هما:

المعنى اللغوي للاستشراق:

"الاستشراق فعله (شرق) وفي معاجم اللغة شرقت الشمس: طلعت وبابه نصر ودخل" (**الرازي، 1998**) وشرق أخذ في ناحية المشرق والشرق: الشمس وجهة شروق الشمس، وشجرة شرقية تطلع عليها الشمس من شرقها إلى نصف النهارتم تحديد مصدر غير صحيح.. وجاء وفي موسوعة (المنجد) أن المستشرق: العالم باللغات والأدب والعلوم الشرقية، والاسم الاستشراق " (**معلوف، 1992**)

المعنى الاصطلاحي:

اختلف الباحثون في إيجاد تعريف موحد للاستشراق، وعلى كل حال فهو في صورته العامة، عبارة عن اتجاه فكري غربي يقوم بدراسة حضارة الأمم من جوانبها الثقافية والفكرية والدينية والاقتصادية والسياسية كافة، لغرض التأثير فيها.

أولاً نعود إلى ما كتبه الغربيون عن هذا المجال المعرفي الذي أُنشأت المعاهد والكليات والأقسام العلمية لدراسته. "يرى بعض الباحثين الغربيين أن مصطلح الاستشراق ظهر في الغرب منذ قرنين من الزمان على تفاوت بسيط بالنسبة للمعاجم الأوروبية المختلفة، لكن الأمر المتيقن أن البحث في لغات الشرق وأديانه وبخاصة الإسلام قد ظهر قبل ذلك بكثير، ولعل كلمة مستشرق قد ظهرت قبل مصطلح استشراق، فهذا آربريArberry في بحث له في هذا الموضوع يقول:" والمدلول الأصلي لاصطلاح (مستشرق) كان في سنة 1638م(أحد أعضاء الكنيسة الشرقية أو اليونانية) وفي سنة 1691م وصف آنتوني وود Anthony Wood صمويل كلارك Samuel Clarke بأنه

(استشراقي نابه) يعنى ذلك أنه عرف بعض اللغات الشرقية . (وبيرون) في تعليقاته Childe Harold's Pilgrimage يتحدث عن المستر (ثورنتون) والماعاته الكثيرة الدالة على استشراق عميق" **(مطبقاني، 2021)**

لقد تناول العرب والمسلمين هذا المصطلح فنجد أن(لإدوارد سعيد) عدة تعريفات للاستشراق منها أنه: " أسلوب في التفكير مبني على تميّز متعلق بوجود المعرفة بين "الشرق"(معظم الوقت) وبين الغرب "ويضيف سعيد بأن الاستشراق ليس مجرد موضوع سياسي أو حقل بحثي ينعكس سلباً باختلاف الثقافات والدراسات أو المؤسسات وليس تكديساً لمجموعة كبيرة من النصوص حول المشرق ... إنه بالتالي توزيع للوعي الجغرافي إلى نصوص جمالية وعلمية واقتصادية واجتماعية وفي فقه اللغة وفي موضع آخر يعرف (سعيد)الاستشراق بأنه المجال المعرفي أو العلم الذي يُتوصل به إلى الشرق بصورة منظمّة كموضوع للتعلم والاكتشاف والتطبيق، ويقول في موضع آخر إنّ الاستشراق: نوع من الإسقاط الغربي على الشرق وإرادة حكم الغرب للشرق" **(مطبقاني، 2021)**

و يقول (احمد حسن الزيات) " يراد بالاستشراق اليوم دراسة الغربيين لتاريخ الشرق واممه ولغاته و آدابه وعلومه وعاداته و معتقداته و اساطيره، ولكنه في العصور الوسطى كان يقصد به دراسة العبرية لصلتها بالدين، ودراسة العربية لصلتها بالعلم، اذ بينما كان الشرق من ادناه إلى اقصاه معمورا بما تشعة منائر بغداد و القاهرة من اضواء المدينة والعلم، كان الغرب من بحره إلى محيطه يعمه في غياهب من الجهل الكثيف والبربرية الجموح " (محمد، 2000).

تاريخ نشأة الاستشراق وتطوره:

بعد إتمام تحديد مفهوم الاستشراق، علينا القيام بتحديد بداية نشأة حركة الاستشراق لأهميتها للبحث العلمي الدقيق من جهة، ولاعتبارها معضلة فكرية من جهة أخرى.

تعددت الآراء واختلفت وجهات النظر حول الفترة الزمنية التي تعد بداية للفكر الاستشراقي، فمنهم من ارجع تاريخه إلى القرون الأولى للإسلام؛ فيما ذهب إليه العقيقي أنه "ظهر عند الرهبان الذين قصدوا الأندلس إبان مجدها طلبا للعلم، واشتهر من هؤلاء الرهبان الفرنسي (جربرت)الذي انتخب بابا لكنيسة روما عام 999 م؛ ومنهم من جعل الحروب الصليبية بداية للاستشراق حيث بدأ الاحتكاك السياسي، والديني بين الإسلام والنصرانية ويرى البعض أن البدايات الأولى للاستشراق تزامنت مع الحروب الدموية التي نشبت بين المسلمين والنصارى في الأندلس بعد استيلاء(الفونسو السادس)على طليطلة عام 1056م 448هـ." **(فوزي، ب،ت)**

ويرى البعض الأخر أن البدايات الأولى للاستشراق تعود إلى القرن الثاني عشر للميلاد "حيث كانت أول ترجمة للقرآن إلى اللغة اللاتينية وذلك سنة 538 هـ 1143 م ." **(فوزي، ب،ت)** كما يرى البعض الأخر أن بداية الاستشراق منذ سعى الغرب الصليبي لمعرفة أسباب قوة الأمة الإسلامية

بعد سقوط القسطنطينية عام 1453م؛ توجه الغرب لفهم العقلية الإسلامية دفعهم ذلك لدراسة اللغة العربية وآدابها ومعرفة عادات وتقاليد الشعوب المسلمة التي أرادوا استعمارها والسيطرة عليها؛ "ولذلك يؤرخ الغرب المسيحي لبدء الاستشراق الرسمي بصدور قرار مجمع فيينا الكنسي عام 1312م بتأسيس عدد من الكراسي الأستاذية في اللغة العربية، والسريانية في جامعات، باريس، وأكسفورد، وبولونيا، وسلامنكا؛ وهكذا استمرت جهود المستشرقين تنصب لدراسة الإسلام وترجمة القرآن الكريم، وكذلك الكتب الأدبية والعلمية حتى جاء القرن الثامن العشر وما بعده حيث تم للغرب استعمار العالم الإسلامي واستولى على كثير من ممتلكاته التراثية واستحوذ على المخطوطات ونقلوها إلى مكتبات الغرب وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر عقد أول مؤتمر للمستشرقين عام 1873م ثم توالت مؤتمرات المستشرقين بالانعقاد " **(محمد، 2000)** والذي يراه الباحثان بعد هذا العرض الموجز لتاريخ نشأة الاستشراق أن بداية الاستشراق كانت في القرن الثامن الميلادي حيث يقول (الفارو المسيحي القرطبي) " إن إخواني في الدين يجدون لذة كُبرى في قراءة شعر العرب وحكاياتهم، يقبلون على دراسة مذاهب أهل الدين والفلاسفة المسلمين، لا ليردوا عليها وينقضوها، وإنما لكي يكتسبوا من ذلك أسلوبا عربيا جميلا صحيحا " **(الشرقاوي، 1992)**

مراحل تطور الاستشراق:

لقد مر الفكر الاستشراق منذ ظهور بوادره الأولى في القرن الثامن الميلادي إلى يومنا هذا بعدة مراحل في سلم تطوره، بدايتاً من العمل الاستشراقي الفردي أو العمل التبشيري أو الدعوة إلى التنصير، ثم المرحلة الثانية والتي كان هدفا حماية النصرانية من المد الإسلامي والتي أطلقنا عليها اسم مرحلة العمل الكنسي، ثم المرحلة الثالثة التي أطلقنا عليها اسم مرحلة العمل المؤسسي، ثم المرحلة الرابعة، وهي مرحلة الاستغلال الصهيوني للاستشراق .

المرحلة الأولى: مرحلة العمل الفردي:

تبدأ هذه المرحلة من مراحل تطور الفكر الفلسفي الاستشراقي في محاربته للعقيدة الإسلامية لهدمها أو على الأقل لإضعافها، من القرن الثامن الميلادي بعد فتح المسلمين للأندلس عام 711م؛ فبعد فتح المسلمين للأندلس سعى الرهبان ورجال الدين إلى الأندلس لتعلم اللغة العربية لفهم الدين الإسلامي لمعرفة مصدر القوة الدافعة التي تدفع في المسلمين إلى التقدم لفتح الدول الغير إسلامية دونما خوف أو تهاون، كما أنهم سعوا لمعرفة مكامن القوة والضعف في العقيدة الإسلامية لإيقاف المد الإسلامي المتجه إلى أوروبا ثم ضرب الإسلام والمسلمين في عقر دارهم، فبدءوا بحملات لتشويه الإسلام والمسلمين، وأول من بدأ بهذه الحملات لتشويه الإسلام والمسلمين هو (يوحنا الدمشقي . 675م . 749م).

حيث يقول " إن القرآن ملفق وأن عملية التلفيق هذه قد تمت بمعاونة راهب يدعى (آريوسى) كان يعلم محمداً صلى الله عليه وسلم سرا وسرعان ما انتشرت في الغرب وقد ربط بعض المستشرقين بين هذا الراهب وبين (بحيرا) بعد أن ترجمت سيرة (ابن إسحاق) فنسجوا حوله الأساطير، وحول علاقته السرية المزعومة بالرسول الكريم". **(الشرقاوي، 1992)**

و" أسهمت كتابات (يوحنا الدمشقي) الذي يُعد اللاهوتي المسيحي الأول الذي يسجل عن الإسلام انه (هرطقة)أي بدعة مسيحية، وأن الإسلام ديانة زائفة وأن الله ليس هو الرب أو السيد كما يعتقد فيه النصارى؛ وان الإسلام قد اخترعه (محمد) صلى الله عليه وسلم، بدوافع الطموح الشخصي، وأنه قد نشره بحد السيف، أسهم ذلك التشخيص المبكر في تشكيل صورة (محمد) صلى الله عليه وسلم، في الغرب، وزادوا عليها أنه لم تبشر به الكتب السابقة ولم تجري المعجزات على يديه ولم يوحى إليه بالإسرار، وأن أي إنسان يمكن أن يصنع ما صنعه (محمد) الذي سلك طريق النجاح الشخصي بينما عاش عيسى الرب من اجل الإنسانية. " **(نجا، 1993)**

لقد سعى المستشرقون في هذه الفترة لترجمة القرآن الكريم باعتباره الكتاب المقدس الذي يلتزم المسلمون بإتباع أوامره واجتناب نواهيه ليطعنوا في مصداقية هذا الكتاب الكريم من خلال الترجمات الغير صحيحة لمعانيه بالإضافة إلى كثير من المحاولات التي تقلل من قيمة القرآن الكريم " فكان (بطرس المحترم Petrus) وراء ظهور أول ترجمة غير صحيحة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية عام 538هـ 1143م وليحظى العمل بالقبول؛ قال (فإذا لم يكن بالإمكان تنصير المسلمين به... فمن حق العالِم أن يساند إخوانه الضعفاء في الكنيسة)" **(الشرقاوي، 1992)** كذلك نجد (توما الاكويني Thomas) و"قد وصف الإسلام بصفات دنيوية لا تليق بالإسلام ودلل عل ذلك بحجج واهية نسبها لرسول الله صلى الله علي وسلم، وأنه خلط الحق بقصص لا سند لها في التاريخ وتعاليمه الزائفة وافتقاره إلى المعجزات التي تؤيد زعمه انه نبي " **(فوك، 1996)** كما أن ترجمة (روبرتوس كيتينيسيس) تزخر بتأويل نصوص القرآن حسب الأهواء الشخصية الاستشراقية، " ففي السورة (104) مثلا للترقيم الحالي للقرآن الكريم وليس طبعة (بيبلياندر . bibliander) . أي سورة الحطمة (وَيلٌ لِكُلِ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الَذي جَمَعَ مَالاً وَعَددهُ يَحَسبُ أَنّ مَالَهُ أخلده) الآية أورد الذي سيخلده ماله فحذف (حسب) وبذلك أعطي عكس المعنى المراد من الآية تماما. وفي موضع آخر من السورة؛ الآية (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الحُطَمَةُ نَارُ اللهِ المُوقَدَةُ)؛ وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة، ترجمها بكلمتين مترادفتين: ألسنة وأعمدة النار الشاهقة " **(سمايلوفيتتش، 1998)**

هذا فيما يختص بالمرحلة الأولى، ثم ننتقل بعد ذلك إلى المرحلة الثانية والتي اصطلحنا على تسميتها اسم مرحلة العمل الكنسي.

المرحلة الثانية: مرحلة العمل الكنسي:

وهي المرحلة التي أعقبت الفشل في تحقيق الأهداف الاستعمارية بقوة السيف؛ أخذت حركة الاستشراق تنمو في اطراد مستمر حتى سنة 1311م حيث عقد مؤتمر فيينا الكنسي وكان من أهم آراءه إنشاء كراسي للغة العبرية والعربية في أهم جامعات أوروبا "فكانت الحروب الصليبية سببا في تحول كبير في العقلية الغربية التي شرعة في دراسة الحياة الإسلامية حيث تأكد لها أن المسلمين يمتازون بصفات تستحق الدراسة والتقدير، فهم أمة ناهضة تحررت من قيود بالية كانت لاتزال في الغرب محل القداسة، امة انطلقت إلى آفاق واسعة تتسم بأهداف الإنسان الحر وآماله الكبيرة، ومع ذلك ظلت العقلية الأوروبية في معاداتها للإسلام نتيجة هزيمتها في الحروب الصليبية" **(فوزي، ب،ت)** "إن الأوروبيين أدركوا بعد فشلهم المتكرر في الحروب الصليبية أن سلاح القوة واستخدام الجيوش لاكتساب الوطن العربي الإسلامي لم يُجدِ نفعا في القضاء على الإسلام " **(مراد، 2020)** " ومن هنا بدأ اهتمام أوروبا باللغة العربية يزداد وينتشر فاهتم (فريدريك الثاني fredrek) ملك صقلية و(الفونسو) ملك قشتالة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي بنقل العلوم العربية وترجمة كتبها، واقتدى ملوك أوروبا وأمراؤها بهما" **(صبره، 1995)** و"انشأ الرهبان الفرنسيسكانيون دير(عكا)، ومدرسة (ميرا مار) وعلم العربية فيها الأب (روبرك) وقرر مجمع طليطلة 1250 م الإنفاق على ثمانية من الرهبان الدومينيكانيين أرسلوا إلى باريس لتعلم اليونانية و العربية و العبرية، ثم كلفهم مجمع (بلسية) 1259م بتأسيس مدرسة للعربية و العبرية في (قطالونيا) سنة 1261م " **(صبره، 1995)** "وأُنشأت جمعية التبشير الأولى سنة 1253م التي ضمت عدداً كبيراً من المبشرين الفرنسيسكان والدومينيكان، وأُنشأت كلية الثالوث المقدس في سنة 1276م، وبعد عشر سنوات أوفد(رايموند لول . Raymond lul) أعوانه إلى شمال إفريقيا للتبشير بالمسيحية والكاثوليكية " **(مراد، 2020)**

لقد تم عقد "مؤتمر كبير في فيينا عام 1311م ميلادية ترأسه البابا (كليمانتس الخامس) وقرروا أن تؤسس في باريس، وبولونيا ،وأكسفورد، وسلمنكة مدارس خاصة تدرس فيها العربية، والعبرانية، والكلدانية، لتخريج وعاظ أشداء يستطيعون تنصير المسلمين واليهود، أو تشكيكهم فيما هم به يؤمنون " **(فوك، 1996)**

ومع التطور الحاصل في المجال الاستشراقي من المرحلة التبشيرية إلى مرحلة المجامع الكنسية التي شجعت على تعلم اللغة العربية وتعلم العلوم الإسلامية إلا أن النزعة المعادية للإسلام والمسلمين لم تختفي بل لاتزال ظاهرة بالرغم من كل إدعاءات الموضوعية التي لا نكاد نجد مستشرقا إلا تحدث عنها؛" فنجد من تطاولهم على الإسلام والمسلمين مثلا تهجم (رايموندوس) على القرآن الكريم من خلال تقليده لإحدى سوره " **(فوزي، ب،ت)**

وفي سنة 1460م نشر الكاردينال (نيقولا Nicholas) كتابه (دراسة تحليلية للقرآن) وصف فيها القرآن بأن عبارة عن هرطقة مسيحية، وتحريفات يهودية للتوراة " **(الشرقاوي، 1992)** لكي يثبتوا أن القرآن من صنع البشر وليس وحيا من السماء .

المرحلة الثالثة : مرحلة العمل المؤسسي :

مرحلة التنظيم لعملية الاستشراق والتي بدأت تظهر ملامحها في القرن السابع عشر بعد أن أدرك الغربيون ضرورة تنظيم العملية الاستشراقية فعقدة المؤتمرات الاستشراقية والتي رسمت أهداف جديدة لتنظيم الأنشطة السياسية والعملية الفكرية " فإذا كان الاستشراف قد نشأ في أحضان الكنيسة، فإنه قد عايش التطورات التي سادت العصور التي عاش فيها أولئك المستشرقون، فلا يمكن أن نفصل بين ما شهده من ظروف وبين ما أنتجه أولئك المستشرقون من دراسات " **(مراد، 2021)**

بدأت بوادر ظهور هذه المرحلة في القرن السابع عشر الميلادي بانتشار كراسي الأستاذية في أهم جامعات أوروبا وبرغبة قوية من الدول الغربية لأضعاف الدول العربية والإسلامية لاستعمارها والسيطرة عليها؛ وان كان يوجد خلاف في الغرب حول من أول من أسس كراسي اللغة العربية في جامعات أوروبا. " ويظهر هذا الاختلاف واضح كل الوضوح بين (رودنسون Rodinson) و(إيري) في هذا الصدد إذ يرى الأول أن (بوكون) هو أول من أسس كرسيا للعربية في أكسفورد سنة 1638م ويرى الثاني انه كان رئيس الأساقفة عام 1636م وذلك عندما يفسر لنا التنافس الذي كان يجري بين العلماء والأدباء في ميدان الاستشراق قائلا (وهكذا تكون هناك دلالة ومزية في أنه بينما كان مؤسس أول كرسي للعربية في كامبردج سنة 1632م رجلا علمانيا هو السير (توماس آدمز)كان مؤسس الكرسي المنافس له بأكسفورد 1636م رئيس الأساقفة (لود lude) نفسه " **(الزيادي، 1983)**

"وبمرور الوقت ازدادت هذا الحركة تنظيما، وشعر روادها بضرورة وجود رابط يجمع بين أعضاء هذه الحركة، ويعطي لهم الفرصة للتلاقي والتشاور؛ وقد عقد أول مؤتمر للمستشرقين في باريس سنة 1783م وتبع ذلك الكثير من المؤتمرات التي يتدارس فيها المستشرقون خطط عملهم وتنظيم جهودهم، ولم يظهر الاستشراف كعلم له أهميته العظمى، إلا عندما شعرت الحكومات الغربية بحاجتها إلى دراسة أحوال البلاد الشرقية التي استعمرتها " **(فوزي، ب،ت)** "استمرت هذه النزعة المعادية للقرآن خلال عصر النهضة الأوربية وبعده وهذا ما يشير إليه عنوان ترجمة المستشرق (روس . ROSS) للقرآن حيث سماه (قرآن محمد)" **(فوزي، ب،ت)** وعند (جورج سيل . G– SALE) في مقدمة ترجمه الانجليزية لمعاني القرآن التي صدرت عام 1736م الذي قال " أما أن محمدا كان في الحقيقة مؤلف القرآن، والمخترع الرئيسي له فأمر لا يقبل الجدل، و إن كان من المرجح ... أن المعاونة التي حصل عليها من غيره في خطته هذه لم تكن معاونة يسيره؛ وهذا

واضح في أن مواطنه لم يتركوا الاعتراض عليه بذلك " **(زقزوق، 1997)** وعند (شيلدون أموس) الذي قال بأعلى صوت (أن الشرع المحمدي ليس إلا القانون الروماني للإمبراطورية الشرقية معدلا وفق الأحوال السياسية في المملكات العربية)؛ ويقول أيضا (إن القانون المحمدي ليس سوى قانون (جستنيان guistinian) في لباس عربي)" **(صبره، 1995)**

المرحلة الرابعة : مرحلة الاستغلال الصهيوني للاستشراق:

"هي المرحلة التي نشهد مظاهرها ألان ففي مرحلة العناية بالإسلام في أوضاعه واتجاهاته الحديثة، والتركيز على الجانب السياسي وعلى المشاريع الغربية في سياق التوجه الاستعماري من خلال دعم اليهود في إقامة دولتهم على ارض فلسطين، لم تعد الدراسات الشرقية الكلاسيكية هي الشغل الشاغل للمستشرقين المحدثين أو الجمعيات أو المعاهد وأقسام الدراسات الشرقية في الجامعات الأمريكية والأوروبية بل انتقلت العناية إلى دراسة الأمة الإسلامية في نهضتها الحديثة والى ما ينشأ فيها من حركات تجديدية وإصلاحية والى مقدار تأثير التعاليم الإسلامية الأصلية في تفكير الشعوب الإسلامية المعاصرة " **(نصري، 2009)**

لقد بدأت "البحوث تكتسب أبعادا جديدة وذلك في استخدام أساليب علوم إنسانية أخرى، وأهداف جديدة فتطورت هكذا البحوث؛ والدراسات أصبحت أكثر تخصصاً، يوما بعد يوم؛ كتلك التي تعنى بقضايا التاريخ الاقتصادي، والتاريخ الاجتماعي، والتاريخ العمراني، والمشاكل والمسائل التكوينية، واصل اللغة وفقه اللغة، وصولا إلى القضايا الدينية والفنون والآثار، وذلك بنوع اختلف عما كان في السابق من تاريخ إخباري أو سياسي تقريري بحيث تغيرت أسس البحث عنها " **(الميداني، 2000)**

لقد "رأى اليهود في الاستشراق بابا خطيرا من أبواب التسلل إلى البلاد التي يحلمون بالسيطرة عليها وفق طريقتهم، ويريدون أن يتخذوا لأنفسهم صنائع فيها من أبنائها فتخصص فريق منهم بالدراسات الشرقية " **(محمد، 2000)** و"اليهود ... كما ذكر احد الباحثين (اقبلوا على الاستشراق لأسباب دينية، وهي محاولة إضعاف الإسلام والتشكيك في قيمته بإثبات فضل اليهودية على الإسلام، ولأسباب سياسية تتصل بخدمة الصهيونية، فكرة أولا ثم دولة ثانيا، هذه وجهة نظر ربما لا تجد مرجعا مكتوبا يؤيدها غير أن الظروف العامة، والظواهر المترادفة في كتابات هؤلاء المستشرقين تعزز وجهة النظر هذه " **(زقزوق، 1997)**

وقد يقال أن " ألوان التحامل القديم على الإسلام قد خفت حدتها إلى درجة كبيرة منذ مطلع القرن العشرين ولكنها للأسف الشديد لا تزال تعيش قوية، ولا تزال هناك فئة من الباحثين الغربيين المهتمين بدراسة الإسلام تحرص حتى اليوم على نشر ألوان التحامل القديم في العالم الغربي على نطاق واسع بأساليب مختلفة " **(محمد، 2000)** قال (بن جوريون bengoruon) رئيس وزراء العدو الصهيوني الأسبق : "إن كبت المسلمين وتصفيتهم شرط ضروري للتفاهم والتعامل مع العرب لان عقليتهم

المتعصبة. أي تمسكهم بالحق ومقارعتهم للباطل بما يفرضه الإسلام . تشكل اكبر عقبة في طريق السلام " **(محمد، 2000)**

و"لا يفوتنا في هذا المجال أن نشير إلى الدور الخطير للحركة الاستشراقية في تثبيت أركان الاستعمار اليهودي الصهيوني لفلسطين المسلمة ومحاولة تبريره وإضفاء شرعية على وجوده وممارساته العدوانية و أطماعه الجشعة " **(محمد، 2000)** و" من اجل التمكين للاستعمار الصهيوني لفلسطين ومحاولة إطالة أمده إلى الأبد، يقوم المستشرقون اليهود على وجه الخصوص بالدراسات التي تضمن لهم تحقيق تلك الغاية ... ومن اخطر هذه الدراسات هي الدراسة التي أعدها المستشرق اليهودي الصهيوني (برنارد لويس b lewis) والتي تحوي تصورا، لتفتيت العالم الإسلامي ... وتحويله إلى ركام من الطوائف والملل والنحل والمذاهب والأقوام والأعراق لضمان العلو الإسرائيلي وهيمنة اليهود ليس فقط على فلسطين وإنما على وطن العروبة وعالم الإسلام " **(محمد، 2000)**

فقد غزى المستشرقون اليهود بأفكارهم وآرائهم الموسوعات العلمية والثقافية والمعاجم الفلسفية والتي أسهمت في تزوير أحداث التاريخ بما يخدم أطماعهم في فلسطين وارض العروبة والإسلام .وفي ذلك يقول (كامل العسلي) من خلال عرضه للموسوعات المختلفة منها على سبيل المثال

(إنسايكلوبيديا بريتانيكا) وغيرها تؤكد أن هذه الموسوعات تتبنى بجلاء وجهة النظر الصهيونية، وتدافع وتصر جميعا على اطلاق أسم (ارض اسرائيل على فلسطين) وتزعم أنه لم يكن هناك في التاريخ ولا في القانون الدولي بلد يدعى فلسطين، وهذه الموسوعات تبدأ تاريخ القدس بمملكة (داوود) و(سليمان) ، متجاهلة أن القدس الكنعانية قامت قبل (داوود. و. سليمان) بألفي سنة على الأقل" **(عميرة، ب.ت)** .

دوافع الاستشراق :

لقد كان للحركة الاستشراقية دوافع وأهداف، وخاصة مايتعلق منها بالدراسات الإسلامية، وجدير بالذكر أن من الباحثين من يفرط في الثناء على المستشرقين عند الحديث عن دوافعهم، ويذهب إلى إن الدافع العلمي ،كان وراء نشأة الاستشراق، وأن الرغبة في خدمة العلم، كانت الحافز الوحيد للدراسات الاستشراقية؛ بينما يفرط البعض في التحامل على المستشرقين، مجردا إياهم من كل قصد نبيل؛ والحق "أن كلا من الثناء المطلق والتحامل المطلق يتنافى مع الحقيقة التاريخية التي سجلها هولاء المستشرقين فما قاموا به من أعمال وما تطرقوا إليه من أبحاث، ونحن من قوم يأمرهم دينهم بالعدل حتى مع أعدائهم (ولاَ يَجْرِمَنّكُم شَنَأَنُ قُومٍ عَلَى ألا تَعْدِلّوا اِعْدِلُوا هُوَ اَقْرَبُ لِلتَقْوَىَ)" **(محمد، 2000)** المائدة الآية تسعة .

إننا في هذا الإطار نتحدث عن ثلاث دوافع أساسية وهي الدافع الديني؛ والدافع العلمي؛ والدافع

السياسي الاستعماري .

الدافع الديني :

تتداخل الدوافع مع الأهداف أحياناً فإن الهدف الديني الذي أراد الاستشراق تحقيقه كان دافعه الأساس كما يقول (آصف حسين)أن رجال الدين النصارى رأوا قوة الإسلام واندفاع كثير من النصارى للدخول فيه واستيلاء الإسلام على أراض كانت النصرانية هي الدين الوحيد فيها حتى أصبح النصارى قله فخاف هؤلاء على مكانتهم ومكاسبهم الدنيوية والدينية مما أجج أحقادهم فكان لابد أن يقفوا في وجه الإسلام حيث إنه ليس في الإسلام طبقة رجال دين أو أكليروس كما في النصرانية. **(حسين، 1413هجري)**

فغاية الدافع الديني هي معرفة الإسلام لمحاربته وتشويهه وإبعاد النصارى عنه، وقد اتخذ النصارى المعرفة بالإسلام وسيلة لحملات التنصير التي انطلقت إلى البلاد الإسلامية، وكان التنصير وسوء الفهم للإسلام الهدف الأول للنصارى، لذلك فإن الكتابات النصرانية المبكرة كانت من النوع المتعصب والحاقد جداً حتى إن بعض الباحثين الغربيين في العصر الحاضر كتب نقداً عنيفاً لاستشراق العصور (الأوروبية) الوسطى من أمثال (نورمان دانيال Norman Daniel) في كتابه الإسلام والغرب؛ الذي قال أن أسباب حقد النصارى وسوء فهمهم للإسلام مازال بعضه يؤثر في موقف الأوروبيين من الإسلام . **(سوذرن، 1984)**

الدافع العلمي:

لقد رأى زعماء أوروبا " أنه إذا كانت أوروبا تريد النهوض الحضاري والعلمي فعليها بالتوجه إلى بواطن العلم تدرس لغاته وآدابه وحضارته وبالرجوع إلى قوائم الكتب التي ترجمت إلى اللغات الأوروبية لعرفنا حقيقة أهمية هذا الدافع من دوافع الاستشراق فالغربيين لم يتركوا مجالاً كتب فيه العلماء المسلمون حتى درسوا هذه الكتابات وترجموا عنها، وأخذوا منها" **(مطبقاني، 2021)**.

الدافع السياسي الاستعماري:

لا يخفى على ذي عقل راجح أن الاستيلاء على البلدان المسلمة لاسيما العربية منها؛ كان من أهم الدوافع للحروب الصليبية؛ وبرغم من هزيمتهم المنكرة على يد(صلاح الدين) و جيوشه ظلوا يعدون العدة للاستيلاء على البلدان المسلمة، ولم يخامرهم اليأس قيد أنملة؛ يقول المؤرخ (جرانفيل.jrinvill) الذي رافق (الملك لويس التاسع lewis) : "أن خلوته في معتقله بالمنصورة أتاحت له فرصة ليفكر بعمق في السياسة التي كان أجدر بالغرب أن يتبعها إزاء المسلمين، وقد انتهى به تفكيره إلى... تحويل الحملات الصليبية العسكرية إلى حملات صليبية سلمية تستهدف الغرض نفسه لا فرق بين الحملتين إلا من حيث نوع الأسلحة التي تُستخدم في المعركة، وتجنيد المبشرين في هذه المعركة

السلمية لمحاربة تعاليم الإسلام ووقف انتشاره ثم القضاء عليه معنويا واعتبار هولاء المبشرين في تلك المعارك جنودا للغرب " **(عميرة، ب.ت)**

أهداف الاستشراق :

مما لا شك فيه أن الغرب الصليبي منذ فشله في القضاء على الدن الإسلامي بقوة السلاح أيقن أنه يجب عليه أن يستخدم طرقا أخرى لتحقيق أهدافه ولعلنا في هذا السياق نقسم أهداف الاستشراق إلى جانبين رئيسيين الجانب ألهدمي والجانب البنائي .

أولا . هدف الهدم

يعد هدم الدين الإسلامي من أهم أهداف الاستشراق إن لم يكن هو الهدف الرئيسي ويكون ذلك كآلاتي .

*دراسة الإسلام " والبحث عن نقاط الضعف فيه وإبرازها و الزعم بأنه دين مأخوذ من المسيحية واليهودية والانتقاص من قيمته والحط من قدر نبيه .

*حماية المسيحيين من خطره بحجب حقائقه عنهم وإطلاعهم على ما فيه من نقائص مزعومة وتحذيرهم من خطر الاستسلام لهذا الدين .

*التبشير وتنصير المسلمين" **(زقزوق، 1997)**.

*عدم الاعتماد على أمهات الكتب والمصادر الأساسية في أبحاثهم عن الدين الإسلامي .

* نقد الدين الإسلامي من خلال أفعال أفراده لا من خلال الدين نفسه .

*إقناع الغرب وبعض أبناء المسلمين بأنه دين عنف وقسوة لأنه لم ينشر إلا بالسيف، وأحكامه لا تنفذ إلا بالسيف .

*جعل النظام الاقتصادي الإسلامي يتبع نظامين اقتصاديين مختلفين وهما الرأسمالية والشيوعية مما أدى إلى تدهور الاقتصاد الإسلامي .

ثانيا هدف البناء :

*الاعتماد في كتاباتهم عن الإسلام على المصادر غير الصحيحة والتي كتبها المستشرقون، والرفع من شأنها.

*الإشادة بنظم الحكم السياسية الغربية وإقناع الشعوب العربية والمسلمة بنجاعتها في تسيير أمور الدولة، وبتقليدية بنظام الحكم السياسي الإسلامي .

*إعادة إحياء القومية العرقية والثقافات القديمة والاهتمام باللهجات العامية والزعم بان اللغة العربية غير قادرة على مواكبة العصر الحديث .

*الاهتمام بالفرق والطوائف الإسلامية والرفع من شأنها وشأن مُؤسِسِها ودعمهم لنشر أفكارهم وطباعة كتبهم ونشرها .

*المطالبة بحقوق المرأة السياسية في الحكم والانتخاب وبحقها في أن ترتدي ما تشاء تحت مسمى الحرية الفردية أو حرية المرأة .

*الرفع من شأن الديمقراطية والأحزاب السياسية والانتخابات في إنتاج أنظمة حكم عادلة وجعل الإسلام نظام تسلط وظلم واستبداد.

وسائل الاستشراق :

للاستشراق وسائل عديدة في نشر آراءه وأفكاره يمكن إيجازها فيما يلي:

1-" التدريس الجامعي : إلقاء المحاضرات والجمعيات العلمية، وتحريكهم الأيدي الخفية لاستدعائهم إلى الجامعات العربية والإسلامية لإلقاء المحاضرات التي يتحدثون فيها عن الإسلام ويدسون فيها من أضاليلهم الشيء الكثير" **(السايح، 1996)**.

2-"التحقيق والنشر : حيث قام المستشرقون بتحقيق عدد كبير من كتب التراث الإسلامي ونشره، وقد عرفنا الكثير من كتب التراث محققا ومطبوعا على أيديهم، ولم يكتفوا بالتحقيق والنشر لأمهات الكتب في السيرة والتاريخ وعلوم القرآن والتراجم والملل والنحل والنحو والتفسير بل تجاوزا ذلك إلى التأليف في الدراسات العربية والإسلامية حتى بلغ ما ألفوه في قرن ونصف ... ستين ألف كتاب في التاريخ والشريعة والفلسفة والتصوف وتاريخ الأدب واللغة العربية " **(السباعي، 2006)**.

3-إرساليات التبشير إلى العالم الإسلامي لتزاول أعمالا إنسانية في الظاهر، كالمستشفيات والجمعيات والمدارس والملاجئ والمياتم ودور الضيافة كجمعيات الشبان المسيحية وأشباهها " **(صبره، 1995)**.

4-"إنشاء المكتبات الشرقية التي تحتوي على ملايين من الكتب و المخطوطات والنفائس العلمية والأدبية والتاريخية، ومن أهم هذه المكتبات مكتبة باريس الوطنية، ومكتبة المتحف البريطاني في لندن، ومكتبة الاسكوريال بأسبانيا والتي تضم حوالي 1900 مخطوط عربي من بقايا المكتبة الاندلسية الإسلامية بغرناطة " **(الزيادي، 1983)**

5- محاولة الوصول إلى المؤسسات العلمية الهامة في البلاد العربية والإسلامية وذلك كتسلل البعض منهم ووصولهم إلى المجامع اللغوية، كالمجمع اللغوي في مصر الذي كان من ضمن أعضائه المستشرق (جب gibb) والمستشرق (ونسنك wensink) والمستشرق (ماسينيونmnsinyon) " **(عميرة، ب.ت)**.

6-" نشر المقالات في الصحف المحلية للبلاد الإسلامية، وقد استطاعوا أن يستأجروا البعض من هذه الصحف لنشر مقالاتهم والترويج لأفكارهم " **(العقيقي، 1964)**

7-الجمعيات الأسيوية والمجلات الشرقية :" عملت معظم بلدان أوروبا على تنمية حركة الاستشراق بإصدار المجلات والمطبوعات الخاصة بالشرق وهي تعنى جميعها بالعرب في تحقيق تاريخهم

وجغرافيتهم وأنسابهم، وبحث أدبهم وشرائعهم، ومذاهبهم وأخلاقهم ودرس لغاتهم وعلومهم وفنونهم فأطلعت الغرب على أصالة الشرق وخصائص تطوره، وألفت في مجموعها مكتبة نفيسة فيها زبدة أعمال المستشرقين، ومن أهم المجلات الشرقية المجلة التاريخية، ومجلة تاريخ الأديان نشره المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة " **(السباعي، 2006)**.

8–عقد المؤتمرات لإحكام خططهم في الحقيقة، ولبحوث عامة في الظاهر ومازالوا يعقدون هذه المؤتمرات منذ عام 1783 م حتى ألان " **(السايح، 1996)**

9–عمل الموسوعات : ومن ذلك موسوعة دار المعارف الإسلامية وقد أصدرها المستشرقون بعدة لغات، ولازالت تجدد طباعتها ويضاف إليها جديد يسئ إلى الإسلام، ولا بد أن نشير إلى الأطلس الجغرافي التاريخي للشرقين الأدنى والأوسط الذي ... يتوافر على انجازه مجموعة من المستشرقين في ألمانيا ويشمل الأقطار الممتدة من السودان غربا إلى أفغانستان شرقا ومن جنوب بلاد العرب إلى البحر الأسود في الشمال وخرائطه تتناول ... مواضع المدارس الفقهية والفتن السياسية وأماكن العبادة **(عريبي، 1991)**.

الآثار السلبية للاستشراق :

لعل من ابرز سلبيات الاستشراق هي التشكيك في حقيقة أن القرآن منزل من عند الله، وفي صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وفي أن الحديث المصدر الثاني للتشريع، وفي حقيقة الشرع الإسلامي، والاستلاب التاريخي للعقل العربي والإسلامي ،

أما عن التشكيك في حقيقة أن القرآن وحي منزل من السماء" فيقول الكارديناال (نيقولا) في كتابه الذي نشره تحت اسم (دراسة تحليلية للقرآن) أن القرآن ليس إلا هرطقة مسيحية وتحريفات يهودية للتوراة .

أما بخصوص صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فيدعي كل من (جولد زيهر، ونولدكة) بأن اسم محمد صلى الله عليه وسلم (فثم، أو فثامة) ثم أبدل وصار(محمد) ليتوافق مع وضع الآية (ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد) الصف الآية 6" **(القاضي، 2020)**

كذلك يرى "(روبنسون robinson) أن فكرة اعتبار الحديث المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن جاءت متأخرة بعد ظهور المشاكل في الأمصار والحاجة لإيجاد حلول لها، وأن القرآن جاء مبينا لكل شيء محتجين بقوله تعالى (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء)النحل الآية 89

كما أن (شيلدون أموس) يقول في التشريعات التي جاء بها النبي الكريم أنها ليست سوى قانون (جستنيان) في لباس عربي؛

إن من ضمن سلبيات الاستشراق عدم اعتماد بعض المستشرقين على المصادر المكتوبة في كتاباتهم عن الإسلام والمسلمين وهذا ما صرح به (جيلبير النوجنتي) "بأنه لم يعتمد في كتاباته عن الإسلام

والمسلمين على أي مصادر مكتوبة وإنما اعتمد على آراء العامة وأن ليس لديه أي وسيلة للتمييز بين الخطأ والصواب" **(القاضي، 2020)**

مناداة بعض أبناء المسلمين بفصل الدين عن الدولة وعزل الإسلام عن حضارته معتقدين أن التخلف العلمي للمسلمين في العصر الحالي سببه ارتباط المسلمين بدينهم، بينما تقدم الغرب لأنه هجر الدين وفصل الدين عن الدولة .

تشويه صورة الإسلام في الغرب، وتم ذلك عن طريق سيطرة المستشرقين على المعارف الخاصة بالإسلام في الغرب .

التعظيم من شأن الفرق الإسلامية ودورها في المجتمع الإسلامي بإحيائهم للفرق الدينية القديمة والمساعدة في إظهار فرق جديدة، كالبابية ، والبهائية، والقاديانية، بدعوى أنها أسهمت في إثراء وتطور الفكر الإسلامي واثر هذا في النيل من وحدة المسلمين، كدين ومن وحدة المجتمع الإسلامي ووحدة الحضارة الإسلامية .

الرفع من دور الأقليات العرقية في الحضارة الإسلامية مما يوحي أن هذه الحياة والحضارة ليست من صنع المسلمين بل من نتاج هذه الأقليات، وأن النتاج الحضاري والفكري للإسلام إنما هو عمل اليهود والنصارى والمجوس والهندوس، وإظهار هذه الأقليات بصورة مجتمعات مضطهدة لتشويه صورة الإسلام .

بعث القومية اليهودية، وتمكين اليهود من رؤية قومية يهودية وتحويل اليهود من جماعة دينية إلى جماعة قومية، وربط اليهود بالقومية فيما يعرف باسم الصهيونية .

قيام المستشرقين بالإعمال الساعية إلى تنصير المسلمين ونشر الثقافة النصرانية في المجتمعات الإسلامية عن طريق إنشاء الجامعات الغربية في الدول الإسلامية .

إسقاط دولة الخلافة العثمانية، واتهام الحكم السياسي الإسلامي بالجمود والترويج للنظم السياسية الغربية عن طريق أبناء المسلمين .

تجزئة الأمة الإسلامية إلى عدة أمم وشعوب تجمع بعضها مصالح قومية والبعض الأخر عرقيات وانساب، ويجتمع بعضها على مذاهب وأيديولوجيات .

نقل القيم الغربية إلى بعض الأسر المسلمة، حيث تعمد هذه الأسر إلى اطلاق الحريات للأبناء والبنات داخل الأسرة دون رقابة ومن هذه الحريات أيضا السماح لهم بالتأخر خارج المنزل والاشتراك في الحفلات غير الإسلامية واختيار الأزياء غير المناسبة .

إضاعة الوحدة الاقتصادية للمسلمين، وجعل العالم الإسلامي سوقا للمنتجات الصناعية والزراعية الغربية، نتيجتا لتبعية الاقتصاد الإسلامي لنظامين غربيين، الرأسمالي والشيوعي) **(حسن، 1997).**

الآثار الايجابية للاستشراق:

مثلما للاستشراف آثارا سلبية على العالم العربي والإسلامي، فان له آثارا ايجابية سواء كانت بقصد أو بغير قصد وهي على النحو التالي .

عزل الاستشراق عن القوتين المستغلتين له وهما الاستعمار والتنصير .

توسيع دائرة النظرة الإسلامية للاستشراف، للتعرف على ايجابياته المهملة أو الغير معروفة، لأنها نظرة جزئية لا تحتوي الاستشراق في شموليته، ولكنها تنظر إليه في إطار ضيق محدود بالتراث الاستشراقي في الدراسات العربية الإسلامية .

النظر إلى تأثير الاستشراق في الفكر الغربي وهو جانب مهمل في دراسات المسلمين عن الاستشراق ويمثل عنصرا ايجابيا بالنسبة لموقف المسلمين من التراث الفكري الغربي، فالمعرفة الإسلامية التي نقلها الاستشراق إلى الغرب لها دور كبير في تطور الفكر الغربي وتعديل مسيرته .

تأثير الإسلام في المستشرقين، فوقع العديد من المستشرقين تحت تأثير الفكر الإسلامي الدارسين له فأعلنوا إسلامهم على سبيل المثال لا الحصر المستشرق الفرنسي (آيتين دينيه) 1861م:1929م .

الكشف عن الكثير من المخطوطات الإسلامية، وتحقيقها، ونشرها، وترجمة بعضها وعمل الفهارس لها، وحفظ المتهالك منها وترميمه، وتصنيف المعاجم اللغوية في لغات الشعوب الإسلامية .

ساعد المستشرقون في تطوير منهج نقدي للبحث في التراث الإسلامي نتج عنه إيقاظ الوعي المنهجي لدى المسلمين .

للاستشراف دوره في تحديد مكانة التراث الإسلامي بين تراث الشعوب الأخرى وذلك لاهتمامهم بالمنهج المقارن بين الإسلام والأديان الأخرى، وخاصة اليهودية والنصرانية .

ساعد الاستشراق في تعريف الغرب بالإسلام وحضارته وبالتراث العلمي للمسلمين من خلال ترجمة مئات الأعمال الإسلامية الهامة إلى اللغات الأوروبية .

اهتم الاستشراق بدراسة واقع العالم الإسلامي مما شجع المسلمين على دراسة أوضاعهم بأنفسهم و الاهتمام بواقعهم، وحل المشاكل المختلفة التي تواجههم .

دفع الاستشراق المسلمين إلى ضرورة تطوير نظامهم التعليمي والعلمي مما أدى إلى ظهور نظم تعليمية وتربوية جديد تعتمد على الوسائل العلمية الحديثة في الكشف عن الفكر الإسلامي وتفسيره وتدريسه **(حسن، 1997)**.

الخاتمة

في ختام هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج الهامة يمكن سردها على النحو التالي:

* أن الاستشراق منذ بداياته الأولى وحتى يوما هذا كان هدفه الدفاع عن الديانة اليهودية والنصرانية ولا سبيل لهم لحماية دينهم، إلا بهدم العقيدة الإسلامية، بالتشكيك فيها وفي نبيها ولغتها وقيمها الأخلاقية وإن لم يكن هذا الدافع اليوم بنفس قوته بالأمس إلا أنه لا يزال رئيسيا لدى المبشرين والمنصرين .

*وأن الاستشراق اليوم قد وسع مجال دراسته لتتجاوز مجال العقيدة الإسلامية إلى دراسة مجالات أخرى كالجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية فهو يركز اليوم بالإضافة إلى دراسة العقيدة على دراسة الأسرة الإسلامية وكيفية نقل الثقافة الغربية إليها بما فيها من انحلال وسفور وعلى نظام الحكم في الإسلام وكيفية إدخال النظم السياسية الغربية عليه من ديمقراطية وأحزاب وانتخابات .

*كما يطالب بإعطاء المرأة حقوقها السياسية، وحقوق الأقليات العرقية، والطوائف الدينية في المشاركة في الحكم، وخير دليل على ذلك هو ما تعانيه اليوم الدول العربية من إرهاب وحروب وانقسامات سياسية بسبب الإسلام السياسي تحت مسمى (الربيع العربي) .

*وعلينا بالرغم من كل هذا أن نكون منصفين ولا نسير على نهج المستشرقين في التحامل على أعداءنا أعداء الدين، فالواجب علينا بالرغم من كل سلبيات الاستشراق التي ذكرناها في البحث أن لا ننكر بعض المستشرقين المنصفين فيما قدموه من خدما جليلة سواء أكانت بقصد أو بغير قصد للعالم العربي والإسلامي فقد قاموا بحفظ المخطوطات القيمة وترقيمها وتحقيقها وترجمة بعضها وبفهرسة المخطوطات وترتيبها ومن أهم هذه الأعمال فهرست (مفتاح كنوز السنة)، و(المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف) و(معجم اللغة العربية القديمة) و(نجوم الفرقان في أطراف القرآن) وتاريخ الطبري، وطبقات ابن سعد، و تفسير البيضاوي؛ وغيرها الكثير من الكتب .

*كما لا يفوتنا أن ننوه إلى أهمية مؤلفات المستشرقين مع ضرورة عدم اخذ كل ما فيها كما هو بل لابد من وضعه قيد الدراسة والتمحيص للاستفادة من كل ما هو جيد ونافع والتصدي للتزوير والافتراءات والمغالطات وطرحها جانبا .

المصادر والمراجع

أحمد سمايلوفيتتش. (1998). فلسفة الإستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر. القاهرة: دار الفكر العربي.

أحمد عبدالرحيم السايح. (1996). الإستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

أحمد نصري. (2009). آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم. الرباط: دار القلم للنشر والتوزيع.

اسماعيل علي محمد. (2000). الاستتراق بين الحقيقة والتضليل (المجلد 3). الاسكندرية، مصر: الكلمة للنشر.

آصف حسين. (ربيع الثاني، 1413هجري). المسار الفكري للإستشراق. الامام محمد بن مسعود الإسلامية .

ريتشارد سوذرن. (1984). صورة الإسم في أوروبا في الصور الوسطى. (رضوان السيد، المترجمون) بيروت، لبنان: معهد الإنماء العربي.

صلاح الدين المنجد. (1978). المسشرقون الألمان وما أسموا به في الدراسات العربية . بيروت: دار الكتاب الجديد.

عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني. (2000). أجنحة المكر الثلاث. دمشق : دار القلم.

عبدالرحمن عميرة. (ب.ت). الإسم والمسلمون بين أحقاد التبشير وضلال التبشير. بيروت: دار الجيل.

عبدالله محمدالأمين النعيم. (1997). الاستشراق في السيرة النبوية. عمان: المعهد العالي للفكر الإسلامي.

عفاف صبره. (1995). المستشرقون ومشكلات الحضارة. القاهرة: دار النهضة العربية.

فاروق عمر فوزي. (ب،ت). الاستشراق والتاريخ الاسلامي القرون الاولى. عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.

فاطمة هدى نجا. (1993). نور الإسلام وأناجيل الاستشراق. لبنان: دار الإيمان.

قصي كامل الشبيب. (2007). الاسترق مع تتحليل ونقد آراء المستشرقين. كلية التربية الأساسية .

لويس معلوف. (1992). المنجد في اللغة والأعلام (المجلد 33). بيروت: دار المشرق.

مازن بن صلاح مطبقاني. (2021). الاستشراق. تاريخ الاسترداد 1 6، 2021، من https://books-library.net/free-734989205-download.

مجمع اللغة العربية، و مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط. (ب،ت). المعجم الوسيط (المجلد 3). القاهرة: مجمع اللغة العربية.

محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي. (1998). مختار الصحاح. بيروت: مكتتبة لبنان.

محمد حمدي زقزوق. (1997). الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري. القاهرة: دار المعارف.

محمد خليفه حسن. (1997). الفكر الاستشراقي في المجتمعات الاسلامية. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.

محمد عبدالحكيم القاضي. (2020). دور الدراسات الاستراقية في وجهة نظر الدارسين العرب حول التاريخ الاسلامي. تاريخ الاسترداد 3 4، 2021، من https://books-library.net/free-748962385-download.

محمد عبدالله الشرقاوي. (1992). الاستشراق في الفكر الاسلامي المعاصر. القاهرة: كلية دار العلوم.

محمد فتح الله الزيادي. (1983). ظاهرة انتتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها. طرابلس–ليبيا: المنشأة العامة للنشر والتتوزيع والإعلان.

محمد ياسين عريبي. (1991). الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي (المجلد 1). الرباط، المغرب: المجلس القومي للثقافة العربية.

مصطفى السباعي. (2006). الاستشراق والمستشرقين ما لهم وما عليهم. بيروت: دار الوراق.

نجيب العقيقي. (1964). المستشرقون. القاهرة، مصر: دار المعارف.

يحى مراد. (بلا تاريخ). 2020. تاريخ الاسترداد 12 2، 2021، من https://books-library.net/files/books-library.online_noo029ceca0868f507a3f071f-24870.pdf.

يحى مراد. (بلا تاريخ). 2021. تم الاسترداد من https://books-library.net/files/books-library.online_noo029ceca0868f507a3f071f-24870.pdf.

يوهان فوك. (1996). تاريخ حركة الاستشراق (المجلد 1). (عمر لطفي العالم، المترجمون) دمشق: دار قتيبة للطباعة والنر.

جواز العمليات التجميلية

دراسة فلسفية في تقييم معايير الجمال والقبح

د. إبراهيم حسين إبراهيم الشريف – استاذ مشارك – قسم الفلسفة – كلية الآداب – جامعة بنغازي – ليبيا

elshreif092@gmail. com

المخلـــص

تحت دراسة معايير الجمال . يقوم أطباء الجراحة التجميلية بعمليات جراحية فائقة الدقة _تتعلق بالشكل الخارجي للإنسان، والتي يكون الغرض منها علاج عيوب طبيعية أو لتحسين منظر جزء من أجزاء الجسم الظاهرة، أو وظيفته إذا طرأ عليه نقص أو تلف الناجمة عن الحوادث المختلفة، وعرفت بإصلاح أو إعادة تشكيل أجزاء معطوبة من الجسم ويطلق على هذا النوع من العمليات إعادة بناء وترميم، لوحة جمالية للوجه أو الجسد باستخدام العمليات التقويمية، لأنها تتضمن إصلاح وإعادة تشكيل أجزاء من الجسم، تتضمن شكل الإنسان وهيئته الخارجية.

الكلمات المفتاحية : جواز – العمليات – التجميلية .

Abstract

Under the study of beauty standards - the doctors plastic surgery with ultra – precise surgeries Relate to the external appearance of a person.

The purpose of which meaning of defects of nature or acquired on the outside of the human body plastic surgery is known as surgery to improve the appearance of part of the body that appears Apparent body. or his job if it suffers from a shortage, damage or distortion. He was known as the art of surgery H aims to correct congenital anomalies caused by various accidents. it is known to repair or repair or reshape known parts of the body.

This type of operation is Called reconstruction and restoration Aesthetic Painting of the face or body using orthodontic procedures it involves repairing and reshaping Parts of the body includes human from and external body.

key words : Passport - operations - plastic surgery.

JAGSRSS
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

المقـدمــة:

يختلف كثيرا" من الناس في حكمهم علي معايير رؤية الجمال والقبح ، فهذا التفاوت الموجود بين بني البشر تخضع المفاضلة فيه بين أفراده أيهم أكثر جمالا" إلى أذواق الناس المتفاوتة، فليس ميزان الجمال واحدا" بين الناس ، ومن هنا تفاوتت تعاريفهم للجمال .وكذلك فإن جمال الجسد وحُسن المظهر البدني لا يشغل عن سمات الجمال الأخرى ومظاهرة المغايرة، فحين يأخذ التذوق لجمال الجسد والعناية به مساحة أكبر مما ينبغي أثر ذلك علي بقية أهداف الحياة وألوان الجمال فيها .لهذا نبحث عن جمال الروح ورضا الإنسان التام على نفسه في الحياة من جمال الجسد وعدم تغيير فطرته التي خُلق عليها ، رغم عدم الممانعة في الاستطباب والعلاج التجميلي حرصا علي مصلحة البشر ، وتحقيق التوازن لديهم ، لئلا تنطلق غرائزهم علي خلاف مقتضي المصلحة . لهذا أبت الفلسفة أن لا يكون لها دورا" فعلا" في أثارة العمليات التجميلية وأثارها علي الحياة الإنسانية من جانب الإيجاب والسلب في حياتنا مما تتضمنه من تحسين الشكل سواء كان يرافقه إصلاح خلل في وظيفة عضو أو لا ، سواء كان التحسين لتشوه خلقي أو ناتج عن حادث ، أو لتغيير المنظر ، أو استعادة مظهر الشباب .لذلك لم تدع الفلسفة عامة وفلسفة الجمال خاصة جانبا" من جوانب الحياة الإنسانية إلا كان لها فيه موقف .

أعـــــرف جـــــلدك أولا" !!

بالرغم من أن الجمال الحقيقي ينبع من العمق .. الا أن مظهرنا الخارجي يــؤثر علي نفوسنا .. وبالتالي علي علاقتنا بالغير .. فاذا لم يرتح الأنسان إلى مظهره .. فـان ذلك يؤثر على ثقته بنفسه .. ومن حسن الحظ أن جراحة التجميل قد تقدمت لكي تساعدنا في هذا المجال .

الواقع أن هناك عشرات الحالات التي تصيب الجلد .. وتشوه مظهر الانسان .. ولا يجد أمامه في أغلب الحالات إلا جراح التجميل ! ، وقبل ان نتحدث عن هذه الحالات يجب أن نتعرف علي حقيقة الجلد الذى يغطى جسم الإنسان .. والـذي تـؤدي أصابته إلى تشويه المظهر الخارجي على الأقل .. والذي يحتاج في حالات عديدة إلى عـلاج على أيدي جراحي التجميل . (رفعت كمال ـ 1989: 7)

أولا" : من الضروري أن نتذكر دائما أن جلد الانسان ليس مجرد غطاء للجسم .. أنــه في الواقع عضو حي يحتاج إلى الغذاء والرعاية .. ويتأثر بالأمراض . وهو عضو هام .. أنه عضو الاحساس باللمس .. الضغط والحرارة .. وهو عضو الحماية : لأنـه يحمى الجسم مما يتعرض له من عوامل ضارة مثل أشعة الشمس فوق البنفسجية .. والمـواد الضارة التي قد تلامس الجسم .. (رفعت كمال ـ 1989 : 7)

ومع تقدم العمر تقل كمية الألياف الكولاجين والالياف المطاطة ، فتقل مـرونة الجلد . وكذلك يقل سمك الطبقة الدهنية .. وبسبب كل ذلك يحدث تهدل الجلـد .. وتظهر التجاعيد به .. ويختفي بذلك جلد الشباب المشدود .. وعضلات الوجه القوية المعبرة .. والعيون الواسعة .. لتظهر صورة أخري نجد فيها الجلد المليء بالتجاعيد والعضلات المتهدلة .. والعيون التي تختفى وراء الجفون المنتفخة . أنها أثار الزمن علي الجـلد ؛ هذا ويمكن إلى حد ما تأخير ظهور هذه الاثار .. فمثلا نجد أن الخلايا المسنة لا تحتفظ بكمية الماء المناسبة .. وإذا لم نمدها بالرطوبة المطلـوبة فـان الجـلد يجف ويقشف سريعا" وخاصة أن الخلايا الدهنية يقل افرازاتها أيضـا مع تقدم العمر . (رفعت كمال ـ 1989 : 10) .

أنـــــواع الجـــــلد المختلـــفة .

الواقع أن للجلد اربعــة أنواع مختلفة هي :ـ

الجـــــلد الطبيعي .

كما هو الحال مع جلد الأطفال .. ويستمر هذا النوع من الجلد حتى يصل الطفل إلى مرحلة البلوغ .

الجـــــلد الدهني .

وغالبا" يكون هذا النوع من الجلد في سن البلوغ .. ونادرا ما يستمر بعد هذه المرحلة .

والجـــــلد الذهنـــــي له صفـــــات محـــــددة :

فهو سميك لامع به مسامات واسعة مفتوحة .. وأحيانا" توجد في هذا الجلد الرؤوس السوداء والحبوب الناتجة عن زيادة إفرازات الغدد الدهنية ..

ولهذا النوع من الجلد قابلية كبيرة للإصابة بحب الشباب .. ومن المع،،،روف أنه يمكن ازالة الدهون من وقت إلى أخر باستعمال الماء والصابون أو مستحضرات أخري عديدة .. ولكم من المؤكد أن تأثير ذلك . يكون مؤقتا" .. فالغدد الدهنية تستمر في إفراز الدهون . (رفعت كمال ـ 1989 : 11) .

وهنا يجب أن نتذكر حقيقة هامة : عند الاقلال من تناول الدهون في الطعام .. فان ذلك لا يقلل من إفراز الدهون بواسطة الغدد الدهنية .. فالذي يحدد كمية الدهون التي يتم إفرازها هو هرمونات معينة بالجسم .. وليس الطعام .. كما أن تجنب التواجد في الاماكن الرطبة .. والابتعاد عن المجهود العنيف يساعد علي الحد من إفراز الغدد الذهنية .. وعلى العموم فان افراز هذه الغدد الدهنية يقل مع التقدم في العمر .

الجـــــلد الجـــــاف .

غالبا نجد هذا النوع من الجلد بعد سن الأربعين ويكون الجلد في هذه الحالة رقيقا" .. ويكون عرضة للإصابة بالقشف .. وكلما تقدم الانسان في العمر .. قلت كمية الدهون في الجلد ، ومن هنا تقل

قدرة الجلد علي الاحتفاظ بطبقة رقيقة من الماء علي سطحه كما هو الحال مع الجلد الطبيعي .. وهكذا يحدث جفاف الجلد .. (رفعت كمال ـ 1989 : 12) .

ومن الممكن علاج جفاف الجلد بصفة مؤقته .. وذلك بأخذ حمام وبعدها يتم استعمال المراهم التي تمنع تبخر الماء .. ولكن في نفس الوقت .. لا يجب الاستحمام بكثرة لأن ذلك قد يؤدي إلى ازالة الدهون الموجودة علي الجلد ، كذلك لا بأس من استعمال مساحيق التجميل والصابون التي تحتوي علي كمية كافية من الزيوت .

الجـــــــلد المختـــــــلط .

وهذا النوع من الجلد ينتشر في فترة العمر التي تمتد في سن 25 سنة إلى 45 سنة .. وفي هذه الحالة يكون الجلد دهنيا في وسط الجسم .. وجافا علي الجوانب (رفعت كمال ـ 1989 : 13) .

مفهـــــوم العمليات التجميلية

العمليات : جمع عملية . والعملية لفظ مشتق من العمل ، وهو عام في كل فعل بفعل ، والعملية كلمة محدثة تطلق علي جملة أعمال تحدث أثرا" خاصـــا" ، يقال : عملية جراحية . (محمد عبدالجواد حجازي النتشة . 2001 : 173) .

أمـــا التجميل : هو التحسين ، وقد عرفت العمليات التجميلية بأنها مجموعة العمليات التي تتعلق بالشكل، والتي يكون الغرض منها علاج عيوب طبيعية أو مكتسبة في ظاهر الجسم البشري .وعرفت جراحة التجميل بأنها جراحة تجري لتحسين منظر جزء من أجزاء الجسم الظاهرة أو وظيفته إذا طرأ عليه نقص أو تلف أو تشويه . وعرف بأنها فن من فنون الجراحة يرمي إلى تصحيح التشوهات الخلقية أو الناجمة عن الحوادث المختلفة . وعرفت بإصلاح أو إعادة تشكيل أجزاء معطوبة من الجسم .

والتعريفات السابقة متقاربة المدلول ظاهرة المعنى ، وهي تدل علي أن العمليات التجميلية مجموعة أعمال يقوم بها طبيب مختص تتعلق بتحسين الشكل سواء كان يرافقه إصلاح خلل في وظيفة

العضو أو لا ، وسواء كان التحسين لتشوه خلقي أو ناتج عن حادث ، أو لتغيير المنظر ، أو استعادة مظهر الشباب .

ويطلق على هذه العمليات العمليات التقويمية وإعادة البناء والترميم ، لأنها تتضمن إصلاح وإعادة تشكيل أجزاء من الجسم . (محمد عبدالجواد حجازي النتشة . 2001 : 173) .

أنـــواع العمليات التجميلية .

تنقسم العمليات التجميلية عند المتخصصين إلى نوعين : ـ

اولا:عمليات لابد من إجرائها لوجود الدعي لذلك إما لإزالة عيب يؤثر علي الصحة ، أو علي استفادته من العضو المعيب أو لوجود تشوه غير معتاد في خلقة الإنسان المعهودة .

ومن أمثلة هذه العمليات : العمليات التي تجرى لإزالة العيوب التالية :

1. الشفة الأرنبة (الشق الشفي) ، والشق الحلقي .
2. .التصاق أصالع اليد أو الرجل .
3. انسداد فتحة الشرج .
4. إزالة الوشم والوحمات والندبات .
5. إزالة شعر الشارب واللحية عن النساء .
6. إعادة تشكيل الأذن .
7. شفط الدهون إذا رافقها إصابة أو مرض يستدعيه .
8. تصغير الثدي إذا رفقه مرض يستدعيه (كأمراض الظهر مثلا) .
9. زراعة الثدي لمن استوصل منها .
10. تصحيح الحاجز الأنفي أو الأنف المصاب بالتشوه .
11. تشوه الجلد بسبب الحروق أو الآلات القاطعة أو الطلقات النارية .

12 . تصحيح كسور الوجه بسبب الحوادث مثلا . (رفعت كمال . 1989: 6)

ثانيا:عمليات اختيارية : لا داعي لإجرائها سوى رغبة المريض ، فهي عمليات تهدف لتحسين المظهر ، ل لوجود عيب أو تشوه ، يل لتحقيق منظر أحسن وأجمل ، أو تهدف

لتجديد الشباب وإزالة مظاهر الشيخوخة .

ومن أمثلة هذه العمليات :

1. إزالة الشعر وزرعه .
2. تقشير البشرة .
3. شد الوجه والرقبة .
4. شد الجبين ورفع الحاجبين .
5. حقن الدهون ـ شفط الدهون .
6. تجميل الأنف تصغيرا" أو تكبيرا" .
7. تجميل الذقن .
8. تجميل الثديين تكبيرا" وتصغيرا" .

وغيرها من أنواع العمليات التي يجمعها أنها لا دافع لها سوى انزعاج المريض من مظهره ورغبته في إصلاحه إلى مستوي مقبول لديه . (رفعت كمال . 1989: 87)

اختلاف صور الجمال والحكم عليه عند البشر .

خلق الله تعالي الإنسان علي صورة حسنه ، وإن تفاوت الحسن بين الناس كما قال تعالي : " لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم " . (س التين : الآية 4) . والمعني إن الله تعالي خلق الإنسان في أحسن صورة وشكل . فكل إنسان مخلوق خلقة حسنه ، ما دام علي الخلقة المعهودة للآدمي ، وهذا لا يمنع تفاوت البشر في الحسن ، فمنهم من أوتي من الجمال والحسن أكثر مما أوتي غيره ، فقد حكى الله تعالي لنا قصة يوسف عليه السلام ، وأن النسوة لما رأينه " أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن

حاش لله ما هـذا بشرا" إن هذا إلا ملك كريم " . (س يوسف : الآية 31) . أي قلن لها ما نري عليك من لوم بعد هذا الذي رأينا ، لأنهن لم يرين في البشر شبهه ولا قريبا" منه ، فإنه عليه السلام كان قد أعطي شطر الحسن . (محمد عبدالجواد حجـازي النتشة . 2001 : 173) .هذا التفاوت الموجود بين بني البشر تخضع المفاضلة فيه بين أفراده أيهم أكثر جمالا" إلى أذواق الناس المتفاوتة، فمن كان جميلا مستملحا عند أحد فإنه قد يكون قبيحا" مستسمجا" عند غيره ، فليس ميزان الجمال واحدا" بين الناس، ومن هنا تفاوتت تعاريفهم للجمال باعتبار إن الإنسان مقياس الأشياء جميعا" كما قال الفيلسوف اليوناني بروتاغورس . وهذا أمر مستقر في النفوس لا يحتاج إلى دليل وذلك أن الجمال يدرك بالبداهة بغير تفكير ، وإذا كانت البديهة هي الموكلة بالجمال لا الذهن ، فمن العسير أن توضع له القواعد الحاسمة ، وترسم له الحدود القاطعة كالقضايا الذهنية . وكذلك فإن جمال الجسد وحُسن المظهر البدني لا يشغل عن سمات الجمال الأخرى ومظاهره المغايرة ، فحين يأخذ التذوق لجمال الجسد والعناية به مساحة أكبر مما ينبغي أثر ذلك علي بقية أهداف الحياة وألوان الجمال فيها . (علي بن سليمان . 2009 :126/1) .

<u>ما يبيحه الشرع وما يحرمه من التزيين للمرأة</u>

كثير من أهل العلم يفرق بين التغيير الباقي والتغيير الذي لا يزول ، فيحرم الأول ويبيح الثاني ، إذ الذي يزول ورد الإذن به في الخضاب والممنوع في النصوص كله مما لا يزول فجعل ذلك عله للمنع في مثل قوله صلي الله عليه وسلم : (لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله) متفق عليه .كما أن ما جاء الشرع بالنهي عنه ليس كله من ما يدوم ، فان ما لا يدوم أثره ، بل يعود الشعر للنبات مرة أخري ، وهذا يدل علي أن المعول ليس هو الدوام .

ولذا يضيف بعض أهل العلم علة أخري ليكون مناط التحريم علة مكونة من وصفين هما الدوام وإرادة التحسين به ، واستشهد لذلك بما جاء في الحديث المتقدم (المتفلجات للحسن) . والحقيقة أن جعل التحسين مناطا" للتحريم والمنع غير مناسب ؛ لأنا نشهد من الشرع إباحة التزين والأمر به ، فلا يسوغ جعله للمنع والتحريم ، وثقب إذن الأنثى مباح مع أنه تزيين دائم . وكل ذلك إنما هو محاولة لتعدية الحكم ، مع أن الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله يبيح حلق الحاجب ويمنع نتفه . ولا يجعل إزالة الشعر من الحاجب بقصد التحسين ، ولا استوائهما في الأثر سببا" للتحريم ، وهذا يدل

على عدم فهم تعديه حكم المنصوص لما عداه . (أحمد بن حنبل ـ 2013 : 250/6) .ويتضح من كل ما سردنا من أراء عن وجوب التزيين لغرض الجمال وتحسين المظهر إن جميع الأعمال التي يقوم بها الإنسان أما أن يريد بها حفظ الضروريات أو مراعاة الحاجيات أو التحسينات وبين هذه المراتب فرق . ولكي نعلم بأن الله جميل يحب الجمال وإنه لا يشدد علي الإنسان أن يكون في أحسن صورة وشكل وهيئة ، فقد رأي أهل العلم إن الضرورة شدة وضيق في المرتبة القصوى بحيث يبلغ حدا" يخشي فيه علي نفسه الهلاك أو مقاربة الهلاك ، بضياع مصالحة الضرورية . وإذا وجد الضرورة فإن التحريم يرتفع، قال تعالى : وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه " .(س الأنعام : الآية 119) وهذا النص يقتضي وجود الإباحة بوجود الضرورة في كل حال وجدت فيها . فقد وجب أهل العلم والفقه إنه بناء علي ما تقدم فإنا نقول : إن مجرد تضرر الإنسان النفسي بنظرته الدونية لنفسه في أمور الجمال وأوصافه لا يكفي لاستباحة أي فعل محرم عليه لكن بعد ثبوت كون الفعل محرما" . (هاني بن عبدالله الجبير . 2007 : 21 :9) .

مع كل ما تقدم يوجهنا الشرع إلى الحضر من الوقوع في محظور التحريم ، إلا أن تكليف الاستطاعة عند البشر تختلف من شخص لشخص آخر ، علي قدر امتثال البشر ونفسيتهم المختلفة لقبول الأوامر والنواهي والالتزام بها حسب ما جاءت به التشريعات الدينية ولو كان فيها ما يكرهه . بمعنى آخر _ فالضرر النفسي والحزن من الأمور التي لا تنضبط ، فما يحزن فلان قد لا يحزن غيره، فمقدر الحزن ووقت تحققه وطريقه زواله متفاوتة بين الناس ، ومثل هذه الأمور غير المنضبطة لا يعلق الشرععليها أحكاما" . فإنها ما دامت خفية مضطربة مختلفة باختلاف الصور والأشخاص و الأزمان والأحوال فإنه لا يمكن معرفة ما هو مناط الحكم إلا بالبحث الشديد .

<u>صوره إصلاح الجمال من المنظور النفسي .</u>

تصور الجمال وانعكاسه النفسي والرضا عن النفس من خلاله ، جاءت ممثلة لقوله تعالي:" وصوركم فأحسن صوركم " . (س غافر : الآية 64) . فمعالجة الشعور بالنقص ، وعدم الرضا لتشوه أو ضعف في تركيبته النفسية ، وهذا يحتم علي الطبيب تقدير الموقف وترجيح إجراء العمل الطبي من عدمه ، فقد يتطلب الأمر معالجة نفسية قبل إجراء أي عملية أو دفع ألم عضوي يتطلب التدخل الجراحي ، فقد تتطلب الشكوى المراد إزالتها بالعملية أثر علي صحة الإنسان مثل : ألم الظهر ، أو آثار السمنة، أو شفط الدهون عند وجود الترهل الشديد تغير جنس الإنسان من(ذكر إلى انثي)،

وهذا باعث إلي صراع نفسي بسبب تغيرت الشعور النفسي وأثره علي الذات نفسها . (محمد عثمان شبير ـ 2001 : 17) .وعند تأمل مثل هذه الجوانب يتبين للطبيب هل يجري الجراحة أم أن طلب المريض ، إنما هو محاولة لإشباع نزعة غرور تعتريه بالتطلع إلى تحسين جسدي مبالغ فيه ، أو نتيجة ضعف في الشخصية فهذه لا ينبغي إجراء العمل لهم لأن شكواهم لن تزول بزوال العيب الظاهر ، بل هم بحاجة للعلاج الإيماني والنفسي . وقد يترتب عن ذلك أيضا أثار سلبية بعد إجراء العملية ، فقد يتعرض الوجه إلى شلل بسبب تلف عصب الوجه من شد الجبين ، أو التواء الذكر في عمليات المبال التحتاني . وقد يسوء الأمر ويتحول إلى ضرر نفسي واكتئاب مصاحب بعدم اقتناعه بنتيجة العملية وأثرها .

تـذوق الجمـــال وقيمة الحـــب .

يسعي الإنسان إلى تذوق الجمال في الطبيعة والحياة ، وفي نفس الوقت لديه شعور خفي وحاجة ماسة إلى أن يكون محبوبا" ، لقد جرب الإنسان وسائل متعددة في الوصول إلى الجمال ، كما قد جرب طرق متعددة للوصول إلى صبغ الجمال علي الكون فإصدار أحكام متفاوتة عن هذه القيمة ، فالإنسان بتذوقه لجمال الطبيعة والحياة قادر علي إصدار أحكام جمالية وإعطائها قيمة معينة . (محمد محمد بالروين 1988 _1 " مقدمة ") .بتهذيب ذوقه حتى يتخذ عمله صبغة جمالية معينة .فعلي سبيل المثال فقد وجود إن للعمليات التجميلية تأثيرا" علي النفس الإنسانية إيما تأثير ، فالجميع يسعى للتخلص من عيوب تؤرقه وأحيانا" ما تمنع عنه متعة الحياة ويحلم باليوم الذي يستطيع فيه التخلص منها لتغيير حياته نحو الأفضل ، ولكن علينا أن نعلم أنه كما أن آثار عمليات التجميل غالبا" ما تكون إيجابية بسبب تطور هذا النوع من الجراحات علي مستوي العالم إلا إنه أحيانا" ما تقع بعض الأخطاء الغير محسوبة والتي تتسبب في أن تتحول عملية التجميل من حلم جميل إلى كابوس مزعج . فعمليات التجميل هي مثل أي نوع من العمليات معرضة للنجاح أو الفشل ، ولذا لأبد أن تترك كل عملية أثرا" واضحا" في مظهر ونفسية صاحبها سواء كان إيجابيا" أو سلبيا")

ومـن أبـرز آثار عمليـات التجميل الإيجابية :

- **التأثير النفسي** : حيث يشعر المريض في حال انتهاء عمليته ، بالنتيجة المريضة له والتي كان ينتظرها بالرضا العام عن مظهره الجـديد وعـن اختياره للطبيب أو المركز الذي تم إجراء العملية فيه .

بينما من آثار التجميل السلبية :

- **حدوث مضاعفات** جراء آثار عمليات التخدير خاصة لمن يعانون من السمنة المفرطة أو أمراض القلب . الإصابة بنزيف أو حروق في الجلد نتيجة حدوث أي خطأ خلال إجراء العملية أو عدم عمل الفحوصات الطبية الكافية للجسم قبل إجراء العملية للتأكد من مستوي ضغط الدم أو درجة سيولته أو درجة حساسية الجلد خلال الليزر وغيرها من الفحوصات .

- **موت بعض الأنسجة بالجسم** خاصة خلال عمليات تصغير الثدي وشد الترهلات وعادة ما يحدث ذلك نتيجة قلة كمية الأكسجين الواصلة لأنسجة الجسم . كما تزداد نسبة حدوثها أيضا للمدخنين ، حيث أن التدخين يؤدي إلى عدم تئام الجـروح أو يسبب الإصابة بالعدوي وقد يصل إلى مرحلة ظهور الندوب في حـال الاستمرار في التدخين . وتعتبر أشـهر عمليات الحُقن هي عملية حُقن الوجـه بالبوتكس

للتخلص من التجاعيد أوعطائه درجة أعلى من الشباب والحيوية . (https : tajmeeli .com)

عمليات حقن الوجـه (البو توكس) **Botox injection**

البو توكس Botox :هو عبارة عن مادة سامة لخلايا الأعصاب والتي تستخرج من بكتيريا تدعي المطثية الوشيقية .

(Clostridium botulinum . حقن البو توكس) .

للأنسـجة التـي تقـع فـي طبقـة تحـت الجلـد يـؤدي إلـى وقـف تـأثير الإشـارات الكهربائيـة التـي ينقلهـا العصب لألياف العضلات ، وبالتالي فإن العضلة لا تتقلص . ليس بوسع حقن البو توكس تصحيح الأضرار الجلدية والتجاعيد الناجمة عن التعرض للشمس ، حيث أن البو توكس باستطاعته تصيح الأضرار الناجمة عن ضعف في الأنسجة وتقلص العضلات في الوجه . فمعظم حالات الحقن تتم لعـلاج التجـاعيد الافقية فـي الجبين ، جانبي العينين وجوانب الفم . (https: // www. .com)

Webteb . أصبحت عمليات حقن الوجه بالبوتكس من أكثر عمليات التجميل انتشارا" والتي لا يحتاج الخاضع لها أن يبقي في المستشفى إلا بضعة ساعات بعد حقن وجهه بحقن البوتكس الذي يعمل علي إرخاء عضلات الوجه مما يتسبب في التخلص من التجاعيد التي تظهر بمرور الزمن . ولذا لا يعتبرها البعض عملية تجميل بالمعنى المتعارف عليه ، ويعتبر جمهورها من السيدات أضعاف أضعاف الرجال .مع شيخوخة الجلد تظهر تجاعيد في الجلد فوق الحدود ، وفي منطقة الجبين الأمامية ، يعود السبب إلى تعرض أنسجة الكولاجين والمرونة السليمة للجلد للضرر علي مر السنين . بالإضافة إلى ذلك ، فإن تعرض الجلد لأشعة الشمس يؤدي إلى حدوث ضرر متراكم لأنسجة الجلد.

الجراحة البلاستيكية عند اليونان .

نغير الجراحة البلاستيكية وجه الإنسان ، أو أجزاء أخرى من جسمه ، وتسمي أيضا" " جراحة تجميلية " ، من أين جاء وصف " بلاستيكية "؟ . من قدماء اليونانيين ، ومعناها " تغيير " ، وسمي ، لهذا المطاط " بلاستيك " لأنه يغير شكله ، ويشمل تغيير شكل الإنسان تغييرا" في عظامه، أو لحمه ، أو عضلاته ، أو شحمه ، أو جلده . ويفعل الإنسان (المرأة أكثر كثيرا من الرجل) ، ذلك يكون أكثر قبولا ، وهو يأمل في ترقية ، أو نجاح ، أو شهرة ، أو زواج .

ورغم إن أبحاثا" عملية أثبتت أت الأكثر جمالا أكثر قبولا" ، لم تثبت أن الاكثر جمالا" أكثر سعادة . وليست جراحة التجميل فقط من أجل التجميل ، لأنها يكمن أن تكون لعلاج آثار حريق ، أو إصلاح عين مفقوءة ، أو أخراج ورم سرطاني . يعتمد نجاح الجراحة على مدي التخطيط ، والتنفيذ، والتضميد، والمواد المستعملة ، والعوامل النفسية (أثبتت أبحاث أن المرأة التي تتشاءم من توسيع عينيها ، مثلا عندما يرفع الطبيب الضمادات ، تحقق أحيانا" تشاؤمها) .(جريدة الشرق الأوسط _ 2007) لم تتطور جراحة التجميل إلا بعد تطور علم الجراحة . ولم يتطور هذا إلا بعد أن تطور

علم التخدير ، لكن قبل ذلك ، في القرن الخامس عشر ، كتب هاينرتش فون فولسبنت ، وهو طبيب ألماني عن عملية أجراها لوضع " فم لمن لا فم له ، بعد أن أكله كلب " وفي سنة 1791 أصلح هنري شوبارت طبيب ألماني ، شفة سلفية بنقل قطعة لحم من رقبة صاحبها ، وفي سنة 1841 رمم جوزيف كاربوي طبيب بريطاني . أنف جندي بريطاني فقده في الحرب ، وفي سنة 1845، كتب

داي فينباخ ، طبيب ألماني ، أول كتاب عن جراحة التجميل ، ومع بداية القرن العشرين أبدع جراحون أميركيون في تطوير هذه العمليات، وخاصة خلال الحرب العالمية الأولى، ثم الثانية ، لإعادة

أنوف وأذان وأعين من فقدها من الجنود ، ومنحت ملكة بريطانيا وسام " سير " لها رولد جيليز ، وهو طبيب نيوزيلندي أجرى أول عملية جراحة تجميل حديثة .

أتهم خبراء وعلماء نفس جراحي التجميل بأنهم يعتمدون علي مقاسات الجمال الغربية . وإنهم يستغلون النساء السمراوات والسوداوات ، وحتى وسط البيضاوات هم يستغلون الأقل جمالا" . (جريدة الشرق الأوسط _ 2007) .

وضع جون شولتز ، في سنة 1913 ، نظرية " واقعية الجمال " هذه ومعناها أن الناس يختلفون في أشكالهم وألوانهم . وأشار شولتز ، مثلا" إلى أن الأنف الأسود شبه مسطح والأبيض مستقيم ، والأسمر متوسط ، والاسيوي أصغرهم كلهم ، لم يقل شولتز أن أنفا أحسن من أنف ، فالإحصائيات والتقارير توضح أن البيضاوات أقل النساء تغييرا" لانوفهن ، بينما السوداوات أكثرهن، والبيضاوات أكثر النساء زيادة لأحجام نهودهن ، بينما الافريقيات أقلهن .

وضع فلاسفة يونانيون قدماء أول نظرية للجمال " فيثاغورس " ، عالم الرياضيات ، ربط بين الجمال والتناسق (لن تكن جميلة عين كبيرة جدا" وأخري صغيرة، ولن تكن جميلة عين بعيدة عن الأنف وأخري قريبة من الأنف) . وسار علي خطى فيثاغورس خبراء تجميل ، وأشاروا إلى " النسبية الذهبية " ، التي فيها تناسق ، وتناسب ، وتناغم ، وتواصل ، وتماسك ، وتقارب . (جريدة الشرق الأوسط _ 2007) .لكن ، بالإضافة إلي خبراء الجمال ، هناك علماء النفس المتخصصون في الموضوع ، وقال بعضهم أن الجمال إيجابي ، وأن كثيرا" من الناس يعتقدون أن الجميل طيب .

وفاضل وذكي ، وناصع ، ويعتقدون في الجانب الآخر ، إن القبح سلبي ، وله صلة بالظلام ، والاشباح ، والشر ، والظلم ، والغباء ، واللون الأسود . في سنة 1809، كتب غوته، فيلسوف ألماني ، كتاب " ميول اختيارية " ، وقال فيه : " الجمال علامة ترحيب ، يرحب الجمال بك ، ويطمئنك ، ويهدئ روعك ، ويسعدك " . وأشار غوته إلى " الجمال الخارجي " و" الجمال الداخلي " ، وقال أن الأثنين يتناسقان مع الطبيعة ، وهناك أكثر من مثال على ذلك : .

أولا" . بحث الإنسان عن الأمن خارجيا وداخليا" .

ثانيا" . جمع الطفل حديث الولادة بين العومة والبراءة .

وقال روبرت شومان ، أن هناك نوعين من الجمال طبيعي وشعري (خيالي) :

الطبيعي يسعد النفس ، ويثير الرغبات الجنسية ، والخيالي يبدأ مه نهاية الجمال الطبيعي ليحقق نفس الهدف ، ورغم اختلاف الآراء وتبادل الاتهامات ، هناك تفسير بسيط للجمال ، وهو أنه الذي يسعد النفس ، ويهدئها ويطمئنها ، إن كان أبيض ، أسود ، أسمر ، أصفر أو أحمر . (جريدة الشرق الأوسط _ 2007) .

وليست الحواس الخمس إلا وسائل لتحقيق هذا الإحساس : تذوق شوكولاتة ، وسماع موسيقى ، ولمس شيء ناعم ، وشم رائحة عطره ، ومشاهدة أمرأه جميلة (أو رجل أنيق) ،يقول مثل أمريكي " الجمال حسب عين صاحبه) . أي أن مقاييس الجمال تختلف من أنسان إلى أنسان .

وكتب ديمترهالسنجر ، في دورية " سايكلوجي توادي " : " أوضحت استفتاءات أن كثيرا من الشعوب العالم تتفق علي مقياس أساسي ، وهو التناسق (الذي وضعه فيثاغورس " . هذا بالإضافة إلي ثلاثة مقاييس جانبية : لمعان ، ونعومة ، وزينة : دهان يلمع الجلد ، وبودرة تنعم الخدين ، وجواهر للجيد ، والاذنين والاصبع " .

وأضاف إلى حظوظ أصحاب الجمال وما يتمتعون به من منظر جميل وأناقة ووجه حسن ، فقد يري الكثير من الناس أن لا يعتبر اللون مقياس للجمال ، لكن ، هناك ميولا في كل الثقافات نحو اللون الفاتح أولا" ، لأن الثقافة الغربية ، والثقافات الأخرى هي الأكثر تأثيرا" . وثانيا" ، لأن البياض الانصع، حتى وسط البيض ، يدل علي أن المرأة ناعمة ومتنعمة وتبقى داخل البيت ولا تعمل في الخارج . (جريدة الشرق الأوسط _ 2007) .

وأخيرا" هناك داعية مجانية من أصحاب مراكز التجميل في العالم ، وعملا بنظرية " واقعية الجمال " ، ودفاعا عن النساء اللواتي يجرين عمليات تجميل ، نشرت مؤخرا" مجلة " تايم " تقريرا" عن حظوظ الناس الأكثر جمالا" والرجال الأكثر أناقة ، ، فقالت أتهم ينالون درجات أعلى من غيرهم في

الجامعة . ويستمتعون بعناية كبيرة في المستشفيات ، وينالون رواتب أعلى من الآخرين ، كما يحاكمون برأفة في المحاكم .

الخـــــاتمة

تميز هذا العصر بتذوق الجمال والظهور بمظهر جذاب وأنيق ، فمع توفر الامكانيات الطبية في جراحة التجميل ، تكونت رؤية جمالية ساعدت المجتمعات في تقبل التغيير النفسي لتذوق الجمال والحكم عليه والتمتع به . فأصبح كل إنسان يحرص علي أن يكون في أجمل صورة ، في خلقته وخُلته ؛ دون الخروج عن المألوف . فساعد ذلك أطباء التجميل علي نقل شعور المتلقي للترميم والتعديل والأصلح بالرضي التام والتمتع بالثقة بالنفس .

فمقاييس التناسق والجمال تمثلت في تقييم الجراحة التجميلية للترميم وإصلاح الحروق والتشوه عن طريق الحوادث وتجميل وإصلاح التشوهات الخلقية وخلافة ، وقبول الشكل الخارجي ، فمن خلال هذه الجراحات التجميلية والطب التجميلي أصبحت هذه العلاجات مهم جدا" في حياتنا المعاصرة ، ولها تأثير إيجابي خصوصا" علي النساء ، فقد أصبحت بمثابة دواء لجبر القلوب والرضا على الذات ، والسعي إلى السعادة الاجتماعية ، وبهذا اتسعت رؤية الجمال في الحياة والكون .

المصادر والمراجع :

1 . رفعت كمال " الجديد في جراحة التجميل " ، العدد 89 ، 1989م ، اليوم الطبي ، ص7 .

2 . رفعت كمال " الجديد في جراحة التجميل " ، مرجع سبق ذكره ، ص7 .

3 . المصدر نفسه ، ص 10 .

4 . المصدر نفسه ، ص 11 .

5 . المصدر نفسه ، ص 12 .

6 . المصدر نفسه ، ص 13 .

7 . محمد عبدالجواد حجازي النتشة " المسائل الطبية المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية " ، المجلد الأول ، الناشر مجلة الحكمة ، ليدز ـ بريطانيا ، ط1 ، ص173 .

8 . المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

9 . رفعت كمال " الجديد في جراحة التجميل " ، العدد 89 ، 1989م ، اليوم الطبي ، ص6 .

10. رفعت كمال " الجديد في جراحة التجميل " ، ص87 .

11 . . محمد عبدالجواد حجازي النتشة " المسائل الطبية المستجدة في ضوء الشريعة الإسلامية " ، المجلد الأول ، الناشر مجلة الحكمة ، ليدز ـ بريطانيا ، ط1 ، ص173 .

12 .علي بن سليمان ، علاء الدين أبو الحسن " الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف " ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، الناشر : مطبعة السنة المحمدية _ 1956، عدد المجلدات 12 ، ط1 ، 2009 ، ص126 .

13 . مسند الإمام أحمد " المسند " المحقق : أحمد معبد عبدالكريم ، الناشر : مؤسسة رسالة ، دار الحديث بالقاهرة ، 1969 ، 12 مجلد ، ص 250/6 .

14. هاني بن عبدالله الجبير " الضوابط الشرعية للعمليات التجميلية " ، ورقة علمية مقدمة لندوة (العمليات التجميلية بين الشرع والطب) . 2007 ، ص 21 : 9 .

15. محمد عثمان شبير " أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي " ، دار النفائس ـ الأردن ، 2001 ، ط 10 ، ص 17 .

16. محمد محمد بالروين " قيمة الحب . في التجربة الإنسانية من وجهة نظر فلسفية " ، دار دمشق ، 1988 ، ط1 ، ص1.

17 . (https : tajmeeli .com) .

18) (https: // www. Wabtec.com .

19 . الشرق الأوسط ـ جريدة العرب الدولية ـ الأربعاء 08 شعبان هـ22 اغسطس 2007 ، العدد 10494

20 . الشرق الأوسط ـ جريدة العرب الدولية ـ الأربعاء 08 شعبان هـ22 اغسطس 2007 ، العدد 10494

21 . المصدر نفسه .

22 . المصدر نفسه .

23 . المصدر نفسه .

JAGSRSS
Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

استخدام تقنية البلوك تشين (Blockchain) في السجل العقاري

(الاحتمالات والتحديات) دراسة في القانون الليبي

أيمن عبد الرحيم محمد – مُحاضر كلية القانون – القانون الخاص جامعة عمر المختار ليبيا

bonifayman@gmail.com

عصام فتح الله حسين مُحاضر مساعد كلية القانون – القانون الخاص جامعة عمر المختار ليبيا

ealhean@yahoo.com

الملخص

من الجدير بالذكر أن تشهد الأعوام القادمة تغيراً جذرياً في أنماط حياة الأفراد وطرق إدارة الدول والمؤسسات التابعة لها، من النظم التقليدية القديمة إلى الأنظمة التقنية الحديثة. ويضاف إلى هذه التقنيات نظام البلوك تشين القادر على إدارة المعاملات البشرية كافة، خصوصاً في ما يتعلق بالمعاملات الواردة بالسجل العقاري، حيث يُتوقع أن نرى في السنوات القادمة نظاماً رقمياً خاص بالتسجيل العقاري في الدول العربية والغربية وانتهاء النظام التقليدي الورقي المتعارف عليه بالسجل العقاري. كما يُتوقع أن تكتسح "الثورة الذكية" كل المفاهيم والطرق التقليدية التي عرفتها البشرية، وهو ما يتطلب وجود رؤية شاملة لما ستكون عليه حياة الأفراد في الأعوام القادمة، وكيف يمكن التعامل مع التحديات والتهديدات التي تطرحها "الثورة الذكية"، وتحديد الاحتياجات الجديدة للأفراد، حتى لا يقع الإنسان ضحية إنجازاته التقنية والتكنولوجيـــــــة.

الكلمات المفتاحية: تقنية، بلوك تشين، العقارات، السجل العقاري، القانون الليبي.

Abstract

It is worth noting that the coming years will witness a radical change in the lifestyles of individuals and the ways of managing countries and their institutions, from the old traditional systems to the modern technical systems. In addition to these technologies, the Blockchain system which is able to manage all human transactions, especially with regard to the transactions contained in the real estate registry, where it is expected that in the coming years we will see a digital system for real estate registration in the Arab and Western countries and the end of the traditional paper-based system recognized in the real estate registry. It is also expected that the "smart revolution" will sweep away all the traditional concepts and methods known to mankind, which requires a comprehensive vision of what the lives of individuals will be in the coming years, and how to deal with the challenges and threats posed by the "smart revolution", and to identify the new needs of individuals, even Man does not fall victim to his technical and technological achievements.

Key Words: Technology, Blockchain, Real estate, Land Registry, Libyan Law.

المقدمة

إن المعاملات الرقمية والتطور في تكنولوجيا المعلومات أصبحت من أقوى عوامل التغيير في المجتمع وواحدة من أكبر التطورات في عالم التكنولوجيا هذه الأيام (من ضمنها ما يُسمى بتكنولوجيا البلوك تشين **Blockchain**)، وفي المقابل نجد أن نظام التسجيل العقاري في دول العالم وخاصة في الدول النامية يعتبر من الأنظمة الغير فعالة والغير مُعتمد عليها مقارنة بالتطورات التكنولوجية في القرن الواحد والعشرون.

حيث يوجد لدى الدول النامية العديد من المشاكل المتعلقة بمجال العقارات خصوصاً في ما يتعلق بنظام المعاملات الورقية والتي قد تكون معرضة للتلف والضياع.

ومن الجدير بالذكر أن هذه المعاملات الورقية في التسجيل العقاري وفي نقل الملكية قد تكون غير فعالة وكذلك يمكن لها أن تكلف الكثير من الوقت والمال حيث أن ليبيا تعتبر واحدة من هذه الدول النامية التي لا زالت تُعاني مشاكل المعاملات الورقية في مجال العقارات، ففي أنظمة التسجيل العقاري المعمول بها في ليبيا يعتبر محرري العقود وجهات التوثيق في مصلحة التسجيل العقاري أفراد يعملون كآلية ثقة، بالإضافة إلى المشاكل التي قد تحدث ما بين الأطراف أثناء تحويل الأموال مقابل نقل الملكية العقارية، حيث أن أخطاء التسجيل البسيطة من أصل بشري تخضع قانوناً في الكثير من الأحيان للعديد من القضايا.

أهمية البحث:

في السنوات الأخيرة، تم اتخاذ خطوات صغيرة في ليبيا لتحويل الشكل الورقي لتسجيل العقارات عن طريق الأرشفة الالكترونية كما سنرى لاحقاً، إذ أن الفكرة الرئيسية من وراء التحسينات التي يقدمها نظام البلوك تشين هو إبقاء سندات الملكية والأصول الأخرى خاضعة للتسجيل في منصة رقمية والذي من شأنه أن ينقل سند الملكية بطريقة سريعة وخالية من الأخطاء البشرية.

إلا أنه ومع كل المزايا التي تقدمها هذه الخدمة في صورتها البسيطة فإنه قد تواجهنا بعض المشاكل والتي من بينها حقوق الخصوصية، كما أنها لا يمكن أن تحل محل عمليات المراقبة والتحقق القانونية التي تقوم بها الجهات الحكومية والذي قد يسبب خطورة أكثر في التعامل، ومع ذلك حاولنا في المقابل أن نضع الحلول المقترحة لتلك المشاكل والمعوقات في نظام البلوك تشين عبر صوره المتعددة.

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم دراسة الوضع الراهن لمصلحة التسجيل العقاري في ليبيا، ثم وضع مقترح لتطبيق تقنية البلوك تشين في هذا المجال لتطوير النظام الحالي الليبي بشكل يسد الثغرات الموجودة فيه ويضمن مزايا وفوائد تتماشى مع التحول الرقمي السائد في العالم.

الدراسات السابقة:

مما لا شك فيه أن تقنية البلوك تشين تعتبر إحدى التقنيات الحديثة، حيث تعد الدراسات التي تم الاعتماد عليها قليلة ومتفرعة في هذا المجال وفي مجالات أخرى غير التسجيل العقاري ([16])، كما أن جميع الدراسات التي تم الاعتماد عليها في بحثنا هذا هي دراسات أجنبية وبالتالي فإن من أهم الصعوبات التي واجهتنا ونحن نتجه إلى معالجة موضوع البحث هو غياب المراجع العربية.

مصطلحات البحث:

الكتلة Block: هي عبارة عن الوعاء الذي يحمل بداخلة البيانات والمعلومات التي تم حفظها في البلوك تشيـــــــــــن.

دفتر الأستاذ الموزع General ledger: هو المكان الذي يتم جمع الكتل والمعاملات به، حيث يمتلك كل جهاز في الشبكة نسخة منها وموزعة على أكثر من جهاز.

([16]) كما في استخدام تقنية البلوك تشين في السجل التجاري.

الطرف الثالث Third party: يمكن تسميتهم هنا بالعاملين أو المصدقين التابعين لمصلحة التسجيل العقاري. كذلك يمكن تسميتهم بالمنقبين الذين يقومون بالموافقة على التغيير بالكتلة الواحدة وذلك لإضافته إلـــــــى سلسلة الكتل الأخرى.

العُقد Node: هي الأجهزة التي تُشكل مجموعها الشبكة، والتي تحتفظ بنسخة من قاعدة البيانات ودفتر الأستاذ بداخلهـــا.

الهاش Hash : هو عبارة عن كود تم إنتاجه من خلال خوارزمية داخل برنامج سلسلة الكتلة ويرمز إليه أحياناً بـ (التوقيع الرقمي)، ويقوم بثلاثة وظائف رئيسية وهي:

- تحديد ومعرفة كل كتلة وتمييزها عن غيرها داخل السلسلة.
- تمييز السلسلة عن غيرها من السلاسل.
- ربط الكتل ببعضها البعض داخل السلسلة، حيث ترتبط كل كتلة بالهامش اللاحق بها والسابق عليها.

وعلى هُدى ما تقدم قمنا بتحديد مفهوم البلوك تشين في مطلب أول والمشاكل القانونية المحتمل وقوعها والحلول المقترحة لها في مطلب ثاني، وذلك على النحو الأتي:

المطلب الأول

مفهوم البلوك تشين

بادئ ذي بدء، وعلى خلاف طريقة تفكيرنا في نقل المعلومات القديمة، لعله تردد على مسامعكم أو من خلال محركات البحث عبر الانترنت مصطلح البلوك تشين (**BlockChain**)، حيث أصبحت واحدة من أهم التقنيات قيد التطوير اليوم، ولم تعد تعرف فقط بالتكنولوجيا التي تم إنشاؤها لسهولة

تداول العملة الرقمية (**Bitcoin**) ([17])، بل تم نشرها أو قيد تطويرها في كل المعاملات المالية وغير المالية وأسواق العملات الرقمية والعديد من الصناعات الأخرى ([18]).

حيث تعد تقنية البلوك تشين أحد أهم التقنيات الحديثة التي تسمح بتبادل القيمة وإتمام المعاملات رقمياً وتضمن صحة المعاملة ووقتها، كما أنها تتميز بالشفافية والموثوقية، لذلك فإنها تعمل على إدارة المعاملات وتأمينها من خلال الانترنت، وفي ذات الوقت تساهم هذه التقنية في إدارة المعلومات، حيث تعمل على حفظ المعلومات بطريقة لا مركزية، أي غير متواجدة في مركز أو مقر واحد، كما تنظمها في سلسلة متتالية تربط بين المعلومات والمعاملات المختلفة للشيء نفسه.

أي بمعنى أنه يمكن استرجاع معلومات خاصة بعقار ما (قطعة أرض مثلاً) منذ إنشاء الشهادة العقارية الخاصة بها إلى أخر شخص امتلكها بشكل مترابط ومتسلسل، ويتم من خلالها أيضاً تبادل هذه المعلومات بين أطراف الشبكة، وتسمح أيضاً بإمكانية الوصول إليها ومن ثم استرجاعها، وبالتالي فإنها تهتم بالمعلومات منذ إنشائها مرورا بتنظيمها وحفظها إلى حين إتاحتها.

ومما لا شك فيه هنا يمكن اعتبارها إحدى التقنيات التي تساعد في إدارة المعلومات (19) واستخدام هذه التقنية في مصلحة التسجيل العقاري الليبي يساهم في تحقيق التحول الرقمي (20). ولتحديد مفهوم البلوك تشين في المطلب الأول فقد رأت خطة البحث أن نخصص له فرعين وذلك على النحو الآتي:

([17]) البتكوين (Bitcoin) هي عبارة عن عملات رقمية يتم التحكم في إنشائها رياضياً بمعدل محدود يبلغ 21 مليون عملة بتكوين، ويتم تسجيل العملات في كتل بترتيب زمني معين حيث أنه من السهل تتبع كل معاملة تحدث على شبكة البتكوين من خلال تقنية البلوك تشين، وقد تم تأسيسها من قبل شخص يُدعى Satoshi Nakamoto، يُشار إليه لدى: Gabrielle Patrick and Anurag Bana, *Rule of Law Versus Rule of Code: A Blockchain – Driven Legal World* (IBA Legal Policy and Research Unit, 2017), p 6.

([18]) Josias Dewey, Holland and Knight LLP, *Global Legal Insights – Blockchain and Cryptocurrency Regulation* (1st edn, Global Legal Group Ltd., 2019), p 3.

([19]) الرحيلي، مدى عبد اللطيف الرحيلي، الضحوي، هناء علي الضحوي – تطوير قطاع الإيجار العقاري بما يتماشى مع التحول الرقمي للمملكة العربية السعودية، دراسة مقترحة لتطبيق تقنية البلوك تشين (Blockchain) – Journal of Information Studies and Technology (JIS&T) – تاريخ النشر الكترونياً 2020 م – ص 1.

([20]) وفي إطار مساعي مصلحة التسجيل العقاري الليبية في سبيل إحياء مشروع التطوير وإنشاء المكتب التنفيذي لإدارة المشروع فقد تم افتتاح مركز بيانات رئيسي للأرشفة الرقمية (The Main Data Centre) والذي أُنشئ بموجب قرار لجنة إدارة المصلحة رقم 169 لسنة 2018 م.

الفرع الأول

التعريف بالبلوك تشين

لا يوجد تعريف واحد متفق عليه للبلوك تشين، ولكي نكون أكثر دقة فهناك من عرفها على أساس المفهوم الأول لها قبل تطورها أي بناءً على نظام وحدة القيمة أو العملة الرقمية "Bitcoin" ([21]) على أنها: هو دفتر الأستاذ الموزع والذي يقوم بتخزين المعاملات بطريقة لا مركزية بعد التحقق منها بواسطة أجهزة الشبكة أو العقد المتصلة بالانترنت ([22]).

وهناك أيضاً من اعتبرها قاعدة بيانات مشتركة ([23]) وعرفها بأنها: عبارة عن قواعد البيانات والتي تستخدم لتسجيل المعاملات التي تم نسخها في جميع أجهزة الكمبيوتر المشتركة في الشبكة.

وهناك من عرفها أيضاً على أنها تقنية حديثة تكنولوجية تعمل كقاعدة بيانات عامة للمعاملات المالية وغير المالية تم حفظها على أجهزة الكمبيوتر متعددة وفي مواقع مختلفة والتي تمكن جميع الأطراف المشتركين فيها من الإطلاع عليها بسهولة ([24]).

ومما لا شك فيه فإن من خلال التعريفات السابقة يُثار تساؤل مهم جداً لدى القارئ ألا وهو كيفية عمل تقنية البلوك تشين؟

من الجدير بالذكر هنا أن تقنية البلوك تشين تعمل عن طريق أجهزة الكمبيوتر المتصلة بالانترنت ودون أن يكون هناك شخص معين يتحكم فيها أي نظام لا مركزي يُلغى فيه الوسيط أو الطرف الثالث بين طرفي المعاملة (في بعض صورها كما سنرى لا حقاً) والمميز في هذه التكنولوجيا أنها توزع جميع البيانات على أجهزة الكمبيوتر دونما أن تقوم بنسخها، يعني أن كل جزء من هذه البيانات له مالك واحد فقط، ومن ثم إذا حدث أي تحديث في الملف فإنه يمكن أن يطلع على هذا التحديث كل المشتركين في هذه التقنية في نفس الوقت وعلى ذات الأجهزة، إلا أن هذا التغيير لابد أن يتم

([21]) حيث كان يُشار لها في أول ظهورها بـ Bitcoin Blockchain.

([22]) Gabrielle Patrick and Anurag Bana, *Rule of Law Versus Rule of Code: A Blockchain – Driven Legal World* (IBA Legal Policy and Research Unit, 2017), p 5.

([23]) مدى عبد اللطيف الرحيلي، هناء علي الضحوي، مرجع سابق، ص 2.

([24]) Gabrielle Patrick and Anurag Bana, (p 6) op. cit.

الموافقة عليه والتحقق من صحته من بعض الأطراف في صور أُخرى لهذه التقنية ([25])، وذلك من خلال ما يُسمى بـ (الهاش) الذي يظهر على شاشة الكمبيوتر والذي يميز كل سلسلة عن غيرها من السلاسل، حيث تحصل كل كتلة جديدة على هاشاً خاصاً بها مرتبط بالكتل السابقة واللاحقة لها.

وللتوضيح أكثر من الناحية العملية (لو طبقاً هذه التقنية على التسجيل العقاري)، لنفترض أن (ب) يريد شراء عقار من (أ) ويريد الأول أن يتأكد من ملكية الثاني للعقار، ويريد كذلك التأكد من خلو العقار من أي حقوق مترتبة عليه ويريد في نفس الوقت أن يحول له ثمن العقار، في العمليات التقليدية المتعارف عليها في شراء العقارات كان لابد من وجود وسيط بين الطرفين وهو ما يسمى بالطرف الثالث والذي عادة ما يكون قسم التوثيق في إدارة التسجيل العقاري الواقع في دائرتها العقار أو يكون محرر العقود على سبيل المثال.

ولكن باستخدام تقنية البلوك تشين فإن الأمر يختلف تماماً، حيث نجد أن كل من يملك عقاراً يُخصص له سجل مسجل عليه كل ما يملكه وعبر هذا السجل يستطيع (ب) التحقق من مدى صحة ملكية العقار لـ (أ) كما يمكن لـ (ب) تتبع العقار حتى أول مالك له (تاريخ العقار)، كذلك التأكد من البيانات المهمة الأخرى التي تهم المشتري (ب).

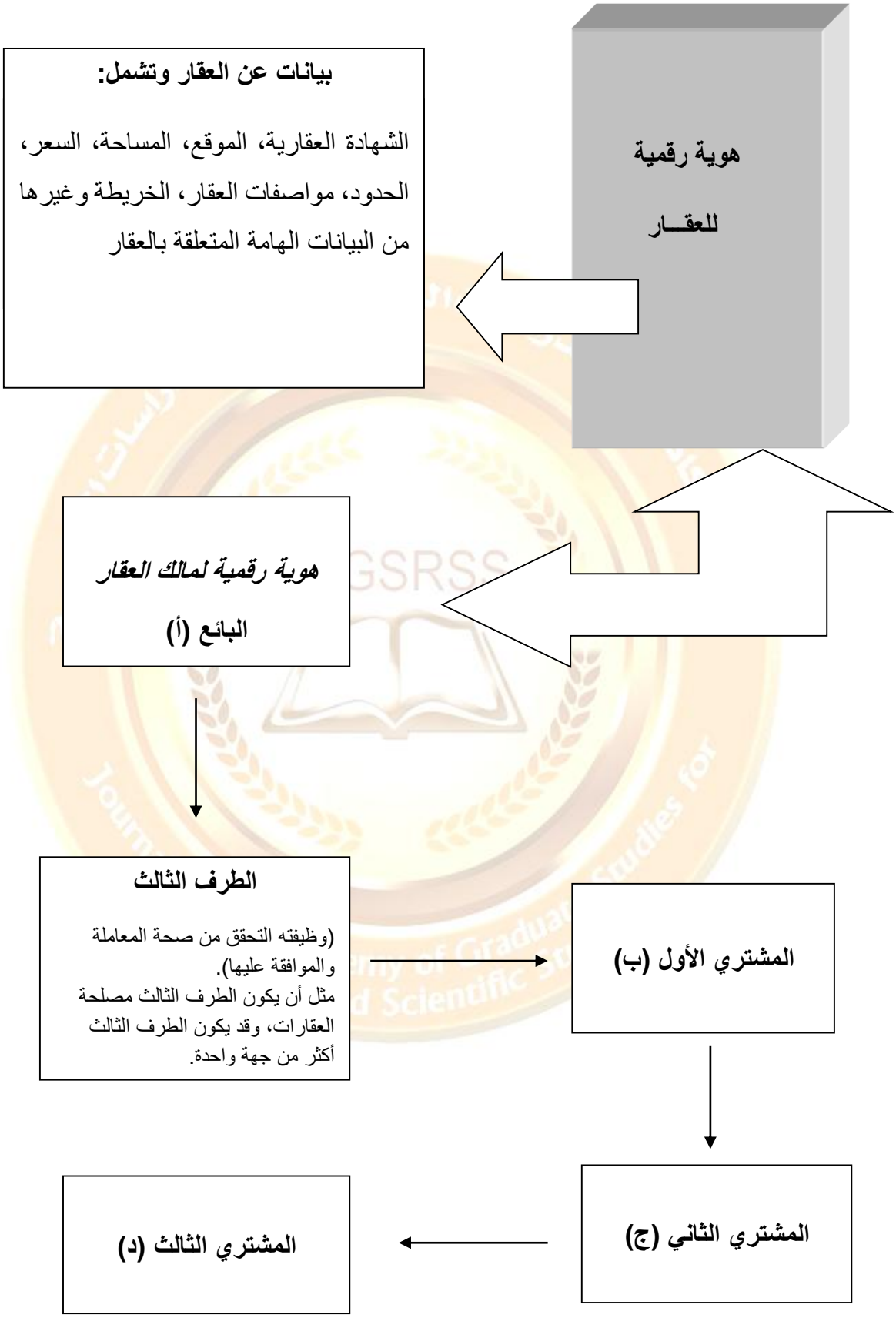
وعندما يتفق الطرفان (أ) و (ب) يتم تحويل الثمن عبر التطبيق الخاص بالتقنية، وعندما يتم ذلك فإنه يُنظر إلى المعاملة ككتلة واحدة عبر الانترنت ([26])، ومن ثم يتم توزيع هذه الكتلة عبر شبكة البلوك تشين الخاصة بكافة المشتركين لإطلاعهم على التغييرات التي تمت على هذا العقار، ومن ثم إضافة الكتلة إلى سلسلة من الكتل مرتبطة بما قبلها من الكتل ومشفرة (حيث تحتوي بداخلها على عمليات حسابية معقدة) يصعب التلاعب بها أو تغييرها.

وفي النهاية تنتقل ملكية العقار من (أ) إلى (ب) ويستطيع هذا الأخير بعد ذلك التصرف في العقار إلى (ج) مثلاً ومنه إلى (د) وهكذا بإتباع ذات الإجراءات.

([25]) إن تقنية البلوك تشين ستحقق الكثير من الفوائد المحتلمة في الحكومة الالكترونية، خاصة مع اتجاه مصلحة التسجيل العقاري الليبي الى الأرشفة الالكترونية، إلا أنه يجب إجراء العديد من البحوث والتجارب حتى يمكن فهم التقنية بشكل أعمق قبل تطبيقها.

([26]) Michael Crosby, Nachiappan, Pradhan Pattanaya, Sanjeev Verma and Vignesh Kalyanaraman, *Blockchain Technology – Beyond Bitcoin* (Berkeley University, 2015), p 2.

شكل يوضح كيفية عمل تقنية البلوك تشين على التسجيل العقاري



الفرع الثاني

البلوك تشين وعلاقته بالسجل العقاري من خلال المزايا التي يمكن أن يضيفها الأول على الثاني

يعتبر البلوك تشين بمثابة دفتر أستاذ رقمي لا مركزي يمكن استخدامه بصفة عامة في تخزين المعلومات وإدارتها كما أشرنا سابقاً. وفي المقابل نجد أن أي نظام محلي تقليدي يتعلق بتسجيل الأراضي والعقارات (السجل العقاري) ما هو إلا قاعدة من البيانات تحفظ جميع المعلومات المتعلقة بحقوق الملكية والمعاملات المخزنة بها. وهذا النظام وظيفته في الوضع الطبيعي والمتوقع هو توفير معلومات دقيقة حول تفاصيل ملكية معينة مثل الحجم (أي حجم العقار) والمساحة والإحداثيات وسنة البناء، بالإضافة إلى تاريخ الملكية وتسلسلها.

وتقنية البلوك تشين في هذا المجال تم استخدامها لتوفير مثل هذه البيانات والمعلومات، حيث قامت البرازيل باستخدامها في التسجيل العقاري موفرةً عنوان ومكان العقار وتقسيمه المساحي، وكذلك المعلومات الخاصة بمالك العقار، ومن ثم تمييز معلومات كل عقار عن الأخر عن طريق الهاش وربطه بالخريطة الجغرافية ([27]).

وهُنا تم التنبؤ بهذه التقنية وبشدة في أن تقود نظام التسجيل العقاري من نظام مركزي إلى نظام لا مركزي ([28]) بمساعدة مجموعة كبيرة من التطبيقات الممكنة. كما أن أبحاث كثيرة تشير إلى أن هذه التقنية ستكون قادرة على حل جميع المشاكل المتعلقة بنظام التسجيل العقاري الحالي (التقليدي)، مشاكل مثل العمليات والإجراءات الطويلة والتكاليف المرتفعة وعدم الموثوقية، والحل يكون عن طريق القضاء على السلطات المركزية والعمل عبر دفتر أستاذ لا مركزي على أساس زمني (نظير إلى نظير) ([29]) وكذلك عمل قائم على التجزئة.

([27]) Hartmut Muller and Markus Seifert, *Blockchain, a Feasible Technology for Land Administration?* (FIG Working Week, 2019) p 3.

([28]) أي توزيع كافة البيانات والمعلومات المتعلقة بكافة العقارات على كافة المشتركين بنظام البلوك تشين للإطلاع عليها وعلى أي تغيير يحدث بها كتغيير كمالك العقار مثلاً (اللامركزية)، دون أن تكون هذه البيانات موجودة ومتركزة في مكان أو مقر واحد مما قد يصعب الحصول عليها أو تعرضها للضياع والتلف (المركزية).

([29]) المقصود بها المعاملة أو الاتفاق الذي يتم بين الطرفين بشكل مباشر دون وجود أطراف أخرى أو وسطاء (الأطراف الثالثة)، مثال على الأطراف الثالثة كالمؤسسات الحكومية أو المصارف أو محرري العقود.

عند مقارنة نظام السجل العقاري التقليدي بنظام بلوك تشين في تسجيل العقارات، فقد قيل أن هذا الأخير قد يكون نظام أكثر موثوقية من خلال إثبات التشفير ([30]) ومن خلال دفتر الأستاذ اللامركزي الذي يستبعد الأطراف الثالثة ويوفر ثقة أكبر للمشتركين ([31]).

بالإضافة إلى دقة نظام البلوك تشين العالية في تسجيل العقارات، فإنه يعمل على مستوى عال من الأمان والشفافية كونه أقل عرضة لسوء الاستخدام من قبل المسئولين وأقل عرضة لتدمير السجلات الناجم عن الكوارث الطبيعية أو الناجم عن الإنسان ذاته ([32]).

كما أن نظام تسجيل العقارات في البلوك تشين يمكن أن يحل محل العديد من الوظائف التي تستغرق وقتاً طويلاً في نظام التسجيل العقاري التقليدي وذلك كون أن المعاملات وتحويل الأصول والعقارات التي تتم عبر البلوك تشين تتم من نظير إلى نظير (أي علاقة مباشرة بين الطرفين) مما يؤدي هذا إلى خفض تكاليف المعاملات من مبالغ مرتفعة إلى رسوم خدمة متواضعة وإلغاء صفة الوسيط ([33]).

وبفضل أن نظام البلوك تشين هو نظام رقمي يقوم بتوزيع المعلومات في العُقد المختلفة وليس في عُقدة واحدة فقط، فإن هذا من شأنه أن يجعل من نظام تسجيل العقارات نظاماً أكثر أماناً من ذي قبل وأكثر تصدياً لأي هجوم متوقع الكتروني وغير الكتروني. وما يزيد من فاعلية أمان نظام تسجيل العقارات عبر البلوك تشين هو أنه لا يوجد نقطة واحدة للسيطرة على النظام حتى يمكن مهاجمتها، بل أن هناك عدد كبير من المستخدمين يشاركون في شبكة البلوك تشين بنفس المهام

([30]) التشفير هو عملية نقل المعلومات تسمى "شفرة" لجعلها غير مقروءة لأي شخص فيما عدا المخولون بذلك عن طريق مفتاح خاص بهم، واثبات التشفير المقصود به إثبات الهوية أي هوية طرفي الاتصال وبالتالي يستطيع طرفي الاتصال التحقق من هوية كل منهما الأخر طوال فترة المعاملة وهو ما يعتبر غير معروف للأطراف الأجنبية عن المعاملة.

([31]) Nino Lazuashvili, 'Integration of the Blockchain Technology into the Land Registration System: A case Study of Georgia' (2019) Master Thesis, Tallinn University of Technology, p 66.

([32]) Jacques Vor, *Blockchain-Based Land Registry: Panacea, Illusion or Something in Between?* (European Land Registry Association), P 3.

([33]) Hartmut Muller and Markus Seifert, *Blockchain, a Feasible Technology for Land Administration?* (2019), p 6, 7.

وإن حدث وفشل جزء من الشبكة تستمر الأجزاء الأخرى في العمل عكس ما هو موجود لدى السجلات العقارية الحالية التي تحتفظ بقاعدة بيانات مركزية واحدة ([34]).

المطلب الثاني

المشاكل القانونية المحتملة والحلول المقترحة

على الرغم من المزايا المذكورة أعلاه والناتجة عن استخدام تقنية البلوك تشين في مجال التسجيل العقاري، إلا أنه هناك حاجة إلى المزيد من التحليل والدراسة قبل تبني هذا النظام من أجل التحقق مما إذا كان هذا الحل مناسباً بالفعل للمعاملات العقارية في ليبيا.

قبل دراسة بعض الأمور المشكوك فيها بمزيد من التفصيل في هذا الصدد، يجب أن يؤخذ في عين الاعتبار مدى تعقيد القواعد القانونية التي تحكم التسجيل العقاري ونقل الملكية المعمول بها في النظام الليبي.

ويتجلى ذلك بشكل خاص من خلال مدى توافر المعلومات والبيانات المتعلقة بالعقارات ومالكي هذه العقارات ومدى إمكانية الوصول الى مثل هذه البيانات من قبل الغير وما قد ينجم عن ذلك من مشاكل ومحاولة وضع حلول لها.

وفي مقام موالي، نجد أن فكرة المسئول والذي قد يتمثل في الموظف الحكومي (الطرف الثالث) لا غنى عنها في تفعيل نظام التسجيل العقاري القائم على تقنية البلوك تشين كما سنرى في هذا المطلب، ومدى إمكانية إدراج هذا الطرف الثالث للتأكد من قانونية المعاملات العقارية التابعة للسجل العقاري الليبي. وبناءً على ذلك رأينا أن نقسم هذا المطلب إلى فرعين وذلك على النحو الاتي:

([34]) Maria Kaczorowsk, *Blockchain – Based Land Registration: Possibilities and Challenges* (Masaryk University Journal of Law and Technology, 2019), p 344, 345.

الفرع الأول

علانية السجلات العقارية في برنامج البلوك تشين

نظام البلوك تشين يقسم بشكل أساسي إلى مجموعتين، بلوك تشين عام وخاص. مجموعة البلوك تشين العامة هي ذلك النوع من النظام الذي يمكن لأي شخص الوصول إليه، مما يعني أنه يمكن لأي شخص القراءة أو الكتابة أو المشاركة دون قيود، إذ يمكن الموافقة على الكتلة من قبل أي شخص وفقاً للقواعد المحددة مسبقاً.

ومن ناحية أخرى، يمكن وصف نظام البلوك تشين الخاص بأنه ذلك النظام الذي يتم من خلاله الاحتفاظ بأذونات الكتابة وجعلها مركزية في مؤسسة واحدة. في هذا النظام عدد محدود من الأشخاص فقط هم المخولين في إحداث التغييرات والكتابة والمشاركة وذلك عبر التوقيعات الالكترونية المعتمدة. على سبيل المثال، يمكن اعتبار مجموعة من الجهات الحكومية كمثال للأشخاص الذين يمكنهم الموافقة على التجزئة باستخدام مفاتيح خاصة (نظام التجزئة هو النظام الذي يمكن من خلاله إحداث تغيير في الكتلة الجديدة دون تغيير الكتل السابقة) ([35]).

يمكن لنظام البلوك تشين أيضاً أن يكون مزيج من المجموعة العامة والخاصة والذي يسمى بالنظام الهجين ما بين العامة الأقل موثوقية والخاصة الموثوقة للغاية. في هذا النظام يمكن تفويض عدد من الوكالات للموافقة على المعاملات الخاصة بالبلوك تشين وليس فقط شخص أو مؤسسة واحدة ([36]). وعلى الرغم من أن إمكانية تحديد الموافقة على التجزئة يكون بدفتر خاص ومحدود، إلا أن هذا التغيير يمكن الوصول إليه بشكل مفتوح للجمهور عن طريق دفتر عام، على سبيل المثال إلى فئة معينة من الأشخاص (المواطنين الليبيين مثلاً).

([35]) Hazal Sila Ekmekci, 'Applicability of Blockchain Technology to Turkish Land Registry System' (2019) Master Thesis, Tilburg University, p 38.

([36]) Marc Pilkington, *Blockchain Technology: Principles and Applications* (papers.ssrn.com, 2015) accessed 13-03-2021 p 11.

وعلى هذا الأساس، رأينا أن نظام البلوك تشين بجميع أشكاله هو نظام مفتوح للعامة والجمهور ([37])، وهذا ما يُجسد مبدأ العلانية والشفافية باعتباره أحد المبادئ الموضوعية التي يجب أن تتبعها كافة أنظمة التسجيل العقاري المعمول بها دولياً ومحلياً ([38]).

حيث أنه وبالإطلاع على قانون التسجيل العقاري الليبي رقم (17) لسنة 2010 م بشأن التسجيل العقاري وأملاك الدولة نجد أنه لا يطبق مبدأ العلانية والشفافية في نظام السجلات العقارية، حيث نصت المادة السابعة منه على خصوصية السجلات العقارية والبيانات الواردة فيها وعدم الإطلاع عليها إلا من قبل الجهات القضائية المختصة أو من قبل ذوي المصلحة فقط بقولها "لا يجوز أن تنقل من إدارات أو مكاتب التسجيل العقاري الملفات والوثائق التي تم تسجيلها أو كانت متعلقة بأعمال الشهر، على أنه يجوز للجهات القضائية المختصة أو من تكلفه الإطلاع على تلك الملفات والوثائق في مقر الإدارة أو المكتب كما يجوز لكل ذي مصلحة أن يطلع عليها في المقر المذكور بحضور أحد موظفي المصلحة".

ومبدأ العلانية هنا يعني أن يكون السجل العقاري مفتوحاً للتفتيش والإطلاع العام وأن يكون مرئياً للجميع. وفي سبيل تطبيق هذا المبدأ قامت دولة الهند بتزويد موقع ويب الكتروني لتقنية البلوك تشين حتى يتم توفير نظام أكثر شفافية للمواطنين الهنود تُمكنهم من خلال هذا الموقع الإطلاع على كافة المعاملات العقارية ([39]). وكنتيجة لهذا المبدأ لا يمكن لأي شخص الإدعاء بعدم علمه بما هو وارد في السجلات العقارية لأنه من المهم العلم بها في التعاقدات.

على الرغم من حقيقة أن أساس نظام التسجيل العقاري القائم على البلوك تشين هو عبارة عن قاعدة بيانات موزعة يمكن الوصول إليها من قبل العديد من المشتركين، إلا أن هذه الميزة قد تتعارض مع

([37]) فمثلاً إذا رغب أحد الأشخاص بشراء قطعة أرض من شخص أخر، فإنه يقوم بالدخول على السجل الخاص بقطعة الأرض المسجلة عليه والتي قام جميع الأفراد بتسجيل ممتلكاتهم عليه بصورة علنية وواضحة أمام الجميع، وهنا حاولنا أن نُدخل معهم الطرف الثالث الذي من المقترح أن يكون موظف أو أكثر من مصلحة التسجيل العقاري.

([38]) Hazal Sila Ekmekci, (p 39) op. cit.

([39]) Hartmut Muller and Markus Seifert, (p 4) op. cit.

بعض الحقوق القانونية منها حقوق الخصوصية، وبالتالي نرى أنه من الضروري ضمان توازن المصالح بين مبدأ العلانية والحق في الخصوصية ([40]).

ومن أجل ضمان التوازن بين مبدأ العلانية والشفافية وبين حق الخصوصية، يمكن اعتبار نظام البلوك تشين الهجين نوعاً مثالياً للتطبيق في ليبيا. حيث يمكن تحديد المعلومات والبيانات التي يمكن أن تكون عامة ومفتوحة للجمهور والتي لا يمكن أن تكون من قبل مستخدمي النظام. وفي هذا النظام الهجين، يمكن أن تتم المعاملات العقارية على بلوك تشين خاص وفي نفس الوقت يمكن الإطلاع على هذه المعلومات فقط من قبل الأشخاص المصرح لها بذلك، أي يمكن أن يكون هناك طرف ثالث في النظام (موظف بالسجل العقاري مثلاً أو أكثر من جهة أُخرى) يُمنح صلاحية إعطاء الإذن للأفراد المشتركين بالنظام الذين يرغبون في الإطلاع على المعاملات العقارية وذلك عند إثبات هويتهم مثلا. وبالتالي يمكن تطبيق مبدأ الشفافية مع احترام حق الخصوصية.

الفرع الثاني

المسؤوليات في السجل العقاري القائم على البلوك تشين (الحاجة إلى تدخل طرف ثالث)

في النظام التقليدي للتسجيل العقاري الليبي، يعتبر موظفو وموثقو السجل العقاري التابعين لمصلحة التسجيل العقاري وأملاك الدولة هم المسئولين عن التحقق من الهوية والملكية والوثائق التي يتم تقديمها من قبل الأطراف أثناء عمليات التسجيل، حيث نصت المادة الأولى من قانون التسجيل العقاري الليبي المذكور أعلاه على "ينشأ بموجب هذا القانون سجل يسمى (السجل العقاري)، يدار بواسطة مصلحة التسجيل العقاري وأملاك الدولة"، ونصت المادة الخامسة منه على "تتولى المصلحة وإداراتها ومكاتبها أعمال التسجيل العقاري والتوثيق وإدارة أملاك الدولة وفقاً لأحكام هذا القانون واللوائح والقرارات الصادرة بمقتضاه"، وغيرها من النصوص التي تتضمن هذه المسؤولية ([41]).

([40]) لأن بعض الأطراف قد لا يرغب في مشاركة معاملاته علناً، وبالتالي يجب أن يكون مبدأ العلانية والشفافية محدوداً للجمهور، أي يجب أن يكون الوصول الى جميع المعاملات العقارية محدوداً وعلى مستوى معين، مثال ذلك أن يتمكن العامة من الإطلاع على بيانات رئيسية للعقار أما البيانات التفصيلية فلا يمكن الاطلاع عليها.

([41]) نصوص المواد 11،48،49،61 من القانون رقم 17 لسنة 2010 م بشأن التسجيل العقاري الليبي وأملاك الدولة.

على الصعيد الأخر، نجد في نظام التسجيل العقاري المبني على تقنية البلوك تشين بعض الأمور المهمة التي يجب تحديدها قبل اعتماد النظام وتبنيه. هذه الأمور متعلقة بالتحقق من البيانات والوثائق والمستندات كمسؤولية رئيسية في نظام البلوك تشين ([42]).

إذ يجب علينا أن نُحدد من هو المصرح له في مهمة التحقق ومدى قانونية البيانات والوثائق، كذلك المصرح له في إضافة بيانات جديدة على النظام القائم على البلوك تشين، بمعنى من هو المسئول عن ذلك؟

للإجابة على هذا التساؤل يجب علينا أن نُحلل نوع دفتر الأستاذ المستخدم في نظام البلوك تشين.

في نظام البلوك تشين المُستخدم في تسجيل العقارات، نجد أن الفكرة الرئيسية منه والقاعدة العامة فيه هي استبدال الضوابط القانونية بالنظام الآلي. أي بمعنى، استبدال الجهات الحكومية (الأطراف الثالثة) بالنظام الآلي، أي نظام قائم على معاملة من مستخدم إلى مستخدم بشكل مباشر (نظير إلى نظير) دون تدخل الطرف الثالث كما أشرنا سابقاً.

ولكن بعد فحص هذه التقنية (بلوك تشين) نجد أنها لا يمكن أن تحل محل النظام التقليدي في مسألة عمليات المراقبة والتحقق القانونية التي يقوم بها أشخاص الجهات الحكومية لأن ذلك قد يسبب خطورة أكثر في التعامل. وبالتالي إبقاء الأطراف الثالثة (موظفو السجل العقاري الليبي في هذه الحالة) مشاركين في عمليات المراقبة والتحقق والتوثيق من شأنه تشغيل نظام البلوك تشين بشكل أكثر كفاءة ([43]).

والنموذج على هذه التجربة التي تتمثل في ضرورة إدخال الطرف الثالث بعمليات التسجيل العقاري القائم على البلوك تشين هو دولة الإمارات العربية المتحدة التي أدخلت كلا من مصلحة العقارات ومصلحة الكهرباء ومصلحة المياه كطرف ثالث، وهي بالمناسبة أول دولة عربية طبقت نظام البلوك تشين في السجل العقاري ([44]).

([42]) Hazal Sila Ekmekci, (p 40) op. cit.

([43]) Hazal Sila Ekmekci, (p 41) op. cit.

([44]) Hartmut Muller and Markus Seifert, (p 3) op. cit.

وفي سبيل ذلك، يمكن استخدام ما يُسمى بدفتر الأستاذ الخاص، حيث يمكن لموظفي السجل العقاري الليبي التابعين لمصلحة التسجيل العقاري المشاركة في عملية التسجيل كبديل للأستاذ العام الذي يسمح بالمعاملات بين الأطراف بشكل مباشر (نظير إلى نظير) دون مشاركة طرف ثالث، أو يمكن استخدام ما يسمى بدفتر الأستاذ الهجين الذي يسمح بإدخال أكثر من طرف ثالث أو أكثر من وكالة (غير مصلحة العقارات) كما هو الحال في دولة الإمارات.

من خلال هذه الأنواع من دفاتر الأستاذ يمكن لموظفي السجل العقاري التحقق والمراقبة والتوثيق القانوني وفي المقابل تحمل المسؤولية الناتجة عن ذلك، وهذا من شأنه تشكيل نظام أكثر أماناً وأقل خطورة ([45]).

وفي حال تم اكتشاف معاملات أو بيانات أو وثائق غير قانونية فإنه يتم استبعادها من قبل الطرف الثالث (الموظف بالسجل العقاري) وفي حال استبعادها فإنها لا يكون لها أي أثر بالنسبة للتسجيل العقاري وبالنسبة للغير مع إمكانية بقائها مجرد التزامات شخصية بين ذوي الشأن فقط ([46]).

وخلاصة القول، يجب تحديد المسؤوليات وإدخالها عن طريق إدماج الطرف الثالث (والذي نقترح أن يكون موظف أو مجموعة موظفين بالسجل العقاري) وذلك يتم عن طريق تحديد نوع دفتر الأستاذ (خاص أو هجين).

([45]) Fernando P. Mendez, *Smart Contracts, Blockchain and Land Registry* (European Land Registry Association, 2018), p 8.

([46]) Fernando P. Mendez, (p 9) op. cit.

الخاتمة

لا شك أن تعدد استخدامات البلوك تشين في عدة مجالات مختلفة، والتي من بينها هو قدرة الأفراد على تسجيل ممتلكاتهم العقارية، فالبلوك تشين بمنزلة سجل رقمي مفتوح وموزع، يسمح للجميع بإدخال البيانات عليه، من بيع وشراء وإيجار وتسجيل كافة المعاملات التي تمت بين أي فردين في أي مجال لما يُتيح استكشاف الثغرات ومكافحة الفساد ومراقبة الجودة، وكذلك يلعب دور الوسيط أثناء تقديم الخدمة فيحل محل إدارة السجل العقاري في تسجيل الممتلكات.

وأخيراً، وبعد الانتهاء من دراسة استخدام تقنية البلوك تشين في السجل العقاري من حيث الاحتمالات والتحديات التي يمكن أن تواجهنا في حال استخدامها فقد أن الأوان أن نعرض ما توصلنا إليه من نتائج، كما يتسنى لنا بعد ذلك أن نقترح بعض التوصيات:

أولاً: النتائج:

1- تُعد تقنية البلوك تشين أحد أهم التقنيات الحديثة والتي تسمح بتبادل القيمة وإتمام المعاملات القانونية رقمياً وتضمن صحة المعاملة ووقتها، كما أنها تتميز بالشفافية والموثوقية، حيث تقوم بحفظ هذه المعلومات بطريقة لا مركزية.

2- تعتبر تقنية البلوك تشين سجلاً مفتوحاً متاح للكافة حيث يرى جميع الأفراد الموجودين داخل سلسلة ممتلكاتهم بعضهم البعض، وهذا ما يُجسد مبدأ العلانية والشفافية إلا أنه قد يعتبر عيباً لدى بعض الأفراد من حيث معرفة معلوماتهم الشخصية.

3- إن نظام البلوك تشين قادر على القيام بالعديد من الوظائف والمميزات الحقيقية والتي من بينها توفير الوقت والجهد وتكلفة المعاملات، مع القدرة على مراقبة جميع المعاملات وتسلسلها والتأكد من مصدرها، بالإضافة إلى التصدي لممارسات الغش والتزوير وذلك من خلال آلية الهاش وسلسلة الكتل المرتبطة ببعضها البعض، ولتوفير أكثر ضمانة تطلب إدخال الطرف الثالث لإتمام المعاملات العقارية.

4- إن نظام البلوك تشين والذي من المتوقع استخدامه في تسجيل العقارات، نجد أن الفكرة الرئيسية منه والقاعدة العامة له تقوم فيه على استبدال الضوابط القانونية بالنظام الآلي، أي استبدال

الجهات الحكومية بالنظام الآلي، ومن ثم فهو نظام لا مركزي قائم على معاملة من مستخدم إلى مستخدم بشكل مباشر (نظير إلى نظير).

5- تعتبر هذه التقنية شبكة موزعة لا مركزية، بمعنى أنه يوجد عدد من الأجهزة التي تؤكد وتحفظ المعاملات، ومن ثم فإنه يصعب التعديل عليها وتزويرها، وذلك لتعدد النسخ في أكثر من جهاز.

6- ضرورة تحديد الأُطر القانونية والتنظيمية لتقنية البلوك تشين في الدول النامية، وخصوصاً في ليبيا، حيث أنها مطلب ذا أهمية بالغة لنجاح هذه التقنية في إتمام المعاملات القانونية في المستقبل.

ثانياً: التوصيات:

1- من أجل ضمان التوازن بين مبدأ العلانية وحق الخصوصية للأفراد، يمكن اعتبار نظام البلوك تشين الهجين نوعاً مثالياً للتطبيق في ليبيا كما أشرنا سابقاً، أي يمكن إدخال الطرف الثالث في النظام والذي يمثلهُ موظفو التسجيل العقاري الليبي أو حتى إدخال أكثر من طرف بحيث تسمح هذه الأخيرة للأفراد المشتركين بالنظام من الإطلاع على المعاملات العقارية في حال إثبات هوياتهم مثلاً أو أية إجراءات أخرى احترازية.

2- إن نظام البلوك تشين لا يمكنه أن يحل محل النظام التقليدي للسجل العقاري في عمليات المراقبة والتحقق القانونية التي يقوم بها أشخاص الجهات الحكومية، ومن ثم فإن إبقاء الأطراف الثالثة في عمليات المراقبة والتحقق والتوثيق أمر مهم من شأنه أن يُشغل هذا النظام بكفاءة ويحقق ثقة أفضل ما بين الأطراف التي تعمل به.

3- إن عدم وجود إستراتيجية محددة لاستخدام تقنية البلوك تشين، وكذلك عدم الإدراك الكافي بمميزاتها وعيوبها سواءً على المستوى الإقليمي أو الدولي حتى تاريخ هذه الدراسة، يحتم علينا إجراء العديد من البحوث والندوات والمؤتمرات العلمية لمعرفة هذه التقنية جيداً قبل استخدامها.

4- إن استخدام تقنية البلوك تشين بإدارة المؤسسات الحكومية والتي من ضمنها إدارة التسجيل العقاري والجهات ذات العلاقة بها كالشركة العامة للكهرباء والشركة العامة للمياه مثلاً، يحتاج إلى الربط بين الجهات ذات العلاقة، حيث أن أغلب الجهات الحكومية في ليبيا تعمل على أنظمة منفصلة ولا توجد إستراتيجية للربط بينها. ويعد ذلك تحدياً كبيراً أمام الدولة الليبية في المستقبل.

5- كذلك تحتاج الدولة الليبية قبل تطبيقها تقنية البلوك تشين على أرض الواقع إلى دراسة القوانين القديمة وسن قوانين جديدة بما يتماشى مع القوانين الدولية، كل ذلك بناءً على دراسات علمية مُكثفة كما أشرنا سابقاً.

6- ولما كان العنصر البشري المُدرب والمُؤهل، دعامة أساسية للتقدم، فقد برزت الحاجة الماسة إلى التعامل مع عملية التدريب المهني بصورة أكثر شمولية، تعتمد على استراتيجيات تنطلق من تخطيط القوى العاملة على المستوى القومي، وذلك على وصف الإنسان هو خليقة الله في الأرض، حيث لا صلاح ولا تنمية إلا بإصلاح الإنسان ذاته وتنميته.

المصادر و المراجع

أولاً: المراجع العربية:

1- الرحيلي، مدى عبد اللطيف الرحيلي، الضحوي، هناء علي الضحوي – تطوير قطاع الإيجار العقاري بما يتماشى مع التحول الرقمي للمملكة العربية السعودية، دراسة مقترحة لتطبيق تقنية البلوك تشين (Blockchain) – Journal of Information Studies and Technology (JIS&T) – تاريخ النشر الكترونيـاً 2020 م.

ثانياً: القوانين والقرارات:

2- القانون رقم 17 لسنة 2010 م بشأن التسجيل العقاري الليبي وأملاك الدولة.

3- قرار لجنة إدارة مصلحة التسجيل العقاري رقم 169 لسنـــــــة 2018 م.

ثالثاً: المراجع اللاتينية:

1-Gabrielle Patrick and Anurag Bana, Rule of Law Versus Rule of Code: A Blockchain – Driven Legal World (IBA Legal Policy and Research Unit, 2017).

2-Josias Dewey, Holland and Knight LLP, *Global Legal Insights – Blockchain and Cryptocurrency Regulation* (1st edn, Global Legal Group Ltd., 2019).

3-Gabrielle Patrick and Anurag Bana, *Rule of Law Versus Rule of Code: A Blockchain – Driven Legal World* (IBA Legal Policy and Research Unit, 2017).

4-Michael Crosby, Nachiappan, Pradhan Pattanaya, Sanjeev Verma and Vignesh Kalyanaraman, *Blockchain Technology – Beyond Bitcoin* (Berkeley University, 2015).

5-Hartmut Muller and Markus Seifert, *Blockchain, a Feasible Technology for Land Administration?* (FIG Working Week, 2019).

6-Nino Lazuashvili, 'Integration of the Blockchain Technology into the Land Registration System: A case Study of Georgia' (2019) Master Thesis, Tallinn University of Technology.

7-Jacques Vor, *Blockchain-Based Land Registry: Panacea, Illusion or Something in Between?* (European Land Registry Association).

8-Hartmut Muller and Markus Seifert, *Blockchain, a Feasible Technology for Land Administration?* (2019).

9-Maria Kaczorowsk, *Blockchain – Based Land Registration: Possibilities and Challenges* (Masaryk University Journal of Law and Technology, 2019).

10-Hazal Sila Ekmekci, 'Applicability of Blockchain Technology to Turkish Land Registry System' (2019) Master Thesis, Tilburg University.

11-Marc Pilkington, *Blockchain Technology: Principles and Applications* (papers.ssrn.com, 2015) accessed 13-03-2021.

12-Fernando P. Mendez, *Smart Contracts, Blockchain and Land Registry* (European Land Registry Association, 2018).

تدهور الغابات المزروعة في منطقة جنزور الشرقية
دراسة في جغرافية البيئة

– أ.د.زهران الرواشدة /قسم الجغرافيا / كلية الآداب والعلوم– درنة /جامعة عمر المختار ليبيا
zzzhran2006@yahoo.com
– د. عادل ابريك محمد بالحسن /قسم الجغرافيا/كلية الآداب– جامعة طبرق – ليبيا
adel_1976@yahoo.com
– د . مروان عبد الكريم رمضان بومعلومة المنصوري – أكاديمية الدراسات العليا المنطقة الشرقية– ليبيا
marwan.abdelkarem@omu.edu.ly

الملخص :

تعد غابة جنزور جزء مهم من الغابات الزراعية التي قامت الدولة باستزراعها في الفترة الماضية في الجزء الشرقي من ليبيا لأجل تثبيت الكثبان الرملية التي باتت تهدد المناطق الزراعية المحاذية للساحل ، الأمر الذي يتطلب وضع حد لهذا الزحف خاصة وأن الأراضي الصالحة للزراعة تتركز بالقرب من الساحل ، ومن هنا جاء تركيز البحث على أهمية المحافظة على الغابة وحمايتها من التعديات خاصة من الجانب البشري المتمثل في الرعي الجائر، والقطع والتحطيب، وانتشار المحاجر على طول الساحل ، مما جعل الغابة تتناقص مساحتها من 3.2 هكتار، إلى 0.800 متر مربع ، وبدلاً من أن تصبح الغابة بيئة جاذبة للتنوع البيئي أصبحت بيئة شبه صحراوية يتناقص فيها التنوع الحيوي والتوازن البيئي تدريجياً كما انها أضحت بيئة طاردة بفعل العامل البشري المستنزف لهذه المنطقة وبشكل مفرط .

الكلمات المفتاحية : تدهور – الغابات – جنزور .

Abstract :

Janzour Forest is considered to be an important part of the agricultural forests that the State cultivated in the past period in the eastern part of Libya in order to stabilize the sand dunes that threaten the agricultural areas along the coast, which requires putting an end to this encroachment, especially since arable lands are concentrated near the coast.

Hence, the researchers focus on the importance of preserving the forest and protecting it from encroachments, especially from the human side, represented by overgrazing, cutting , logging, and the spread of quarries along the coast. As a result, the forest area decreased from (3.2) hectares to 0.800 square meters, and instead of the forest becomes an attractive environment for environmental diversity, it became a repellent environment due to the action of the human factor.

Key wor :Deterioration. Forest .Janzour

المقدمة :

لا شك ان البيئة النباتية ذات أهمية كبيرة في حياة الإنسان المعاصر ، وذلك لدورها الفعال وقدرتها على جعل بيئتنا الطبيعية وحياتنا اليومية المتسارعة أكثر ملائمةً للعيش فيها ، كما أنها تدعم سبل الحياة العصرية داخل البيئات المحلية وتساهم في نمو الاقتصاد الوطني ، وتثري حياة الناس من خلال ما توفره من قيم ثقافية وترفيهية وجمالية وصحية ، وتعتبر الغابات من بين النظم البيئية الأكثر تنوعاً واتساعاً في النطاق على وجه الأرض ، كما انها تعد حاسمة في حياة الإنسان ، لما توفره من احتياجات إنسانية متنوعة وأساسية لا حصر لها ، كما أنها توفر نطاقاً واسعاً من الخدمات البيئية ، والتي تتضمن حفظ التنوع البيولوجي ، وحماية مجمعات المياه وحماية التربة ، والتخفيف من آثار التغير المناخي العالمي ، ومقاومة التصحر، وبنفس الدرجة من الأهمية والتي تزايدت بشكل واضح في السنوات القليلة الماضية ، فهي توفر مجموعة من الخدمات البيئية الضرورية لبقاء الكوكب والاستدامة البيئية التي أصبحت من اهم مؤشرات التقدم والتطور لدول العالم اجمع ، فهي على سبيل المثال تلعب دوراً مهماً في ثبات التربة وحماية الأراضي من الانجراف بفعل الرياح والمياه ، وتساعد في الحفاظ على امداد منتظم بالمياه العذبة النظيفة ، علاوة على ذلك تعد الغابات الآن جزءً لا يتجزأ من الجهود الدولية لمكافحة التغير المناخي ، حيث تمثل الأشجار وتربة الغابات عازلاً للغلاف الجوي ضد غاز الكربون المتصاعد في الجو، أحد الغازات الدفيئة الرئيسة المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري العالمي .

واقتصادياً تعد الغابات مهمة ، فقد كانت ولازالت مصدراً للعيش والعمالة المدفوعة الأجر للاقتصاديات المحلية ، وتسهم إلى حد كبير في الاقتصاديات الوطنية من خلال المبيعات المحلية والصادرات إلى الخارج للمنتجات الحرجية ، ومن غير الممكن إغفال الأهمية الاقتصادية للغابات العالمية ، ووفقاً للبنك الدول أن هنالك 1،6 مليار شخص يعتمدون إلى حد كبير في حياتهم على الغابات ، وفي عام 2003 م ، بلغ حجم التجارة الدولية في الخشب المنشور ولب الورق وألواح الخشب ما يقرب من 150 بليون دولار أمريكي، أو ما يزيد عن 2 بالمائة من التجارة العالمية ، وفي العديد من الدول النامية تساهم الشركات المعتمدة على الغابات في توافر ما لا يقل عن ثلث مجموع الوظائف الريفية غير الزراعية ، وتوليد دخل من مبيعات منتجات الخشب ، وإثراء الشركات الخاصة والحكومات والمجتمعات الريفية .

أولا- الإطار النظري:

أ.مشكلة البحث :

تعد الغابات المزروعة من المشاريع البيئية التنموية المهمة خاصة وأنها نفذت ضمن دراسات تهدف إلى إحداث تغير في المنظومة البيئية والحيوية لمنطقة الدراسة التي يسودها مناخ صحراوي حار وشبه جاف ، ولقد كانت من بين المشاريع التنموية التي استهدفتها خطط التنمية في ليبيا مطلع السبعينات من القرن الماضي ، إلا أن أغلب هذه المشاريع تراجعت تدريجياً نتيجة الإهمال وقلة العناية وأخيرا وخاصة بعد عام 2011م ، تعرضت منطقة الدراسة للتعدي العشوائي كالتحطيب والرعي الجائر والحرائق وقطع الأشجار بهدف انشاء محاجر رملية داخل المنطقة ، وفي السنوات القليلة الماضية ومن خلال ملاحظة الظاهرة قيد الدراسة أصبحت عبارة عن بقايا شجيرات متباعدة تشهد على آثارها السابقة حيث تلاشت أشجارها وتقلصت مساحتها، ونتج عن ذلك التصحر وزحف الكثبان الرملية وتغير ايكولوجيا الشاطئ الساحلي إلى شريط تلال رملية ممتداً حتى الهضبة .

ب- أهمية البحث :

1- يعد الاهتمام بقطاع الغابات المزروعة ذو أولوية قصوى (تشجير الغابات)، خاصة في مناطق البيئات الجافة الحارة للشواطئ الساحلية للبطنان.

2- تقديم بيانات ومعلومات ثم الخرائط للجهات ذات العلاقة ، بغية بذل الجهود لإعادة إحياء مشاريع التشجير (الغابات المزروعة)، ثم التوسع في هذه المشاريع على طول الشط الساحلي.

3-توجيه الرأي العام نحو العناية بمشكلة تدهور الغابات وخطورتها من خلال توضيح أسبابها وآثارها على المنطقة كي تتعاون الأطراف كلها من أجل المحافظة على موارد البيئة في المنطقة.

4- تقديم حلول ومقترحات لكيفية استثمار الغابات والاستفادة منها في تنمية موارد المنطقة.

جـ- أهداف البحث :

1- معرفة أسباب تدهور الغابات المزروعة في المنطقة.

2- التعرف على أسباب المشكلات البيئية التي أدت الى تلاشي الغابات الزراعية .

3_المساهمة في تقديم الحلول والمقترحات لهذه المشكلات وحث الأهالي على المساهمة في حماية هذه المشاريع لتنمية البيئة المحلية في المنطقة .

د- تساؤلات الدراسة :

1- لماذا تدهورت الغابات المزروعة رغم قلة مساحتها وعظم أهميتها في المنطقة الساحلية ؟

2- ما العوامل الرئيسة التي أدت الى اتساع الأراضي المتدهورة بيئياً على طول الشريط الساحلي الممتد في بلدية البطنان والتي من بينها منطقة الدراسة ؟

ه-فرضيات البحث :

1-للأستغلال المفرط لموارد البيئة الطبيعية كالغابات المزروعة في الرعي والقطع والتحطيب آثار كبيرة في تدهور هذه البيئة مما زاد من سرعة ظهور دلائل التدهور البيئي في المنطقة.

2-قلة وعي السكان بأهمية الغابات في المحافظة على النظام البيئي للمنطقة.

و- منهجية البحث :

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للظاهرة قيد البحث وأيضاً دراسة العديد من الكتب والأبحاث والتقارير الخاصة بمنطقة الدراسة وموضوعها وكذلك العديد من تقارير وزارة الزراعة لسنوات مختلفة .

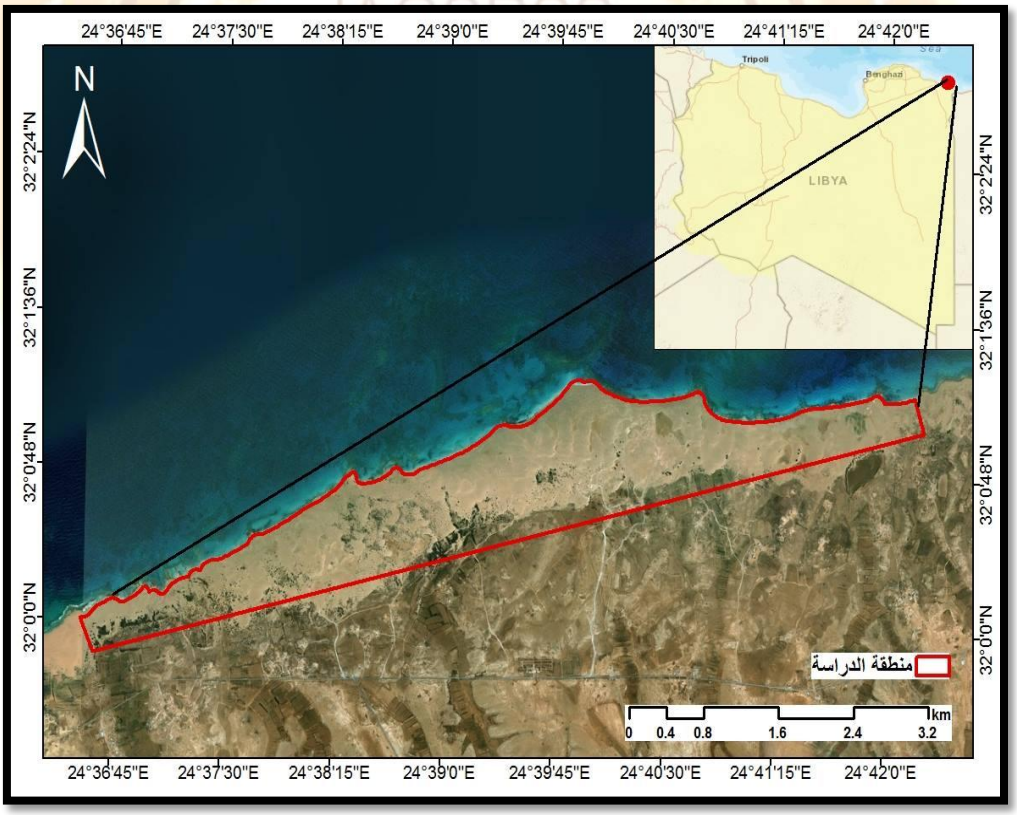
ولا شك ان الجزء الميداني من هذه الدراسة هام جداً ومحور أساسي لجمع البيانات والصور وذلك للاطلاع على مختلف المظاهر الجغرافية الطبيعية والبشرية في نطاق منطقة الدراسة ، كما تم الاعتماد على المنهج الكارتوجرافي التحليلي من خلال الخرائط والصور لتحديد مظاهر عمليات التحطيب والحرائق والرعي الجائر لغابة جنزور المزروعة .

وتضمنت الدراسة ايضاً العديد من الخرائط الطبوغرافية مقياس1/ 25000، لسنوات مختلفة ، ثم المرئيات الفضائية، نوع LANDSAT TM لسنوات مختلفة (2011-2017) ، ومن خلال المنهج التحليلي أيضاً تم إعداد واعتماد استمارة استبيان تضمنت فقرات شاملة لموضوع البحث وعن طريق تفريغ البيانات وجدولتها وتوظيفها بأشكال وخرائط مناسبة ، وايضاً تم التركيز في هذه الدراسة بشكل عام على المنهج الوصفي التحليلي بهدف تفسير المظاهر الجغرافية الطبيعية والبشرية وعلاقتها بإيكلوجيا تطورها وتنظيمها المكاني، وكذلك تحليل أثر هذه العوامل على تدهور النظام البيئي حالياً ومستقبلاً في المنطقة .

م- المجال المكاني :

تمتد منطقة الغابة المزروعة مع الشريط الساحلي، وتشغل مساحة تقدر بحوالي 7 كم2 تقريباً ضمن الحدود الإدارية لمنطقة بئر الأشهب / لبلدية البطنان ، أما جغرافياً فتقع منطقة الدراسة بين البحر المتوسط شمالاً والطريق العام الرابط بين منطقتي جنزور غرباً ومنطقة مرسى لك شرقاً، وتمتد على شكل شريط مستطيل، تطل على البحر، ويتباين اتساعها من جزء لآخر، ويبلغ في المتوسط نحو كيلومتر واحد. وفلكيا تقع عند خط طول 45 َ 39 ْ،24 ْ شرقاً، وخط دائرة عرض 36 َ 1 َ 32 ْ شمالاً ،

شكل رقم (1) الموقع الجغرافي والفلكي لمنطقة الدراسة .



المصدر: باستخدام نظم (GIS) برنامج (Arc Map)) إصدار (Version 9.3) سنة (2008).

ثانيا: البيئة الطبيعية لمنطقة الدراسة :

1- **الجيولوجيا:** تغطي المنطقة طبقات سميكة من الحجر الجيري وبعض المارل والطفل من الزمن الثالث ، وتمتد في المنطقة الشمالية في نطاق تصدع عادي وفوالق تأخذ بصفة عامة اتجاه شرق –غرب مع ميل قليل ناحية الشمال والجنوب، وتأخذ أحياناً شكل الأخاديد الصغيرة **(مركز البحوث الصناعية ، 1977م ، ص9)** ، كما ينتشر تكوين الجغبوب الذي ينتمي للزمن الثالث، إضافة إلى إرسابات الزمن الرابع التي تنتشر على نطاق واسع من شمال إقليم الدفنه – البطنان ، وعموماً تغطي رواسب الزمن الرابع أغلب مناطق امتداد ساحل البحر المتوسط باستثناء الرواسب المائية التي تغطي معظم حبيبات الكوارتز **(مركز البحوث الصناعية ، 1977م ، ص7)** ، فيما تنتشر ترسبات السبخات قرب مصب الوادي كما في الصورة (1).

صورة (1) ترسيبات السبخة عند مصب وادي الخبيري



المصدر: الدراسة الميدانية منطقة الدراسة .

وعموما: فالمنطقة تبدو مستوية وضحلة وأقل من منسوب سطح البحر لذا فهي تمتلئ بمياه البحر خلال المد العالي **(مركز البحوث الصناعية ، 1977م ، ص30)** ، وتظهر هذه الرواسب كذلك على هيئة غطاءات متفرقة من الكثبان الرملية المنخفضة، وتتكون من رمال ريحية متجانسة من الكوارتز وبعض حبيبات من الحجر الجيري والطفل الرملي باللون الأصفر– المبيض. وتنتشر كذلك رمال الكثبان الساحلية في السهل الساحلي الضيق، ويتراوح ارتفاعها بين 11:2 متراً، وتتكون هذه الرمال من كربونات الكوارتز، وتنمو بها النباتات المحبة للملوحة عند مصب الوادي من ناحية الشمال الشرقي صورة (2) .

صورة (2) الكثبان الرملية والنباتات الملحية عند مصب حوض وادي الخبيري.



المصدر: الدراسة الميدانية منطقة الدراسة .

ومن خلال الدراسة الميدانية يتضح تزايد الكثبان الرملية التي تتطلب التركيز على زراعة الغابات بكثافة للحد من زحف الرمال على الأراضي الزراعية والإنشاءات العمرانية . صورة (3)

صورة (3) الكثبان الرملية والنباتات الملحية عند مصب حوض وادي الخبيري .



المصدر: الدراسة الميدانية منطقة الدراسة .

2- التضاريس: تمثل تضاريس المنطقة امتداداً من الشريط الساحلي تغطيه تلال الكثبان الرملية الناعمة التي لا يتجاوز ارتفاعها 2م، تقريباً، فيما تختلط بها أحيانا الرواسب الطينية الحمراء خاصة قرب مصبات الأودية التي تجري من الهضبة المطلة على الشريط ، وأحيانا تظهر الكثبان خلف هذه السبخات، حيث تتجمع مياه المنحدرات والأودية وتنمو فيها النباتات الملحية ، وعموما تأخذ هذه التلال الرملية كشكل كثبان يغلب عليها اللون الأبيض حيث رمال السيلكا والكوارتز التي غسلتها الأمواج البحرية بسبب انخفاض مستوى المنطقة عن أمواج وتيارات المد .

3-المناخ: تمتد المنطقة في الأقاليم المعتدلة الدفيئة بين دائرتي العرض 30°- 32° شمالا وبهذا يقع الإقليم بين نطاق المناخ الجاف إلى نطاق المناخ شبه الجاف. ورغم امتداد ساحل البطنان مع البحر المتوسط إلا أن عامل وقوعها خلف كتلة الجبل الأخضر شرقاً، جعلها تقع في ظل المطر، إضافة إلى عامل اتجاه ساحلها وقلة ارتفاعها، سيادة المناخ الصحراوي الجاف وشبه الجاف ، بينما أدت المؤثرات البحرية للاعتدال المناخي النسبي في الشريط الساحلي وعموماً إذا ما استثنينا الشريط الساحلي الضيق ونطاق المرتفعات الجبلية في الشمال الشرقي والشمال الغربي فإن المنطقة تخضع للمؤثرات القارية ، وان كانت تلك التأثيرات تتباين بدرجات تختلف باختلاف الفصول وبعد المكان عن ساحل البحر المتوسط ، فبينما يضعف تأثير القارية بالاقتراب من ساحل البحر المتوسط بسبب تفوق المؤثرات البحرية عليها فإنها تزداد قوةً ووضوحاً كلما اتجهنا جنوبا. وتدرس عناصر المناخ كالآتي:

أ –**درجات الحرارة:** $\overset{\circ}{T}C$ يسود المناخ شبه الجاف إقليم الشريط الساحلي، فيما يسود المناخ الجاف المنطقة الداخلية (الهضبة)جنوبا. وعموماً يتصف إقليم الشريط الساحلي بدرجات حرارة معتدلة بسبب المؤثرات البحرية، بحيث سجل المتوسط السنوي لدرجة الحرارة في محطة طبرق نحو19.4مْ، ويرتفع متوسط درجات الحرارة العظمى إلى 23.2 مْ، وخلال أشهر الصيف ترتفع إلى نحو28 مْ، وكحد أعلى تصل فوق 40 مْ، وتهبط خلال أشهر الشتاء إلى 17.6مْ. وتنخفض متوسطات درجات الحرارة الصغرى السنوي إلى 15.6 مْ، فيما تقل في أشهر فصل الشتاء إلى 9.7 مْ. وعموماً يتصف مناخ المنطقة بالتطرف الحراري اليومي والفصلي بحيث ترتفع درجة الحرارة صيفا إلى 38مْ، في يوليو وتنخفض الى 3.6مْ، شتاء في يناير، ويتضح التطرف الحراري أكثر بين الليل والنهار، وسجل المدى نحو 7.6م، جدول (1) شكل (2) .

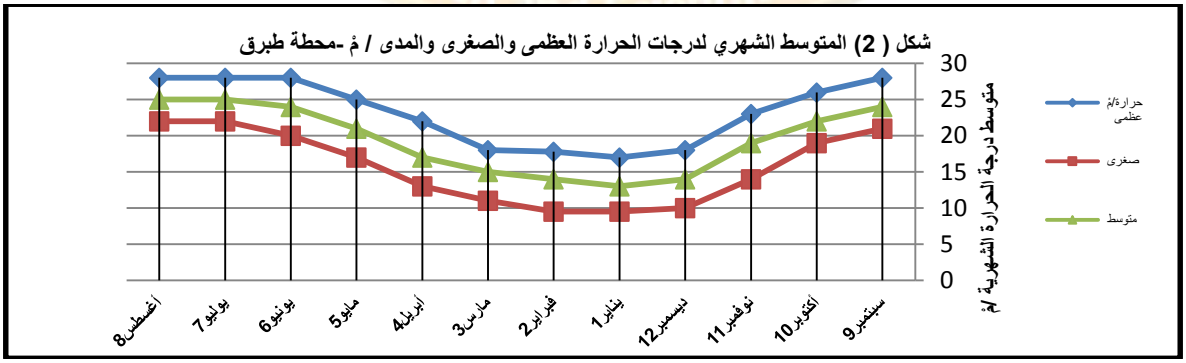
لهذا نجد أن النباتات تجف بسرعة نتيجة الحرارة المرتفعة مع بداية الموجات الحارة في فصل الربيع، ولم يتبق إلا الحشائش الملحية المقاومة للجفاف. وفي هذه البيئات الجافة عادة تتكيف أشجار

الغابة مع الجفاف الطويل، فكلما زاد الجفاف قلّت أشجار الغابة وصغر حجمها وزادت المسافات بين كل شجرة وأخرى، وبذلك تتضاءل الغابة بازدياد الجفاف حتى تتحول في النهاية إلى إقليم حشائش **(يوسف عبدالمجيد فايد ، 2005م ، ص377).**

جدول (1) المتوسطات الشهرية والفصلية لعناصر المناخ في منطقة الدراسة خلال الفترة (1985-2009)

شهر	9	10	11	12	1	2	3	أبريل 4	مايو 5	6	يوليو 7	8	المتوسط السنوي مْ
حرارة/مْ عظمى	28	26	23	18	17	17.8	18	22	25	28	28	28	23.2
صغرى	21	19	14	10	9.5	9.5	11	13	17	20	22	22	15.6
متوسط	24	22	19	14	13	14	15	17	21	24	25	25	19.4
المدى م	9.6	7	8.6	8.1	7.9	8.3	7.3	9	8.2	7.6	6.3	6	7.6
فصل	الخريف			الشتاء			الربيع			الصيف			
عظمى	25.6			17.6			21.7			28		23.2	
صغرى	18.0			9.7			13.7			21.3		15.6	
متوسط	21.6			13.7			17.7			24.7		19.4	
المدى م	8.6			8.1			8.2			6.6		7.6	
الرطوبة النسبية %	73.4	71.3	71.7	69.6	72.8	70.4	69.3	67.7	73.7	76.3	77.8	80	72.8
فصلي	72.1			70.9			70.2			78			%72.8
معدل التبخر/ملم /يوم	5.0	4.9	4.5	4.4	3.9	4.0	4.6	5.1	4.5	4.7	4.4	4.6	54.6
فصلي	4.8			4.1			4.7			4.5			4.55
سرعة الرياح	8.5	7.3	8.4	9.5	9.3	10.1	9.7	9.7	8.6	8.8	10.6	10.3	كم/عقده
فصلي	8.1			9.6			9.3			9.9			9.2

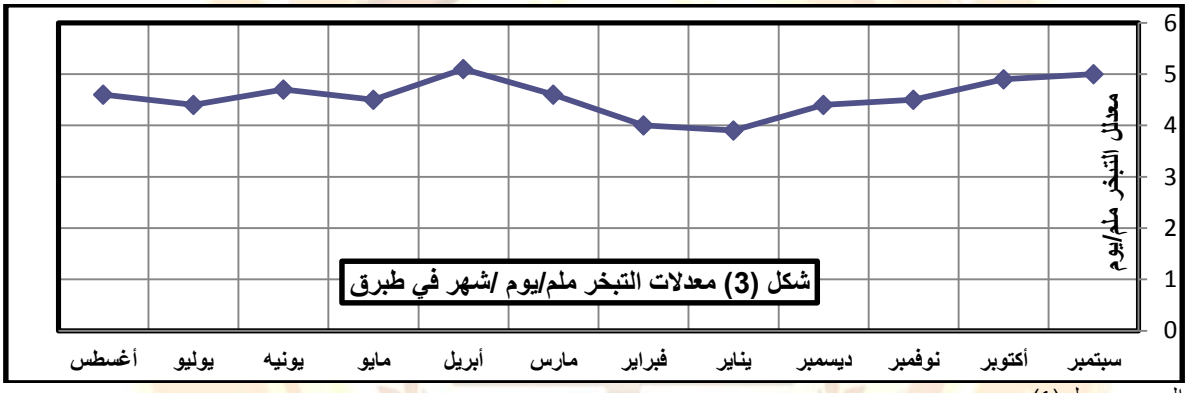
المصدر: المركز الوطني للأرصاد الجوية، طرابلس.



- المصدر : جدول (1)

ب– التبخر / PE: يعد أحد العناصر الرئيسة في الدورة المناخية، ويؤدي دوراً كبيراً في الحد من القيمة الفعلية للأمطار. وعموما يتوافق ارتفاع معدلات التبخر مع درجة الحرارة المرتفعة وانخفاض الرطوبة، وبسبب تدني درجات الحرارة خلال أشهر فصل الشتاء البارد؛ تنخفض معها معدلات التبخر إلى ما بين 3.9–4.0 ملم/ يوم، فيما تأخذ معدلات التبخر بالارتفاع خلال أشهر الربيع بين 4.5 – 5.1 ملم / يوم، ويستمر الارتفاع في أشهر الصيف بين 4.4–4.7 ملم/يوم. أما في أشهر الخريف فقد تراوحت بين 4.5 – 5.0 ملم / يوم، وسجل المعدل السنوي للتبخر في طبرق نحو 4.2 ملم/ يوم او 54.6 ملم /يوم /سنة، جدول (1) وشكل (3).

ويلاحظ أن فترة العجز المائي تبدأ من نهاية أشهر الربيع وتستمر حتى بداية شهر نوفمبر بسبب تناقص كميات الأمطار، وهي تتوافق مع ارتفاع درجات الحرارة، ثم بارتفاع معدل التبخر إلى حدها الأعلى ما يسبب في حدوث خلل بالموازنة المائية داخل أنسجة النبات .



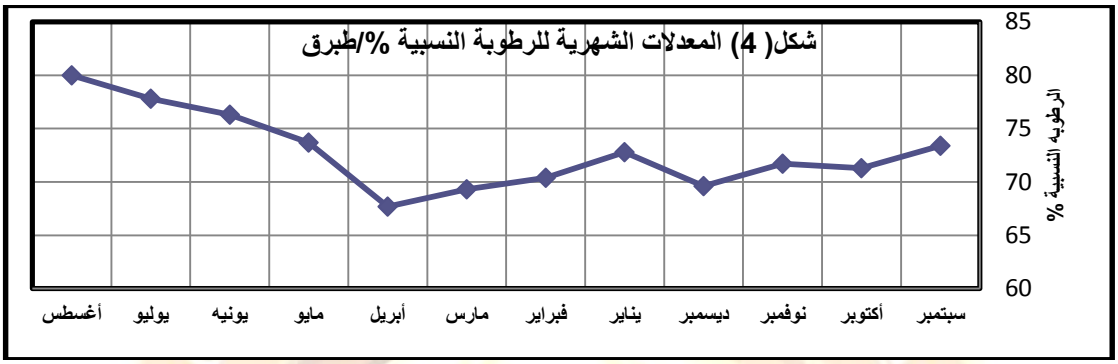
شكل (3) معدلات التبخر ملم/يوم /شهر في طبرق

المصدر: جدول (1)

جـ – الرياح: تسود المنطقة الرياح الشمالية والشمالية الغربية، وتمثل 67.5 %، يليها الرياح الجنوبية 16.5%، ثم الشرقية 10.0%، والغربية 6.0%. فيما تمثل الرياح الجنوبية العواصف الرملية القبلي بحيث سجلت خلال 12عاماً (1994–2005)، نحو423 يوماً، وبمتوسط 35.2 يوم عاصف/سنة، ويعود ذلك إلى قلة وصول المنخفضات الجوية وضعف فاعليتها ثم إلى هبوب رياح القبلي المحلية إلى المنطقة [39]. كما تأخذ سرعة الرياح بالارتفاع خلال فترات أشهر الشتاء من 9.3–10.1عقدة/شهر، وبين 8.8–10.6 عقدة/شهر في أشهر فصل الصيف حيث تنشط رياح القبلي الحارة الرملية في المنطقة، جدول (1).

د – الرطوبة النسبية RH: ترتفع معدلات الرطوبة النسبية بسبب تأثير البحر وقلة الارتفاع وسجل المعدل السنوي 72.8 %، وتتدنى المعدلات خلال الفصول الباردة بين 70.2و70.9% فيما ترتفع في الفصول الحارة بين 72.1–78.0% . وتتباين معدلات الرطوبة النسبية خلال أشهر السنة، حيث ترتفع في أشهر الصيف الحار الجاف، بسبب ارتفاع درجة الحرارة ثم إلى أثر الرياح الشمالية القادمة من البحر التي ترتفع فيها معدلات الرطوبة النسبية بين 76.3%، إلى

80.0%. وفي أشهر الربيع تنخفض معدلات الرطوبة النسبية بين 67.7%، إلى 73.7%، وذلك لزيادة نشاط المنخفضات الخماسينية الحارة الجافة التي تقلل الرطوبة. أما في الخريف ينخفض المعدل بين 71.3%، إلى 73.4%، وخلال أشهر الشتاء البارد بين 69.6 إلى 72.8%، جدول (1) شكل (4).



المصدر: جدول (1).

للرطوبة دور مهم في نمو الغابات Forests، لأن توافر الرطوبة يمد الأشجار بحاجتها من الماء في كل الأوقات، فوجود فصل جاف في منطقة الدراسة لا يمنع من نمو الغابات؛ لأن الرمال تختزن المياه اللازمة لتغذية جذور الأشجار طيلة الفترة الجافة التي تبدأ من نهاية الربيع إلى بداية فصل الخريف.

هـ – الأمطار: يسود تساقط الأمطار الإعصارية المنطقة ؛ لتعرضها للمنخفضات الباردة المصاحبة للمنخفضات الجوية المارة فوق مياه البحر الدافئة والقادمة من مختلف الجهات الشمالية والغربية التي تصل محملة ببخار الماء، وبسبب تدني درجات الحرارة يحدث تساقط أمطار غزيرة خاصة عند مرور الجبهة الباردة والتي تكون مصحوبة برياح شمالية إلى شمالية غربية ثم تتناقص تدريجيا، ويتوقف معدل التساقط على عمق المنخفض الجوي ومدى اقترابه ومساره من المنطقة وإلى تمركزه وطبيعة الأحوال السينوبتكية في طبقات الجو العليا [40].

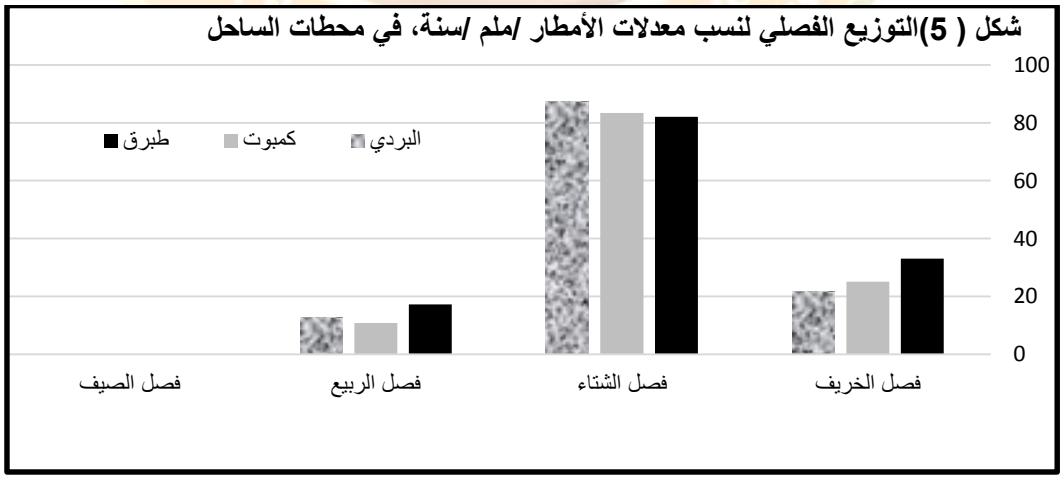
و–خصائص التساقط الشهري والفصلي في المنطقة: يتحكم في أشكال توزيع الأمطار في المنطقة اتجاه مرور الأعاصير وبحدوث حركات تصاعد للهواء عن طريق تسخينه، ثم إلى عوامل تضاريسية وقربها من البحر وامتداد الساحل الذي يتجه شرق – غرب بموازاة مرور الرياح الممطرة مما جعل المنطقة تقع في ظل المطر وبمعدلات منخفضة تتراوح بين 168.1ملم/ سنة / سنة، في طبرق فيما تقل معدلات الأمطار بالاتجاه شرقاً حيث منطقة جنزور، لتسجل بين 149.0ملم /سنة/ كمبوت ، وبين 123 –124ملم/ سنة في قصر الجدي وبئر لأشهب و133ملم /البردي .

عموماً: تتركز الأمطار في فصل الشتاء 65.0%، في البردي الى66.7%، في طبرق بحيث تراوح فصل الشتاء بين 86 ملم، في البردي إلى 99.7 ملم، في كمبوت الى 113.7 ملم، في طبرق، ويعود سبب تركز الأمطار شتاء إلى فاعلية تأثير المنخفضات الجوية القوية خلال عبورها المنطقة في هذه الفترة. ويمثل فصل الخريف المرتبة الثانية في نسبة معدلات التساقط 21.1%، إلى 23.0%، وتراوحت المعدلات مكانياً بين 27.9 ملم، في البردي إلى 34ملم في طبرق، و32.7 ملم، في كمبوت. وقد شكل فصل الربيع المرتبة الثالثة في نسبة معدلات التساقط 11.0%، الى 14.0%، في المنطقة، وتراوحت بين 16.3 ملم في كمبوت الى 20.4 ملم في طبرق. وتتباين معدلات الأمطار في هذا الفصل بسبب وقوع المنطقة في نطاق الضغط المرتفع الآزوري حيث يقل معها مرور المنخفضات الجوية ويصبح فصلاً شبه جاف في الإقليم، جدول (2) شكل (5).

جدول (2) المعدل الشهري والفصلي للأمطار ونسبتها في المنطقة خلال الفترة (1985-2009)

الأشهر	طبرق		كمبوت		البردي	
	ملم	الفصول	ملم	الفصول	ملم	الفصول
12	37.5	الشتاء	31	الشتاء	40.0	الشتاء
1	45.2	113.7مج	40.1	99.7ملم	27	86ملم
2	31.0	%67.6	28.6	%67.0	19	%65.0
3	11.2	الربيع	13.1	الربيع	11.0	الربيع
4	3.3	20.4ملم	2.3	16.3ملم	6.7	18.4ملم
5	6.0	12.1	0.9	%11.0	0.7	%13.9
6	0.0	الصيف	0.0	الصيف	0.0	الصيف
7	0.0	0.0ملم	0.0	0.0	0.0	0.0ملم
8	0.0	%0.0	0.0	%0.0	0.0	%0.0
9	1.6	الخريف	1.6	الخريف	2.2	الخريف
10	13.8	34.0	8.4	32.7	8.8	27.9ملم
11	18.5	%20.3	22.7	%22.0	16.9	%21.1
المجموع	168.1	100	149	100	132.3	100

المصدر: المركز الوطني للأرصاد الجوية، طرابلس. محطة طبرق 1985-2009 ومحطة كمبوت 1991-2010



وينعدم التساقط في فصل الصيف فيحل الجفاف الذي يؤدي إلى تفكك التربة وسهولة نحتها وفي موجات الحر الناتجة عن رياح القبلي غالباً ما تقف عائقاً أمام نمو النباتات، وبالتالي تعرضها للجفاف أثناء مراحل النمو، ومع ذلك تتحمل أشجار غابات منطقة الدراسة الجفاف لاحتفاظ الرمال بمياه الأمطار، حيث تختزن الرمال القريبة من اليابسة المياه أثناء سقوط الأمطار، مما يساعد أشجار الغابة على مقاومة الجفاف .

عموما: تتباين الأمطار في منطقة الدراسة ، وذلك لعدة أسباب، كالموقع والارتفاع واتجاه الرياح بالنسبة لخط الساحل حيث تزداد كمية المطر في الأجزاء الشمالية من المنطقة ثم تقل تدريجيا بالاتجاه جنوباً وشرقاً. كما تنخفض معدلات الأمطار عن المتوسط العام (161 ملم)، حيث لا تميل نحو الزيادة عليه مسببة بذلك الجفاف وهذا ما أكده **(جودة فتحي التركماني ، 2005م ، ص18)**، في انه إذا قلت الأمطار عن الكمية المعتادة أو متوسط التساقط بشكل حاد، فإن هذا يؤدي إلى ظهور الجفاف ويخلف بذلك مشكلات بيئية ما يؤثر على النظام البيئي ويظهر التدهور.

4- التربة: تتميز التربة في المنطقة بخصائص وذلك باحتوائها على نسب ضئيلة من المواد العضوية والنيتروجين، إضافة إلى بساطة تطور قطاعها بوصفها حديثة التكوين وأنها تربة تتراوح من خشنة إلى متوسطة القوام، ونشاط الأحياء الدقيقة فيها بسيط إلى منعدم؛ لانخفاض محتواها من الرطوبة وقلة الغطاء النباتي.

وتصنف التربة في المنطقة إلى عدة أنواع منها: التربة البنية الجافة التي تتميز بأنها طبقة ضحلة، وبانخفاض الإنتاجية الزراعية، لانخفاض خصوبتها نتيجة لضآلة النيتروجين المادة العضوية بها، إلى جانب ارتفاع الكربونات والملوحة والقلوية **(محمد سالم ضو ، 2005م ، ص76)**. كما توجد تربة الوديان الرسوبية وهي تربة رملية طفلية البنية، تتشكل من الحصى الصغير إلى الحبيْبي. وتنتشر كذلك تربة السبخات التي تتكون من رواسب الرمل الجيري الذي تنقله الوديان إضافة إلى الطين والجبس، وهي ترب كربونية شديدة الملوحة، وسبب ملوحتها يرجع إلى ارتفاع مستوى المياه الجوفية المالحة، وتنتشر في الأجزاء القريبة من الكثبان الرملية صورة (4).

صورة (4) تربة ترتفع بها الملوحة بالأجزاء القريبة من الكثبان الرملية



المصدر: الدراسة الميدانية منطقة الدراسة .

عموما تعد تربة منطقة الدراسة ضعيفة في تكوينها، لارتفاع نسبة الملوحة، ونقص المادة العضوية لقلة الغطاء النباتي، إضافة إلى أن موقع منطقة الدراسة في الأراضي الجافة وشبه الجافة قليلة الأمطار والتذبذب بحيث لا يسمح بفرصة كافية لنمو النبات، وبقدرة ضعيفة على الاحتفاظ ببعض العناصر العضوية اللازمة لنمو النبات وتطوره، ثم انقراض أنواع كثيرة من النباتات الرعوية، وجعل الرعي الجائر يأتي على أشجار الغابات في المنطقة .

5-النبات الطبيعي: يعد الغطاء النباتي فقيرا، ومن خلال حصر الغطاء النباتي في منطقة الدراسة، وصل عدد النباتات نحو 80 نوعاً، اغلبها حولي موسمي يجف سريعا. وبعد ذلك تبقى النباتات الموسمية واضحة الظهور، وهي قليلة في الكثافة والتنوع، وتنتشر في أغلب الأحيان على أطراف الغابات، ولا يترك لها المجال للانتشار داخل الغابة حيث الرمال التي تفتقر للمادة العضوية اللازمة لنمو النباتات **(عادل ابريك بالحسن ، 2018م ، ص19).**

ثالثا – المؤثرات البيئية البشرية:

تلعب العوامل البشرية في منطقة الدراسة دوراً مهماً مع العوامل الطبيعية في إحداث مشكلة التدهور البيئي، فالعامل البشري كالزيادة السكانية يتطلب زيادة حجم الإنتاج الزراعي، ووفق ذلك يتم التوسع الأفقي والرأسي، فالتوسع الأفقي يكون في أراضٍ هامشية وتكون حدية في الإنتاج والتي تتصحر بمعدلات سريعة وخلال فترة زمنية قصيرة، أما التوسع الرأسي فهو يؤدي إلى التكثيف الزراعي في المناطق الهامشية ما يضعف تدريجياً من إمكانات البيئة **(vestappen,1983.p333)**. كما ترتبط بزيادة أعداد السكان وزيادة أعداد الثروة الحيوانية التي يرتبط بها في نشاطه الاقتصادي، وذلك يحدث في منطقة الدراسة والتي تأثرت بالرعي الجائر، حيث يكثر انتشار الأغنام والماعز التي تتغذى على أغصان الأشجار مما عرضها إلى التدهور، وادى لاختفاء الأشجار في فترة قصيرة، حيث ينتشر الرعي الدائم داخل الغابة،

(Ringrose.1988.p6)، وفي هذا يشير Le Houerou (**Houerou.2000.p14**) ، إلى أن النمو السريع للسكان، والزيادة السريعة في الكثافة السكانية يؤديان إلى الضغط البشري، وما يتبعه من عبء فوق الأرض – ويشير مليجتون (**Millington.1999.p190**) ، إلى أن معدلات الكثافة السكانية العالية تزيد مباشرة الضغط على الموارد الطبيعية فتقل الخصوبة وتتدهور التربة .

وبذلك فإن تضاعف نمو حجم السكان في منطقة الدراسة، وتحسن المعيشة، احدث المشاكل للموارد الطبيعية وجعلها غير صالحة للاستثمار، والتي منها الغابات بمنطقة الدراسة حيث تتعرض للتدهور المستمر، في مختلف مناطق البلدية.

رابعا – منطقة غابات جنزور:

تبلغ المساحات الصالحة للغابات في ليبيا حوالي (8)، مليون هكتار، أي ما يزيد عن 4%، من مساحة البلاد تقريباً، ولكن جردت هذه المساحة من الغابات حالياً فيما يتعرض ما تبقي من الغابة الطبيعية الوحيدة هي تلك التي تغطي منطقة الجبل الأخضر على مساحات كانت تقدر بحوالي (800)، ألف هكتار، أي ما يعادل أقل من 0.5%، من المساحة الكلية لليبيا، وهي حاليا تتعرض للتجريف والحرق والتحطيب. وفي هذا المجال يتبين اندثار الغابات التي كانت تغطي جبل نفوسة شمال غرب البلاد بسبب النشاطات البشرية، وموجات الجفاف طويلة المدى، وبقي منها أشجار متفرقة ومتناثرة، وبرزت ظاهرة التصحر كانتشار الكثبان الرملية، وانجراف التربة، وحدوث تغير بيئي وايكولوجي.

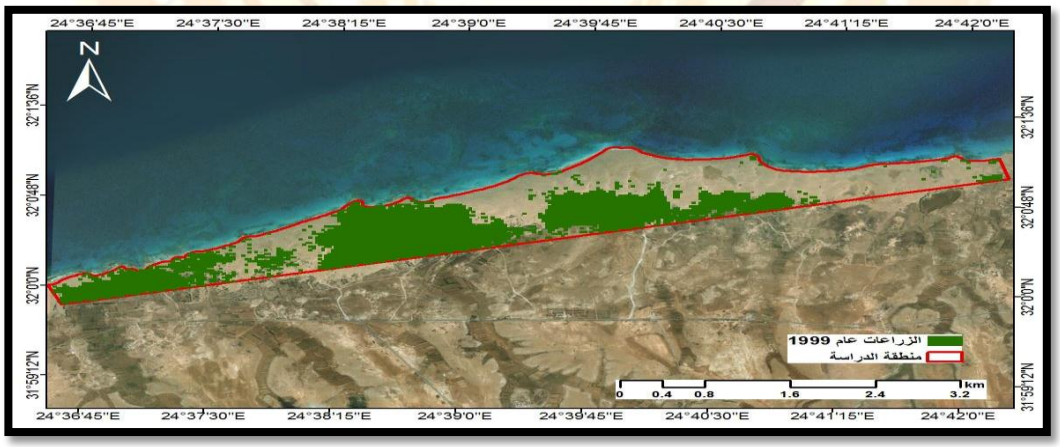
وتعد منطقة جنزور واحدة من مناطق الشريط الساحلي شرق طبرق بنحو 100كم، تقريبا وهي ذات موقع متميز جغرافيا وبيئياً، وحالياً تتعرض الغابة لتعديات جائرة أثرت بشكل مباشر على طبيعة الأشجار الغابية المزروعة، وفي ضوء ذلك اتُخذت هذه الحالة نموذجا للدراسة بهدف تسليط الانتباه للاهتمام وإنقاذ هذا المشروع التنموي لبيئة المنطقة.

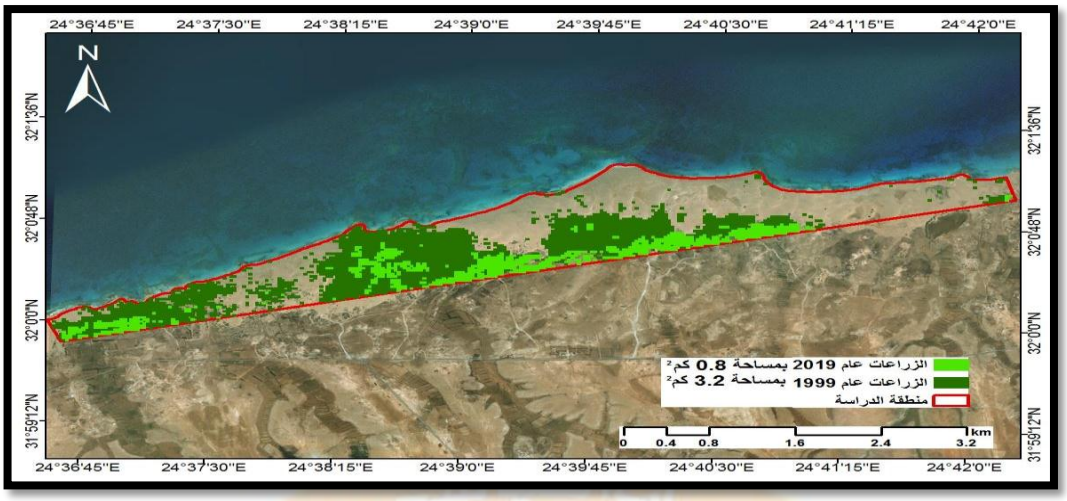
وقد تمت زراعة غابة منطقة جنزور خلال عام 1973م، من قبل وزارة الزراعة، حيث جلبت الشتول من استراليا لما تتميز به أشجار الأكاسيا، الصنوبر، الكافور من حيث تحملها للجفاف وطبيعة جذورها التي تمتد إلى عمق عشرين متراً للبحث عن الرطوبة وهذا ما جعلها تتميز عن غيرها من الأشجار الأخرى، (**محمد النعاس ، 2018م ، مقابلة شخصية**) ، وزرع ما يقارب من 600 ألف شجرة من أشجار الاكاسيا، الصنوبر، الكافور في منطقة مشروع الغابة، وتتوزع بكثافة وسط وغرب منطقة الدراسة (**مدينة سالم ، 2018م ، مقابلة شخصية**).

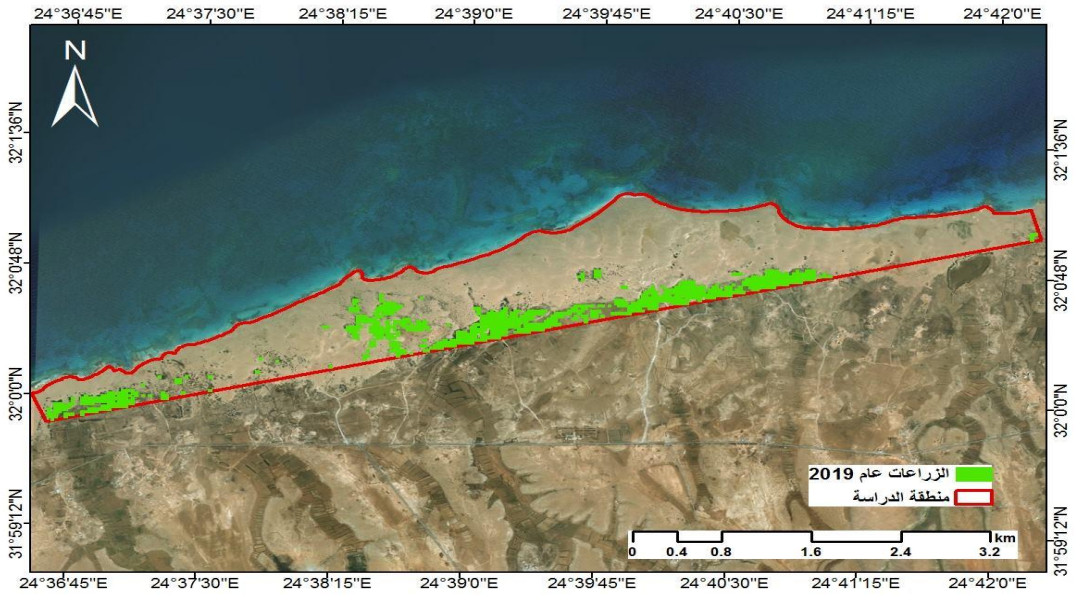
كما تميزت غابة جنزور المزروعة بالكثافة النباتية الناتجة عن نمو البذور التي تتساقط في فصل الجفاف، والتي سرعان ما تنمو مع بداية سقوط الأمطار، إضافة إلى البيئة الرطبة التي توفرها الأشجار القائمة من حيث المادة العضوية والرطوبة الناتجة عن طريق توافر عامل الظل الذي يخفف الفاقد من الرطوبة عن طريق التبخر أثناء فترة الجفاف. وظلت الغابات تنمو بكثافة حتى عام 2000، اما خلال الفترة الأخيرة بدأت تتعرض الغابات للتدهور نتيجة القطع والتحطيب والرعي الجائر وزيادة نشاط المحاجر بسبب قفل محجر الرمال الواقع في منطقة القرضبة التي تبعد عن مدينة طبرق حوالي 50 كم غرباً، وأصبح محجر رمال غابات جنزور هو المحجر الرئيس لنقل الرمال إلى مدينة طبرق. كما تزامن في هذه الفترة زيادة النشاط العمراني خلال الفترة 2001 – 2009، ننتجه تشجيع تقديم القروض الإسكانية بشكل ملحوظ جداً، والمتمثل في إنشاء الأحياء الجديدة في المدينة، مثل حي الأندلس والحدائق والزهور.

وبالاستناد لمعطيات المرئيات الفضائية، يتضح حجم التدهور الذي تعرضت له غابات جنزور الزراعية، وباستخدام هذه المرئيات الفضائية للمقارنة بين فترتين، الأولى التي كانت تحت إشراف وزارة الزراعة، حيث كانت الغابة كثيفة الأشجار، وتغطي مساحة (3.2كم^2)، عام 1985. بالمقارنة مع الفترة الثانية حيث تعرضت فيها الغابة لأشد أنواع التدهور البيئي لغياب أغلب الجهات الرقابية خاصة جهاز الشرطة الزراعية وقد تناقصت مساحة الغابة إلى (0.800كم2)، خلال عام 2019، بفارق (2.4كم^2)، بين الفترتين، أي تقلصت مساحة الغابة نحو 75.0%، وهذا يرجع للأسباب الآتية

شكل (6) المرئيات الفضائية خلال عامي (1999–2019) في منطقة الدراسة







المصدر: إعداد مجموعة الباحثين باستخدام نظم (GIS) برنامج (Arc Map) إصدار(Version 9.3) عام (2008) اعتماداً على المرئيات الفضائية نوع LANDSAT TM سنة(2019) .

خامسا – أسباب تدهور الغابة :

1- **المحاجر:** بعد عام 2011 خاصة وبعد غياب الدور الرقابي من قبل الجهات ذات الاختصاص (جهاز الشرطة الزراعية)، زاد عدد المحاجر من محجر واحد إلى ثمان محاجر، نتيجة زيادة نشاطها في المنطقة يرجع ذلك إلى العديد من الأسباب كان من أهمها: زيادة النشاط العمراني في مدينة طبرق وضواحيها والمتمثل في بناء العمارات السكنية التي تحتاج إلى كميات كبيرة من الرمال مما نتج عن ذلك زيادة كبيرة في قطع الأشجار صورة (5) من أجل توسيع رقعة المحاجر على حساب الغطاء النباتي الأمر الذي جعل مياه البحر تصل إلى اليابس القريب وتغطي مساحات كانت تستغل خزانات

لمياه الأمطار تعتمد عليها في الفترات الجافة صورة (6) كما أثرت مياه البحر على الأراضي الزراعية المحاذية للغابات من خلال ترسب الأملاح على سطح التربة مما قلل من فرصة نمو النباتات والزراعات الموسمية التي يعتمد عليها السكان في نشاطهم الزراعي.

صورة (5) جرف الأشجار من أجل زيادة مساحة المحجر



صورة رقم (6) دخول مياه البحر أثناء ارتفاع الأمواج لأحد المحاجر



المصدر : الدراسة الميدانية منطقة الدراسة

كما توضح الصورة (6) زحف الرمال على الأراضي الزراعية، وتكاد تختفي أشجار الكروم بسبب زحف الرمال إضافة إلى زحف الرمال على المراكز العمرانية أيضاً الواقعة بالقرب من الكثبان الرملية صورة (7) وهذا كله بسبب قطع الأشجار التي كانت عاملاً مهماً في تثبيت الكثبان الرملية.



صورة رقم (8) زحف الكثبان الرملية على المراكز العمرانية القريبة من الغابة



المصدر: الدراسة الميدانية منطقة الدراسة .

2-**الرعي الجائر Overgrazing:** بالرغم من أن الأشجار تقاوم من أجل البقاء إلا أن الرعي لم يعطها هذه الفرصة صورة (9- 10) عند رمي الأشجار بذورها نتيجة الرياح التي تنشط باستمرار في منطقة الدراسة، فتنمو هذه البذور وتنتشر بشكل كثيف خاصة مع سقوط الأمطار فمن خلال الدراسة الميدانية تبين للباحثين أن الجانب الغربي من منطقة الدراسة تتوافر به الفرص لتعاود الغابة نموها من جديد إلا أن الرعي الجائر يقف عائقاً أمام إعادة ازدهار الغابات ونمو أشجارها؛ الأمر الذي جعل الأشجار الصغيرة لقمة سائغة أمام الرعاة القريبين من الغابة أما الجانب الشرقي لا

تتوافر به هذه الفرص لكثرة أعداد الحيوانات التي تتواجد بشكل دائم على أطراف الغابة ولا يتبقى إلا جذوع الأشجار التي كانت تزدهر بالأوراق خاصة خلال الفترة 1980 1995.

صورة رقم (9) الرعي الجائر على الأشجار التي لا زالت في مراحل النمو



صورة رقم (10) تدهور الأشجار بعد الرعي



المصدر: الدراسة الميدانية منطقة الدراسة .

3-**القطع والتحطيب:** هناك عامل مشترك بين القطع والتحطيب وأصحاب المحاجر، ففي الوقت الذي تقوم به الجرافات من أعمال قطع الأشجار لأجل التوسع في رقعة المحجر نجد الكثير من السكان ليسوا من غير المحيطين بالغابة فقط وإنما يأتون من مختلف المناطق للاستفادة من جذوع الأشجار التي تم قطعها حيث يكثر هذا النشاط مع حلول شهر رمضان وعيد الأضحى وكذلك خلال فصل الشتاء صورة (11) ولم يقف الأمر عند الاستفادة من الأشجار التي تم قطعها عن طريق الجرافات بل وصل الأمر إلى التوسع في قطع الأشجار خاصة الخضراء للاستفادة منها في تغذية الحيوانات كما يستفاد من بقاياها في العديد من المناسبات التي سبق ذكرها، وأخيراً ظهرت

الأخصاص التي يعتمد عليها السكان المحيطين بالغابة في أعمال الترويح حيث بدأت تنتشر على طول الشاطئ صورة (12) فهي مكان ترفيهي ومقصد للسياح لممارسة عادات وتقاليد تختلف باختلاف الشعوب منها الشواء، التدفئة، الصيد، الاستجمام، وبحكم مشروعية الاحتطاب العقلاني يجوز ممارسة هذه العادات داخل الغابة وفي الوقت الحاضر بدأت تنتشر بشكل كبير دون حسيب أو رقيب وتعتمد أعمال الطهي والتدفئة على أشجار الغابة فنجدها قد قضت على أشجار برمتها في الجزء الشرقي من منطقة الدراسة صورة (13) ولم يبق إلا بعض جذوع الأشجار التي بدأت تختفي بين حبات الرمال.

صورة رقم (11) بقايا الأشجار نتيجة تعرضها للقطع والتحطيب



المصدر: الدراسة الميدانية منطقة الدراسة .

صورة رقم (12) انتشار الأخصاص على طول شاطئ منطقة جنزور



المصدر : الدراسة الميدانية منطقة الدراسة .

صورة (13) بقايا شجرة نتيجة تعرضها للقطع



المصدر : الدراسة الميدانية منطقة الدراسة

4-**الصيد:** تختار الحيوانات البرية إقامتها وفق الأماكن التي تناسبها في الغابة ، وعند إزالة الغابات فهذا يعني الهجوم بشكل مفاجئ على مواطن عيش تلك الحيوانات سواء الطيور أم الزواحف أم الثدييات البرية بأنواعها، كما يتم القضاء على الممرات الطبيعية التي تستخدمها تلك الحيوانات في الغابة مما دفع العديد منها إلى البحث عن أماكن أخرى للأقامة أخر، في حين اندثرت سلالات عديدة من الحيوانات بفعل هذا الإجراء الجائر.

ومن الأمثلة على ذلك في منطقة الدراسة: عمليات الصيد المستمرة، حيث تُصطاد الطيور المهاجرة عندما تحط على الشاطئ التي تغطيه الغابات الخضراء بعد أن عبرت مسافات طويلة عبر البحر المتوسط ، وتضطر الطيور– مجبرة – مواصلة سفرها عبر الصحراء، ولهذه الطيور أهمية داخل الغابة من حيث تغذيتها على الحشرات والزواحف التي تتكاثر في الغابة، بالإضافة إلى الحيوانات التي تتغذى على الحشائش التي تؤثر سلباً على الغابة وتمنع التجديد الطبيعي، وقد تكون مصدراً لإشعال النيران من جانب آخر.

سادسا – <u>المناقشة :</u>

إذا لم يتدخل الإنسان في التوازن الطبيعي للبيئة، قد تحافظ البيئة على توازنها، ولمعرفة حجم الأضرار التي لحقت بالغابة جراء تدخل العنصر البشري، وباستمرار يلزم معرفة هذا التدخل من خلال الدراسة الميدانية والمتمثلة في توزيع استمارات الاستبيان. ولقد جرى توزيع نحو 100 استمارة استبيان على السكان القاطنين بجوار الغابة ، وذلك لدراسة المشكلة البيئية من منظور جغرافي والتي تعد من أهم المشاكل التي تعانيها المنطقة ، كما وأخذت المشكلة تتفاقم مع زيادة عدد المترددين على الغابة ، وأصبحت التعديات على الغابة تزداد خاصة في ظل غياب الأجهزة الرقابية التي كانت تحد من هذه التعديات ، أما المشكلة الرئيسية التي يحيط بالغابة هي انتشار المحاجر وسرعة توسعها في المنطقة على حساب الغابات التي لا زالت تتناثر هنا وهناك من أجل بقائها لعل الدولة القادمة تنقض ما تبقى منها.ولقد تمت جدولة بيانات الاستبيان في نموذجين الأول يحتوي على الأسئلة التي

يُتطلب الإجابة عليها، لمعرفة أبعاد المشكلة وما تعانيه غابة جنزور، والجدول الثاني يتضمن الأسئلة التي تحمل الاتجاه "نعم" أو "لا."

جدول (3) التكرارات والنسب المئوية :

تسلسل السؤال	المستوى الدراسي	التكرار	النسبة
-	أمي	44	48
	ابتدائي	18	17
	إعدادي	15	15
	ثانوي	13	12
	جامعي	10	8
	المجموع	100	100

	العمر	التكرار	النسبة

-	40-20	25	58.1
	60-40	53	20.9
	فما فوق60	22	20.9
	المجموع	100	100
	المسافة	التكرار	النسبة المئوية
	أقل من 200 متر	45	45
	من 200 إلي 500	31	31
	من 500الي 1 كم	15	15
	من 1 كم إلي 2 كم	8	8
	أكثر من 2 كم	1	1
	المجموع	100	%100

جدول(4) استجابات افراد العينة والتي تحمل إجابات (نعم) و (لا) .

يتضح من بيانات الدراسة الميدانية أن نسبة 80% هم أمي أو حاصل على الشهادة الابتدائية أو الإعدادية مقابل نسبة 20%، للذين يحملون الشهادة الإعدادية، لهذا نجد تدني المستوى التعليمي لدى السكان وهذا أثر كثيراً على الغابة من حيث القطع والتحطيب والرعي الجائر جدول (3) . كما تبين من الجدول (4) أن الغابات كانت جيدة في منطقة الدراسة وهذا ما أكده (95%)، من أفرادالعينة، في حين أن (5%)، من أفراد العينة نفوا أن الغابات كانت تنتشر بكثافة وهذا يدل على

أنهم كانوا غير متواجدين بالمنطقة وقت انطلاق زراعة أشجار الغابة ويتضح أن أكثر من 65%،

تسلسل السؤال	الأسئلة الموجهة للسكان القاطنين بجوار الغابة	الاتجاه				النسبة المئوية %
		نعم	%	لا	%	
1	هل الغابات كانت تنتشر بكثافة في هذه المنطقة؟	95	95	5	5	100
2	هل مارست القطع والتحطيب داخل الغابة؟	65	65	35	35	100
3	هل مارست حرفة الرعي داخل الغابة؟	42	42	58	58	100
4	هل مارست هواية الصيد والقنص داخل الغابة؟	87	87	13	13	100
5	هل يكثر تردد السياح على الغابة؟	91	91	9	9	100
6	هل ينتشر نشاط المحاجر داخل الغابة؟	88	88	12	12	100
7	هل أصبحت الرمال أتزحف بسرعة على الأراضي الزراعية بسبب قطع الأشجار.	77	77	23	23	100
8	هل كان للغابة دور في وقف زحف الرمال على الأراضي الزراعية المحاذية للغابة؟	65	65	35	35	100
9	هل كانت الغابة بيئة مناسبة لتكاثر الطيور والحيوانات؟	59	59	41	41	100
10	هل مارست القطع والتحطيب في عيد الأضحى؟	41	41	59	59	100
11	هل مارست القطع والتحطيب في فصل الشتاء لغرض التدفئة؟	44	44	56	56	100
12	هل تتعرض الغابة للحرائق عن طريق المترددين لغرض الاستجمام والصيد؟	31	31	69	69	100
13	هل تتعرض للتلوث عن طريق رمي القمامة والمخلفات الصناعية والزراعية؟	23	23	77	77	100
14	هل قامت وزارة الزراعة بإعادة تشجير الغابة والمحافظة عليها؟	5	5	95	95	100
15	من خلال سكنك في هذه المنطقة منذ فترة هل لاحظت ان الغابة تتعرض للتدهور بشكل كبير وسريع؟	86	86	14	14	100
16	هل بلغت المجلس ووزارة الزراعة عن الأضرار التي تتعرض لها الغابة عن طريق انتشار المحاجر والرعي والقطع والتحطيب؟	35	35	65	65	100
18	ما هو الدور الذي قام به المجلس للحد من تدهور الغابة؟					

من السكان أن الغابة تتعرض بشكل دائم إلى أعمال القطع والتحطيب ولم يقتصر هذا العمل على السكان القاطنين بجوار الغابة فقط وإنما يشمل المترددين من خارج المنطقة. وأكد (42%)، من السكان ممارستهم للرعي داخل الغابة. فيما أكد أكثر من 87%، من السكان المترددين كثرة تردد الأفراد من خارج المنطقة خاصة في فصل الصيف لممارسة هواية الصيد والقنص، مما جعل الغابة تتعرض للتدهور بشكل سريع نتيجة ما يصاحب ذلك من أعمال قطع وتحطيب. بالإضافة إلى

حرمان الغابة من أن تصبح منطقة بيئية حاضنة للطيور المهاجرة وما يترتب على ذلك من تنوع بيئي هام يهم في إعادة حياة الغابة عن طريق نقل البذور وإضافة المادة العضوية للتربة.

كما ساهم 91%، من الأفراد المترددين من خارج المنطقة في زيادة التلوث البيئي مما ادى إلى زيادة زحف الكثبان الرملية على الأراضي الزراعية، خاصة في الفترة التي تتوقف فيها الأمطار عن السقوط، والفترة التي يصاحبها نشاط للرياح حيث العواصف الرملية خلال شهر يوليو الأكثر جفافا في المنطقة.

وبالرغم من المناشدات والاحتجاجات والطلبات التي يقدمها السكان الذين تجاوزت نسبتهم (88%)، للمجلس المحلي بشكل مستمر، إلا أن المجلس عاجز عن مقاومة ما تحدثه المحاجر من أضرار سببت الكثير من المشاكل للسكان وذلك للعمل على الحد من انتشارها في المنطقة بحيث وصل عددها الثمانية محاجر والتي تعمل باستمرار دون توقف نتيجة الطلب على الرمال من المناطق المجاورة لا سينا مدينة طبرق .

صورة (14) احد المحاجر بمنطقة الدراسة



المصدر : الدراسة الميدانية منطقة الدراسة .

ومن خلال الدراسة أكد نحو 77% أن المنطقة تعاني ظاهرة زحف الكثبان الرملية على الأراضي الزراعية المحاذية للكثبان الرملية، كما أكد نحو (65%)، من أفراد العينة أن الغابة كان لها دور مهم في الحد من زحف الرمال على الأراضي الزراعية قبل أن تتعرض للتدهور.وبيئياً أجاب نحو 59%، أن الغابة كانت حاضنة للطيور والزواحف بأنواعها خاصة المهاجرة منها، إلا أنها أصبحت بيئة طاردة لعدم توافر عامل الحماية والمتمثل في الكثافة الغابية والنباتية ، وفي الوقت الحاضر تتعرض الغابة للقطع والتحطيب بشكل كبير خلال المناسبات الاجتماعية التي يزيد فيه الطلب على الحطب، وأكده ذلك نحو (41%)، من أفراد العينة، في حين أكد (44%) من أفراد العينة أن الطلب المتزايد في فصل الشتاء لغرض التدفئة لانقطاع التيار الكهربائي في المنطقة. ويتبين كذلك نحو 31%، أن الغابة كانت تتعرض سابقا إلى الحرائق التي يسببها المترددون لغرض السياحة. فيما تتعرض الغابة في فصل الربيع والصيف إلى التلوث الناتج عن كثرة المترددين على الغابة، والقيام بأعمال القطع والتحطيب ورمي القمامة وهذا ما أكده (33%)، من أفراد العينة. وبالرغم من النداءات المتكررة من المتخصصين في مجال البيئة، والمهندسين بوزارة الزراعية من أجل إعادة تشجير الغابة، إلا أن نحو (95%)، من أفراد العينة أكدوا أن هذه النداءات لم تجد أية إجابة، وهذا يعبر عن التقصير والإهمال اجتماعياً ورسمياً. في حيت أكد 86%، من أفراد العينة أن غياب القانون والمتمثل في جهاز الشرطة الزراعية الذي أصبح عاجزاً عن القيام بدوره في حماية الغابات والمحافظة ومنع أي أعمال تلحق الضرر بالغابة خاصة الرعي الجائر والقطع والتحطيب.

-نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج كان من أهمها:

1–أن العامل البشري خاصة نشاط المحاجر من أكثر العوامل التي أدت إلى تدهور الغابة خاصة وأن نشاط المحاجر يصحبه نشاط القطع والتحطيب حيث يسهل للمترددين على الغابة سرعة الحصول على تلك الأشجار دون عناء نتيجة اقتلاعها عن طريق الجرارات المستخدمة في المحاجر.

2–أوضحت المرئيات الفضائية خلال الأعوام (1985 – 2019)، العديد من التغيرات البيئية المهمة الناتجة عن العوامل الطبيعية والبشرية ، فالغابات تناقصت مساحتها لتصل إلى (0.8 كم2)، خلال العام 2019، بعد أن كانت مساحتها تقارب (4 كم2)، عام 1985.

3–على الرغم من توافر ظروف بيئية مناسبة لتكاثر الحيوانات البرية والطيور في منطقة الدراسة فإنها تتعرض للإبادة عن طريق الصيد والقنص، وهذا ما جعلها تتعرض للانقراض.

4–رغم ما تتعرض له الغابة من انتهاكات صارخة من رعي جائر وقطع وتحطيب، واقتلاع الأشجار عن طريق الجرارات، ألا أن الأشجار لا زالت تحاول استعادة نموها من جديد.

التوصيات الدراسة :

لقد توصلت الدراسة إلى العديد من الاقتراحات والتوصيات وهي كالآتي:

1–إعادة زراعة الغابة من جديد بأشجار الأكاسا خاصة حيث أثبتت تحملها لطبيعة المنطقة الجافة، بالإضافة إلى قدرتها العالية على تثبيت الرمال، كما أنها مصدر مهم للعلف الحيواني.

2– تحويل الغابة إلى محمية طبيعية، ويمنع دخولها أثناء زراعتها من جديد حتى تستعيد نشاطها الغابي من حيث الكثافة، وهذا يتطلب فترة لا تقل عن (5–7) سنوات.

3– تطبيق القوانين التي تمنع التعدي على الأراضـــي الزراعية، والحد من انتشـــار المحاجر إلا إذا دعت الحاجة لذلك.

4–توعية المواطنين خاصة القاطنين بجوار الغابة بأهمية الغابة كونها توفر بيئة مناسبة تساعد في تلطيف المناخ المحلي، وتعمل مصدات للرياح خاصة الرياح الشمالية الغربية التي تزداد سرعتها في فصل الشتاء.

المصادر والمراجع :

أولا:المراجع العربية :

1– دائرة الغابات في منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة ، حالة غابات العال ، روما ، (1999م)

2– محمود محمد المنفي ، ، أثر المناخ على الزراعة في إقليم البطنان بليبيا، (رسالة ماجستير غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة(2010 م) .

3– يوسف عبدالمجيد فايد ، جغرافية المناخ والنبات، دار الفكر العربي، القاهرة ، (2005م).

4– محمد سالم ضو ، سعد جاسم سعد، الجغرافيا الطبيعية للأراضي الليبية وظواهرها الكبرى، دار شموع الثقافة، الزاوية، 2005م . (ب–ت).

5- سعد القزيري ، وآخرون، الجماهيرية، دراسة في الجغرافيا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سرت 2002-2003 م .
6- مركز البحوث الصناعية، خريطة ليبيا الجيولوجية، لوحة البردية، الكتيب التفسيري، 1977 م .
7- جودة فتحي التركماني ، جغرافية الأراضي الجافة والتصحر، ط2، دار الثقافة العربية، القاهرة، (2005) م
8- بالحسن، عادل أبريك، البيئة النباتية الطبيعية وتدهورها في حوض وادي الخبيري بإقليم الدفنة -في ليبيا، مجلة أبحاث كلية الآداب، جامعة سرت ، العدد الثاني عشر، (2018) م .

ثانيا:المراجع الأجنبية :

1. Verstappen, H. (1983), Applied Geomorphology. Elsevier, Amsterdam.
2. Le Houerou H.N (2000) Man – Made Deserts: Desertization Processes and Threats, Arid Land Research and Management. Vol. 16, No. I.
3. Millington, A. (1999). Desertification in: Pacione, M., Applied Geography: Principles and Practice.

4 . Ringrose, S. and Matheson, W. (1988), Desertification in Botswana: Progress Towards a Viable Monitoring System, Desertification Control Bull Vol. 17.

5. Young, A. (1998), Land Resources Now and for the Fixure. Cambridge University Press.

تحليل خارطة التوزيع المكاني للصناعات المتوطنة في مدينة تاورغاء "دراسة تحليلية باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية"

أ. مفتاح علي مسعود الصيد – مساعد محاضر .بنغازي.ليبيا

Muftah.alsed@gmail.com

الملخص

يختلف التوزيع الجغرافي للظاهرة تبعا لمجموعة الخصائص المكونة لها، بالإضافة إلى خصائص المكان المتواجدة فيه، سواء كانت هذه الخصائص طبيعية أو بشرية، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتبين التوزيع المكاني للصناعات المتوطنة علي أحياء مدينة تاورغاء، كما تبين شكل وإتجاه ونمط توزيع المنشآت الصناعية داخل المدينة، والعوامل المؤثرة في توزيع المنشآت الصناعية بالمدينة، حيث تم إعداد مجموعة من خرائط التوزيعات عن طريق برامج نظم المعلومات الجغرافية والتي ساعدت في التفسير و الإجابة على العديد من الاسئلة عن موضوع الدراسة، حيث اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي والمنهج المقارن، وهدفت الدراسة إلي التعرف على التوزيع المكاني للمنشآت الصناعية في مدينة تاورغاء، وتوضيح شكل توزيع المنشآت الصناعية واتجاهاتها بالمدينة، وإبراز أثر العوامل الطبيعية و البشرية علي التوزيع المكاني للمنشآت الصناعية بمدينة، وكشفت نتائج الدراسة عن زيادة حجم الصناعة بمدينة تاورغاء من سنة 1962م إلي سنة 1989م، وأنخفضت سنة 2019م وتبين توزيع هذه المنشآت بين الأحياء، وإن العوامل الجغرافية الطبيعية أثرت علي التوزيع المكاني للمنشآت الصناعية الصناعة بالمدينة.

كلمات المفتاحية:-

التوزيع المكاني – تحليل خارطة التوزيع المكاني – الصناعات المتوطنة– تاورغاء.

Abstract

The geographical distribution of the phenomenon varies according to the set of its constituent characteristics, in addition to the characteristics of the place in which they are present, whether these characteristics are natural or human, and hence this study came to show the spatial distribution of the industries endemic to the neighborhoods of Tawergha, as it shows the shape, direction and pattern of the distribution of industrial establishments within the city. And the factors affecting the distribution of industrial establishments in the city, and a set of distribution maps have been prepared through geographic information systems programs, which helped in interpretation and answer many questions about the subject of the study, and the study relied on the descriptive

and comparative approach, and the study aimed to identify the spatial distribution For industrial establishments in Tawergha, clarifying the distribution of industrial establishments and their directions in the city, highlighting the impact of natural and human factors on the spatial distribution of industrial establishments in Tawergha, and the results of the study revealed an increase in the size of industry in Tawergha from 1962 to 1989 , and it decreased in 2019 and shows the distribution of these establishments Among the neighborhoods, and that the natural geographical factors affected the spatial distribution of the industrial facilities and industry in the city.

Key Words :

Spatial distribution - analysis of spatial distribution map - endemic industries - Tawergha.

المقدمة:-

علي الرغم من التطور الكبير الذي يشهده علم الجغرافية فكراً ومنهجاً إلا أنه لا ينفك عن كونه إلي الآن علم التوزيعات، فالتوزيع المكاني للظواهر الجغرافية لم يزل محور لبحوث الجغرافية، وان لمسة التقنية التي أضافتها نظم المعلومات الجغرافية إلي علم الجغرافية عززت هذا التوجه ذات البعد المكاني للظاهرة الجغرافية وأتاحت بدورها دراسة العلاقات التأثيرية المتبادلة لهذه الظاهرة، وأن التحليل المكاني (Spatial Analysis) الذي يعرف بأنه منهجية تحليلية لتصميم قدرة موقع ما لدعم نشاط محدد (محمد عبد الصاحب المظفر، ص159)، أن فلسفة قائمة علي أساس إن الظواهر الجغرافية المكانية لا تتوزع عشوائياً في الحيز المكاني بل لابد من وجود نظام متكامل

بحكم العلاقات بين هذه الظواهر قائم علي أساس قوانين التكامل بين البيئة والأنسان من جهة وبين الظواهر فيما بينها من جهة ثانية.

أولا- الإطار النظري للدراسة.

1-مشكلة الدراسة :-

يمكن صياغة مشكلة البحث على النحو التالي:

اين تتوزع المنشآت الصناعية في مدينة تاورغاء؟ وكيف اثر المتغير الجغرافي على هذا التوزيع؟

2- تساؤلات الدراسة:-

تركز هذه الدراسة في الإجابة على مجموعة من التساؤلات نجملها في الآتي :-

أ- اين تتوزع المنشآت الصناعية في مدينة تاورغاء؟

ب-ما شكل توزيع المنشآت الصناعية واتجاهاته في مدينة تاورغاء؟

ج-كيف اثرت العوامل الطبيعية و البشرية على التوزيع المكاني للمنشآت الصناعية بالمدينة؟

3-أهداف الدراسة :-

تهدف الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والتي صيغت على النحو التالي :-

أ- التعرف على التوزيع المكاني للمنشآت الصناعية في مدينة تاورغاء.

ب- توضيح شكل توزيع المنشآت الصناعية واتجاهاتها بالمدينة.

ث- ابراز اثر العوامل الطبيعية و البشرية على التوزيع المكاني للمنشآت الصناعية بمدينة.

4- أهمية الدراسة:-

تتضح أهمية الدراسة من خلال أسلوبها حيث تم توظيف الجانب التقني والمتمثل في نظم المعلومات الجغرافية للحصول على البيانات وتحويلها إلى معلومات وعمل علاقات بين متغيرات الدراسة، كما تتبين أهميتها من خلال دراسة توزيع المنشآت الصناعية وتأثير البيئة الطبيعية و البشرية على هذا التوزيع في مدينة تاورغاء.

إن تقديم مجموعة من المعلومات عن موضوع الدراسة يؤدي إلى الأهتمام بالجانب المعرفي كما إن تقديم مجموعة من الخرائط وتفسير التباين المكاني جعلها تهتم بالجانب النفعي وهذا ما يميز الدراسات الجغرافية ويجعل مكانتها بين العلوم التطبيقية، لجمعها بين الجانب المعرفي والنفعي.

5-منهج واسلوب الدراسة :-

استخدم في هذه الدراسة مجموعة من المناهج يمكن توضيحها في الآتي :-

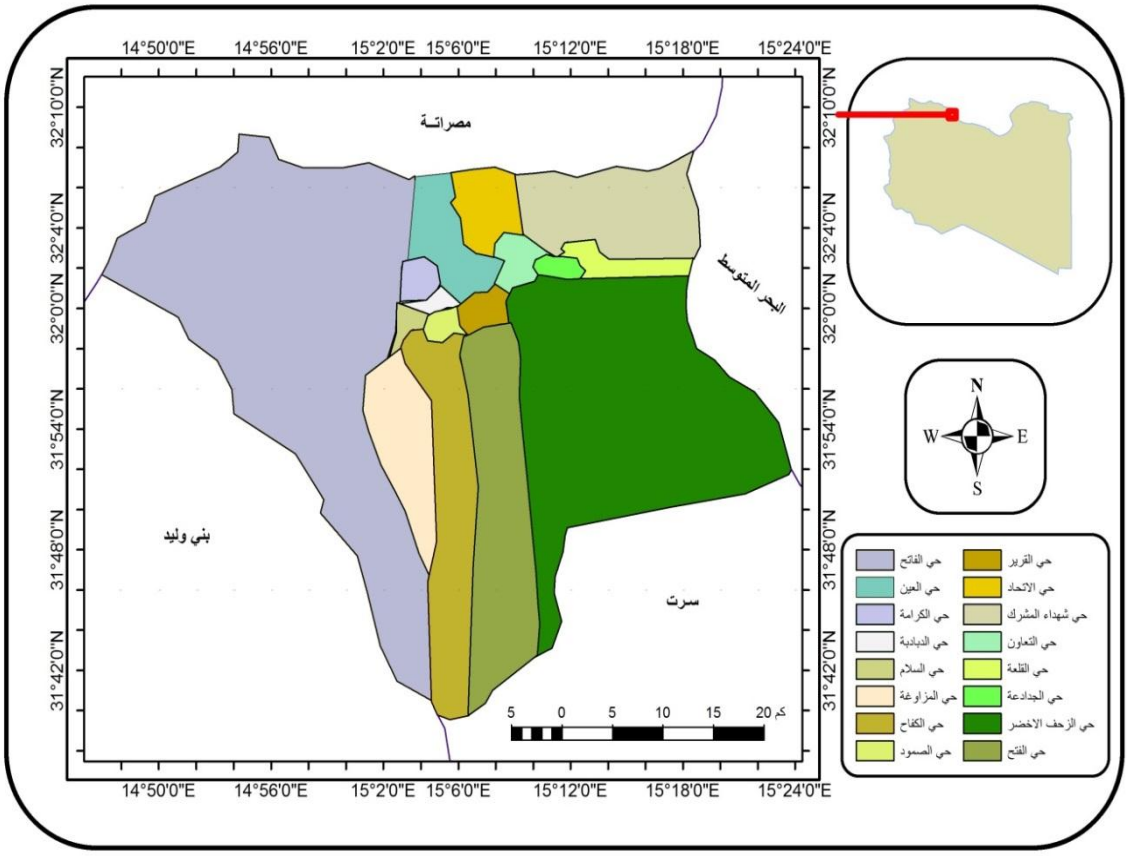
أ – المنهج الوصفي :- استخدم لوضع تصور ذهني متكامل عن الظاهرة من خلال التركيز على صفاتها من حيث الشكل والخصائص والتوزيع .

ب – المنهج المقارن:- استخدم لإبراز الاختلافات المكانية للظاهرة عن طريق مقارنتها في أماكن وسنوات مختلفة، اما بالنسبة لأسلوب الدراسة فقد تم إتباع الأسلوب الكارتوغرافى لإنتاج خرائط السكان والأسلوب الإحصائي ونظم المعلومات الجغرافية لتحويل البيانات إلى معلومات تفيد في كشف التباين والعلاقات المكانية بين مفردات الظاهرة.

6- الحدود المكانية والزمنية للدراسة:-

أ- الحدود المكانية:-

تقع مدينة تاورغاء في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا بين خطي طول (47ً14.َ36ْو58ً15.َ22ْ) شرقاً وما بين دائرتي عرض (37ً31.َ33ْ و30ً32.َ10ْ) شمالاً وتمتد جنوب مدينة مصراته على بعد 39كم ويحدها من الشرق البحر المتوسط، ومن الغرب الحدود الإدارية لمنطقة بني وليد، ومن الجنوب الحدود الإدارية لمنطقة سرت، وتتخذ المنطقة شكلاً أقرب إلى شبه المنحرف كما هو موضح في الشكل(1) وتبلغ المساحة الكلية لمنطقة الدراسة (1659.177كم^2) وتضم منطقة الدراسة ستة عشر تجمع سكني وعمراني تعرف بأسماء محلية ويُعدّ حي الفاتح (علام) هو أكبرها مساحة إذ بلغت(595.054كم^2) وفي المقابل نجد أن منطقة الدبادبة أقل المناطق السكنية مساحة حيث بلغت (5.239كم^2).



المصدر/ من عمل الطالب اعتماداً علي:-

* خريطة أمانة اللجنة الشعبية للمرافق، خليج سرت، التقسيم الإداري ببلدية خليج سرت وفروعها والمحلات التابعة لها سنة 1989.

*تم رسم الخريطة والحصول علي مساحات الاحياء بإستخدام تقنية (Arc Map GIS 10.5) .

الشكل(1) خريطة حدود منطقة الدراسة والتجمعات السكانية بالمدينة

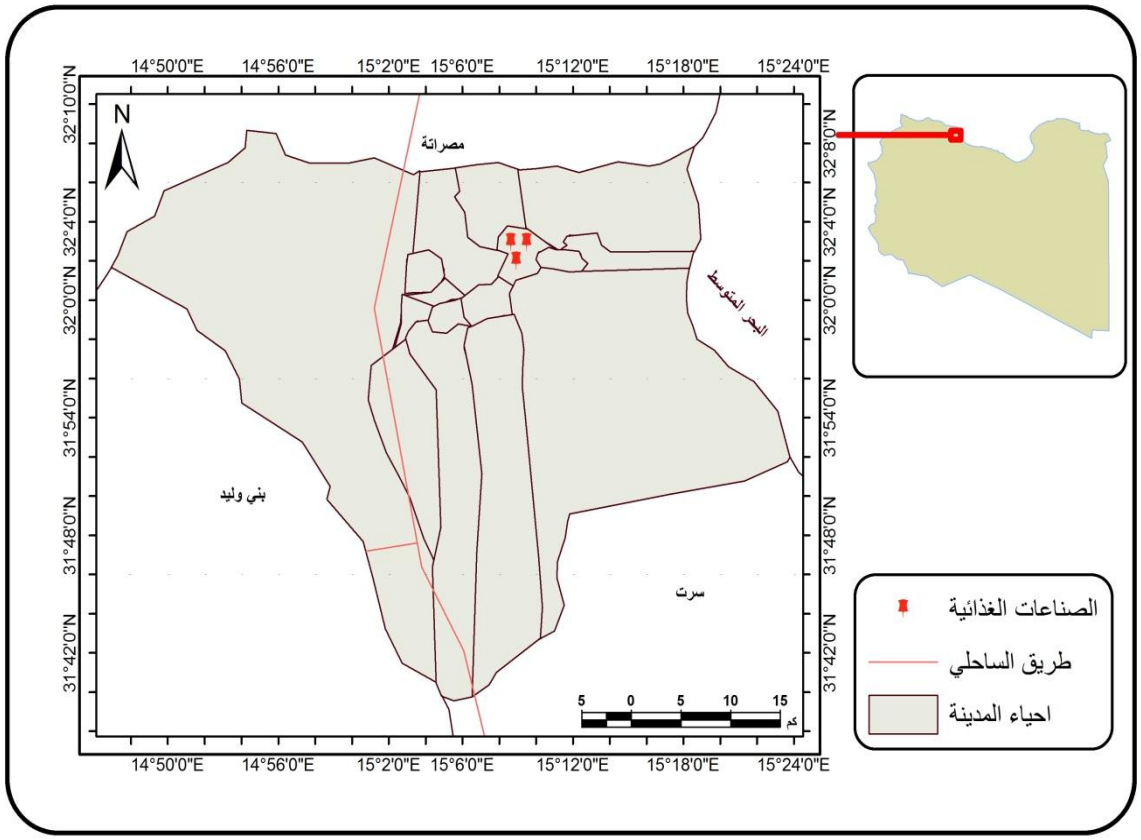
ب- الحدود الزمنية:-

ركزت الدراسة علي الفترة الممتدة من 1962م إلي 2019م؛ ويعود السبب في ذلك إلي توفر البيانات عن هذه الفترة التي تُمكن الطالب من مناقشة موضوع الدراسة، كما أن طول الفترة الزمنية يُمكن الطالب من عمل المقارنات وإبراز التباين الحاصل في المكان.

ثانياً/ التوزيع الجغرافي للصناعة بمدينة تاورغاء.

1/ التوزيع العددي والنسبي للمنشآت الصناعية علي الأحياء بالمدينة.

يختلف توزيع المنشآت الصناعية داخل الأحياء بمدينة تاورغاء حسب نوع الصناعة كما اختلف من فترة إلي أخري، حيث يلاحظ من الجدول(12) والشكل(9) في سنة 1962م أنه لم يكن سوى ثلاثة منشآت صناعية تخص الصناعات الغذائية تقع في حي التعاون داخل السوق القديم الذي يسمي (سوق الأثنين).



المصدر:- من عمل الطالب اعتمادا علي جدول(12) باستخدام برنامج (Arc Map10.5).

الشكل (9) خريطة التوزيع الجغرافي للصناعات علي أحياء مدينة تاورغاء سنة 1962م.

أما بالنسبة لسنة 1989م فيلاحظ من خلال الجدول السابق والشكل(10) الآتي:-

أ-جاء حي الكرامة في المركز الأول بين أحياء المدينة من حيث عدد المنشآت الصناعية، بعدد(30) منشأة بنسبة(42.3%) من أجمالي عدد المنشآت الصناعية بالمدينة.

ب -حي الفاتح (علام) في المركز الثاني بين أحياء المدينة من حيث المنشآت الصناعية بلغ (15) منشأة بنسبة(21.1%) من أجمالي عدد المنشآت الصناعية بالمدينة.

ج- تحصل حي السلام علي المركز الثالث بين أحياء المدينة من حيث عدد المنشآت الصناعية بعدد (9) منشأة بنسبة (12.7%) من أجمالي عدد المنشآت الصناعية بالمدينة.

جدول(12) التوزيع الجغرافي للصناعات علي أحياء مدينة تاورغاء سنة1962/ 2019م.

الفترة الزمنية / احياء المدينة	سنة 1962		سنة 1989		سنة 2019	
	عدد المنشآت	%	عدد المنشآت	%	عدد المنشآت	%
حي الفاتح	–	_	15	21.1	5	31
العين	–	_	3	4.2		
الكرامة	–	–	30	42.3	10	63
الدبادبة	–	_	4	5.6		
حي السلام	–	_	9	12.7		
المزاوغة	–	_	4	5.6	1	6
الصمود و التصدي	–	_	2	2.9		
الكفاح	–	_	3	4.2		
الفتح	_	_	–	–		
الزحف الأخضر	_	_	–	–		
القرير	_	_	–	–		
التعاون	3	100	1	1.4		
الاتحاد	_	_	–	–		
القلعة	_	_	–	–		
شهداء المشرك	_	_	–	–		
الجدادعة	_	_	–	–		
المجموع	3	100	71	100	16	100

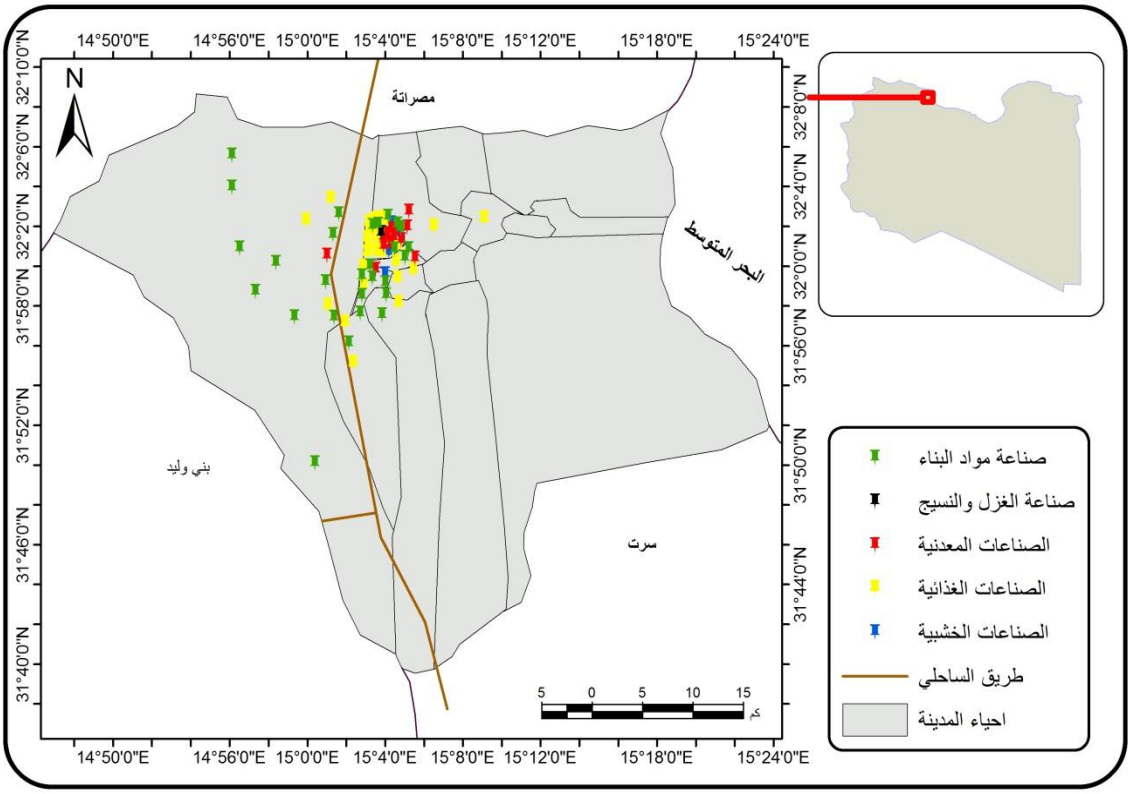
المصدر/ من عمل الطالب اعتماداً علي:-

- الدراسة الميدانية لأصحاب المنشآت الصناعية بالمدينة (استمارة استبيان) سنة2019م.
- مراقبة الإقتصاد والصناعة تاورغاء (بيانات غير منشورة)، سنة 1962/1989م.
- مكتب المشروعات تاورغاء (بيانات غير منشورة) سنة 1962/1989م.
- مكتب الإسكان والتعمير تاورغاء (بيانات غير منشورة) سنة 1962/1989م/2019.

د- تحصل حي الدبادبة وحي المزاوغة علي المركز الرابع بين أحياء المدينة من حيث عدد المنشآت الصناعية، إذ بلغ (4) منشأة لكل حي سكني منهم وبنسبة (5.6%) من أجمالي المنشآت الصناعية بالمدينة.

هـ- احتل حي العين وحي الكفاح علي المركز الخامس بعدد(3) منشأة صناعية بنسبة (3.2%) من أجمالي المنشآت الصناعية بالمدينة.

و- جاء حي الصمود والتصدي في المركز السادس حيث بلغ عدد منشآته الصناعية (2) بنسبة (2.9%) من أجمالي المنشآت الصناعية.

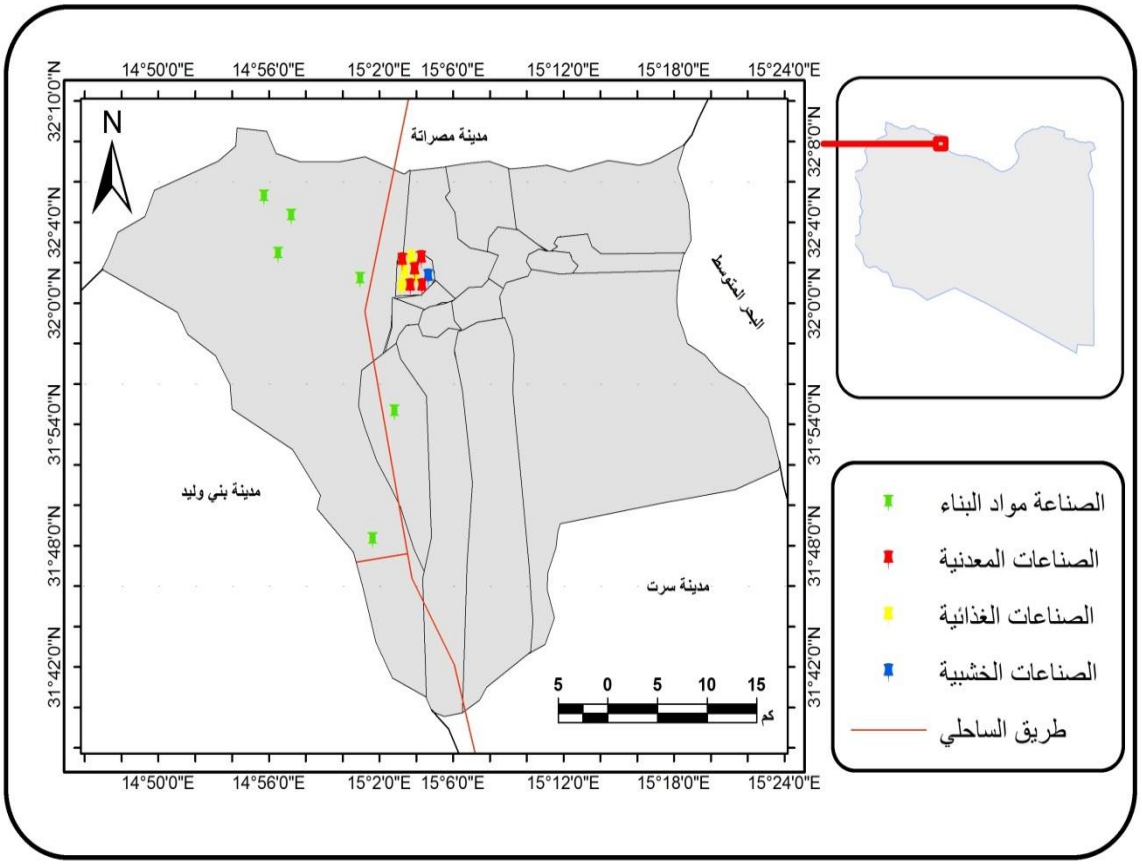


المصدر:- من عمل الطالب اعتمادا علي جدول(12) باستخدام برنامج (Arc Map10.5).

الشكل (10) خريطة التوزيع الجغرافي للصناعات علي أحياء مدينة تاورغاء سنة 1989م

ن- في المركز السابع و الأخير جاء حي التعاون بعدد(1) منشأة بنسبة 1.4% من أجمالي المنشآت الصناعية بالمدينة.

ي-هناك عدد من الأحياء لم يتم فيها أنشاء أي منشأة صناعية وهي: حي الفتح، وحي الزحف الأخضر، وحي القرير، وحي الاتحاد، وحي شهداء المشرك، وحي الجدادعة، ويرجع ذلك بسبب قلة أو إنعدام السكان بهذه الأحياء، و صعوبة قيام المباني والمنشآت عليها بسبب وقوعها في مناطق سهلية شديدة الانحدار أو تسودها الأسباخ ، وخاصة في الجنوب الشرقي والجنوب الغربي بالمدينة والشمال الشرقي والشمال الغربي بالمدينة.



المصدر:- من عمل الطالب اعتمادا علي جدول(12) باستخدام برنامج Arc Map10.5 .

الشكل(11) خريطة التوزيع الجغرافي للصناعات علي أحياء مدينة تاورغاء سنة 2019م

اما سنة 2019م فيمكن أن نلاحظ من خلال الجدول(12) والشكل (11) توزيع المنشآت الصناعية علي الأحياء بمدينة تاورغاء كمايلي :-

أ- جاء حي الكرامة في المركز الأول بين أحياء المدينة من حيث عدد المنشآت الصناعية، بلغ عدد (10) منشأة بنسبة(63%) من أجمالي عدد المنشآت الصناعية بالمدينة.

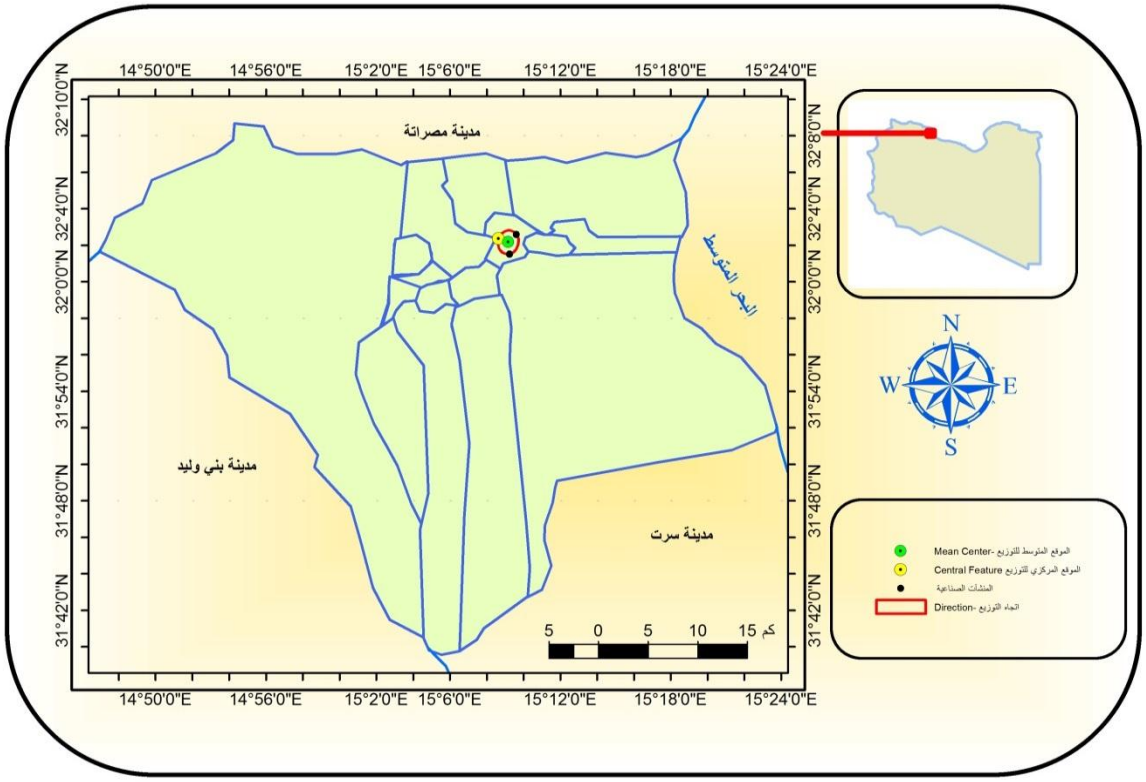
ب- حي الفاتح (علام) في المركز الثاني بين أحياء المدينة من حيث عدد المنشآت الصناعية بلغ (5) منشأة بنسبة(31%) من أجمالي عدد المنشآت الصناعية بالمدينة.

ج- جاء حي المزاوغة في المرتبة الثالثة والأخيرة بعدد(1) منشأة بنسبة (6%) من أجمالي عدد المنشآت الصناعية بالمدينة.

د- بقية الأحياء لا توجد فيها أي منشأة صناعية وذلك بسبب خراب ودمار المدينة فترة الأحداث السياسية سنة 2011م، مما تعرضت كل المنشآت الصناعية إلي أنهيار كبير ونزوح الأهالي من المدينة الي سنة 2018م بدء السكان بالعودة التدريجية وإعادة بعض الصناعات بالمدينة.

2-شكل وإتجاه التوزيع المكاني للمنشآت الصناعية بمدينة تاورغاء.

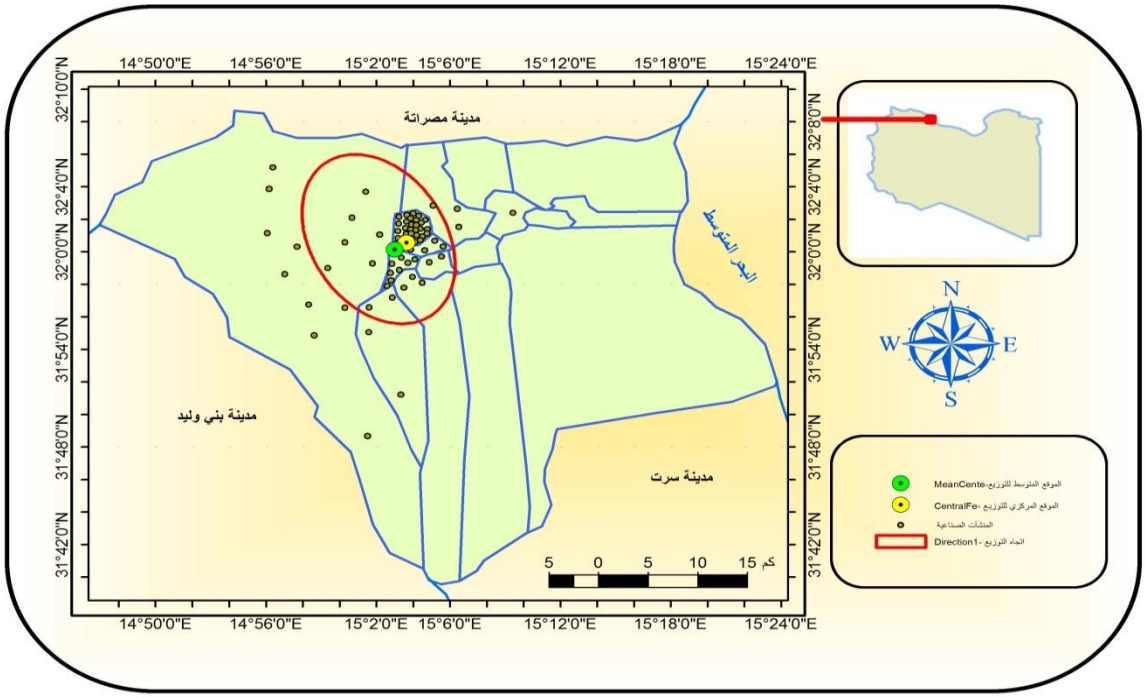
يساعد أستخدام مقياس المتوسط المكاني Mean Center في التعرف على شكل توزيع الظاهرة في المكان، وهو أحد المقاييس التي من خلالها يمكن الأطلاع على الخصائص الأساسية للتوزيع (جمعة محمد داوود،2009 ، ص38)، فمن خلال تحديد الموقع المتوسط للتوزيع المكاني للمنشآت الصناعية بالمدينة يمكن التعرف على شكل التوزيع، هل هو يتصف بالتركز أم التشتت؟ فكلما كان الموقع في وسط منطقة الدراسة او بالقرب منها، كلما ذل ذلك على أنتشار الظاهرة في كل أجزاء المكان، وكلما ابتعد عن الوسط كلما ذل ذلك على التركز وبالنظر للشكل (12) يلاحظ أن موقع المتوسط المكاني للمنشآت الصناعية سنة 1962م هو في شمال شرق تاورغاء وبالتحديد في حي التعاون وهذا يعني أن شكل توزيع المنشآت الصناعية هو التركز في مكان معين كما يشير الى أن المساحة التي تنتشر فيها المنشآت غير متساوية في الإتجاهات الأربعة الشرقية والغربية والشمالية والجنوبية ، كما يلاحظ الوسيط المكاني Feature Central الذي يتركز في شمال شرق المدينة وليس في وسط المدينة، وهذا ما يؤكد عليه تحديد الإتجاه العام لامتداد المنشآت وهو الشمال الغربي للمدينة والذي يشير إليه الشكل الدائري الذي يضم أغلب المنشآت الصناعية بالمدينة، وبهذا فأن نمط التوزيع المنشآت متركزة ومتجمعة في حي التعاون، اما في سنة 1989م ومن خلال الشكل (13) يلاحظ أن موقع المتوسط المكاني للمنشآت الصناعية هو وسط مدينة تاورغاء وبالتحديد في حي الكرامة وهذا يعني ان الشكل الغالب على توزيع المنشآت الصناعية هو الأنتشار وعدم التركز في مكان معين كما يشير إلى أن المساحة التي تنتشر فيها المنشآت متساوية في الإتجاهات الأربعة الشرقية والغربية والشمالية والجنوبية، كما يلاحظ أن الوسيط المكاني Feature Central يقترب من وسط المدينة وهذا يدل على تساوي عدد المنشآت في الإتجاهات الأربعة السابق ذكرها بحيث يشمل كل إتجاه 18 منشأة صناعية، مع وجود تباين في أماكن توزيع المنشآت داخل كل إتجاه، كما يمكن من خلال الشكل السابقة تحديد الإتجاه العام لامتداد المنشآت الصناعية والذي يشير إليه الشكل البيضاوي الممتد بشكل عرضي إتجاه شمال غرب وجنوب شرق المدينة.



المصدر:- من عمل الطالب اعتمادا علي جدول(12) باستخدام برنامج(Arc Map10.5).

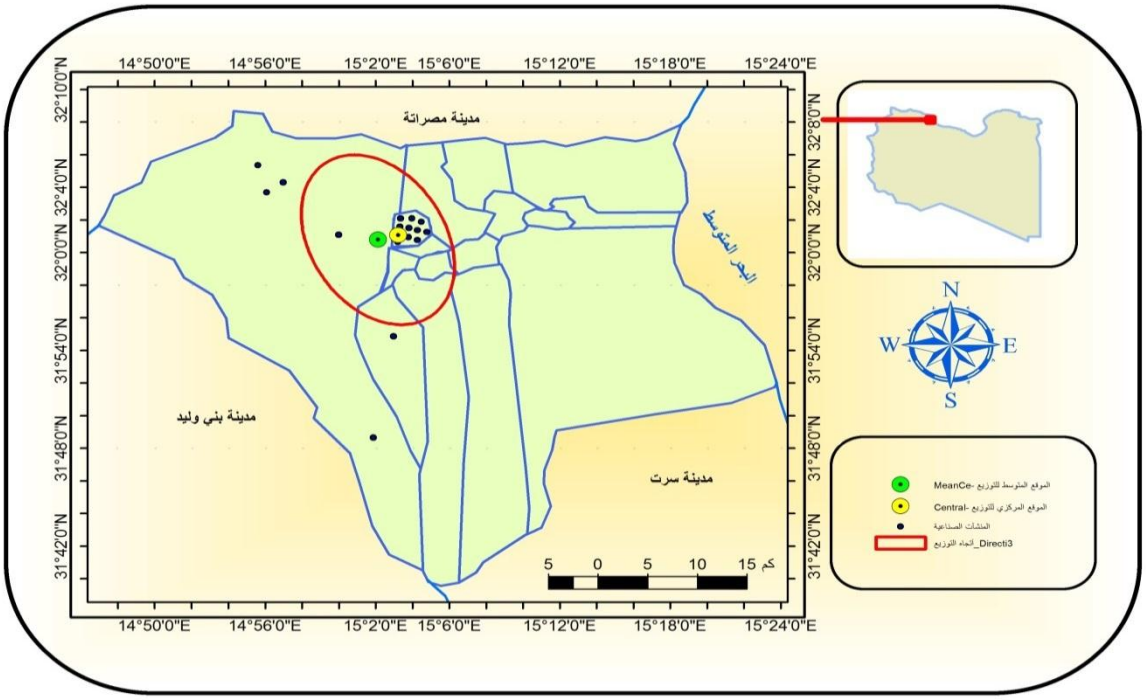
الشكل(12) خريطة المتوسط والوسيط المكاني وإتجاه توزيع المنشآت الصناعية سنة 1962م.

أما سنة 2019م فنلاحظ من الشكل (14) أن موقع المتوسط المكاني للمنشآت الصناعية هو حي الكرامة وهذا يعود الي تركز 63% من المنشآت الصناعية به، كما أشار الوسيط المكاني Feature Central إلي عدم أنتشار المنشآت الصناعية في جميع أنحاء المدينة بالتساوي حيث يميل نحو شمال غرب المدينة، وهذا ما يؤكده أيضاً التوزيع العام للمنشآت الصناعية حيث يمتد الشكل البيضاوي بإتجاه شمال غرب المدينة.



المصدر:- من عمل الطالب اعتمادا علي جدول(12) باستخدام برنامج (Arc Map10.5).

الشكل(13) خريطة المتوسط والوسيط المكاني وإتجاه توزيع المنشآت الصناعية سنة 1989م.



المصدر:- من عمل الطالب اعتمادا علي جدول(12) باستخدام برنامج (Arc Map10.5).

الشكل(14) خريطة المتوسط والوسيط المكاني وإتجاه توزيع المنشآت الصناعية سنة 2019م.

3-نمط التوزيع المكاني للمنشآت الصناعية بمدينة تاورغاء.

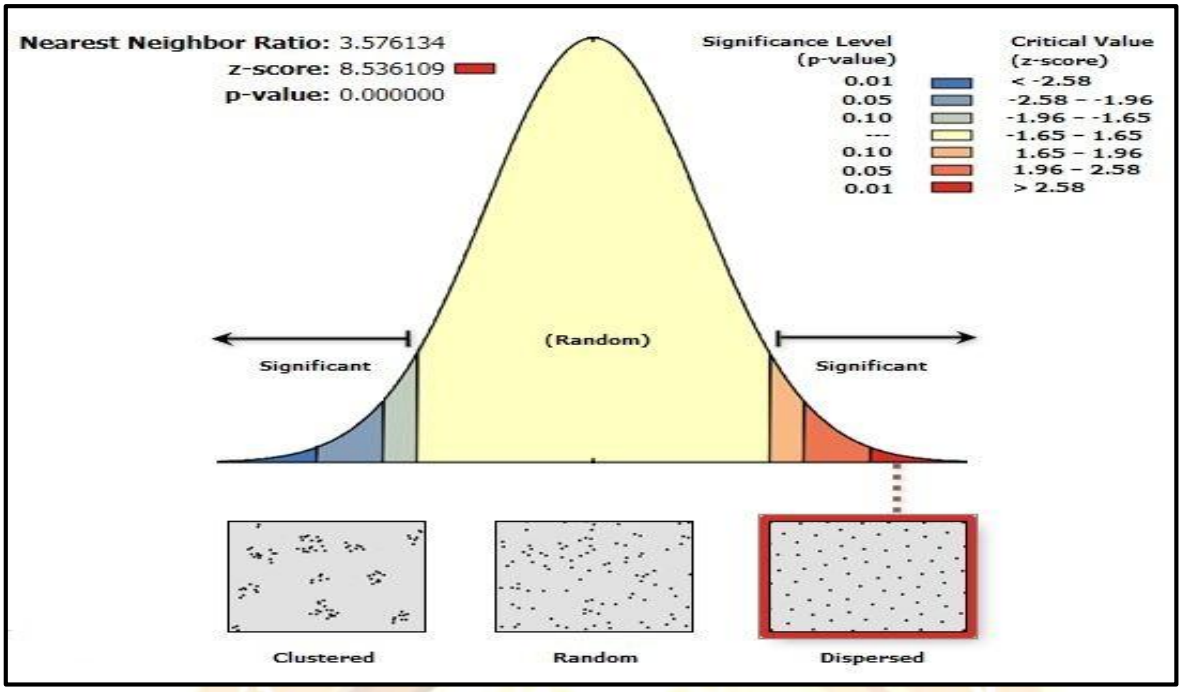
يستخدم مقياس قرينة الجار الأقرب (ل) Average Nearest Neighbor Distance لتحديد طبيعة التوزيع المكاني للظاهرة، وتنحصر قيمة المقياس بين (0 – 2.15)، وتنقسم هذه القيمة إلى ثلاثة أقسام رئيسية بداخل كل منها قيم فرعية كما هو موضح بالجدول(13).

جدول (13) انماط التوزيع المكاني للظاهرة حسب قرينة الجار الأقرب.

الاقسام الرئيسية	الاقسام الفرعية	القيمة (ل)
النمط التوزيع المتقارب (متجمع)	متجمع	صفر
	متقارب	0.5-0
	متقارب عنقودي	تقترب من الصفر
	عنقودي متجمع	تقترب من 0.5
	متقارب يتجه نحو العشوائي	من0.5- 1
النمط التوزيع العشوائي	بعض النقاط متقاربة والاخرى متباعدة	1
النمط التوزيع المتباعد(مشتت)	متباعد بمسافات غير منتظمة	2 – 1
	متباعد منتظم بشكل المربع	2
	منظم بشكل سداسي	اكبر من 2 الى 2.15

المصدر:- سيف الدين محمد صالح، التوزيع المكاني لشبكة الهاتف المحمول(ليبيانا) بمدينة بنغازي، جامعة بنغازي ، 2017 ، ص 10.

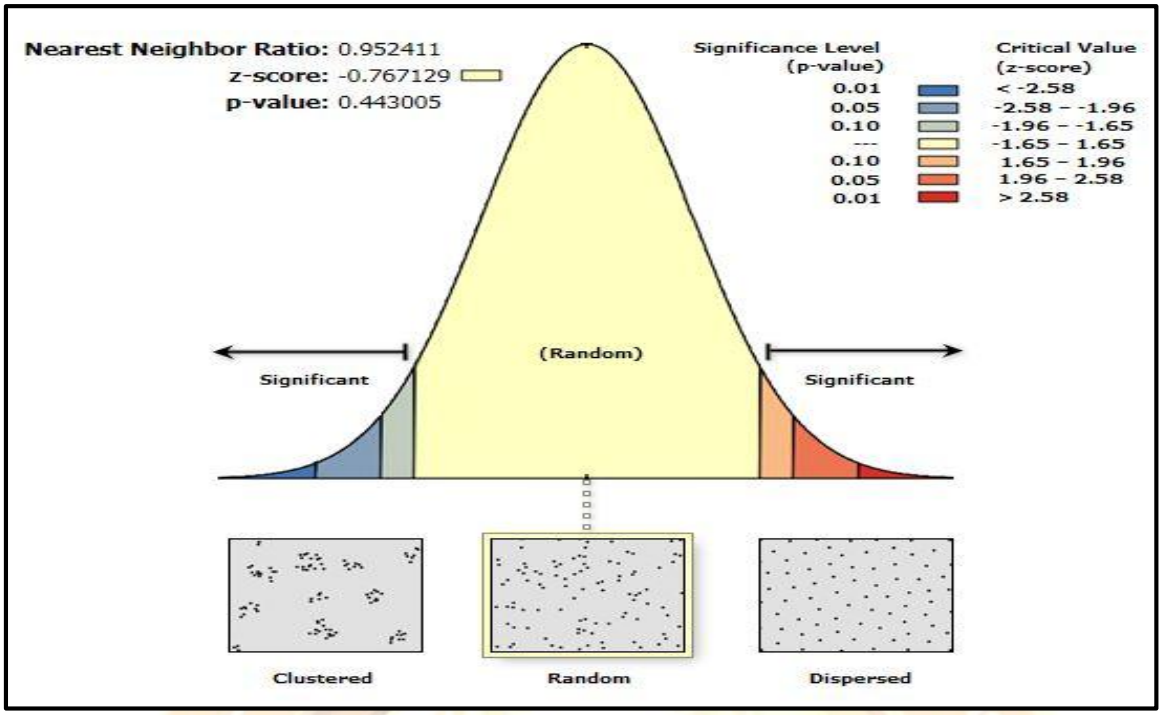
وبناء على تحليل البيانات المكانية للمنشآت الصناعية بمنطقة الدراسة سنة 1962م يلاحظ من خلال الشكل (15) أن قيمة (ل) بلغت (3.576134) وهذا يعني أن نمط التوزيع متباعد ولاختبار فرضية العدم التي تفترض أن توزيع الظاهرة متباعد وجاء من قبيل الصدفة يتم حساب قيمة Z-Score وهو عبارة عن الفرق بين متوسط المسافة الحقيقية والمتوقعة مقسوماً على الخطاء المعياري فكلما كان الفرق بين المسافة الحقيقية والمتوقعة موجباً ذل ذلك على أن معدل المسافة الحقيقية أكبر من معدل المسافة المتوقعة وتكون قيمة Z موجبة وتشير الى نمط التوزيع المشتت، أما إذا كان معدل المسافة الحقيقية أقل من معدل المسافة المتوقعة فإن قيمة Z تكون سالبة وتشير إلى نمط التوزيع المتجمع، وبالنظر للشكل السابق يلاحظ أن قيمة Z-Score بلغت (8.536109) وهي قيمة موجبة ناتجة عن ارتفاع معدل المسافة الحقيقية البالغ (0.0167) عن معدل المسافة المتوقعة والذي بلغ(0.0047) وتدل على التوزيع المشتت، أي أن هناك دلالة أحصائية عند مستوى ثقة (0.000) مما يعني عدم قبول فرضية العدم، فتوزيع المنشآت الصناعية بمدينة تاورغاء لم يكن نتاج الصدفة بل هناك عوامل مختلفة أدت إلى وجود فروقاً جوهرية مكانية نتج عنه التوزيع بهذا الشكل في هذا المكان.



المصدر:- من عمل الطالب اعتمادا علي جدول(12) باستخدام برنامج (Arc Map10.5).

شكل (15) قرينة الجار الأقرب للمنشآت الصناعية بمدينة تاورغاء سنة 1962م.

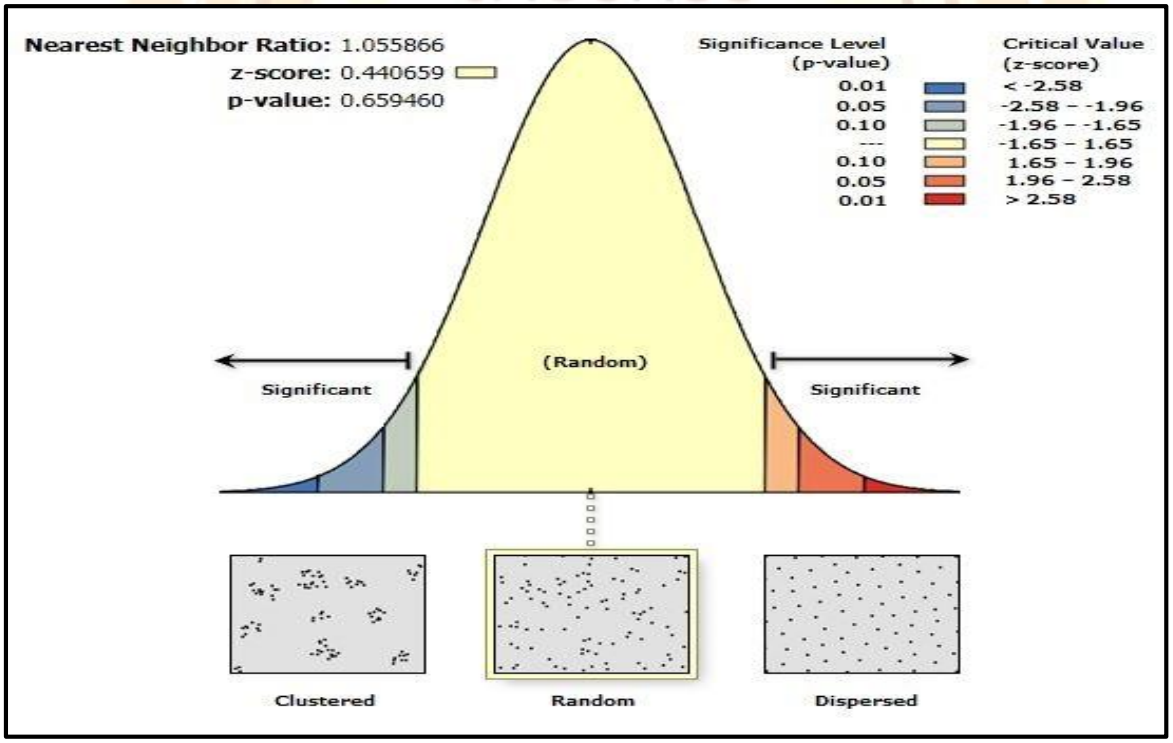
وبناء على تحليل البيانات المكانية للمنشآت الصناعية بمنطقة الدراسة سنة 1989م ، يلاحظ من خلال الشكل (16) أن قيمة (ل) بلغت (0.952411) وهذا يعني ان نمط التوزيع متقارب يتجه نحو العشوائية، ولاختبار فرضية العدم التي تفترض ان توزيع الظاهرة متكتلة وجاء من قبيل الصدفة يتم حساب قيمة Z-Score بلغت (0.767129−) وهي قيمة سالبة ناتجة عن انخفاض معدل المسافة الحقيقية البالغ (0.0134)عن معدل المسافة المتوقعة والذي بلغ (0.0140) وتدل على التوزيع متجمع بشكل عنقودي، أي أن هناك دلالة أحصائية عند مستوى ثقة (0.443005) مما يعني قبول فرضية العدم أن الظاهرة متكتلة فتوزيع المنشآت الصناعية بمدينة تاورغاء بهذا الشكل كان نتاج الصدفة، أما سنة 2019م يلاحظ من خلال الشكل (17) أن قيمة(ل) بلغت (1.055866) وهذا يعني أن نمط التوزيع متباعد (مشتت) بمسافات غير متساوية، لأختبار فرضية العدم التي تفترض أن توزيع الظاهرة عشوائي وجاء من قبيل الصدفة، وبالنظر للشكل السابق يلاحظ أن قيمة Z-Score بلغت (0.440659) وهي قيمة موجبة ناتجة عن أرتفاع معدل المسافة الحقيقية البالغ (0.0243) عن معدل المسافة المتوقعة والذي بلغ(0.0230) وتدل على التوزيع المشتت، أي أن هناك دلالة أحصائية عند مستوى ثقة (0.659460) مما يعني قبول فرضية العدم، فتوزيع المنشآت الصناعية في المدينة كان نتاج الصدفة نتج عنه توزيع المنشآت بهذا الشكل في هذا المكان.



المصدر:- من عمل الطالب اعتمادا علي جدول(12) باستخدام برنامج (Arc Map10.5).

شكل (16) قرينة الجار الأقرب للمنشآت الصناعية بمدينة تاورغاء سنة 1989م.

JAGSRSS



المصدر:- من عمل الطالب اعتمادا علي جدول(12) باستخدام برنامج (Arc Map10.5).

شكل (17) قرينة الجار الأقرب للمنشآت الصناعية بمدينة تاورغاء سنة 2019م.

ثالثاً/ العوامل المؤثرة في التوطن الصناعي بالمدينة.

يعيش الإنسان ضمن بيئة طبيعة يمارس علي مسرحها نشاطاته المختلفة، ويسعي دائماً إلي تطويع هذه البيئة واستغلالها لما يخدم مصالحه، ويحقق أهدافه التي لا تقف عند حد من الحدود (فرج ابوبكر المبروك ، 2005، ص 155)، يرتبط التوزيع الجغرافي للظواهر في حيز مكاني معين بمجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية التي تشغل هذا الحيز مع اختلاف درجة ومقدار التأثير حسب طبيعة وخصائص كل ظاهرة ، لذلك كان من الضروري البحث في منظومة العوامل التي اثرت في توزيع المكاني للمنشآت الصناعية بمدينة تاورغاء ، حيث تم جمع البيانات عن هذه العوامل وتحويلها الى معلومات في شكل خرائط عن طريق برنامج (Arc map 10.5) والتي من خلالها تم التوصل للنتائج التالية:-

1-العلاقة بين أرتفاع السطح بمدينة تاورغاء وتوزيع المنشآت الصناعية.

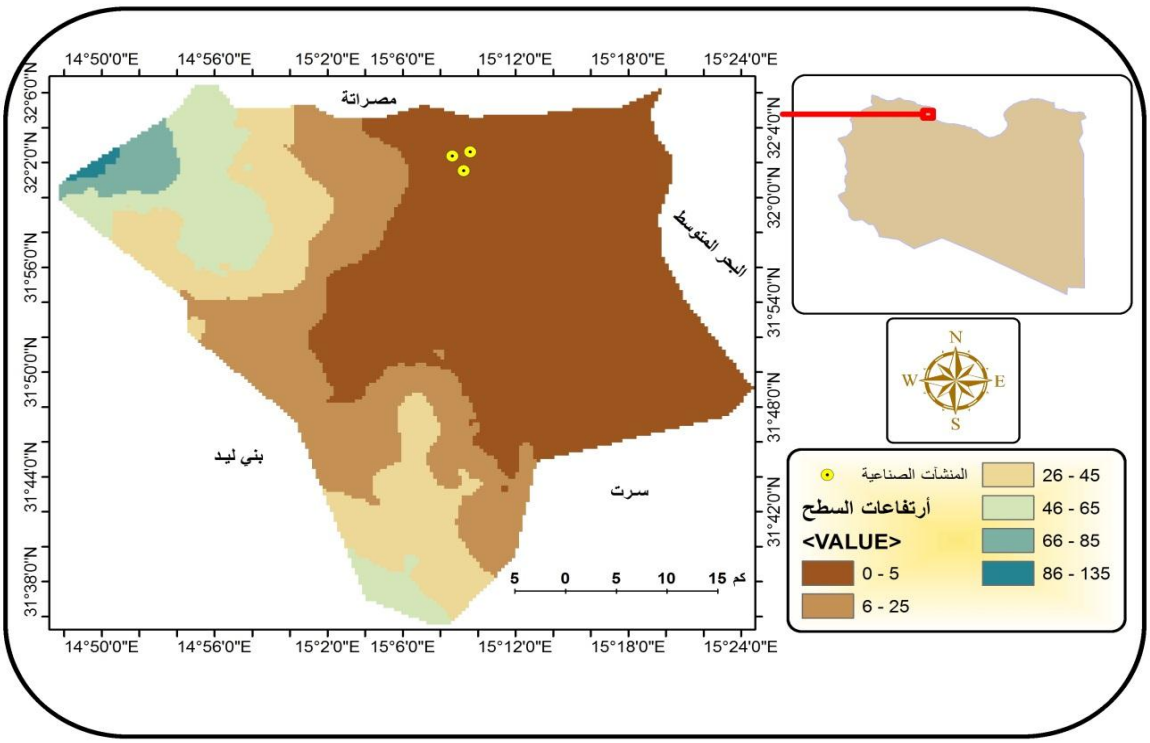
يوثر أرتفاع السطح علي أختيار موقع المنشآت الصناعية، فلكل ظاهرة طبيعة سطح يتناسب مع خصائصها وهذا ما يمكن ملاحظته عند محاولة اكتشاف العلاقة بين أرتفاع السطح وتوزيع المنشآت الصناعية بالمدينة، للكشف عن أهمية متغير السطح في التأثير علي توزيع النشاط الصناعي بالمدينة، تم إعداد جدول يمكن مناقشة محتواه كما يلي:-

جدول (14) توزيع المنشآت الصناعية حسب ارتفاع السطح بمدينة تاورغاء.

الفترة الزمنية / الإرتفاع	سنة 1962		سنة 1989		سنة 2019	
	عدد المنشآت	%	عدد المنشآت	%	عدد المنشآت	%
5 – 0	3	100	4	5.6	1	6.3
25 – 6	0	0	56	78.9	11	68.6
45 – 26	0	0	5	7	1	6.3
65 – 46	0	0	6	8.5	3	18.8
85 – 66	0	0	0	0	0	0
135 – 86	0	0	0	0	0	0
المجموع	3	100	71	100	16	100

المصدر/عمل الطالب اعتماداً علي :-

- مراقبة الاقتصاد والصناعة تاورغاء (بيانات غير منشورة) سنة 1962/ 1989م.
- دراسة الميدانية لأصحاب المنشآت الصناعية (استمارة استبيان) سنة 2019م.
- مكتب الاسكان والتعمير تاورغاء (بيانات غير منشورة) سنة 1962/ 1989م.

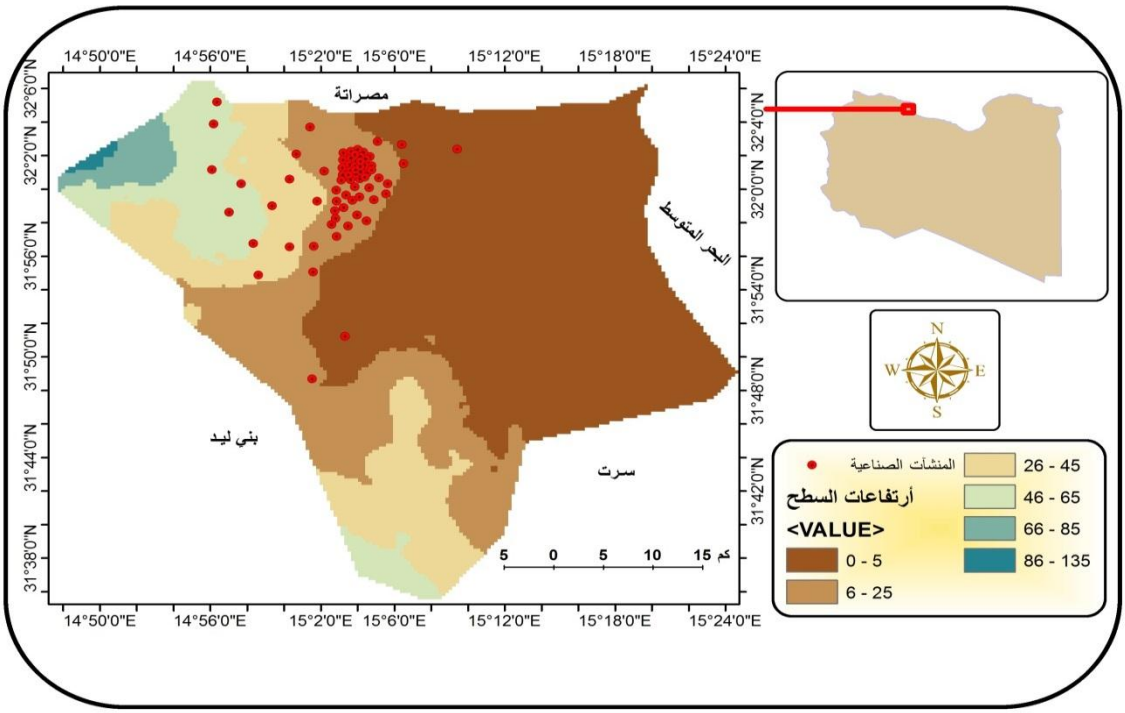


المصدر/عمل الطالب اعتماداً علي نموذج ارتفاع الرقمي لمنطقة الدراسة (DEM) وباستعانة ببرنامج (Arc Map10.5).

الشكل(18) خريطة توزيع المنشآت الصناعية حسب ارتفاع السطح بمدينة تاورغاء سنة 1962م

يلاحظ من خلال الجدول(14) أرتفاع مدينة تاورغاء يتراوح بين أقل من (5) أمتار في القسم الشرقي والجنوب الغربي من المدينة، بينما يبلغ أقصي أرتفاع للسطح في القسم الشمالي الغربي يبلغ (135) متر فوق مستوى سطح البحر، كما يلاحظ في سنة1962م أن المنشآت الصناعية تتوزع في المناطق التي يتراوح فيها الإرتفاع بين(0 – 5) متر فوق سطح البحر، وأن (3) منشآت صناعية تنتشر في المناطق التي يصل أرتفاعها إلى (5) متر أي بنسبة 100%من أجمالي المنشآت الصناعية بالمدينة الشكل(18)، فإن تأكيد الفرضية القائلة بأنخفاض عدد المنشآت الصناعية بالإرتفاع يتطلب إجراء بعض الإختيارات الإحصائية التي تكشف عن العلاقات بين المتغيرات، فقد أوضح معامل الإرتباط بيرسون أن هناك علاقة عكسية متوسطة بين المتغيرين بلغت (– 0.581) وهذه العلاقة تشير إلى أن عدد المنشآت الصناعية تقل بالإرتفاع عن سطح الأرض، كما أن قيمة الإحتمال P- Value بلغت (0.226) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05) وبالتالي نقبل فرضية العدم القائلة بعدم وجود علاقة بين توزيع المنشآت الصناعية وأرتفاع السطح بمدينة تاورغاء في تلك السنة، وفي سنة 1989م تتوزع في المناطق التي يتراوح فيها الإرتفاع بين (0– 5) متر فوق سطح البحر، وأن (4) منشآت صناعية تنتشر في المناطق التي يصل أرتفاعها إلى(5) متر أي بنسبة 5.6% من أجمالي المنشآت الصناعية بالمدينة، ثم يزيد العدد بالإرتفاع حتى نصل إلى المنطقة الخالية من المنشآت والتي يتراوح أرتفاعها بين (86–135) متر فوق سطح البحر الشكل

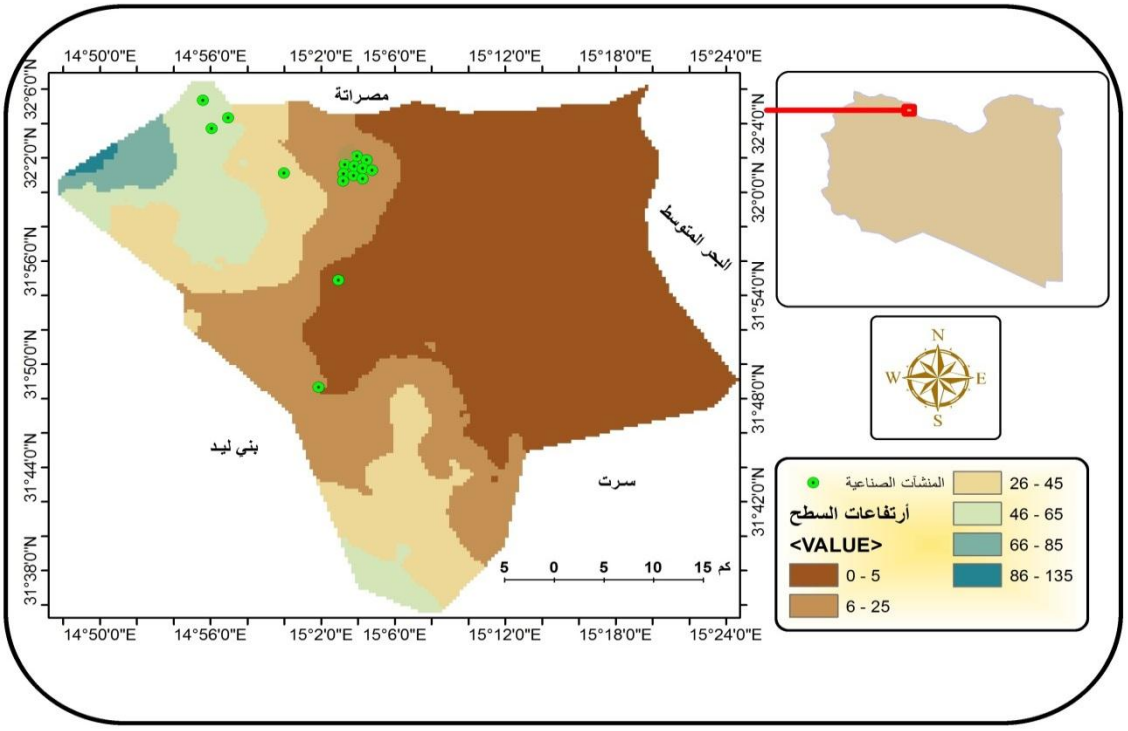
(19)، فقد أوضح معامل الإرتباط بيرسون أن هناك علاقة عكسية ضعيفة بين المتغيرين بلغت (–0.441) وهذه العلاقة تشير إلى أنخفاض عدد المنشآت الصناعية بأرتفاع سطح الأرض كما أن قيمة الإحتمالP-Value بلغت (0.381) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وبالتالي نقبل فرضة العدم القائل بعدم وجود علاقة بين توزيع المنشآت الصناعية وأرتفاع السطح بمدينة تاورغاء، أما سنة 2019م أن المنشآت الصناعية يتركز توزعها في المناطق التي يتراوح فيها الإرتفاع (6 –25) متر فوق مستوى سطح البحر حيث ينتشر به (11) منشأة صناعية أي بنسبة 68.6% من أجمالي عدد المنشآت الصناعية بالمدينة، تم يقل العدد بالإرتفاع أو الإنخفاض عن هذا المستوى حتي نصل إلي مناطق خالية من المنشآت الصناعية الشكل (20)، أن تأكيد الفرضية القائلة بأنخفاض عدد المنشآت الصناعية بالإرتفاع ، فقد أوضح معامل الإرتباط بيرسون أن هناك علاقة عكسية ضعيفة بين المتغيرين بلغت (–0.449) وهذه العلاقة تشير إلى أن عدد المنشآت الصناعية تقل بأرتفاع سطح الأرض كما أن قيمة الإحتمالP-Value بلغت (0.372) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، وبالتالي نقبل فرضية العدم القائل بعدم وجود علاقة بين توزيع المنشآت الصناعية وأرتفاع السطح بمدينة تاورغاء



المصدر/عمل الطالب اعتماداً علي نموذج ارتفاع الرقمي لمنطقة الدراسة (DEM) وباستعانة ببرنامج (Arc Map10.5).

الشكل(19) خريطة توزيع المنشآت الصناعية حسب أرتفاع السطح بمدينة تاورغاء سنة1989م.

سنة 2019م، حيث يمكن الملاحظة من خلال العرض السابق أن المقياس الإحصائي أشار إلي وجود علاقة بين المتغيرين (الإرتفاع – توزيع المنشآت الصناعية) في السنوات التي شهدت قلة في عدد المنشآت الصناعية وبالتالي تركزت في منطقة محدودة وهي الأقل إرتفاعاً، بينما تظهر علاقة ضعيفة في السنوات التي يزداد فيها عدد المنشآت الصناعية ويصبح عامل الإرتفاع ليس له تأثير كبير لإنتشار المنشآت الصناعية في مساحات كبيرة بالمدينة ويعود سبب ذلك إلي عدم وجود مناطق ذات أرتفاعات كبيرة داخل مدينة تاورغاء تعيق الإنتشار.



المصدر/عمل الطالب اعتماداً علي نموذج ارتفاع الرقمي لمنطقة الدراسة (DEM) وباستعانة ببرنامج (Arc Map10.5).

الشكل(20) خريطة توزيع المنشآت الصناعية حسب أرتفاع السطح بمدينة تاورغاء سنة 2019م.

2-العلاقة بين انحدار السطح بمدينة تاورغاء وتوزيع المنشآت الصناعية.

بالنسبة لإنحدار السطح فيلاحظ من خلال الجدول (15) أن قيمة الإنحدار تتراوح بين (0- 35) درجة وهو يشير إلى أن السطح مناسب لإقامة المشاريع عليه حيث يلاحظ أن المنشآت الصناعية تنتشر على سطح يتراوح درجة إنحداره بين (1-14) درجة في سنة 1962م الشكل (21)، وإن تأكيد الفرضية بوجود علاقة بين توزيع المنشآت الصناعية ودرجة انحدار السطح يتطلب الكشف عن العلاقة بين المتغيرين، فقد أوضح معامل إرتباط بيرسون أن هناك علاقة عكسية ضعيفة بين المتغيرين بلغت (-0.404) وهذه العلاقة تشير إلي أن عدد المنشآت الصناعية تقل بزيادة درجة انحدار السطح كما أن قيمة P-Value بلغت(0.5) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05)

وبالتالي نقبل فرضية العدم القائلة بعدم وجود علاقة بين توزيع المنشآت الصناعية ودرجة انحدار السطح بمدينة تاورغاء، أما سنة 1989م حيث يلاحظ أن (60) منشأة صناعية والتي تشكل نسبة 84.5% من أجمالي عدد المنشآت الصناعية بالمدينة تنتشر علي سطح يتراوح درجة انحداره بين (0 – 34) درجة، أما بالنسبة للسطح الأكثر أنحدار والذي يتراوح بين (55 – 90) درجة فلا تتركز به إلا (11) منشأة صناعية بنسبة 15.5% من أجمالي عدد المنشآت الصناعية بالمدينة الشكل (22).

جدول (15) توزيع المنشآت الصناعية حسب درجة انحدار السطح بمدينة تاورغاء.

الفترة الزمنية / الانحدار	سنة 1962		سنة 1989		سنة 2019	
	عدد المنشآت	%	عدد المنشآت	%	عدد المنشآت	%
0 – 13	0	0	45	63.4	6	37.6
14 – 34	3	100	15	21.1	4	25
35 – 55	0	0	5	7	3	18.7
56 – 74	0	0	6	8.5	3	18.7
75 – 90	0	0	0	0	0	0
المجموع	3	100	71	100	16	100

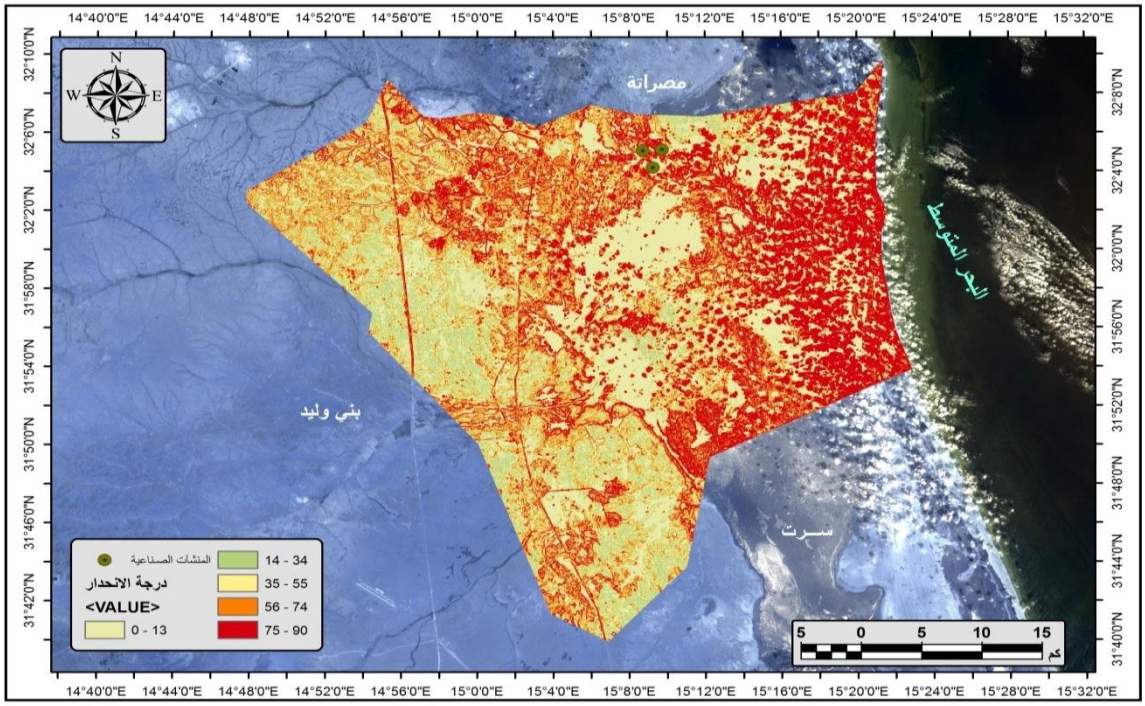
المصدر/عمل الطالب اعتماداً علي :-

1- مراقبة الإقتصاد والصناعة تاورغاء، (بيانات غير منشورة) سنة 1962/ 1989م.

2- دراسة الميدانية لأصحاب المنشآت الصناعية (استمارة استبيان) سنة 2019م.

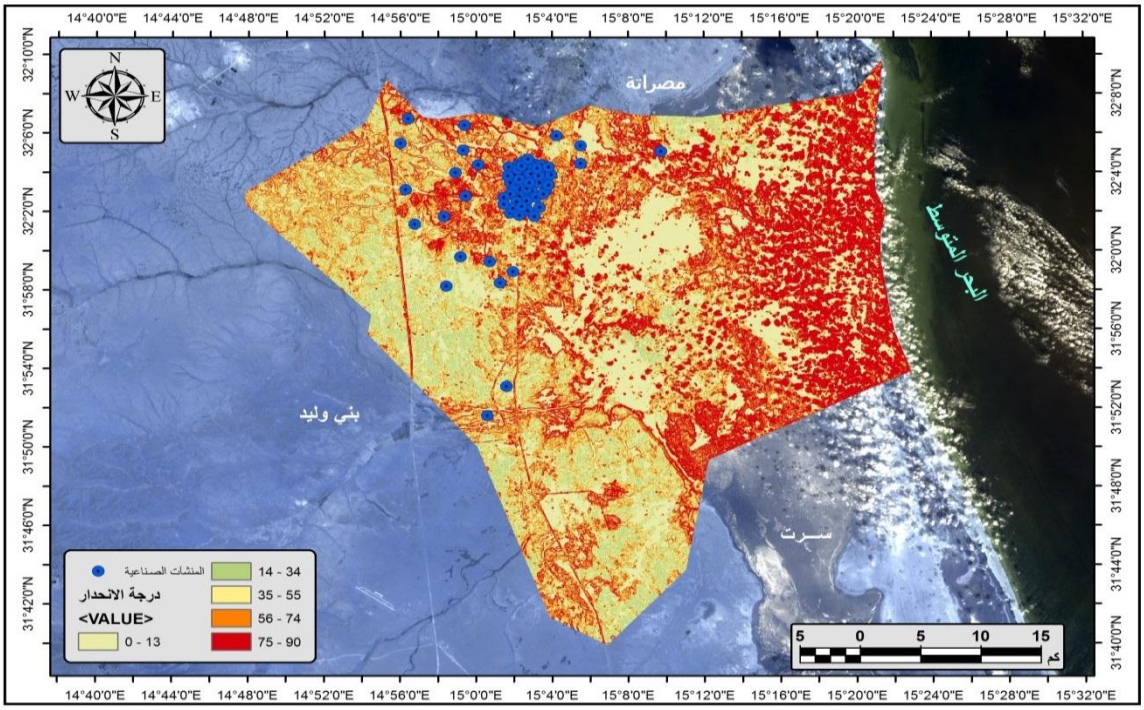
3- الإسكان والتعمير تاورغاء (بيانات غير منشورة) سنة 1962/ 1989م

فقد أوضح معامل أرتباط بيرسون أن هناك علاقة عكسية قوية بين المتغيرين بلغت (-0.885) وهذه العلاقة تشير إلي أن عدد المنشآت الصناعية تقل بزيادة درجة أنحدار السطح كما أن قيمة Value P- بلغت (0.046) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05)، وبالتالي نرفض فرضية العدم القائلة بعدم وجود علاقة بين توزيع المنشآت الصناعية ودرجة انحدار السطح بمدينة تاورغاء بالنسبة لسنة 2019م يلاحظ أن (10) منشآت صناعية والتي تشكل 62.6% من أجمالي عدد المنشآت الصناعية بالمدينة تنتشر علي سطح يتراوح درجة انحداره بين(0 – 34) درجة، أما بالنسبة للسطح الأكثر انحدار والدى يتراوح بين (55 – 90) درجة فلا تتركز به إلا (6) منشآت صناعية بنسبة 37.4% من أجمالي عدد المنشآت الصناعية بالمدينة الشكل (23).



المصدر/عمل الطالب اعتماداً علي نموذج ارتفاع الرقمي لمنطقة الدراسة (DEM) وباستعانة ببرنامج (Arc Map10.5) .

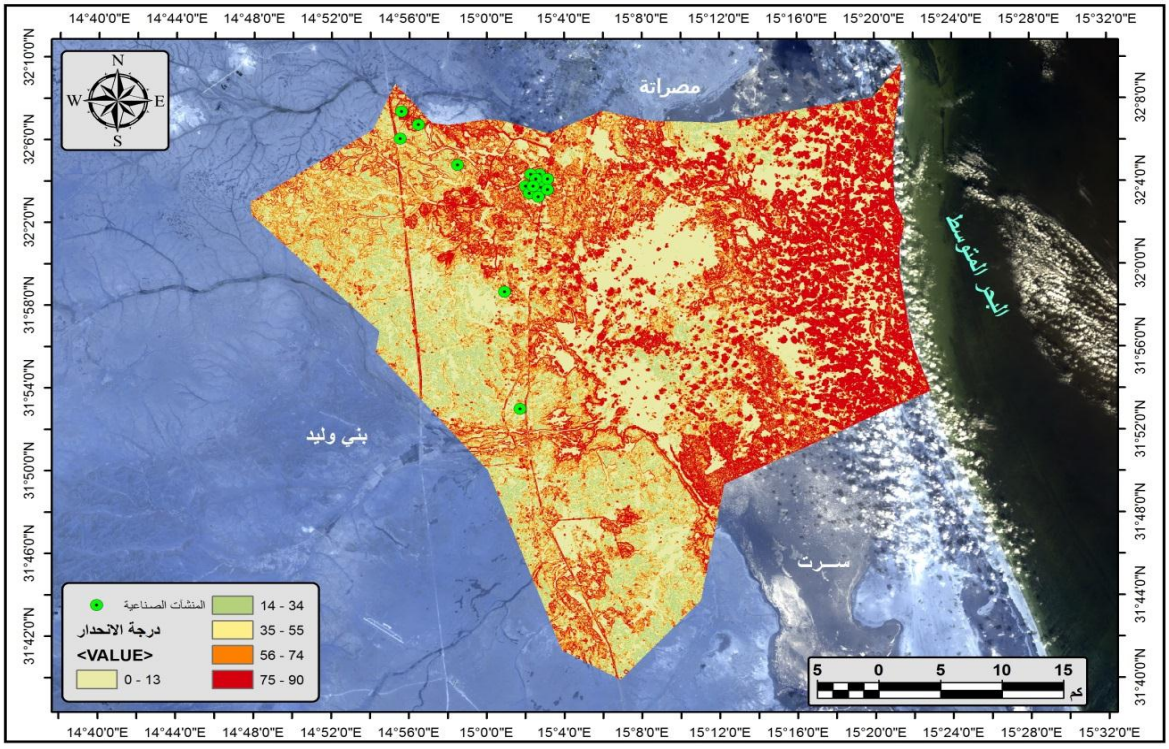
الشكل(21) خريطة توزيع المنشآت الصناعية حسب درجة انحدار السطح سنة 1962م.



المصدر/عمل الطالب اعتماداً علي نموذج ارتفاع الرقمي لمنطقة الدراسة (DEM) وباستعانة ببرنامج (Arc Map10.5) .

الشكل(22) خريطة توزيع لمنشآت الصناعية حسب درجة انحدار السطح سنة 1989م.

فقد أوضح معامل أرتباط بيرسون أن هناك علاقة عكسية قوية بين المتغيرين بلغت (-0.936) وهذه العلاقة تشير إلي أن عدد المنشآت الصناعية تقل بزيادة درجة انحدار السطح كما أن قيمة P-Value بلغت (0.019) وهي أصغر من مستوى المعنوية (0.05)، وبالتالي نرفض فرضية العدم القائل بعدم وجود علاقة بين توزيع المنشآت الصناعية ودرجة انحدار السطح بمدينة تاورغاء وأن توزيع المنشآت الصناعية لم يكن محض الصدفة.



المصدر/عمل الطالب اعتماداً علي نموذج ارتفاع الرقمي لمنطقة الدراسة (DEM) وباستعانة ببرنامج (Arc Map10.5).

الشكل(23) خريطة توزيع لمنشآت الصناعية حسب درجة انحدار السطح سنة 2019م.

3-تطور حجم السكان وعدد المنشآت الصناعية بالمدينة.

يؤثر عدد السكان علي توزيع الخدمات بالمناطق الحضرية والريفية علي حد سواء وذلك لأن المستفيد منها والمستخدم لها هم السكان، ومن هنا نفترض أن كل ما زاد حجم السكان زاد عدد المنشآت الصناعية بالمدينة، إلا أنه عندما يتم قياس شدة العلاقة بين المتغيرين واتجاهها يتضح من خلال معامل سبيرمان أن هناك ارتباط طردي تام بلغت قيمته (+1) ، كما أن قيمة الاحتمال P-Value بلغت (0.00) وهي أصغر من مستوى المعنوية (0.01) مما يعني نرفض فرضية العدم القائلة بعدم وجود علاقة بين عدد المنشآت الصناعية وحجم السكان، وهنا يجب الإشارة إلي كيف أثرت طبيعة المقارنة بقيمة العلاقة بين المتغيرين، حيث يلاحظ من خلال الجدول (17) أن المقارنة تمت بين سنوات (1962- 1989- 2019)، وهذا من شأنه أن يقسم مدينة تاورغاء الي فترتين زمنيتين الأولي يمكن وصفها بفترة الأستقرار السياسي والاقتصادي التي شهدتها ليبيا، والتي

أستمرت إلي سنة 2011م، هذا الأستقرار تبعه زيادة في عدد السكان وزيادة في عدد المنشآت الصناعية، مما يجعل فرضية وجود علاقة بين متغيري حجم السكان وحجم المنشآت الصناعية مقبولة وهذا ما يشير إليه معامل ارتباط سبيرمان عند قياس البيانات في سنوات (1962– 1989– 2019)، وأن التغير السياسي الذي مرت به الدولة الليبية سنة 2011م أدى إلي توقيف وتخريب عدد كبير من المنشآت الصناعية بالمدينة، وتدهور الوضع المعيشي والإنساني داخل المدينة والذي سبب في هجرة السكان حتي سنة 2018م، وهو ما يفسر المسار في أتجاه وقوة العلاقة بين متغيري حجم السكان وحجم المنشآت الصناعية بمدينة تاورغاء.

جدول(17) تطور حجم السكان وعدد المنشآت الصناعية بالمدينة.

الفترة الزمنية	عدد السكان	عدد المنشآت
1962	9863	3
1989	16451	71
2019	48590	16

المصدر/من عمل الطالب اعتمادا علي:-

1- مكتب إصدار السجل المدني تاورغاء (بيانات غير منشورة) سنة 1962/1989م.

2- مراقبة الاقتصاد والصناعة تاورغاء (بيانات غير منشورة) سنة 2019م

4-التوزيع الجغرافي للمنشآت الصناعية علي شبكة الطرق بالمدينة.

تتأثر توزيع المنشآت الصناعية في المكان بشبكة الطرق وذلك لأنها تشكل المسار الذي من خلاله يستطيع السكان الوصول لهذه المنشآت، ولذلك يلاحظ علي المنشآت الصناعية أنها غالباً ما تكون علي الطرق الرئيسية أو في مناطق لا تبعد كثيراً عنها، وهذا ما يلاحظ علي توزيع المنشآت الصناعية بمدينة تاورغاء ، فمن خلال الجدول (19) يتبين أن المنشآت الصناعية تقل كلما أبتعدنا من الطريق الرئيسي، وفي سنة 1962م فقد كانت كل المنشآت الصناعية علي بعد 100 متر لاحظ الشكل (30)، أما في سنة 1989م بلغت عدد المنشآت الصناعية علي بعد 100 متر25 منشأة بنسبة 35.2% من أجمالي المنشآت الصناعية، وعلي بعد200متر يوجد (16) منشأة بنسبة 22.5% من الإجمالي، ويضل العدد يتناقص بزيادة المسافة عن الطريق الرئيسي إلي أن نصل إلي عدد(1) منشأة علي بعد 900 متر، كما أن 87.4% من أجمالي عدد المنشآت الصناعية بالمدينة توجد علي بعد 500 متر من الطريق الرئيسي الشكل (31)، أما سنة 2019م فقد كان عدد المنشآت الصناعية علي بعد 100 متر بلغ (4) منشآت بنسبة 25% من أجمالي المنشآت الصناعية، وعلي بعد 200متر يوجد (3) منشآت بنسبة 18.8% من أجمالي المنشآت، ويضل العدد يتناقص بزيادة المسافة إلي أن يصل إلي عدد(1) منشأة بنسبة 6.2% من الإجمالي علي بعد 700 متر من الطريق وبهذا فأن 87.6%من أجمالي عدد المنشآت الصناعية بالمدينة توجد

علي بعد 500 متر من الطريق الرئيسي الشكل (32)، أن التعرف علي طبيعة العلاقة بين المسافة من الطريق الرئيسي وعدد المنشآت الصناعية لا يكفي لتأكيد الصيغة التي تحكم هذه العلاقة إلا من خلال معرفة مدي الارتباط بين المتغيرين، وهل التوزيع ذا دلالة معنوية أم لا ؟ فمن خلال جدول (19) تم أجراء اختبار سبيرمان والذي بين في سنة 1962م وجود علاقة ارتباط متوسطة بأتجاه عكسي بلغت (– 0.548)، أي أنه كلما زادت المسافة عن الطرق الرئيسية قل عدد المنشآت الصناعية، كما أن قيمة الاحتمال P-Valua بلغت (0.127) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.01) و وبالتالي نقبل فرضية العدم القائل بأن عامل الصدفة هو المسؤول عن المسافة التي تبعد بها المنشآت الصناعية عن الطرق الرئيسية.

جدول(19) توزيع المنشآت الصناعية حسب المسافة من الطرق الرئيسية بالمدينة.

الفترة الزمنية / المسافة	سنة 1962		سنة 1989		سنة 2019	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
100	3	100	25	35.2	4	25
200	–	–	16	22.5	3	18.8
300	–	–	10	14.1	3	18.8
400	–	–	6	8.5	2	12.5
500	–	–	5	7.1	2	12.5
600	–	–	4	5.6	1	6.2
700	–	–	2	2.8	1	6.2
800	–	–	2	2.8	–	–
900	–	–	1	1.4	–	–
المجموع	3	100	71	100	16	100

المصدر/من عمل الطالب اعتمادا علي:–

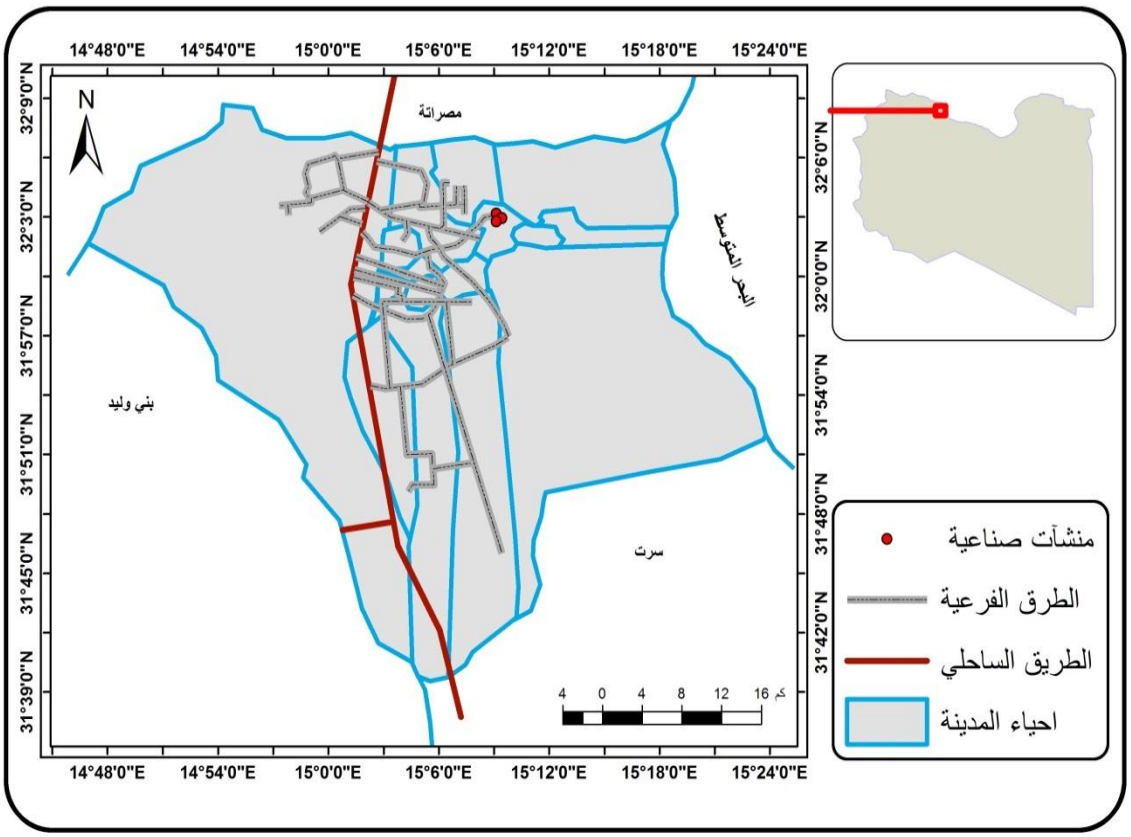
1– الدراسة الميدانية لأصحاب المنشآت الصناعية (استمارة استبيان) سنة 2019م.

2– مراقبة الاقتصاد والصناعة تاورغاء (بيانات غير منشورة) سنة 1962/ 1989م.

3– مكتب المواصلات تاورغاء (بيانات غير منشورة) سنة 2019م.

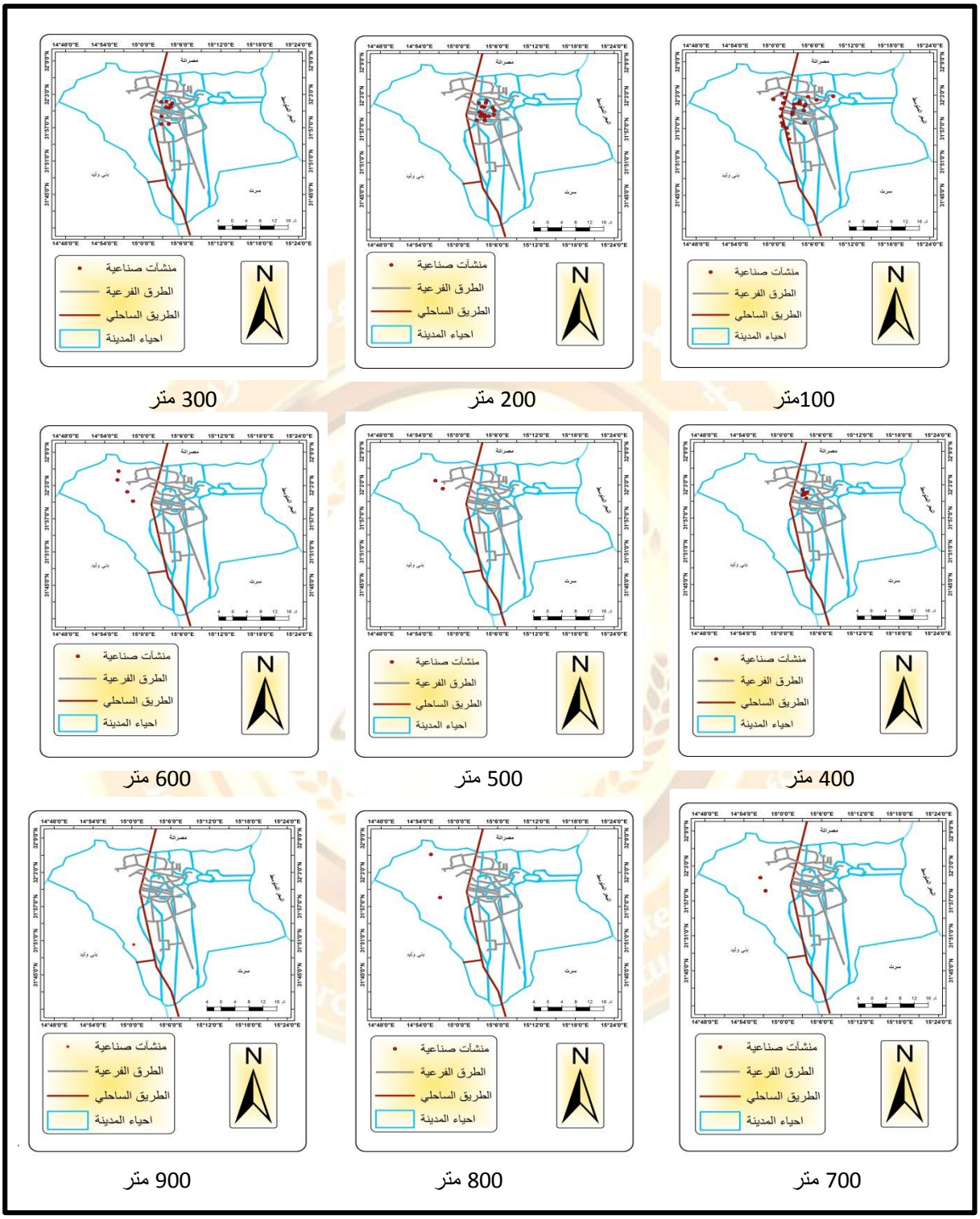
أما سنة 1989م كانت علاقة الإرتباط قوية بأتجاه عكسي بلغت (– 0.996) ، أي أنه كلما زادت المسافة عن الطرق الرئيسية كلما قل عدد المنشآت الصناعية، كما أن قيمة الاحتمال P-Valua بلغت (0.000) وهي أصغر من مستوي المعنوية (0.01)، وبالتالي نرفض فرضية العدم القائل بأن عامل الصدفة هو المسؤول عن المسافة التي تبعد المنشآت الصناعية عن الطرق الرئيسية.

وفي سنة 2019م فوجدت علاقة أرتباط قوية بأتجاه عكسي بلغت (– 0.983) ، أي أنه كلما زادت المسافة عن الطرق الرئيسية قل عدد المنشآت الصناعية، وان قيمة الاحتمال P-Valua بلغت (0.000) وهي أصغر من مستوى المعنوية (0.01) ، وبالتالي نرفض فرضية العدم القائل بأن عامل الصدفة هو المسؤول عن المسافة التي تبعد بها المنشآت الصناعية عن الطرق الرئيسية ونؤكد أن عامل المسافة أدى إلي وجود فروقاً جوهرية في عدد المنشآت الصناعية بين منطقة وأخرى داخل المدينة.



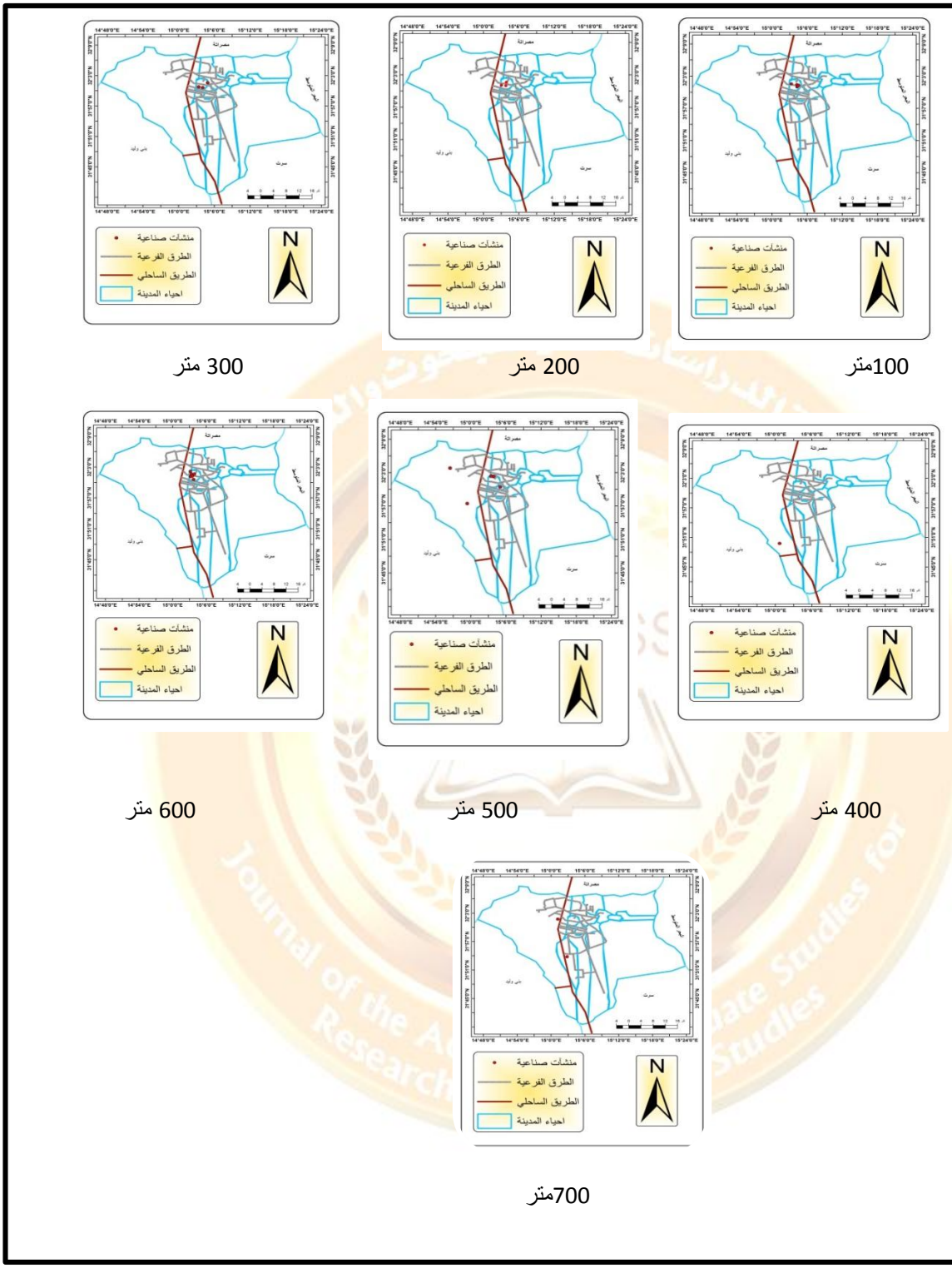
المصدر/ عمل الطالب اعتمادا على بيانات الدراسة الميدانية جدول (19) وباستعانة ببرنامج (Arc Map10.5).

الشكل (30) خريطة مسافة المنشآت الصناعية من الطرق الرئيسية بمدينة تاورغاء سنة 1962



المصدر/ عمل الطالب اعتمادا على بيانات الدراسة الميدانية جدول (19) وباستعانة ببرنامج (Arc Map10.5).

شكل (31) خريطة مسافة المنشآت الصناعية من الطرق الرئيسية بمدينة تاورغاء سنة1989



المصدر/ عمل الطالب اعتمادا على بيانات الدراسة الميدانية جدول (19) وباستعانة ببرنامج (Arc Map10.5).

الشكل (32) خريطة مسافة المنشآت الصناعية من الطرق الرئيسية بمدينة تاورغاء سنة2019

النتائج:

تتمثل النتائج الرئيسة التي توصلت إليها الدراسة فيما يلي :-

1- زاد حجم الصناعة في مدينة تاورغاء في الفترة من سنة (1962/1989) الي (71) منشأة صناعية، ثم انخفض العدد الي (16) سنة 2019م.

2- أوضحت الدراسة إن موقع المتوسط المكاني Mean Centre سنة 1962م هو في شمال شرق تاورغاء وبالتحديد في حي التعاون، والوسيط المكاني Feature Central الذي يتركز في شمال شرق المدينة وليس في وسطها، وبهذا فأن نمط توزيع المنشآت متركزة ومتجمعة في حي التعاون، أما سنة 1989م فقد كان المتوسط المكاني للمنشآت الصناعية هو وسط مدينة تاورغاء وبالتحديد في حي الكرامة، وهذا يعني أن الشكل الغالب علي توزيع المنشآت هو الأنتشار وعدم التركز في مكان معين وأن الوسيط المكاني Feature Central يقترب من وسط المدينة وهذا يدل علي تساوى عدد المنشآت في الإتجاهات الأربعة الشرقية والغربية والشمالية والجنوبية، وفي سنة 2019م أن موقع المتوسط المكاني للمنشآت الصناعية هو حي الكرامة وهذا يعود إلي تركز 63% من المنشآت الصناعية به كما أشار الوسيط المكاني Feature Central إلي عدم انتشار المنشآت الصناعية في جميع أنحاء المدينة بالتساوي حيث يميل نحو شمال غرب المدينة.

3- بستخدم مقياس قرينة الجار الأقرب (ل) Average Nearest Neighbor Distance لتحديد طبيعة التوزيع المكاني للظاهرة، وبناء على تحليل البيانات المكانية للمنشآت الصناعية بمنطقة الدراسة سنة 1962م أن قيمة (ل) بلغت (3.576134) وهذا يعني أن نمط التوزيع متباعد، أما سنة 1989م ،أن قيمة (ل) بلغت (0.952411) وهذا يعني ان نمط التوزيع متقارب يتجه نحو العشوائية، وفي سنة 2019م أن قيمة(ل) بلغت (1.055866) وهذا يعني أن نمط التوزيع متباعد (مشتت) بمسافات غير متساوية.

4- يتراوح أرتفاع مدينة تاورغاء أقل من (5) أمتار في القسم الشرقي والجنوب الغربي من المدينة بينما يبلغ أقصي أرتفاع للسطح في القسم الشمالي الغربي يبلغ (135) متر فوق مستوى سطح البحر، أن المقياس الإحصائي أشار إلي وجود علاقة بين المتغيرين (الإرتفاع – توزيع المنشآت الصناعية) في السنوات التي شهدت قلة في عدد المنشآت الصناعية وبالتالي تركزت في منطقة محدودة وهي الأقل إرتفاعاً، بينما تظهر علاقة ضعيفة في السنوات التي يزداد فيها عدد المنشآت الصناعية ويصبح عامل الإرتفاع ليس له تأثير كبير لإنتشار المنشآت الصناعية في مساحات كبيرة بالمدينة ويعود سبب ذلك إلي عدم وجود مناطق ذات أرتفاعات كبيرة داخل مدينة تاورغاء تعيق الإنتشار.

5- أن قيمة انحدار السطح تتراوح بين (0- 35) درجة وهو يشير إلى أن السطح مناسب لإقامة المشاريع عليه، حيث يلاحظ أن المنشآت الصناعية تنتشر على سطح يتراوح درجة إنحداره بين (1-14) درجة، وأن المنشآت الصناعية تقل بزيادة درجة انحدار السطح في سنة 1962م، أما سنة 1989م حيث أن نسبة 84.5% من أجمالي عدد المنشآت الصناعية بالمدينة تنتشر علي سطح يتراوح درجة انحداره بين (0 – 34) درجة، أما بالنسبة للسطح الأكثر أنحدار والذي يتراوح بين (55 – 90) درجة فلا تتركز به إلا نسبة 15.5% من أجمالي عدد المنشآت الصناعية بالمدينة، بالنسبة لسنة 2019م أن المنشآت الصناعية والتي تشكل 62.6% من أجمالي عدد المنشآت الصناعية بالمدينة تنتشر علي سطح يتراوح درجة انحداره بين(0 – 34) درجة، أما بالنسبة للسطح الأكثر انحدار والدى يتراوح بين (55 – 90) درجة فلا تتركز به إلا نسبة 37.4% من أجمالي عدد المنشآت الصناعية بالمدينة، فقد أوضح معامل أرتباط بيرسون أن هناك علاقة عكسية قوية بين المتغيرين وهذه العلاقة تشير إلي أن عدد المنشآت الصناعية تقل بزيادة درجة انحدار السطح.

6- ساهم نمو سكان المدينة وارتفاع قدرتهم الشرائية في زيادة حجم السوق، في سنة 1962م بلغ عدد سكان مدينة تاورغاء (9863) نسمة ثم تزايد عددهم الي (48590) نسمة سنة 2019م، أن وجود عدد كبير من السكان يمتلكون قوة شرائية عالية في رقعة جغرافية معينة يخلق سوقاً محلياً يسهم في النمو الصناعي بالمدينة.

7- أن المنشآت الصناعية تقل كلما ابتعدنا من الطريق الرئيسي، وفي سنة 1962م كانت كل المنشآت علي بعد 100 متر، أما سنة 1989م أن 87.4% من أجمالي عدد المنشآت الصناعية توجد علي بعد 500متر من الطريق الرئيسي، وفي سنة 2019 فقد كان نسبة 87.6% من أجمالي عدد المنشآت الصناعية توجد علي بعد 500متر من الطريق الرئيسي.

التوصيات:-

من خلال الإستنتاجات التي تم التوصل إليها توصي الدراسة بما يلي :-

1- ضرورة الأهتمام بالدراسات والبحوث العلمية في مجال الصناعة، وتوظيف نتائجها لأغراض التنمية الصناعية في المدينة.

2- الأهتمام بدراسة العامل الجغرافي في إنشاء ومعالجة المشاكل التي تواجه توزيع المنشآت الصناعية، من خلال النظر إلي الجانب التقني والجانب الطبيعي والجانب البشري.

3- الإستعانة بتقنية نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد لتوفير البيانات عن الأماكن التي تنتشر فيها المنشآت الصناعية وتساهم في تفسير كثير من الحقائق.

المصادر والمراجع :

1- الدراسة الميدانية لأصحاب المنشآت الصناعية بالمدينة سنة2019م.
2- اللجنة الشعبية للمرافق، 1989م التقسيم الإداري لبلدية خليج سرت وفروعها والمحلات التابعة لها.
3- جمعة محمد داود، 2009، مقدمة في التحليل الإحصائي والمكاني، جامعة أم القري،ص38.
4- سيف الدين محمد صالح،2017، التوزيع المكاني لشبكة الهاتف المحمول(ليبيانا) بمدينة بنغازي، جامعة بنغازي، ص 10.
5- محمد عبد الصاحب المظفر، 2008، تقنيات البحث المكاني وتحليلاته، دار الصفاء، عمان، الاردن، ،ص159.

أثر المناخ على راحة الإنسان في منطقة جردس العبيد

حمد محمد احمد ساسي /عضو هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم المرج _جامعة بنغازي – ليبيا
hamad.mohammed@uob.edu.ly

الملخص:

تناولت هذه الدراسة أثر المناخ على راحة الإنسان في منطقة جردس العبيد وهدفت إلى معرفة كيف يؤثر المناخ على راحة الإنسان في منطقة جردس العبيد كما هدفت إلى معرفة الشهور المريحة وغير المريحة للإنسان في المنطقة، ولتحقيق هذه الأهداف تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج الكمي وذلك باستخدام مؤشر الحرارة والرطوبة(THI) أو ما يعرف بقرينة ثوم، كما تم جمع البيانات المناخية اللازمة من مصادر مختلفة. وقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود أشهر مريحة وأشهر غير مريحة للإنسان في منطقة جردس العبيد حيث أن أشهر مايو ويونيو ويوليو وأغسطس وسبتمبر وأكتوبر هي أشهر مريحة للإنسان في منطقة جردس العبيد وان أشهر يناير وفبراير ومارس وابريل ونوفمبر وديسمبر هي أشهر غير مريحة بسبب برودتها وتوصي الدراسة بإقامة محطة أرصاد جوية شاملة في منطقة جردس العبيد لأجل دراسة جميع عناصر المناخ في المنطقة كما توصي الدراسة بحماية الغطاء النباتي الطبيعي المحيط بالمنطقة لما له من أهمية كبيرة في الحفاظ على البيئة والمناخ.

الكلمات المفتاحية: المناخ – راحة الإنسان – جردس العبيد.

Abstract:

This study examined the effect of climate on human comfort in the area of Jardas AL Abid,

The study aimed to know how the climate affects human comfort in the region of Jardas AL Abid, as it aimed to know the comfortable and uncomfortable months of a person in the region,

To achieve these goals, the descriptive approach was used as well as the quantitative approach by applying the temperature and humidity index and this determine the comfortable and uncomfortable months in the area of Jardas AL Abid, the necessary climate data were also collected from various sources

The study found that the comfortable months in the Jardas AL Abid region are May June July August September and October and that the uncomfortable months are January February March April November and December due their coldness,

The study recommends the establishment of a comprehensive meteorological station in the area of Jardas AL Abid,

It also recommends maintaining the vegetation surrounding the area because of great importance to the environment and climate.

Key words: climate, Jardas AL Abid, human comfor

المقدمة:

خلال القرن الماضي ظهرت في علم المناخ الحيوي عدد كبير من الدراسات المتنوعة التي تعالج الدور الذي تلعبه الظروف المناخية في إحساس الإنسان بالراحة أو شعوره بالضيق والانزعاج ، ولكن المشكلة الرئيسية التي كانت تعاني منها تلك الدراسات هي صعوبة تحديد مفهوم دقيق ومحدد للراحة يتفق عليه جميع الناس ويمكن قياسه والتعبير عنه بطريقة كمية وموضوعية ولعل السبب في تلك المشكلة هي كثرة المتغيرات التي تؤثر بالإضافة إلى المتغيرات المناخية وهي كثيرة على الإحساس بالراحة وصعوبة قياس بعضها ، يضاف إلى هذا إن بعض تلك المتغيرات فسيولوجية وسيكولوجية وبعضها ينبع من البيئة الحضارية للشخص ويتأثر بمدى تلائمه مع الوسط الذي يعيش فيه ، ومن ابرز المتغيرات غير المناخية التي تؤثر على العلاقة بين إحساس بالراحة والظروف الجوية هي الجنس والعمر والحالة الصحية والنفسية للشخص ونوع ملابسه وتصميمها وطبيعة العمل الذي يقوم به وعاداته الغذائية ودرجة تأقلمه بالوسط الذي يعيش فيه . ولهذه الأسباب جميعا فإن منهجية البحث في هذا الموضوع قد تطورت تطورا كبيرا وانتقلت من المدرسة الحتمية القديمة التي كان يتزعمها Huntington إلى العديد من النماذج الاحتمالية المتطورة مثل نموذج الحرارة الفعالة الذي طورته الجمعية الأمريكية لمهندسي التدفئة والتبريد المركزي والنموذج المبسط لقرينة الضيق الذي طوره ثوم والمحصلة الحرارية التي طورها ميزيراند والحرارة القياسية للعمل ومعامل القبول الحراري الذي طوره مركز البحوث المناخية في الجيش الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية (شحادة ، 1985 ، ص 53). وستقوم هذه الدراسة بدراسة أثر عنصري درجة الحرارة والرطوبة النسبية على راحة الإنسان في منطقة جردس العبيد وذلك باستخدام قرينة ثوم.

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات الآتية:

1 –ما هو التصنيف المناخي لمنطقة جردس العبيد ؟

2– ما هي أكثر عناصر المناخ تأثيرا على راحة الإنسان في منطقة جردس العبيد ؟

3– هل توجد اشهر مريحة وأخرى غير مريحة للإنسان في منطقة جردس العبيد ؟

فرضيات الدراسة:

1 يسود في منطقة جردس العبيد مناخ الإستبس المعتدلة.

2 تعتبر درجة الحرارة والرطوبة النسبية من أكثر عناصر المناخ تأثيرا على راحة الإنسان في منطقة جردس العبيد.

3 تعتبر اشهر الصيف هي الأشهر المريحة للإنسان في منطقة جردس العبيد.

أهداف الدراسة:

1 معرفة نمط المناخ السائد في منطقة جردس العبيد ؟

2 معرفة أهم عناصر المناخ تأثيرا على راحة الإنسان في منطقة جردس العبيد ؟

3 معرفة الشهور المريحة والغير مريحة للإنسان في منطقة جردس العبيد ؟

أهمية الدراسة:

يؤثر المناخ على مختلف مناحي الحياة كما إن لبعض عناصر المناخ خاصة الحرارة والرطوبة تأثير كبير على راحة الإنسان ، فعندما يكون الجو حار يستخدم الإنسان المكيف وعندما يكون الجو بارد يتم استخدام المدفأة وبالتالي فان للمناخ دور كبير في زيادة استهلاك الطاقة وخاصة الكهرباء فمن خلال معرفة عناصر المناخ لأي منطقة يمكن تحديد كميات الاستهلاك المتوقعة للكهرباء خلال مختلف فصول السنة كما يمكن من خلال معرفة عناصر المناخ وتأثيرها على راحة الإنسان معرفة أوقات السنة المريحة والمناسبة لكافة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والترفيهية حيث لم يتم من قبل دراسة اثر المناخ على راحة الإنسان في منطقة جردس العبيد .

منهجية الدراسة ووسائل جمع البيانات :

استخدم في هذه الدراسة عدة مناهج أهمها المنهج الوصفي لتحديد خصائص منطقة الدراسة ومعرفة موقعها ومميزاتها كذلك استخدم المنهج الكمي عن طريق استخدام قرينة ثوم أو ما يعرف بمؤشر الحرارة والرطوبة لمعرفة الأشهر المريحة والغيرالمريحة للإنسان في منطقة جردس العبيد حيث تصاغ

قرينة ثوم على الشكل الآتي:

THI =T− (0,55 – 0,55h) (T −58حيث أن

THI مؤشر الحرارة والرطوبة

T: درجة الحرارة بالفهرنهايتي

h: الرطوبة النسبية (%)

0,55: رقم ثابت

58: رقم ثابت (زكري، 2005، ص 213) وبعد تطبيق المعادلة سيتم معرفة مستويات الراحة في منطقة جردس العبيد من الجدول الآتي:

جدول (1) السلم التصنيفي لقياس قرينة ثوم

مقياس قرينة ثوم	الإحساس بالراحة
اقل من 60	بارد غير مريح
60 – 69,9	راحة تامة
70 – 71,9	مريح ل % 50 من السكان
72 – 73,9	مريح ل % 10 من السكان
74 فأكثر	حار غير مريح

المصدر : (زكري ، 2008 ، ص 39)

كما تم جمع البيانات اللازمة لتطبيق المعادلة السابقة من عدة مصادر أهمها المركز الوطني للأرصاد الجوية وبيانات مناخية أخرى من موقع Climate – Data.org ومن عدة مصادر أخرى.

الدراسات السابقة:

1_ دراسة LE HOUEROU H. N. 1984 About an Outline of the Bioclimatology of Libyaوتم فيها دراسة مناخ منطقة جردس العبيد وتصنيف المنطقة حسب مناخها الحيوي الى النمط Am –M.

2 _ دراسة نعمان شحادة 1985 عن أنماط المناخ الفسيولوجية في الأردن وقد تم في هذه الدراسة تحديد الأقاليم الفسيولوجية في الأردن.

3_ دراسة يوسف محمد زكري 2005 عن مناخ ليبيا دراسة تطبيقية لأنماط المناخ الفسيولوجي حيث توصلت الدراسة إلى أن أقاليم الراحة الفسيولوجية في ليبيا تختلف من فصل إلى آخر ومن مكان لآخر ففي فصل الشتاء تظهر الفترة المريحة في منطقة غات فقط فيما تتمتع ليبيا خلال فصل الربيع بفترة مريحة باستثناء المناطق الجبلية وأجزاء من المنطقة الساحلية الممتدة من بنغازي إلى امساعد ومن زواره إلى رأس جدير وتتغير الفترة المريحة في فصل الصيف حيث تصبح المناطق الشمالية والداخلية مريحة والمناطق الجنوبية غير مريحة على الإطلاق أما في فصل الخريف فتتقلص الفترة المريحة لتشمل المناطق الساحلية وبعض أجزاء من الحمادة الحمراء والكفرة وتختفي في بقية المناطق الأخرى .

4 دراسة يوسف محمد زكري 2008 عن قياس الراحة الفسيولوجية للإنسان في مدينة سبها حيث توصلت الدراسة إلى أن هناك تباين في مستويات الراحة داخل المباني إذ تتحقق الراحة التامة خلال ساعات النهار في فصل الشتاء بسبب الدفء الذي تحققه الأشعة الشمسية إذ تعمل الموازنة الإشعاعية في هذه المناطق على تسخين الهواء بينما تختفي الراحة خلال الليل بسبب الانخفاض الشديد لدرجات الحرارة. أما عن مستويات الراحة خارج المباني وفي الظل فهي تختفي في اشهر الصيف ومعظم اشهر الخريف بينما يكون الطقس مزعجا خلال ساعات النهار والليل وتقل الفترة المريحة خلال ساعات النهار في اشهر الربيع وتقتصر على ساعات الليل.

5 _دراسة حافظ عيسى خير الله 2017 عن التباين المكاني والزماني للأشهر المريحة وغير المريحة في ليبيا باستخدام مؤشر [THI] وتوصلت الدراسة إلى أن فصل الصيف يدل على وجود الانزعاج وعدم الراحة في معظم مناطق ليبيا باستثناء درنة وشحات كذلك توصلت الدراسة من خلال أستخدام

مؤشر الحرارة والرطوبة أن المعدل السنوي لدليل الحرارة والرطوبة في محطات الدراسة يتراوح بين 14,76 – 22,2 بين الليل والنهار على التوالي وهذا يدل على أن الحالة المناخية لمحطات منطقة الدراسة هي مريحة مناخيا وأن شهور الشتاء تعد أفضل شهور السنة راحة خلال النهار على عموم البلاد يضاف إليها شهر مارس للمناطق الساحلية وشهر ابريل ونوفمبر للمناطق الجبلية أما خلال الليل فيعد شهري مايو وأكتوبر أفضل شهور السنة راحة خلال الليل على جميع مناطق البلاد .

6 –دراسة محمد سرور 2019 عن المناخ وراحة الإنسان في منطقة خليج سرت حيث توصلت الدراسة إلى أن الفقد الحراري هو الغالب على المنطقة وتزداد قيم الفقد مع اشهر الشتاء حيث يتعدى 300 كيلو كالوري / ساعة كما توصلت الدراسة إلى أن التعرق في فصل الشتاء يتوقف حتى مع المشي تحت أشعة الشمس كذلك توصلت الدراسة إلى أن الأشهر المريحة في منطقة الدراسة هي مارس وابريل ونوفمبر.

منطقة الدراسة :

تقع منطقة جردس العبيد في شمال شرق ليبيا في الجزء الجنوبي الغربي من منطقة الجبل الأخضر حيث تبعد 38كيلومتر جنوب شرق مدينة المرج وقد اكتسبت المنطقة أهميتها الجغرافية من وقوعها على طريق (المرج – الخروبة – طبرق).

وفلكيا تقع منطقة جردس العبيد عند تقاطع خط طول (´59 °20) شرقا مع دائرة عرض (°32 ´18) شمالا ويصل متوسط ارتفاع المنطقة عن سطح البحر إلى 630 متر ويصل ارتفاع بعض مناطقها الشمالية إلى 695 متر فوق مستوي سطح البحر وتبعد منطقة جردس العبيد عن ساحل البحر في خط مستقيم 41 كيلومتر(google earth) .

وفي آخر تعداد سكاني اجري في ليبيا عام 2006 وصل عدد سكان منطقة جردس العبيد إلى 5422 نسمة، والشكل التالي يوضح موقع منطقة جردس العبيد:

شكل (1) موقع منطقة جردس العبيد



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على صورة فضائية من google earth

الخصائص المناخية لمنطقة جردس العبيد:

إن المناخ السائد في أي منطقة ما هو إلا نتيجة لتضافر مجوعة من العوامل أدت إلى التأثير في عناصر المناخ لهذه المنطقة واكتسابها خصائص مميزة ومن أهم العوامل المؤثرة في مناخ جردس العبيد هو العامل الطبوغرافي الذي أثر بشكل كبير في درجات الحرارة في المنطقة وجعلها أكثر برودة في الشتاء وأقل حرارة في الصيف مقارنة مع المناطق المجاورة لها حيث ترتفع منطقة جردس العبيد بين 600 و 695 متر فوق مستوى سطح البحر كذلك يأتي عامل البعد عن سطح البحر كثاني العوامل الأكثر تأثيرا في مناخ منطقة جردس العبيد حيث أن بعد المنطقة الكبير عن ساحل البحر ساهم في انخفاض رطوبتها النسبية خصوصا في فصل الصيف مما ساهم في جعل المنطقة مريحة بشكل كبير صيفا مقارنة بالمناطق الأخرى القريبة من البحر.

ومن أهم عناصر المناخ في منطقة جردس العبيد درجة الحرارة والرطوبة النسبية والأمطار:

أولا درجة الحرارة:

تتباين درجات الحرارة في منطقة جردس العبيد بحسب فصول السنة ففي فصل الشتاء يصل متوسط درجة الحرارة في يناير وهو ابرد شهور السنة إلى 8,1°م حيث تسجل درجة الحرارة العظمى في يناير 12,4°م بينما تسجل درجة الحرارة الصغرى في نفس الشهر 3,8°م ، وفي فصل الصيف يصل متوسط درجة الحرارة في يوليو وهو ادفأ شهور السنة إلى 22,3°م حيث تسجل درجة العظمى في يوليو 27,4°م بينما تسجل درجة الصغرى في نفس الشهر إلى 17,2°م ، ويبلغ المتوسط السنوي لدرجة الحرارة في منطقة جردس العبيد 15,7°م ، والجدول التالي يبين المتوسطات الشهرية والسنوية لدرجة الحرارة في منطقة جردس العبيد :

جدول رقم (2) المتوسطات الشهرية والسنوية لدرجة الحرارة مئوية في منطقة جردس العبيد

الشهر	المتوسط الشهري لدرجة الحرارة	المتوسط الشهري لدرجة الحرارة العظمى	المتوسط الشهري لدرجة الحرارة الصغرى
يناير	8,1	12,4	3,8
فبراير	8,8	13,2	4,4
مارس	10,9	16,1	5,8
ابريل	14,4	20,3	8,5
مايو	17,6	24,1	11,2
يونيو	20,8	27	14,6
يوليو	22,3	27,4	17,2
أغسطس	22,2	27,8	16,7
سبتمبر	21	26,4	15,6
أكتوبر	18,3	23,8	12,9
نوفمبر	14,6	19,7	9,5
ديسمبر	9,9	14,2	5,7
المتوسط السنوي	15,7	21	10,5

المصدر: .Org Climate-Data

ونظرا لأن تطبيق معادلة قرينة ثوم يحتاج إلى درجات الحرارة الشهرية بالنظام الفهرنهايتي تم تحويل الدرجات المئوية الشهرية في منطقة جردس العبيد إلى درجات فهرنهايتية كما في الجدول الآتي:

جدول (3) المتوسط الشهري لدرجات الحرارة في منطقة جردس العبيد بالنظام الفهرنهايتي

الشهر	المتوسط الشهري
يناير	46,6
فبراير	47,8
مارس	51,6
أبريل	57,9
مايو	63,7
يونيو	69,4
يوليو	72,1
أغسطس	72
سبتمبر	69,8
أكتوبر	64,9
نوفمبر	58,3
ديسمبر	49,8

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول السابق

ثانيا الرطوبة النسبية:

تتباين معدلات الرطوبة النسبية في منطقة جردس العبيد من فصل لآخر، ففي فصل الشتاء تسجل معدلات الرطوبة النسبية أعلى مقدار لها وتسجل 74% وذلك في شهر ديسمبر، أما صيفا فتسجل معدلات الرطوبة النسبة اقل مقدار لها وتسجل 47% وذلك في شهر يونيو، أما المتوسط السنوي للرطوبة النسبية في منطقة جردس العبيد فيبلغ 62% والجدول التالي يبين المتوسط الشهري والسنوي للرطوبة النسبية في منطقة جردس العبيد:

جدول رقم (4) المتوسط الشهري والسنوي للرطوبة النسبية في منطقة جردس العبيد

الشهر	المتوسط الشهري للرطوبة النسبية %
يناير	72,6
فبراير	71
مارس	60
ابريل	56,1
مايو	47,6
يونيو	47,5
يوليو	59,4
اغسطس	64,2
سبتمبر	58,3
اكتوبر	66,2
نوفمبر	71,6
ديسمبر	74,2
المتوسط السنوي	62,4

المصدر: المركز الوطني للأرصاد الجوية – طرابلس

ثالثا الأمطار:

يتركز معظم سقوط الأمطار في منطقة جردس العبيد خلال الفترة من نوفمبر وحتى مارس ويعتبر شهر يناير أغزر شهور السنة مطرا في منطقة جردس العبيد حيث يسقط فيه 68 مليمتر، ويصل المتوسط السنوي للأمطار في منطقة جردس العبيد إلى 285 مليمتر

(LE HOUEROU H. N. 1984 , 177 p).

التصنيف المناخي لمنطقة جردس العبيد:

وفق تصنيف كوبن – جيجر للمناخ تقع منطقة جردس العبيد ضمن مناخ الإستبس المعتدل والذي يرمز له بالرمز (BSk) .

تعريف الراحة الفسيولوجية:

تعرف الراحة الفسيولوجية على أنها تعبير عن حالة التوازن الحراري بين جسم الإنسان والبيئة المحيطة به، حيث يحافظ على بقاء درجة حرارته عند 37°م دون أن يحتاج إلى زيادة حرارة جسمه بالارتجاف أو زيادة التبريد بالتبخر (سرور ، 2019 ، ص 258).

كما تم تعريف الراحة الفسيولوجية على أنها الحالة التي تكون فيها الأجهزة المسئولة عن تنظيم حرارة الجسم عند أدنى مستوى من الفعالية، بحيث تكون الحرارة المفقودة من الجسم إلى المحيط الخارجي مساوية لتلك الكمية المتولدة من الفعاليات الحيوية للحفاظ على ثبات درجة حرارة الجسم (عيسى ، 2017 ، ص 247).

تطبيق قرينة ثوم على منطقة جردس العبيد:

من خلال تطبيق قرينة ثوم على أشهر السنة في منطقة جردس العبيد حصلنا على النتائج الآتية:

جدول (5) نتائج تطبيق قرينة ثوم على منطقة جردس العبيد

الشهر	قرينة ثوم	الإحساس بالراحة
يناير	48,3	بارد غير مريح
فبراير	49,4	بارد غير مريح
مارس	53	بارد غير مريح
ابريل	57,9	بارد غير مريح
مايو	62	راحة تامة
يونيو	66,1	راحة تامة
يوليو	68,9	راحة تامة
أغسطس	69,2	راحة تامة
سبتمبر	67	راحة تامة
أكتوبر	63,6	راحة تامة
نوفمبر	58,2	بارد غير مريح
ديسمبر	50,9	بارد غير مريح

المصدر: إعداد الباحث

من خلال الجدول يتبين لنا أن الشهور الباردة هي الشهور غير المريحة للإنسان في منطقة جردس العبيد حيث تمتد الفترة غير المريحة من شهر نوفمبر إلى شهر ابريل بينما تمتد الفترة المريحة من شهر مايو إلى شهر أكتوبر، ويلاحظ هنا إن نصف الأشهر في منطقة جردس العبيد غير مريحة ونصفها الآخر مريح وما يميز منطقة جردس العبيد إنها مريحة في اشهر الصيف وهذا غير متوفر في أجزاء كبيرة من ليبيا مما يجعلها تمتلك مقومات جذب سياحي في فصل الصيف.

النتائج:

1 – إن نمط المناخ السائد في منطقة جردس العبيد هو مناخ الإستبس المعتدلة حسب تصنيف كوبن – جيجر للمناخ والذي يرمز له بالرمز BSK.

2 – إن أكثر عناصر المناخ تأثيرا على راحة الإنسان في منطقة جردس العبيد هي درجة الحرارة والرطوبة النسبية.

3 – تتراوح قيمة قرينة ثوم في منطقة جردس العبيد بين 48,3 في شهر يناير إلى 69,2 في شهر أغسطس.

4 – إن مستويات الراحة في منطقة جردس العبيد تتباين من شهر لأخر حيث تعتبر اشهر مايو ويونيو ويوليو وأغسطس وسبتمبر وأكتوبر اشهر مريحة للإنسان في منطقة جردس العبيد حسب قرينة ثوم بينما تكون اشهر نوفمبر وديسمبر ويناير وفبراير ومارس وابريل اشهر غير مريحة بسبب برودتها.

التوصيات:

1 إقامة محطة أرصاد جوية شاملة في منطقة جردس العبيد لقياس جميع عناصر المناخ.

2 الاهتمام بالغطاء النباتي في المنطقة لما له من أهمية كبيرة للبيئة والمناخ.

3 يمكن الاستفادة من الأوقات المريحة في الجذب السياحي لمنطقة جردس العبيد وذلك بعد إقامة البنية التحتية اللازمة لذلك.

4 البحث عن وسائل غير ملوثة للبيئة لاستخدامها في التدفئة خلال الأشهر الباردة.

5 نظرا للبرودة الشديدة في منطقة جردس العبيد خلال فصل الشتاء يفضل تأخير الدوام الرسمي صباحا إلى التاسعة بدلا عن الثامنة.

المصادر والمراجع:

1 زكري، يوسف،2005 ، مناخ ليبيا دراسة تطبيقية لانماط المناخ الفسيولوجي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة منثوري، قسنطينة، الجزائر.

2 زكري، يوسف، 2008، قياس الراحة الفسيولوجية للإنسان في مدينة سبها، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية)، المجلد السابع، العدد الثاني.

3 عيسى، حافظ، 2017، التباين المكاني للأشهر المريحة وغير المريحة في ليبيا باستخدام مؤشر THI (دراسة في المناخ التطبيقي)، مجلة جامعة سرت للعلوم الإنسانية، المجلد السابع، العدد الثاني.

4 سرور، محمد، 2019، المناخ وراحة الإنسان في منطقة خليج سرت بليبيا، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد العشرون، الجزء الثاني، جامعة عين شمس.

5 شحادة، نعمان، 1985، أنماط المناخ الفسيولوجية في الأردن دراسة تطبيقية للعلاقة بين المناخ وأحاسيس الناس، مجلة دراسات، العدد الثاني، الجامعة الأردنية.

6 - LE HOUEROU H. N. 1984 An Outline of the Bioclimatology of Libya. Caesa

r KLEBERG WILDLIFE RESEARCH INSTITUTE, TEXAS A AND I UNIVERSITY

7- CLIMATE – DATA. ORG

8 – GOOGLE EARTH .COM

الحرب الليبية واثارها على امن دول الجوار

(الجزائر- تونس - مصر)
2013-2011

فريحة عوض الترهوني - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة بنغازي. ليبيا .

Farooh2004@yahoo.com

الملخص

ليبيا من ضمن الدول التي طالتها فوضى الربيع العربي عام 2011 ، لقد كان لهذه الحرب دورا بارزا في التأثير على أمن دول الجوار. حيث عانت كل من الجزائر مصر وتونس تأثيرات أمنية ، نتيجة أنتشار السلاح في ليبيا وتهريبه اليها ، مما شكل عامل ضغط علي دول الجوار، وقد حدثت اختراقات أمنية كثيرة نتيجة لسيطرة جماعات متطرفة مسلحة علي الحدود البرية لليبيا ، والذى ساهم بدوره في عملية تهريب السلاح والبشر والبضائع الممنوعة الي دول الجوار ، هذا بالإضافة الي الكثير من عمليات الخطف، وعمليات التفجير الإرهابية التي خططت في ليبيا ونفذت في دول الجوار من قبل الجماعات الإرهابية المتطرفة ، وقد طالت هذه العمليات المدنيين ورجال الشرطة والجيش في كل من تونس والجزائر ومصر.

Abstracts

Libya is among the countries affected by the chaos of the Arab Spring in 2011. Where Algeria, Egypt and Tunisia suffered, as a result of the spread of arms in Libya and their smuggling to it, which constituted a pressure factor on neighboring countries, Several security breaches occurred as a result of the control of armed extremist groups And for a while the process of smuggling people and prohibited goods to neighboring countries, in addition to the general kidnappings and terrorist bombings that were planned in Libya and executed in neighboring countries by extremist groups, These operations affected the police and the army in Tunisia, Algeria and Egypt.

المقدمة:

تعيش ليبيا حالة الفوضـى وغياب الاسـتقرار السـياسـي والاقتصـادي والاجتماعي منذ عام 2011، مع وجود هوة وفجوة كبيرة في الجانب الأمني بسـبب ما سـمي بالربيع العربي، حيث انتشـرت الأسـلحة وتجارة المخدرات مع ازدياد نسـبة تهريب البشـر والسـلع الممنوعة، وتجارة الأعضـاء البشـرية بين الدول. ليبيا أحد الدول التي امتدت حالة الفوضـى فيها وعدم اسـتبداد الأمن، الى تونس والجزائر ومصـر، فقد شـكل عنصـر الاختراق الأمني هاجس لدى دول الجوار، نتيجة هذه الفوضـى التي عاشـتها ليبيا بعد الحرب عليها عام 2011. فهناك تقارير دولية تحدثت عن الانفلات الأمني في ليبيا من قبل فرنسـا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وبشـأن تهريب الأسـلحة الليبية الي الجزائر ومصـر وتونس، وأكدت هذه التقارير وقوع الأسـلحة الخطيرة في أيدي جماعات متطرفة، ونتيجة لما تقوم به هذه المجموعات من تهريب الأسـلحة والأموال والبشـر عبر الحدود الليبية البرية، ومنها عبر البحر الي أوروبا، شـكلت ليبيا خطرا أمنيا على دول اوروبا أيضـا. حيث أكدت تقارير مخابراتية بأن هناك ملايين من الدولارات واليوروات والسبائك الذهبية ، بالإضافة الي مواد كيميائية خطيرة جدا تم نهبها من مسـتودعات وزارة الصـحة لليبية ، قد وصـلت الي أيدى المتطرفين من القاعدة والتنظيمات الإرهابية الأخرى ، مما جعل واشـنطن تمنح ثلاثة ملايين دولار لمجموعات غير الحكومية لتأمين مواقع الأسـلحة في شـرق ليبيا ، كما قامت فرق أميركية بزيارة ثمانية بلدان مجاورة لليبيا لتقديم المساعدة في تحسين الرقابة على الحدود ،وتأمين المطارات وتوزيع كتيبات

حول الأنواع المختلفة من الصـــواريخ، وأن هذه الفرق هي جزء من قوة الرد الســـريع، التي تشرف عليها وزارة الخارجية الأميركية .[47]

أن ما يحدث في ليبيا بعد 2011 هو ذات السيناريو الذي حدث في العراق والصومال، الإن الخطة الغربية المطروحة في فوضـــى الربيع العربي، هو وضـــع المنطقة العربية في حالة فوضى دائمة وعدم استقرار أمني، حتى تستفرد هي بتنفيذ مخططها الاستعمارية. فمن خلال تشـابه السـيناريوهات المطبقة في ليبيا وتونس ومصـر وسـوريا واليمن مع النموذج العراقي يتضح لنا ظهور مكثف لدور وانتشار التيارات الإرهابية والجهادية في ليبيا. فمصر أول الدول العربية المتضـررة من جارتها، وهذا ما جعل مصـر تعيد ترتيب أورقها لتعود من جديد قوية وفاعلة في المجتمع الدولي، كذلك الجزائر الجارة من الحدود الجنوبية لليبيا وحلقة الوصل بين ليبيا ودول أفريقية، وتونس الجارة من الحدود الساحلية لغرب طرابلس. هذه الورقة ستحاول ان تطرح مدى تأثير الانفلات الأمني في ليبيا على دول تونس ومصر والجزائر، محاولة تفسير العلاقة بين استقرار ليبيا واستقرار جارتها أمنيا واقتصاديا واجتماعيا وسياسيا.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة الدراسة في أن هناك تأثير للحرب الليبية عام 2011 علي أمن دول الجوار العربي مثل الجزائر ومصر وتونس ، وباعتبار أن ليبيا جغرافيا مرتبطة بهذه الدول، لذا فأن أثر الانفلات الأمني في ليبيا أدى الي التأثير علي هذه الدول ، حيث عانت كثيرا من تهريب السلاح وتسلل الجماعات الإرهابية اليها نتيجة سيطرت الجماعات الارهابية علي الدولة الليبية ، والذى أدى بدوره الي سيطرتهم والتحكم في المنافذ البرية المشتركة مع الجزائر ومصر تونس، وتحاول هذه الورقة الاجابة لي الأسئلة الأتية :ما هي العلاقة بين أمن واستقرار ليبيا وأمن دول الجوار؟ ما

[47] جريدة قورينا الالكترونية، بنغازي، تقرير عن الوضع الأمني في ليبيا، 15اكتوبر 2012، https://www.quryna.com/

هي الآلية التي يمكن بها الحد من الانفلات الأمني على الحدود البرية لدول جوار ليبيا؟ كيف يمكننا خلق استراتيجيات أمنية لتحصين الحدود البرية المجاورة لليبيا؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في النقاط الاتية: –

–باعتبار هذه الدراسة تتميز بالتركيز على الموضوعات الخاصة بالمجال الامني، وتأثير الحروب على من دول الجوار.

–كونها من بين الموضوعات الحديثة التي تركز على تأثير الحرب في ليبيا كمنطقة حيوية استراتيجيه التي تعتبر حلقة وصل بين دول أفريقيا أوروبا على دول الجوار العربي.

–كونها من الموضوعات التي تحتاج الي توثيق تاريخي عملي يساهم في توفير مراجع في المكتبات الليبية والعربية.

–توضح مدى تأثير الانعكاسات السلبية للحرب ومعرفة تأثير الجيوغرافي على أمن المنطقة قد تكون مجال بحث أكثر تعمقا للباحثين في مجال الدراسات الإستراتيجية الأمنية ومناطق الجوار.

أهداف الدراسة:

التركيز على معرفة مدى تأثير الحرب الليبية على دول الجور العربي.

مناقشة الكيفية التي يكمن السيطرة بها على أمن حدود دول الجوار.

الوقوف أمام الأهداف الحقيقة للتأثيرات الحرب والتدخل العسكري علي مناطق الجوار.

فريضة الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أنه " أدى عدم الاستقرار الأمني في ليبيا بعد سيطرة الجماعات الإرهابية على مفاصل الدولة عام 2011، الي التأثير على أمن واستقرار دول الجوار المتمثلة في الجزائر وتونس ومصر، سوف تحاول هذه الدراسة اختبار العلاقة بين مختبرات الفرضية للتأكد من صحتها أو عدم صحتها.

منهجية الدراسة:

سوف تتبع هذه الدراسة المنهج التاريخي نظرا لطبيعة متغيرات الدراسة، حيث أن الدارسة مرتبطة بالجانب التاريخي فهي تركز على أحداث تاريخية وقعت في الفترة الممتدة من عام 2011–2013. وكذلك تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والذي يمكننا من ربط العلاقات بين المتغيرات من خلال طرح أسئلة أو وضع فرضيات، والذي يساعدنا على استخراج النتائج وفقا لشواهد وقرائن متنوعة، من خلال تحليل الظواهر السياسية التي تتضمنها المرحلة. وتعتمد الدراسة في مصادرها على تصريحات الوزراء والسياسيين من دول الجوار العربي وليبيا وبعض الوثائق الرسمية المتاحة.

تأثير الحرب الليبية على أمن الجزائر:

الجزائر هي الدولة المجاورة لليبيا من ناحية الحدود الغربية، فقد أثرت الأزمة الليبية بعد عام 2011 على أمن الجزائر، حيث كانت سببا رئيسيا في نشوب بعض التوترات الحدودية بينهما، هذه التوترات لم تستطيع الحكومة الليبية منذ عام 2011 السيطرة عليها، ولا على الاختراقات التي تسببها المليشيا المسلحة والتنظيمات الإرهابية المتطرفة داخل الجزائر. لقد واجهت الجزائر عدد من التحديات الأمنية على حدودها المباشرة مع ليبيا بعد الحرب، سوء

كان ذلك من خلال تواجد جماعات القاعدة في شـــمال ليبيا، وعلى الحدود الجزائرية أو من خلال تهريب الأسلحة الثقيلة والخفيفة عبر الحدود من ليبيا الي الجزائر.

فعلى المســتوى العربي حاولت دول الجوار التدخل في الأزمة الليبية لمعالجة هذه المشــكلة ومن بينها الجزائر نتيجة لتأثير الحرب الليبية علي أمنها ، حيث كانت تداعياتها تســتدعى الاتفاق والأجماع على ضـــرورة إيجاد حلول تمنع الاختراقات الأمنية بين دول الجوار، فمن ضـــمن هذه المجهودات عقد مؤتمر وزاري لحل هذه الاختراقات الأمنية على الحدود التي تشـــترك فيها ليبيا مع دول الجوار حضـــرته كل من دولة المغرب وموريتانيا والجزائر وليبيا ومصـر وتونس، فقد ركز هذا المؤتمر علي أمكانية معالجة الاختراقات الأمنية التي انتشـرت بعد 2011 . حيث صراح أحد الحاضرين للمؤتمر الوزاري طارق الملالي في مقابلة تلفزيونية مع الجزيرة بتاريخ 11مارس2012، بأن ليبيا أمام اختبار الوحدة الوطنية، والحدود الســائبة، حيث آلاف الكيلومترات من الحدود التي تركت دون مراقبة حدودية مع المخاوف بشأن إنتشار الأسلحة وتهريبها. ولهذا فأن الجزائر نشرت الآلاف من قواتها المسلحة على الحدود مع ليبيا تخوفا من وقوع الســلاح الســائب، وخاصــة وأن منها أســلحة محمولة على الكتف مضــادة للطائرات وقعت في أيدي جماعات إســلامية إرهابية أن الهاجس الجزائر بخصــوص ســعة الحدود بينها وبين ليبيا جعلتها تضــع خطة أمنية من جانبها محاولة للتخفيف من الاختراقات الأمنية، وخاصـــة فيما يتعلق بجانب الجماعات المتطرفة. حيث تبلغ حدود ليبيا الجنوبية مع الجزائر مساحة كبيرة وشاسعة تقدر بحوالي 950 كيلو متر، وهي متمددة بين الصحراء، وبين ثلاثة بلدان من الممكن أن تتحرك فيها الجماعات الإرهابية والمتطرفة من القاعدة والتنظيمات الإســـلامية الأخرى، وتســـبب تهديدا أمني حقيقي لدولة الجزائر. ولذا فقد حاولت الولايات

المتحدة الامريكية وفرنســـا بمحاولات لتأمين الحدود بين الجزائر ومالي، من أجل حصـــر عناصـر القاعدة في شـمال أفريقيا وفي بلدان شـمال أفريقيا، غير أن دول عربية رفضـت أي تدخل من الولايات المتحدة الامريكية وفرنسـا في الشـأن منها الجزائر نفسـها. أما فيما يتعلق بدولة المغرب وموريتانيا تعمدت أن تعطي للولايات المتحدة الامريكية وفرنسا قاعدة لوجستية وأعانه عسكرية للأشراف على الحدود.[48] بغرض السيطرة على الانفلات الأمني على الحدود، وما قد يسـببه من تسـرب لجماعات إرهابية داخل بلدانهم. وبجانب انتشـار الأسـلحة وتحرك الجماعات الإرهابية المتطرفة، فأن هناك موضوع أخر زاد من قلق دول الغرب، وهو موضوع الهجرة الغير شرعية من دول شمال أفريقيا الي دول أوروبا، والذي شكل مصدر قلق وهاجس كبير لدى أوروبا والقادة الأوربيين، مما جعل العديد من البلدان الأوروبية تســن قوانين تجريم وتمنع وتكافح الهجرة الغير شـرعية، وتحاول معالجة المشـكلة من جذورها في شـمال أفريقيا. فحذت الجزائر حذو الاتحاد الأوروبي وجرمت الأجانب، خصـوصـاً الصـينيين والأفارقة الذين يدخلون الجزائر بطريقة غير شرعية، ومن ثم يعبرون الحدود الليبية ومنها الي أوروبا. وتعتبر الجزائر موطن لعدد كبير من المهاجرين من دول أفريقية مثل جنوب الصـــحراء خصـــوصـــا مالي والســـودان، وعلى غرار العديد من البلدان المغاربية الأخرى. ولهذا كانت الجزائر من مصـــلحتها توثيق العلاقات مع الدول التي تكافح تنظيم القاعدة والجماعات الإرهابية المماثلة التي تنشـــط في منقطة الســـاحل. [49] فقد قامت الحكومة الجزائرية بتاريخ 25 فبراير 2013 باكتشـاف مخزن سـلاح في الجزائر، ورصـدت الحكومة تسـلل أربع شـاحنات محملة بالسـلاح أثناء عبورها من ليبيا الي الصحراء الجزائرية. حيث أن وصول السلاح من ليبيا الي العاصمة

[48] . تصريح طارق تملالي لقناة الجزيرة حول الوضع الأمني لليبيا في المؤتمر الوزاري لكل من (تونس وليبيا والجزائر وموريتانيا والمغرب)، 11 مارس 2012.

[49] نفس المصدر

الجزائرية، يعتبر مؤشرا خطير يهدد الأمن القومي في دولة الجزائر، وهذا ما يؤكد بإن الجزائر لم تكن يوما منطقة عبور للأسلحة المهربة من ليبيا الي مالي، بل كان السلاح يهرب الي تونس ومنها ينتقل الي دول أخرى. فقد شهدت منطقة شمال أفريقيا تحولات القيمية عميقة زادتها أزمة مالي تعقيدا، بالإضافة الي تنامي التيار الجهادي والتكفيري في ليبيا وتفشي ظاهرة تهريب الأسلحة الى الدول المجاورة لليبيا.[50] فقد نشرت تقارير من دول غربية مثل أبريطانيا والتي أكدت بإن هناك تجارة التبغ المهربة من شمال أفريقيا، وهي تجارة تقوم بها وتشرف عليها جماعات دينية متشددة، والتي اتجهت الي هذه التجارة الغير مشروعة، بغرض تمويل نشاطاتها الإرهابية في المنطقة، وخاصة شراء الأسلحة وبيعها باعتبار أن أفريقيا سوق شراء لهذه الأسلحة، بحكم الصراعات العرقية والقبلية في الدول الأفريقية وسهولة تحركها في ليبيا ودول الجوار. ونظرا لاستمرار الحرب في ليبيا فقد أزداد انتشار الأسلحة والتي تقدر وفقا للتقرير الي أكثر من ثلاثة ملايين قطعة من السلاح انتشرت في ليبيا، حسب تقديرات رسمية، وأكدت التقرير المنشور في جريدة الكارديال البريطانية أيضا، على أن جماعات جهادية من العراق وأفغانستان نقلت نشاطها من بلدانها الأصلية الى دول شمال أفريقيا وليبيا. ومن ضمن الأنشطة التي قامت بها هي الهجوم على ميناء غاز عين أميناس في الجزائر، التي شنته كطبيبة تنسب الي عضو القاعدة مختار المختار وهو أحد هؤلاء الذين يمولون جماعاتهم المتشددة من خلال التجارة الغير مشروعة بين الحدود الليبية والجزائرية.[51] وبالفعل قامت أجهزة الأمن الجزائر بالقبض على 11 عنصر تونسيا متورطين في أعمال إرهابية اساس أثر واقعة أميناس، ومن بينهم الجهادي التونسي أبو طلحة التونسي "وأسمه الحقيقي عروسي

[50] صحيفة القارديان البريطانية الالكترونية، خطر السلاح في ليبيا، 25 فبراير 2013، https://www.theguardian.com/world/series/the-guardian-in-arabic

[51] نفس المصدر

دبالي" والذي أعترف بأن تنظيم لقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي جهز خطة شاملة لتنفيذ سلسلة من الهجمات الإرهابية داخل الأراضي التونسية، مشابهة للهجوم الذي تم تنفيذه في عين أميناس في الجنوب الجزائر. وقال إن عشرات التونسيين منظمين الي تنظيم القاعدة، وهم موجودين في حركة النهضة الإسلامية، ومنهم من يتدربون على الهجوم على شمال مالي، وأكد بأن هناك تنسيق مع الخلايا النائمة داخل تونس لتنفيذ عمليات نوعية داخل العاصمة تونس، وذكر بأنه قد تم تجنيد أفرادها في الإعداد لتنفيذ هذه العمليات وتحديد المواقع المستهدفة، مؤكدا أن المخطّط يجري العمل على تنفيذه. هذا التنظيم يتزعمه أبو عياض، وهم يطلقون على أنفسهم تسمية "أنصار الشريعة " والذي ظهر لأول مرة في تونس عام 2011، وهم يجاهرون بولائهم لبن لادن ولتنظيم القاعدة، ويعتبر الشعب التونسي أن هروب أبو عياض لغزا ومازال الشعب التونسي ينتظر توضيحا من الداخلية التونسية التي عجزت ولمدة شهور وبكل أجهزتها المختصة على تحديد موقعه، خاصة وأن أبو عياض يتنقل بكل حرية بين ليبيا وتونس ويدلي بتصريحات صحفية. [52] وبالفعل بعد هذا التصريح حدثت تفجيرات أثناء عملية هجوم في تونس على السياح في إحدى المصايف التونسية، وكذلك في متحف بتونس يتردد عليه سياح أجانب. ويرجع هذا الاختراق الأمني الي الانفلات الأمني في ليبيا، والذي ساهم في نقل الأسلحة وسهولة تحرك الجماعات الإرهابية بين دول الجوار. هذا يعطي مؤشر حقيقا على مدى تأثير الحرب الليبية على أمن دولة الجزائر واستقرارها.

[52] صحيفة القارديان البريطانية الالكترونية، خطر السلاح في ليبيا، مصدر سبق ذكره، https://www.theguardian.com/world/series/the-guardian-in-arabic

تأثير الحرب الليبية على أمن تونس:

تميزت العلاقة بين ليبيا وتونس بعلاقات جيدة منذ عام 1969، بالرغم من وجود حالات من المد والجزر في العلاقات الليبية التونسية بين الحين والأخر نتيجة تباين المواقف السياسية بين الدولتين، أما من الناحية التجارية فلقد تميزت المناطق الحدودية بعلاقات تجارية جيده. غير أن العلاقات أخذت منحى أخر بعد عام 2011 بعدما طال كلاهما فوضى الربيع العربي، والذي أتسم بعدم الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي فيهما. إذ تراوحت بين الهدوء والانسجام تارة، والتنافر والاضطراب تارة أخرى، لقد كانت الفوضى في تونس سببا في هجرة المتطرفين التونسيين، والعرب والأجانب الذين ينتمون الي تيارات دينية مختلفة الي ليبيا للمساعدة في القضاء على النظام السياسي الليبي بمسميات أختارها العالم الغربي لتكون ربيعا عربيا. فلقد مرت العلاقات التونسية الليبية من عام 1988– الي يناير 2011 بالهدوء والتنسيق في عدة مجالات وبلغت ذروة التطور والانسجام بين الدولتين، حيث تجاهلت الحكومة التونسية قوانين الحصار الاقتصادي الذى فرض علي ليبيا عام 1992 ، كما كان لتونس دور في التوسط بين ليبيا والغرب في كثير من القضايا السياسية والأمنية والاقتصادية ، وتحولت ليبيا الي الشريك الاقتصادي الأول لتونس عربيا وأفريقيا ، حيث وصلت قيمة المبادلات التونسية مع ليبيا عام 2010 نسبة 6.2 الف عامل في ليبيا خلال الفترة ما قبل اندلاع الفوضى في تونس وليبيا، وهذا لا ينفي وجود بعض التوترات بسب بعض القضايا السياسية .[53] كما كانت هناك بعض المشاكل خلال عام 2010 بعد أتخاذ الجانب الليبي إجراءات جمركية على الجانب التونسي كانت لها تأثيرات سلبية علي حركة التجارة بين الدولتين، وهي فرض ضريبة مالية علي السيارات التي تدخل ليبيا عن طريق نقطة رأس جدير الحدودية، والتي

[53] الخارجية الليبية، العلاقات التونسية الليبية من عام 1988 إلى 2011، قسم العلاقات العربية، 12 أغسطس 1992.

تعتبر البوابة الرئيسة لتدفق السلع والبضائع بين البلدين ،وقامت علي أثر ذلك الحكومة التونسية بتنفيذ نفس الإجراءات وهو أصدرا قرار يمنع تصدير أية بضائع ليبية الي تونس، الآن إذا كان المصدر والمستورد حاصلين علي رخص قانونية ، وأستمر الحال الي ما عليه حتي عام 2011، حيث زاد مشاكل الحدود بين ليبيا وتونس . غير أن مخرجات ما يسمي بالربيع العربي جزاءات بمتغيرات سلبية أدت الي فوضي عارمة في مجالي السياسية والاقتصاد للبلدان، حيث يرى بعض المراقبين أن الاقتصاد العربي بشكل عام، وخاصة الوضع الاقتصادي في بلدان الربيع العربي لايزال يشكل مصدر قلق لدى الكثير، كونه اقتصاد مرهق بسبب كثرة الديون الخارجية. هذا بالإضافة الى متغير عدم الاستقرار الأمني والاضطرابات المستمرة التي أعقبت الربيع العربي، مما كان لها آثار سلبية على سير العلاقات السياسية والاقتصادية معا. حيث تشير بعض التقارير الى أن خسائر ثورات الربيع العربي الاقتصادية تقدر بأكثر 75 مليار دولار، أغلبها كان في مصر وتونس وليبيا، والتي نجمت عن توقف الأنشطة الاقتصادية والسياحية والاستثمارية وغيرها. فعلي سبيل المثال في حالة تونس وليبيا فقد تراجع الاقتصادي بين البلدين بعد الحرب تراجعا حادا، أذا سجلت الصادرات التونسية باتجاه السوق الليبية خلال الشهريين الأولين من عام 2011 الي نسبة 22.5.% ولهذا تضرر السوق كثيرا بعد تقلص تدفق السياح الليبيين الي الحدود التونسية. ويمكن أراجع السبب أيضا الى تضرر قطاع السياحة بأنواعها المختلفة الترفيهية والاستشفائية، مما أدى الي تراجع مداخيل الكثير من النزل والمصحات الخاصة، وبالتالي تراجع تداول حجم وسعر الدولار في تونس. بالإضافة الي رجوع الأف من أفراد الجالية التونسية التي كانت تعمل في ليبيا، الأمر الذي أدى الي تزيد أعداد العاطلين عن العمل وتعميق مشكلة البطالة في تونس. كذلك أدت الحرب على ليبيا الي تهريب الذهب والعملة والمخدرات من تونس الي ليبيا، وهذا ما شكل عبئا أمنيا واجتماعيا

واقتصاديا وأخلاقيا في المنطقة. أن أنتشار الأسلحة وسيطرة المجموعات المسلحة الإرهابية في ليبيا علي زمام الأمر في الدولة الليبية جعل مجموعة من المتمردين المسلحين في ليبيا تسيطر علي المعبر الحدودي رأس أجدير يوم 15 سبتمبر 2011 مما جعل السلطات الأمنية التونسية تقرر غلق المعبر في 30 نوفمبر 2011 أعقاب توتر الأوضاع الأمنية في الحدود ، وتزايد أقدام مجموعات ليبية مسلحة غير نظامية علي انتهاك التراب التونسي ، واقتحام التراب التونسي وتهريب الأسلحة الليبية وبيعها في تونس.[54] وهذا يؤكد علي فريضة أن الاختراقات الأمنية في ليبيا أثرت بشكل مباشر علي الجارة الحدودية تونس لذا حاولت السلطات التونسية في 6 يناير 2012 أن تعزز تواجدها الأمني والعسكري علي طول حدودها البرية مع ليبيا التي تمتد على نحو 140 كيلومترا. حيث صرح أحد حرس الحدود التونسي الي وكالة الأنباء التونسية بإن هذه التجهيزات ضرورية ، وهي تعزيزات جاءت في فترة عصيبة مرت بها الحدود البرية بين تونس وليبيا ، حيث تكرر انتهاك حدودية من قبل عناصر ليبية مسلحة للحدود التونسية ، وتزايد اعتداءات المليشيا المسلحة علي الحدود الليبية علي أفراد حرس الحدود التونسي ،حيث تعرضت دورية أمنية تابعة لحرس التونسي لكمين نصبته مجموعة ليبية مسلحة كانت تستخدم 4 سيارات رباعية لدفع واحتجزت رئيس الدورية الأمنية التونسية ، في الوقت الذى تمكن فيه ثلاث عناصر من الفرار.[55] لذا طالبت الحكومة التونسية الحكومة الليبية باتخاذ الإجراءات الوقائية والعاجلة لوضع حد لهذه الانتهاكات، وقامت الحكومة التونسية بأغلاق المعبر الحدودي، غير أنها سرعان ما تم فتحه بعد أن اتفقت الحكومة الليبية مع الحكومة التونسية على ضبط حالة الفوضى على الحدود الليبية. وبالرغم من طموح الذي وجد لدى رجال الأعمال

[54] أغلاق المعبر الحدودى التونسي الليبي، 15 ديسمبر 2011.
[55] اختطاف رئيس الدورية لحرس الحدود التونسي، 6 يناير 2012.

التونسيين في الاستفادة من ليبيا ورغبة معلنة في الحصول على عقود إعادة الإعمار في ليبيا، ومن منطلق ما صرح به مصطفى عبد الجليل أبان الإطاحة بالنظام السياسي الليبي 2011، بأن الصفقات والاتفاقيات التي ستعقدها ليبيا ستكون من نصيب "الدول التي ساعدتنا". وتعتبر تونس فضلا عن اعترافها المبكر بالمجلس الوطني ، ومساعدتها للثوار فتحت حدودها لاستقبال ما لا يقل عن سبعون ألف لاجئ ليبي عبروا الحدود هربا من الحرب ومن المليشيا المسلحة التي تفرض سيطرتها علي البلاد مع غياب دور الدولة .[56] بالرغم من الجهود المبذولة في ليبيا وتونس للتنسيق في معالجة الوضع الأمني بين تونس وليبيا ، والتي تعرف ببلدان الربيع العربي على تعزيز النشاط الاقتصادي والتنسيق الأمني بينها لمكافحة الرهاب ، وتهريب الأسلحة على الحدود في ظل استمرار تردى الأوضاع الأمنية عقب حالة الفوضى التي شاهدتها المنطقة. وبالرغم من الاجتماعات التي قامت بها كل من تونس وليبيا بالعاصمة التونسية لوزراء خارجية تونس ومصر وليبيا بتاريخ 1 نوفمبر 2012، لمعالجة الوضع الأمني على الحدود، وتأثير الحرب الليبية على أمن دول الجوار. إلا أنه لم يتم إيجاد آليه متفق عليه لأنهاء حالة الانفلات الأمني الذي تمر به ليبيا وأثره على دول الجوار. ولهذا فقد دعت دول الاجتماع الأول لوزراء الخارجية الي ضرورة أن يكون الاجتماع مفتوحا لمشاركة دول أخرى من أجل تنسيق المواقف في القضايا السياسية والاقتصادية والأمنية، ومناقشة الأوضاع الأمنية لدول المجاورة لليبيا. فقد أكد وزير الخارجية التونسية رفيق عبد السلام في المؤتمر الصحفي المشترك للتعاون الأمني على أن الحالة الأمنية التي تمر بها البلاد شغلت حيزا هاما من اهتمامنا من بلدان الربيع العربي، ونحن متفقون على تعزيز التعاون في مجال مكافحة الإرهاب على الحدود ووقف تهريب الأسلحة فالظروف في ليبيا مثلا تقتضي منا مزيد من اليقظة. وأضاف انه

[56] تصريح مصطفي عبد الجليل، رئيس المجلس الأنتقالي، ليبيا، بنغازي، 13 يناير 2012،

العلاقات الأمنية مترابطة واهتزاز اي بلد يعني عدم استقرار أيضا في البلدان المجاورة.[57] وهذا ما يؤكد العلاقة بين أمن ليبيا وأمن دول الجوار لليبيا. لقد أدى تردى الأوضاع الأمنية علي الحدود الليبية التونسية الي أغلاق معبر رأس جدير أكثر من مره نتيجة لسيطرة مليشيا مسلحة علي المعبر الليبي ، ففي 5 ديسمبر 2012 حاولت مليشيا مسلحه السيطرة علي معبر رأس جدير، وحصلت اشتباكات بين حراس الحدود التونسي والمليشيا الليبية ،غير أن سرعان ما قامت الدولتين بحل المشكلة بشكل مؤقت ، حين صرح وزير الداخلية الليبي فوزى عبدالعال بأن " إن القوات التابعة لوزارة الداخلية استعادت السيطرة على المنطقة الحدودية على إثر انتهاكات أمنية حدثت الأسبوع الماضي عندما حاول مسلحون ليبيون عبور الحدود إلى تونس، الأمر الذي دفع السلطات التونسية إلى إغلاقها مرة أخرى ".[58] وقد تكررت نشوب المشاكل الحدودية بين تونس وليبيا والتي غالبا ما ينتج عنها إغلاق المعبر الحدودي رأس جدير بين تونس وليبيا لفترات متباعدة كلما اشتدت الاختراقات الأمنية والاقتصادية بين البلدين .وفي كل مرة يتم فيه إغلاق المعبر الحدودي بين الدولتين تكون هناك محاولة لحل المشاكل الحدودية بين تونس وليبيا . كانت أحد هذه المحاولات التي قدمتها ليبيا عن طريق تصريح وزير داخليتها للسلطات التونسية بأنه سوف يتم دمج أكثر من 50.000 من أفراد المليشيا المسلحة في ليبيا الي صفوف الجيش الوطني، كما أعترف وزير الداخلية الليبي للحكومة التونسية بأن أطلاق النار قرب الحدود التونسية الليبية هو خرقا أمني، وبالتالي سوف يتم جمع الأسلحة الليبية لوضع حد للانتهاكات الأمني[59] وهذا التصريح ضمنا يدل على مدى تأثير الاختراقات الأمنية على العلاقات بين الدولتين. أيضا فيما يتعلق بالمشاكل الأمنية على الحدود الليبية – التونسية

[57] نفس المصدر.

[58] تصريح وزير الداخلية الليبي فوزي عبد العال بشأن الأوضاع الأمنية على الحدود الليبية التونسية بتاريخ 7 ديسمبر 2012.

[59] تصريح وزير الداخلية الليبي فوزي عبد العال بشأن الأوضاع الأمنية على الحدود الليبية التونسية، مصدر سبق ذكره.

أشار السفير الليبي في تونس في مقابلة تليفزيونية بتاريخ 8 ديسمبر 2012 بأن ليبيا شكلت فريق متكامل ذي خبرة لإدارة المعابر الحدودية للحفاظ على العلاقات التونسية الليبية.[60] غير أن الحالة الأمنية على الحدود الليبية التونسية لم تستقر حتى عام 2017. أن ما يجرى في تونس وليبيا يؤكد على أن الواقع يعكس صعوبة التحول الديمقراطي، وخاصة في الدول التي طالها هذا الربيع، في نموذج تونس وليبيا اللاتي تميزتا بهشاشة الوضع الأمني بعد الربيع العربي بشكل ملحوظ، تعثرت أمامه كل السبل لإيجاد آليه يمكن من خلالها معالجة الاختراقات الأمنية بين الدولتين. ولعل أحداث عين أميناس في دولة الجزائر كانت أولى هذه التداعيات الأمنية، وعكست صورة قاتمة على تحالف الإرهاب والجريمة المنظمة بهدف أطاله حرب الاستنزاف في ليبيا وتونس. تعتبر تونس وليبيا بلدان عبور الأسلحة في أتجاه مناطق القتال بالصحراء الأفريقية، فلقد وقعت في تونس اشتباكات مباشرة بين قوات الأمن والجيش التونسي، وبين عناصر إرهابية متطرفة كشفت عن حجم الخطر المحدق بتونس، بعد أن تحولت تونس الي مكان لتخزن الأسلحة المهربة من ليبيا في تونس العاصمة، والأبعد من ذلك فأن نوعية الأسلحة التي أكتشفها قوات الأمن التونسي من نوع متطور، وهي عباره عن قاذفات طائرات وأنواع أخرى من أسلحة الكلاشنكوف. [61] وهذا ما يعني أن التسيب والانفلات الأمني في ليبيا أثر بشكل مباشر علي أمن تونس، وخاصة فيما يتعلق بانتقال الأسلحة من ليبيا الي تونس بشكل مباشر عبر الحدود البرية علي أيدى الجماعات المتطرفة بغرض استخدامها في عمليات تفجير داخل دولة تونس. أضافة الي ذلك فإن قوات الأمن التونسي وحرس الحدود الوطني كشفت بعض عمليات التهريب للسلاح، تؤكد أن هناك نوايا لتهريب السلاح بإدخاله الى تونس

60 مقابلة تلفزيونية مع سفير ليبيا في تونس، **السفير جمال جرناز**، بتاريخ 8. ديسمبر 2012

61 اشتباكات بين أفراد الشرطة ومجموعة تنتمي الي التيار السلفي في تونس، غرب تونس العاصمة ،30 اكتوبر 2013.

أو باستعمال البلاد كمعبر للأسلحة القادمة من ليبيا. والاعتقاد بأن الاختراقات الأمنية في تونس كانت لا تتجاوز حدودها الشرقية والجنوبية فقط، بل أن مناطقها الداخلية وعاصمتها في المقدمة مستهدفة. فقد كشفت قوات الأمن عن ظهور كميات كبيرة من السلاح بأحد المنازل بمنطقة المنذهلة بتونس، وقد ذكرت مصادر أمنية أن السلاح المضبوط بمنطقة المنذهلة يتمثل في العشرات من قاذفات الطائرات نوع آر بي جي والعشرات من قطع السلاح نوع كلاشينكوف المهربة من ليبيا [62]. وفي إطار المراقبة الحدودية التي قامت بها جهات أمينة في تونس قام الجيش التونسي بتاريخ 25 يونيو 2012 بقصف ثلاث سيارات محملة بالسلاح في عمق الصحراء بولاية تطاوين على الحدود المشتركة بين ليبيا وتونس والجزائر حال دخولها التراب التونسي. حيث بادرت السيارات بإطلاق النار على طائرة عسكرية للجيش الوطني كانت تمشط الحدود، فردت الطائرة في الحين على الهدف ودمرته، مرجحة أن تكون السيارات قادمة من ليبيا وفي طريقها إلى الجزائر. ورصد الجيش التونسي طائرات استطلاع تابعة للأسطول السادس الأمريكي ساهمت بضرب مواقع جماعات تابعة لتنظيم القاعدة في عمق الصحراء وتحركاتها، وكانت تونس قد أعلنت عن قصف طيرانها الحربي لخيمتين ، وثلاث سيارات رباعية الدفع محملة بالأسلحة ومسلحين في منطقة سطح الحصان القريبة من مركز رمادة من ولاية تطاوين المتاخمة للحدود مع ليبيا.[63] هذا وقد سبقت هذه العملية اجتماع بين وزير الدفاع التونسي عبد الكريم الزبيدي، والسفير الأمريكي في تونس غودرن غراي الذى جاء بطلب من واشنطن لاطلاع الحكومة التونسية على نتائج ملاحقات استخباراتية ، وصور تم التقاطها على الحدود التونسية الليبية.[64] لقد تسبب هذا الوضع الأمني الي أنتشار المخدرات في ليبيا وتونس

[62] أشتباكات بين أفراد الشرطة ومجموعة تنتمي الي التيار السلفي في تونس، غرب تونس العاصمة، مصدر سبق ذكره.
[63] قصف الطيران التونسي للجماعات المسلحة في مدينة تطاوين بتونس، بتاريخ 25 يونيو 2012.
[64] الأجتماع وزيرة الدفاع التونسي عبد الكريم الزبيدى والسفير الأمريكي بتونس غودرن غراي، 18 يونيو 2012.

نتيجة لغياب الأمن، حيث زاد أذخار نشاط المهربين . بالإضافة الي مشكلة الاعتداءات على الحرس التونسي من قبل مليشيا مسلحة في ليبيا التي أصبحت في إزدياد، حيث قتل جندي في 11 مارس عام 2013 في مواجهات مع مهربين على الحدود التونسية – الليبية، والذي أسفر عنه غلق المعبر الحدودي بين تونس وليبيا بسبب التوتر الأمني. فقد شهد المعبر الحدودي التونسي الليبي توترا أمنيا منذ شهر فبراير 2013 بسب عناصر مسلحة علي الحدود، وهي المشكلة المتكررة منذ انهيار النظام السياسي الليبي 2011، مما تسبب في زيادة نشاط المهربين ولازالت الدولتين يعانيان أوضاعا أمنية هشة لم تمكنهما من ضبط الحدود والحد من تهريب السلاح والمخدرات.[65] وهذا يؤكد علي صحة الفرضية التي تربط العلاقة الارتباطية بين استقرار ليبيا الأمني وأثره علي استقرار دول الجوار إضافة الي أن تؤكد علي أن الحرب الليبية لها أثار سلبية علي دولة تونس. ونظرا لتأثير الحرب الليبية على أمن تونس فلقد حاولت الحكومة التونسية وضع مخططات لمواجهة الأرهاب في تونس وبلاد المغرب الإسلامي بتاريخ 23 ابريل 2013. وذلك بعد التأكد من تسلل الجماعات المتطرفة الي تونس عن طريق الحدود الليبية. ففي 18 ابريل عام 2013 صرح مصدر أمني بأن وزارة الداخلية، لديها معلومات تشير الي أن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي يستعد للإعلان عن وجود ه في تونس عبر القيام بعمليات إرهابية استعراضية. [66]،وخاصة بعد فشل حركة النهضة في معالجة الخطر الجهادى الذى أنتشر في تونس ، بعد كشفهم عن وجود أسلحة متطورة دخلت البلاد من ليبيا والتي عقبتها الاعتداءات علي السفارة الأمريكية في تونس بتاريخ 14 سبتمبر 2012 ،[67]

[65] الاشتباكات الحدودية بين حراس الحدود التونسي ومهربين من ليبيا، 11مارس 2013.
[66] تصريح وزير الداخلية التونسي لطفي بن جدو، بشأن غلق المعبر الحدودي التونسي، تونس ،18 أبريل 2013.
[67] تفجير السفارة الأمريكية في تونس، تونس، 14 سبتمبر 2012.

واغتيال شكري بلعيد العلاني بتاريخ 6 فبراير 2013 .[68] كذلك أكد وزير الداخلية لطفي بن جدو في تصريحه أيضا بأن خطر عودة القاعدة مرتبط بثلاثة عوامل، أولها تشجيع المتحدث باسم تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي للجهاديين التونسيين على تكثيف عملياتهم والانخراط بقوة في تنظيم أنصار الشريعة ، وثانيها هو تكثيف الخلايا النائمة التابعة للقاعدة إثر حرب مالي ، خاصة في ظل إمكانية انسحاب القوات التشادية ، وبداية سحب جزء من الجيش الفرنسي من شمال البلاد. وأخيرا، تواصل الهشاشة الأمنية في ليبيا وبالفعل تم تنفيذ العديد من العمليات الأر هاربية في تونس بين عامي 2014–2016. وفي حديث لصحيفة المغرب يوم 20 أبريل 2013 ، قلل وزير الداخلية التونسي لطفي بن جدو من خطر المجموعات الإرهابية، وخاصة المرابطة على الحدود مع ليبيا والجزائر، حيث قال "إنهم لا يشكلون مجموعات كبيرة وهناك مجموعتان محاصرتان من قبل الجيش الوطني وقوات الأمن ، ومن طرف الأمن الجزائري، الذين يملكون تجربة أكثر منا في التعامل مع الإرهاب، وفي اطار التعاون بين دول الجوار صرح وزير الداخلية لطفي بن جدو بان تونس تنسق مع الجزائر في مسألة مكافحة الإرهاب وسيتم قريبا القبض على الإرهابيين".[69] وفي رد عن سؤال لمغاربية حول مدى استعداد الأمن التونسي للتعامل مع المخاطر الإرهابية، قال عماد بلحاج خليفة الأمين العام للاتحاد الوطني لنقابات قوات الأمن التونسي " قوات الأمن المتخصصة في مقاومة الإرهاب متدربة تدريبا جيدا لمواجهة هذه المخاطر كما أنها تمتلك أفضل وسائل الرصد والملاحقة، و إنهم تدربون في أرقي الكليات الأمنية المعروفة في العالم. [70]منذ سقوط نظام بن

[68] أغتيال شكري بلعيد العلاني من قبل الجماعات الإرهابية المتطرفة بتونس بتاريخ 6 فبراير 2013. وهو سياسي ومحامي تونسي الاصل، و عضو سابق في الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والاصلاح ديمقراطي، وهو الأمين العام لحوّب الوطنيين الديمقراطيين الموحد، ويعتبر شكري أحد مؤسسي تيار الجبهة الشعبية، و عضو مجلس الأمناء فيها. كان من أشدّ المنتقدين لأداء الحكومة التونسية.

[69] تصريح وزير الداخلية التونسي لطفي بن جدو، بشأن تواجد الجماعات الإرهابية في تونس، تونس 20 أبريل 2013

[70] تصريح الأمين العام للأتحاد الوطني لنقابات قوات المن التونسي عماد بلحاج خليفة، بالعمليات التي نفذتها جماعات أرهابية متطرفة داخل تونس بين عامي، (2012-2013)، بتاريخ 20 أبريل 2013.

علي في 14 يناير 2011 تعود التونسيين على سماع أخبار حول تهريب السلاح عبر الحدود ففي 18أبريل 2013 نشرت صحيفة الخبر الجزائرية، إن قوات الأمن الجزائرية أوقفت أربعة جزائريين وتونسيين على الحدود بين البلدين بعدما حاولوا تهريب 30 قطعة سلاح، بتكليف من قيادي سلفي لتسليمها لمجموعة مسلحة بالجزائر. حيث أوردت إذاعة شمس اف إم الجزائرية الخاصة في نفس اليوم نبأ مداهمة قوات الأمن لمستودع بمدينة فريانة المتاخمة للحدود الجزائرية. وقد أسفرت المداهمة عن حجز قطع سلاح وكمية من المخدرات، وقد تم إلقاء القبض على مواطن جزائري في حين لاذ شريكه التونسي بالفرار.[71] ونتيجة للقبضة الأمنية التي فرضت علي دول الجوار نتيجة للفوضى الأمنية التي سببتها ليبيا وتأثيرها علي تونس، صرح أيضا مسؤول أمني لقناة العالم بتاريخ 6 أغسطس 2013 حول تدهور الأوضاع الأمنية في تونس ، وقال بأن الوحدات الأمنية التونسية فككت خلايا للمسلحين وأوقفت عددا من المطلوبين منهم .[72] ولا تزال الدولة الليبية ووزارة الداخلية وحرس الحدود التونسية غير قادرين علي ضبط عملية التهريب التي تميزت بها الجماعات الإرهابية في ليبيا سواء من منافذها البرية أو البحرية. فالوضع الليبي من الناحية الأمنية مازال يعاني من ضعف شديد، وهذا ما أكده مبعوث الأمم المتحد في ليبيا، حيث قال بأن الوضع الأمني في ليبيا على امتداد الحدود الليبية مازال مبعث لقلق رئيسي في ظل القدرات الحالية المحدودة في ليبيا وخاصة ما يحدث فيمالي.[73]

[71] صحيفة الخبر الجزائرية الالكترونية، بتاريخ 18أبريل 2013، https://www.elkhabar.com

[72] تصريح أحد المسؤولين من وزارة الداخلية التونسية، لقناة العالم، تونس، 6 أغسطس 2013.

[73] صحيفة قورينا الإلكترونية،" ليبيا: التحديات الأمنية وإنعكاساتها على العملية السياسية"، 26 مايو ،2013 https://www.quryna.com/

تأثير الحرب الليبية على أمن مصر:

ترتبط مصر وليبيا جغرافيا من ناحية الشرق بشريط حدودي يطول تقريبا 1049 كليو متر، وهذه المساحة الشاسعة كانت سببا رئيسا في عمليات الاختراق الأمني، وتهريب البضائع والأسلحة والمخدرات بين البلدين. ونظرا لغياب قوات الحرس الحدود من قبل الجانب الليبي بعد الانفلات الأمني الذي طال ليبيا من عام 2011 بجانب إنتشار الأسلحة نشطت تجارة السلاح، الأمر الذي زاد من المخاطر والتهديدات التي أثرت بشكل فعلي على جمهورية مصر العربية من الجانب السياسي والاقتصادي والأمني والعسكري. أضافة الي ما تمر به مصر من اضطرابات داخلية استهداف مباشر من دول الغرب بغرض تقسيمها، فأن تواجد الجماعات الإرهابية في مصر كان عامل مساعد لدول غربية بأن تتدخل في السياسية الداخلية المصرية وذلك ظهر واضح عندما صرحت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون بأن الولايات المتحدة لا تمانع من تولى جماعة الإخوان المسلمين للسلطة أبان إسقاط النظام السياسي في مصر بقيادة الرئيس حسني مبارك،[74] بالرغم إدراك دول الغرب والولايات المتحدة لنشاط الإخوان المسلمين الإرهابي.

أن روح الوطنية التي تميز به الجيش المصري منذ قيام ثورة 23 يوليو 1952 في محاربة الاستعمار ومواجهة إسرائيل، والتصدي لكل المحاولات التي تستهدف جمهورية مصر العربية، ساعدت في وقوف الجيش المصري جنبا الي جنب مع الشعب المصري في مواجهة الإرهاب وإحباط المخطط الإستعماري لإضعاف دور مصر القيادي في المنطقة العربية. ولقد عملت قوات الجيش المصري والشرطة على إحباط الكثير من محاولات الإرهاب التي خطط

[74] تصرح هيلاري كلينتون بأن وشطن تجرى أتصالات مع جماعة الأخوان المسلمين ، قناة بي بي نيوز ، 30 يونيو 2011. https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/06/110630_egypt_us_muslim_brotherhood

لتنفيذها في مصـــر، بغرض خلق حالة مســتمرة من الفوضـــى والإنفلات الأمني في مصـــر لتسهيل عملية السيطرة عليها.

وبالفعل تمكنت عناصر من حرس الحدود بالمنطقة الغربية العسكرية بمصر من ضبط الكثير من الجماعات لتهريب المخدرات والأسـلحة. ففي 5 سـبتمبر 2012 من منفذ السـلوم وعلى الحدود الليبية المصـــرية ضـــبطت عربة بدون لوحات معدنية عثر بداخلها 229 قطعة من جوهر الحشـيش المخدر تزن حولي 22 كليو جرام في كمين أمني شـرق مدينة السـلوم. هذا بالإضافة الي الكثير من محاولات تهريب السلاح والتي كانت سببا في إزعاج الولايات المتحدة الامريكية، حيث أشـارت في تقرير لها بأن هناك أنتشـار أسـلحة مهربة من ليبيا الي مصـر حيث يتم بيع هذه الأسـلحة في السـوق السـوداء بسـيناء، وهذا كان سـبب قلق في الأوسـاط الأميركية والإسرائيلية وخاصـة عندما أعلنت وزارة الداخلية المصـرية بإلقاء القبض علي خمس مجموعات من مهربي الأسـلحة قاموا بتهريب صـواريخ مضـادة للطائرات من ليبيا الي مصـر عبر الحدود وكانت مخطط أن تهرب الي غزة. [75]ولذا جاء في تصـــريح وزير الخارجية المصرية محمد كامل عمرو في الاجتماع الوزاري الذي عقد في 1 نوفمبر 2012، والذي ضم كل من وزراء خارجية الدول المتضـررة من الانفلات الأمني وهي مصـر وليبيا وتونس. وكان الاجتماع يركز على كيفية التعاون بخصوص أمن الحدود بين الدول الثلاثة، حيث أكد الوزير محمد كامل بإن ذلك يتطلب جهدا إضافيا من دولنا ومن باقي دول الجوار، حيث تسعي بلدان الربيع العربي من التعافي من أزماتها الامنية والاقتصـادية التي خلفتها الانتفاضـات، معتمدة في ذلك على رفع التبادل التجاري وزيادة التنســـيق الأمني بينها على الحدود. وأكد على أن تونس ومصـــر تكافح من أجل ضـــبط حدودها مع ليبيا، لوقف تدفق الأســـلحة من ليبيا بعد

[75] تقرير وزارة الخارجية المصرية، الوضع الليبي والأمن المصري، 5 سبتمبر 2012

انتشـــارها بشـــكل واســـع بعد 2011. وكانت تونس قد أعلنت بالفعل عن تفكيك تنظيم رهابي يدرب في ليبيا أثناء الفوضى العارمة في ليبيا ويسعي الي اقامة أمارة اسلامية في تونس.[76]

وهنا تجدر الشـــارة الي أن هناك الكثير من العمليات الإرهابية من نقل أســـلحه وتحركات مشبوهة لجماعات أرها بية بين دول الحدود سجلت بين مصر وليبيا، حيث أكدت مصادر أمنية مصرية بتاريخ 7 نوفمبر 2012 بتواجد تعزيزات أمنية على الحدود الليبية المصرية من الجانب المصري، نظرا لانتهاكات مجموعات مسلحة ليبية لقوانين الحدودية بين البلدين. حيث قام وفد من عمد ومشـــايخ القبائل بمحافظة مطروحة بالتوجه الي الجانب الليبي لبحث في كيفية تهدئة الأوضاع بين سكان المناطق الحدودية في مصر وليبيا، وذلك عقب أطلاق النار من الجانب الليبي على أهالي منطقة السلوم، وحرق البضائع الخاصة ببعض المصريين الذي بلغ عددهم 120 مواطن مصـــري، وأدى أطلاق النار الي أصـــابه ثلاثة أشـــخاص بطلقات نارية، وأحراق ســـيارة بضـــائع محملة بعدد 500 ثوب من الاقمشـــة. [77] اســـتمرت حالات الانتهاكات الحدودية بين مصـــر وليبيا على مدى عام 2012، ففي 27 نوفمبر 2012 شهدت مدينة السلوم الحدودية اشتباكات بين الجانبين المصري والليبي وتطورت الاشتباكات الي أطلاق النار، وتراشق بالحجارة أدى الي أصابه العشرات من المواطنين. مما ترتب عليها أغلاق الحدود الليبية المصـــرية حيث أعلنت الســـلطات الليبية يوم 28 نوفمبر 2012 على أغلاق منفذ مســـاعد بســـب وجود بعض المشـــاكل الحدودية والتي لم يعلن عنها صـــراحة أو توضيح أسبابها أو موعد لفتحها. وهذا أدى الي توقف حركة السير بالمنفذ، والذي بدروه أدى الي تدافع وتكدس العديد من الشـــاحنات على الجانبين المصـــري والليبي على طول الطريق،

[76] أجتماع وزراء الخارجية لدولة تونس وليبيا ومصر، 22 مارس 2012.
[77] تقرير وزارة الخارجية المصرية، الوضع الليبي والأمن المصري، 27 نوفمبر 2012

وتطور الأمر الي أن وصل الي اشتباكات بين الجانب الليبي والجانب المصري، بالإضافة الي تواجد بعض الأفارقة المتواجدين بالمنفذ، وهذا بدوره أدى الي تبادل أطلاق النار بين الجانبين والذي سبقة تراشق بالحجارة، مما أدى الي إصابه عشرة أفارقة ومجند مصري على الحدود المصرية.[78]

ولمعالجة لمشاكل والإختراقات الأمنية علي الحدود الليبية المصرية ، تمكنت كتيبة تابعة للجيش الليبي من السيطرة علي منفذ أمساعد في 31 يوليو 2013 بعد أن أستبعدت مجموعة من الشباب المدنيين الذين كانوا يسيطرون علي المنفذ ، مما أدى الي إغلاق الحدود الليبية المصرية من الجانب المصري لتسهيل عملية القبض علي العناصر الهاربة من سجن النجدة بمدينة طبرق ، وبشأن الإغلاق الحدود بين ليبيا ومصر فقد أكد رئيس وزراء ليبيا علي زيدان، بأن الحكومة قررت أغلاق المنفذ الليبي حتي أشعار أخر بعد موجة الاغتيالات التي شهدتها المناطق الشرقية في ليبيا ، مشيرا الي أنه سيتم التنسيق مع السلطات المصرية وأبالغهم بأسماء المشتبه بهم حتي يتم القبض عليهم .[79] ورغم كل المحاولات من جانب الطرفين المصري والليبي في إيجاد آلية للتعاون الأمني بينهما ، الآ إن الإنفلات الأمني الذى طال البلدين لم يمكنهما حتي نهاية عام 2014 من إيجاد أليه تنسيق متبادل للحدود الليبية المصرية .أن التوتر الحدودي والاختراق الأمني لمصر كان نتيجة واضحة للانفلات الأمني في ليبيا، حيث سيطرة مليشيات مسلحة علي معبر أمساعد الحدودي مع مصر وأصبحت الإختراقات الأمنية بشكل مكثف يكاد أن تصبح المشاكل الحدودية بين البلدين بشكل يومي ففي 19 اغسطس 2013 تم القبض علي عنصرين من تنظيم القاعدة علي المنفذ الليبي المصري الحدودي السلوم

[78] أغلاق المنفد الحدودي بين مصر وليبيا بتاريخ 28 نوفمبر 2012.
[79] تصريح رئيس الوزراء بالحكومة الليبية علي زيدان، تبرير عملية أغلاق الحدود الليبية المصرية. طرابلس - ليبيا،31 يوليو 2013.

من قبل مباحث قسم شرطة السلوم بمديرية أمن مطروح، وبحوزتهما جهاز كمبيوتر وبعد تفريغ المحتويات تبين أنه تحتوى علي مشاهد عديدة للتدريب أبتدأ من فك وتركيب الأسلحة، وتصنيع لمتفجرات، وعن كيفية استخدام الأسلحة، وأيضان كان يحتوى علي مشاهد عن كيفية صناعة الإرهاب. فقد كان التسيب والانفلات الأمني علي الحدود الليبية سببا في قلق السلطات المصرية ، نتيجة لسهولة انتقال جماعات أرها بية بين ليبيا ومصر بسهوله ، وكثيرا ما قام أعضاء حرس الحدود المصري بالقبض علي مجموعات كثيرة تتسلل داخل الأراضي المصرية ، وهذا ما أكده مدير أمن مطروح اللواء العناني حودة حيث تلقي إخطار بضبط إحدى شركاء شركة الأندلس للإستيراد والتصدير بالمطرية مقيم بالقاهرة وأخر مقيم بابو حمص البحيرة ، وبالتحقيق معهم تبين أنهما من العناصر التكفيرية المتشددة التابعة لتنظيم القاعدة، وأنه سبق لهم السفر الي تركيا وقطر وسوريا، وانضمامهما للجيش السوري الحر، ولقد تم التحفظ عليهما مع المضبوطات [80]. هذه الاختراقات الأمنية بين ليبيا ومصر جاءت لتؤكد علي فريضيه الدراسة والتي تبين بأن للحرب الليبية 2011، كان لها أثر علي الاستقرار الأمني للدولة الجارة من الحدود الشرقية لليبيا .لقد شاهدت مصر ارتفاعا كبير في معدل عمليات التهريب علي الحدود الليبية المصرية بعد عام 2011 ، من عمليات تهريب الأسلحة والمخدرات والتي أثرت بشكل كبير وسلبي على الشارع المصري ، وبالرغم من السيطرة عليها من خلال القبضة الأمنية لرجال الشرطة في بعض الحالات، كنتيجة للتعاون عناصر القوات المسلحة وعمد ومشايخ مدينة مطروح المصرية ، والذى كان لدورهما أكبر الأثر للسيطرة بصورة متوازنة علي بعض الاختراقات الأمنية في الحدود لليبية المصرية ، فأن الملف الأمني كان من ضمن الملفات الهامة والخطيرة على الأمن القومي وعلي أمان المواطنين. فقد تم السيطرة علي حوالي 80%

[80] تقرير بشأن ضبط عناصر القاعدة على الحدود الليبية المصرية، 19 أغسطس 2013

من مهربي السلاح علي الحدود الليبية المصرية ، حسب تأكيد مساعد وزير مدرية الأمن بمحافظة مطروح ،وبالتنسيق مع القوات المسلحة بالمنطقة وتبادل المعلومات، فقد تم رصد وضبط تجار السلاح والمخدرات ، وهذا ما ساهم في نجاح علميات قوات الجيش من المخابرات الحربية ، وحرس الحدود في ضبط عدد كبير من عمليات التهريب، فقد ضبطت حوالي 4 مليون قرص مخدر، وضبط العشرات من المتسللين الذين حاولوا الدخول بها من ليبيا الي دول الجوار مصر، بالإضافة الي ضبطهم لعدد من الصواريخ بجنوب سيوة ، وكذلك كميه من المتفجرات برأس الحكمة، كما تم ضبط عمليات أخرى مع خلال البحث الجنائي.[81] لقد قامت الحكومة المصرية بإشراك القبائل التي تقطن الحدود الليبية المصرية مسؤولية الحد من الاختراقات الأمنية لمصر حتي تتمكن من السيطرة علي عمليات التهريب ، وهذه كانت خطوة إيجابية كانت من ضمن الآليات التي استخدمتها الحكومة المصرية بنجاح لضبط الحدود الليبية المصرية . فقد قام عمد ومشايخ مطروحة لقاءات أمنية من أجل تفعيل دورهم الحيوي والهام ، لمعرفتهم لتلك الأماكن للمهربين ، وعمليات التهريب بالدروب والمدققات التي يصعب وصول الأجهزة الأمنية لها، حتي عام 2014 تم السيطرة بصورة شبه محكمه ، خاصه لعمليات تهريب السلاح والمخدرات فعلى مدار أقل من 5 أشهر تم ضبط عدد كبير من الأسلحة الثقيلة و المتنوعة وحوالى 450 سلاح ما بين صواريخ عابرة للقارات، ورؤوس صواريخ وبنادق آليه وخرطوش بالإضافة لأكثر من 60 الف ذخيرة متنوعه، وضبط حوالى 80 قضيه مخدرات ما بين أقراص و هيروين وأفيون وحشيش، وهذا يؤكد على أحكام السيطرة الأمنية بحدود المحافظة وداخلها والتي تقاربت نسبة ضبطها بحوالي 80% ، وهذا ما أعطي مؤشر بإدراك المهربين

[81] تقرير غير منشور " بشأن ضبط الإختراقات الأمنية علي الحدود الليبية المصرية "، مدير أمن مطروحة ، القاهرة ، 31ديسمبر 2013

أنفسهم بمدى خطورة العقاب الناتج عن تهريبهم السلاح والمخدرات، حتي وأن كانوا يتفننون بأساليب التهريب بطرقة مختلفة، فأنهم يعلمون بأن الأحكام الصادرة في القانون المصري رادعه قد تصل لأشغال شاقة ومؤبد.[82] ومن هنا يتضح بأن الآلية التي سيطرت بها مصر علي حدودها البرية كان ناجحة بسبب اشراك القبائل الحدودية لمعرفتهم بدروب وأماكن التهريب ، ومن خلال القوانين الرادعة التي سنتها بشأن تهريب السلاح والمخدرات من ليبيا الي مصر ، وهذا بالإضافة الي أحكام منافذها وحدودها مع ليبيا. أن حالة الفوضى التي عاشتها ليبيا بعد عام 2011 كان لها الأثر المباشر على جمهورية مصر العربية ، حيث هربت الأسلحة من ليبيا الي سيناء فقد أكدت تقارير الأمنية في مصر بأن العمليات الأر هاربية التي نفذت في سيناء والعريش جلها نفذت بأسلحة ليبية ،والدعم المسلح التي يتحصل عليه الارهابين في سيناء والعريش جله يأتي للجماعات الإرهابية من ليبيا، وهذا ما أكده أيضا الدكتور صلاح البردويل القيادي في حركة حماس في حديث له لمجلة القدس العربي ، والذى صرح بأن هناك تقارير مصرية تؤكد علي أن أجهزة الأمن المصري قامت باعتقال مجموعة قيادية للرهابيين في شمال سيناء ، وهؤلاء يتولى تدريبهم شخص فلسطيني ، وتحت أشرف الولايات المتحدة الأمريكية، وحركة حماس في قطاع غزة في حين أن يأتي تمويلهم من ليبيا ، وأكد التقرير علي وجود حوالي 600 مسلح من حركة حماس تسللوا الي سيناء عبر الانفاق.[83] هذا الاختراق ناتج من الفوضى التي عاشتها ليبيا وأثارها علي دول الجوار . أن ليبيا أصبحت تشكل خطر على الأمن القومي المصري فقد أصبحت ليبيا بالنسبة الى مصر بعد 2011 الجار القلقة، فهي المصدر الأساسي لدخول الأسلحة بأنواعها الي الجماعات الإرهابية المتواجدة في جمهورية

[82] اللواء العنانى حموده، مدير أمن مطروح، تقرير غير منشور، مصر، القاهرة، 20 مايو 2013.
[83] صحيفة القدس العربي، العمليات الإرهابية في سيناء والعريش، السنة الخامس والعشرون، العدد 7511، 11 أغسطس 2013.

مصر العربية، فقد أكدت معظم وسائل الإعلام المصرية على هذا الخطر القادم من الجارة ليبيا، كما أكدت عليه جميع المصادر العسكرية في كثير من المقابلات والظروف الأمنية التي تمر بها مصر. فعلى سبيل المثال صرح أحمد حلمى عزب مدير المباحث الجنائية بوزارة الداخلية المصرية في 21 فبراير 2014 ، بأن الأسلحة المهربة القادمة من ليبيا تنتشر داخل مصر، و أن وزارة الداخلية تحاول الحد من أنتشار هذه الأسلحة ومنع دخولها ، فقد تم ضبط 42 بندقية آلية و 54 ألف طلقة مؤخرا حيث تمكنت قوات من جهاز المخابرات لحرس الحدود في المنطقة الغربية العسكرية من ضبط 18 بندقية أليه و 84 ألف طلقة مختلفة الأعيرة مهربة من ليبيا عن طريق السلوم.[84] وهذا يؤكد بأن إنتشار الأسلحة في ليبيا وسهولة الحصول عليها دون رقابة من قبل الحكومة الليبية ، أداة الي تهريبها وبيعها في الدول المجاورة . ومن ناحية أخرى ضبطت مديرية أمن مطروح مهربين من ليبيا بحوزتهما 11000 طلقة نارية، وكانت المعلومات التي وردت الى اللواء مدحت النحاس قائد المنطقة الغربية العسكرية، قد أكدت قيام بعض المهربين بتهريب شحنة سلاح وذخيره من ليبيا الى مصر عبر الحدود المصرية الليبية. حيث تم تشكيل مجموعات استطلاع ودوريات رصد برئاسة العميد على عشماوي قائد مخابرات حرس حدود المنطقة الغربية ، والتي رصدت سيارة "تويوتا لاند كروزر بيضاء اللون " بمنطقة القرين جنوب منفذ السلوم ب 120 كم ، قادمة من الأراضي الليبية عبر السلك الشائك وبداخلها شخصين ، و قامت دورية حرس الحدود بمطاردتهم فلاذا بالفرار داخل الأراضي الليبية تاركين السيارة وبداخلها 12 بندقية ألي و 5 بنادق قناصة ومدفع رشاش و 68 ألف طلقة عيار 39 مللي و 10 آلاف طلقة 54 مللي و 6 ألاف طلقة عيار 9مللي ، وتم التحفظ علي

[84] جريدة الأهرام الالكترونية، إنتشار السلاح والخطر على الأمن القومي المصري، 21 فبرير 2014، https://gate.ahram.org.eg

المضبوطات بواسطة نيابة سيدي براني.[85] أيضا علي سبيل المثال تمكنت الأجهزة الأمنية بمديرية أمن البحيرة من ضبط ترسانة أسلحة مهربة من ليبيا إلى داخل مصر قبل ترويجها في محافظة الجيزة. وكانت قوى أمنية من مديرية أمن البحيرة والإدارة العامة للمرور وقوات الأمن المركزي قد تمكنت من ضبط مواطن مصري في سيارة تحتوى على مخزن سرى أسفلها (بجانب الشاسيه) وبداخله 12 بندقية آلية وأربعة رشاشات من نوع " بريتا " ومدفع متعدد الطلقات وبندقية قناصة ، بالإضافة إلى 13 ألفا و300 طلقة آلية من مختلف الأعيرة ، وعندما تمت مواجهة المتهم أعترف بأنه قام بجلب الأسلحة والذخيرة المضبوطة والمهربة من ليبيا عن طريق مرسي مطروح لترويجها في الجيزة ، وقد تم أتخاذ كافة الإجراءات القانونية للأزمة حيال الواقعة وأخطار النيابة العامة لمباشرة التحقيق.[86] أن مسألة تهريب الأسلحة من ليبيا الي مصر باتت تعتبر مصدر سهل لجلب الأموال لبعض المهربين، ولذا كانت الجماعات الإرهابية تدفع الكثير من الأموال مقابل وصول الأسلحة الي جمهورية مصر العربية، فلم تقف علميات التهريب خلال الفترات من 2011 الي 2015، ولم تقف السلطات الأمنية في مصر من التصدي لكل هذه العمليات رغم فشلهم وأخفافهم في كشف بعضها، فقد قام قسم مباحث أكتوبر 2013 أيضا بالقبض على شخصين كان يستعدان لترويج كمية كبيرة من المتفجرات والأسلحة والذخيرة قيمتها 145 مليون دولار وهي أيضا قادمة من ليبيا. كما قامت مباحث الشرقية بالقبض على مواطن يستقل سيارة تحمل لوحات خاصة بالقوات المسلحة ويرتدى ملابس القوات المسلحة وبحوزته 10 بنادق ألي غربي وبندقية آلية محلية الصنع وحوالي 2000 طلقة ومدفع جرنوف. كذلك تم ضبط مواطن مصري مقيم الإسماعيلية ويستقل سيارة تحمل لوحات خاصة

[85] جريدة الاهرام الالكترونية، مديرية أمن مطروح تضبط مهربين من ليبيا على الحدود الليبية المصرية، بتاريخ، 25 نوفمبر 2013، https://gate.ahram.org.eg.

[86] جريدة المصرى اليوم،المركز المصرى للدراسات والمعلومات، علميات تهريب السلاح من ليبيا الي مصر ، العدد 3421 بتاريخ 13 أكتوبر 2013.

بالقوات المسلحة وعثر بداخل السيارة على 11 بندقية منها 5 بنادق قناصة و5 بنادق متعددة وأخرى بندقية آلي بالإضافة الى 2000 طلقة، ومدفع جرنوف وبعد التحقيق تبين بأن الأسلحة من ليبيا. وفي إدارة مباحث كفر الصقر تم القبض على مواطن بدون إثبات شخصية وبحوزته بندقيتين أليتين بخزينة كل منهما 10 طلقات وجوالين ممتلئين بطلقات تعرف بأنها خارق حارق محرمه دوليا ومهربة مهربة من ليبيا.[87] فمن خلال الأمثلة السابقة يتضح بأن هناك تأثير مباشر للحرب الليبية وانتشار الأسلحة بكثافة على أمن مصر كدولة حدودية. وخاصة فيما يتعلق بانتشارها في سيناء حيث تواجد الجماعات الإرهابية المتطرفة، فقد أكد تقرير نشرته صحيفة واشنطن بوست بتاريخ 22 نوفمبر 2013، فيما يخص المخابئ والأسلحة المنتشرة في سيناء، يؤكد التقرير إن سيناء تمتلئ حاليا بمخابئ كبيرة للأسلحة القادمة من ليبيا ويشقون طريقهم عبر الحدود المصرية لإغراق السوق السوداء، وتأخذ طريقها إلى قطاع غزة عبر الأنفاق، مشيرين إلى الأسلحة المتوفرة حاليا في سيناء تشمل صواريخ ومدافع مضادة للطائرات. ونقلت الصحيفة عن سامح سيف اليزل الجنرال المتقاعد في الاستخبارات العسكرية المصرية، والذي صرح بأنه لا نريد أن نرى مصر كمسار لتهريب الأسلحة، في سياق أكد فيه أنه تم إعتراض عدة شحنات مؤخرا على الطريق الصحراوي قادمه من ليبيا إلى مدينة الإسكندرية المصرية في الشمال نحو غزة. كذلك أكد على أنهم يعتقدون بأن بعض الفصائل الفلسطينية توصلت لإتفاق مع الليبيين للحصول على أسلحة خاصة، مثل صواريخ أرض جو تطلق من على الكتف. هذه الأسلحة تثير المخاوف بشأن الأمن في منطقة حساسة على الحدود مع قطاع غزة وإسرائيل خاصة وأن المنطقة تجتاح فيها الاضطرابات، ومع وجود هذه الأسلحة يمكن أن تزداد حدة التواتر ، خاصة وأن قد تكون من الأسلحة صواريخ مضادة للطائرات

[87] جريدة المصري اليوم المركز المصري للدراسات والمعلومات، علميات تهريب السلاح من ليبيا الي مصر، مصدر سبق ذكره.

وتطلق من على الكتف ، تضاف إلى ترسانات المقاتلين الفلسطينيين في قطاع غزة، [88] وهذا ما أكده اللواء سامح سيف اليزل الخبير الأمني في مصر في مقابلة تلفزيونية علي قناة الحياة المصرية بتاريخ 25 نوفمبر 2013 ، حيث شرح وضع الانفلات الأمني وتهريب الأسلحة من ليبيا الي مصر ومنها الي سيناء وغزة . [89] وهذا التأثير نتيجة الارتباط الاستقرار الأمني بالمنطقة الحدودية الواحدة بين الدول العربية، فإن الإختلال الأمني في ليبيا تسبب في اختلال أمني في مصر. ولذا حاولت مصر بكل قوتها منع هذا التهريب وحرصت على مراقبة الحدود الليبية المصرية ومدتها بترانسة من القوات المسلحة لمنع انتشار الأسلحة وبالفعل نجحت في منع التهريب إلا في حالات قليلة جدا يتم القبض عليها. أن روسيا من الدول التي تنبهت مبكرا لخطر تهريب السلاح من ليبيا الي الدول المجاورة منذ 2012، فقد تقدمت بمشروع قرار تطالب فيه مجلس الأمن ضرورة حث المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا على اتخاذ جميع الخطوات اللازمة لمنع تهريب الأسلحة، بما في ذلك صواريخ "أرض– جو"، ولضمان مصادرتها بطريقة مناسبة قبل وقوعها في أيدي الإرهابيين وتهديد السلام والاستقرار في المنطقة العربية والعالم. ودعت روسيا الجهات الدولية والإقليمية الفاعلة ، بما فيها وكالات الأمم المتحدة المتخصصة إلى تقديم المساعدات اللازمة للمجلس الانتقالي لتحقيق هذا الهدف، كما حث جيران ليبيا على التعاون في تقييم التحديات التي تواجه أنتشار الأسلحة وأمن الحدود، والنظر في ردود الفعل المناسبة، بالنظر إلى فوضى السلاح التي تشهدها ليبيا بعد عام 2011 ، والتي تأثرت بها كل من تونس ومصر والجزائر ودول أخرى أفريقية قد اشتكت من خطر الأسلحة المهربة من ليبيا والتي غمرت أسواقها .[90] وبالرغم من أن المجتمع الدولي هو المسؤول الأول

---

[88] تقرير نشرته صحيفة واشنطن بوست بتاريخ 22 نوفمبر 2013، https://www.washingtonpost.com

[89] اللواء سامح سيف اليزل، " مقابلة تلفزيونية حول الانفلات الامني في ليبيا وتهريب الأسلحة من ليبيا " ، قناة الحياة المصرية ، القاهرة ،25 نوفمبر 2013.

[90] أجتماع مجلس الأمن، طلب روسيا من مجلس الأمن للمطالبة بمنع تهريب الأسلحة من ليبيا الي دول الجوار، 2 نوفمبر 2012.

عن أنتشار الفوضى وعدم الاستقرار الأمني في المنطقة العربية بمخططاتها وتنفيذها ، الآ أنه نراه اليوم مهتم بقضية إنتشار الأسلحة التي بدأت تشكل خطر علي أمن إسرائيل بالدرجة الاولي، ففي تصريحات خاصة بجريدة الشرق الأوسط أكد مسؤول في الخارجية الأمريكية علي ضرورة منع تسرب الأسلحة من ليبيا الي الأسواق المصرية ، وخاصة صواريخ أرض – جو ، خوفا من وقوعها في أيدى الإرهابيين واستخدامها في الهجوم علي الطائرات الإسرائيلية ، وأكد بأن الولايات المتحدة الأمريكية تحث الدول المجاورة لليبيا علي تشديد الرقابة علي الحدود منعا لتسلل المهربين بالأسلحة، والذخائر ومواد قد تستخدم في صناعة الاسلحة الكيماوية .[91] ومن الملاحظ بأن الجيش الأميركي لا يملك قوات حماية عند الحدود الليبية سواء مع مصر أو الدول الأخرى، وخاصة بعد أن رفض الرئيس أوباما نشر القوات العسكرية الأميركية في ليبيا ، تجنبا لإثارة غضب دول في الشرق الأوسط ، وغضب الكونغرس الأميركي، لكن التقارير الأخيرة لتهريب الأسلحة الليبية إلى مصر أثارت غضب بعض نواب الكونغرس، ودعا رئيس لجنة الاستخبارات مايك روجرز الي ضرورة استخدام الجنود لتأمين مخزونات ليبيا من الأسلحة ، وضمان عدم تهريب الصواريخ التي تطلق من فوق الكتف، الآ أن الصواريخ التي تطلق من فوق الكتف تشكل تهديدا عالميا ، وقد تم استخدامها مع أكثر من 40 طائرة مدنية ضربتها هذه الأسلحة منذ السبعينات، وهي معروفة باسم نظام الدفاع الجوي المحمول حيث أشارت راشيل ستون الخبيرة في تجارة الأسلحة الدولية بمركز أبحاث ستسون بالولايات المتحدة الأمريكية بأنه يتعين على المسؤولين الأميركيين تعلم الدرس بعد آلاف الصواريخ التي تم تهريبها من مستودعات صدام حسين في العراق عام 2003 . [92] وبالرغم من انتشار بنادق

[91] جريدة الشرق الأوسط، تهريب الأسلحة من ليبيا، العدد 12009. 15 أكتوبر 2013،
[92] جريدة الشرق الاوسط، تهريب الأسلحة من ليبيا، مصدر سبق ذكره.

«الكلاشينكوف» على كلا الجانبين من الحدود في سيناء، فإن وجود صواريخ مضادة للطائرات وأسلحة ثقيلة أخرى يشكل تطورا مقلقا للإسرائيليين ولدول الغرب، لأنه يمكن أن يهدد الطائرات الإسرائيلية التي تقوم بدوريات مراقبة على قطاع غزة. ولذا تخوفت الولايات المتحدة من وصول الصواريخ المضادة للطائرات المهربة من ليبيا إلى ترسانة الأسلحة التي يملكها الفلسطينيون في غزة، مما يزيد من خطورة التهديدات ضد إسرائيل. ولهذا أرسلت الحكومة المصرية تعزيزات أمنية بلغت 20 الف جندي لاستعادة السيطرة علي المنطقة، وقد تمكن أعوان أمن مصريون من إعتراض طريق سيارة تحمل شحنة صواريخ أرض – جو وهي نوع يحمل علي الكتف في طريقها الي سيناء، ومن ثم الي الأنفاق التي تربط مصر بقطاع غزة ، وهذا ما أكده مسؤول بالجيش المصري بأن الأسلحة التي تم العثور عليها ضمنت ذخيرة حية ومتفجرات وأسلحة أوتوماتيكية وأسلحة ثقيلة روسية الصنع من بينها اسلحة ستريلان(2 و 3). [93] أن الدول التي تسببت في فوضي الربيع العربي 2011 لم تدرك خطورة وقوع هذه التأثيرات عليها ، الآ بعد أن سجلت نسبة تهريب السلاح من ليبيا الي دول مجاوره ومنها الي إسرائيل ودول أوروبا ،وهذا ما جعل بعضها يتدخل للحد من أنتشار هذه الأسلحة ووصولها الي جماعات إرهابية متطرفة في غزة أو في دول أوروبية تساعدهم في تنفذ عمليات تفجير إرهابية .ونظرا لمساحة الجغرافية الواسعة بين مصر وليبيا فأن مسألة مراقبة هذه الحدود من جانب واحد وهو الجانب المصري كان صعبا ، فيقول الدكتور محمد الغباري الخبير الاستراتيجي في مصر بأنه ، إذا أخذنا بعين الاعتبار المساحة الحدودية التي تربط ليبيا ومصر فهي شاسعة ، بالتالي يصعب السيطرة عليها ، وتهريب السلاح من ليبيا الي مصر بكميات كبيرة جدا سيكون متاح باعتبارها تجارة مربحه جدا. وهذا ما يساهم في انتشار عناصر إجرامية وعصابات مسحله

[93] جريدة الشرق الاوسط، خطورة الوضع الأمني في ليبيا، العدد 11771،25 فبراير 2013.

داخل جمهورية مصر، وبالفعل هذا الانتشار شكل قلقا كبيرا للحكومة المصرية، بالإضافة الي ما يحدث في ليبيا من محاولات لا علان عن إقامة أقليم برقة الجديدة، وانفصالها عن الحكومة الليبية، وهذه المحاولة تشكل تهديدا مباشرا للأمن القومي المصري والأمن القومي لداخلي.[94] وبالفعل فأن عمليات تهريب الأسلحة من ليبيا وتخزينها في مناطق صحراوية علي حدود محافظتي القاهرة والجيزة ومن ثم تهريبها الي سيناء وفق لما رصدته الأجهزة الأمنية المصرية، شكل خطر حقيقي علي أمن مصر، حتي في ذلك الحالات التي لا يحتاجها قطاع غزة، فأنه يتم بيعها داخل محافظات الوجهين البحري والقبلي بأرخص الأثمان لاسيما للخارجين عن القانون، وهذا أيضا يشكل خطر أمني لمصر. وتشير خريطة تهريب وبيع السلاح في مصر الي أنتشار شبكات التهريب في كل من مرسي مطروح بمنطقة الضبعة والبحيرة، ومنطقة مرسي علم الأحمر وسوهاج ، حيث استطاعت الأجهزة الأمنية ضبط شحنات هائلة في فترات متباينة تضمنت بنادق آليه وقناصة وصواريخ مضادة للطائرات وطلقات متعددة الأعيرة النارية ، كما ضبطت عناصر تعمل في هذه الشبكات منهم العناصر المسئولة عن عمليات التسليم والاستلام. وتزيد المخاطر من تداعيات عمليات تهريب السلاح على أمن مصر من جهة الغرب، حيث قام العديد من الليبيين إلى بيع سلاحهم للتجار، الذين بدورهم تعاقدوا مع نظرائهم في الأراضي المصرية على عمليات البيع والتهريب في ظل حالة الانفلات الأمني الذي تشهده مصر خلال 2012. والي جانب ذلك فأن هناك نقطة مهمة لا يجوز إغفالها أن إسرائيل كانت تعمل علي تسليح عناصر انفصالية عديدة في دول إفريقية ، وهذا السلاح أنتقل بدوره من خلال التجارة

[94] جريدة الأهرام الالكترونية، تداعيات عمليات تهريب السلاح الليبي على أمن مصر من جهة الغرب، بتاريخ 23 ديسمبر 2012.
https://gate.ahram.org.eg

إلي ليبيا وقت الصراع ، ثم انتهت به الحال إلي مصر من خلال عمليات التهريب عبر الحدود، وهو الأمر الذي يفسر وجود أسلحة إسرائيلية دخلت مصر من جهة الغرب كما أسلفنا وفي حالات كثيرة تم ضبطها .[95] من قبل أجهزة الأمن المصرية.بضافة الي ما سبق فقد أكد محمد غراب الخبير والباحث الاستراتيجي، أن الانفلات الأمني فى مصر يدفع بالدخول وهروب عناصر مسلحة إلي الأراضي المصرية من خلال الحدود الشاسعة، وهذه العناصر قد تبدأ بأنشطة غير قانونية، ومحاولة أنشاء جماعات مسلحة جديدة في مصر تؤثر علي الاستقرار والأمن الداخلي، بجانب أن الطمع في جني الأموال سيجعل كل من يمتلك السلاح يرغب في بيعه والاتجار فيه، حيث أنه مع الأزمة الليبية حصل الليبيون علي العديد من الأسلحة، وليس علي سلاح واحد فقط ، فالتجارة هنا لها رواج في دول عديدة، وبخاصة مصر في الوقت الحالي الذي تشهد فيه انفلات أمنيا حقيقيا. أن ما يحدث الأن علي الحدود الليبية المصرية من عمليات تهريب السلاح وبيعة وانتشاره بهذه الصورة يشير الي أن مافيا السلاح تعمل علي زيادة الصراع من أجل رواج تجارتها في السلاح ، والتي وجدت منفذها في ليبيا نتيجة للفراغ الأمني علي حدودها طريقا الي تهريب السلاح الي مصر .[96] في حين يرى اللواء جمال أبو ذكرى الخبير بجهاز الأمن القومي، وجود ثلاثة مصادر يتم من خلالها تهريب الأسلحة إلى مصر، الأول عبر الحدود الليبية المصرية من خلال الساحل الشمالي، حيث تم تهريب كل أنواع الأسلحة من ليبيا وعلى الأخص المدافع "الجر ينوف" والمدافع المضادة للطائرات، والتي تم ضبط البعض منها، والثاني عبر الحدود السودانية المصرية من جنوب السودان، ويتم من خلاله تهريب الأسلحة السودانية والإسرائيلية، وتم ضبط جزء من هذه الأسلحة، والثالث

95 جريدة الأهرام الالكترونية ، تداعيات عمليات تهريب السلاح الليبي علي أمن مصر من جهة الغرب، مصدر سبق ذكره

96 جريدة الأهرام الالكترونية ، تداعيات عمليات تهريب السلاح الليبي علي أمن مصر من جهة الغرب ،مصدر سبق ذكره.

عن طريق أنفاق غزة.[97] وما يمكن الشارة اليه هنا أن المواجهات بين الرهابين والجيش المصري في سيناء بدأت منذ أن اتخذت وزارة الدفاع والإنتاج الحربي بمصر بقيادة ياسين عبد الفتاح السيسي قرارا بأنهاء الإرهاب في جمهورية مصر العربية. وبالفعل بدأت عمليات المواجهة في العريش وسيناء وهي مازلت مستمرة وقد تعرض الكثير من أفراد الجيش المصري والشرطة الي أطلاق النار عليهم من قبل الإرهابيين، مما أدى الي استشهاد الكثير منهم. هذا وقد تم القبض على مجموعات أرها بية وقتل أخرون نتيجة للمواجهات المباشرة والغير مباشرة مع الجيش المصر في سيناء والعريش، فعلي سبيل المثال بتاريخ 4 سبتمبر 2013، قد تم أطلاق النار على حافلة ركاب للشرطة بالعريش قتل فيها أثنين من الشرطة وجرحي 6 أفراد.[98] ومازلت عمليات مكافحة الإرهاب في سيناء والعريش مستمرة الى الأن، كل هذه الاختراقات الأمنية في مصر كان سببها هو عدم استقرار ليبيا امنا نتيجة لتأثير الحرب الليبية على الجزائر وتونس ومصر.

الخلاصة

[97] تصريح اللواء جمال أبو ذكرى لوكالة أنباء أسياء حول منافذ تهريب السلاح من ليبيا الى مصر ، القاهرة ، 13 مارس 2012.

[98] صحيفة القدس العربي ،عملية أرهابية في العريش،4 السنة الخامسة والعشرون ، العدد 7530، 4سبتمبر 2013.

إن الأضـرار البالغة التي أصـابت الشـعب الليبي من جراء التدخل الدولي الغير مبرر أثرت بشـكل مباشـر علي حياة الليبيين ، وأمنهم وألقت بضـلال قاتمة على مسـتقبلهم، قد أمتدد تأثيرها السلبي إلى المحيط الإقليمي وخاصة دول الجور الليبي (الجزائر وتونس ومصر) ، وهذا جعل من ليبيا مصدر قلق وخطر يصيب الجميع ، مما يضع المسؤولية الأخلاقية على المجتمع الدولي وعلى الشعوب المحبة للأمن والسلم لتتحمل مسئولياتها وتصحيح أخطائها عبر التدخل للحدَ من معاناة هذا الشـعب ، ودول جوراه من جراء السـطو المسـلح وتهريب البشـر والبضـائع والمخدرات وتجارة الأعضـاء وانتشـار الجريمة المنظمة وانتشـار التطرف الديني وانتشـار تجارة الأسـلحة ومرورها الي دول الجور وتنفيذ عمليات إرهابية أدت الي قتل الأمنين. ليبيا كانت دولة تربطها علاقات تعاون وصـداقة مع أغلب الدول في إطار الاحترام المتبادل، والمصـالح المشـتركة وهذا ما جعلها تلعب دوراً بارزا في إحلال السـلم والاسـتقرار الإقليمي والدولي. ولكن بعد الحرب على ليبيا 2011 أصـبحت ليبيا مصـدر القلق لدول الجوار وتؤثر على أمن الجوار بشكل سلبيا، حيث ساعد انهيار الأمن فيها الي انتشار حركة التطرف الرهابي في شـمال أفريقيا والدول الحدودية مع ليبيا مثل مصـر وتونس والجزائر. فقد أصـبحت الجماعات الإرهابية المتطرفة من تنظيم القاعدة وتنظيم داعش وتنظيم أنصـار الشـريعة يتحرك بسـهولة بين ليبيا ومصـر وتونس والجزائر. واسـتطاعت الجماعات الإرهابية بتنفيذ الكثير من العمليات الارهابية داخل دول الجوار، وأصـبحت ليبيا دولة اسـتقبال لجميع عناصـر الرهاب في العالم من خلال مطاراتها التي تسـيطر عليها مليشـيات إرهابية مسـحله، ومنها يتم الانتقال الي الدول الجور.

إن معالجة الأزمة الليبية تتطلب تدخلا دوليا لإيجاد حل سـلمي توافقي دون إقصـاء أو تهميش، ويؤسس لدولة مدنية ديمقراطية تكفل حقوق متساوية للمواطنين دون تمييز من خلال

آلية شـاملة تسـتفيد من المبادرات المختلفة كالخطة الأفريقية لمعالجة الأزمة الليبية مع التأكيد على المتطلبات التي من شـأنها تحقيق نتائج تضـمن عودة السـلم والاسـتقرار إلى ليبيا ودول المنطقة.

المصادر والمراجع:

أولا: وثائق غير منشورة حسب التاريخ

- الخارجية الليبية، العلاقات التونسية الليبية من عام 1988 الى 2011، قسم العلاقات العربية، 12 أغسطس 1992.
- أغلاق المعبر الحدودي التونسي الليبي، 15 ديسمبر 2011.
- اختطاف رئيس الدورية لحرس الحدود التونسي، 6 يناير 2012
- اجتماع وزراء الخارجية لدولة تونس وليبيا ومصر، 22 مارس 2012
- الاجتماع وزيرة الدفاع التونسي عبد الكريم الزبيدي والسفير الأمريكي بتونس غودرن غراي، 18 يونيو 2012.
- قصف الطيران التونسي للجماعات المسلحة في مدينة تطاوين بتونس، بتاريخ 25 يونيو 2012.
- تقرير وزارة الخارجية المصرية، الوضع الليبي والأمن المصري، 5 سبتمبر 2012.
- تفجير السفارة الأمريكية في تونس، تونس، 14 سبتمبر 2012.
- اجتماع وزراء خارجية كل من دولة مصر وليبيا وتونس، بتاريخ 1 نوفمبر 2012.
- اجتماع مجلس الأمن، طلب روسيا من مجلس الأمن للمطالبة بمنع تهريب الأسلحة من ليبيا الي دول الجوار، 2 نوفمبر 2012.

- تقرير وزارة الخارجية المصرية، الوضع الليبي والأمن المصري، 27نوفمبر 2012.
- أغلاق المنفذ الحدودي بين مصر وليبيا بتاريخ 28 نوفمبر 2012.
- اغتيال شكري بلعيد العلاني من قبل الجماعات الإرهابية المتطرفة بتونس بتاريخ 6 فبراير 2013.
- الاشتباكات الحدودية بين حراس الحدود التونسي ومهربين من ليبيا، 11مارس 2013.
- اللواء النعاني حمود، مدير أمن مطروح، تقرير غير منشور، مصر –القاهرة، 20 مايو 2013.
- تقرير بشأن ضبط عناصر القاعدة على الحدود الليبية المصرية، 19 أغسطس 2013.
- اشتباكات بين أفراد الشرطة ومجموعة تنتمي الي التيار السلفي في تونس، غرب تونس العاصمة ،30 أكتوبر 2013.
- تقرير غير منشور " بشأن ضبط الاختراقات الأمنية علي الحدود الليبية المصرية "، مدير أمن مطروحة ، القاهرة ، 31ديسمبر 2013.

ثانيا :الصحف والمجلات

- جريدة الشرق الأوسط ، خطورة الوضع الأمني في ليبيا ، العدد 11771، 25 فبراير 2013.
- صحيفة القدس العربي، العمليات الإرهابية في سيناء والعريش ، السنة الخامس والعشرون ، العدد 7511، 11 أغسطس 2013.

- صحيفة القدس العربي ،عملية أرهابية في العريش،4 السنة الخامسة والعشرون ، العدد 7530، 4 سبتمبر 2013.
- جريدة المصري اليوم المركز المصري للدراسات والمعلومات، علميات تهريب السلاح من ليبيا الي مصر ، العدد 3421 بتاريخ 13 أكتوبر 2013.
- جريدة الشرق الأوسط ، تهريب الأسلحة من ليبيا ، العدد 12009، 15 أكتوبر 2013.

ثالثا: المقابلات والتصريحات الرسمية

- تصريح مصطفي عبد الجليل رئيس المجلس الانتقالي، ليبيا ،بنغازي، 13 يناير 2012.
- تصريح طارق تمالي لقناة الجزيرة حول الوضع الأمني لليبيا في المؤتمر الوزاري لكل من (تونس وليبيا والجزائر وموريتانيا والمغرب) ، 11 مارس 2012.
- تصريح اللواء جمال أبو ذكرى لوكالة أنباء أشياء حول منافذ تهريب السلاح من ليبيا الى مصر ، القاهرة ، 13 مارس 2012.
- تصريح وزير الداخلية الليبي فوزي عبد العال بشأن الأوضاع الأمنية علي الحدود الليبية التونسية بتاريخ 7 ديسمبر 2012.
- مقابلة تلفزيونية مع سفير ليبيا في تونس، السفير جمال جرناز، بتاريخ 8 .ديسمبر 2012.
- تصريح وزير الداخلية التونسي لطفي بن جدو ، بشأن غلق المعبر الحدودي التونسي، تونس 18 أبريل 2013.

- تصريح الأمين العام للاتحاد الوطني لنقابات قوات المن التونسي عماد بلحاج خليفة ، بالعمليات التي نفذتها جماعات أرها بية متطرفة داخل تونس بين عامي، (2012-2013) ، بتاريخ 20 أبريل 2013.
- تصريح وزير الداخلية التونسي لطفي بن جدو ، بشان تواجد الجماعات الإرهابية في تونس ، تونس 20 أبريل 2013
- تصريح رئيس الوزراء بالحكومة الليبية علي زيدان، تبرير عملية أغلاق الحدود الليبية المصرية .طرابلس – ليبيا،31 يوليو 2013.
- تصريح أحد المسؤولين من الدخيلة التونسية ، لقناة العالم ، تونس ، 6 أغسطس 2013.
- اللواء سامح سيف الزيل، "مقابلة تلفزيونية حول الانفلات الامني في ليبيا وتهريب الأسلحة من ليبيا " ، قناة الحياة المصرية ، القاهرة ،25 نوفمبر 2013.

رابعا :المصادر الالكترونية

- تصرح هيلاري كلينتون بأن وشطن تجرى اتصالات مع جماعة الأخوان المسلمين ، قناة بي بي نيوز ، 30 يونيو 2011.

https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/06/110630_egypt_us_muslim_brotherhood

- جريدة قورينا الالكترونية، بنغازي، تقرير عن الوضع الأمني في ليبيا ، 15 أكتوبر 2012.

https://www.quryna.com/

- جريدة الأهرام الإلكترونية ، تداعيات عمليات تهريب السلاح الليبي علي أمن مصر من جهة الغرب ، بتاريخ 23 ديسمبر 2012.
https://gate.ahram.org.eg
- صحيفة القاريان البريطانية الإلكترونية ، خطر السلاح في ليبيا ، 25 فبراير 2013 .
- https://www.theguardian.com/world/series/the-guardian-in-arabic
- صحيفة الخبر الجزائرية الإلكترونية ، بتاريخ 18أبريل 2013 .
https://www.elkhabar.com
- صحيفة قورينا الإلكترونية ،" ليبيا: التحديات الأمنية وانعكاساتها على العملية السياسية ، 26 مايو 2013.
https://www.quryna.com
- جريدة الأهرام الإلكترونية ، مديرية أمن مطروح تضبط مهربين من ليبيا علي الحدود الليبية المصرية، بتاريخ ، 25 نوفمبر 2013.
https://gate.ahram.org.eg
- تقرير نشرته صحيفة واشنطن بوست بتاريخ 25 نوفمبر 2013،
https://www.washingtonpost.com
- جريدة الأهرام الإلكترونية ، أنتشار السلاح والخطر علي الأمن القومي المصري، 21 فبرير 2014.
https://gate.ahram.org.eg

التنمر الإلكتروني لدى طلاب وطالبات جامعة بنغازي وفق لمجموعة من المتغيرات الديموغرافية

شوق صالح حسين سويسي عضو هيئة التدريس بقسم علم النفس كلية الآداب جامعة بنغازي.ليبيا
@gmail.com ShogSwesey

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التنمر الإلكتروني لدى طلاب وطالبات جامعة بنغازي ، والكشف عن الفروق في التنمر الإلكتروني تعزى لمتغيري النوع (ذكور– إناث) ، والمستوى الدراسي(المستويات الأولى– المستويات الأخيرة) لدى طلاب جامعة بنغازي ،حيث تكونت عينة الدراسة من (144) طالب وطالبة بكليتي الآداب والآقتصاد جامعة بنغازي ، وأظهرت نتائج الدراسة أنّ مستوى التنمر الإلكتروني لدى طلاب وطالبات جامعة بنغازي كان منخفضاً ، كما أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التنمر الإلكتروني بين طلاب جامعة بنغازي تُعزى لمتغيري النوع (ذكور– إناث) لصالح الذكور ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في التنمر الإلكتروني لدى طلاب جامعة بنغازي تُعزى لمتغيري المستوي الدراسي (المستويات الأولى – المستويات الاخيرة) لصالح المستويات الأخيرة.

الكلمات المفتاحية : التنمر الإلكتروني – طلاب الجامعة – المتغيرات الديموغرافية (الجنس– المستوى الدراسي)

Electronic bullying among Benghazi University students according to a range of demographic variables:

Abstract: The aim of the study was to identify the level of electronic bullying among Benghazi university students, and to detect differences in electronic bullying attributable to the changers of the type (male-female), and the academic level (first levels - last levels) in Benghazi university students ,The sample of the study was made up of (144) students in the Faculties of Arts and Economics of the University of Benghazi, and the results of the study showed that the level of electronic bullying among Benghazi university students was low. It also noted that there are statistically significant differences in electronic bullying among Benghazi University students attributable to gender variables (male-female) in favor of males, And the existence of statistically significant differences in electronic bullying among benghazi university students due to the variables of the levels of study (first- last) in favor of the last levels.

Keywords: Electronic bullying- University students- Demographic variables (Sex - academic level).

المقدمة

يعد استخدام الفيسبوك وتويتر وانستجرام والواتساب والفايبر من أهم وسائل التواصل الاجتماعي ، فهي وسائل قوية لربط المجتمعات والشعوب المتشابهة الفكرية من خلال شبكات الإنترنت ، إلا أنها تستخدم في كثير من الأحيان كمنصة للمضايقة والتشهير والإساءة

للآخرين داخل منازلهم ، وفي حضور أولياء الأمور وبدون إدراكهم أن أبنائهم في هذه اللحظة يتعرضون للتنمر الإلكتروني (أبو هلال،2020).

فالتنمر بصفة عامة والتنمر الإلكتروني بصفة خاصة سلوك زاد في الانتشار مع ازدياد استخدام المراهقين لأجهزة التكنولوجيا الحديثة وبرامجها ، إذ يقضون معظم أوقاتهم مستخدمين الانترنت للقيام بأنشطتهم اليومية دون رقابة من قبل الآباء ، ويلاحظ أن التنمر الإلكتروني قد يشبه التنمر التقليدي، ولكنه يختلف عنه من حيث انتشاره على نطاق واسع وأثره البالغ على أفراد المجتمع خاصة المراهقين منهم ، ويعود ذلك لعدة أسباب منها قدرة المتنمر على التخفي ، وسهولة نشر محتوى التنمر ، وضعف التعاطف الوجداني الذي ينبثق من أن المتنمر لا يرى آثار أفعاله على الضحية ، ونقص الرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي(البراشدية،2020، 152)

والتنمر الإلكتروني يحدث عندما يتعرض فرد ما بشكل متكرر إلى سلوك يسبب له مزيدا من الألم والخوف والتوتر، ويتمثل التنمر الإلكتروني في إرسال التعليقات والصور والرسائل المخجلة والمهينة والغير أخلاقية إلى فرد ما بشكل متعمد ومتكرر عبر الوسيلة الإلكترونية بهدف إيذاءه أو إحراجه ، وعن طريق استخدام وسائل الاتصال – الإنترنت والأجهزة الإلكترونية – لدعم هذا السلوك العدواني ، فالتنمر الإلكتروني عبارة عن شكل من أشكال العدوان ، حيث يقوم المتنمر بإشباع رغباته وسلوكياته المضطربة على حساب الضحية ، دون مراعاة لمشاعره (أبو غزالة ،2009) ويشير حسين(2016) بأن التنمر الإلكتروني أشد خطورة من التنمر التقليدي، لما يسببه من ارتفاع في مستوى القلق والتوتر النفسي بين الطلاب ، إضافة إلى سرعة انتشار محتواه المضر من كلمات مسيئة أو شائعات أو صور أو مقاطع مرئية.

ولهذا أصبحت ظاهرة التنمر الإلكتروني مصدر للقلق الاجتماعي ، مما زاد اهتمام العلماء بها في مجال العلوم النفسية والاجتماعية ، فهى صيغة جديدة من صيغ التنمر ، خاصة وأنها انشأت في الآونة الأخيرة ، وأصبحت أكثر شيوعاً لدى العديد من دول العالم من خلال الطلبة البارعين في

أمور التكنولوجيا إلى الفضاء الإلكتروني لمضايقة أقرانهم (Patchin&Hinduja,2006) ،حيث تشير نتائج دراسة (Li, Qing, 2006) إلى أن نسبة 50% من أفراد العينة تعرض للتنمر الإلكتروني ، ونسبة (50%) من المراهقين يحددون شخصاً بالمدرسة يقوم بالتنمر الإلكتروني ، وما يقرب من نصف مخاوف الإنترنت يتعلق باستخدام الوسائل الإلكترونية لمضايقة الآخرين، وأظهرت غالبية العينة أنهم لم يبلغوا عن وقوعهم ضحايا للتنمر الإلكتروني ، وأظهرت الدراسة شيوع التنمر الإلكتروني عبر الوسائل الإلكترونية ، واوضح بأنها من المشكلات المتنامية في المدارس بجميع أنحاء الولايات المتحدة الامريكية ، حيث يزداد معدل التنمر الإلكتروني مع التقدم في العمر من خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة ، فالعمر الزمني يمثل عامل كبير في انتشار التنمر الإلكتروني ، ووجد (Robert, S. Tokunaga,2010) أن نسبة (20– 40 %) من الشباب أفادوا بتعرضهم للتنمر الإلكتروني على الأقل مرة واحدة في حياتهم، وتري جوستين (Justin Patchin,2010) المدير المشارك لمواقع مركز أبحاث التنمر الإلكتروني أن الأرقام أعلى من ذلك بكثير ، فضحية التنمر الإلكتروني لا تريد أن تضع نفسها في هذا المربع. نقلا عن (حسين،2016، 40)كما كشفت العديد من الدراسات(العمار،2016، الفريح،2018 ؛بسيوني ،والحربي، 2020؛ الصبان،وآخرون،2020)عن العواقب والآثار التي قد تكون طويلة المدى ترتبط بالتنمر الإلكتروني كالمشكلات السلوكية والنفسية والجسدية والاجتماعية كالشعور بالوحدة النفسية والقلق والتوتر والخوف وعدم الشعور بالأمن ، وتدني تقدير الذات ، والأكتئاب ، والعنف والميل للآنتحار ، كما أوضحت دراسة (Brett&Brausch,2013) بأن الذين يمارسون التنمر الإلكتروني يعانون أيضا من صعوبات في التواصل مع البيئة المحيطة بهم ، كشعورهم بعدم الأمان وبعدم اهتمام المعلمين بهم ، وكذلك يعانون من مستوى عال من المشكلات السلوكية والنشاط الزائد ، بالإضافة إلى السلوك الاجتماعي المتدني . ومن خلال ما سبق نجد أن التنمر الإلكتروني ظاهرة تمثل شكل من أشكال العدوان ولكن بصيغته الإلكترونية وله من المخاطر والآثار الخطيرة التي قد تؤثر على شخصية الطالب وتوافقه النفسي والاجتماعي ، مما يجعله أكثر عرضه للأضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية التي تجعل من طالب الجامعة الذي هو عماد المجتمع عضو غير فعال يعمل على تدمير نفسه والآخرين ، لذلك قامت الباحثة بدراسة هذه الظاهرة من خلال التعرف على مستوى التنمر الإلكتروني لدى طلاب وطالبات جامعة بنغازي وفقا لمجموعة من المتغيرات .

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة الحالية في :

- تناولها لظاهرة سلبية مهمة حازت على اهتمام الآباء والمشرفين والمختصين في مختلف أنحاء العالم ، وهي ظاهرة التنمر الإلكتروني ،حيث يستخدم فيها العنف المتعمد والمتكرر باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، ولها من الآثار الخطيرة التي لا يمكن الإستهانة بها ليس على الضحايا فقط، وإنما الأثر الأكبر يقع على المتنمر نفسه ، إذ تؤكد الدراسات السابقة على عمق هذه الآثار السلبية التي قد تؤثر على النمو النفسي والاجتماعي والأكاديمي للطالب على المدى الطويل.
- توجه المتخصصين والعاملين في مجال الدراسات التربوية والبحوث النفسية إلى ضرورة الاهتمام بطلبةً الجامعات واستثمار إمكاناتهم وقدراتهم ، بإعتبار طلاب الجامعة أكثر الشرائح العمرية استخداماً للأنترنت، حيث يعتمدون عليه في إعداد البحوث وإجراء المحادثات والهروب من الواقع وإثبات الذات وهذا ما أكدته دراسة (بسيوني،والحربي،2020).
- خطورة التنمر الإلكتروني يكمن في العدد اللا محدود من الأفراد الذين يشاهدون هذا التنمر ،إضافة إلى تخفي المتنمر خلف الوسيلة الإلكترونية ، إذ اتضح بأن أكثر من ربع ضحايا التنمر الإلكتروني لا يعرفون من قام بالتنمر عليهم ، إضافة إلى سرعة انتشار هذه الظاهرة في أقل زمن ممكن ، ومدى استمرارية آثارها لفترة زمنية طويلة (أبو الديار،2013؛ المقراني ،2018؛عبيد،2021).
- تباين نتائج الدراسات السابقة في مستوى التنمر الإلكتروني لدى أفراد العينة ، فمنها ما توصلت إلى أن التنمر الإلكتروني متوسط ومرتفع لدى أفراد العينة كدراسة(Zhou ,2013 Hanying, Tian ؛ Lai, Mahamad, Lee, Mihd Sulaiman & Rosli, Chang, 2017 2017؛ Musharraf & Haque,2018؛ Selkie, Fales & Moreno,2017؛ أبو العلا،2017؛ العنزي،2017؛ المكانين ،وآخرون ،2018؛ أبو هلال،2020 ؛ بسيوني ،والحربي، 2020) ، ومنها مابينت أن مستوى التنمر الإلكتروني منخفض لدى أفراد العينة كدراسة (المقراني،2018؛ الصبان،وآخرن،2020)، لذلك تحاول الباحثة التعرف على مستوى التنمر الإلكتروني لدى طلاب وطالبات جامعة بنغازي.

- ما توصلت إلية الدراسات والأبحاث السابقة بأن التنمر الإلكتروني مشكلة صحية عامة تشكل خطر على الطلاب، ازدادت مع الزيادة السريعة في استخدام الاتصالات الإلكترونية ، فلم تعد قاصرة على المؤسسات التعليمية بل امتد إلى الفضاء الإلكتروني ، حيث تراوحت نسب انتشار التنمر الإلكتروني في الدول المتقدمة (5–35%) ، وفي الدول النامية ما بين(9–56%) كنتيجة لطبيعة العصر التكنولوجي ومواكبته ، وعدم وجود رقابة من قبل البعض لهذه التكنولوجيا، كما توصلت إلى أن (72%) قد تعرضوا فيما لا يقل عن مرة واحدة لخبرة التنمر الإلكتروني ، ومن أكثر الأساليب شيوعاً عبر الإنترنت الشتائم والإهانات والرسائل الفورية والتهديدية ، كما أظهرت ثلث الضحايا معرفة مرتكبي التنمر الإلكتروني ، حيث أن نسبة (90%) من العينة أفادوا بأنهم لم يخبروا أولياء أمورهم عن تعرضهم للتنمر الإلكتروني ، ونسبة قليلة منهم استخدمت الأدوات الرقمية لمنع التنمر الإلكتروني(حسين،2016).
- ندرة الدراسات والأبحاث (حسب إطلاع الباحثة) التي أجريت في مجال التنمر الإلكتروني لدى طلاب وطالبات جامعة بنغازي في البيئة الليبية.

وبناءاً على السابق جاءت هذه الدراسة للكشف عن مستوى التنمر الإلكتروني لدى طلاب وطالبات جامعة بنغازي وفقا لمجموعة من المتغيرات، وأكثر تحديداً تحاول الدراسة الإجابة عن:

- ما مستوى التنمر الإلكتروني لدى طلاب وطالبات جامعة بنغازي ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنمر الإلكتروني لدى طلاب جامعة بنغازي تعزى للنوع (ذكور – إناث)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنمر الإلكتروني لدى طلاب جامعة بنغازي تعزى للمستوى الدراسي(المستويات الأولى– المستويات الأخيرة)؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف مستوى التنمر الإلكتروني لدى طلاب وطالبات جامعة بنغازي.
2. الكشف عن الفروق في التنمر الإلكتروني بين طلاب جامعة بنغازي تعزى للنوع .
3. الكشف عن الفروق في التنمر الإلكتروني بين طلاب جامعة بنغازي تعزى للمستوى الدراسي
4. تقديم بعض المقترحات والتوصيات في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

أهمية الدراسة:

- تأتي أهمية الدراسة الحالية من أهمية المتغير الذي نتج عن العولمة والتقدم التكنولوجي ، فمفهوم التنمر الإلكتروني أصبح من المواضيع النفسية والتربوية والاجتماعية ، الذي حظي باهتمام الباحثين ، لأثاره البالغ على الجوانب النفسية والتربوية والاجتماعية في سلوك طلاب الجامعة.
- تساهم في توفير قاعدة معرفية يمكن الانطلاق منها للبحث في مجال التنمر الإلكتروني وارتباطه بمتغيرات أخرى .
- تطبق على فئة هامة في المجتمع وهم طلبة الجامعة، الذين يمثلون قطاعاً مهماً من القوى والإمكانات البشرية المهمة في المجتمع.
- تضيف في مجال القياس النفسي أداة لقياس التنمر الإلكتروني بما يتناسب مع البيئة والعينة.
- تزود المختصين بالإرشاد التربوي والنفسي بالمعلومات اللازمة لتكوين رؤيا علمية واضحة حول ظاهرة التنمر الإلكتروني ، ومستوى انتشارها لدى طلبة وطالبات جامعة بنغازي .
- تساعد الخبراء والمختصيين في إعداد الندوات التوعوية والبرامج التأهلية للطلبة وأولياء الأمور ، بحيث تساهم في الوعي بمفهوم التنمر الإلكتروني ، وأسبابه وأشكاله وآثاره أو الوقاية منه.
- يمكن أن تفيد النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة المختصين التربويين في وضع الخطط والبرامج العلاجية لظاهرة التنمر الإلكتروني.

حدود الدراسة :

الحدود البشرية: طلاب وطالبات جامعة بنغازي بكلياتها (الآداب ،الاقتصاد، العلوم ،الآعلام ، قانون، الهندسة) .

الحدود المكانية: جامعة بنغازي.

الحدود الزمنية: 2020-2021.

مصطلحات الدارسة:

1- التنمر الإلكتروني:

تعرف **2007(Willard)** التنمر الإلكتروني " بأنه معاملة قاسية مع الآخرين عن طريق إرسال أو نشر المواد الضارة أو الإنخراط في أشكال أخري من العدوان الاجتماعي باستخدام الإنترنت أو غيرها من التكنولوجيا الرقمية ".

وعرفه **حسين (2016)** "هو إعتداء إلكتروني ممنهج يتم من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة ، مقصود ومبيت النية ومتكرر وغير مباشر ، ويتضمن اختلال التوازن في القوة النفسية والإلكترونية بين المتنمر والضحية ".

كما تعرفه **عبيد(2021)** "بأنه أحد أشكال العدوان باستخدام أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة والأجهزة التكنولوجية الأخري عن طريق إرسال أو نشر نصوص أو صور أو فيديوهات بغرض الأذي والإهانة والسخرية والتهديد والضرر لشخص أخر بشكل متعمد ومتكرر".

ويعرف إجرائياً: بأنه الدرجة الكلية لاستجابة الطالب على مقياس التنمر الإلكتروني المستخدم في الدراسة الحالية .

الخلفية النظرية للدراسة :

التنمر الإلكتروني:

على الرغم من أن التنمر عرفه الإنســـان منذ القدم، بحكم أن كثير من العلماء والباحثين أعتبروه شــكل من أشــكال العدوان إلا أنه لم يخضــع للدراســة العلمية إلا في فترة الســبعينيات من القرن الماضـــي. (العمار، 2016 ،228). حيث بدأ الاهتمام بدراســته في الدول الإســكندنافية التي تنبهت إليه وأولته الاهتمام بالدراسة على يد العالم **أوليوس (1972) Olweus** غير انه ، ومنذ عقد الثمانيات وبداية التســعينات جذبت قضـــية التنمر دول أخرى متقدمة مثل بريطانيا وهولندا وإلمانيا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان وكوريا. (حسين، 2016، 40)

ومع تطور استخدام التكنولوجيا ووسائل الاتصال في العصر الحديث وزيادة التنوع في برامج التواصل الاجتماعي ظهر شكل آخر من أشكال التنمر يحدث في سياق جديد أطلق عليه الباحثون مفهوم التنمر الالكتروني (Cyter bullying)، ويعد المعلم الكندي (بيل بيلسي) أول من أشار إلى مفهوم التنمر الإلكتروني " بانه استخدام تقنية المعلومات ووسائل الاتصالات لدعم سلوك متعمد ومتكرر وعدائي من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد من أجل إلحاق الأذى والضرر بالضحية. (الصوفي، والمالكي، 2012 ،148)

ويعرف **العمار(2016)** التنمر الإلكتروني بأنه " السلوك الذي يتكرر بشكل متعمد عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويهدف إلى إيذاء الأفراد الآخرين لفظياً أو انفعالياً أو جنسياً أو اجتماعياً من

قبل شخص واحد أو عدة أشخاص ، وذلك بالقول أو الفعل للسيطرة على الضحية واذلالها، ونيل مكاسب غير شرعية منها ".

ويعرفه **الصبان،وآخرون(2020)** " بأنه عدوان يعتمد على استخدام برامج التواصل الاجتماعي الإلكتروني عن طريق الأجهزة الذكية ليتم نشر النصوص والتعليقات المخجله ، أو إرسال صور ورسائل غير أخلاقية بهدف الإيذاء، مما يسيب الضيق والألم للضحية ".

كما تعرفه **عبيد(2021)** بأنه " أحد أشكال العدوان باستخدام أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة والأجهزة التكنولوجية الأخري عن طريق إرسال أو نشر نصوص أو صور أو فيديوهات بغرض الأذي والإهانة والسخرية والتهديد والضرر لشخص أخر بشكل متعمد ومكرره".

ومن خلال ما سبق ترى الباحثة بأن التنمر الإلكتروني أحد طرق الإساءة والمضايقة عن بعد يستخدم فيها الطالب وسائل التواصل الإلكتروني من خلال الرسائل المؤذية ونشر الصور المزعجة والمحرجة من أجل إلحاق الأذي والضرر بالأخرين.

وهناك أشكال عديدة للتنمر الإلكتروني أهمها:

– **انتحال الهوية (التنمر):** وهو تظاهر المتنمر بأنه فرد آخر ، يرسل رسائل و مواد معينة للإيقاع بالضحية والتوصل إلى معلوماتها الشخصية تمهيدا لنشرها لكي يجعلها في موضع الفرد المسيئ.

– **الغضب الإلكتروني:** ويشير إلى إرسال رسائل الكترونية بلغة غاضبة ومبتذلة عن الضحية إلى مجموعة ما أو إلى الضحية عبر الوسيلة الإلكترونية.

– **التحرش الإلكتروني:** ويعني إرسال رسائل غير أخلاقية ومهينة وسيئة بشكل متكرر عبر الوسيلة الإلكترونية إلى الضحية بهدف التهديد والإهانة

– **التحقير الإلكتروني (تشويه السمعة):** عبارة عن تحقير فرد ما عبر الوسيلة الإلكترونية ، وارسال عبارات مهينة وغير حقيقة أو نشر الشائعات بشكل مؤذي عن الضحية من أجل إلحاق الضرر به وبسمعته.

– **الإقصاء:** استخدام الوسائل الممكنة من أجل أقصاء واستبعاد وطرد فرد ما بشكل متعمد من مجموعة معينة في إحدى وسائل التواصل الاجتماعي وحرمانه من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية.

– **الفضح وأنتهاك الخصوصية:** وهو نشر و مشاركة وأرسال أو طبع منشورات تحتوي على أسرار ومعلومات وصور شخص ما من خلال الوسيلة الإلكترونية

– **المطاردة الإلكترونية:** التهديد والتشويه وخلق قلق شديد ومتكرر موجه للضحية عبر الوسيلة الإلكترونية

– **المضايقة الإلكترونية:** ويتم من خلال إرسال عبارات عدوانية وقاسية لفرد ما بشكل متكرر عبر الوسيلة الإلكترونية.

– **الخداع:** ويعني استدراج فرد ليتم الكشف عن رسائله الشخصية أو صورة الخاصة أو الحصول على معلومات سرية قد تكون حساسة ومحرجة ونشرها ومشاركتها مع الأخرين عبر وسيلة الإلكترونية.(2007 ، Williard ؛ ابو العلا، 2019).

وأوضح (درويش،الليثي،2017) عدة أساليب تكنولوجية للتنمر الإلكتروني منها:

المكالمات الهاتفية: وهي المكالمات الصوتية التي تحدث عبر الوسيلة الإلكترونية وتهدف إلى خلق جو من الخوف والقلق النفسي الشديد للضحية من خلال التهديد والسب والتجريح والقذف.

– **الرسائل النصية:** ويقصد بها رسائل نصية تصل للضحية عبر الوسيلة الإلكترونية وتتضمن التهديد بنشر المعلومات الشخصية والأسرار والصور الخاصة به من أجل محاولة ابتزازه.

– **الصور ومقاطع الفيديو** : وفيها يقوم المتنمر عبر الوسيلة الإلكترونية من خلال القرصنة الإلكترونية بالاستيلاء والحصول على صور ومقاطع فيديو خاصة بالضحية ومحاولة تهديده بنشرها

– **غرف الدريشة** : عندما يجري المتنمر محادثة مباشرة مع ضحيته من حساب وهمي ، يحاول قرصنة حسابه وايقاع الأذى به، وقيام المتنمر بنشر صور أو مقاطع غير لائقة أخلاقيا .

– **البريد الإلكتروني:** استلام الضحية روابط إلكترونية مخلة أو برامج خبيثة على جهازه ، وبمجرد أن يدخل عليها يتمكن المتنمر من الاستيلاء على البريد الإلكتروني له ويتوصل إلى المعلومات والمحادثات الشخصية الخاصة به، والتي قد توقع الضحية في الاحراج والعديد من المشكلات .

كما يرتبط التنمر الإلكتروني بعدد من العوامل ومنها :

1 – العوامل الأسرية : تساهم الأسرة في تشكيل شخصية الأطفال والمراهقين وتؤثر على خبراتهم المستقبلية إلا أن انشغال بعض الأسر عن متابعة ومراقبة بعض سلوكيات أبناءها وتربيتهم التربية السليمة ، قد يؤدي إلى ظهور بعض السلوكيات التي تتسم بالعنف والعدوان تجاه الآخرين، وخصوصا

إذا كان الجو الأسري المحيط يتسم بالصراعات والعنف النفسي والجسدي وسوء معاملة المراهق، مما يزيد احتمال اقدامه على ممارسة العنف والتنمر على الآخرين، وكذلك وجود المراهق بين والدين يعانون من اضطرابات ومشكلات نفسية وسلوكية يزيد من مقدار تعرضه للتنمر المدرسي التقليدي أو الإلكترونية ، ومن الملاحظ أن متابعة الأسرة للأنشطة التي يمارسها أبنائهم على الأجهزة الحديثة ومعرفتهم للمواقع التي يتصفحوها ويقضون معظم أوقاتهم بها يساعد في انخفاض فرص تعرضهم للتنمر الإلكتروني(قطامي ، والصرايرة، 2009، 63).

2- **العوامل المدرسية:** إن البيئة المدرسية المتمثلة في علاقة الطالب بالمعلمين وزملاء الدراسة وبالمقررات الدراسية والإدارة لها ارتباط وثيق بظهور التنمر المدرسي سواء كان تقليديا أو إلكترونيا فالأنظمة والقوانين والقيم والاتجاهات التي تسعى المدرسة إلى غرسها في نفوس طلبتها من شأنها أن تحكم أساليب التفاعل والتعامل المتبادل بين الطلبة بعضهم ببعض، وبينهم وبين المعلمين والإدارة المدرسية.

وبناء عليه فإن أي إخلال أو تدهور في الدور الذي تقوم به المدرسة سيساهم في ضعف شعور الطلبة بالانتماء للبيئة المدرسية ، وتفشي سوء المعاملة وعدم الاحترام للأنظمة والقوانين المتبعة في المدرسة ، مما يزيد من احتمال ظهور التنمر التقليدي والإلكتروني، فالجو المدرسي الذي يغلب عليه السلبية وغياب العدالة قد يكون أكثر عرضة لانتشار المزيد من حالات الإيذاء والتنمر الإلكتروني بين الطلبة. (ابو دوح، 2017، 62).

3 – مجموعة الاقران : تساهم مجموعة الاقران في كثير من الحالات من فرص تعرض المراهق للتنمر الإلكتروني ، وذلك نتيجة لنوعية العلاقات وأساليب المعاملة داخل هذه المجموعة، فالمعايير والأنظمة التي تحكم الجماعة ترتبط بالممارسات التي يقوم بها أفرادها، مما قد يزيد من فرص العدوان والعنف وعدم تقبل بعض الأفراد المتنمرين لها وكراهتهم، فالأقران من الممكن أن يكونوا من ضمن المشاهدين للأساليب ووسائل التنمر التي تمارس على الضحية عبر الوسيلة الإلكترونية، فهناك تفاعلات غير مسئولة وذات طابع سلبي موجودة بين الاقران تؤدي إلى زيادة مستويات التنمر الإلكتروني.

4 – الألعاب الإلكترونية العنيفة : يقضي كثير من المراهقين العديد من الساعات في ممارسة الألعاب الإلكترونية، وقد تكون ذات طابع عنيف أو تتضمن مفاهيم وقيم غير أخلاقية و غير ملائمة نفسيا له كسحق الأعداء واستخدام كافة الأساليب المتاحة للقضاء والسيطرة على الآخرين،

مما ينمي لديه النزعة العدوانية، وقد يدفعه إلى ممارستها في محيط حياته الواقعية (أبو غزالة، 2009، 98)

وبناء على ما سبق تؤكد الباحثة على أهمية هذه العوامل في ظهور التنمر الإلكتروني ، ابتدأ من الأسرة التي تمثل اللبنة الأولى في المجتمع ولها دور كبير في تشكيل شخصية الطفل وفق المفاهيم والمبادئ والقيم التابعة للمجتمع ، والتي لها تأثير مباشر على مدى انتشار أو الحد من التنمر الالكتروني، إضافة إلى دور المدرسة التي تعمل على الحد من انتشار سلوك التنمر الإلكتروني بين الطلبة من خلال تطبيق الأنظمة والقوانين ، كما أن جماعة الأقران لها دور كبير أيضا في التأثير على الفرد وعلى مدى تقبله ورفضه للأخرين متبعاً بذلك معايير الجماعة التي ينتمي اليها.

ومن أهم النظريات المفسرة للتنمر الإلكتروني :

1- **نظرية التحليل النفسي** : يشير فرويد إلى أن العدوان غريزة فطرية لدى الإنسان تتشأ لديه من غريزة الموت ، حيث اعتبر أن عنوان الرد على الأخرين هو تفريغا طبيعيا لطاقة العدوان الداخلية لدى الفرد الذي تلح لإشباعها ، ويفسر سلوك التنمر وفقا لهذه النظرية بأن المتنمر يسقط ما يعانيه من احباطات وخبرات غير سوية داخل الأسرة أو البيئة المدرسية على شخصية الضحية، وتنتج هذه الاسقاطات بسبب تعرضه لأساليب معاملة غير سوية مع الفرد وخاصة في سنوات الطفولة المبكرة . (قطامي،والصرايرة،2009 ،86)

2-النظرية السلوكية : ينصب اهتمام علماء النظرية السلوكية على السلوك الإنساني وقوانينه المختلفة، وسلوك التنمر كأي سلوك يكتسبه الطفل من البيئة المحيطة به وفقا لقوانين التعلم وهو قابل للملاحظة ويمكن إخضاعه للقياس والتجريب، حيث إن المتنمر يعتاد على سلوك التنمر إذا قابلة تعزيز وعادة ما ينتج عن ذلك الشعور بالبطولة الوهمية، ويشارك في ذلك سلوك الأفراد المحيطين به كالأقران ، مما قد يساعد في تعزيز سلوك المتنمر ويدفع المتنمر لتكرار سلوك التنمر في مواقف جديدة. . (سليمان ،والببلاوي،2010 ،127)

3 – **نظرية الإرشاد المعرفية السلوكي:** وترى أن الأنشطة المعرفية تؤثر على السلوك، ومن الممكن مراقبتها وتغييرها من خلال التغيير المعرفي، ولذلك فإن البنية المعرفية تعد عاملا أساسيا لدى كل من المتنمر والضحية ، حيث أنها تتيح لدى المتنمر استجابة المتنمر تجاه الضحايا في البيئة

المحيطة به، كما أن البنية المعرفية لدى الضحية لا تمكنه من الإدراك والإستجابة الإيجابية لحماية ذاته من التعرض للتنمر (درويش ،والليثي، 2017 ،235)

وتمثلت الدراسات السابقة في:-

– دراسة **Zhou Hanying, Tian (2013)** التي سعت إلى التعرف على مستوى انتشار التنمر الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الثانوية بالصين، وتكونت العينة من (1348) طالب من المرحلة الثانوية، وأظهرت النتائج إلى أن نسبة (34,84%) من أفراد العينة تعرضوا للتنمر الإلكتروني، ونسبة (56,88%) منهم قاموا بالإبلاغ عن تعرضهم للتنمر الإلكتروني، ووجود فروق ذات دلالة الإحصانية بين الطلاب والطالبات في التعرض للتنمر الإلكتروني لصالح الطلاب، ووجود فروق بين المستوى التحصيلي للطلاب وتعرضهم للتنمر الإلكتروني لصالح ذوي التحصيل الدراسي المنخفض، كما أتضح من النتائج أن زيادة أشراف الآباء والمعلمين أدى إلى تقليل مشاركة الطلاب في التنمر الإلكتروني.

– دراسة **Dahlan (2016)** التي استهدفت إلى التعرف على مستوى انتشار التنمر الإلكتروني ، والكشف عن العلاقة بين التنمر الإلكتروني و الصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجاكرتا في أندونسيا، وتكونت العينة من (102) طالباً، موزعين على (82) طالب و (30) طالبة، توصلت النتائج إلى أن نسبة (80%) من أفراد العينة قد تعرضوا إلى التنمر الإلكتروني، بالإضافة إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين التعرض للتنمر الإلكتروني ومستوى المشكلات النفسية لدى أفراد العينة.

– دراسة **العمار (2016)** التي هدفت إلى الكشف عن الاتجاهات نحو الأنماط المستجدة من التنمر الإلكتروني وعلاقتها بإدمان الانترنت في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب وطالبات التعليم التطبيقي بدولة الكويت، وتكونت العينة من (140) طالب وطالبة من طلاب التعليم التطبيقي ، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين التنمر الإلكتروني والإدمان على الانترنت ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات لصالح الطلاب .

– دراسة (**Lai, Mahamad, Lee, Mihd Sulaiman & Rosli, Chang 2017**) واهدفت إلى الكشف عن مدى انتشار التنمر الإلكتروني بين طلاب مؤسسات التعليم العالي بماليزيا واستراتيجيات المواجهة المستخدمة من قبل ضحايا التنمر الإلكتروني ، وتكونت العينة من (712) طالب وطالبة من طلاب الجامعات والكليات العامة والخاصة ، وأظهرت النتائج أن نسبة (66%) تعرضوا للتنمر الإلكتروني ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في التنمر

الإلكتروني لصالح الطالبات، وان استراتيجية المواجهة هي الأكثر شيوعاً للحصول على مساعدة من الأصدقاء وزملاء الدراسة.

– دراسة **Selkie, Fales & Moreno(2017)** التي هدفت إلى معرفة نسبة انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني بين طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة في الولايات المتحدة الأمريكية، وتكونت العينة من مراهقين تتراوح أعمارهم ما بين (10– 19) عام، وتم التوصل إلى أن نسبة قيام المتنمرين بالتنمر الإلكتروني (41 %)، وأن نسبة المتعرضين للتنمر الإلكتروني بلغت (72 %)، وأن نسبة ارتكاب الجريمة الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بلغت (16.7 %) .

– دراسة **العنزي(2017)** التي استهدفت إلى التعرف على أنماط التنمر الإلكتروني والعنف المدرسي الأكثر انتشارا عبر مواقع التواصل الأجتماعي من وجهة نظر طلاب الصف الثالث ثانوي ومرشدين الطلاب في مدارس المرحلة الثانوية الحكومية بمدينة الرياض، وتكونت العينة من (450) طالب، و (37) مرشد ، وأشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة أخصائية بين الطلاب والمرشدين في معرفة أنماط التنمر الإلكتروني الأكثر انتشار عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأن أكثر أنماط التنمر الإلكتروني انتشار هو وضع صورة أو مقطع فيديو للسخرية من الضحية، ونشر صور الأشخاص دون موافقتهم، ووجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين أنماط التنمر الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأنماط العنف المدرسي لدى الطلاب.

– دراسة **أبو العلا (2017)** التي هدفت إلى التعرف على نسبة انتشار التنمر الإلكتروني لدى مجموعة من المراهقين والراهقات مما يدرسون بالمرحلة الثانوية ، والكشف عن الفروق التي تعزى إلى الجنس، حيث تكونت العينة من (180) طالب وطالبة بالمرحلة الثانوية، وتوصلت نتائجها إلى أن نسبة انتشار سلوك التنمر الإلكتروني لدى المراهقين بلغت (58.9%)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات في التنمر الإلكتروني لصالح الطلاب .

– دراسة **عمارة (2017)** وهدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التنمر التقليدي والإلكتروني لدى طلاب التعليم ما قبل الجامعيه وفق لمتغير الجنس ، وبلغت العينة (211) طالب وطالبة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التنمر التقليدي والتنمر الإلكتروني بالنسبة لضحايا التنمر و المتنمرين ، بالإضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة أحصائية بين الطلاب

والطالبات في التنمر التقليدي والإلكتروني بالنسبة للضحايا، ووجود فروق ذات دلالة أحصائية بين الطلاب والطالبات في مقياس التنمر الإلكتروني لصالح الطلاب.

– دراسة **المكانين ،وآخرون(2018)** وهدفت إلى التعرف على مستويات التنمر الإلكتروني لدى الطلبة المضطربين سلوكية وانفعالية في مدينة الزرقاء بالأردن ، والكشف عن الاختلاف في مستويات التنمر الإلكتروني وفقاً لمتغيري الجنس والعمر، حيث تكونت العينة ومن (117) طالب وطالبة من مدارس مدينة الزرقاء ، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التنمر الإلكتروني لدى أفراد العينة كان مرتفعاً ، بالإضافة إلى وجود فروق في التنمر الإلكتروني تعزي إلى الجنس لصالح الذكور، ووجود فروق في التنمر الإلكتروني تعزي إلى العمر لصالح الطلبة الذين هم فوق سن 14 سنة.

– دراسة **مقراني (2018)** التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التنمر الإلكتروني والقلق الاجتماعي لدي طلاب السنة الثانية ثانوي لمدني مواقع التواصل الاجتماعي بمدينة ورقلة ، والتعرف على مستوى انتشار التنمر الإلكتروني لدى الطلاب، وإلى الكشف عن الفروق في التنمر الإلكتروني لدى الطلاب تعزى إلى الجنس ، وتكونت عينة الدراسة من (106) طالباً وطالبة في السنة الثانية ثانوي، وأشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التنمر الإلكتروني والقلق الاجتماعي لدى طلاب السنة الثانية ثانوي لمدمني مواقع التواصل الاجتماعي، وأن مستوى التنمر الإلكتروني لدى الطلاب كان منخفضاً، كما أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في التنمر الإلكتروني تعزي إلى الجنس.

– دراسة **Musharraf & Haque (2018)** التي استهدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التنمر الإلكتروني بالاضطرابات النفسية ،والتعرف على مدى انتشار التنمر الإلكتروني بين طلاب جامعة إسلام آباد وفق لمتغير الجنس، وتكونت العينة من (508) موزعين على (348) من الإناث ، (160) من الذكور من طلاب الجامعتين، وتوصلت النتائج إلى أن نسبة (67%) من أفراد العينة شاركوا في التنمر الإلكتروني ، ونسبة (25%) من أفراد العينة كانوا ضحايا التنمر الإلكتروني، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في التعرض للتنمر الإلكتروني لصالح الطالبات، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التنمر الإلكتروني والإصابة بالاضطرابات النفسية لدى المتنمرين.

– دراسة **القرنى ، وخضر(2018)** وهدفت إلى التعرف على واقع وأشكال التنمر الإلكتروني المنتشرة في المجتمع السعودي، والآثار الاجتماعية والنفسية ، والوسائل المواجهة من وجهة نظر طلاب

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، وتكونت العينة من (200) طالب وطالبة من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التنمر الإلكتروني بين الطلاب تعزى لمتغيراتهم الشخصية ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في وسائل مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني.

– دراسة **أبو هلال (2020)** التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الحاجات النفسية والتنمر الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدراس نابلس، والتعرف علي مستوي انتشار التنمر الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا ، بالإضافة إلى التعرف على مدى إسهام متغيرات الجنس، ومكان السكن، والصف الدراسي، والمستوى الاقتصادي، والتحصيل الدارسي في التنبؤ بمستوي التنمر الإلكتروني لدى أفراد العينة، وتكونت العينة من (220) طالب وطالبة بمدارس محافظة نابلس، وأظهرت النتائج انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني بشكل أكبر لدى طلبة الصف العاشر يليه الصف التاسع ويلية العدد الثامن، وأظهرت وجود علاقة ارتباطية سليمة دالة إحصائيا بين الحاجات النفسية والتنمر الإلكتروني، كما أظهرت النتائج ان متغيرات (الجنس، والصف، التحصيل الدراسي) استطاعت التنبؤ بالتنمر الإلكتروني، وفق النسب التالية: الجنس (9.3%) لصالح الذكور ، والصف (2.3 %) كلما ازداد الصف ازداد التنمر ، والتحصيل الدراسي (1.2 %) كلما قل التحصيل ازداد التنمر الإلكتروني لدي طلبة المرحلة الاساسية العليا .

– دراسة **(بسيوني ،والحربي، 2020)** واستهدفت إلى التعرف على مستوى انتشار التنمر الإلكتروني بين طالبات المرحلة الجامعية ، وعلاقة ممارسة التنمر الإلكتروني بالشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد العينة ، وتكونت العينة من (133) طالبة من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى، وأظهرت النتائج إلى أن نسبة التنمر الإلكتروني لدى أفراد العينة تراوحت مابين المتوسط والمرتفع ،ووجود علاقة ارتباطية دالة بين الشعور بالوحدة النفسية وممارسة التنمر الإلكتروني لدى أفراد العينة.

– دراسة **(الصبان وآخرون، 2020)** التي هدفت إلى التعرف على مدى انتشار التنمر الإلكتروني في مدارس المرحلة المتوسطة والثانوية بمدينة جدة وفق لمتغيري النوع والمرحلة الدراسية ، والكشف على اهم أشكال التنمر الإلكتروني لدى أفراد العينة ، وتكونت العينة من (210) طالب وطالبة بمدارس المرحلة المتوسطة والثانوية بمدينة جدة ، وأظهرت النتائج إلى أن نسبة التنمر الإلكتروني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بلغت(27.15%) ،بينما بلغت نسبة انتشاره لدى طلبة المرحلة الثانوية

(72.9%) ، كما توصلت إلى وجود فروق في التنمر الإلكتروني لصالح **الإناث** ، ووجود فروق دالة إحصائياً تعزى للمرحلة الدراسية، أي يزداد التنمر الإلكتروني بإزدياد عمر الطالب.

– دراسة **عبيد (2021)** وهدفت إلى التعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وسلوك التنمر الإلكتروني لدى طلبة الفرقة الأولى كلية الأداب جامعة دمياط وفقا لمتغير الجنس ، وتكونت العينة من (120) طالب وطالبة ، وقد توصلت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين الأفكار اللاعقلانية وسلوك التنمر الإلكتروني لدى أفراد العينة ، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الطلاب والطالبات جامعة دمياط لصالح الطلاب .

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال العرض السابق يتضح بأن :

الأهداف : تباينت الدراسات السابقة من حيث المتغيرات التي تناولتها الدراسة ، حيث اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات التي تناولت الكشف على مستوى التنمر الإلكتروني لدى أفراد العينة كدراسة(Zhou Hanying, Tian2013 ؛ Dahlan ,2016 ؛ أبو العلا،2017؛ العنزي،2017؛ Musharraf & Haque,2018؛ مقراني،2018؛ القرنى وخضر،2018؛ المكانين ،وآخرون ،2018؛ أبو هلال،2020 ؛ بسيوني ،والحربي، 2020، الصبان وآخرون،2020) ، بينما هدفت بعض دراسات إلى التعرف على علاقته بمتغيرات أخرى كالقلق الاجتماعي ،التنمر التقليدي ،الشعور بالوحدة النفسية ،الميل للانتحار، العنف المدرسي، تقدير الذات ، الحاجات النفسية ،الصحة النفسية ،الافكار اللاعقلانية ، إدمان الانترنت ،الاضطرابات النفسية ،المشكلات السلوكية ،التحصيل الدراسي كدراسة(Zhou Hanying, Tian ,2013 ؛ Dahlan ,2016 ؛ Lai, Mahamad, Selkie, Fales & 2017؛ Lee, Mihd Sulaiman & Rosli, Chang, 2017 Musharraf & Haque,2018؛Moreno, العمار،2016؛ عمارة ،2017؛ العنزي،2017؛ مقراني،2018؛ القرنى ،وخضر،2018؛ أبو هلال،2020 ؛ بسيوني ،والحربي، 2020؛الصبان وآخرون،2020؛عبيد،2021).

واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة كل من (Zhou Hanying, Tian,2013 ؛ العمار،2016؛ عمارة ،2017؛ أبو العلا،2017؛ مقراني،2018؛ المكانين ، وآخرون،2018؛ Musharraf & Haque,2018 ؛ أبو هلال،2020 ؛ الصبان وآخرون ؛ عبيد،2021) في الكشف عن الفروق في التنمر الإلكتروني وفق للمتغير الجنس والمستوى الدراسي .

العينة: اتفقت دراسة كل من(عمار ،2016؛ أبو العلا،2017؛ Musharraf & Haque,2018 القرني ،والخضر،2018؛ أبوهلال، 2020؛ بسيوني ،والحربي، 2020؛عبيد،2021) مع الدراسة الحاليةفي اختيار نوع العينة الدراسة وهى طلاب وطالبات الجامعة .

وكان **المنهج** : الوصفي هو المستخدم في جميع الدراسات السابقة وربما يكون السبب طبيعة عينة البحث ، وتقارب الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

النتائج: تفاوتت نتائج الدراسات السابقة في التنمر الإلكتروني لدى أفراد العينة فمنها ما توصل إلى أن التنمر الإلكتروني مرتفع لدى أفراد العينة كدراسة (Zhou Hanying, Tian ,2013 ؛ Selkie, 2017 Lai, Mahamad, Lee, Mihd Sulaiman & Rosli, Chang, 2017 Musharraf & Haque,2018؛ Fales & Moreno, 2017؛ أبو العلا،2017؛ العنزي،2017 ؛المكانين ،وآخرون ،2018؛ أبو هلال،2020؛ بسيوني ،والحربي، 2020) ،ومنها مابينت أن مستوى التنمر الإلكتروني منخفض لدى أفراد العينة كدراسة (مقراني،2018؛ الصبان،وآخرن،2020).

كما تفاوتت الدراسات السابقة حول الفروق بين الذكور والإناث في التنمر الإلكتروني ،حيث أوضحت دراسة(مقراني،2018) عدم وجود فروق تعزى للنوع في التنمر الإلكتروني، بينما أشارت دراسة كل من (Zhou Hanying, Tian,2013 ؛ العمار،2016؛ عمارة ،2017؛ أبو العلا،2017؛ المكانين ، وآخرون ،2018؛ أبو هلال،2020 ؛ عبيد،2021) إلى وجود فروق تعزى للنوع لصالح الذكور ، ومنها ما تعزى الفروق لصالح **الإناث** كدراسة (Lai, Mahamad, Lee, Mihd Sulaiman & Rosli, Chang, 2017 ؛ Musharraf & Haque,2018؛ الصبان وآخرون،2020).

وتوصلت دراسة (Zhou Hanying, Tian ,2013 ؛ المكانين ،وآخرون ،2018؛ أبو هلال،2020؛ الصبان،وآخرون، 2020) إلى عدم وجود فروق بين المستويات الدراسية في التنمر الإلكتروني ، بينما لم تبين اي من الدراسات السابقة عدم وجود فروق تعزى للمستوى الدراسي.

– إجراءات الدراسة

– منهج الدراسة

: اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المقارنة، وذلك لمناسبة هذا المنهج لتحقق من أهداف الدراسة ، فهو يصف الظاهرة كموضوع للدراسة، ويحلل بياناتها، ويبين الفروق بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها.

- مجتمع الدراسة

: تكون مجتمع الدراسة من طلبة وطالبات جامعة بنغازي بكلياتها (الآداب ،الاقتصاد، العلوم ،الآعلام ، قانون، الهندسة) للعام الدراسي 2020\2021م.

- عينة الدراسة

:تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة ، حيث تم اختيار كليتين الآداب والبالغ عددهم (2925)طالب، وكلية الاقتصاد والبالغ عددهم (11487) طالب ، و من ثم اختيار عينة عشوائية نسبية متاحة بنسبية (1%) من كلية الآداب (30) طالب ، والاقتصاد (115) طالب ،حيث بلغ عددهم الكلي (145) طالب وطالبة ،وبعد تفريغ البيانات أصبح العدد النهائي (144) طالب وطالبة ، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغيرات الدراسة (النوع و المستوى الدراسي).

جدول (1) توزيع عينة الدراسة تبعًا لمتغيرات

المتغير	الجنس		المستوى الدراسي	
	ذكور	إناث	المستويات الأولى الفصل (الأول.الثاني. الثالث. الرابع)	المستويات الأخيرة الفصل (الخامس .السادس.السابع .الثامن)
العدد	58	86	67	77
المجموع	144		144	

- أداة الدراسة : للكشف عن مستوى التنمر الإلكتروني لدى عينة الدراسة الحالية فقد تم الاطلاع على الدراسات السابقة العربيَّة والأجنبيَّة وأهم المقاييس المتعلقة بالتنمر الإلكتروني،

كدراسة (الشناوي،2014؛ حسين،2016؛ العمار،2016؛ عمارة،2017؛ أبوهلال،2020 ؛ الصبان، وآخرون،2020؛ عبيد،2021)

هذا وقد استخدم مقياس (أبو هلال،2020) في الدراسة الحالية ، وذلك لأنه يعتبر من أكثر المقاييس ملائمة للدراسة الحالية لعدة أسباب منها: أن المقياس يتسم بخصائص سيكومترية عالية تراوحت معاملات الارتباط بين جميع فقرات المقياس والدرجة الكلية ما بين 0.60– 0.80 وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية قوية، كما بلغ الصدق الداخلي للمقياس ألفا كرونباخ (0.961) وهو معامل ثبات مرتفع يدل على صلاحية المقياس وإمكانية الوثوق في نتائجه ،كما أنه تم الاعتماد عليها في العديد من الدراسات السابقة ، بالإضافة إلي أنه تم تطبيقه في بيئات عربية للكشف عن مستوى التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الجامعية.

– **طريقة تصحيح المقياس** : ويتألف المقياس من (28) فقرة، موزعين ثلاث أبعاد لقياس التنمر الجسدي،والتنمر اللفظي، والتنمر العاطفي ،وتكون البعد الأول 10 فقرات، والبعد الثاني من 10 فقرات ،والبعد الثالث من 8 فقرات، ويتم الإجابة على هذا المقياس من خلال تدرج ليكرت خماسي ، تحتوي كل فقرة على خمسة خيارات للإجابة (يحدث كثيرا– غالبا ما يحدث– يحدث أحياناً– يحدث نادراً– لا يحدث أبداً) ، وتعطَى الدرجات على التوالي (5–4–3–2–1) ، ويشير المعدل الأعلى في مستوى التنمر الإلكتروني كلما كان أقرب إلى (5) إلى ظهور مستوى عال من التنمر الإلكتروني ، والعكس كلما كان أقرب إلى (1) فانه يشير إلى انخفاض مستوى التنمر الإلكتروني، ومن خلال الدرجة الكلية للمقياس يتحدد المتوسط الفرضى وهو(84) درجة.

– **الخصائص السيكومترية لمقياس التنمر الإلكتروني:** تم التحقق من الخصائص السيكومترية للأداة من خلال تطبيق المقياس على عينة مكونه من (30) طالباً وطالبة ، ومن ثم حساب صدق الاتساق الداخلي (معامل ارتباط بيرسون) للمقياس عن طريق حساب علاقة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس ، كما بالجدول التالي :

الجدول(2) قيم معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات مقياس التنمر الإلكتروني والمتوسط الكلي للمقياس

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	0.58 **	1	0.88 **	1	0.67 **
2	0.64 **	2	0.66 **	2	0.81 **
3	0.58 **	3	0.57 **	3	0.41 **
4	0.46 *	4	0.71 **	4	0.63 **
5	0.65 **	5	0.72 **	5	0.79 **
6	0.73 **	6	0.72 **	6	0.83 **
7	0.87 **	7	0.82 **	7	0.71 **
8	0.67 **	8	0.71 **	8	0.79 **
9	0.82 **	9	0.39*		
10	0.80 **	10	0.73 **		

ويتبين من الجدول أن معاملات ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين(0.36 – 0.88) وهى معاملات ارتباط جيدة ، مما يشير إلى أن المقياس صادق ويمكن الوثوق في نتائجه. ولغرض التحقق من ثبات مقياس التنمر الإلكتروني قامت الباحثة كذلك بتقدير ثبات مقياس التنمر الإلكتروني باستخدم معامل ألفا كرومباخ لكل بعد ولفقرات المقياس ككل وعددها (28) فقرة ، كما في الجدول التالي :

جدول (3) يبين معامل ثبات مقياس التنمر الإلكتروني

ثبات مقياس التنمر الإلكتروني	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
البعد الأول	10	0.89
البعد الثاني	10	0.90
البعد الثالث	8	0.90
المقياس ككل	28	0.95

ومن الجدول السابق يتضح أن قيمة ألفا للمقياس ككل قد بلغت (0.95) ، وهو معامل ثبات مرتفع ، يدل على جودة المقياس وصلاحيته.

- **الأساليب الإحصائية المستخدمة:** عُولجت البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (spss)، ومن المعالجات الإحصائية المستخدمة: معامل ارتباط بيرسون، معادلة ألفا كرومباخ ، والمتوسطات والانحرافات المعيارية ، ، واختبار " t " لعينة واحدة ، واختبار " t " لعينتين مستقلتين.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولا النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول: ما مستوى التنمر الإلكتروني لدى طلاب وطالبات جامعة بنغازي ؟

للإجابة على هذا السؤال تمّ استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ، واختبار (T– test) لعينة واحدة ، كما في الجدول التالي :

جدول (4) نتائج اختبار (t) لدلالة الفروق في التنمر الإلكتروني لدى طلاب جامعة بنغازي

العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلاله	الدلاله
144	52.79	84	17.066	22.65	.000	دال

يبين الجدول السابق المتوسط الحسابي لعينة الدراسة (52.79) وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي (84) يتضح بأنّ مستوى التنمر الإلكتروني لدى طلاب وطالبات جامعة بنغازي منخفض. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (مقراني،2018؛ الصبان،وآخرن،2020) ، التي أشارت إلى أن التنمر الإلكتروني لدى أفراد العينة منخفض ، واختلفت مع دراسة (Zhou Hanying, ,2013 Lai, Mahamad, Lee, Mihd Sulaiman & Rosli, Chang, 2017 ؛ Tian Musharraf & Haque,2018؛ Selkie, Fales & Moreno,2017؛ أبو العلا،2017؛ العنزي،2017 ؛المكانين ،وآخرون ،2018؛ أبو هلال،2020) التي توصلت إلى أن مستوى التنمر الإلكتروني كان مرتفعاً لدى أفراد العينة .

وقد يعود السبب إلى وعى الطلاب وحرصهم على عدم وقوعهم ضحية للمتنمرين عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، واهتمام اولياء الأمور بمخاطر التنمر الإلكتروني على شبكات الانترنت وحث ابناءهم على الالتزام بالقيم ومبادئ ديننا الإسلامي واحترام الآخرين وعدم إيذائهم والتشهير بهم؛ أو قد يرجع إلى خجل الطلاب وخوفهم من الأفصاح عن الأعتداءات (التنمر الإلكتروني) التي تحدث لهم أو التي يقومون بها عبر وسائل التوصل الاجتماعي بمختلف أنواعها، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات كدراسة(حسين،2016؛ بسيوني،والحربي،2020) .

ثانيا النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنمر الإلكتروني لدى طلاب جامعة بنغازي تعزى للنوع (ذكور– إناث)؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (T– test) لعينتين مستقلتين، كما في جدول التالي:

جدول(5) نتائج اختبار (t) لدلالة الفروق في التنمر الإلكتروني لدى طلاب جامعة بنغازي تعزى لمتغير الجنس

النوع	العينة	المتوسط الحاسبي	الانحراف المعياري	القيمة t المحسوبة	مستوى الدلالة	الدلالة
الذكور	58	57.172	18.33	3.206	.003	دالة
الإناث	86	48.162	15.21			

يبين الجدول أن قيمة (t) لم تصل إلى مستوى الدلالة ، فإنه يمكن القول بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنمر الإلكتروني بين طلاب جامعة بنغازى تُعزى لمتغير النوع لصالح الذكور.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كلا من(Zhou, Hanying, Tian,2013 ؛ العمار،2016؛ عمارة ،2017؛ أبو العلا،2017؛ المكانين ،وآخرون ،2018؛ أبو هلال،2020 ؛ عبيد،2021) ، وتباينت مع دراسة كل من (Lai, Mahamad, Lee, Mihd Sulaiman & Rosli, Chang, 2017 ؛Musharraf & Haque,2018) في وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى طلاب الجامعة في التنمر الإلكتروني تعزى لمتغير النوع لصالح **الإناث** ، بينما أشارت دراسة كل من (مقراني،2018؛ ؛ الصبان وآخرون،2020) إلى عدم وجود فروق تعزى للنوع في التنمر الإلكتروني لدى أفراد العينة.

وقد ترجع هذه النتيجة إلى أن الذكور يسعوا إلى إشباع الحاجة إلى السيطرة واستخدام القوة وممارسة العدوان والتنمر بأشكالة أكثر من **الإناث** ، حيث تشبع الحاجة إلى السيطرة ضمن ما يسمح به من العادات والتقاليد المرتبطة بالمجتمع الليبي ، كما قد ترجع إلى أساليب التنشئة الاجتماعية بالمجتمع الليبي القائمة التي تشجيع الذكور على أن يكونوا أكثر شجاعة واستقلالية وميلا للعدونية لإثبات وجودهم ، في حين تشجيع **الإناث** على أن يكونوا أكثر أدباً وإحتراماً وحياءاً.

كما يمكن تفسير ذلك وفق للنظرية السلوكية بأن سلوك التنمر كأي سلوك يكتسبه الفرد من البيئة المحيطة به وفقا لقوانين التعلم، حيث إن المتنمر يعتاد على سلوك التنمر إذا قابلة تعزيز ، وعادة ما ينتج عن ذلك الشعور بالبطولة الوهمية ، وقد يشارك في ذلك سلوك الأفراد المحيطين به كالأقران، مما قد يساعد في تعزيز سلوك المتنمر ويدفعه لتكرار سلوك التنمر في مواقف جديدة .

ثانيا النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنمر الإلكتروني لدى طلاب جامعة بنغازي تعزى للمستوى الدراسي(المستويات الأولى–المستويات الأخيرة)؟ وللإجابة على هذا التساؤل تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (T– test) لعينتين مستقلتين، ، كما في الجدول التالي :

جدول(6)نتائج الاختبار (t) لدلالة الفروق في التنمر الإلكتروني لدى طلاب جامعة بنغازي تعزى للمستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة المحسوبة	مستوى الدلالة	الدلالة
المستويات الأولي	67	49.91	17.70	1.23	. 02	دال
المستويات الأخيرة	77	53.42	16.43			

يبين الجدول أن قيمة (t) لم تصل إلى مستوى الدلالة ، فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التنمر الإلكتروني بين طلاب جامعة بنغازى تُعزى للمستوى الدراسي (المستويات الأولى – المستويات الأخيرة) لصالح المستويات الأخيرة.

وتتفق هذه النتيجة إلى ما توصلت إلية دراسة (Zhou Hanying, Tian ,2013 ؛ المكانين ،وآخرون ،2018؛ أبو هلال،2020؛ الصبان،وآخرون، 2020) إلى وجود فروق تعزى للمستوى الدراسي لدى أفراد العينة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة حسب ما جاء في الدراسات السابقة والأدب النظري إلى أن نسبة التنمر الإلكتروني لدى الطلبة قد تختلف باختلاف المستوى الدراسي للطلاب ، أي تزيد نسبة انتشار التنمر الإلكتروني كلما زاد عمر الطالب وزادت معرفته بالبرامج والتطبيقات الحديثة والأجهزة الذكية ، كما قد كشفت دراسة(بسيوني،والحربي،2020؛ أبو هلال،2020؛ الصبان،وآخرون، 2020) بأن التنمر الإلكتروني قد يتفاوت وفقاً للمراحل الدراسية وبيئات الطلاب التي يعيشون فيها .

التوصيات : بناء على ما توصلت إليه الباحثة من نتائج فإنها توصي بما يأتي

1. تنفيذ برامج وقائية لزيادة الوعي بمخاطر التنمر الإلكتروني لدي طلبة الإعدادية والثانوية والجامعية.
2. اقامة ندوات حول التنمر الإلكتروني وكيفية مواجهتة لدى أولياء الأمور و الطلاب .
3. إدخال برامج وقائية ضمن المناهج لتوعية الطلاب بالتنمر الإلكتروني وكيفية مواجهته.

4. تصميم أفلام إلكترونية إعلامية توضح مخاطر التنمر الإلكتروني لأفراد المجتمع.
5. تفعيل دور المؤسسات التعليمية والتربوية لنشر طرق الحماية من التنمر الإلكتروني.

المقترحات : استكمالاً للدراسة الحالية توصي الباحثة بأجراء الدراسات الآتية

1. فاعلية برامج إرشادية وقائية للحد من انتشار التنمر الإلكتروني لدى طلاب جامعة بنغازي.
2. التنمر الإلكتروني (المتنمر – الضحية) لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية.
3. التنمر الإلكتروني وعلاقته الامن النفسي .
4. أشكال التنمر الإلكتروني لدى طلاب جامعة بنغازي وأسبابه.

المصادر والمراجع:

اولا: المصادر العربية:

1. أبو الديار، مسعد الرفاعي (2011) سيكولوجية التنمر بين النظرية والتطبيق ، الكويت: مكتبة الفلاح.
2. أبو العلا ، حنان فوزي (2017) فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى التنمر الإلكتروني لدى عينة من المراهقين ، القاهرة : مجلة كلية التربية، مج33،ع6،ص528-563.
3. أبو دوح، خالد كاظم (2017) الأطفال في عصر الأنترنت من التنمر التقليدي إلى التنمر الإلكتروني ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم الساسية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .
4. أبو غزالة ، معاوية محمود (2009) التنمر (الاستقواء) وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي : عمان ، المجلة الاردنية في العلوم التربوية،مج5،ع2، ص89-114.
5. أبو هلال ، ياسمين حسن(2020) الحاجات النفسية وعلاقتها بالتنمر الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا في محافظة نابلس ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد 4،ع5،ص176-199.
6. البارشدية ،حفيضه سليمان(2020)عوامل التنبؤ بالتنمر الإلكتروني لدى الأطفال ، قطر: دار جامعة حمد بن خليفة .
7. بسيوني، سوزان بنت صدقه،والحربي،ملاك بنت على (2020) التنمر الإلكتروني وعلاقته بالوحدة النفسية لدى طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى، مجلة العلوم التربوية والنفسية ،المجلد 4،العدد12،ص124-144.

8. حسين، رمضان عاشور الله (2016) البنية العاملية لمقياس التنمر الإلكتروني كما تدركها الضحية لدى عينة من المراهقين ، مجلة العربية للدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية ،العدد(4) ، ص40.
9. درويش،عمرو محمد ، والليثي، أحمد حسن (2017) فاعلية بيئة تعلم معرفي سلوكي قائمة على المفضلات الاجتماعية في تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر الإلكتروني لطلاب المرحلة الثانوية ،القاهرة : العلوم التربوية،مج 25،ع4،ص 197–264.
10. سليمان،عبد الرحمن سيد، والببلاوي،إيهاب (2010) الآباء والعدوانية لدى الأبناء العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، الرياض : دار الزهراء.
11. الشناوي، أمنية ابراهيم (2014) الكفاءة السيكومترية لمقياس التنمر الإلكتروني (المتنمر– الضحية) ،مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية للدراسات النفسية والاجتماعية ،كلية الآداب ،جامعة المنوفية، مج11،ص1.
12. الصبان، عبير محمد ، والمقاطي، دلال مفرح ، وكعدور ،رحاب محمد، والشرفي،لبنى عبد العزيز (2011) التنمر الإلكتروني لدى الطلبة المراهقين في بعض مدارس المرحلة المتوسطة والثانوية في مدينة جدة ،المجلة العلمية بكلية التربية ، جامعة اسيوط ،المجلد 36 ،العدد9، ص316.
13. الصوفي،أسامة حميد ، و المالكي، وفاطمة هاشم (2012) التنمر عند الاطفال وعلاقته باساليب المعاملة الوالدية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، المجلد 30،ع35،ص 146– 188 .
14. عبيد، مروه عيد عبد الحليم (2021): الأفكار للاعقلانية وعلاقتها بسلوك التنمر الإلكتروني لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير منشورة ، مجلة كلية التربية ،جامعة دمياط ،العدد76، ص301.
15. العمار ، أمل يوسف عبدالله (2016) الاتجاهات نحو الأنماط المستجدة من التنمر الإلكتروني و علاقته بادمان الانترنت في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية لدي طلاب وطالبات التعليم التطبيقي بدولة الكويت ، مجلة البحث العلمي في التربية ، العدد(17) ، ص 223 – 250.
16. عمارة، إسلام عبد الحفيظ محمد (2017) التنمر التقليدي و الإلكتروني بين طلاب التعلم ما قبل الجامعي ،القاهرة ، دراسات عربية في التربية وعلم النفس(رابطة التربيويين العرب)ع86،ص513–548.

17. العنزي، مناور عبيد (2017) التنمر الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بأنماط العنف المدرسي، رسالة دكتوراه ، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
18. الفريح، سعاد عبد العزيز (2018) التنمر السيبراني في مدارس التعليم العام من منظور الطلبة المعلمين بجامعة الكويت ، الكويت ، المجلة التربوية ،جامعة الكويت ،مج 32،ع126،ص15-58.
19. القحطاني، نواره سعد (2008) التنمر بين طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض (دراسة مسحية واقتراح التدخل المضاد بما يتناسب مع البيئة المدرسية ،رسالة دكتورة منشورة ،جامعة الملك سعود ، الرياض.
20. القراني،محمد عبد العزيز ،وخضر ،محمد محمود(2018) التنمر الإلكتروني وانعكاساته على الامن الاجتماعي في المجتمع السعودي ،رسالة ماجستير ، قسم الدراسات الاستراتيجية، جامعة العربية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض.
21. قطامي ، نايفة ،والصرايرة، منى (2009) الطالب المتنمر ،ط1 ،عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
22. مقراني ، مباركة (2018) ، التنمر الإلكتروني وعلاقته بالقلق الاجتماعي دراسة ميدانية على تلاميذ السمة الثانية ثانوي مدمني مواقع التواصل الاجتماعي ببعض ثانويات مدينة ورقلة ، رسالة ماجستير ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية العلوم الاجتماعية و التربوية ،الجزائر.
23. المكانين،هشام عبد الفتاح ،ويونس ،نجاتي أحمد ، والحياري، غالب محمد (2018) التنمر الإلكتروني لدى عينة من المضطربين سلوكيا وانفعاليا في مدينة الزرقاء، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، مج12،ع1،ص178-197.

ثانيا:المراجع الاجنبية

1. Brett, l,. Brausch, A.(2013).Cyber Bullying and Physical Bullying in Adolescent Suicide: The Role of Violent Behavior and Substance Use. Journal of Youth and Adolescence, Vo(42) No (5),pp 675-684.
2. Dahlan, A,.(2016). the impact and prevalence of cybervictimization ina sample of junior high school students in Jogjakarta, Indonesia. The Turkish Online Journal of EducationalTechnology, Vol(15),.No(1),
3. Lai, MM Mohamad, MF Lee, K Mohd Salleh, NL Sulaiman, DI Rosli, WV Chang.(2017). Prevalence of cyberbullying among students in Malaysian higher learning institutions. Journal of Advanced Science Letters.Vol(23).No(2),pp781-784.
4. Musharraf, S. , UI-Haque,M. (2018). Cyberbullying in Different Participant Roles: Exploring Differences in Psychopathology and Well-being in University Students, Pakistan journal of medical research,Vol (57), No(1). PP(33-39).
   https://www.researchgate.net/journal/0030-9842_Pakistan_journal_of_medical_research
5. Selkie, E.M, Fales, J. l, Moreno, M.A, (2017) Cyberbullying Prevalence among United States Middle and High School Aged Adolescents: A Systematic Review and Quality Assessment, Journal of Adolesc Health, Vol(58)NO(2),pp.125-133.
   https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4724486/
6. Willard, N.,E (2007). Cyber Bulling And Cyber Threats Responding to The Challenge Of Online Social Aggression threats and distress. United States Of America: Malloy Press,Center for safe and Responsible use of the Internet.
   https://web archive .org/web/20110410181159.
   https://csriu.org/cybe rbully/docs/cbcteducator.pdf.
7. Zhou, Z,. Hanying, T,. Tian, Y,. (2013). Cyberbullying and its risk factors among Chinese high school students, Journal Of School Psychology International , Vol (34) ,.No(6), PP.630-647.
   https://www.researchgate.net/journal/0143-0343_School_Psychology_International.

CEMENT RAW MATERIALS BLENDING PROCESS BY USING CORRELATIONS MODELS

Ibrahim M. Abou El Leil[1] & Ali M. Al Faitory[2]
Petroleum Engineering Department, Faculty of Engineering, Tobruk University[1]
Environment and Natural Resources Department, Academy for Higher studies, Benghazi[2]

الملخص :

تُعد الغازات الطبيعية واحدةٌ من أهم الثروات الطبيعية لتلبية احتياجات إمدادات الطاقة والصناعات البتروكيميائية، ومن ثم بدأت الاتجاهات العالمية نحو تسليط الضوء على هذه المصادر أكثر من النفط نتيجة قيمتها الحرارية العالية، وكمصدر نظيف عديم الانبعاثات وصديق للبيئة. لذا يُتطلب دراسة مواصفات وخصائص هذه المصادر على نحوٍ مستفيض بهدف تقييمها من خلال استخدام المضاهات والنماذج الرياضية.

إن من أهم هذه الخصائص تلك التي تتعلق بالخواص الثيرموديناميكية مثل الانثالي والتي تتغير بتغير كلٍ من الضغط ودرجة الحرارة للنظام، والتي يمكن وصفها بالعمليات المعقدة. إن التنبؤ بالانثالي للمكون النقي أو الخليط يُعد طريقة متعددة الخطوات والتي تتطلب المعلومات المستمدة فقط من القياسات التجريبية. فسلوك الانثالي للمخاليط يمكن التنبؤ به من خلال المضاهات الثيرموديناميكية وذلك من خلال استخدام معادلة الحالة.

من جهةٍ أخرى تُعد الانتروبي الأكثر استخداماً كدليل لتفسير سلوك الغازات والسوائل والتي يمكن حسابها من خلال دمج انتروبي حالة الغاز المثالي لمعهد البترول الأمريكي *API 44* مع جداول كورل وبيتزر *Curl and Pitzer* لقيَمْ التغير في الانتروبي مع الضغط. إن معادلات الانتروبي للمخاليط غير المُعرَفّة (المكونات المُزيَفّة) لم تكن متاحة، لكن أغلب الاستخدامات تتم باستخدام المكونات المُزيَفّة في التركيزات الصغيرة ويمكن تقديرها على نحوٍ مرضٍ بواسطة أقرب وزن جزيئي للهيدروكربون البارافيني.

لقد أُجريت هذه الدراسة على بعض الحقول المنتجة للغازات الطبيعية التابعة لشركة سرت مثل حقل زلطن، حقل الراقوبة، حقل الحطيبة وميناء البريقة وذلك للتنبؤ وحساب الخصائص الثيرموديناميكية مثل الانثالبي والانتروبي والخواص الحرجة المُزيَفّة باستخدام طرق المضاهات والنماذج الرياضية. حيث أسفرت النتائج المتحصل عليها بوجود تباين لهذه الخواص والمواصفات لمخاليط الغاز الطبيعي لهذه الحقول، وهذا يعزو بطبيعة الحال إلى التركيب الكيميائي وسلوك المكونات. هذه المواصفات والخصائص تستخدم كدليل لفهم سلوك هذه الغازات خلال العمليات الهندسية المختلفة وطرق ومراحل معالجة هذه الغازات.

Abstract

Raw material blending is an important process affecting cement quality. The aim of this process is to mix a variety of materials such as limestone, shale (clay), sandstone and iron to produce cement raw meal for the kiln. One cement manufacture is ensuring the appropriate chemical composition of the fundamental problems in the cement raw meal. A raw meal with a good fineness and well-controlled chemical composition by a control system can improve the cement quality. The first step in designing a control system for the process is obtaining an appropriate mathematical correlations.

This study has been conducted on the eastern region which parallel to the coastal strip in the northeastern of Libyan coast including four locations namely from west to east as follows; Ain Al Ghazalah, Ras Biadh, Um Rokba and Al Bordy, between Longitudes 23˚10" 00' and 25˚15" 00' and Latitudes 31˚50" 00' and 32˚45" 10'.

The objective of this study is the assessment the raw materials represented by limestone and clay throughout calculating the quality control models such as silica modulus (SM), alumina modulus (AM), hydraulic modulus (HM), lime saturation factor (LSF) liquid phase (L. phase) and Le Chatelier and Michaels Indices. On the other hand, the appropriate blending ratios have been calculated using Le Chatelier–Newberry and Eckel Formulae. The obtained results revealed that the raw materials under consideration can be used for cement manufacture because of they contain high amount of lime (CaO) and lower content of impurities.

Index Terms: *Raw material blending, chemical composition, correlations, cement.*

1. INTRODUCTION

Cement is the world's most widely used construction material and is a key ingredient in concrete. The cement manufacturing process includes the raw-materials blending process as well as the burning process, the cement clinker grinding process, and the packaging process. One of the main processes that effects cement quality is the raw-material blending process. The task of this process is to mix a variety of materials such as limestone, shale, sandstone, and iron, to produce cement raw meal for the kiln. Raw meal mainly contains four oxides: calcium oxide or lime (CaO), silica (SiO_2), alumina (Al_2O_3) and iron oxide (Fe_2O_3). The oxide compositions of

the raw meal significantly affect the quality and the properties of cement clinker. On the other hand, the chemical compositions of the raw materials vary from time to time and the feeder tanks do not contain chemically homogeneous raw materials. That is why blend estimating systems with quality control are needed to obtain the correct composition of the blend.

1.1. Process Overview

Cement is a solid material made of clinker, gypsum and other additives. It is mainly used to form concrete, a conglomerate of cement, water, fine sand and coarse aggregates, widely used for civil engineering constructions. Cement has a strong hydraulic binder power. Reacting with water it becomes a hard and durable material in a few days [1,7,8]. Global cement production has grown steadily from less than 200 million tons in 1950 to more than 2500 million tons in 2016. Today's growth is largely driven by rising production in emerging economies and developing countries, especially in Asia. In 2015, almost70% of the world production was in Asia (47.4% in China, 6.2% in India, 2.7% in Japan, 13.2% in other Asian countries), about 13.4% in Europe and the remainder in Africa (4%), in the US (3.9%), and in other American countries (5.8%). The EU-27 produced about 268 million tons of cement in 360 installations, of which 268 produce both clinker and cement, 90 produce only cement and 2 produce only clinker[1].

1.2. Cement Production

The manufacture of cement is a two-step process, notably, *clinker production* and *cement grinding*. *In the first step*, the raw materials are fed to the kiln system to produce clinker. Clinker consists of silicates, aluminates and ferrites of calcium obtained from the reduction of calcium, silica, alumina and iron oxides present in the raw materials. Clinker production starts with quarrying the main natural raw materials, typically limestone, chalk or marl (as a source of calcium carbonate) and clay, iron ore, sand or shale (as a source of silica, alumina and iron oxide). *In the second step*, clinker is ground (in a grinding mill) with calcium sulphates (gypsum or anhydrite) and with possible additions of other minerals (blast furnace slag, natural pozzolanas, fly ash, silica fume or limestone) to obtain cement with desired performance such as setting time and strength development[1,2,.3,4]. A process scheme applicable to both dry and wet processes is shown in Figure 1.

2. Location of Study

This study has been carried out on the eastern region which parallel to the coastal strip in the northeastern of Libyan coast including for locations namely from west to east as follows; Ain Al Ghazalah, Ras Biadh, Um Rokba and Al Bordy areas, between Longitudes 23° 10" 00' and 25° 15" 00' and Latitudes 31° 50" 00' and 32° 45" 10' (Figure 2).

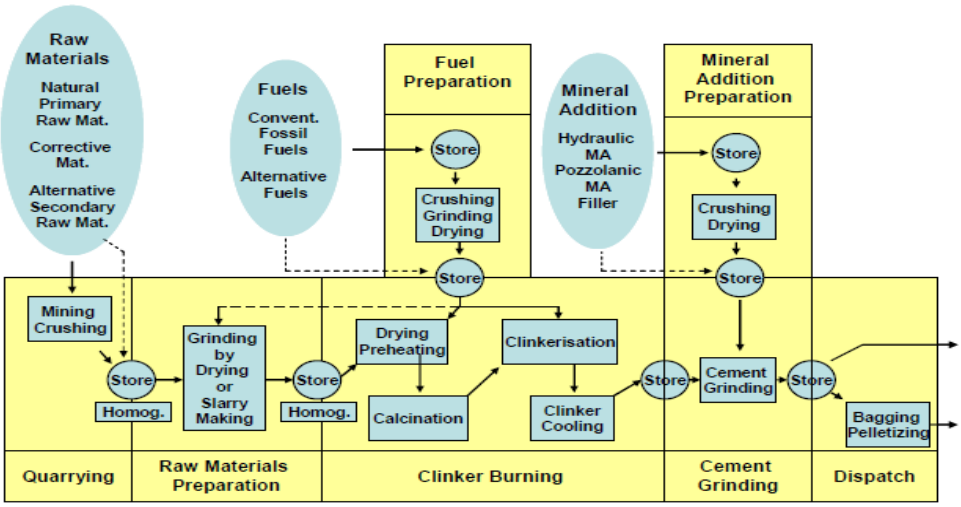


Fig. 1 Simplified cement production process[2]

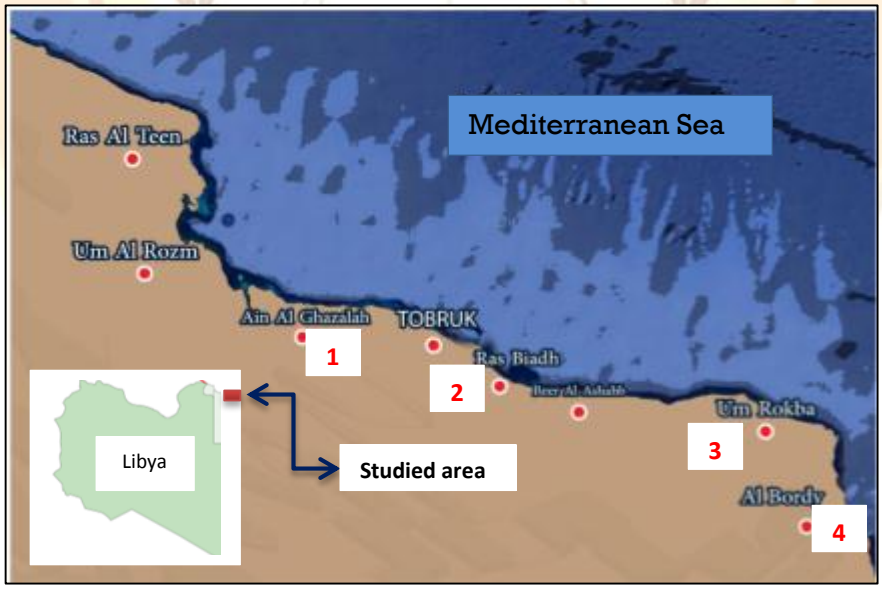


Fig. 2 Satellite map showing the locations of studied area

3. Statement of Problems

This study highlights on the unused raw materials occurring over a very large distances and great thickness with very huge reserves of billions tons

in Libya in spite of their good quality for cement manufacture to satisfy the requirements of this building material.

4. Objectives of Study

The main aim of this study is to focus on the assessment of the raw materials required for cement industry in the investigated locations throughout:

1. Study the chemical composition of raw materials particularly limestone and clay.
2. Determination the potentiality for cement manufacture.
3. Calculation the appropriate blending ratios of mix.
4. Highlight on the raw materials as natural resources in Libya.
5. Correlation between these raw materials and the standard ones to distinguish their quality for cement clinker.

5. Importance of Study

The importance of this study can be summarized as:

1. Libya has a great quantities of raw materials estimated as billions of tons.
2. The raw materials characterized by the lower contents of impurities.
3. The most locations of these materials located on or nearby the highways.
4. The easy of transportation by trucks or belt conveyor.
5. To achieve the sustainable development and support the national income.

6. MATERIALS AND METHODS

To assessment the quality of the raw materials in the studied areas for cement manufacture, samples were collected from different and chemically analyzed in Libyan National Cement Company at Al Fataih area to determine the different constituents using XRF instrument.

The following correlations and models were applied:

6.1. Quality Control Coefficients for Raw Meal Evaluation

6.1.1. Bogue's Formula for Cement Constituents

If alumina modulus (AM) $>$ 0.64

$C_3S = 4.071(CaO) - 7.60\ (SiO_2) - 6.718\ (Al_2O_3) – 1.430(Fe_2O_3) - 2.852(SO_3)$ [1]

$C_2S = 2.867(SiO_2) – 0.7544(C_3S)$ [2]

$C_3A = 2.65(Al_2O_3) - 1.692(Fe_2O_3)$
[3]

$C_4AF = 3.043\ (Fe_2O_3)$ [4]

If alumina modulus (AM) < 0.64

$C_3S = 4.071(CaO) - 7.602\ (SiO_2) – 4.479\ (Al_2O_3) – 2.859\ (Fe_2O_3) - 2.852(SO_3)$ [5]

$C_2S = 2.867(SiO_2) – 0.7544(C_3S)$
[6]

$C_3A = 0$
[7] $C_4AF + C_2F) = 2.1\ Al_2O_3 + 1.702\ (Fe_2O_3)$
[8]

6.1.1.1 Hydraulic Modulus (HM)

$$H.M = \frac{CaO\ \%}{SiO_2\% + Al_2O_3\ \% + Fe_2O_3\ \%}$$

[10]

6.1.1.2. Lime Saturation Factor (LSF)

If MgO $< 2\%$

$$LSF = \frac{100\ (CaO\ \% + 0.75MgO\ \%)}{2.8SiO_2\ \% + 1.2\ Al_2O_3\ \% + 0.65Fe_2O_3\ \%}$$

[11]

If alumina modulus (AM) $> \mathbf{0.64}$

$$LSF = \frac{CaO}{2.8SiO_2\ \% + 1.65\ Al_2O_3\ \% + 0.35Fe_2O_3\ \%}$$

[12]

If alumina modulus (AM) $< \mathbf{0.64}$

$$LSF = \frac{CaO}{2.8SiO_2\ \% + 1.1\ Al_2O_3\ \% + 0.7Fe_2O_3\ \%}$$

[13]

6.1.1.3 Silica Modulus (SM)

$$SM = \frac{SiO_2\ \%}{Al_2O_3\ \% + Fe_2O_3\ \%}$$

[14]

6.1.1.4. Alumina Modulus (AM)

$$AM = \frac{Al_2O_3\ \%}{Fe_2O_3\ \%} \qquad [15]$$

6.2. Proportioning of the Raw Mixture

Glance at the table of analyses of American Portland cements presented in Table 1, will show a wide variation in chemical composition of this material. In proportioning the raw materials, however, no such latitude is allowed. The proper ratio must exist between the silica and alumina on the one hand and these and the lime on the other.

The Table 1 shows the limits in composition within which most Portland cements of good quality will come.

Table 1 Composition of Portland cement[5]

	Maximum (%)	Minimum (%)	Average (%)
Silica ($Si0_2$)	20	24	22
Alumina (Al_2O_3)	5	9	7.5
Iron oxide (Fe_2O_3)	2	4	2.5
Lime (CaO)	60	63.5	62.0
Magnesia (Mg())	1	4	2.5
Sulphur trioxide	1	1.75	1.5

The above table shows a low range in composition for Portland cement, and proves the very great importance of carefully proportioning the raw materials in its manufacture.

6.3. Le Chatelier and Newberry Formula

Many attempts have been made to put the calculation of cement mixtures on a scientific basis. If the theories of Le Chatelier and Newberry are taken as the basis, and Portland cement considered as composed of definite chemical' compounds, then it becomes a comparatively easy matter and is simply a question of molecular or combining weights. Our knowledge, at the present time, however, as regards the composition of Portland cement, is very unsatisfactory, and it is impossible to express scientifically in mathematical formulas, the proportions of the different substances in it. Nevertheless, formulas have been proposed at different times by Le Chatelier, Newberry and others, by which to calculate mixtures of cement materials.

In the case of new and untried materials, it is necessary to rely entirely on the chemical analyses, and formulas enable us to arrive at a close

approximation of the ultimate composition of Portland cement. The formula 3CaO, $Si0_2$+2CaO, $A1_20_3$, proposed by Newberry, has been used extensively in the proportioning of raw materials. In this formula one part of silica corresponds by weight to five parts of calcium carbonate, and one part of alumina to two parts of calcium carbonate. In the calculation, the percentage of iron oxide is added to the percentage of alumina, the total being considered as alumina[5].

6.4. Eckel Formula

Eckel presents a formula which differs from Newberry's only in the fact that it takes into account the iron and the magnesia. The different steps in the process following this rule are given below:

a- **Operation 1**: Multiply the percentage of silica in the clayey material by 2.8, the percentage of alumina by 1.1, and the percentage of iron oxide by 0.7; add the products; subtract from the sum thus obtained the percentage of lime oxide in the clayey materials plus 1.4 times the percentage of magnesia, and call the result n.

b- **Operation 2**: Multiply the percentage of silica in the calcareous materials by 2.8, the percentage of alumina by 1.1, and the percentage of iron oxide by 0.7; add the products and subtract the sum from the percentage of lime oxide plus 1.4 times the percentage of magnesia in the calcareous material, calling the result m.

c- **Operation 3**: Divide *n* by *m*. The quotient will be the number of parts of calcareous material required for one part of clayey material.

The calculation procedure is illustrated in Table 2 as following:

Table 2 Calculation procedure

	Operation (1): Clay	Operation (2): Limestone	Operation (3):
Silica	SiO_2 % × 2.8 =	SiO_2 % × 2.8 =	$\frac{n}{m}$ = Parts of limestone should be used to parts of clay
Alumina	Al_2O_3 % × 1.1 =	Al_2O_3 % × 1.1 =	
Iron	Fe_2O_3 % × 0.7 =	Fe_2O_3 % × 0.7 =	
Total	= $\sum_1$	= $\sum_1$	
Lime	CaO % × 1.1 =	CaO % × 1.1 =	
Magnesia	MgO % × 1.4 =	MgO % × 1.4 =	

Total	$= \sum_2$	$= \sum_2$	
	$\sum_1 - \sum_2 = n$	$\sum_1 - \sum_2 = m$	

7. THE MANUFACTURING PROCESS

Portland cement is made by heating raw materials rich in oxides of silicon, calcium, aluminium and iron to temperatures of around 1200 - 1400°C. The chemical reactions that occur within the partially molten mass result from the formation of the four main cement materials (Table 3).

Table 3 Approximate composition of the cement clinker

Compound	Formula	Notation	wt.%
Celite (tricalcium aluminate)	$Ca_3Al_2O_6$ $[3CaO{\cdot}Al_2O_3]$	C_3A	10
Brownmillerite (tetracalcium aluminoferrite)	$Ca4Al_2Fe_2O_{10}$ $[4CaO{\cdot}Al_2O_3{\cdot}Fe_2O_3]$	C_4AF	8
Belite (dicalcium silicate)	$Ca2SiO_4$ $[2CaO{\cdot}SiO_2]$	C_2S	20
Alite (tricalcium silicate)	$Ca3SiO_5$ $[3CaO{\cdot}SiO_2]$	C_3S	55
Sodium oxide	Na_2O	N	≤ 2
Potassium oxide	K_2O	K	
Gypsum (calcium sulphate dihydrate)	$CaSO_4{\cdot}2H_2O$ $[CaO{\cdot}SO_3{\cdot}2H_2O]$	CSH_2	5

Adapted from[6]

Of these compounds, C_3S and C_3A are mainly responsible for the strength of the cement. High percentages of C_3S (low C_2S) results in high early strength but also high heat generation as the concrete sets. The reverse combination of low C_3S and high C_2S develops strengths more slowly (over 52 rather than 28 days) and generates less heat. C_3A causes undesirable heat and rapid reacting properties, which can be prevented by adding $CaSO_4$ to the final product. C_3A can be converted to the more desirable C_4AF by the addition of Fe_2O_3 before heating, but this also inhibits the formation of C3S. C_4AF makes the cement more resistant to seawater and results in a somewhat slower reaction which evolves less heat.

There are several different types of cements of which Portland cement, Siliceous (ASTM C618 Class F) Fly Ash, Calcareous (ASTM C618 Class

C) Fly Ash, slag cement, and silica fume are the major types. 0ey differ from their chemical composition. Table 4 gives the compositions of the above cement types in terms of SiO_2, Al_2O_3, Fe_2O_3, CaO, MgO, and SO_3, and the remaining can be other materials such as Na_2O and K_2O[7,8].

The cement manufacturing process involves four distinct stages, and these are outlined below.

Step 1 - Quarrying

The raw material for cement manufacture is a rock mixture which is about 80% limestone(which is rich in $CaCO_3$) and 20% clay or shale (a source of silica, alumina and Fe_2O_3).

Table 4 Components as wt.% used to make different types of cements

Component	Portland cement	Siliceous fly ash	Calcareous cement	Slag cement	Fume silica
SiO_2	21.9	52.0	35.0	35.0	85-97
Al_2O_3	6.9	23.0	18.0	12.0	0
Fe_2O_3	3.9	11.0	6.0	1.0	0
CaO	63.0	5.0	21.0	40.0	< 1
MgO	2.5	0	0	0	0
SO_3	1.7	0	0	0	0
SSA ($m^2 \cdot g^{-1}$)	0.37 Blaine	0.42 Blaine	0.42 Blaine	0.40 Blaine	15–30 BET
SG	3.15	2.38	2.65	2.94	2.22

SSA = specific surface area; SG = specific gravity. Adapted from[9–11].

Step 2 - Raw material preparation

The steps involved here depend on the process used. There are two main cement manufacturing processes: the dry and the wet processes. The dry process uses more energy in grinding but less in the kiln, and the wet process has lower overheads than the dry process.

Step 3 - Clinkering

This is the step which is characteristic of Portland cement. The finely ground material is dried, heated and then cooled down again. While it is being heated various chemical reactions take place to form the major mineral constituents of Portland cement.

Breaking the reaction processes into a number of simple zones means we can make some approximations about the cement formation process.

Zone 1: 0 - 35 min, 800 - 1100ºC
Decarbonation. Formation of $3CaO•Al_2O_3$ above 900ºC. Melting of fluxing compounds Al_2O_3 and Fe_2O_3.

$$CaCO_3 \xrightarrow{Heat} CaO + CO_2$$

Zone 2: 35 - 40 min, 1100 - 1300ºC
Exothermic reactions and the formation of secondary silicate phases as follows:

$$2CaO + SiO_2 \xrightarrow{Heat} 2CaO•SiO_2$$

Zone 3: 40 - 50 min, 1300 - 1450 - 1300ºC
Sintering and reaction within the melt to form ternary silicates and tetracalcium aluminoferrates:

$$2CaO•SiO_2 + CaO \xrightarrow{Heat+time} 3CaO•SiO_2$$

$$3CaO•Al_2O_3 + CaO + Fe_2O_3 \xrightarrow{Heat+time} 4CaO•Al_2O_3•Fe_2O_3$$

Zone 4: 50 - 60 min, 1300 - 1000ºC
Cooling and crystallization of the various mineral phases formed in the kiln.

8. RESULTS AND DISCUSSION

The chemical analyses are very important for the assessment of the studied raw materials for cement industry. So the raw materials in this study represented by limestone and clay are chemically analyzed.

8.1. Limestone Raw Materials

The results of chemical analysis for the studied areas of limestone and clay rocks were presented in Table 5.

Table 5 Chemical composition of limestone rocks

Comp. (%)	Ain Al Ghazalh		Ras Biadh		Um Rokba		Al Bordy	
	Limest-one	Clay	Limest-one	Clay	Limest-one	Clay	Limest-one	Clay
SiO_2	0.00	12.90	0.00	37.16	4.90	54.95	0.10	15.99
Al_2O_3	0.166	4.38	0.13	7.99	0.82	6.68	0.20	7.35
Fe_2O_3	0.020	3.01	0.00	4.15	0.40	3.43	0.16	3.95

CaO	54.97	24.96	55.15	21.10	48.60	11.25	53.97	16.10
MgO	0.60	14.32	0.54	3.30	2.91	1.72	0.66	1.85
Cl	0.053	1.71	0.08	0.80	0.42	0.066	0.70	0.14
SO_3	0.29	0.79	0.14	1.30	0.34	0.101	0.70	0.03
Na_2O	0.00	0.37	0.00	0.30	0.05	0.303	0.00	0.29
K_2O	0.00	0.81	0.00	0.00	0.00	1.16	0.00	1.16
TiO_2	0.00	0.42	0.00	0.00	0.03	0.64	0.00	0.72
MnO	0.008	0.035	0.01	0.02	0.01	0.046	0.01	0.042
P_2O_5	0.204	0.130	0.21	0.17	0.20	0.12	0.21	0.036
LOI*	43.61	35.95	43.62	23.52	41.2	19.50	42.95	52.22
∑	99.92	99.78	99.88	99.81	99.88	99.96	99.66	99.87
$CaCO_3$	98.10	44.55	98.43	62.50	86.72	30.78	96.32	32.14
$MgCO_3$	1.26	29.95	1.13	42.31	6.10	23.58	1.15	29.02

LOI* = Loss on ignition

8.2. Quality Control Coefficients of Raw Material

8.2.1. Bogue's Formula

The assessment of raw materials of this study based on the calculations of apparent values of clinker constituents such as C_2S, C_3S, C_3A and C_4AF using Bogue's formulae, that rely on the typical chemical composition of limestone rocks suggested by Klieger (1985)[12], Bayles (1985)[13] and Moore (1996)[14] Table 6, and the results are presented in Table 7.

The calculation of these parameters revealed that there a variance of these values for the studied areas, and this owing to the different of chemical composition of raw materials in these areas, and within the range of requirements as raw materials for cement industry.

The comparison between Bogue apparent values and the calculated values of studied limestone of the investigates areas for parameters C_2S and C_3S

show a similarity with some parameters of Klieger (1985), Bayles (1985) and Moore (1996), and variation for some others (Figure 3)

Table 6 Typical chemical composition of limestone and Bogue apparent values

Limestone	A	B	C	D	E
SiO_2	4.00	13.60	2.00	12.05	2.96
Al_2O_3	0.77	2.50	0.80	3.19	0.79
Fe_2O_3	0.30	0.90	0.20	1.22	0.30
CaO	51.4	43.4	52.90	43.50	52.30
MgO	1.30	3.20	0.90	1.68	1.30
SO_3	0.10	0.10	0.20	0.56	0.03
LOI	42.0	35.6	42.50	36.21	42.18
Na_2O	0.01	-	-	0.12	0.04
K_2O	0.02	0.60	0.20	0.72	0.23
$\sum$	99.90	99.60	99.70	99.25	100.13
Apparent values					
C_3S	173.0	55.0	155.9	60.7	184.6
C_2S	119.0-	2.5-	111.9-	11.30-	- 130.80
C_3A	1.5	5.10	1.50	6.40	1.60
C_4AF	0.9	2.70	0.60	3.70	0.90
Reference	Moore 1996	Bayles 1985	Bayles 1985	Klieger 1985	Klieger 1985

Table 7 Bogue parameters for cement constituents

Bogue parameters	Ain Al Ghazalh	Ras Biadh	Um Rokba	Al Bordy
C_3S	221.80	223.19	153.54	211.56
C_2S	166.35-	167.39-	101.09-	158.38-
C_3A	0.39	0.35	1.50	0.26
C_4AF	0.06	0.00	1.22	0.49

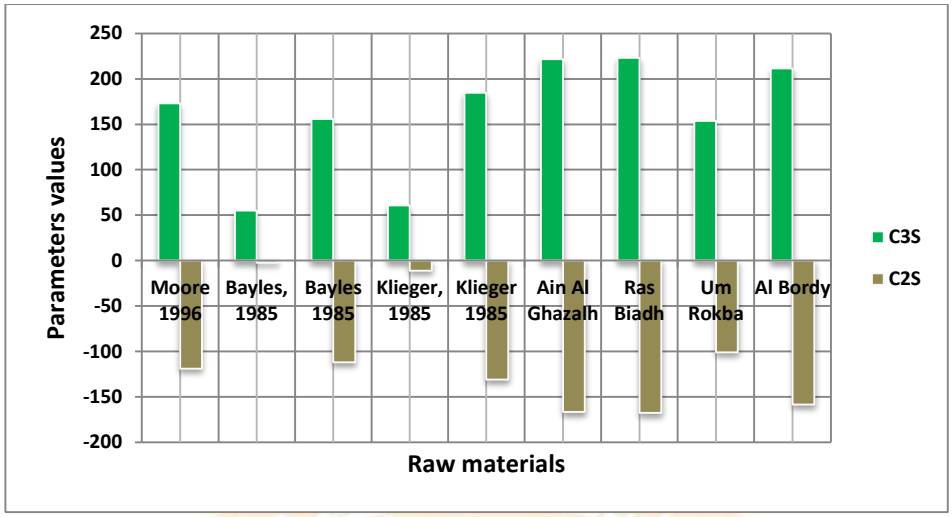


Fig. 3 Comparison between Bogue C_2S, C_3S and studied areas

The comparison between C_3A and Bogue values and the studied areas is depicted in Figure 4, it reveals that some values are close to the values of typical limestones and are lowers for others e. g. Klieger (1985) and Bayles (1985). While the comparison of C_4AF values exhibit a clear variation in the studied areas with Bogue values (Figure 5).

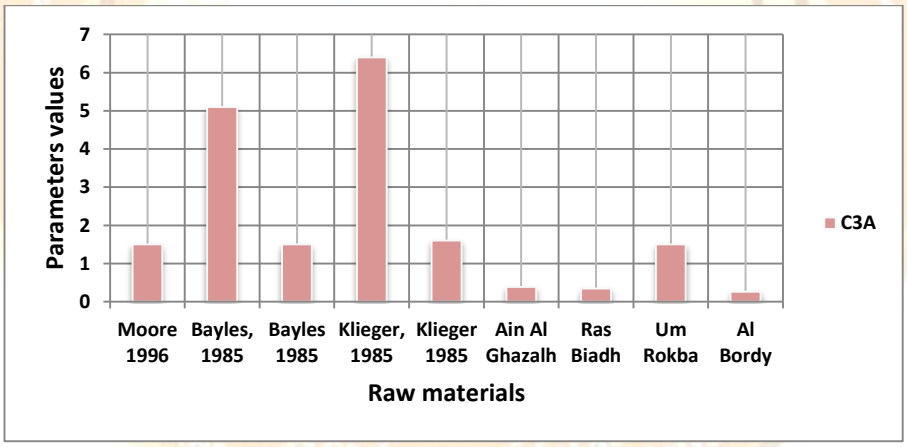


Fig. 4 Comparison between Bogue C_3A and studied areas

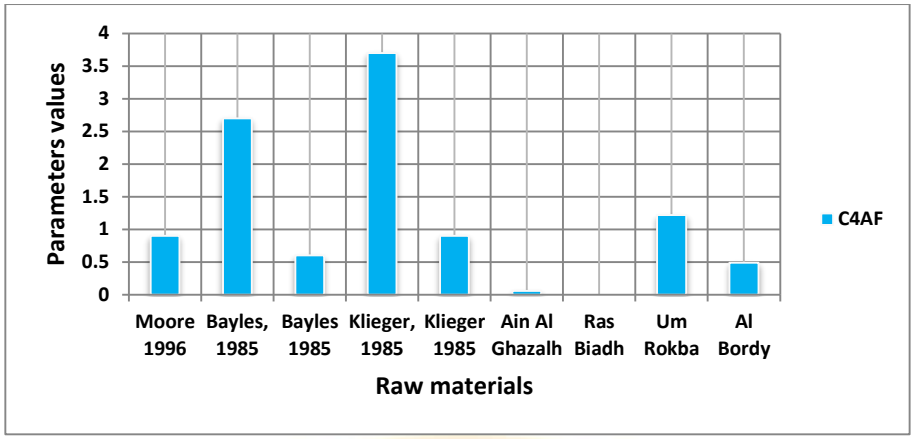


Fig. 5 Comparison between Bogue C_4AF and studied areas

8.2.2. Evaluation Moduli of Raw Materials

There are other module can be used for the assessment of the investigated raw materials e. g. silica modulus (SM), alumina modulus (AM), Hydraulic Modulus (HM), Lime Saturation Factor (LSF) and Le Chatelier, liquid phase & Michaels Indices. The calculation results are presented in Table 8.

The calculated values of HM and LSF parameters show a variation from locality to anther as illustrated in Figure 6, whereas, the highest values were recorded in Ras Biadh area and the lowest ones in Um Rokba area. This attributed to the chemical composition of the raw materials. In spite of this variation they are within the range of specification of raw materials for cement industry. Figure 7 also, depicted the differences in values of SM, AM and L. phase moduli in the studied areas.

Table 8 calculations moduli of raw materials

Modulus values	Ain Al Ghazalh	Ras Biadh	Um Rokba	Al Bordy
HM	305.39	424.23	7.94	117.33
LSF	202.84	257.11	3.19	81.04
SM	0.00	0.00	4.02	0.28
AM	8.0	0.00	2.05	1.25
L. phase	1.42	1.07	14.76	2.32
Le Chatelier index	347.31	428.38	9.00	182.10
Michaelis index	305.39	424.23	7.94	117.32

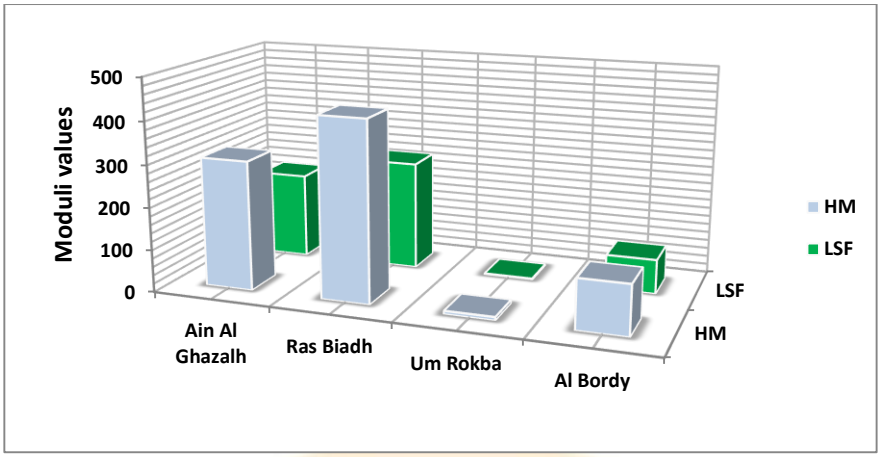


Fig. 6 The variance of HM and LSF moduli in the studied areas

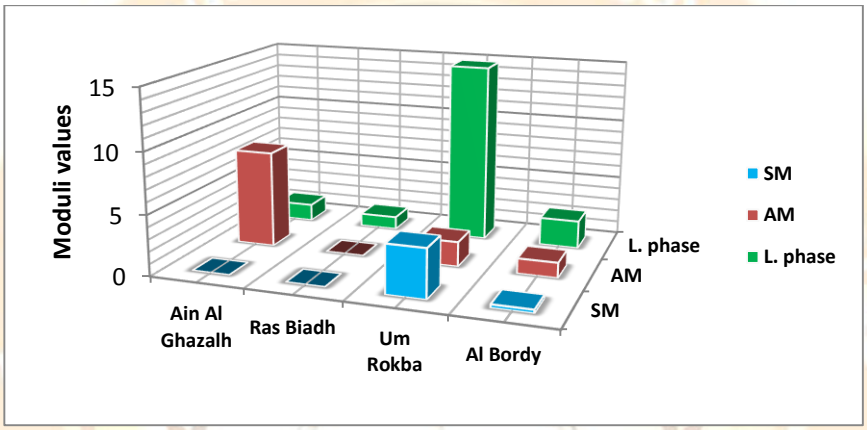


Fig. 7 The variation of SM, AM and L. phase moduli in the studied areas

8.3. CEMENT RAW-MATERIAL BLENDING PROCESS

The cement manufacturing process consists broadly of mining, crushing and grinding, burning, and grinding with gypsum. In the dry process of cement production, the raw materials are proportioned, stored, ground, mixed, pulverized, and fed into the kiln in a dry state[15].

In this study, the raw material blending process was investigated. The quality of raw meal depends on the relative rates of CaO, SiO_2, Fe_2O_3 and Al_2O_3. The relative rates can be expressed by the so-called modulus values[15,16].

8.3.1. Raw Materials Mix Ratios Calculations

8.3.1.1. Le Chatelier - Newberry Formula

The calculations were carried out for the studied locations according to this equation: 3CaO, SiO_2 + 2CaO, Al_2O_3

Table 9 gives the chemical constituents of raw materials for Ain Al Ghazalah and Ras Biadh areas.

Table 9 Chemical composition of raw materials

Constituents	Chemical formula	Ain Al Ghazalah area		Ras Biadh area	
		Limestone	Clay	Limestone	Clay
Silica	SiO_2	0.00	12.90	0.00	37.16
Alumina	Al_2O_3	0.166	4.38	0.13	7.99
Iron	Fe_2O_3	0.020	3.01	0.00	4.15
Lime	CaO	54.97	24.96	55.15	21.10
Magnesia	MgO	0.60	14.32	0.54	3.30
Alkalies	Na_2O	0.00	0.37	0.00	0.30
	K_2O	0.00	0.81	0.00	0.00
Loss on ignition	LOI	43.61	35.95	43.62	23.52
Total	∑	99.37	96.70	99.44	97.52
Calcium carbonate	$CaCO_3$	98.10	44.55	99.88	62.50

This clay requires, according to Le Chatelier - Newberry formula:

		Ain Al Ghazalah area		Ras Biadh area	
Parts of Clay		Ration of $CaCO_3$	$CaCO_3$ Required	Ration of $CaCO_3$	$CaCO_3$ Required
Silica	SiO_2	5 × 12.90 =	64.50	5 × 37.16 =	185.80
Alumina	Al_2O_3	= 2 × 4.38	8.76	= 2 × 7.99	15.98

Iron	Fe_2O_3	= 2 × 3.01	6.02	= 2 × 4.15	8.30
∑			79.28		210.08
Calcium carbonate ($CaCO_3$)			44.55		62.50
Residue			34.73		147.58

The limestone of Ain Al Ghazalah area contains zero amounts of silica, and low amounts of alumina and iron; and a small part of the lime in it will be required to satisfy these constituents:

		Ain Al Ghazalah area		Ras Biadh area	
Silica	SiO_2	5 × 0.00 =	0.00	= 5 × 0.00	0.00
Alumina	Al_2O_3	2 ×0.166 =	0.33	= 2 × 0.13	0.26
Iron	Fe_2O_3	2 × 0.02 =	0.04	= 2 × 0.00	0.00
∑			0.37		0.26

This subtracted from the total $CaCO_3$ (98.10 - 0.37), leaves 97.73 parts of $CaCO_3$ in each unit of limestone and, as 34.73 parts of $CaCO_3$ are required for each unit of clay, the units of limestone required per unit of clay will be:

$$\frac{34.73}{97.73} = 0.36$$

In other words, 0.36 ton of limestone are required for each ton of clay. This quantity regards as small to be added to the mix due to the high content of lime (CaO) in clay material (24.69%) and the decrease of silica content (12.90%).

In the raw material of limestone in Ras Biadh area contains small quantity of silica, alumina and iron, and small amount of lime in it is required to satisfy these constituents.

This value subtracted from the total $CaCO_3$ (99.88 - 0.26), leaves 99.62 parts of $CaCO_3$ in each unit of limestone and, as 147.58 parts of $CaCO_3$ are required for each unit of clay, the units of limestone required per unit of clay will be:

$$\frac{147.58}{99.62} = 1.48$$

In other words, 1.48 tons of limestone are required for each ton of clay. Whereas, the lime percent in clay material is 21.72%, and the silica percent is 37.16% to form the suitable blend for cement material.

On the other hand, Table 10 gives the chemical constituents of raw materials for Um Rokba and Al Bordy areas.

Table 10 Chemical composition of raw materials

Constituents	Chemical formula	Um Rokba area		Al Bordy area	
		Limestone	Clay	Limestone	Clay
Silica	SiO_2	4.90	54.95	0.10	15.99
Alumina	Al_2O_3	0.82	6.68	0.20	7.35
Iron	Fe_2O_3	0.40	3.43	0.16	3.95
Lime	CaO	48.60	11.25	53.97	16.10
Magnesia	MgO	2.91	1.72	0.66	1.85
Alkalies	Na_2O	0.05	0.30	0.00	0.29
	K_2O	0.00	1.16	0.00	1.16
Loss on ignition	LOI	41.2	19.50	42.95	52.22
Total	∑	98.88	98.99	98.04	98.91
Calcium carbonate	$CaCO_3$	86.72	30.78	96.32	32.14

This clay requires, according to Le Chatelier - Newberry formula:

		Um Rokba area		Al Bordy area	
Parts of Clay		Ration of $CaCO_3$	$CaCO_3$ Required	Ration of $CaCO_3$	$CaCO_3$ Required
Silica	SiO_2	5 × 54.95 =	274.75	5 × 15.99 =	79.95
Alumina	Al_2O_3	= 2 × 6.68	13.36	= 2 × 7.35	14.70
Iron	Fe_2O_3	= 2 × 3.43	6.86	= 2 × 3.95	7.90
∑			294.97		102.55
Calcium carbonate ($CaCO_3$)			30.78		32.14
Residue			264.19		70.41

The limestone of Um Rokba area contains small amounts of silica, alumina and iron, and a small part of the lime in it will be required to satisfy these constituents:

		Um Rokba area		Al Bordy area	
Silica	SiO_2	5 × 4.90 =	24.50	= 5 × 0.10	0.50
Alumina	Al_2O_3	2 × 0.82 =	1.64	= 2 × 0.20	0.40
Iron	Fe_2O_3	2 × 0.40 =	0.80	= 2 × 0.16	0.32
∑			26.94		1.22

This value subtracted from the total $CaCO_3$ (86.72 – 26.94), leaves 59.78 parts of $CaCO_3$ in each unit of limestone and, as 264.19 parts of $CaCO_3$ are required for each unit of clay, the units of limestone required per unit of clay will be:

$$\frac{264.19}{59.78} = 4.42$$

In other words, 4.42 tons of limestone are required for each ton of clay. This is regards as high quantity to be added to the mix because of the lower content of lime CaO in both raw materials of limestone (48.60%) and clay (11.25%) respectively.

Also, the limestone of Al Bordy area contains small amounts of silica, alumina and iron, and a small part of the lime in it will be required to satisfy these constituents as shown in the calculations above.

This value subtracted from the total $CaCO_3$ (96.32 – 1.22), leaves 95.10 parts of $CaCO_3$ in each unit of limestone and, as 70.41 parts of $CaCO_3$ are required for each unit of clay, the units of limestone required per unit of clay will be:

$$\frac{70.41}{95.10} = 0.74$$

In other words, 0.74 ton of limestone is required for each ton of clay. This quantity regards as small to be added to the mix due to the high content of lime (CaO) in clay material (16.10%) and the decrease of silica content (15.99%).

8.3.1.2. Eckel Formula

The blend ratios of raw materials have been calculated for the studied locations by applying Eckel formula as following:

1. Ain Al Ghazalah Area

The chemical constituents of both limestone and clay of Ain Al Ghazalah and Ras Biadh areas are presented in Table 11.

Table 11 Chemical composition of limestone and clay raw materials

Constituents	Chemical formula	Ain Al Ghazalah area		Ras Biadh area	
		Clay	Limestone	Clay	Limestone
Silica	SiO_2	12.90	0.00	37.16	0.00
Alumina	Al_2O_3	4.38	0.166	7.99	0.13
Iron	Fe_2O_3	3.01	0.020	4.15	0.00
Lime	CaO	24.96	54.97	21.10	55.15
Magnesia	MgO	14.32	0.60	3.30	0.54
Alkalies	Na_2O	0.37	0.00	0.30	0.00
	K_2O	0.81	0.00	0.00	0.00
Loss on ignition	LOI	35.95	43.61	23.52	43.62
Total	∑	96.70	99.37	97.52	99.44

Calculations procedure as illustrated below:

Operation (1). Clay				
	Ain Al Ghazalah area		Ras Biadh area	
	Operation (1) Clay		Operation (1) Clay	
Silica	2.8 × 12.90 =	36.12	= 2.8 × 37.16	104.05
Alumina	1.1 × 4.38 =	4.82	= 1.1 × 7.99	8.79
Iron	0.7 × 3.01 =	2.11	= 0.7 × 4.15	2.91
∑		43.05		115.75
Lime	1.0 × 24.96 =	24.96	= 1.0 × 21.10	21.10
Magnesia	1.4 × 14.32 =	20.05	= 1.4 × 3.30	4.62
∑		45.01		25.72

	n = 45.01 - 43.05= 1.96	n = 115.75 - 25.72= 90.03

Operation (2). Limestone				
	Ain Al Ghazalah area		Ras Biadh area	
	Operation (2). Limestone		Operation (2). Limestone	
Silica	= 2.8 × 0.00	0.00	= 2.8 × 0.00	0.00
Alumina	= 1.1 × 0.166	1.83	= 1.1 × 0.13	0.15
∑		1.83		0.15
Lime	1.0 × 54.97 =	54.97	1.0 × 55.15 =	55.15
Magnesia	1.4 × 0.60 =	0.84	= 1.4 × 0.54	0.76
∑		55.81		55.91
m = 55.81- 1.83= 53.98			m = 55.91- 0.15 = 55.75	
Operation (3)				
Ain Al Ghazalah area			Ras Biadh area	
Operation (3)			Operation (3)	
$\frac{n}{m} = \frac{1.97}{53.98} = 0.04$			$\frac{n}{m} = \frac{90.03}{55.75} = 1.62$	

The raw material mix of Ain Al Ghazalah area, for each part of clay, by weight, 0.04 parts of limestone (0.04 ton of limestone/ton of clay) should be used. This, however, represents the very lowest amount of lime due to the high content of (CaO) in limestone (54.97%) and also in clay (24.96%).

2. Ras Biadh Area

The raw material mix of Ras Biadh area for each part of clay, by weight, 1.62 parts of limestone (1.62 ton of limestone/ton of clay) should be used. This quantity considered good for mix because of the high content of CaO in limestone (55.15%).

3. Um Rokba Area

The chemical constituents of both limestone and clay of Um Rokba area and Al Bordy areas are presented in Table 12.

Table 12 Chemical composition of limestone and clay raw materials

Constituents	Chemical formula	Um Rokba area		Al Bordy area	
		Clay	Limestone	Clay	Limestone
Silica	SiO_2	54.95	4.90	15.99	0.10
Alumina	Al_2O_3	6.68	0.82	7.35	0.20
Iron	Fe_2O_3	3.43	0.40	3.95	0.16
Lime	CaO	11.25	48.60	16.10	53.97
Magnesia	MgO	1.72	2.91	1.85	0.66
Alkalies	Na_2O	0.303	0.05	0.29	0.00
	K_2O	1.16	0.00	1.16	0.00
Loss on ignition	LOI	19.50	41.2	52.22	42.95
Total	∑	98.99	98.88	98.91	98.04

Calculations procedure as illustrated below:

Operation (1). Clay				
	Um Rokba area		Al Bordy area	
	Operation (1). Clay		Operation (1). Clay	
Silica	2.8 × 54.95 =	153.86	2.8 × 15.99 =	47.77
Alumina	= 1.1 × 6.68	7.35	1.1 × 7.35 =	8.09
Iron	= 0.7 × 3.43	2.40	0.7 × 3.95 =	2.77
∑		163.61		58.63
Lime	1.0 × 11.25 =	11.25	1.0 × 16.10 =	16.10
Magnesia	= 1.4 × 1.72	2.41	1.4 × 1.85 =	2.59
∑		13.66		18.69
n = 163.6 - 13.66 = 149.95			*n* = 58.63 -18.69= 39.94	

Operation (2). Limestone				
	Um Rokba area		Al Bordy area	
	Operation (2). Limestone		Operation (2). Limestone	
Silica	2.8 × 4.90 =	13.72	2.8 × 0.10 =	0.28
Alumina	1.1 × 0.82 =	0.90	1.1 × 0.20 =	0.22

∑		14.62		0.50
Lime	= 1.0 × 48.60	48.60	1.0 × 53.97 =	53.97
	1.4 × 2.91 =	4.07	1.4 × 0.66 =	0.93
		52.67		54.89
m = 52.67 - 13.66 = 39.01			*m* = 54.89 – 0.50 = 54.39	

Operation (3)	
Um Rokba area	Al Bordy area
Operation (3)	Operation (3)
$\frac{n}{m} = \frac{149.95}{39.01} = 3.84$	$\frac{n}{m} = \frac{39.94}{54.39} = 0.74$

For this raw material of Um Rokba area the ratio required 3.84 part of limestone to be added to the blend. This, however, represents the very highest amount of lime theoretically possible under the most favorable conditions of fine grinding and thorough burning. These conditions in actual practice are never reached and it is customary to make a reduction of about 10 per cent of quantity 149.95 that equal 14.10 to become 135.85. Which in this case would leave 3.48 parts of limestone to one part of clay, or 3.48 ton of limestone to one ton of clay as following:

$$\frac{n}{m} = \frac{135.85}{39.01} = 3.48$$

4. Al Bordy Area

To form the blend of raw materials of Al Bordy area, it is required to adding 0.74 ton of limestone per one ton of clay, and this regard as small quantity due to the increasing content of lime in the raw material limestone (53.97%) and clay substance (16.10%).

On the other hand, a comparison between Le Chatelier-Newberry and Eckel formulae for raw materials mix ratios $\frac{n}{m}$ (calcareous & argillaceous rocks) for the investigated areas to distinguish what is the differences between the two methods. Results are presented in Table 13.

The results revealed that some variation between Le Chatelier-Newberry and Eckel methods for the studied locations, while others show no much difference e. g. Ras Biadh area (1.48) and (1.62) respectively, whereas the same values for Al Bordy area (0.74). The differences refer to the chemical composition of raw materials.

Table 13 Raw material mix ratios based on Le Chatelier–Newberry and Eckel formulae

Formula Area	Le Chatelier-Newberry formula $\frac{n}{m}$	Eckel formula $\frac{n}{m}$
Ain Al Ghazalh	0.36	0.04
Ras Biadh	1.48	1.62
Um Rokba	4.42	3.84
Al Bordy	0.74	0.74

Figure 8 depicts a comparison between the obtained results from the calculations of raw material mix ratios based on Le Chatelier–Newberry and Eckel formulae. It is obviously that Um Rokba required more of raw material of lime stone to be added compared with the other locations, and this attributed to the decrease of CaO content in the in limestone rock and increasing in clay minerals.

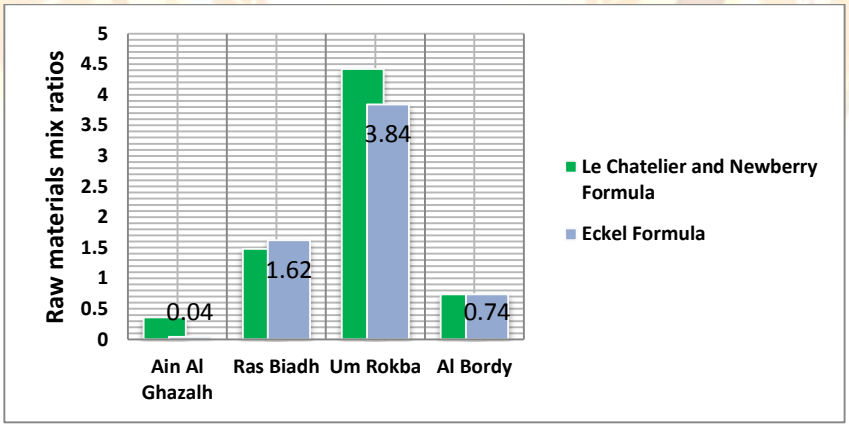


Fig. 8 Comparison between Le Chatelier-Newberry and Eckel formulae for $\frac{n}{m}$

In general, we can say that these raw materials in the studied areas can be characterized by a good quality for cement manufacture to form the clinker because of the high content of lime (CaO) and the lower or the absence

content of undesired compounds e. g. alkalies and phosphrous that cause a problems in kiln during burning process.

9. CONCLUSION

In the light of the previous study it could be conclude the following:

- The chemical analysis of raw materials under investigation revealed that contained high content of lime (CaO) reached to 55.15% in Ras Biadh area, and low content of magnesium and silica.
- The lime content exceeds 50% in the studied raw materials indicates their good quality for cement manufacture.
- The low amount of impurities such alkalies and sometimes absent in some areas as well as sulphates.
- The highest content of calcium carbonate ($CaCO_3$) was recorded in Ras Biadh area (98.43%), while the lowest content in Um Rokba area (86.72%).
- The chemical analysis of clay materials exhibit acceptable results, whereas the silica reached 54.95% in Um Rokba area.
- The calculations moduli of quality control coefficient show some difference that attributed to the chemical composition.
- The variation of the estimated parameters with the compared ones of Bayles (1985), Klieger (1985) and Moore (1985) for the apparent values of clinker C_3S, C_2S, C_3A and C_4AF owing to the chemical constituents.
- The comparison between Le Chatelier-Newberry and Eckel formulae for $\frac{n}{m}$ exhibit some differences for some areas and similarity for the others.
- Generally, the raw materials under investigation characterized by chemical quality for cement clinker.

REFERENCES

[1] European Commission, Reference document on best available techniques in the Cement, Lime and Magnesium Oxide Manufacturing industries, May 2010,; ftp://ftp.jrc.es/pub/eipccb/doc/clm_brief_0510.pdf

[2] Best Available Techniques for the cement industry, Cembureau, 1999;

[3] www.cembureau.be , Cembureau Key Facts, consulted January 2010;

[4] Cement technology roadmap 2009, IEA/World Business Council for Sustainable Development (WBSCD), 2009;

[5] Solon Shedd (1913) Cement Materials and Industry in the State of Washington. Washington Geological Survey, Bulletin No. 4.

[6] T. C. Powers and T. L. Brownyard, "Studies of the physical properties of hardened Portland cement paste," *ACI Journal Proceedings*, vol. 43, no. 9, pp. 101–132, 1946.

[7] S. Kosmatka and W. Panarese, *Design and Control of Concrete Mixtures*, Portland Cement Association, Skokie, IL, USA, 1988.

[8] M. Mamlouk and J. Zaniewski, *Materials for Civil and Construction Engineers*, Addison Wesley Longman, Inc, Menlo Park, CA, USA, 1999.

[9] T. C. Holland, *Silica Fume User's Manual*, Technical Report FHWA-IF-05-016, Silica Fume Association and United States Department of Transportation Federal Highway Administration, Washington, DC, USA, 2005.

[10] S. Kosmatka, B. Kerkhoff, and W. Panerese, *Design and Control of Concrete Mixtures*, Portland Cement Association, Skokie, IL, USA, 14th edition, 2002.

[11] W. Gamble, "Cement, Mortar and Concrete," in *Mark's Handbook for Mechanical Engineers*, T. Baumeister and A. Avallone, Eds., p. 177, McGraw Hill, New York, NY, USA, 8th edition, 1916.

[12] P. Klieger, Results of Tests on the Influence of Carbonate Additions to Portland Cement, PCA R&D Serial No. 1894c, Portland Cement Association, Skokie, Illinois, 1985.

[13] Bayles, James, "Chemical and Physical Properties of Cement Made with 4% Carbonate Additions," Report 85-027, August 20, 1985.

[14] D. Moore, Communication to A.E. Fiorato at the Portland Cement Association, March 18, 1996. Includes Report: "The effect of limestone addition upon the apparent Bogue composition of Portland cements."

[15] K. Kizilaslan, S. Ertuðrul, A. Kural, C. Ozsoy, A comparative study on modeling of a raw material blending process in cement industry using conventional and intelligent techniques, In: IEEE Conference on Control

Applications 1, June 23–25 Istanbul 2003, 736–741, doi:10.1109/CCA.2003.1223529.

[16] X. Li, H. Yu, M. Yuan, Modeling and Optimization of Cement Raw Materials Blending Process, Mathematical Problems in Engineering, (2012), 1–30, doi:10.1155/2012/392197.

La fable de « le coq et le renard » de La fontaine et Shawqui

Par Ghalia Moussa Mohamed Elshikhi - Département de français - Faculté des langues - Université de Benghazi

ghalia.elshikhi@uob.edu.ly

Résumé

La fable compose en vers, comme la poésie, elle est un court récit qui fait le plaisir, elle exprime par une manière plaisante.

A travers ces fables ,les animaux représentent des images de l'homme.

Dans cette étude, on a présenté la fable et son style dans la littérature, et la moralité de la fable, puis on a étudié la fable « le coq et le renard » de La Fontaine et Shwaqui, et la sagesse de ces fables, et les points de ressemblance et les points de différence.

La sagesse de ces fables est de ne pas faire confiance à une personne rusée. Donc le but de ces fables est l'éducation morale de la société.

Mots clés : fable, des animaux, des hommes, société, le coq ,le renard.

الملخص :

الخرافة تتكون من أبيات، مثل الشعر، هي تكون قصة قصيرة تبعث السرور وتعبر بطريقة لطيفة، وهى تمثل صورا معبرة عن الإنسان .

وفى هذه الدراسة قدمنا الحكاية واسلوبها في الأدب ، وأخلاقيات الخرافة ، ثم درسنا خرافة الديك والثعلب لافونتين وشوقي ، وحكم هذه الخرافات ، ونقاط الشبه ونقاط الاختلاف.

الحكمة من هذه الخرافات هو عدم الوثوق في الشخص الماكر. لذا فأن الهدف من هذه الخرافات هو التربية الاخلاقية للمجتمع.

الكلمات المفتاحية : الخرافة ، الحيوانات، الانسان ، المجتمع ، الديك ، الثعلب.

Introduction

La fable est l'un des genres littéraires les plus diffusés au monde, elle exprime les conditions de la société, ses conditions politiques, ses sentiments, ses mentalités, et ses croyances religieuses, elle représente une réalité humaine et le rôle principal dans la fable est généralement un animal ou oiseau, et parfois une plante ou un objet inanimé. C'est un art littéraire qui a des caractéristiques artistiques distinctives.

La fable compose en vers, comme la poésie, elle est un court récit qui fait le plaisir, elle exprime par une manière plaisante. Dans la fable les animaux représentent des images de l'homme.

Dans cette étude, on va présenter les définitions de la fable ,la fable et son style dans la littérature, et la moralité de la fable , puis on va étudier la fable de « le coq et le renard » de La Fontaine et Shwaqui, et la sagesse de ces fables, et les points de ressemblance et les points de différence.

Problématique :

Le renard et le coq ont-ils transmis une idée dans ces fables ?

Quelle est la différence entre le style de La Fontaine et le style de Shwaqui ?

Quelle est la sagesse de cette fable ?

Méthodologie :

La mythologie de la recherche est la description et l'analyse de la fable, et l'objectif est comparer les styles des auteurs.

But de cette étude :

Illustrer la moralité de la fable pour mieux vivre, montrer l'importance de la fable et son rôle dans la société, et mettre en valeur de style de La Fontaine et Shawqui dans la fable.

Définitions :

Rocher,2010 :

Les fables en langue française ,ou textes apparentés, postérieures à La Fontaine, même quand elles ne font pas explicitement référence au célèbre fabuliste, s'inscrivent néanmoins dans la continuité de la nouvelle manière que La Fontaine a inaugurée, ne serait-ce qu'à travers l'usage dominant du vers, et parce que la plupart de ses successeurs sont aussi des poètes.

Vandendrope ,1991,p2 :

La fable constitue un récit minimal, mettant en jeu le plus souvent un ou deux personnages, au sein d'une intrigue élémentaire où une seule action va faire la différence entre état initial et état final.

Vandendrope ,2008,p65 :

La fable se caractérise au premier chef par le fait qu'elle met en scène le plus souvent des animaux : renard,lion,loup,ageneau,ane,aigle,corbeau…Mais on trouve aussi des végétaux (chêne, roseau) et des humains (laitière, meunier,laboureur,savetier,marchand…).Tous ces personnages ont en commun d'être des types.

Les animaux ne jouent pas seulement leur propre rôle, mais sont anthropomorphisés pour évoquer des traits propres à la société humaine : la ruse, la puissance, la sauvagerie ,l'innocence, la bêtise, etc.

Chloé,2008 :

La fable vient du latin fabula, qui signifie récit,conversation,et qui provient d'un verbe. A partir de fabula, on forme les mots suivants :

Fabuliste, fablier (au départ l'auteur des fables, aujourd'hui le recueil), fabulateur ou affabulateur (qui raconte des histoires) et factum (en rapport avec le destin, qui donne fée, féerique,…)

Le mot fable vient du 16ème siècle. C'est une histoire courte, écrite en prose (Esope) ou en vers(La Fontaine).

La fable est présenté depuis l'antiquité. Les fables d'Esope datent du 7ème siècle avant JC .

La Fontaine a été inspiré par Esope et Phèdre, tout comme l'italien Pilpay.

La fable dans la littérature :

La fable est un court conte animalier à visée morale, mis en place par des animaux qui parlent comme des humains, elle est un genre littéraire distinct.

Withzar,2010 : « en effet, les contes et les fables font partie intégrante de notre culture littéraire. Illustrés le plus souvent par des animaux, ils ont bercé notre enfance et continuent à plaire à l'âge adulte. ».

La fable vise à la fois l'éducation et le plaisir artistique et littéraire. C'est aussi un type de poésie et d'histoire en même temps. Elle touche la réalité de la société humaine à travers son éducation.

La moralité et le style de la fable :

A travers la fable on trouve que la conversation entre les animaux offert une image de la vie des hommes.

Ali,2017, « le style de la fable est le style naturel, simple, familier, loin des contraintes de la versification. C'est pourquoi l'on appelle le vers des fables, le « vers libre », ce qui implique la variété métrique : dans ce genre, il est possible de faire de petits vers ou de grands vers. »

Ilya un rapport entre la moralité et le récit, on comprend la moralité par le récit.la fable a un style qui attire le lecteur et le narrateur .

Ali, 2017, ajoute : « l'étude du rapport entre la narration et la moralité qui en découle peut soulever des questions qui permettent d'éclairer le sens de la fable. L'enjeu est toujours de définir la place qu'occupe la moralité dans les récits ou dans la fable selon ses deux caractères : explicite lorsque sa position est initiale ou finale ou implicite lorsque la morale est seulement intégrée dans le corps de la fable ».

Etudes antérieures :

Alvarez, 2009 , « Les interprétions modernes et humoristiques des fables et leur pédagogie » :

Cette thèse s'adresse aux instituteurs et institutrices qui enseignent dans les écoles françaises aux Etats-Unis et aux enseignants de langue française dans les écoles élémentaires américaines. Dans cette thèse, la chercheuse propose de présenter La Fontaine comme un des représentants du patrimoine culturel français le plus éminent, ancré dans la mémoire des français et faisant partie de leur identité culturelle.

Hornung, 2016 , « La fable en classe de français langue étrangère : comment le sens du texte se construit-il dans les interactions ? » :

Cet article est consacré à la construction et la transformation des objets enseignés par la médiation du texte littéraire en classe de français langue étrangère. Ce travail s'appuie sur l'idée que dans une situation d'enseignement et d'apprentissage d'une langue étrangère, à l'école, à l'université.. Où on lit pour apprendre cette langue, le texte entre en tension avec plusieurs visées puisqu'il est à la fois objet d'étude et support d'enseignement .c'est ce paradoxe que nous souhaitons montrer avec la présente contribution en analysant une activité d'étude consacrée à la reformulation d'un dialogue dans une fable de La fontaine, « le loup et l'agneau ».

Ali, 2017, « La poétique de la fable en vers d'après les discours des fabulistes (1719-1792) » :

Cette thèse se propose de présenter et d'analyser les discours prescriptifs des fabulistes du XVIIIe siècles , en commençant par celui de Houdar de La Motte qui, dans ses fables nouvelles ,en 1719,s'est posé en adversaire admiratif de La fontaine, inégalable poète mais moraliste près contestable. Après avoir présenté ce recueil fondateur dans le contexte de la crise général de la poésie que connait la France à l'heure de la Qurelle d'Homere, l'on étudie les idées de l'audacieux fabuliste, soucieux d'établir des règles pour réaliser des apologues en vers qui soient conformes à l'objectif didactique qui, selon La Motte, est une priorité dans ce genre d'écrire.

Le coq et le renard de La Fontaine :

Doré,2014,p26 :

Sur la branche d'un arbre était en sentinelle

Un vieux coq adroit et matois.

« Frère, dit un renard, adoucissant sa voix,

Nous ne sommes plus en querelle :

Paix générale cette fois.

Je viens te l'annoncer ; descends, que je t'embrasse.

Ne me retard point, de grâce :

Je dois faire aujourd'hui vingt postes sans manquer.

Les tiens et toi pouvez vaquer,

Sans nulle crainte, à vos affaires :

Nous vous y servirons en frères.

Faits-en les faux dès ce soir.

Et cependant viens recevoir

Le baiser d'amour fraternelle.

_ Ami, reprit le coq, je ne pouvais jamais

Apprendre une plus douce et meilleure nouvelle

Que celle

De cette paix

Et ce m'est une double joie

De la tenir de toi. Je vois deux lévriers

Qui , je m'assure, sont courriers,

Que pour ce sujet on envoie :

Ils vont vite, et seront dans un moment à nous.

Je descends :nous pourrons nous entre-baiser tous.

_Adieu, dit le renard : ma traite est longue à faire.

Nous nous réjouirons du succès de l'affaire

Une autre fois. »Le galant aussitôt

Tire ses grègues ,gagne au haut,

Mal content de son stratagème.

Et notre vieux coq en soi-même

Se mit à rire de sa peur :

Car c'est double plaisir de tromper le trompeur.

Le renard et le coq de Shawqui :

Alkhani,2015 :

برز الثعلب يوما ... في شعار الواعظينا

Un jour le renard est apparu dans le slogan de nos prêcheurs.

فمشى في الارض يهدى...ويسب الماكرينا

Puis il a marché sur le sol ,moquant et maudissant les rusés.

ويقول الحمد لله اله العالمينا

Et il dit : loué soit Dieu ,le Dieu des mondes.

ياعباد الله توبوا...فهو كهف التائبين

O serviteurs de Dieu, il est la caverne des pénitents.

وازهدوا في الطير ان العيش عيش الزاهدينا

Et s'abstenir d'oiseaux, car vivre est la vie de l'ascète.

واطلبوا الديك يؤذن ... لصلاة الصبح فينا

Et demandez au coq d'appeler pour la prière du matin en nous.

فأتى الديك رسول ... من امام الناسكينا

Alors le coq est venu, un messager de l'imam des ermites.

عرض الامر عليه ... وهو يرجو ان يلينا

Il lui a présenté l'affaire, et il a espéré qu'il nous suivrait.

فأجاب الديك عذرا ... ياأضل المهتدينا

Le coq répondit : « désolé, o le plus égaré des guidés.

بلغ الثعلب عنى ... عن جدودي الصالحينا

Parle de moi au renard..de mes grands-pères vertueux.

عن ذوي التيجان ممن ... دخل البطن اللعينا

A propos de ceux avec des couronnes qui..sont entrés dans le ventre maudit.

انهم قالوا وخير القول قول العارفينا:

Ils ont dit, et le meilleur dicton est le dicton de ceux qui nous connaissent.

(مخطئ من ظن يوما ... ان للثعلب دينا)

Mauvais qui pensait autrefois que le renard avait une religion.

Analyse :

On trouve que le texte dans la fable est composé en vers, certains longs, d'autres plus courts ;les tirets et les guillemets indiquent qu'ilya un dialogue dans ce récit.

Le dialogue et la parole sont essentiels dans la fable, la fable a un rôle social dans la critique de la société, elle essaye corriger des défauts des hommes.

La fable est un style d'enseignement et d'éducation, elle présente par des animaux des images faciles de comprendre, alors on trouve ici la personnification, les auteurs utilisent des caractères des hommes avec les animaux, les héros de la fable sont des animaux.

La Fontaine et Shawqui essayent de montrer que la fable donne des leçons de morale qui forment la base de l'histoire, ils choisissent des acteurs animaux pour expliquer la justesse de la fable, le style de La Fontaine et de Shawqui contient des leçons et des conseils.

La Fontaine considère le récit comme le corps de la fable, et la signification est comme l'esprit de la fable, pour Rocher, 2010 : « Dans cette fable ,il est clair qu'intelligence et discours sont liés et qu'au contraire l'absence de parole est associée à la sottise.la parole est en tout cas l'atout majeur du très humain renard, seul être parlant de la fable. Le corbeau a certes l'excuse de ne pouvoir parler, mais il a surtout le devoir de garder le silence, sous peine de se retrouver, comme la fourmi, la victime affamée de son propre chant. Mais son bec reste essentiellement l'organe de deux uniques fonctions, avoir (le fromage) et paraitre, associées à des caractéristiques (naïveté, vanité, superficialité…) qui le rendent trop prompt à faire le beau pour la recherche de la gloire (un thème d'actualité).

On fait une petite comparaison entre les deux ,on a remarqué après la lecture de deux fables qu'ilya de points de ressemblances entre les deux et de points différences.

Les points de ressemblance résident dans les personnages, le sujet, le résultat…

Les personnages dans les fables sont le renard qui symbole des escroqueries et des tricheries , et le coq qui symbole de sagesse.

Le sujet : la paix entre les animaux, les deux écrivains considèrent que la paix est difficile pour humain, parce que tous les gens ne sont pas bons ; ilya de bonnes personnes et ilya de mauvaises personnes.

La Fontaine emploie un verbe qu'on utilise pour les êtres humains, il personnalise le renard et le rend proche de nous, Shawqui aussi.

Les deux écrivains utilisent les rimes, La Fontaine utilise les rimes diverses « plates, embrassées », Shawqui utilise la même rime « Al kafia ».

Le résultat : la sagesse du coq a vaincu la malice du renard.

Le style : les deux écrivains utilisent des animaux pour exprimer l'âme humaine.

Shawqui a été influencé par le style de La Fontaine et de la culture française, mais il a ajouté son style et sa personnalité à son livre de fables.

Les deux fables portent un maxime : « Il se trompe ce lui qui croit un jour que le renard pourrait avoir une religion ».

Le but de renard dans les fables : « saisir le coq » mais sans intérêt.

L'objet : on fait attention, et on ne se confie pas tous les gens surtout l'ennemi.

Les points de différence :

La réponse du coq dans les deux fables :

La réponse du coq de Shawqui est directe et evidente,il a bien profité l'expérience de ses ancêtres.

Le coq de La Fontaine a répondu en utilisant une ruse « deux lévriers » pour se dégager de renard.

Shawqui utilise une intermédiaire entre le coq et le renard « le messager » mais La Fontaine n'utilise pas un intermédiaire entre le coq et le renard, la conversation entre eux est directe.

Conclusion

A la fin ,on a trouvé que la fable est comme un genre pour enseigner, elle utilise des animaux pour instruire les hommes.

La fable prouve la justesse d'une vérité, la sagesse se cache derrière les mots et les significations de cette histoire, les auteurs a donné des descriptions humaines des animaux telles que la ruse, l'action et l'intelligence, ils ont représenté à travers la fable les vices des humains.

La sagesse de ces fables est de ne pas faire confiance à une personne rusée.

La Fontaine a proposé un modèle artistique distinct pour cela et en a fait un art à part entière.

Le but de ces fables est l'éducation morale de la société.

Dans la culture arabe, le coq symbolise la jalousie ,le pouvoir, et la bénédiction, et dans la culture française, il symbolise la veillée, la fierté, et la vérité.

Donc on a trouvé que la fable a rôle pédagogique en utilisant des animaux.

Référence

Ali, Arwa, 2017 ,la poétique de la fable en vers d'après les discours des fabulistes (1719-1792),université de Toulouse II.

Alvarez, Alicia , 2009, les interprétions modernes et humoristiques des fables et leur pédagogie, San Jose state university.

Doré, Gustave, 2014, Jean de La Fontaine, fables, (1668 ,1694) Livre II, p26.

Chloé, Simon, 2008, français littérature.

Hornung, Marie-Aline, 2016, la fable en classe de français langue étrangère :comment le sens du texte se construit-il dans les interaction ?,recherches en didactique des langues et des cultures.

Rocher, philippe,2010 ,les fables de la fontaine à l'école, ministère de l'éducation nationale.eduscol,p30.

Vandendrope,Christian, 1991, De la fable au fait divers ,Montréal,p2.

Vandendrope, Christian, 2008 , Un genre exemplaire, les publications Québec français, p65 .

Withzar, Rachelle,2010 ,L'utilisation des animaux dans la fable de La Fontaine.

الخاني ، احمد ،2015،الحكاية الشعرية ، حكايات احمد شوقي نموذجا.

الاختبارات المقالية ودورها في تحقيق مبدأ الجودة التعليمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية المرج .

إيناس موسى عبدالعاطي موسى / عضو هيئة تدريس بجامعة بنغازي كلية التربية المرج

قسم معلم فصل / تخصص أصول التربية .

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تأكيد ومعرفة دور الاختبارات المقالية وأهميتها في تعديل وإصلاح المخرجات التعليمية بالتعليم العالي ، الوصول للجودة التعليمية ، ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء استبيان يضم 17 فقرة لمعرفة رأي أعضاء هيئة التدريس بالأسئلة المقالية ودورها ، وكانت عينة الدراسة 70 عضو من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية المرج ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الاختبارات المقالية من مميزاتها التي تحصلت على نسب عالية هي ، أنها تقلل من فرص الغش ، ولديها القدرة على جعل الطالب يُحلل أفكاره ويكتبها بألفاظ محدودة ، وينعدم التخمين فيها ، أما عن الفقرات التي تحصلت على نسب متوسطة ، هي أنها تُميز بين الطالب الذي يحفظ دون فهم والطالب الذي يحلل ويلخص الافكار ، عدد أسئلتها قليل ، تحفز الطالب على الدراسة بالكتابة ، والفقرات التي تحصلت على النسب الضعيفة هي ، لا يمكن استخدامها مع جميع الأقسام ، وأنها تقليدية قديمة ، ليست مؤشر على أن الطالب الجيد بالاختبار المقالي جيد بالحضور والمشاركة في المحاضرة ، ومن توصيات الدراسة : إتباع النمط الاستنتاجي في الأسئلة الامتحانية ، يجب الانطلاق من فرضية معرفية مفادها أن طبيعة كل مقرر وطريقة تدريسهُ تحدد النمط الذي تصاغ من خلاله الأسئلة الامتحانية وتنوع أنماطها ، الاهتمام بالبيانات الإحصائية للنتائج الامتحانية ، والابتعاد عن الأسئلة الموضوعية لأنها لا تعطي المستوى الحقيقي للطالب.

الكلمات المفتاحية : الجودة التعليمية ، الاختبارات المقالية .

Summary

The current study aimed to confirm and know the role of essay tests and their importance in modifying and reforming educational outcomes in higher education, reaching "educational quality." The study used the descriptive approach, and the results of the study concluded that essay tests among the advantages that obtained high rates are that they reduce the chances of cheating, and they have the ability to make the student analyze his ideas and write them in limited words, and there is no guesswork in them, as for the paragraphs obtained On average, it distinguishes between the student who memorizes without understanding and the student who analyzes and summarizes The ideas, the number of their questions are few, motivate the student to study in writing, and the paragraphs that have obtained weak percentages are not able to be used with all sections,

and they are old traditional, not an indication that the student who is good in the essay test is good at attending and participating in the lecture, and one of the recommendations of the study is to follow the deductive pattern In the exam questions, it is necessary to start from an epistemological hypothesis that the nature of each course and its method of teaching, which determine the pattern through which the exam questions are formulated and the diversity of their patterns, attention to the statistical data of the exam results, and to stay away from objective questions because they do not give the true level of the student.

Keywords: educational quality, essay tests

المقدمة

نعيش عصراً تدفقت فيه المعرفة الإنسانية وتنوعت الإنجازات الفكرية والعلمية والثقافية ، وتعاظمت الإبداعات التكنولوجية والطموحات الاقتصادية ، وأصبحت الحصيلة المعرفية لمجتمع ما هي القوة التي تصوغ حاضره وتؤمن مستقبله ، لذلك حظيت عمليات إصلاح التعليم باهتمام كبير في معظم دول العالم إلى حد جعل المفكرين يطلقون على هذا العصر عصر الجودة الشاملة باعتبارهِ إحدى الركائز الأساسية لمسايرة المتغيرات الدولية والمحلية ومحاولة التكيف معها (سلامه ، 2005 ، 117)

فأصبح المجتمع العالمي ينظر إلى الجودة الشاملة والإصلاح التربوي باعتبارهما وجهين لعملة واحدة ، بحيث يمكن القول إن الجودة هي التحدي الحقيقي الذي يواجه الأمة في العقود القادمة وتتضمن العملية التربوية والتعليمية كثيراً من المحاور الأساسية التي تحقق لها النجاح اللازم والازدهار (الزهراني ، 2009)

وتبدأ هذه المحاور بتحديد أهداف التعليم والتخطيط له ، ثم الوسائل وأوجه النشاط التي يتبعها المعلم لتحقيق هذه الأهداف ، ثم أخيراً تأتي عملية التقويم لما تم تنفيذه في ضوء الأهداف ، لتحديد المراحل التالية اللازمة لاستمرارية التعليم ، وتُعد الاختبارات واحدة من وسائل التقويم المتنوعة ، وهي وسيلة رئيسية تعمل على قياس مستوى تحصيل الطلبة ، والتعرف على مدى تحقيق المنهج الدراسي للأهداف المرسومة له ، والكشف عن مواطن القوة والضعف في ذلك ، ومدى التقدم الذي أحرزتهُ العملية التعليمية ، وبذلك يمكن على ضوئه العمل على تحسين وتطوير العملية التربوية والتعليمية والسير بها إلى الأفضل وقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية التقويم (كيلانو ، 2011) بمدينة اجدابيا ، التقويم التربوي أحد الأركان الأساسية للعملية التربوية ، وهو حجر الزاوية لإجراء أي تطوير أو تجديد تربوي يهدف إلى تحسين عملية التعلم والتعليم في أية دولة كما وينظر للتقويم التربوي من قبل جميع متخذي القرارات التربوية على أنه

الدافع الرئيسي الذي يقود العاملين في المؤسسة التربوية على اختلاف مواقعهم في السلم الإداري إلى العمل على تحسين أدائهم وممارساتهم وبالتالي مخرجاتهم (الصرايرة 2011 ، 14)

وتُعد الاختبارات من أكثر أدوات التقويم شيوعاً في المؤسسات التربوية التعليمية في العالم ، حيث تستخدم لقياس قدرات الطلبة التحصيلية ، ونستدل من خلالها على قدراتهم المعرفية والمهارية ، وبالاعتماد عليها نتنبأ بترتيب الطالب ضمن الصف الواحد ، ومن خلالها نحدد مستوى نجاحهم ورسوبهم ، إذ تعطينا فكرة واضحة عن قدرات وإمكانية الطلبة وقدرتهم على التعبير والطلاقة اللغوية في الكتابة ، ومن خلالها يمكننا وضع الخطط العلاجية للطلبة الضعاف ، ومن خلال نتائجها نستطيع أن نّعدل في مستوى الأساليب وتقنيات التدريس (عبد الهادي ، 2002) وتتنوع الاختبارات إلى عدة تصنيفات منها الاختبارات المقالية التي تتدور حولها هذه الدراسة لما لها من أهمية كبيرة تعود على الطالب ، وتعد من أقدم أنواع أدوات القياس المعدة لقياس قدرة الطلبة على التفكير واستخدام ما اكتسبوه من معارف ومعلومات ، ولكنها تتميز بمميزات نفتقدها حالياً في طلبة الجامعة ، حيث تتيح للمستجيب درجة من الحرية لتسهيل استجاباته ، وتمكنهُ من بيان قدرتهُ على تذكر الأفكار والمعارف وتحليلها وتركيبها وتنظيمها وتقويمها ، وهذا ما أفادت به السيدة (صنات ، 2013) لجريدة الاقتصادية بالسعودية لنوير الشمري على أهمية الاختبارات المقالية ، هذا وتتباين في درجة الحرية التي توفرها للطالب لدى صياغة إجاباتهُ وتكوينها فقد تكون هذه الأسئلة محددة على نحو متطرف ، بحيث تبين للطالب مجال الإجابة وتقويمها بالطريقة التي يراها مناسبة ، ونظراً لأهمية الاختبارات المقالية يشير (عبيدات ، 1988) إلى أنها تُعد أفضل وسيلة من وسائل المعلم لتقويم تحصيل طلبتهُ ، لاعتقادهِ بفوائدها الجمه في قياس العمليات العقلية العليا لدى المتعلم ، وتؤكد (أبو مفرح ، 2017) في فن الكتابة والتعبير ، حيث ملائمة الاسئلة المقالية جميع قدرات والإمكانيات للطالب حيث تساعدهُ على ربط افكارهُ ومعلوماتهُ وإحاطتها لتكون متكاملة ووافيه ، ويضيف (الصراف ، 2002) ، أن من أهم خصائص الاختبارات المقالية حرية الاستجابة التي تصلح كمقياس للتحصيل المعقد ، ويؤكد (حمدان ، 1985) ، إن الاختبارات المقالية تستخدم في التربية لكشف قدرة الطلبة على تشكيل الأفكار وربطها وتنسيقها المنطقي معاً بأسلوب لغوي واضح ومفيد ، فهي بالإضافة لقياس التحصيل ، تنمي قدرة الطلبة على التأمل والإبداع الفكري ونقد المعلومات وتقييمها ، والدراسة الحالية تحاول توضيح أهمية الاختبارات المقالية بالنسبة للطلبة لما لها من

فائدة تجعلهم يحسنون من قدراتهم الكتابية والخط والإملاء والإنشاء ، ومن هنا يمكن القول أن مميزات الاختبارات المقالية يمكنها خدمة مخرجات التعليم " الجودة التعليمية " ، التي عُرفت بأنها المطابقة لمتطلبات أو مواصفات يتم تحديدها مسبقاً وهي مجموعة من المعايير والإجراءات يهدف تنفيذها إلى التحسين المستمر في المنتوج التعليمي وتشير كذلك إلى المواصفات والخصائص المتوقعة في هذا المنتوج وفي العمليات والأنشطة التي تتحقق من خلالها تلك المواصفات مع توفر أدوات وأساليب متكاملة تساعد المؤسسات التعليمية على تحقيق نتائج مرضية (محمود ، 2004) والدراسة الحالية تحاول توضيح أهمية ودور الاختبارات المقالية في الوصول لجودة تعليمية منشودة .

مشكلة الدراسة :

إن الدعوة إلى الوصول للجودة التعليمية يتطلب منا الكثير وفهم الأسباب التي تجعل من المخرجات التعليمية غير كفؤ بالجودة التعليمية ، والتغير في المهارات والمعارف اللازمة للنجاح ، والتغير في فهمنا لطبيعة التعليم ، وكذلك في فهمنا للعلاقة بين التدريس والتقويم ، ومن خلال ما نلاحظهُ ومانعاني منه من ضعف الطلبة في قدراتهم على التعبير والمشاركة الأدبية في المحاضرات وخلق للأفكار شفوياً ، مستغربةٌ كيف يصل طالب لا يجيد الكتابة والمشاركة بالحديث إلى المرحلة الجامعية ويتجاوز جميع الأسوار والمحطات التقييمية المختلفة من اختبارات عامة وتحصيلية وقدرات وغيرها ، منوهةٌ بأن ذلك يشير إلى خلل في تلك الاختبارات وعدم قدرتها على اختيار الأفضل أو تأهيل الطلبة ليكونوا بمستوى المرحلة الجامعية التي يفترض أن تكون مرحلة إبداع وليست تلقيناً ، لقد كان من نتائج دراسة (كيلانو ، 2011) إن من أسباب التي تؤدي إلى العزوف وعدم استخدام الأسئلة الموضوعية بأنها لا تُصلح لبعض الأقسام ، تعتمد على الحظ ولا تعبر عن حقيقة قدرات الطالب وتشجع الطالب على الغش ولا تساعد على التفكير والتعبير عن رائيهِ ، وما أكدتهُ دراسة (الصرايرة ، 2011) على أهمية تحليل الاختبارات التحصيلية لمعرفة جودتها ، وما اكدتهُ السيدة (صنات ، 2013) بأن الاختبارات الموضوعية ومضاعفاتها تسوء بالطالب ، بإضاعة فرصة التعلم والتفوق ، إن ما نواجهه اليوم من تسارع في التطور في جميع مجالات الحياة بالتوازي مع ضعف الطالب الجامعي ، يجعلنا نسترجع بدايتنا الصحيحة ولو كانت تقليدية مع هذا التطور حتى تسير العملية التعليمية بجودة عالية ، فتعود الطلبة على الاختبارات الموضوعية أفقدهم القدرة على الكتابة بإملاء صحيحة ، وسوء للخط ،لم تعطي الاختبارات الموضوعية الفرصة للطالب بالكتابة عند مذاكرتهُ دروسهِ ، أصبح الطالب ينظر لصفحات الدروس نظرات سريعة دون خط أو كتابة خط واحد أثناء الدراسة ،

ولا يعتبر الحل الناجح كون هذا الطالب يتخرج وهو ضعيف وسينقل ضعفه لِغيره من الطلبة خاصةً إذا كان سيعمل في حقل التعليم ، ولفتت (مشهور ، 2013) إلى أن للضعف الإملائي نتائج عديدة من أهمها ضعف الثقة بالنفس ، والانكماش عن الكتابة ، وحرمان الذات من قوة المشاركة والتفاعل مع الآخرين ، بشكل مباشر أو غير مباشر ، فضلاً عن ضرورة تحرك الجامعات لربط التخرج بإتقان الكتابة جيداً عبر اختبار تحريري يقيِّم الطالب أو عبر برامج علاجية لمن يلاحظ ضعفهم في الكتابة ضعفاً شديداً ، إن الاختبارات أصبحت جميعها موضوعيةً بحتةً ، وإن كانت تُراعي مستوى الطالب الضعيف والجيد والممتاز ، إذ أن هذا التصنيف عدم وجود نظام محدد حالياً يؤكد أن أدوات قياس تحصيل الطلاب تتمشى مع نظـام الجودة الشاملة ، لذا هنا تحاول الباحثة تسليط الضوء على مميزات الاسئلة المقالية إذ إنها العلاج الذي يؤدي بنا للأفضل ، وتعلم الباحثة إن للاختبارات المقالية عيوب ، و إن الاختبار الجيد يجب أن يتنوع ما بين الأسئلة المقالية والموضوعية ، لكن نقف هنا عند هذا الجزء لقد أصبح الطالب يتحصل على درجة النجاح من الجزئية المخصصة من الأسئلة الموضوعية بالتخمين ويجتاز المرحلة ، نحن نواجه طالب يميل للخمول والكسل والتعود على الاختبارات الموضوعية أكثر .

أهمية الدراسة :

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية الاختبارات نفسها باعتبار أن الاختبارات التحصيلية الجيدة هي الوسيلة الوحيدة والأداء المساعدة في الكشف عن مسيرة العمل التربوي واتجاهاتهِ والاستفادة من نتائجهِ في اتخاذ قرارات وإجراءات للنهوض بواقع العملية التعليمية ، و لفتْ انتباه أساتذة التعليم العالي إلى أهمية التحكم في بنائهم للاختبارات التحصيلية الجيدة للوصول إلى الجودة التعليمية المطلوبة ، ولابد أن يكونوا دعاة الإصلاح والتطوير حيث تقع على عاتقهم مسؤولية التربية والتعليم والعناية بهما ، و يمكن أن تُسلط هذه الدراسة الضوء على أهم الأمور التي يجب مراعاتها عند البدء بعملية الإعداد والتحضير لصياغة الأسئلة الكتابية الاختبارية ، وإن من أليات وأدوات الوصول للجودة التعليمية هي الاختبارات فيجب الاهتمام والتركيز على هذا الجانب .

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تأكيد ومعرفة دور الاختبارات المقالية ، وأهميتها في تعديل وإصلاح المخرجات التعليمية والوصول للجودة التعليمية من خلال أخذ رأي بعض من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية المرج .

الإطار النظري للدراسة .

يعتبر الطالب أحد عناصر مخرجات العملية التعليمية ، ولكي تضمن المؤسسة التعليمية الجودة في هذا العنصر يتوجب عليها تفعيل العلاقة بين الطلبة ومؤسسات المجتمع قبل الخروج به للمجتمع ، والتنسيق مع مؤسسات الدولة ، والسعي الحثيث لتحسين مستوى الخريجين باعتبارهم إنتاج نهائي يمكن من خلالهُ الحكم على جودة العملية التعليمية برمتها (البكر ، 2001)

و النوع في المخرجات يشكل البنية التحتية لجودة الخريجين ، ويرتبط المستوى النوعي للخريجين بقدرات الطلبة على متابعه وفهم الأسس والمبادئ المهنية ، ويتزامن ذلك مع توسع المنظور الشامل وتنوع الأدوار وكذلك توسع فكر الخريج ليصبح قائداً ذو منظور استراتيجي واهتمام شمولي بالعمليات والممارسات الإدارية لمنظمات الأعمال (الطائي وآخرون ، 2005 : 192)

ويسهم التقويم التربوي في الوقوف على فاعلية نوع المخرجات التعليمية التي تتم ضمن المؤسسة التربوية ، والتأكد من مدى فاعليتها من حيث تبيان مدى الإنجازات التي تم تحقيقها والأوضاع الراهنة لها وما تتصف به من نواحي ضعف وقوة ، وما تطلبهُ من إجراءات تطويرية للأوضاع القائمة ، أو تبني سياسات تربوية جديدة ، من هنا نرى أن هنالك مجالات تطبيقية متعددة ومتباينة للتقويم التربوي في أي نظام تربوي ضمن أي مستوى من مستوياته ، وضمن أي مكون من مكوناته .(القدومي ، 2008)

ومن هنا فإن التقويم سواءٌ أكان تقويماً مستمرًا تكوينياً ، أم تقويمًا نهائيا شرط رئيس لتحقيق الجودة في التعليم ، من خلال وجود معايير أو مواصفات لمدخلات العملية التعليمية وعملياتها ونواتجها ، والتقويم المستمر لها ، للتأكد من أنها تسير وفق المواصفات المطلوبة ، وأن العمليات توُجَّه الوجهة الصحيحة إذا أظهر التقويم حاجتها إلى ذلك ، وهنا نوضح رؤية تكاملية للتقويم التربوي وتفرق بين مفهومين برزا حديثاً في هذا المجال التقويم للتعلم ، وتقويم التعلم وأغراض كل منهما وأساليبه وأدواته ، وعلاقتهما بضمان جودة التعليم ، و إذا تفحصنا العمليات المختلفة في المنظومة التربوية ، سنجد أن عملية التقويم تأخذ حيزاً كبيراً فيها ، فهي البؤرة التي تشد إليها الجميع في النظام التعليمي وعلى كافة مستويات المنظومة التربوية ، وهي حجر الزاوية لإجراء أي تطوير أو تجديد يهدف إلى تحسين عملية التعلم والتعليم ، وهي الدافع الرئيس الذي يقود العاملين في المؤسسة التربوية على اختلاف مواقعهم إلى العمل على تحسين أدائهم وبالتالي مخرجات التعليم (الحكمي ، 2008)

تعتبر الاختبارات وسيلة من الوسائل الهامة التي يعول عليها في قياس وتقويم قدرات الطلاب ، ومعرفة مدى مستواهم التحصيلي ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى يتم بوساطتها الوقوف على مدى تحقيق الأهداف السلوكية ، أو النواتج التعليمية ، وما يقدمهُ المعلم من نشاطات تعليمية مختلفة تساعد على رفع الكفايات التحصيلية لدى الطلاب ، لذلك يحرص على أن تكون ذات كفاءة عالية في عملية القياس والتقويم .

أهمية الاختبارات :

يُمكن أن نحدد أهمية الاختبارات من خلال عدة جوانب ممثلة بالمعلم ، والطالب لما لها من دور في التعرف على المستوى الدراسي الذي وصل إليه المتعلمين ، وبالتالي مراقبة العملية التعليمية من خلال معرفة مقدار ما يحدث لهم من تحسن أو تأخر في التحصيل الدراسي ، فهي وسيلة جيدة للتعلم ، تحدد مواطن القوة والضعف لدى الطلبة و تُثير دافعية الطلبة للتعلم ، وتقييم طرائق التدريس ، وتقييم المناهج الدراسية ، ومدى ملاءمتها لحاجات الطلبة ، وتزويد الطالب وولي الأمر ، وأصحاب القرار بالتغذية الراجعة عن مستوى تحصيل الطالب ، فنتائج الاختبارات تعمل على تعزيز السلوك وبالتالي رفع مستوى الطموح لدى المتعلمين .

أثر الاختبارات على عملية التعلم :

1 ـ الاختبارات تزيد دافعية تعلم المواد الصفية فمعظم التلاميذ يدرسون ويتعلمون المواد الصفية بشكل أفضل عندما نخبرهم بأنهم سيمتحنون فيها بدلاً من أن نخبرهم بأن سيتعلمون هذه المواد فقط .

2 - تشجع الطلبة على مراجعة المعلومات التي تم تعلمها سابقاً حيث تَعطي الفرصة لدى المتعلم لتذكر المواد التعليمية عندما تتم مراجعتها وتذكرها في وقت لاحق .

3 - تؤثر الاختبارات على العمليات المعرفية التي يستخدمها الطلبة أثناء الدراسة وتشير الدراسات بأن الطلبة يستغرقون الكثير من الوقت في دراسة الأشياء التي يعتقدون بأنها ستكون موضوع اختبار أكثر من الأشياء التي يعتقدون أنها لا تعطى في الاختبار . (لامين ، 2019)

4 - تُعد الاختبارات من خبرات التعلم بشكل عام و تساعد على تعلم المواد التعليمية بشكل أفضل إذ أن الاختبارات نفسها تُعد من خبرات التعلم .

5 - تزويد المتعلمين بالتغذية الراجعة حول المعلومات التي يعرفونها ، حيث تستخدم الاختبارات الصفية لأغراض التقويم الختامي ، لاتخاذ قرارات وبشكل أكثر تحديداً حول المتعلمين .

6 - العمل على زيادة التذكر فهي تتطلب توجيه جهود المتعلم نحو الأهداف التي ستخضع للقياس والتقويم ، فهي أداة لزيادة التذكر .

7 - تعرف الاختبارات التي تستخدم لضبط وتنظيم تقدم المتعلم خلال تعلمه بالاختبارات الوقائية .

8 _ توفر لنا معلومات عن سير العملية التعليمية ومدى تحقق الأهداف ، في ضوء هذه المعلومات نستطيع اتخاذ القرارات حول قبول الطلبة أو اختيار الأفضل منهم ، تمكننا من تحديد مستويات الطلبة وتصنيفهم إلى مجموعات . (ملحم ، 2009)

الأسئلة المقالية :

هي عبارة عن أسئلة تعرض أفكاراً أو مشكلات محددة ، يطلب من الطالب تكوين الإجابة عليها بحرية وتتفاوت إجابة الطالب عليها من سطر واحد إلى عدة صفحات تبعاً لحجم الإجابة ، وسميت بهذا الاسم لأن الطالب يكتب فيها مقالاً كاستجابة للموضوع أو المشكلة التي يطرحها السؤال .

أنواع الأسئلة المقالية :

1 ـ الأسئلة ذات الإجابة القصيرة (المقيدة) :

يضع هذا النوع من الأسئلة حدوداً على حجم الإجابات ونوعها وهو يبدأ عادة بكلمات مثل : عرف ، ضع في قائمة ، أعط أسباب ، وتقع الأسئلة التي تتطلب تعريفاً أو توضيحاً لبعض المفاهيم ضمن هذا النوع من الاختبارات .

2 ـ الأسئلة ذات الإجابات المستفيضة (غير محدودة) :

تتطلب هذه الأسئلة الإجابة كتابياً بمقال يتكون من عدة فقرات أو عدة جمل ، وتركز هذه الأسئلة على قياس قدرة الطالب على التعامل مع المستويات العليا من الجانب المعرفي .

مزايا الاختبارات المقالية :

1 . تُتيح للطالب فرصة تحليل الأفكار وتركيبها على نحو يمكنهُ من تعلم مهارات حل المشكلة ويشجعهُ على التفكير الإبداعي .

2 . تُساعد على اكتساب عادات ومهارات دراسية جيدة ، تمكن الطالب من فهم المادة على نحو كلي وتساعده على تنظيم أفكاره ومعلوماته ، وتحول دون استغراقه في حقائق ومعلومات تفصيلية مستقلة .

3 . لا يتطلب إعداد الأسئلة المقالية جهداً ووقتاً كبيراً من جانب المعد .

4 ـ قياس نواتج تعلم معقدة والتي لا يمكن قياسها بوسائل أخرى مثل القدرة على التحليل ، والقدرة على ربط الأفكار وتنظيمها ، والتفكير بجميع صوره الابتكاري ، الناقد ، الاستدلالي والقدرة على الخلق والإبداع ، وإبداء الرأي وإصدار الأحكام ، والتعبير الكتابي والقدرة على النقد والحرية في معالجة موضوع السؤال بألفاظه وأسلوبه الخاص ، وتنظيم أفكارهِ ومعلوماته .

5 ـ إعطاء المتعلم القدرة على استخلاص النتائج .

6 ـ غير مُكلفة ومن السهل إعدادها وتحضيرها ، إذ يجب أن يكون لدى المتعلمين مخزون وفير من المعلومات .

7 ـ تزودنا بمؤشرات جيدة عن التحصيل الحقيقي للمتعلم ، بحيث يتمكنوا من الإجابة عن بنود الاختبار ومعرفة الطالب الذي يستوعب المادة الدراسية ويفهمها والذي يحفظ المادة الدراسية غيباً .

8 ـ للأسئلة المقالية أثر إيجابي في العادات الدراسية للمتعلم ، فهي تشجعه على الاهتمام بالتوصل إلى فهم لتنظيم أفكاره وتحسين مهارتهُ في الكتابة وتنمية قدرتهُ على التعبير عن نفسه .

9 ـ تُقلل من فرص الغش بين المتعلمين لاعتمادها على عمليات استدعاء الاستجابة وتقديمها وليس التعرف إليها للإجابة الصحيحة كما يحصل في بعض أنواع الاختبارات .

10 ـ تخلو من التخمين .

11 ـ تُلائم الكثير من المواد الدراسية كالآداب والتاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة و غيرها من المواد ذات الطبيعة السردية (لامين ، 2019) (ساعد ، 2013)

بعض المقترحات التي يمكن إتباعها لتحسين فاعلية الأسئلة المقالية :

1 ـ أن يكون استعمالها مقصوراً على المواقف والأغراض الملائمة لها ، كاستخدامها لقياس بعض النواتج التعليمية العليا ، أو عندما يكون عدد المختبرين قليلاً .

2 ـ التخطيط الجيد لبنائها .

3 ـ صياغة السؤال بطريقة واضحة ، وتجنب الصيغ المفتوحة ، أو الناقصة . لذلك يراعى عند الصياغة استخدام ألفاظ ذات مدلولات واضحة .

4 ـ صياغة السؤال بحيث يستثير السلوك الممكن قبوله ، كدلالة على حدوث الناتج التعليمي المرغوب فيه .

5 ـ البدء في سؤال المقال بألفاظ ، أو عبارات تدل على نوعية السؤال ، مثل : بيّن الفرق ، قارن من حيث ، أنقد ، وضح كيف ، ميّز بين ، ويراعى عدم البدء في السؤال المقالي بكلمات مثل : أين ، ومتى ، ومن ، وماذا ، لأن مثل هذه الكلمات تستخدم في الأسئلة الموضوعية .

6 ـ مراعاة شمول الأسئلة لجوانب المحتوى ، والهدف في المجال التحصيلي ، وذلك بزيادة عدد الأسئلة ، مع الأخذ بعين الاعتبار الجانب الزمني المقرر للإجابة .

7 ـ وضع إجابة نموذجية لكل سؤال يعمل بها عند التصحيح بكل دقة ممكنة ، وتحديد العناصر التي تُعطي أجزاء من العلامة على كل فرعية من فرعيات السؤال ، حتى لا يتاح للأهواء الشخصية التدخل في تحديد الإجابة الصحيحة ، أو تحديد الدرجة اللازمة من وجهة نظرهِ الخاصة .

(مكتب الامتحانات القره بوللى ، 17 ، 2019)

الدراسات السابقة :

تم ترتيب الدراسات تصاعدياً على حسب سنة الدراسة :

1 ـ آيات جعفر الصرايرة ، 2011 ، دراسة تحليلية لأنماط أسئلة الاختبارات التحصيلية لدى معلمي التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس الأساسين في لواء المزار الجنوبي ، هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط الأسئلة الاختبارات النهائية التي يقوم بأعدادها معلمي التربية الاجتماعية والوطنية للصفين الرابع والخامس الأساسين في ضوء مجالات الأهداف ومستوياتها وعلاقتها ببعض المتغيرات مثل النوع الاجتماعي الصف والمؤهل العلمي والخبرة ، وأعدت الباحثة بطاقة لتحليل الأسئلة والاختبارات النهائية وعددها 82 اختبار موزعةٌ على المجالات الثلاثة وكانت نتيجة الدراسة أن النمط العام للأسئلة الاختبارية تركز على المجال المعرفي بشكل عام وعلى مستوى التذكر بشكل خاص ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مستويات الأسئلة الاختبارية في المجال المعرفي ومتغير النوع الاجتماعي والصف والمؤهل العلمي وكانت لصالح مستوى التذكر ، وكانت توصي الدراسة بضرورة العناية بتدريب معلمو التربية الاجتماعية والوطنية على إعداد وصياغة الأسئلة المتمثلة لكافة المستويات خاصة المستويات العقلية العليا التي تحث على التفكير والتحليل والاستنتاج ، وتكثيف الدورات للمعلمين الجدد على أيدي معلمين من أصحاب الخبرات الطويلة في التدريس .

2 ـ أفنان عبد العلي الاسدي ، محسن الظالمي ، أحمد الإمارة ، 2012 ، قياس جودة مخرجات التعليم العالي من وجهة نظر الجامعات وبعض مؤسسات سوق العمل ، تهدف الدراسة الحالية للوصول لأهم مكونات نظام التعليم الجامعي "المخرجات" ، وكان الهدف من ذلك هو قياس جودة مخرجات التعليم العالي وتحديد نقاط القوة والضعف فيها ،حيث صُممت استبانة بثمانية محاور أساسية تمثل أهم مخرجات جامعاتنا العراقية ، وكانت عينة الدراسة مكونة من فئتين ، الفئة (أ) من داخل الجامعة والمتمثلة بعينة الكادر التدريسي لبعض الكليات في جامعات الفرات الأوسط ، أما الفئة (ب) فهم من خارج الجامعة وهم مدراء ومسؤولي معظم مؤسسات سوق العمل في منطقة الفرات الأوسط ، وتم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل نتائج العينة ، وتوصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات كان أهمها اتفاق آراء العينة على جودة لم ترقَ إلى تلبية متطلبات الوظيفة في سوق العمل ، وأن هناك الكثير من مجالات التعاون مع المؤسسات الممثلة لسوق العمل في مختلف القطاعات يمكن أن تساهم في تحسين مخرجات التعليم العالي للوفاء بمتطلبات سوق العمل في الجزائر .

3 ـ دراسة طلال فرج كيلانو ، 2011 ، الاستخدام الأمثل لوسائل القياس والتقويم ودورهما في ضمان جودة مخرجات التعليم الجامعي ، تهدف إلى القاء الضوء على عملية التقويم والقياس بالجامعة وإعطاء الشباب من أعضاء هيئة التدريس الفرصة في تطويرها والمساهمة في التغيير المنشود في أقسام الكليات بجامعة اجدابيا ، وكانت عينة الدراسة 172 تدريسي من أقسام كلية الآداب والعلوم ، وكانت النتائج كما يلي أن السبب الرئيسي في عدم كفأه الامتحانات في جامعاتنا ليس الأعداد الكبيرة للطلبة وليس في السيرة العلمية لأعضاء هيئة التدريس بل في التدريس الجامعي على استخدام وسائل جديدة في الامتحانات وأن العديد من أعضاء هيئة التدريس ينادون باستخدام الأسئلة الموضوعية ومزجها بالأسئلة المقالية ، ومن توصياتها وضع دليل لضمان جودة الامتحانات الجامعية والعمل على إنشاء بنك الأسئلة للمقررات المتماثلة في الأقسام العلمية المتشابهة .

4 ـ صباح ساعد ، وسيلة بن عامر ، 2013 ، تقييم كفاية بناء الاختبارات التحصيلية لدى أساتذة التعليم الجامعي وفق معايير الاختبار الجيد ، هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى توافر معايير الاختبار التحصيلي الجيد في الاختبارات التي يعدها أساتذة التعليم الجامعي ، من حيث كتابة تعليمات الاختبار و إعداد فقراتِه و المعايير اللازمة في مجال طباعة الاختبار وإخراجهِ ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي حيث تم القيام بتحليل محتوى 36 اختباراً تحصيلياً للسنة الجامعية 2012 ، 2013 ومن خلال اسقاطها على أداة الدراسة والمتمثلة في معيار إعداد الاختبار التحصيلي الجيد وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن معايير كتابة تعليمات الاختبار التحصيلي الجيد وإعداد فقراته جاءت بنسب ضعيفة وأن المعايير المتعلقة بطباعة الاختبار و إخراجهِ كانت بنسبة متوسطة كما توصلت نتائج الدراسة ايضاً إلى أن الأساتذة أكثر استخداماً للأسئلة المقالية مقارنة مع الاسئلة الموضوعية ، وتوصي الدراسة بالاهتمام بالتطبيقات العملية ايضاً .

5 ـ دراسة لمين زايدي ، ليلى سهل ، 2019 ، الاختبارات ودورها في تحقيق مبدأ الجودة التعليمية ، إن الهدف من الدراسة هو البحث في بناء الاختبارات التعليمية ، فالاختبارات من الوسائل البيداغوجية الهامة ، في العملية التعليمية فهي من أدوات القياس والتشخيص للمتعلمين ، وتتنوع الاختبارات بين المقالية والموضوعية والشفوية والاختبارات مرجعية المحك ، فهي تتباين في خصائصها لكنها تصب في مجال واحد ، ألا هو قياس نسبة التحصيل المعرفي لدى المتعلم ، كما تقوم الاختبارات بدور كبير في تصحيح الأخطاء الشائعة لدى المتعلمين ، إذ يأخذ المعلم على عاتقهِ عملية علاج

الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها المتعلم في الاختبار ويحاول هذا الأخير تصويبها والقضاء عليها في العملية التعليمية ، فهو يساعد المتعلم على تذكر المعلومات كما أن للاختبارات دوراً هاماً في عملية تصويب الأخطاء والمعارف ، وهي أيضاً أداة ضرورية لحدوث التغذية الراجعة ، كما أن لها دوراً بالتشخيص ومن ثم تحليلها ووضع العلاج المناسب .

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة :

1 - الاطلاع على المصادر ذات العلاقة بموضوع الدراسة .

2 - تحليل نتائج الدراسة الحالية .

3 - وضع التوصيات والمقترحات المناسبة .

4 - الإفادة من الوسائل الإحصائية التي تفيد في موضوع الدراسة .

إجراءات الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لملائمتهِ في وصف الدراسة بما أنها دراسة وصفية ، و في رصد البيانات المتعلقة بآراء أعضاء هيئة التدريس ، وجمعها وتفسيرها من خلال الاستبانة الموجهة اليهم .

حدود الدراسة :

الحدود الزمانية : تم تنفيذ الدراسة بالعام الدراسي 2021 .

الحدود المكانية : جامعة بنغازي ، كلية التربية المرج .

الحدود البشرية : عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنغازي ،كلية التربية المرج .

مصطلحات الدراسة :

الأسئلة المقالية : هي أسئلة كتابية يطلب فيها من الطالب تنظيم إجابتهِ باستخدام لغتهِ الخاصة به ، وهذا النوع يظهر قدرتهِ على التعبير والربط بين الافكار . (لمين ، 2019)

الجودة التعليمية : هي النتائج التي تخرج من العملية التعليمية بحيث تلبي حاجات المعلمين المتعلمين و أولياء الأمور إلى جانب المجتمع والقطاع الخاص . (البوهي ، 2018)

عينة الدراسة :

تم اختيار العينة ، اختيار عشوائي بالطريقة العشوائية البسيطة ، حيث بلغ عددها 70 عضو من أعضاء هيئة التدريس من كلية التربية المرج ، وتم توزيع الأداء الكترونياً .

أدوات الدراسة :

تَطلبَ تنفيذ هذه الدراسة إعداد قائمة بفقرات خاصة بمميزات الأسئلة المقالية لتأكيد أهميتها ومعرفة دورها الفعال في المخرجات التعليمية واستخدامها من خلال أراء أعضاء هيئة التدريس بها ، وقد تم مراجعة الدراسات والأبحاث التربوية والأدوات المتعلقة بهذا الموضوع والاستفادة منها من حيث تصميمها ومنهجية بِنائها والفقرات التي تتضمنها ، وطرح سؤال مفتوح على عينة من أعضاء هيئة التدريس للاستفادة من أراءهم في بناء الاستبانة .

صدق أداة الدراسة :

الأداء الجيدة هي التي تقيس ما أُعدت من أجل قياسه فعلاً ، وهذا يسمى بصدق الأداء ، ولمعرفة صدق الأداء ، قامت الباحثة بعرض الأداء على 5 من أعضاء هيئة التدريس لأخذ الملاحظات والتعديلات المناسبة والحذف ، ولمعرفة معامل الترابط حساب معامل بيرسون للصدق الداخلي ، وتم الاتفاق على 17 فقرة للوصول لهدف الدراسة .

ثبات الدراسة :

للتحقق من ثبات الأداء قامت الباحثة باختيار عضو هيئة تدريس عشوائياً ، و تطبيق الأداء علية و هو من ضمن العينة ، ثم حساب الاتساق الداخلي باستخدام معامل (كرونباخ الفا) حيث وجد أن قيمة معامل الثبات الكلي للأداة يساوي (85 %) وتعد هذه النسبة مناسبة لضمان الثبات للاستبانة المستخدمة لاستطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس .

الأساليب الاحصائية :

تم الاعتماد في استخراج النتائج على برنامج التحليل الإحصائي للعلوم التربوية والاجتماعية spss أساليب إحصائية وصفية ، تتمثل بتفريغ إجابات عينة الدراسة المسحوبة في جداول توضح تكرار إجابات أعضاء هيئة التدريس القائمين على التدريس الفعلي في الكليات :

النسب المئوية : استخدمت في تحديد نسب الإجابات على فقرات الاستبانة .

معامل كرونباخ الفا : لحساب معامل الثبات .

المتوسطات الحسابية : استخدمت في تحديد متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات .

الانحراف المعياري : لقياس تشتت البيانات وبعدها عن المتوسط الحسابي .

وقامت الباحثة بتحديد النقاط الفاصلة على التدريج المستخدم ، وذلك باستخدام طول الفترة الجزئية بإيجاد الفرق بين أعلى حد وأدنى حد وقسمته على ثلاثة ، وذلك بغرض المقارنة بين المتوسطات وترتيب الفقرات حسب درجة أهميتها كالآتي :

1 إلى 1.67 ضعيف

1.68 إلى 2.34 متوسط

2.35 إلى 3 عالٍي

عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها :

تهدف الدراسة الحالية لتأكيد أهمية ومدى فاعلية الاسئلة المقالية في إصلاح المخرجات التعليمية والوصول للجودة التعليمية المطلوبة وهذا الجدول التالي يوضح تكرارات والنسب المئوية لآراء أعضاء هيئة التدريس للأسئلة المقالية والمتوسط الحسابي لكل فقرة والانحراف المعياري للفقرة وترتيبها من الكل .

الجدول التالي يوضح فقرات أراء أعضاء هيئة التدريس للأسئلة المقالية

رقم الفقرة	الفقرات	النسبة المئوية الكبرى	النسبة المئوية المتوسطة	النسبة المئوية الضعيفة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة تحقق الفقرة

1	تتيح الاختبارات المقالية الفرصة للطالب تحليل الأفكار وتركيبها	%50	%17	%3	2.6	1.0	متوسطة
2	تساعد على اكتساب عادات ومهارات دراسية جيدة تمكن من التعبير التحريري	%25	%30	%15	2.1	1.0	متوسطة
3	تُزيد من دافعية الطالب للدراسة وتُحفزه على الدراسة بالكتابة	%45	%14	%11	2.4	1.0	متوسطة
4	تُهيئ الطالب لتوسيع قدراتهِ على التعبير والمشاركة الأدبية في المحاضرات	%11	%9	%50	1.4	1.0	ضعيفة
5	عدد أسئلتها قليل	%42	0	%28	2.2	1.2	ضعيفة
6	تُلغي فرصة التخمين	%62	%8	0	2.8	1.0	عالية
7	في الاختبارات المقالية لا حاجة لأن تكون اجابات الطلاب صحيحة أو خاطئة	%46	%12	%12	2.4	1.0	عالية
8	يمكن استخدامها بنجاح في جميع الأقسام بسهوله	%18	%15	%37	1.7	1.0	متوسطة
9	التميّيز بين المتعلم الذي يحفظ المادة الدراسية غيباً والمتعلم الذي يستوعب المادة الدراسية ويفهمها	%42	0	%28	2.2	1.2	متوسطة
10	تعتبر أداة من أدوات تحقيق الجودة التعليمية	%50	%20	0	2.7	1.0	عالية
11	تعتبر أسلوب من أساليب علاج الأخطاء الإملائية بالتدريب المستمر لليد على الكتابة والعين على الرؤية الصحيحة	%68	%2	0	2.9	1.1	عالية
12	التعبير عما يجول في خاطر الطالب بشكل مفهوم و واضح	%37	%23	%2	2.5	1.3	عالية
13	تشجع الطلاب على صياغة الأفكار بألفاظ محدودة	%70	0	0	3	1.1	عالية
14	إقصاء الطالب على البحث والمساهمة الفعالة في مجال التعبير الأدبي	%45	%23	%2	2.6	1.0	عالية
15	الاختبارات الموضوعية جعلت الطالب يميل إلى الراحة واللعب والتمرد على أي أنظمة أو قيود تحد حريتهُ	%42	%28	0	2.2	1.2	متوسطة
16	تزودنا بمؤشرات جيدة عن التحصيل الحقيقي للمتعلم	%50	%10	%10	2.0	1.0	متوسطة
17	تُقلل من فرص الغش لدى المتعلمين	%70	0	0	3	1.1	عالية

نُلاحظ من الجدول السابق تفاوت في النسب التكرارية والاستجابات سنبدأ بالفقرات التي حظت بالمستوى العالي من التأييد .

ـ الفقرة رقم 13 : الاختبارات المقالية تشجع الطلاب على صياغة الأفكار بألفاظ محدودة أحتلت الترتيب الأول بنسبة 70% ، حيث أيد جميع أعضاء هيئة التدريس هذه الميزة وتحصلت على نسبة عالية ، هذا لأنه عندما يتنبأ الطالب بأن الاختبار سيأتي مقالي سيجتهد في المذاكرة وتكون طريقة المذاكرة بالكتابة وبالتعود وبالتكرار المستمر على هذه لطريقة يصبح لدية البلاغة الأدبية في الكتابة .

ـ والفقرة رقم 17 : أنها تقلل من فرص الغش لدى المتعلمين حوالي بنسبة 70% الترتيب الأول من حيث التكرارات ، هنا نجد أن أغلب أعضاء هيئة التدريس يوافقون بشدة على أنها لا تعطي للطالب مجال للغش ومع هذا يكرر أغلب أعضاء هيئة التدريس بأنه يجب أن تندمج الأسئلة الموضوعية مع الأسئلة المقالية ولقد ذكرت الباحثة أسباب التمسك باستخدام الأسئلة المقالية إذ أنه قد يجتاز الطالب بالحظ الاختبار بنسبة 50% دون النسبة الحقيقة لاستيعابه للمادة الدراسية فعلاً .

ـ الفقرة رقم 11 تحصلت على الترتيب الثاني بنسبة حوالي 68% من مجموع من يشير إلى أن الاختبارات المقالية أسلوب من أساليب علاج الأخطاء الإملائية بالتدريب المستمر لليد على الكتابة والعين على الرؤية الصحيحة ، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات السابقة والعديد من المقالات .

ـ العدد الذي ينادي بأنها تلغي فرصة التخمين حوالي 62% الفقرة رقم 6 أحتلت الترتيب الثالث من حيث التكرارات وهذا ما أكدته وزارة التربية والتعليم في القره بوللي وقد علق الكثير من أعضاء هيئة التدريس على أن هذه الطريقة من الاختبارات تميز الطالب المجتهد عن الطالب الذي يريد النجاح بالحظ ـ هنالك تعادل نسبي بين المستجيبين في الترتيب الرابع بين الفقرة 1 ـ 16 ـ 10

الفقرة 1 : تتيح الاختبارات المقالية الفرصة للطالب تحليل الأفكار وتركيبها بنسبة 50% ، وتعتبر هذه الميزة من أهم مميزات الاختبارات المقالية حيث تجعل الطالب في محاولة دائمة في البحث والقراءة حتى يمتلك القدرة على التعبير اللغوي والأدبي .

أيضاً الفقرة 16 : تزودنا الاختبارات المقالية بمؤشرات جيدة من التحصيل الحقيقي للمتعلم بنسبة 50% من المستجيبين لهذه الفقرة .

وكذلك الفقرة 10 من آليات تحقيق الجودة التعليمية الإصلاح في المنهج والاختبارات 50% ،باعتبار التقويم أساس وأداة من أدوات الجودة التعليمية لذلك تعتبر الاختبارات أسلوب هام جداً في تحقيق الجودة نحن نعلم أن الأسئلة المقالية طريقة تقليدية قديمة ويجب علينا مواكبة العصر الحديث في استعمال الأسئلة الحديثة والطرق الإلكترونية ولكننا هنا بصدد مشكلة تربوية ويجب علاجها .

أما بالنسبة للفقرات الأتية تعتبر من المستوى المتوسط في الاستجابة من قبل أعضاء هيئة التدريس :

ـ حوالي 46% من أعضاء هيئة التدريس يؤكدون على أن لا حاجة أن تكون إجابات الطالب صحيحة أم خاطئة للفقرة رقم 7 وهذه من مميزات الاختبارات المقالية و أحتلت الترتيب الخامس .

ـ الفقرة 3 جاءت بالترتيب السادس بنسبة 45% وهي تزيد من دافعية الطالب للدراسة وتحفزهُ على الدراسة بالكتابة ، والفقرة 14 كذلك إقصاء الطالب على البحث والمساهمة الفعالة في مجال التعبير الأدبي بنسبة 45% وهذا ما تريد التأكيد عليه الباحثة في هذه الدراسة بحيث يتم تعويد الطالب على الدراسة بالكتابة عن طريق معرفتهُ مسبقاً بأن الاختبار مقالي سيبذل جهداً أكثر وسيدرس بالكتابة محاولاً تلخيص الدروس وهذا ما نرنو الوصول لهُ .

ـ الفقرات 5 ـ 9 ـ 15 جاءت جميعها بالترتيب السابع و تحصلت على نفس التكرار 42% .

اولاً الفقرة 5 : في الاختبارات المقالية عدد الاسئلة قليل لذا لا يجب على المعلم أن يتذمر عند تصحيحها .

الفقرة 9 : لا يؤيد الكثير من أعضاء هيئة التدريس هذه الفقرة في الاختبارات الموضوعية يحصل الطالب على الإجابة بسهولة بنسبة 42% ، وكانت أسبابهم هي أنهُ بإمكانهم وضع أسئلة موضوعية مقننة لا يستطيع الطالب الإجابة عنها بسهولة ، ومع هذا لا نحقق ما نهدف له ألا وهو التمكن من التعبير اللغوي والأملاء وتركيب الجمل الصحيحة لدى الطالب .

الفقرة 15 : بنسبة 42% على أن الاختبارات الموضوعية جعلت الطالب يميل إلى الراحة واللعب والتمرد على أي أنظمة أو قيود و تُحد من حريتهُ .

إلى هذه الفقرة تعتبر الفقرات السابقة في المستوى المتوسط أما عن الفقرات الأتية لم يؤيدها الكُثر ولم تحصل على استجابة كبيرة من قبل أعضاء هيئة التدريس .

ـ الفقرة 12 جاءت في الترتيب الثامن بنسبة حوالي 37% وهي التعبير عما يجول في خاطر الطالب بشكل مفهوم وواضح ، وقد يرجع ذلك على إنها قد تساعد الطالب على التأليف والخروج عن سياق الموضوع .

ـ الفقرة 2 جاءت في الترتيب التاسع بنسبة 25% حوالي من الاستجابات وتنص على أنها تساعد الاختبارات المقالية على اكتساب عادات ومهارات دراسية جيدة ، يعارض العديد من أعضاء هيئة التدريس على الأسئلة المقالية بأنها تقليدية ومرهقة في التصحيح وأنها لا تتماشى مع طرق التقويم الحديثة

ـ الفقرة 8 بالترتيب العاشر بنسبة حوالي 18% وهي بأنه يمكن استخدامها بنجاح في جميع الأقسام بسهولة وتؤدي الهدف المطلوب ، هنا خالفَ العديد من المستجيبين بأنها لا تتماشى مع الأقسام العلمية مثلاً الرياضيات ، الكيمياء ، الفيزياء .

ـ الفقرة رقم 4 تحصلت على الترتيب الحادي عشر بنسبة حوالي 11% وكانت تنص على إنها تهيئ الطالب لتوسيع قدراته على التعبير والمشاركة الأدبية في المحاضرات ، السبب في المخالفة والنسبة الضعيفة هنا هي أنه يوجد العديد من الطلبة الجيدين في الاختبارات التحريرية ، ولا يجيدونَ المشاركة والتعبير في المحاضرة ، أذ أنه لا دخل في الاختبارات المقالية في تشجيعها للطالب على المشاركة في المحاضرة.

التوصيات

يتضح من العرض السابق أن للتقويم ضرورة رئيسية في العملية التربوية إذ تعتبر آلية تساعد المعلم على الوقوف عند نقاط القوة والضعف في أدائه لعمله وفي أداء طلابه إذا ما تم استخدام الطريقة المناسبة للتقويم ، ومن هذه الأهمية الضرورية توصي الباحثة التالي :

1 ـ إتباع النمط الاستنتاجي في الأسئلة الامتحانية ، التي تركز على المستوى العقلي العالي ، التحليل والتفسير ، التلخيص وتشجع الطالب على التفاعل داخل القاعة في الاستجابة لها

2 ـ يجب الانطلاق من فرضية معرفية مفادها ، أن طبيعة كل مقرر وطريقة تدريسهُ تحدد النمط الذي تصاغ من خلالهُ الأسئلة الامتحانية وتنوع أنماطها ، أي أننا نستطيع استعمال الاختبارات المقالية حتى وأنها تقليدية قديمة لغرض معين .

3 ـ الاهتمام بالبيانات الإحصائية للنتائج الامتحانية بالنسبة لمعدلات استمرار وتقدم الطلبة وتحديد الامتحانات ذات المعدلات العالية أو المنخفضة والمعايير الأكاديمية القياسية التي تم تحقيقها .

4 ـ الابتعاد عن استخدام الاختبارات الموضوعية لأنها لا تساعد على تقويم الطالب ومعرفة مستواه الحقيقي .

المراجع

1 ـ أبو مفرح ، أفنان (2017) معايير كتابة الاسئلة المقالية ، فن الكتابة والتعبير ، mawdoo3.io

2 ـ الإمارة ، أحمد والاسدي ، أفنان عبد العلي و الظالمي ، محسن (2012) قياس جودة مخرجات التعليم العالي من وجهة نظر الجامعات وبعض مؤسسات سوق العمل ، السنة الرابعة والثلاثون ، العدد التسعون ، دراسة تحليلية في منطقة الفرات الأوسط ، مجلة الادارة والاقتصاد

3 ـ البوهي ، رأفت عبد العزيز و المصري ، إبراهيم جابر (2018) الجودة الشاملة في التعليم ، دار العلوم والإيمان للنشر والتوزيع ، دار الجديد للنشر والتوزيع

4 ـ البكر ، محمد عبدالله (2001) أسس ومعايير نظام الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية التعليمية ،جامعة ، المجلة التربوية الكويت : المجلد 15 ، العدد 60

5 ـ الحكمي ، علي بن صديق (2008) التقويم التربوي وضمان الجودة في التعليم ، مدير عام شركة العبيكان للأبحاث والتطوير، ورقة مقدمة للقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية . search.shamaa.org

6 ـ الزهراني ، محمد بن راشد عبدالكريم (2009) تصور مقترح لتطوير أدوات قياس تحصيل الطلاب وفق معايير الجودة الشاملة بوزارة التربية والتعليم جامعة أم القرى كلية التربية ، قسم علم النفس ، رسالة لنيل درجة الدكتوراه .

7 ـ الشمري ، نوير و الصنات ، جوهرة ، جريدة العرب الاقتصادية الدولية 2013 www.aleqt.vom

8 ـ الصرايرة ، آيات جعفر (2011) دراسة تحليلية لأنماط أسئلة الاختبارات التحصيلية لدى معلمي التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس الأساسين في لواء المزار الجنوبي ، جامعة مؤته ، رسالة ماجستير غير منشورة .

9 ـ الصراف ، قاسم على (2002) القياس والتقويم في التربية والتعليم ، الناشر دار الكتاب الحديث ، القاهرة ط 1 .

10 ـ الطائي ، يوسف حجيم و محمد ، عاصي والحكيم ، ليث (2005) نُظم إدارة الجودة ، عمان ، دار الباز وردي العلمية للنشر والتوزيع .

11 ـ القدومي ، عبدالناصر القدومي (2008) الاختبارات التحصيلية وطرق إعدادها ، عميد كلية التربية الرياضية المدير السابق لمركز التقويم والقياس . www.ifm.illaf.net

12 ـ سلامة ، عبد العظيم حسين (2005) الاعتماد وضمان الجودة في التعليم ، القاهرة ، دار النهضة ، للنشر والتوزيع

13 ـ حمدان ، محمد زياد (1985) تقييم التحصيل اختباراته وعملياته وتوجيهه للتربية المدرسية ، عمان دار التربية الحديثة .

14 ـ زايدي ، لمين و سهل ، ليلى (2019) الاختبارات ودورها في تحقيق مبدأ الجودة التعليمية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، جامعة الجزائر ، مجلة اشكالات في اللغة والآدب ، مجلد 8 العدد 5 .

15 ـ ساعد ، صباح و وسيلة بن عامر (2013) تقييم كفاية بناء الاختبارات التحصيلية لدى أساتذة التعليم الجامعي وفق معايير الاختبار الجيد ، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 28 مارس ، 2017

16 ـ كيلانو ، طلال فرج (2011) الاستخدام الأمثل لوسائل القياس والتقويم ودورهما في ضمان جودة مخرجات التعليم الجامعي ، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي ، العدد 9

17 ـ ملحم ، سامي محمد (2009) القياس والتقويم في علم النفس ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان

18 ـ مشهور ، هيفا ، صحيفة الراي الإلكترونية (2019) alarynews.net/6431742.htm

19 ـ محمود ، حمدي شاكر (2004) التقويم التربوي ، دار الأندلس ، المملكة العربية السعودية

ط 1

20 ـ عبيدات ، سليمان (1988) القياس والتقويم التربوي ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، الجامعة الاردنية ، الاردن ، ط1

21 ـ عبدالهادي ، نبيل (2002) المدخل إلى القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصفي ، الطبعة الثانية ، دار وائل للنشر ، عمان

22 ـ مكتب الامتحانات القره بوللى ، 17 ، 2019 ، m.facebook